حدود كردستان الجنوبية تاريخياً وجغرافياً

خلال خمسة آلاف عام

وما ترتب على إلحاقها بالعراق

عبد الرقيب يوسف

الطبعة الثانية

٢٠٠٥

حدود كردستان الجنوبية تاريخياً و جغرافياً
خلال خمسة آلاف عام

و ما ترتب على إلحاقها بالعراق

عبد الرقيب يوسف

الطبعة الثانية/ ٢٠٠٥

* إسم الكتاب : حدود كردستان الجنوبية تاريخياً و جغرافياً خلال خمسة آلاف عام
و ما ترتب على إلحاقها بالعراق
* إسم المؤلف : عبد الرقيب يوسف
* الطبعة الثانية : ٢٠٠٥- السليمانية
* الطبع الكومبيوتري : عبدالقادر- برزان- يادگار
* رقم الإيداع : (٢٤) ٢٠٠٥ وزارة الثقافة
* تصميم : برزان احمد
* العدد : ٢٥٠٠
* الطبع : مطبعة شڤان/ السليمانية

طبعت من قبل وزارة الثقافة

مقدمة الطبعة الاولى

تعود بداية هذا الموضوع (حدود كردستان الجنوبية جغرافياً و تاريخياً خلال خمسة آلاف عام) الى السنوات الأولى من إشتغالي بالتاريخ التي بدات من ربيع (١٩٦٠) بتشجيع و إرشاد من أ ستاذي المؤرخ الجليل المرحوم سعيد الديوهچي مدير آثار الموصل. في السنة ١٩٦٧ او ١٩٦٧/٨/٢٠ بالذات سلمت ما كتبت منه الى المرحوم الدكتور احمد سوسة لمراجعته فأهداني بتاريخ اليوم المذكور الجزء الأول من كتابه (فيضانات بغداد في التاريخ) و كتب ملاحظات قليلة عليها منها بطلان الرأي القائل بكون ساحل الخليج كان يصل الى القرب من مدينة (اور) في الناصرية في الألف الرابع قبل الميلاد ثم اضفت الى المسودة معلومات اخرى و بعد ذلك اهملت الموضوع ليغط في سبات عميق بينما كان من الأولى نشره منذ سنوات. لقد صممت على إكماله في ربيع (٢٠٠٣)، إلا انني تركته ايضاً تحت إلحاح بعض الاخوان عليّ طالباً مني ان اؤلف كتاباً في اكثر من جزء بخصوص فن العمارة الكردية لاحياء ذلك الفن في حركة العمران الحالية في كردستان الجنوبية وذلك بتنظيم ما جمعته خلال جولاتي الكثيرة في مدن وقرى كردستان الكبرى من المعلومات الغزيرة في هذا الفرع من فروع التراث الحضاري الكردي مع ما اخذت للمباني التراثية والأثرية آلافاً من الصور من مجموع اكثر من إثنتين وعشرين الف (٢٢٠٠٠) صورة اخذتها في ميادين الآثار والتراث في كردستان الكبرى فلبيت ذلك الطلب وتوقفت عن إكمال هذا الكتاب واشتغلت بموضوع فن العمارة الكردية الا انه حدثت لي كارثة اقعدتني عن التوقف مدة من الاستمرار في الكتابة فوجدت ان الوقت يضيق بموضوع الحدود تضييق الحدود بالمحدود فانصرفت إليه لإكماله وحذفت منه معلومات لا تجدي نفعا في المرحلة الراهنة.

كنت حذراً من النزول من التاريخ القديم و تاريخ القرون الوسطى الى التاريخ الحديث المليء بالأخطاء والأكاذيب وبمساوئ السياسة والمساومات مع هذه السلطة او تلك ومع هذا الحزب او ذاك خشية الوقوع في اخطاء تحت تأثير العاطفة القومية التي كثيراً ما تدفع بالمؤرخ إلى تلفيق الأكاذيب أ و تنميق الأخطاء المتعمدة ولكن حق الدفاع العادل عن الشعب الكردي حداني الى إكمال هذا الكتاب شعب يتألف من ملايين من البشر وقد مزقت اوصاله و قسم وطنه بين عدد من الدول ذات الأنظمة الدكتاتورية الفاسدة تسومه الظلم و الاضطهاد و تحرق حرثه و نسله، حرمته من حقوقه القومية المشروعة في عصر تحرر الشعوب وتتلف تاريخه وآثاره وتراثه الحضاري متخذة نفس السياسة التي تبناها و **وصى بها مصطفى كمال (آتاتورك) حينما قال :**

(**فان أردت أن تجعل شعباً ما تائهاً فأتلف تاريخه وتراثه**) على ما كتبه الأستاذ الدكتور اسماعيل بيشكچي المفكر التركي المتصف بالضمير الحي و بالروح الإنساني الكبير الذي سجن بسبب دفاعه عن الشعب الكردي مرارا و لسنوات طويلة و اني شخصياً قد اُتلفت اربعة من تآليفي من جراء سياسة الحكومة العراقية و مع هذا اتجنب الوقوع تحت العاطفة القومية الى حد ارتكاب الخطأ المتعمد لكي لا اكون مصداقاً لما قاله (ابو اسحاق الصابي) من قول اصبح مأثورا لدى المؤرخين. ان هذا الكتاب ليس كتاباً جغرافياً صرفاً فقط بل هو كتاب جغرافي وتاريخي في آن واحد لذلك ذكرت بجانب المعلومات الجغرافية المعلومات التاريخية التي تثبت كردية المدن والمناطق المتعددة التي ينكر كرديتها مكابرة اعداء الشعب الكردي. وكذا المعلومات التاريخية بخصوص كيفية إلحاق كردستان الجنوبية بالعراق و رفض الشعب الكردي لذلك وما نتج عن ذلك من اضطهاد للشعب الكردي من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة وخاصة نظام صدام . ليكون

القاريء لا سيما القاريء العربى على علم بما آل اليه مصير الشعب الكردي المظلوم وقد كتب كثيراً في موضوعي الالحاق و الرفض و لكن القاريء يجد في ما كتبناه بعض الحقائق النادرة و بعض التوضيحات الضرورية.

لقد ذيلت الكتاب بملحق يتضمن مجموعة من الوثائق الخاصة بتعريب العديد من المدن والمناطق الكردية و مجموعة من الصور الوثائقية الشاهدة على جرائم نظام صدام بحق الشعب الكردي و وطنه .

كثيراً ماكتبت اسماء المصادر ضمن متن الكتاب لا الهامش لكي يطلع القارئ عليها رأساً. خاصة في المواقع المهمة لأن ذلك أبلغ في إحداث الثقة بالمعلومات وأقرب الى أسلوب الجدل والمناظرة وتثبيت أهم عناصره وهو إثبات الدعوى بالبراذين وخاصة البراهين (الإنّيّة) منها إبعاداً للموضوع عن الأسلوب الذي يسمى في علم آداب البحث والمناظرة بـ (المكابرة) .

إن إدخال المصادر كلها في الهوامش يضر بمتانة البحث كما أصبح ذلك الأسلوب الشائع عند الأكاديميين الذين كثيراً ما يحشرون أيضا مجموعة من المصادر تحت رقم واحد في الهامش لمجرد ذكر الموضوع فيها بينما ذكر الموضوع أو النقطة المحددة في بعضها ضعيفاً أو تناولها بعضها بصورة خاطئة بينما وردت بصورة صحيحة في عدد منها أو في واحد منها أو كان الواحد منها هو الذي ذكر الموضوع أو النقطة المحددة منه للمرة الأولى ثم أخذت منه المصادر الأخرى مباشرة أو أخذها بعضها عن بعض بطريقة (المُعَنْعَن الخفيّ) فيخالطون بين الجميع ويضللون ميزة الإبداع أو الأسبقية التي يتميز بها واحد من تلك المصادر أو واحد من المؤرخين والباحثين فيجعلهم بهذا الأسلوب المنهجي الخاطئ شركاء معاً في الابداع أو الضعف أو الخطأ فيعلقون بذلك خطأ بعض المؤرخين برقبة البعض الآخر الذي ما كتب الاصحيحا كل ذلك خداعا للبصر وخداعاً للقراء بحيث يجعلون متن الكتاب كالبيضة المسلوقة ظاهراً والفاسدة باطناً وهذا هو الأسلوب الشائع في الرسائل الجامعية الذي يسكت عنه الأساتذة أو يروجه بعضهم جهلاً بدقائق منهج البحث العلمي و بالدقة و المتانة العلميتين.

أدخلت الهوامش المتعلقة بكل صفحة من صفحات الكتاب في أسفلها لكي يطلع عليها القارئ بسرعة ويستفيد منها أما تجميع الهوامش ووضعها وراء الفصول أ و المواضيع على ما يتبع ذلك كثير من المؤلفين أو طلاب الدراسات العليا في الوقت الحاضر فله عيوب عديدة حيث يبعد هؤلاء الهوامش عن أنظار القراء لذلك منهم من لا يراجعها مطلقاً أو لا يراجع بعضها أو ينسى مراجعتها أو أن مراجعتها تكلفه الوقت بتقليب الصفحات ثم العثور على كل هامش بوحده وهذا أيضا أسلوب خاطئ أ لبس بلباس (الأكاديمية) أو بلباس (المنهجية) من الأسماء البراقة . نظراً لإلمامي بمنهج البحث العلمي ولعلي من بين الأكراد أول من كتب في المنهج حيث و ضعت موضوعاً خاصاً به مطبقاً إياه على الثقافة الكردية سنة ١٩٨٥ وذلك في كتابي (بانگه وازێك بۆ روناكبيرانى كورد....) مع تأليف كتاب أ سبق بعنوان (منهج البحث لكتابة تاريخ المدن- مطبقاً على المدن الكردية) أعجب به ا لمرحوم الأستاذ علي جواد الطاهر الخبير في هذا المجال. لنا إنتقادات لأساليب جامعية مشوهة لمنهج البحث وما كل أستاذ بعالم بالموضوع فمثلاً عندنا بروفيسور يشرف على اعداد رسائل الدكتوراه في الادب الكردي كتب تعليقات غير ضرورية من عنده وأدخلها باسمه ضمن صلب و متن كتاب (شارى سليمانى) وكان مؤلفه قد قدم الكتاب الى البروفيسور لكي يراجعه ويزوده بالملاحظات العلمية. كتبت أحياناً أسماء الأعلام والأماكن والألقاب الأعجمية بصيغتين أو أكثر ليكون ذلك إشارة الى أنها تأتي بأكثر من صيغة وجواز كتابتها بتلك الصيغ في كتاب يؤلف باللغة العربية و لكي تعرف الصيغة الأصلية غير المعربة حسبما ينطق بها الشعب الذي تنتمي تلك الأسماء إلى لغته فمثلا كتبت

أحياناً (أولياء چلبي) بحرف (چ) ذات ثلاث نقاط وليس (جلبي) بنقطة واحدة لأن الأول صحيح حسب الصيغة التركية الأصلية وكتبت إسم (حلبجة) بشكل (حلبچه) و (حلبجه) و (هلبجه) كما يتلفظ بها به قسم من الأكراد وكتبت أحياناً (ئَلَبْجَه) بالهمزة أيضاً بدل الحاء لأن الهمزة هي الأصلية في الإسم حسب التلفظ الأصلي عند الأكراد وقد ورد الإسم ((ئلبجه) في الوثائق الكردية لحكومة كردستان الجنوبية في عهد الشيخ محمود ثم طرأ عليه التعريب في عهد الحكومة العراقية فصار يكتب (حلبجة) بالحاء والجيم والتاء حيث دخلت في الاسم ثلاثة تغييرات وهي في الحقيقة ثلاثة تحريفات وكان الصواب كتابة ا سماء الأعلام و الأماكن حسب اللغة التي تنتمي اليها بدون أي تغيير وتحريف من قبل كتاب اللغات الأخرى ولهذا فإن المفكر العربي الكبير إبن خلدون إنتقد في الموضوع الذي كتبه في (منهج البحث التاريخي) المؤلفين العرب على التغيير في كتابة الأسماء الأعجمية بتغيير رسم الحروف غير الموجودة في اللغة العربية (كحروف (پ) و (چ) و (گ) ويرسمونها بشكل الحروف الموجودة في اللغة العربية وقال إن ذلك ((تغيير للحرف من أصله)) وقد أطنب بكل دقة مبتدأً بعلم أصوات الحروف فوضع مبتكرا رسماً لكتابة تلك الحروف فهو حقاً الواضع الأول لمنهج البحث العلمي للتاريخ كما أنه واضع (علم الاجتماع).

إن هذا التحريف عند الشعوب قديم قدم إختراع الكتابة فهو مشكلة عالمية كان على منظمة الأمم المتحدة حلها فكثيراً ما يضل هذا التحريف المؤرخ فيلتبس عليه مكان بمكان آخر أو يبقى غير عالم بالمكان المحرف اسماً في حين أن بعضها قريب من مكان إقامته ولدي أمثلة مرة على ذلك لا مجال لذكرها هنا. فوجدت من الضروري أن أوضح النقاط المذكورة للقراء ليكونوا على علم بالمنهج الذي إتبعته في تأليف هذا الكتاب الذي ألفته باللغة العربية لكي يطلع بالدرجة الأولى إخواننا العرب و رجال الحكم والسياسة في العراق على الحقائق المتعلقة بحدود كردستان الجنوبية وكردية المناطق التي لا يعترفون بكرديتها أو يشكون في ذلك كمناطق كركوك وخانقين ومندلي وزمار وسنجار و كافة السفوح الغربية لجبال پشتكوه مع الاطلاع على كيفية إلحاقها بالعراق و على حقائق أخرى عن قضية الشعب الكردي عسى أن يتخلى قسم منهم على الأقل عن نظرتهم العدائية تجاه الكرد ويعترفوا بأفضل الحلول للقضية الكردية كي لا تتكرر الكوارث ولا يبدو أن أمريكا تحل المشكلة الكردية وقد مضت سنة علي تحريرها للعراق من نظام صدام الدكتاتوري الأثيم بحق البشرية وهناك دلائل على أن أمريكا تحاول التقليل من نفوذ الأكراد والتضييق عليهم والابقاء على الوضع الاداري لمناطق كركوك حتى خانقين ومندلي وكذلك سنجار وزمار ومخمور كما كان في عهد نظام صدام وعدم إدخالها ضمن سلطة حكومة إقليم كردستان ليصبح ذلك تقسيماً خامساً لكردستان ولكي تبقى المشكلة قائمة بدون حل فعلى الحكومة والأحزاب الوطنية العراقية الحالية أن تأخذ العبر من فشل سياسة الحكومات العراقية السابقة وخاصة حكومة البعث ونظام صدام وذلك بانتهاج سياسة ديمقراطية حقيقية مغايرة للسياسات السابقة وحل المشكلة الكردية جذرياً في المرحلة الراهنة على أساس نظام فدرالي يشمل كافة مناطق كردستان الجنوبية وخاصة كركوك .

إننا إذا أثبتنا أن للشعب الكردي وطناً له خصوصيته الجغرافية والتاريخية والقومية منذ أقدم العهود الحضارية والسياسية – لم نطالب بشبر واحد من الوطن العربي الكبير الممتد من المحيط الى الخليج ولم نتجاوز عليه وإننا اذا طالبنا بحريتنا ضمن وطننا كأي شعب حر في العالم فإننا لم نظلم الشعب العربي الكريم ولم نعتد عليه ولم نسلب حريته . وللكرد مع الشعب العربي تاريخ طويل أما السلطة البعثية فانها إنحرفت عن الأخلاق العربية وعن هدوء الشعب العربي وأساءت الى سمعته وليست بين الشعبين عداوة عنصرية وإن هذه المرحلة ستنتهي والعقول ستتغير وإن الشعب الكردي سيتحرر حسب الحتمية التاريخية وتنتهي الحزازات وتحل الصداقة بين كردستان والعراق عندما يتبادلان السفراء وان

كتابي هذا كتاب مرحلي قصير المدى والحياة بعد لن يتحقق مضمونه لو تحقق كَمَثل الفعل المجهول في الآية الكريمة ((ونُفِخَ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون)) على مافسره المفسرون و النحويون و علماء البلاغة. ولم احب ان أصرف وقتي الثمين على موضوع لايعيش إلا قليلاً لولا الضرورة المرحلية التي تدعو الى وجوب الدفاع عن الشعب الكردي المستعبد دفاعاً عادلاً ولا أشك ان الحقائق التي ذكرناها و منها ما هي مدعومة بالوثائق لا تكون شهدة بل مرة و علقماً لكثير من اخوالنا العرب ممن لا يتصفون بروح الديمقراطية والمسالمة و بعد النظر وقد اثبتت احداث ما بعد صدام ان نخبة من المنورين و السياسيين العرب فقط يتفهمون قضية الشعب الكردي.

عبدالرقيب يوسف

٢٠٠٤ /٦/٢١

****

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأولى من كتابنا هذا الى الأسواق في أوائل شهر نيسان من السنة الحالية و ذلك بحجم (٥٤٠) صفحة و بـ (٢٠٠٠) نسخة غير ان نسخة نفدت خلال اقل من شهرين نظراً لأهمية الكتاب من حيث كونه دراسة علمية و عميقة من فجر التاريخ الى الآن بخصوص الحدود التاريخية و الجغرافية لكردستان الجنوبية الملحقة بالعراق و هي مدعومة بالوثائق الكثيرة من المسمارية و العباسية و العثمانية و وثائق من عهد الحكومة العراقية فأعجب به القراء أيما إعجاب حيث وجدوه كتاباً فريداً بعمقه التاريخي و بطرازه و لهذا فان وزارة الثقافة في اقليم كردستان- إدارة السليمانية بادرت مشكورة إلي طبعه مرة ثانية بعد ان نقحته من الأخطاء و أضفت إليه معلومات و وثائق مفيدة.

عبدالرقيب يوسف

٢٠٠٥ /٧/٥

تمهيد

بعد أن ألحقت بريطانيا كردستان الجنوبية بالدولة العراقية التى شكلتها اثر انتصارها مع حلفائها على الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، اصبحت الدولة العراقية تدعي أن شمال العراق، أى هذا الجزء من كردستان، جزء من العراق و جزء من البلاد العربية و، أخذت تضرب الثورات التي يقوم بها الشعب الكردي للمطالبة بحقوقه القومية المشروعة.

كلما ازدادت لديها النزعة الشوفينية القومية العربية زاد اضطهادها للشعب الكردي و اشتدت أساليب قمعها للحركة التحررية الكردية الى أن وصلت الى استخدام نظام البعث السلاح الكيميائى الفتاك وضرب الاكراد بالقنابل الكيميائية خاصة في مدينة حلبجة حيث قتلت خمسة آلاف من سكانها و انتشر نبأ هذه الجريمة في أرجاء العالم، و ابتدعت أسلوب قمع أخر مرعب لم يكن معروفاً سابقاً وسمته باسم(الأنفال) حيث كانت تطارد المدنيين الكرد في المناطق القروية بعشرات الألوف من قوات الجيش و المسلحين المرتزقة من الخونة الأكراد (الجاش) الذين كانوا يعملون ضمن القوات العراقية لمحاربة شعبهم و وطنهم، فقبضت على الرجال و النساء والأطفال ما قدرت بمائة واثنين و ثمانين ألف شخص فقتلتهم بأساليب بشعة منها دفن الكثيرين منهم في خنادق وهم أحياء بدون أن يستنكر العالم العربي وجامعة الدول العربية و منظمة الدول الاسلامية جرائم صدام هذه واستخدم نظام البعث سياسة التغيير العرقي و ذلك بتعريب المناطق الكردية باجلاء الاكراد من ديارهم و جلب العرب واسكانهم في مدنهم و قراهم بصورة أقوى و أعنف من عهد الحكومات السابقة، خاصة في مدينة كركوك و خانقين و سهولهما اي كافة السهول الواقعة خلف سلسلة حمرين و كذلك سهول شرقي نهر دجلة في محافظة أربيل و دهوك و الموصل و كذلك السهول الكردية الواقعة في غرب دجلة و غرب الموصل و في سنجار مطبقاً المواد ٧و٨و١٠و١١من دستور حزب البعث العربي الاشتراكى الذي أدخلت فيه هذه المواد على ماورد نصها في ص٣٠٥ من (تاريخ الأحزاب السياسية العراقية) للمؤرخ العراقي الشهير عبدالرزاق الحسني ففي المادة(٧) اعتبرت كافة المناطق الكردية الواقعة في جنوب جبال طوروس و زاگرۆس في كردستان التي تحت سيطرة تركية و كافة المناطق الكردية الواقعة في سفوح زاگروس و السفوح الغربية لجبال(پشكوه) جزءاً من الوطن العربي يجلى منها السكان أو يعتبرون عرباً و هذه المناطق هي مناطق زراعية خصبة و غنية بحقول نفط قرەچوغ (في كردستان الملحقة بسورية) و نفط زمار وكركوك و خانقين ويقع في تلك المناطق كثير من المدن الكردية مثل مدينة مرعش و عينتاب و آديمان و أورفا ودياربكر والحسكة و ماردين ونصيبين و الجزيرة (جزيرة بهتان-بوتان) وسلوپى وزاخو ودهوك وسنجار الى أربيل وكركوك و خانقين ومندلي و(بدره) وهي

تكون عشر محافظات كردية مع أجزاء كردية تقع في ولاية اسكندرونة من تركية ومحافظات حلب و الرقة من سورية ومحافظات الموصل و ديالى والكوت من العراق وهذا نصها: (المادة ٧) الوطن العربي هو هذه البقعة من الأرض التي تسكنها الأمة العربية والتي تمتد مابين جبال طوروس وجبال پشتكوه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض والمتوسط.

المادة (١١) يجلى عن الوطن العربي كل من دعا أو إنضم إلى تكتل عنصري ضد العرب وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية إستعمارية.

المادة (٨) اللغة الرسمية ولغة المواطنين المعترف بها في الكتابة والتعليم هي اللغة العربية.

المادة (١٠) العربي هو من كانت لغته العربية او عاش في أرض العرب وتطلع إلى الحياة فيها وآمن بأنتسابه إلى الأمة العربية.))

تطبيقاً لهذا الدستور الشوفيني باشرت حكومة البعث في العراق بتغيير الواقع القومي وذلك بتعريب أغنى المناطق الكردية باجلاء الاكراد منها و اسكان العرب فيها و قد قدمت القيادات الكردية قبل و بعد انتفاضة١٩٩١ عشرات من المذكرات و الاحتجاجات ضد التعريب الى المحافل الدولية و الى الأمم المتحدة أيضاً.

إن ادعاءات الحكومة العراقية بكون كردستان الجنوبية جزءاً من الوطن العربي، و كذلك ماورد في دستور حزب البعث، لا تستند الى الدلائل التاريخية والجغرافية والواقع القومي التي اكد عليها التاريخ منذ آلاف السنين و التي أكد عليها علماء الجغرافيا(البلدان) والمؤرخون في أزهى العهود العربية و هو العهد العباسي نفسه و كذلك المؤرخون و الهيئات الدولية المعاصرون للدولة العراقية الحديثة و ان هذا الجزء من كردستان و كذا الموصل الى حدود تكريت لم يكن جزءاً من العراق تاريخياً و جغرافياً. فمثلا جاء فى تقرير لجنة عصبة الأمم سنة ١٩٢٥ الموفدة الى ولاية الموصل لتحري الحقائق عن الولاية(أى كردستان الجنوبية ماعدا مدينة الموصل الى حد تكريت) للبت في مصيرها فيما اذا تسلم الى تركية أو تلحق بالعراق، مايلى نصه: على ماورد في (مشكلة الموصل، ص ٧٦-٧٧) للمؤرخ العربي الدكتور فاضل حسين و كان المرحوم من عرب الموصل و منصفاً و أميناً: ((ذكرت الحجة التركية ان ولاية الموصل غير داخلة في العراق العربي و لكنها جزء من الجزيرة و ان إتفاقية سايكس-بيكو فصلت بين الموصل وبغداد. و في المطاليب الخاصة بكردستان التي قدمها شريف پاشا في ١٩١٩ الى مؤتمر الصلح بناءاً على طلب

الحلفاء ذكرت الموصل منفصلة عن العراق. أما سكان ولاية الموصل فلم يعتبروا أنفسهم يوماً ما جزء من العراق، ولأجل تأييد وجهة نظرها اقتبست تعريف العراق عن دائرة المعارف البريطانية ومن دائرة المعارف الفرنسية الكبرى...

ادعت بريطانيا أنها احتلت جميع ميزوپوتاميا أثناء الحرب العالمية الأولى و أطلقت اسم العراق على القطر الذي كان يسمى فيما مضى ميزوپوتاميا...))

وجاء في التقرير أيضا بعد ان اظهرت اللجنة شكواها من المعلومات الناقصة التي أعطتها كل من تركيا و بريطانيا. مايلى على ماورد في ص٧٨من(مشكلة الموصل):

((ولهذه الغاية راجعت اللجنة المؤرخين و الجغرافيين العرب القدماء و عدداً كبيراً من الخرائط العربية و مئات الخرائط الأوروبية التى رسمت بين القرن السادس عشر و القرن العشرين و كتب الأسفار لجميع الفترات و المراجع الجغرافية المدرسية في المدارس الثانوية العربية في مصر، فتوصلت اللجنة الى ثلاث مناطق واضحة: العراق العربي و الجزيرة و كردستان. لايمتد العراق أبعد من هيت-تكريت أو منطقة جبل حمرين وأكدت اللجنة أنه في جميع الأدبيات الجغرافية منذ الفتح الاسلامي حتى تاريخ تحقيق اللجنة(١٩٢٥)لم توصف و لم تظهر الآراضي المنازعة يوماً كجزء من العراق.)) و قالت اللجنة كما جاء في ص١٠٢((اذا أعتبرت الحجة العنصرية عاملاً حاسماً فيجب ايجاد دولة كردية و في هذه الحالة يمكن دمج الأتراك و اليزيديين بالأكراد اذا انضموا اليهم و يؤلف الأكراد سبعة أثمان السكان حينئذ يبلغ الأكراد في الأراضي المتنازعة (٥٠٠ر٠٠٠) ولكن هذا العدد تافه بالنسبة لنفوس العراق. يرتبط الاكراد الساكنون شمال الزاب الكبير مع أكراد حكارى و ماردين فى تركيا، بينما يرتبط الاكراد القاطنون جنوب الزاب الصغير مع أكراد ايران.))

رداً على ادعاءآت الحكومة العراقية و الفكر الشوفينى و دفاعاً عن الشعب الكردي و وطنه ألفت هذا الكتاب ليضم بين دفتيه معلومات جغرافية و تاريخية غزيرة خلال خمسة آلاف سنة أى منذ فجر التاريخ موثقاً بعشرات من الوثائق المختلفة لفترات عديدة من التاريخ مع ذكر آراء كثير من المؤلفين العرب و الأجانب بخصوص حدود كردستان الجنوبية. بالنسبة للخصوصية الجغرافية و القومية لهذا الجزء من الوطن الكردي في عهد الدول العراقية القديمة: الدولة السومرية و الأكدية و البابلية الأولى والكشية و البابلية الحديثة و كذا الدول التي نشأت في كردستان كالدولة الگوتية و الدولة الحورية (الميتانية الشرقية) و الدولة الآشورية لقد استندت على مصادر التاريخ القديم المستندة على ما اكتشف من آثار و

مخلفات الانسان في العصور الحجرية القديمة والحديثة و عصور ما قبل التاريخ و مخلفات الانسان و الكتابات المسمارية في عهد الدول المذكورة التي تتضح منها مناطق نفوذها و المناطق التي لم يصل إليها نفوذها و من هذا تمكنت من تحديد حدود كردستان الجنوبية في تلك العهود.

أما في العهد العباسي الذي بلغ فيه العرب أوج قوتهم فقد اعتمدت في تحديد الحدود على ما كتبه الجغرافيون (البلدانيون) المسلمون من العرب و غير العرب و على خرائطهم بخصوص إقليم العراق و اقليم الجزيرة و حدود العرب في العراق وإن تلك الخرائط لوثائق مهمة جداً. من أولئك الجغرافيين اليعقوبي و البلخي و ابن خرداذبه و الاصطخري و ابن حوقل و المقدسي و الهمداني و الجيهاني و ابن سعيد المغربي و الشريف الإدريسي و كذلك اعتمدت على كثير من المصادر التاريخية و مصادر جغرافية العراق الحديث و على كثير من الوثائق العثمانية التي لم يتسن للمؤلفين والكتاب الأكراد و ربما العراقيين أيضاً الاطلاع عليها أو استنساخها و استندت على عدد غير قليل من وثائق الدولة العراقية المتعلقة بتعريب كردستان و اضطهاد الشعب الكردي مع مجموعة صور أخذنا لمجمعات التعريب و تخريب حوالي (٤٥٠٠) قرية و مدنية كردية و لكارثة حلبجة و كذا صور للمقابر الجماعية و غيرها.

نشوء اسم العراق و معناه اللغوي

لم يكن للبلاد التي أطلق عليها إسم العراق الممتدة جنوباً من الأُبُلَّة في منطقة عبادان حتى ماوراء سامراء أو حتى تكريت شمالاً، اسم معين في عهد حضارات العراق القديمة من عهد سومر الى العهد البابلي الحديث. و انما أطلقت تعبيرات و اسماء متعددة فقد اطلق اسم (بلاد سومر) على القسم الجنوبي من العراق و(بلاد أكد) على القسم الأوسط و(بلاد بابل) في العهد البابلي القديم و اسم (كاردونياش) و(بلاد كشو) في العهد الكاشي و كان كل من(دنياش) و (كشو) اسماً لاحد الآلهة للكشيين الآريين من جدود الأكراد أما كلمة (كار) فبمعنى المكان والموطن. أى ان اسم(كاردنياش) بمعنى موطن الإله دونياش من الآلهة الآرية. و كذالك سمي العراق بـ(السواد) من قبل العرب قبل الاسلام و كذالك بعده بقرون أما تعبير(بلاد آشور) فلم يشمل وسط و جنوب العراق و إنما أطلق على المناطق الواقعة شمال سامراء أو تكريت و على منطقه الموصل و سهول بهدينان وسنجار و سهول أربيل و كركوك أيضا التي كانت جزءاً من بلاد (بلاد سوبارتو) و بقى إسم (سوبارتو) حياً الى العهد الآشوري، لكن الآشوريين استنكفوا تسمية أنفسهم بالسوباريين الا في نصوص مسمارية قليلة لانها كانت مشهورة ببلاد العبيد كما قال طه باقر في كتابه (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمةص٤٧٣). أما مصطلح(ميزوپوتاميا) وهو مصطلح إغريقى فقد أطلق على الأراضى الواقعة بين دجلة والفرات، و يرادفه مصطلح (بين النهرين) الحديث و هو الترجمة العربية للمصطلح الاغريقى. وقد قال عالم الآثار العراقى الأول طه باقر في (ص١١-١٢) من كتابه المذكور أن مصطلح (ميزوبوتامية) الإغريقي ظهر مابين القرن الرابع و الثاني قبل الميلاد و شاع استعماله عند الكتاب الأوروبيين، و استعمله المؤرخ(پوليبيوس)(٢٠٢-١٢٠ق.م) والجغرافي سترابو(٦٤ق.م-١٩م)، و أطلق على ذلك الجزء من العراق المحصور ما بين دجلة والفرات من الشمال الى حدود بغداد تقريباً. أى انه كان يرادف تقريباً مصطلح (الجزيرة) الذي أطلقه البلدانيون العرب على القسم الشمالي من وادي الرافدين.

أما اسم ((العراق)) فقد ظهر في أواخر العهد الساساني و كان العرب قد"اطلقوا إسم العراق على الأقسام الوسطى و الجنوبية ممايسمى العراق الآن". وكان العراق يمتد الى (العلث) الواقع في جنوب شرق سامراء والواقع في شرقي دجلة ماراً بشمال الخالص من أرض (الغرفة) أي (سهل عظيم) الفسيح الذي يمتد من الخالص شمال غرب بعقوبة الى جبل حمرين).

في أصل الكلمة و معناها الآراء التالية:

١-قال خليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي سنة ١٧٥هـ (٧٩١-٧٩٢م) و هو من اللغويين الأوائل و واضع علم (العروض) و اول قاموس عربي، فقال في قاموسه (كتاب العين، ص١٥٣ من الجزء الأول) أن ((العراق ساحل البحر على طوله و به سمي العراق لأنه على شاطىء دجلة والفرات".

٢-قال ابن خرداذبه المتوفى حدود(٣٠٠هـ-٩١٢م) في (المسالك و الممالك، ص٥): أن ملوك الفرس كانوايسمون(السواد) (أى وسط و جنوب العراق)ب(دل ايرانشهر). و كذلك قال قدامة بن جعفر المتوفي سنة(٣٢٠هـ=٩٣٢م) في (كتاب الخراج و صنعة الكتابة، ص٢٣٤) و أضاف (أن العرب سمت العراق بهذا الاسم تعريباً لما وجدته الفرس سمته وهو(ايران)، و معنى ايران نسبة الى(اير) و هم القوم الذين اختارهم اير بن افريدون).

من المعلوم أن المقصود بقوم (اير) الآريون أى أن الساسانيين سموا البلاد باسم(ايران- بمعنى الآري أو الآريين الذي أصبح تعريبه (عراق).

٣-العراق بمعنى الأرض الواطئة لأنه أسفل من نجد أى من الأرض المرتفعة و دنا من البحر كعراق القِرْبة و هو الخرز المثنّي في أسفلها و قد روى هذا الأصل العربي وهذا المعنى للاسم عن أبي عبيدة من أئمة اللغة العربية القدامى و هو(معمر بن المثنى) المتوفى في البصرة سنة(٨٢٥م).

واتفق الأصمعي من أئمة اللغة و المعاصر لأبي عبيدة معه فقد جاء بهذا الخصوص في (كتاب البلدان ص١٦١) لابن الفقيه الهمداني ما نصه: ((قال أبو عبيدة سمي العراق عراقاً لأنه سَفُل عن نجد و دنا من البحر كعراق القِرْبَة و هو الخرز المثني الذي في أسفلها و هو الذي يضعه السقّاء في صدره و قال الأصمعي مادون الرمل عراق)).

٤-العراق بمعنى الأرض المستوية على ما ذكره الرحبي في كتاب (الرتاج، ج ١، ص٢٠٤).

٥-العرق كلمة بهلوية من(ايرگ) و هو الأرض المنخفضة على ما جاء في دائرة المعارف الاسلامية مادة: العراق.

٦-العراق اسم معرّب من احدى اللغات الآسيوية واصله(ايراه) أى ساحل البحر على ما جاء في (دليل الجمهورية العراقية، ص١٠٧) تأليف الدكتور مصطفى جواد و الدكتور احمد سوسة و محمود فهمي درويش باشراف وزارة الارشاد العراقي وبقرار من مجلس الوزارء سنة ١٩٦٠.

٧-العراق بلاد الشمس من (أراكى) على ما جاء في المادة الثانية من قانون شعار الجمهورية العراقية الرقم ٥٧ لسنة ١٩٥٩ الذي صدر في عهد الرئيس عبدالكريم قاسم مؤسس

النظام الجمهوري في العراق. فعلى هذا أن اسم العراق جاء من اسم المدينة السومرية (اوروك- وركاء) التي تقع آثارها بقرب الناصرية في جنوب العراق، و لكن لم يطلق القدماء هذا الاسم على البلاد كلها. علماً أن اسم (اوروك) لهذه المدينة تعود الى لغة قوم سبق السومريين في استيطان العراق اطلق عليهم علماء الآثار اسم (قوم مجهولون) وكذا (الفراتيون الأوائل) الذين تعود أسماء معظم المدن العراقية القديمة الى لغتهم وكذلك أسماء كثير من الصناعات و الحرف القديمة و حتى اسم (دجلة) و (الفرات) ايضاً و قد قدموا من كردستان الى العراق على ماسنذكره.

لقد كتب الآثاري الراحل الأستاذ طه باقر في (ص٧-٨) معلومات جيدة بخصوص اسم (العراق)، فقال هناك ثلاثة احتمالات: (١) كون الاسم عربي الاصل، (٢) كونه معرباً من أصل فارسي، (٣) كونه من لغة القوم المجهولين. و قال: ذهب هرتسفيلد الى انه من (ايراگ) الفارسية التي تعني البلاد السفلى ويرى المؤرخ (اومستد) أن أول استعمال لكلمة عراق يعود الى العهد الكشّي حيث ورد في وثيقة ترتقى الى حدود القرن الثاني عشر قبل الميلاد اسم اقليم "اريقا" الذي صار حسب رأى أومستد الأصل العربي لبلاد بابل. و أضاف أن استعمال مصطلح (عراق) شاع في أواخر العهد الساساني ما بين القرنين الخامس و السادس الميلاديين.

يعلم مما تقدم كله أن مصطلح العراق لم يطلق حتى في معناه اللغوي الا على الأراضي الواطئة (بالنسبة لكردستان) وهي القسم الأوسط و الجنوب من أراضي الدولة العراقية الحديثة، و لم يتجاوز في مدلوله الجغرافي بلاد بابل الى ما وراء سلسلة جبل حمرين، و لم يشمل منطقة (الجزيرة) التي تقع فيها مدينة الموصل والتي تمتد من حدود تكريت حتى شمال مدينة دياربكر (آمد) و لم تكن كردستان الجنوبية جزءاً من العراق تاريخياً و جغرافياً في يوم من الأيام.

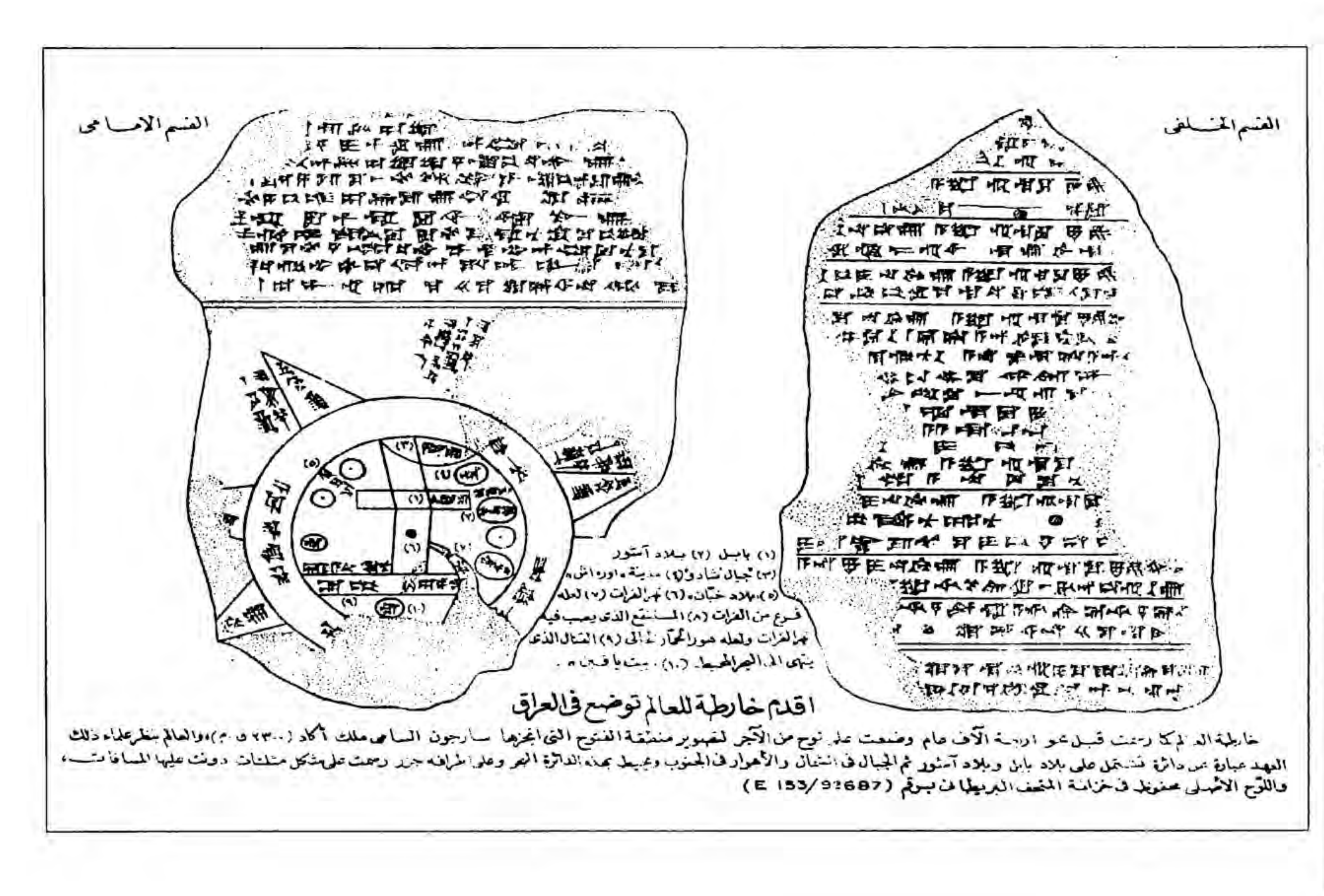


العراق الجديد
الوحدات الادارية الرئيسة
المقياس
كيلومتر
الاشارات
حد لواء
مركز لواء
مركز قضاء
مركز ناحية
موقع العراق الجغرافي
الشرق الاوسط وموقع العراق منه
تركية
سورية
العراق
ايران
المملكة العربية السعودية
منطقة الحياد
لواء الديوانية
لواء ديالى
الموصل
اربيل
كركوك
كربلاء
النجف
السماوة
الناصرية
البصرة
العمارة
الرمادي
الفلوجة
هيت
عانه
حديثه
الرطبة
النخيب
الشبكه
السلمان
البصيه
سوق الشيوخ
بعقوبة
خانقين
سامراء
تلعفر
سنجار
البعاج
الشطرة
شرق غرينج

أقاليم من كردستان في أقدم خارطة للعالم قبل أربعة آلاف سنة

وضع الأكديون أقدم خارطة للعالم لتصوير منطقة فتوحات سرجون الأكدي، وهي تشمل بلاد بابل و البلاد التي سميت فيما بعد ببلاد آشور و الجبال الواقعة في شمال تلك البلاد حتى منابع نهر الفرات أى كردستان الشمالية. وقد وضعت تلك البلدان وسط دائرة و يحيط بتلك الدائرة البحر المحيط بالعالم حسب معرفة ذلك العهد و على أطرافه جزر رسمت على شكل مثلثات و عليها كتابات مسمارية و هذه صورتها مخططة وقد وردت في (العراق في الخوارط القديمة) للدكتور احمد سوسة و اللوح الأصلي محفوظ في المتحف البريطانى تحت رقم (٩٢٦٨٧/ E١٥٥). و لزيادة الايضاح وضع احمد سوسة أو غيره الأرقام العربية بجانب المناطق المرسومة على الخارطة، حيث أشير الى بلاد آشور بالرقم (٢) و مدينة (اوره اش) الواقعة في شمال بلاد آشور بالرقم (٤) و جبال (شادو) الواقعة عند منابع الفرات بالرقم (٣).

ان موقع مدينة (اوره أش) وان هو غير معلوم لنا بالتحديد لكنه يعلم من الخارطة أنها تقع في كردستان اليوم. أما بالنسبة لجبال (شادو) فكل ما نعلم هو أن واحداً من الملوك الحوريين في بلاد سوبارتو في النصف الأول من الالف الثاني قبل الميلاد أى قبل سيطرة الميتانيين كان بأسم (شادو شاررى) و كان ملك منطقة (ازوخينوم)، وقد ورد اسم هذا الملك في ص ٩ و ١٠ من (كركوك في العصور القديمة) للدكتور جمال رشيد الكركوكى أستاذ تاريخ الشرق القديم فعلى هذا يحتمل جداً أن اسم (شادو) كان أسماً حورياً من الألف الثالث قبل الميلاد.



اقدم خارطة للعالم توضع في العراق

خارطة العالم كما رسمت قبل نحو اربعة آلاف عام وضعت على لوح من الآجر لتصوير منطقة الفتوح التي انجزها سارجون السامي ملك أكاد (٢٣٠٠ ق م) والعالم بنظر علماء ذلك العهد عبارة عن دائرة تشتمل على بلاد بابل وبلاد آشور ثم الجبال في الشمال والأهوار في الجنوب ويحيط بهذه الدائرة البحر وعلى اطرافه جزر رسمت على شكل مثلثات دونت عليها المسافات، واللوح الأصلي محفوظ في خزانة المتحف البريطاني برقم (E 153/92687)

سكان كردستان أول من إستوطنوا العراق وأسسوا فيه الحضارة

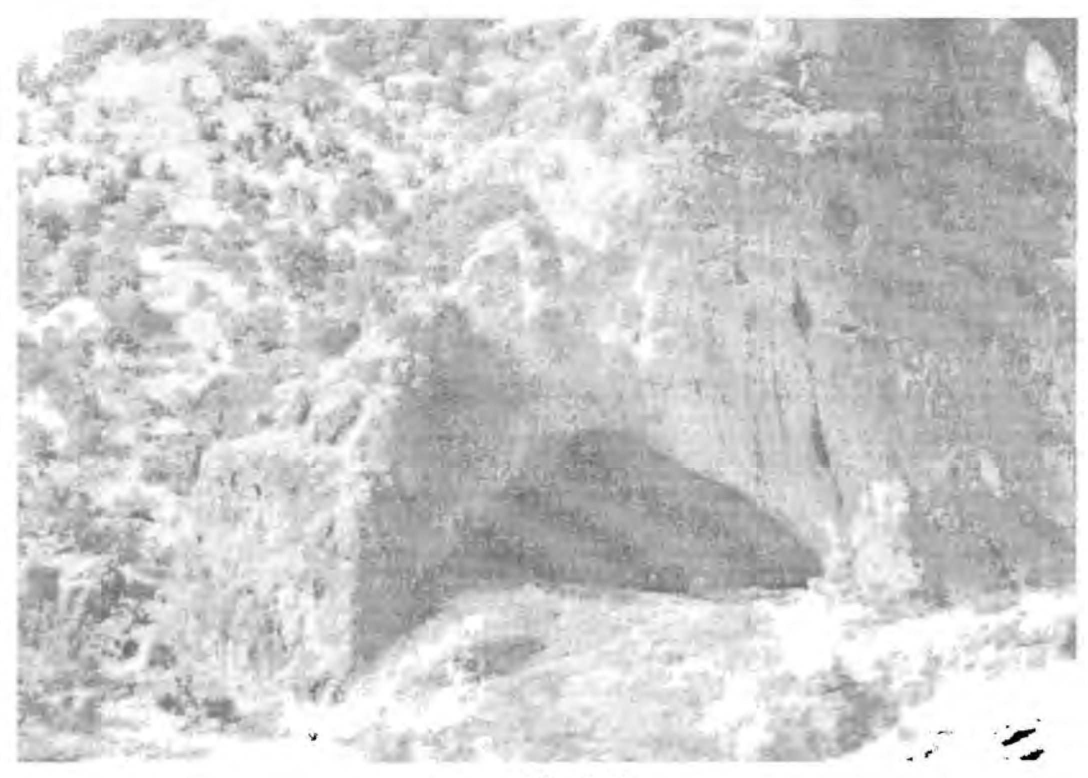
كان الناس يعتقدون أن سكان كردستان أخذوا الحضارة من سكان العراق القدامى أى كانوا يعتقدون أن حضارة كردستان القديمة نشأت من حضارة العراق وكنت واحداً من هؤلاء الناس، ولكني إستطعت أن أفند هذا الاعتقاد الخاطئ في السنوات السابقة وأبين الحقيقة التي هي بعكس ذلك أى إن حضارة العراق القديم نشأت من حضارة كردستان حيث أخذ سكان كردستان معهم الحضارة الى العراق عندما إتجهت أولى موجة بشرية منهم الى وسط وجنوب العراق وعمرتهما لأول مرة في التاريخ وأنشأت فيه القرى الزراعية و المدن القديمة مثل أور وأريدو وأوروك (الوركاء) ولارسه ولگاشو وكرسو و أومّا وكيش وايسن وسپار وكوثى وبابل وبارسبا واشنونا وتوتب (تل خفاجى) وغيرها.

كان الناس يعتقدون أيضا أن كردستان الجنوبية الملحقة بالعراق كانت تحت سيطرة دول العراق القديمة في معظم الأوقات ولكني تمكنت ان أثبت خطأ هذا الاعتقاد أيضا وأن أوضح من خلال جرد لحكم الدول العراقية القديمة أن تلك الدول حكمت هذا الجزء من كردستان سبعاً حوالي سبع و سبعين (٧٧) سنة او اكثر بقليل مع أن حكم بعضها كان بشكل متقطع بينما حكم الشعب الگوتى والكشيون من شعوب كردستان و من أجداد الشعب الكردي العراق مدة (٥٢٤) عاماً حسب اقل الأرقام و أرجحها و اكثر ومنحت الدولة الگوتية الحكم الذاتي للسومريين وهو أول حكم ذاتي معروف في التاريخ وهو من ابتكار نظامها السياسي والاداري على ما سيأتي.

ان العراق لم يكن مسكوناً قبل الألف الخامس أو أواخر الألف السادس قبل الميلاد حيث لم يعثر في وسطه وجنوبه على أى أثر للبشر قبل ذلك بينما عثر علماء الآثار في كردستان على آثار لانسان العصر الحجري القديم قبل نحو مائة ألف سنة وهو صخرة (برده بلكا) القريبة من مدينة جمجمال حيث صنع الانسان القديم من هذه الصخرة أدواته الحجرية التي عثرت عليها مديرية الآثار العامة في العراق سنة ١٩٤٩ وعثر عالم الآثار الأمريكى سوليكى أثناء تنقيباته في كهف شانيدر على آثار وهياكل عظمية لانسان نياندرتال تعود الى ماقبل (٦٠٠٠٠) ستين ألف سنة ووجدت الباحثة (گارود)في كهف هزارمرد على آثار تعود الى (٥٠٠٠٠) خمسين ألف سنة[١]

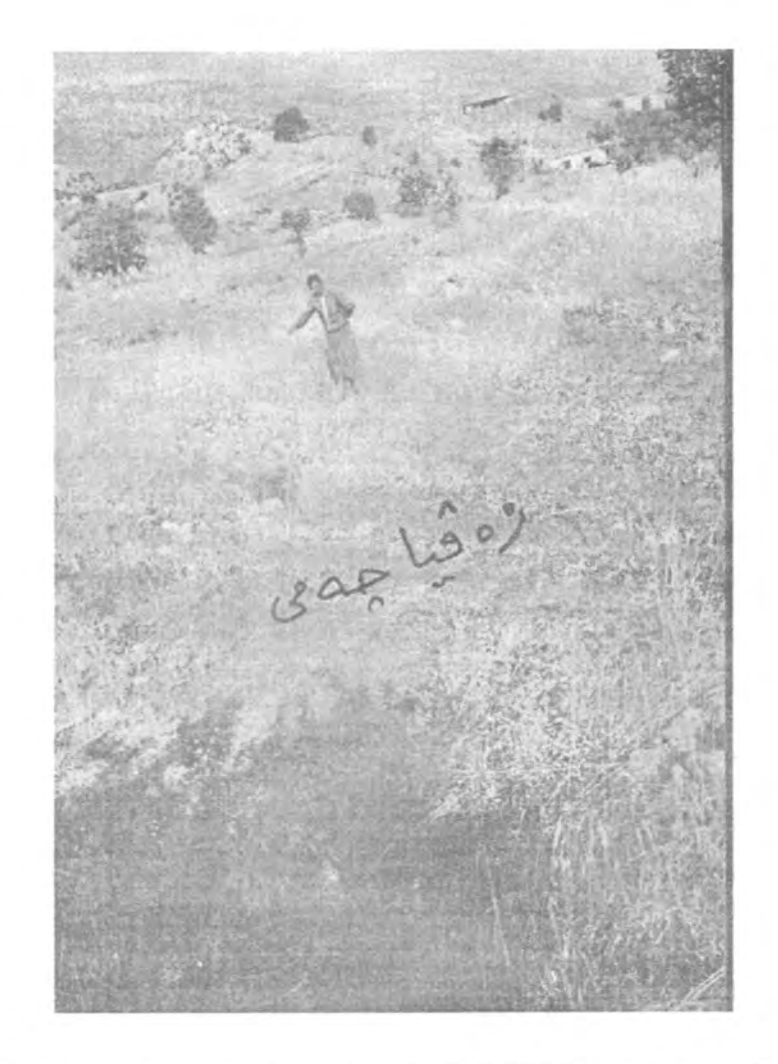
---

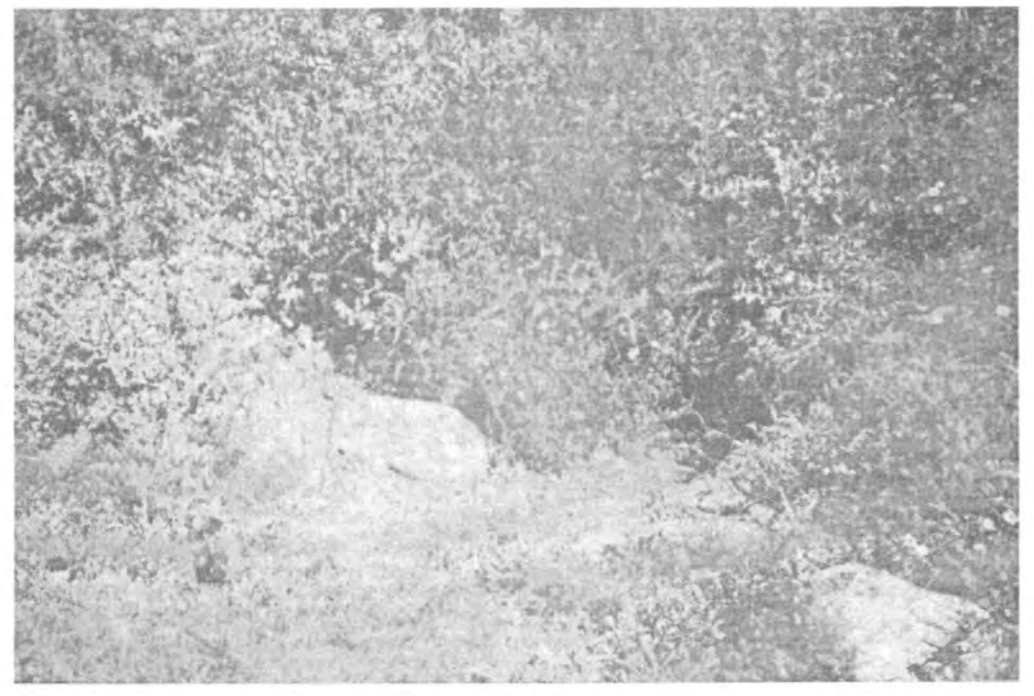
١) راجع التفاصيل في مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص ١٧٨-١٨٢ لعالم الآثار الأكبر في العراق طه باقر ومصادر اخرى عديده.



كهف شانيدر

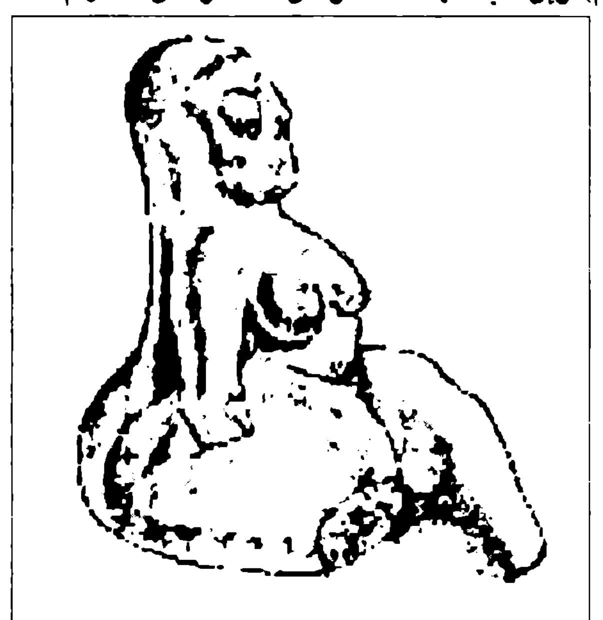
لقد تعلم سكان كردستان بناء البيوت في الألف العاشر قبل الميلاد وإن (زڤيا چمی) التي حرف اسمها الى (زاوى جمى) كانت أقدم قرية في العالم حيث عثر العالم الأمريكى سوليكى وزوجته على آثار أقدم الدور في هذا الموقع الواقع عند قرية شانيدر من منطقة بارزان على الضفة الشرقية للزاب الكبير وهو الآن مزرعة لـ (أحمد حسو شانەدەرى) (صورة مكان أقدم الدور في زەڤيا چەمی) وكذلك في قرية تيه آسيا في منطقة كرمانشاه في الألف العاشر قبل الميلاد أيضا أي منذ اثنى عشر ألف سنة لقد إهتدى سكان كردستان الى الزراعة في الألف السابع قبل الميلاد وإن أقدم القرى الزراعية كانت قرية جرمو (چەرمۆ) الواقعة في شرقي مدينة جمجمال (چەمچەماڵ) بمسافة حوالي (١١ كم) وفي جنوب سلسلة جبل بازيان (جبل لارب) في منطقة السليمانية وهي أقدم قرية زراعية في العالم وأقدم من أريحا في فلسطين زراعة وقد نقبت فيها بعثة جامعة شيكاغو برئاسة الدكتور (بريدوود) لعدة سنوات ابتداءاً من سنة ١٩٤٨ ولكن بوادر الزراعة قد اكتشفها سوليكى في زڤياجمى (زەڤياچەمی) قبل جرمو بثلاثة آلاف سنة أو انها كانت الزراعة المنظمة.





جرمو

دجن سكان كردستان الغنم في زڤياجمي ودجنه مع الماعز والخنزير ثم البقر في جرمو و تقدم فلاحوها أشواطاً أبعد في البناء فبينما كانت الأكواخ البدائية مستديرة سابقاً تعلموا بناء الدور المستطيلة من الطين أيضاً وكانت أسس البناء من الأحجار الطبيعية أما الجدران فكانت تملط بالطين مع تبليط أرضيات الغرف بالطين فوق طبقة من القصب كما استعملوا القصب والخشب في تسقيف البيوت[٢] وكان سكان جرمو كسكان قرية (چايونو) الواقعة في ولاية دياربكر شمالاً يعرفون غزل الصوف و الحياكة فصنعوا الملابس وظهرت في زڤيا چمى فكرة الدين بالسور المقوس وفي قبور الموتى في كهف شانيدر الذين وضعت الورود على أجسامهم وظهرت في جرمو تماثيل (الإلَهة الأم) من الطين وهكذا ظهر أقدم معبود في كردستان في جرمو وانتشرت عبادة هذه الإلَهة في العراق فيما بعد حيث عثر على تماثيلها ومن المحتمل أنها ظهرت باسم (عشتار بعد ظهور الكتابة عند السومريين بسبب الصفات المشتركة بينهما كما ان الالَهة الآرية (أنا هيتا) و الإلَهة الآرية (أشا- أشى) اللتين عبدتا في جبال زاگروس كانتا تحملان نفس الصفات و كذا الإلهة الاغريقية (أفرادويت) وكانت أناهيتا آلهة الخصوبة والتناسل وحامية النساء الحاملات على ماكتبته أكثر تفصيلاً في كتابي (شوێنەوارەکانی نەوێ لە شاخی سورێن) ص ٥٦-٥٧ ويرى بعض علماء الآثار كالأستاذ الراحل المعتمد طه باقر أن المرأة هي التي اهتدت الى الزراعة وكانت هي التي تشرف عليها واستنتجوا ذلك من عبادة (الإلهة الأم) وإن عبادتها لا تخلو من الاشارة الى احترام سكان كردستان القدامى للمرأة.



(صورة الآلهة الأم)

---

(٢) سيجد القارئ معلومات اكثر في كتابنا (هونەری خانو سازی لە کوردستان)- أي فن العمارة في كردستان.

لقد ظهرت في جرمو الملكية الفردية وظهر المجتمع لأول مرة بينما كانت سابقاً تجمعات بشرية لا المجتمع بالمعنى الحقيقي ويعتقد أن فكرة قياس الزمن والتقويم ولاسيما التقويم الشمسي ظهرت في جرمو لارتباط الدورة الزراعية بها حيث استعان الفلاح القديم بطلوع بعض النجوم والكواكب لمعرفة أوقات الزرع والحصاد وظهرت بهذا بوادر علم الفلك (٣) ولكن بداية علم الفلك قد ظهرت قبل ذلك في كردستان أيضا حيث عثر في كهف شانيدر على حصاة من الحجر بيضوي الشكل عليه اثنى عشر خطاً (حزاً) لايشك بعض علماء الآثار العراقيين مثل الأستاذ الدكتور بهنام ابوالصوف انه تقويم قمري لايقل عمره عن عشرة آلاف سنة. وقد ألقى هذا التقويم اعجابه وسطوته على الدكتور بهنام وهو موجود في المتحف العراقي الخزانة(٢) (٤)

بهذه المناسبة نجد حرياً بالذكر أن سكان كردستان تعلموا استخدام النحاس عن طريق الطرق البارد قبل أى شعب آخر في العالم وذلك في قرية چايونو الواقعة في قضاء (معدن) من أقضية ولاية ديار بكر التي يعود تاريخها الى (٧٥٠٠-٦٥٠٠) سنة قبل الميلاد واعتبر سيتون لويد عالم الآثار المعروف ذلك ابتكاراً مدهشاً (٥)

هكذا يتجلى أن أهم أصول الحضارة قد نبعت من كردستان وخاصة الزراعة التي اعتبرت انقلاباً خطيراً في حياة البشر حيث تحول من جمع قوته باليد الى تأمين قوته عن طريق الزراعة بزراعة الحنطة والشعير والعدس والحمص بينما ظهرت الزراعة في مصر وشمال افريقية في مطلع الألف الأول قبل الميلاد وفي أمريكا ظهرت الزراعة (١٠٠٠) سنة قبل الميلاد اما في الصين فظهرت في الألف الثالث قبل الميلاد وقال طه باقر: (لعل معرفة التدجين والزراعة قد انتقلت من شمال العراق الى سورية ولبنان وفلسطين حيث لم توجد فيها وكذلك في مصر وشمال افريقية الأصول البرية للقمح والشعير والعدس والحمص بينما توجد أصولها البرية

---

(٣) راجع التفاصيل في مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص ١٨٤-٢٠٠بخصوص زاوى جمى (زەڤيا چەمى) وشاندر راجع طه باقر وفؤاد سفر/ المرشد الى مواطن الآثار والحضارة-الرحلة الخامسة ص ١٧-٢٠ وبخصوص جرمو نفس المصدر -الرجلة الخامسة ص ١٤-١٥ راجع ايضاً جورج رو - العراق القديم ص ٧٧-٧٩.

(٤) الدكتور فرج البصمچي- كنوز المتحف العراقي ص ١٢٧ وكتاب (الدكتور بهنام ابو الصوف ص ٦٨) لحميد المطبعي.

(٥) سيتون لويد- اثار بلاد الرافدين ص٢٩ ترجمة الدكتور سامي سعيد الاحمدي، راجع ايضاً جورج رو- العراق القديم ص٣٠٨,٣٠٨.

وأصول الحيوانات المدجنة في سفوح جبال زاگروس فكان هذا الشرط الأول الذي تحقق في ظهور هذه الثورة الاقتصادية الأولى للبشر).

وأضاف أن الزراعة أنتقلت من الشرق الأدنى (أى بعد انتقالها من كردستان الى البلدان المجاورة) الى أوربا عن طريق تركية واليونان والى جنوب روسية ووادى نهر الدانوب. [٦]

في أواخر الألف السادس أو أوائل الألف الخامس قبل الميلاد اتجهت أولى موجة بشرية من كردستان الى وسط وجنوب العراق حيث أصبح مناخها مستقراً وذلك بسبب حلول فترة من الجفاف في كردستان التى كانت الزراعة فيها تعتمد على الأمطار وقال طه باقر "فاهدى الانسان في بقعة مامن الشرق الأدنى ولاسيما في شمال العراق الى إنتاج قوته بيده وتدجين الحيوان... (ولما اشتد (اى الجفاف) وتزايد فتعذرت زراعة الأمطار... الأمر الذي دفع الكثير من الجماعات الفلاحية الى ترك مواطنها بالتدريج والبحث عن مناطق أخرى تصلح لحياتها الزراعية فركنت الى الهجرة الى وديان الأنهار مثل وادي الرافدين ووادي النيل ودخل المستوطنون من الرواد الأوائل في السهل الرسوبي من العراق في إمتحان وتجربة شديدتين فرضتا عليهم البيئة النهرية الجديدة حيث تطلب ترويض هذه البيئة وجعلها صالحة لزراعة الري جهوداً كبيرة في إنشاء جهاز للري لأول مرة في تاريخ الحضارات" [٧]

ان الموجة البشرية الأولى التي استوطنت وسط و جنوب العراق وعمرتهما وأنشأت فيهما القرى الزراعية الأولى التي تحول بعضها الى مدن فيما بعد قد نقلت معها من كردستان إلى العراق تجارب خمسة آلاف عام في فن العمارة والبناء أى بناء الدور والقرى وكذلك تجارب حوالي الفي سنة في ميدان الزراعة ونقلت الى العراق وسائل الانتاج وعناصر حضارية أخرى وأنشأت فيه الحضارة. وهكذا يتضح أن حضارة العراق كانت وليدة حضارة كردستان و امتداداً لها.

نظراً لعدم وجود الكتابة لدى تلك الموجة البشرية لم يعلم إسمها لذلك أطلق علماء الآثار عليها اسم (قوم مجهولون) وقال الدكتور احمد سوسة بخصوصهم: "أن المهاجرين القدامى الذين وفدوا الى هذه المنطقة من جبال زاغروس وأواسط ايران قد اتخذوا هذا الوادي موطناًلهم وأسسوا فيها أقدم حضارة لسكنى الإنسان في جنوب العراق" [٨]

---

(٦) طه باقر- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ١٨٣ و ١٩٢ و ٢٠٠.

(٧) نفس المصدر ص ١٥.

(٨) الدكتور احمد سوسة- فيضانات بغداد في التاريخ- القسم الاول ص ١٣٧.

هذا و في (دليل الجمهورية العراقية ص ١١٥) تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة ومحمود فهمي درويش باشراف من وزارة الارشاد العراقية وقد صدر بقرار من مجلس الوزراء سنة ١٩٦٢- جاء مايلي بخصوص (قوم مجهولين) و مآله أن هذا القوم من قدماء الگوتيين:

"وكان مع الساميين من الأمم الآسيوية أمة قديمة أصيلة في سكنى جنوب العراق لغتهم من أصل اللغة السومرية وجماجمهم مكتلة قليلة الاستطالة يقرب عرضها من طولها وجباههم منسرحة كجباه السومريين و ديانتهم كديانتهم وهم اقدم الشعوب الآسيوية والظاهر أن السومريين فرع منهم ولم يكونوا ساميين وهم على رأي الدكتور سپايزر احد المختصين بتاريخ شعوب مابين النهرين –قدماء الأمة الگوتية"

وفي تاريخ فن العمارة في مختلف العصور ص ٤١-٤٢ قال شريف يوسف: انحدرت في أوائل العصر المعدني "جماعات من سكنة السهول الشمالية الى السهول الزراعية الرسوبية في الأقسام الوسطى والجنوبية من العراق فأسسوا القرى الأولى التي اشتهرت بآثارها كـ (تل الصوان) قرب سامراء وأريدو الى الغرب من أور وعشرات غيرها"

وفي ص ٤٤ قال أيضاً: انتقلت موجة هذه الحضارة من الشمال الى الجنوب بعد انحسار المياه وجفاف الأرض الخصبة.

أما جورج رو فقال في (العراق القديم ص ١٢٣): "ان فخار أريدو يوحي بأن السكان الأوائل في جنوب العراق يعودون بهذا الشكل أو ذاك الى العبيد والحَلَفيين الشماليين و كأنهما لم يكونا غير فرعين لأصل واحد وبالتأكيد فان الحلفيين يمكن أن يكونوا قد انحدروا بدورهم من مزارعي العصر الحجري الحديث في حسونة وجرمو" علماً أن حسونة تقع في جنوب الموصل أما (تل حَلَف) فيقع عند مدينة رأس العين من كردستان سورية. اما الدكتور فرج البصمچي فقال في (كنوز المتحف العراقي ص١٨): "واخذ الانسان يؤسس بداية الحضارة الناضجة لاسيما عندما انتقلت موجة الحضارة من الشمال والهضاب المرتفعة الشرقية الى الجنوب"

هذا و ان السومريين الذين دخلوا جنوب العراق كانوا الموجة البشرية الثانية أو الثالثة القادمة من كردستان على الأرجح كما سيأتي وقد أخذوا حضارة الموجة الأولى وطوروها وابتكروا الكتابة التي احتفظت بمقدار من المفردات اللغوية للموجة الأولى الخاصة

بالحرف والصناعات وبأسماء معظم المدن المهمة التي كانت من تأسيسها في وسط وجنوب العراق وكذلك اسم دجلة والفرات [٩]

من الجدير بالذكر أن سحنة سكان جنوب العراق حالياً بصورة عامة تختلف عن السحنة العربية من جهة بياض البشرة وغيره ولاشك أنها سحنة أجدا دهم من القوم المجهولين والسومريين التي لاتختلف عن السحنة الكردية أو قريبة منها جداً.

---

[٩] اورد طه باقر قائمة باسماء سبعة و عشرين مدينة من اسماء الموجة الاولى وقد ذكرنا بعضها في بداية موضوعنا هذا كما اورد قائمة باسماء الحرف و الصناعات من مفرداتها اللغوية التي دخلت اللغة السومرية و ذلك في (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة) ص ٧٥-٧٦ وهي: انگار (Engar)، فلاح و آپن (Apin) محراث و نمبار (nimbar) نخل و سولومب (Sulumb) تمر و تبيرا (Tibira) نحاس، تعدين وسمگ (Simug) حداد او نحاس و نگار (Nagar) نجار و ملاخ (Malakh) ملاح وپخار (Pakhar) فخار و دمگار (Damgar) تاجر واشبار (ishbar) حائك و أشگاب (Ashgab) اسكافى وجلاد (صانع الجلود).

من الجدير أن نقول إن كلمة انگار ق الكردية هي هاوجار (Hawjar) بمعنى المحراث.

حدود كردستان الجنوبية في العهد السومري

ان العصور التاريخية تبدأ من (٢٨٠٠) سنة قبل الميلاد وهي بداية عصر فجر السلالات ودويلات المدن السومرية في العراق.

لقد كان السومريون الذين ابتكروا الكتابة الصورية و المسمارية في الربع الأخير من الألف الرابع قبل الميلاد الموجة البشرية الثانية أو الثالثة التي اندفعت من كردستان الى العراق و كانت الموجة البشرية الأولى التي أطلق علماء الآثار عليها تعبير (قوم مجهولون) حملت معها الحضارة من كردستان الى العراق الذي استوطنته و عمرته للمرة الأولى على مامر ذكره مفصلاً وقد أخذ السومريون حضارة الموجة الأولى من سكان كردستان أو أخذوا منهم الكثير و دفعوا بتلك الحضارة الى أمام على ما قاله علماء الآثار.

لقد إختلف علماء الآثار والباحثون في أصل السومريين ولكن الرأي الراجح هو أنهم قدموا من منطقة جبلية شمال العراق (أي كردستان الجنوبية) وأيد هذا الرأي عدد من العلماء منهم الدكتور فوزي رشيد حيث قال في كتابه (قواعد اللغة السومرية ص ٢٦) " فان عدداً من الباحثين يعتقدون بان السومريين ليسوا من سكان العراق الأصليين وانما هاجروا اليه من منطقة غير معروفة في الوقت الحاضر الا أننا نعتقد بأنهم من سكان الأقسام الشمالية من العراق جاؤا الى القسم الجنوبي منه على شكل جماعات مهاجرة"

وقال طه باقر في مقدمته ص ٦٢: "إن السومريين لم يأتوا من جهات بعيدة خارج القطر". أما الدكتور احمد سوسة فيعتبر المهاجرين القدماء الوافدين الى العراق (ومنهم السومريون) قدموا من جبال زاگروس وأواسط ايران[١] وفي كتاب (بلاد مابين النهرين ص ٦٢) قال ليوأ وبنهايم: "أن لغة السومريين التي تكلم بها جماعات انتقلت من المناطق الجبلية الى سهول العراق" أما سيتون لويد فقال ان السومريين قدموا من موطنهم الأصلي المرتفعات الايرانية[٢] وذكر جورج رو أيضا الرأي القائل بكون السومريين قدموا من شمال العراق[٣]. إن

---

(١) احمد سوسة/ فيضانات بغداد في التأريخ- القسم الأول ص ١٧٣

(٢) سيتون لويد/ فن الشرق الأدنى القديم ص ٢٧

(٣) جورج رو/ العراق القديم ص١٢٣.

في قصة طوفان نوح الذي استقرت سفينته على جبل الجودي (جبل الگوتى) ايحاءاً الى إرتباط أصل السومريين بكردستان(٤).

---

(٤) يحتمل جداً أن تكون في الربط بين نوح و طوفان نوح بجبل الجودي (جبل الگوتي) الواقع في شمال غرب زاخو و في شرق مدينة الجزيرة إشارة الى موجة سومرية ثانية إندفعت من كردستان الى العراق حيث رجع أبناء نوح بعد الطوفان الى العراق الذي اعتبره السومريون و اسمه عندهم (زيوسودرا) أحد ملوكهم و في (ملحمة جلجامش) ص٢١٢ لطه باقر أن سفينة نوح استقر على جبل (غورديا) في أرمينيا و لا تزال اجزاء السفينة باقية وأن بعض الناس يقشطون القير منها و يستعملونه عوذاً و أقام نوح مذبحاً على الجبل و قرب القرابين للآلهة حسب رواية الكاهن البابلي بيروسس (بيروسوس-برعوشا) (القرن الثالث قبل الميلاد) وقال في ترجمة اللوحة المسمارية (١١) للقصة في ص١٥٨ أن السفينة استقرت على جبل (نصير) وقد جاء اسم (نصير) خمس مرات في خمسة أسطر متتالية وقد علق على هذا بقوله إن جبل نصير جاء ذكر اسمه في أخبار آشورناصر بال الثاني و إنه يقع بموجب هذه الأخبار الى جنوب وادي الزاب الصغير وقد ذكر مصحوباً باسم الگوتيين و عينه بعض الباحثين بـ(جبل بيرەمگرون) (الواقع في شمال غرب السليمانية) و جاء ذكر الجبل الذي رست عليه السفينة في رواية بيروسوس (برعوشا) باسم (جبل كورديين) أي جبل الأكراد (كان برحوشا كاهن معبد مردوخ في بابل ألف قصة نوح بالاغريقية حوالي سنة (٢٧٥ق.م) و في القرآن والمصادر السريانية أنها استقرت على جبل الجودي وفي التوراة ان السفينة استقرت على جبل (آرارات-اورارتو) و بنى مذبحاً على الجبل (الاصحاح الثامن) (ملحمة جلجامش ص٢٥٠). من الجدير بالذكر انه توجد حاليا قرية قديمة خربة باسم (نسيرى-نصيري) بين جبل الجودي و نهر دجلة من سهل سلوپى وهي قريبة من ضفة دجلة لا شك أن الأستاذ طه باقر لم يعلم بها ويحتمل في نفس الوقت وجود مكان آخر بهذا الأسم جنوب وادي الزاب الصغير مثلما توجد قرية (نسيرى في سنجار) و إن (جبل نصيرى) الوارد في رواية بيروسوس هو جبل الجودي الوارد ذكره في القرآن الكريم و ليس جبلاً آخر أو (پيرەمگرون) الواقعة بقرب السليمانية. هذا و بينما كنت أكتب الأسطر الأخيرة مما تقدم قدم إلينا أخي الملا أحمد الذي يملك ذاكرة قوية جداً فسألته عن (نسيرى) و قد رآها مراراً قال إنها تقع بالقرب من نقطة مصب نهر الخابور في دجلة و في غرب الخابور تحدها من الغرب قرية (ريحانى) و من الشمال الشرقي قرية (بن مرين) و تقع نسيرى (في الجانب التركي الحالي) بينما تقع قرية ديرەبون و پيشخابور (في الجانب العراقي الحالي). أما بالنسبة للمعبد (المذبح) الذي بناه نوح على قمة الجودي و ما ذكر من أن الناس يقطشون القير منه في القرن الثالث قبل الميلاد قال الملا احمد زرت موقع السفينة حوالي سنة ١٩٦١ و هو في أعلى نقطة من الجبل و عبارة عن أرض مستطيلة ناصية لبناء مستطيل متجه نحو-الجنوب له جدران ينزل اليه بحوالي متر او أكثر. في الجدران أخشاب كبيرة من التوت تخرج من أرضيته قطع من القير و قطع خشبية صغيرة يلتقطها الناس ويأخذونها تبركاً ويقولون انه قطع السفينة ويعثرون فيه على مسامير ويسمى الناس نفس الموقع بالمسجد أيضاً و يجري المتدينون فيه حلقات الذكر و هو مكشوف أو أن سقفه وقع منذ زمن غير قليل.

و على رأس الجودي صهاريج من الحجر و الجص للمياه مع أماكن لخزن الثلوج (كونه بەفر) و يقرب من قمة الجبل عين ماء بارد جداً في الصفحة الشمالية من الجودي يسمى (كەهنيا دولێ) وينتشر قطع حجرية شفافة منشورية كالزجاج أو الألماس (كوارتز) على قمة الجبل ويسميها السكان (كوچكێ جودى) يأخذها الناس ويحتفظون بها تبركاً و كانت والدتي رحمها الله تمتلك واحدة منها وفي الشرق من موقع السفينة حسب اعتقاد الناس قبر شخص مجهول يسمى (لاوكێ غريب) يزوره الناس باعتبار ان له درجة الشهادة لأنه كان غريباً دعا الله أن يميته وقبل دعاءه وذلك عندما ظهر امامه الابليس في هيئة رجل فسأله هل بقت لوصولي الى الجودي مسافة فأجابه نعم، بقيت مسافة أبعد بكثير من المسافة التي قطعتها فأخذه اليأس من التعب الكثير الذي لقيه في سفرته الطويلة فدعا الله أن يميته. وعلى مرتفع بالقرب من مرقد أويس القرني (وەيس لقەراني) التابعي الشهير عند المدخل الجنوبي لوادي بدليس أيضاً قبر (لاوكێ غەريب) مشابه في قصته لـ(لاوكێ غەريب) الجودي وفي أماكن مقدسة أخرى من كردستان ايضاً وهو كقبر (الجندي المجهول) عند الشعوب و يعتبر قبر (لاوكێ غەريب) اى الشاب الغريب مقدساً لدى الأكراد أينما كان ويزورونه تبركاً.

هذا و في سفح الجودي الجنوبي عند قرية (گرچول-گرێچوليا) تقع آثار مدينة (باقردا- قردا- قردو- كوردوئين) و اكتشفها تلميذي و فقيد التراث الكردي في كردستان الشمالية المرحوم الملا خلف البافەيى.

وفي منطقة الجودي و داخل مدينة الجزيرة حتى السفح الجنوبي لجبل (بێخێر) في جنوب زاخو حوالي ثمانية عشر مكاناً باسم (نوح) يدعى الأكراد أن القبر الموجود فيه هو قبر نوح.

يحتمل جداً أن المكان المعروف بمكان السفينة على قمة جبل (جودي) المقدس الشاهق كان معبداً أو المعبد الرئيسي لشعب (گوتو- گوتي) القديم الذي يحمل الجودي (گودى-گوتى) إسمه معرباً الذي نسبته المصادر القديمة الى نوح على ما مر ذكره فظل مكاناً مقدساً منذ آلاف السنين يزار من قبل الشعوب والطوائف الدينية في كردستان والعراق وايران و بلاد الشام علماً أن نوحاً لم يفارق منطقة الجودي بل ((بقي عند فم الأنهار)) و توفي فيها أما ابناؤه فذهبوا الى العراق على ما في (ملحمة گلگامش ص١٦٢) وقد كتبت قصة گلگامش من أحفاد نوح و ملك سومر الشهير (ملك أوروك حوالي ٢٦٥٠ سنة قبل الميلاد) باللغة السومرية و بلغات أخرى قديمة كالأكدية و بالبابلية القديمة ايضاً باسم (أتراحاسيس) من عهد الملك البابلي عمى صادوقا (١٦٤٦-١٦٢٦ق.م) و كذلك باللغة الآشورية في القرن السابع قبل الميلاد و حسب الرواية الآشورية ان نوحاً سكب الماء المقدس على زقورة قمة الجبل و نصب سبعاً وسبعين قدوراً للقرابين و كدست اسفلها القصب و خشب الأرز والآس فتنسم الالهة شذاها علماً أن الزقورة هي المعبد المدرج.

في كل من الرّواية الأكدية والآشورية جاء اسم (جبل نسير).

لا يعلم زمن الطوفان هل حصل في أواخر العصر الحجري القديم أو في الألف الخامس أو في الألف الرابع قبل الميلادي ولم يستطع علماء الآثار الذين عملوا في العراق إثبات الطوفان بالدلائل الأثرية.

يستنتج من قصة الطوفان التي شغلت اذهان العالم القديم إرتباط الشعب السومري ببلاد الگوتيين أي بكردستان من حيث الأصل مع احتمال أن يكون نوح (زيوسودرا) أحد ملوك الگوتيين القدماء أي في عصور ما قبل التاريخ وأن اتباعه الذين ذهبوا إلى العراق و اسسوا فيه الحضارة كانوا الموجة البشرية الأولى (قوم مجهولون) أو موجة ثانية و هذه احتمالات عسى أن تنجلي الحقيقة في المستقبل مثلما يفتر الليل البهيم عن

هذا ومع الأختلاف في الموطن الأصلي للسومريين حتى قال البعض أنهم قدموا من بلاد السند نرجح الرأي القائل بأنهم قدموا من شمال العراق أي من كردستان – و ذلك بوجود مشاركة لغوية بين اللغة السومرية واللغة الكردية حيث توجد مفردات لغوية سومرية غير قليلة في اللغة الكردية الحالية علماً أن هذا لم يحدث نتيجة احتلال سلالة أور الثالثة السومرية لبعض مناطق كردستان الجنوبية لفترة قصيرة ومتقطعة ولم يحدث أيضا نتيجة تأثير ثقافي سومري في الماضي البعيد أي قبل أربعة آلاف سنة ولم يعلم علماء الآثار والتاريخ القديم بهذه المشاركة اللغوية لحد الآن ونعتقد أن دراسة هذه المسألة بصورة واسعة تثبت هذه الحقيقة وتزيل غيرها من الآراء في أصل السومريين وقد جمعنا مفردات لغوية سومرية متناثرة في المصادر بعضها مطابقة تماماً لمفردات لغوية كردية مع ما حدث من التغيير في البعض الآخر نتيجة البعد الزمني علماً أننا لم نطلع على قواميس اللغة السومرية لكي نأخذ منها مفردات اكثر و أكثر وقد تطرقنا الى هذه المشاركة اللغوية في بعض من مقالاتنا وندواتنا التلفزيونية وغيرها[٥]. وان بعضاً من المفردات الكردية الحالية انما هي مفردات لغوية كردية قديمة

صبحه. من الواجب أن أشير هنا إلى أن ما نشره في بعض الجرائد في لندن قبل سنوات عبدالله الزهاوي من أن لديه ألواحاً مسمارية يحلها وانها مكتوبة باللغة الكردية على لسان نوح وأنه دفن في داره بقرية (رايات) في منطقة رواندز بعد أن رست سفينته على جبل هلگرد (حصاروست) الى غير ذلك من المزاعم- ليس لها أساس من الصحة.

ظل جبل الجودي مقدساً في منطقة حضارية كثيرة الآثار و كان الأكراد يزورونه سنوياً مدة أسبوع خاص و معلوم باسم (حەفتیا جودي) و (زێواجودی) و يقولون إن من يزور الجودي سبع مرات كان كمن حج البيت في مكة المكرمة و كان يزوره المسلمون والمسيحيون واليهود و الصابئة واليزيديون من أكراد وعرب وترك وفرس ومن قوميات أخرى و يختلطون فوق الجبل الأشم المطل على السهول والأنهار و منها دجلة و إن جبل سنجار يشاهد منه كالغمامة بعداً و كان الزائرون من مختلف الأديان و المذاهب والقوميات كما قال ويگرام في (مهد البشرية الشرقية ص٣٠٣) الذي قال إن زيارة الجودي يبدأ في الأول من شهر أيلول الشرقي (=١٤ ايلول من التقويم الغربي) ووصفهم بقوله: و كانوا ((تاركين أحقادهم فيحيون ذكرى حدث من أقدم اي دين و مذهب... كل جماعة تقود نعجة او كبشاً لتنحر قرباناً ويسود سلام الله ليوم واحد حتى في بلاد كردستان الثائرة ويتصاعد الدخان من مئات الأضاحي مرة أخرى في المذبح العتيق جداً)) لقد كتب وصف الجودي وزيارة الجودي حوالي سنة ١٩٠٨ عندما زار العمادية. بخصوص الطوفان راجع أيضاً مقدمة طه باقر ص٢٤٣و ٢٨٨و ٢٩٧ و (فيضانات بغداد في التاريخ) القسم الأول ص١٤٩-٢٠١ للدكتور أحمد سوسة أي الفصل الخاص بالطوفان.

[٥] نشرنا عدداً من المفردات السومرية مع مقارنتها بمفردات كردية في الحلقة الثالثة في ٦/١/ ١٩٩٢ من برنامجنا الخاص بالآثار و التراث الحضاري الذي كنا نبثه من تلفزيون الاتحاد الوطني الكردستاني وقد

لسكان كردستان القدماء قبل مجيئ الآريين الى كردستان بزمن طويل. من المحتمل جداً ان اللغة السومرية كانت لهجة من لهجات شعوب زاگروس كاللهجة الگوتيه ولهجة لولو التي تكونت منها مع الميدية اللغة الكردية الحالية.

فيما يلي قائمة بجملة من تلك المفردات مع ما يقابلها من اللغة الكردية ومع الترجمة العربية للكلمة السومرية وقد كتبت أحياناً بعض الكلمات الكردية بالاملاء الكردي الحديث:

السومرية	الترجمة العربية للكلمة السومرية	الكردية
كور	عميق، استعملت للعالم الاسفل	كور
دپ Dup	لوحة	دپ- دەپك
پسان	پسان وعاء، وعاء الالواح الكتابية.	پستان-بمعنى الثدي والثدي وعاء الحليب وپستان في الكرمانجية الشمالية ايضا المقدار من ازار النساء الواقع فوق السرة الذي يشد بمنطقة عادة وتستعمله النساء القرويات كوعاء لحمل بعض الأشياء فيه.
كيش- گشتو كان الملك الذي يصل حكمه الى مدن أخرى يسمى (كيش)	عام	گشتى

سجلنا ثماني حلقات ما زال كثير من الناس تتحدثون عن اهميتها، و تحدثنا عن الموضوع في مجلة كركوك العدد (١) لسنة ٢٠٠٠، وفي مجلة (گولان) العدد (٣٢٨) الصادر في ٢٠٠١/٥/٣ وإني قد أخذت الفكرة هذه من القائمة التي نشرها المهندس الكردي المرحوم بكر دلير من سكان كويسنجق في أحد أعداد جريدة التآخي في أوائل سبعينات القرن الماضي وكانت تتكون من حوالي سبع عشرة كلمة ثم عملنا على نشر هذه الفكرة في احاديثنا و رسائلنا بعد ذلك حتى الآن وفي سنة (٢٠٠٢) أطلعني الأخ السيد (نذاد سورمآ) على قائمة نشرها في السنوات الماضية في احدى المجلات وهو خريج قسم الآثار كما نشر في السنوات الماضية شخص آخر لاأتذكر اسمه قائمة صغيرة أيضا وقد سمعت أن أحد الكتاب الأكراد و هو الأخ مسعود سعيد ياسين في دهوك ألف كتاباً بخصوص الأصل الكردي للسومريين لم أطلع عليه لحد الآن ولزيادة الاطمئنان والفائدة ننشرهنا القائمة التالية المستمدة من المصادر وخاصة قواعد اللغة السومرية للدكتور فوزى رشيد.

وتحولــــت في الأكديـــة الى (كشـــتى) و (شـار گشـتى) بمعنـى الملـك العـام وملـك العالم		
(إى كـور) كـور بمعنـى البيـت الجبل	عالي– هضبة– جبل	كور – كورك يطلق حالياً على عدد من القمم الجبلية العالية مثل جبل كورك في الجانب الجنوبي الشرقي من گەلى على بك والقمة العالية من سوركێو المطلة على (بارێ گەوره) وهناك اماكن باسم تپه كوره في كردستان في مندلى وكذلك جبل خواكورك في المثلث الحدودى بين العراق وتركية وايران وبالكرمانجية الشمالية يطلق (كره – كەره – كێره) على مرتفعات جبلية صلدة جرداء او قليلة الاشجار.
گال (لو–گال)	كبير، الرجل الكبير	گوره– گەوره:
Galzu گال زو	كـبير، كـبير المعرفـة، حكيم، عظيم، ملك	(گال گال) الضجيج والصوت القوي والعالي واللغط أثناء العتاب والمشاجرة كال–پير بالكرمانجية، كالى زانا
سـار– (دپ سار)	كاتـب لوحـة الكتابـة المسمارية	نڤيسار– نڤيسەر: بالكرمانجية الشمالية
زيد	هبوب الرياح، رياح برد العجوز	زيپا– باێ زيپا
شو:	يد	بفشك (بەفشك): الرسغ من اليد
كى:	ارض، موضع	كێڵگە: بمعنى المزرعة بالكرمانجية الجنوبية، ما تركه المحراث من خط طويل في المزرعة يسمى (كێلك) في الكرمانجية الشمالية.
لو	الرجل	لۆ: بالكردمانجية الشمالية يعبر عنها للرجل و (لێ) يعبر عنها للمراة يقال (وەرەلۆ) و (وەرەلێ) ويكثر التعبيران في الأغاني ايضا.

كا:	فم	كـاوش: بالكرمانجيـة الشـمالية يسـتعمل لفـم الحيوانـات وبالكرمانجيـة الجنوبيـة يقـال للغـنم والمعـز الـذي يجـترّ و يمضـع جزءاً مما اكله بعد اعادته من المعدة.
تمن:	اساس البناء	تمل (تەمەل)
اى: اصـــبحت في الأكدية (بى) و في الســريانية (با) وفي العربية (بيت)	بيت	ايـوان–هيـوان وهـو جـزء مـن البيـت بالكرمانجيـة الشـمالية (أولى) للبيت كله وللطابق الأعلى من الدار
نارين:	المغـني الناشـئ، حـديث العهد بالغناء	نارينك: بالكرمانجية الشمالية يطلق على نوع من الأغاني الخفيفة التي يتغنى بها غالباً من في مرحلة الطفولة المتأخرة من البنات
زقورة– زگوره	البنـاء العـالي المـدرج كـالأبراج العاليـة نـوع مـن المعابـد المتدرجـة الـتي احـدثها السـومريون وقـد اسـتدل بهـا بعـض العلمـاء علـى ان السـومريين قـدموا مـن منطقـة جبليـة وفي شكلها ايحاء الى الجبال.	زگورته: في الكرمانجية الشـمالية يطلـق علـى الرجـل الضـخم وعلـى الكلب الضخم أيضا.
مير	أمير	مير
كيري	بستان، حديقة	كێرى: في الكرمانجية الشمالية كرم، كروم و الصفحة الشمالية من الجبـل الـتي تمتـاز بـدوام خضـرة النباتـات اكثـر مـن الصـفحة الجنوبية
(نو) و (نا):	أداة النفي	(نو) و (نا) و (نه)
خا	أداة التمني	خۆزگه– خوەزكا
م (me)	ضمير متصل للجمع الأول (نحن)	م (مه): في الكرمانجية الشمالية
(م) (mu-me)	ضمير للشخص الأول (أنا)	م، من
او (u)	حرف العطف (و)	(u) في الكرمانجية الشمالية

أم (em)	للشخص الثاني المفرد	او (ئەو) ام (ئەم- ئەمە) في الكرمانجية الجنوبية
گيش	يطلق على المواد المصنوعة من الخشب	گرش: في الكرمانجية الشمالية الجذع الخشبي الكبير الذي يستخدم في سقف البناء وهو يحمل جذوعاً أدنى منه ضخامة.
گو (gu)	ثور	گا
كَمْ (kem)	طبخة	كلى (كەلی) بالكرمانجية الشمالية (كولا) بالكرمانجية الجنوبية بمعنى (الغلي)
مى (mi)	امراة	مى (مێ) انثى
ساگ (sag)	راس	سَرْ
كل (kel)	قوي	كل (كەڵ) في الكرمانجية الجنوبية (السورانية): كەڵەپیاو يعني الرجل القوي والشهم
خول	رديئ	خوڵ: بالكرمانجية الجنوبية الفضلات كفضلات الطعام و مايتجمع اثناء كنس البيت
آن، انا	السماء	آسمان
آ (A)	ماء	ئاۋ- ئاو
نندا (ninda)	خبز	نان
رن، رانا (ra-na)	حضن	ران: فخذ
بر	خارج	در (دەر)
زو	معرفة	زانين
سر او (شر)	شعر، ترنيم، إنشاد، غناء	سرود
الكو	منطقة، مقاطعة	الكا (ئەلكا)
مردى	الخشب الذي يدفع به السفينة	مروله: في لهجة گوران الخشب الذي يدخل عمقاً بين صفوف الجدار الحجري للتقوية وهو اسلوب شائع في فن العمارة الكردية
مامى	إلهة الولادة عند السومريين	مامان: القابلة أى المراة التي تشرف على الولادة

ننتو	إلهة الولادة (سيدة الولادة)	ننه، نەنك: الجدة
گنى	امة، جارية وفي العربية (كنّ)	گنى (گەنى): الزوجة، المراة وهي مستعملة لدى عشيرة الجاف الكردية و في الكرمانجية الشمالية يستعمل لفظ كنێ للمراة القصيرة
Anbar	مستنقع	عنبار (عەنبار) بمعنى المخزن
Sun	قديم	كون (كۆن)
Gub	وقف	گوپك- گوپن تشير الى معنى التجمع
ARA آرا	طحن	ئار، (هێرا) و (هاڕی) بمعنى الطحن
Tum	جلب	تێنى بمعنى يجلب
Gu-de-a	منادي	گوت- گازى
Gi-A	رجوع	گەڕا
BAR	قطع	بڕين
كار (KAR)	منجم	كار: في الكرمانجية الشمالية: كارا خوێ اى المملحة.
كار	مستودع	كار (كارك) في الكرمانجية الشمالية المستودع الذي يصنع من الطين لخزن الحنطة وغيرها من الحبوب
دورون	جلس	رونى- رونشت
كوگا ku-ga	مقدس	كوگا- يقال بالكرمانجية الشمالية (كوگا سواران) لمن هو متفوق على كافة الفرسان فيها معنى الرونق و التفوق والجمال والشرف و فيها معنى العظمة والكبرياء
تنا TENA	شاذ	تنيا (تەنيا- تەنێ) بمعنى فقط وبمعنى اداة الاستفهام (إلاّ) و بمعنى (بوحده)
گوديا	منادي	گوت بالكرمانجية الشمالية (قال)
گى	رجوع	گران (گەڕان) رجوع
گو	يتكلم	گوت، قال
سيپا	الراعي (راعي الشعب) أى	سپان (سەپان) العامل الزراعي الذي يرعى الزراعة

	حاميه وحارسه	
زل Azl	الماء الجاري	(زێ- دزێ) ينبع و من هذه الكلمة اسم (الزاب) للنهرين المعروفين
پو	فم	پوك (لثم) الفم
داگ	بوابة المدينة	درگا (دەرگا)
اششا	العدد ستة	شش (شەش)
DA	اداة المصاحبة	دگەل
گيس	الطرف الخارج من سقف الدار	كێسوانه
Ti	حياة	تێهنی بالكردية الحرارة القليلة. يقال بالكرمانجية الشمالية لمن مات أو تعب كثيراً (تێنی ل نەمايه) لم تبق فيه حياة ولم تبق فيه قوة و حرارة
زبــــــر zeber (زەبەر)	برونز	زبر zabar
دد Did	العدد إثنان	(ددو) في اللهجــة الكرمانجيــة الشــمالية و (دو) في الكرمانجيــة الجنوبية
شو، سو	ذهب	چو
كاله kale	كاهن المناحة والبكاء	كالين: بمعنى البكاء الشديد
كلاما	عين	كلينه (كلينەی چاو) سواد العين

ان السومريين في فترة (٢٨٠٠-٢٣٨٠ ق. م) لم يؤسسوا دولة كبيرة ولم يصل نفوذهم الى كردستان بل لم يصل حتى الى بغداد وانما أسسوا دولاً صغيرة تفرد كل منها بحكم مدينة واحدة أو أكثر بقليل عرفت بـ (دول المدن) وأغلبها كانت في جنوب العراق. أما في العهد السومري الثاني المعروف بعهد سلالة أور الثالثة فقد أسسوا دولة شملت جنوب و وسط العراق و تجاوزهما أحياناً الى مناطق من كردستان الجنوبية الملحقة بالعراق حالياً و ذلك في فترة (٢١١٢-٢٠٠٤ق.م) مع اختلاف بسيط في السنة الأولى والأخيرة من هذه الفترة علماً أن الدولة السومرية هذه التي تعرف بـ (سلالة أور الثالثة) نشأت نتيجة القضاء على الدولة الگوتيه التي حكمت العراق كله مدة ١٢٥ سنة أو (٩١) عاماً و اربعين يوماً و الگوتيون الذين كانت عاصمتهم مدينة كركوك هم من اصول الشعب الكردي.

ـت السومري الثالث شولگی بن أورنمو (٢٠٩٣-٢٠٤٦ق.م) امتد حكم
.. . ـومرية الى ما وراء جبل حمرين اى الى أربيل و منطقة السليمانية في السنة الثانية والعشرين من حكمه فقد ورد في نص مسماري أنه دمر مدينة أربيل (اوربيلم) و يعلم من وثيقة مسمارية أخرى أنه حمل على بلاد (لولو) أى منطقة زهاو و قاتل سكانها تسع مرات[٦] حتى إن بعضاً من الآثاريين و منهم أنطون مورتكان يرون أن منحوتة (دربندكاور) في قرەداغ هي لشولگی وليس لـ(نارام سين) حيث جسم فيها انتصاره على سكانها (لولو) و ملكهم (ساتونى)[٧].

لقد دمر شولگی مدينة أربيل (اوبيلوم) في السنة الثانية و العشرين من حكمه[٨] كذلك دمر أربيل في السنة السادسة والأربعين من حكمه أيضاً[٩] كما دمر أربع مرات مدينة (سيمورروم) التي رجحت أنها مدينة آلتون كوپرى (پردێ) بين أربيل و كركوك كما دمر ابنه (أمارسين) (٢٠٤٥-٢٠٣٧) مدينة أربيل في السنة الخامسة من حكمه أيضاً. و من الجدير بالذكر أن شولگی احتل لأول مرة منطقة الموصل و المناطق الواقعة شمالها في السنة الثانية والعشرين من حكمه و احتل منطقة السليمانية بما فيها منطقة رانية حيث احتل مدينة شَشْروم (شوشرا) التي رجح أنها تل شمشاره. إني أريد أن ألفت الأنظار الى أن الجبل المقابل غرباً لقرية (بيتواته) الواقعة في منطقة رانية يسمى الآن (شيشارا) وهو قريب من اسم (شَشْروم-شەشروم) شوشرا) فهل يحتمل أن تكون (شيشارا) هي (شوشرا) وأن يكون (شوشرا) اسماً لبيتواته التي كانت مركزاً دائمياً أو مدة لحكم (ادی سين) و أسرته الذي دفن فيها جثمانه تحت صخرة كبيرة تسمى (بەردی سنجيان) و قد عثر في قبره سنة ١٩٦٣ على لوحة مسمارية عليها صورة عشتار مع صورته و اعتبر ايدى سين اصله في كتابة مسمارية عثر عليها في قرية (قرەچتان) من سلالة أور الثالثة[١٠]

---

(٦) جورج كونتينو/ العراق القديم ص٢٣٣ و جورج رو/ العراق القديم، ص ٢٣٣.

(٧) انطون مورتكان/ الفن في العراق القديم ص١٨١

(٨) طه باقر/ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص٣٨٨و ٣٨٦ راجع ايضاً جورج رو/ العراق القديم، ص٢٣٣.

(٩) مجلة هزامير العدد ٢٢ سنة ٢٠٠٢/ بحث ارنست بالألمانيه ترجمه الى الكردية السيد فاضل قرەداغی ويرى ارنست احتمال كون سمورروم اسماً للبلاد و يعلم من مقدمة طه باقر أن تدمير مدينة أربيل للمرة الثانية كانت في السنة الأخيرة من حكم شولگی وقال انه حكم حوالي (٤٨) سنة.

(١٠) سلم الشهيد غريب هەلەدنى الحجر الذي عليه هذه الكتابة المسمارية المؤلفة من ١١٢ سطراً بالأكدية الى دائرة آثار السليمانية حوالي سنة ١٩٩٣ وحلت الكتابة من قبل السيدة رافدة عبدالله و كۆزاد شێخ

إن المعلومات السابقة تدل على أن حكم شولگى و كذلك ابنه أمارسين لم يكن مستقراً في منطقة أربيل والمناطق الواقعة خلف سلسلة حمرين و يعلم ذلك خاصة من حروبه تسع مرات مع شعب (لولو) من أصول الشعب الكردي الحالي مع أن بلاد شولگى كانت تتعرض لهجمات لولو من شمال وشمال شرقي العراق[11] أما مدينة أربيل التي دمرت ثلاث مرات من قبل الملكين المذكورين فكانت على الأغلب تحت سيطرة لولو أو الگوتيين ولذلك هاجماها و قاتلا سكانها.

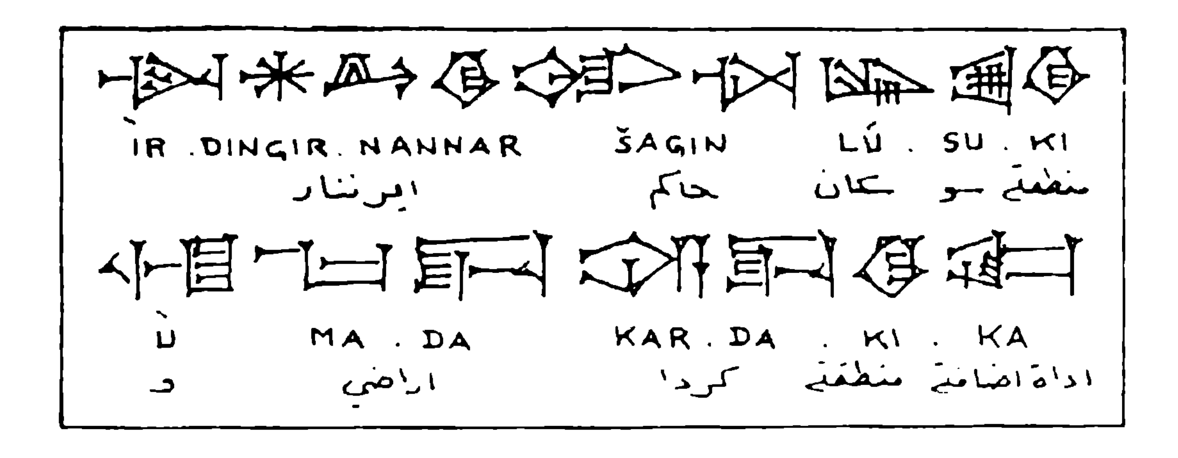
ظهور اسم (كرد)

في عهد الملك الخامس والأخير من الملوك السومريين شوسين الأبن الثاني لشولگى (٢٠٣٦-٢٠٢٨ق.م) أقبلت الدولة على الزوال رغم قيامه بهجمات على سكان كردستان لتوطيد حكمه فيها كأبيه و جده اذ انفصلت منها منطقة ديالى وتأسست فيها حكومة (اشنونا) في السنة الثالثة من حكمه فأصبحت حاجزاً بينها و بين مناطق ما وراء سلسلة حمرين و كذلك انفصلت منها (سوسة) وغيرها الى أن تحولت بلادها الى نظام دويلات المدن و قضى العلاميون سكان لورستان الصغرى بالتعاون مع سكان مناطق اخرى من كردستان مجاورة لهم على ابي سين و احتلوا عاصمته (اور) والتفاصيل في كتاب (ابي سين) للدكتور فوزى رشيد الذي يعتقد أن اسم الكرد ظهر لأول مرة في عهد هذا الملك و هو (كَرْدا) و كان

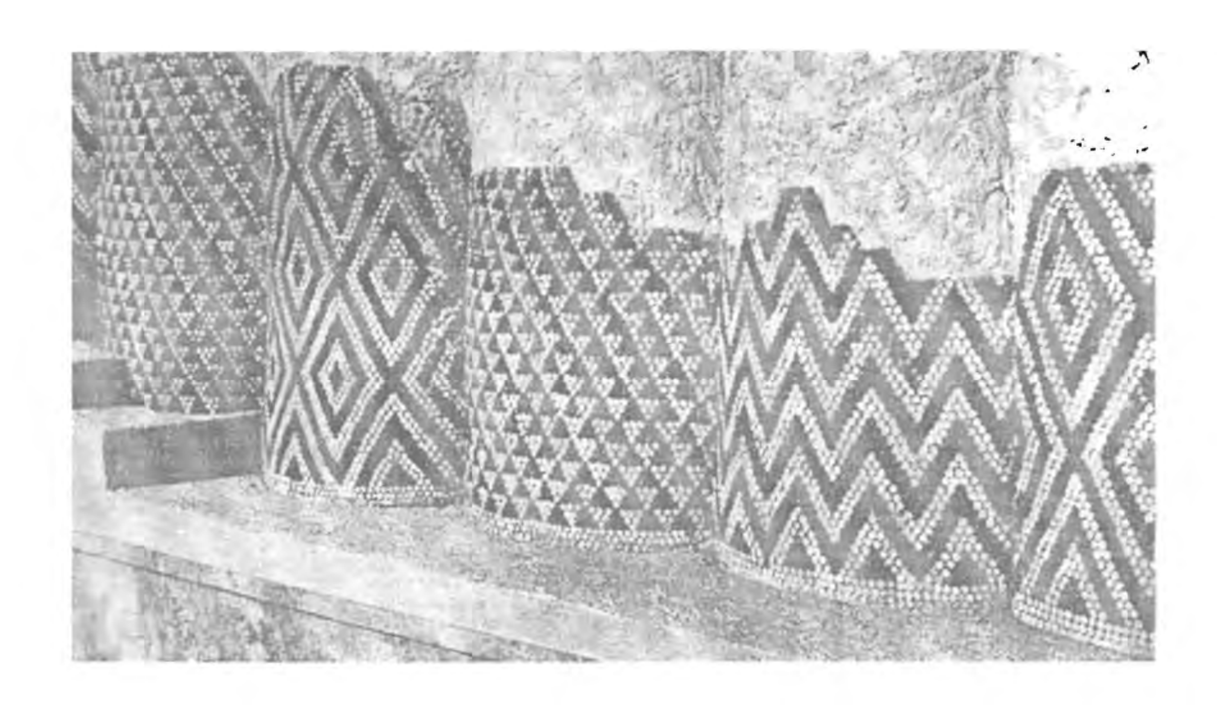
محمد البرزنجي، سمى ادى سين نفسه بملك سيموررم وقدر تاريخها بحوالي اربعة آلاف سنة. فلا يستبعد بقاء امير من سلالة اور الثالثة في كردستان فوضت اليه حكم المنطقة من قبل شولگى أو ابنه. هذا وان لم يكن ادعاء ادسين هذا صحيحاً يكن اول نسب كاذب في التاريخ الكردي المليئ بالأنساب الكاذبة. لقد وجدت اربع لوحات مسمارية في قبر اديسين هربت أولاها الى متحف تل أبيت وقد عثر عليها المرحوم الشيخ طاهر الشيخ احمد البيتواتەيى سنة ١٩٦٣ عندما كان يحفر تحت سخرة سنجان له مكاناً يختبئ فيه اثناء الغارات الجوية على بيتواته أثناء الثورة الكردية ويسمى بـ(كونه تەياره) كما تحدث لي مراراً بذلك وقد سجلت صوتياً معلومات دقيقة و مفصلة عن الحاج عبدالله أخي الشيخ طاهر بخصوص نبش قبر إدي سين حوالي سنة ١٩٧٧ و كانت العظام تظهر أثناء ذلك وشخصت الصخرة و مكان القبر كما كتبت عليها اسم إدي سين و صورتهما فوتوغرافياً و بكاميرا الفيديو و أوصي إعادة إحياء قبر ملك كردستان إدي سين الكبير. و اما الثلاثة التي عثر عليها انور بك البيتواته يى اثناء الحفر تحت الصخرة فسلم اثنتين منها حوالي سنة ١٩٧٧ الى متحف بغداد و الثالثة الى عزت الدوري على ما تحدث لي بذلك عام ١٩٨٥ وقد حل الجميع.

(١١) د.فوزى رشيد حوالي سنة/ ١٩٧٧ الى ابى سين ص٢٥

اسماً لمنطقة قريبة من كرمانشاه على عكس ما تصوره سابقاً علماء آثار من أنها كانت تقع في جنوب غرب بحيرة وان و قد ذكر اسم (كردا) (KARDA) في نص مسماري عبارة عن امر صادر من أبي سين بتعيين (ايرننّار) حاكماً على منطقة (سو) و منطقة (كردا) ويوجد النص في ص٢٧ من الكتاب المذكور، وهذه صورته:



نستخلص من المعلومات السابقة ان الدولة السومرية التي عاشت مائة و بضع سنين حكمت حوالي خمسة و ثلاثين عاماً مناطق من كردستان الجنوبية حكماً غير مستقر أو كما قال المرحوم طه باقر في مقدمته ص٣٨٧ ((لم تخضع الأقاليم الشرقية خضوعاً تاماً لإمبراطورية سومر)) علماً أن سكان تلك المناطق حاولوا مراراً مهاجمة الدولة السومرية و احتلال العراق و لم يحدث خلال حكمها أي تغيير قومي في مناطق خانقين و كركوك و أربيل و غيرها.



زخارف المعبد الكلسي السومري في الوركاء ص٢٤ من انطوان مورتكات: الفن في العراق القديم.

تصنع النساء الكرديات في منطقة السليمانية حالياً هذه الأنواع الثلاثة من الزخارف على قلنسوة واحدة للرجال مما يثير تساؤلاً كبيراً في هذا التطابق الكلي علماً أن هذا النموذج من القلنسوات يباع الآن في سوق السليمانية.

الحدود في العهد الأكدي

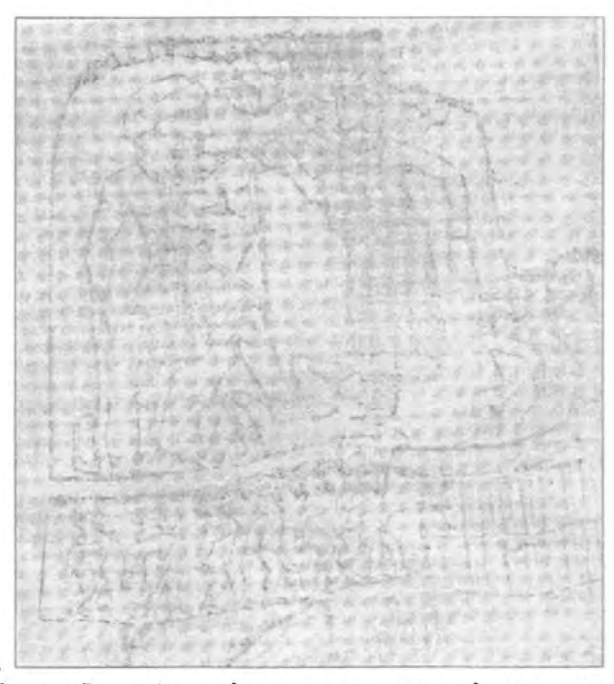
قضى الأكديون الساميون على دويلات المدن السومرية و أسس (سرجون) الأكدي دولة قوية في العراق امتدت حتى سورية و عاشت من (٢٣٣٤-٢١٥١ ق. م) بعد ان استولى سرجون (٢٣٣٤- ٢٢٧٩ ق.م) على سورية و قبل على قبرص و كريت ايضاً و على كبدوكيا في شرق اناضول بدأ بالاستيلاء على ما يسمى فيما بعد ببلاد آشور اي منطقة الموصل ثم استولى على عيلام (لورستان الصغرى) بما فيها مدينة (أوان) بقرب دزفول ثم صعد فاستولى على منطقة (وَرَخْشي- ماراخشي- پاراهشي) في الشمال من عيلام و استولى على المناطق الواقعة شمال حمرين و استولى على مدينة (سابوم) على الزاب الصغير و لا يعلم مدى توسعه باتجاه شهرزور و جبالها العليا كما لا يعلم تاريخ استيلائه على تلك المناطق من كردستان موطن لولو و گوتو و بعد ان وجدت المعلومات المتعلقة بالمناطق الواقعة شمال خط حمرين في (العراق القديم) ص ٢١٠-٢١١ لجورج رو و كتاب (سرجون الاكدي ص٣٤) للدكتور فوزي رشيد و لم اجدها في مجموعة من مصادر التاريخ القديم احذف الآن ما كتبته في الطبعة الاولى: (من اني لم اجد اشارة تدل على سيطرته على ما وراء حمرين) و اصحح كذالك ما خطأت في مدة حكم الدول العراقية القديمة لكردستان الجنوبية و كنت حسبتها بأقل من سبعين سنة لما ثبت الآن ان مدة حكمها تزيد على ذلك بمدة من عهد سرجون ما زالت قاصراً عن تحديدها و كلما نعلم انها كانت بعد استيلائه على سورية و مناطق في شرق اناضول و بعد استيلائه على بلاد آشور علماً انه حكم خمساً و خمسين عاماً مع ان تلك المناطق من كردستان خرجت من حكمه و كذا البلدان الاخرى و ثارت عليه في الفترة الاخيرة من حكمه و هاجمت مدنه العراقية و حاصرته في اكد الا انه هزمها كما ان سكان منطقة الجزيرة و شمال سورية قد خرجوا من حكمه بعد فترة وجيزة من استيلائه على المنطقتين كما ان الحوريين بسطوا نفوذهم على نصف الدائرة الكبير لجبال طورس و ربما وصلوا الى الزاب الاعلى و بسط اللولوبيون نفوذهم الى سهل شهرزور و سيطرت الگوتيون على همدان على ما كتبه جورج رو في ص ٢١٣-٢١٤ مما يد على ان نفوذ سرجون في المناطق الواقعة شمال حمرين لم يستقر و لم يدم طويلاً و عندما توفي سرجون ثارت المدن السومرية على ابنه (ريموش) و كذا ايران و يقصد المناطق الواقعة في غرب ايران اي المناطق الكردية و ذكر انه أخمد عصيانهم و في السنة التاسعة من حكمه استطاع ان يقوم بحملة موفقة على عيلام و لم اجد اشارة الى انه حكم المناطق الواقعة شمال حمرين و منها منطقة كركوك لانها خرجت من الحكم الاكدي كما ذكرنا و كذلك كان الوضع في عهد ابنه الثاني (مانشتوسو) و كما قال

جورج رو: و لم تكن اي من هذه الاقوام ذا صلة ودية مع، الاكديين و يقصد اقوام لولو و گوتو و عيلام في عهد مانشتوسو، لكن حفيده (نارام سين) (٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م) بعد أن مد نفوذه الى بعض مناطق سورية و أعالي الفرات دخل في صراع حاد مع سكان المناطق الجبلية الكردية حتى تمكن من احتلال بلاد (لولو) كلها أو بعضها و انتصر على (ساتونى) ملك لولو في منطقة قره داغ الجبلية الواقعة جنوب السليمانية مثلما انتصر (آنو بانينى) ملك لولو على الأكديين في وقت ما و دون انتصاره و رسم صورته مع صورة عشتار على جبل زهاو (سرپول زهاو) وقد ورد ذكر آنو بانيني و زوجته الملكة (ميليلي) و ابنائهما اللولويين و فتوحاتهم في لوحة مسمارية، وهذه صورتهما [1]:

---

[1] نشر عالم الآثار العراقي الأستاذ الدكتور فوزى رشيد في كتابه (نارام سين ملك الجهات الأربعة ص١٠١-١٠٣) - لوحة مسمارية كانت من محتويات مكتبة الملك الآشوري (آشور بانيبال و هي عبارة عن أسطورة بخصوص قوة (لولو) في عهد والدهم. (آنو بانيني) و أمهم الملكة (ميليلى)، خلقهم الآلهة العظام و أرضعتهم الإلَهة (تيامة) حتى اصبحوا رجالاً وسط الجبل و كان عددهم (٣٦٠٠٠) مقاتل قادهم سبعة اخوة فاجتاحوا البلدان حتى احتلوا الأجزاء الجنوبية من بلاد أناضول ثم توجهوا نحو الجنوب واحتلوا مدينة (دلمون) أى بحرين و مدينة (مگان= عُمان) و (ميلوخا) اي جنوب شرقي عمان.

تعرض نرام سين لهجماتهم ولم يعرف هل هم من البشر أو الشياطين لأن اجسامهم كانت تختلف عن أجساد سكان العراق فطلب من قائده (لودّو) أن يعلم ذلك فنخس (لودّو) أحدهم بالحربة فنزف منه الدم فقال لنرام سين أنهم من البشر و تستطيع أن تقاتلهم فقاتلهم ثلاث سنوات بجيوش فأباد اللولوبين (٢٦١٧٠٠) من جنوده ثم قاتلهم مرتين اخريتين وانهزم فيها أيضاً ثم سمحت له الإلَهة عشتار ان يقاتلهم للمرة الرابعة ولم تسمح له قبل ذلك بقتالهم فانتصر عليهم هذه المرة و قرر الإلَه (انليل) أن تحرق النار مستوطناتهم و تموت مدينتهم و تظهر العداوة بينهم بحيث تعادى قرية قرية أخرى ويعادي بيت بيتاً آخر. بخصوص هذه الأسطورة التي وجدت منها عدة نسخ حتى باللغة الحثية ايضا راجع مقدمة طه باقر ص ٣٧١. لما كانت في الأسطورة عبرة نشرتها باللغة الكردية في جريدة (رێگای كوردستان) العدد الصادر في (١٩٩٥/١٢/٥) لتعتبر بها القيادات الكردية المتحاربة و ذلك بعنوان "يەكبون و بەهێزى، دووبەرەكى و لاوازى كورد لە نوسينێكى مسمارىدا- ئاراستەيە بۆ سەركردەكانى شەڕى براكوژى"



(آنوبانيني ملك شعب لولو من اصول الشعب الكردي قبل اربعة الاف سنة)



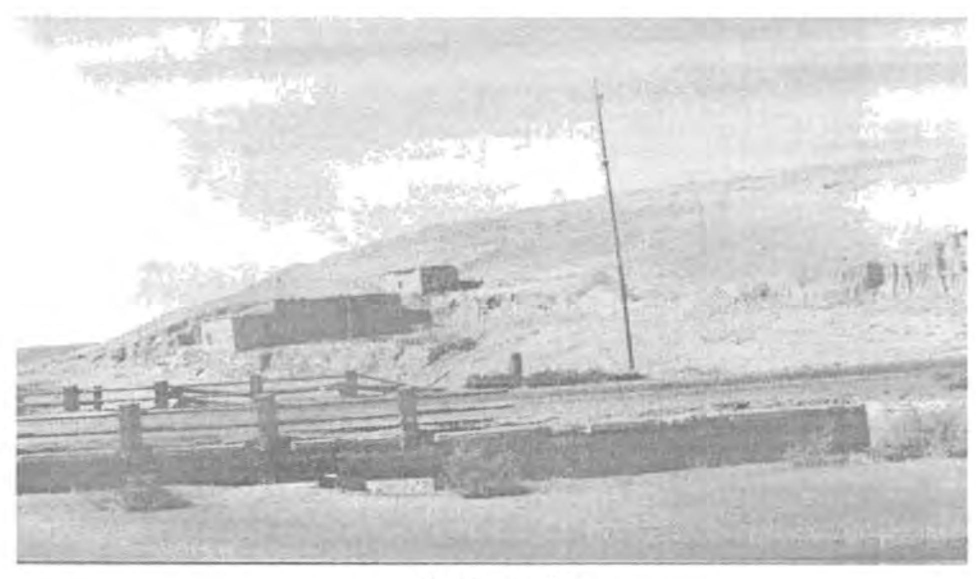
(لوحة مسمارية)

كما انتصر (تاردونى) أو (لى شير پير ئينى) ملك أو أمير لولو أو گوتى على احدى دول العراق على الأغلب في وقت ما واسترجع الى حكمه اقليم (زابان) أى بين الزابين أى منطقة أربيل أو مدينة باسم (زابان) مجهول المكان يرجح انها كانت تقع في منطقة كركوك و كتب انتصاره على الصفحة الجنوبية من (دربند بيلوله) في سلسلة (بمو) الواقعة في قضاء خانقين و المجاورة لمنطقة قصر شيرين و زهاو و رسم عليها صورته مع الكتابة التالية، وقد صورناهما في كانون الثاني سنة ١٩٩٢:





احتل نارام سين مدينة (سيموررووم) و أسر حاكمها (بابا) و كانت (باستكى) الواقعة على الطريق العام بين دهوك و زاخو محطة تجارية بين العراق و كردستان الشمالية و اناضول في عهد نارام سين و في طريق شرقي دجلة و كان من اهم المواد التجارية النحاس (من منجم مدينة معدن بالقرب من منبع دجلة شمال مدينة ديار بكر (آمد) على اكثر توقعاتنا و قد استغل الاشوريون هذا المنجم الكبير للنحاس في كردستان و قد تعلم سكان كردستان هنا استخدام النحاس منذ تسعة الاف سنة أي قبل سكان اي بلد آخر في العالم بآلاف من السنين) و في سبعينات القرن العشرين عثر في تل باستكێ الكبير على تمثال برونزي لنارام سين كتب عليه إخمار ثورات نشبت ضده.



(تل باستكێ)

كانت فوق التل قرية باستكىْ و لما خربت الحكومة العراقية القرية اتخذه الجيش العراقي موقعاً عسكرياً و حفر فيه خنادق للجنود و للدبابات و الحق اضراراً جسيمة بالتل الذي كان نظراً لسعته مدينة في الألف الثالث قبل الميلاد كما السكان الجهلاء الحقوا به اضراراً فادحة نتيجة إهمال دائرة آثار دهوك.

هذه صورة التمثال المكسور مأخوذة من (نارام سين ملك جهات العالم الأربعة) ص٣٤ للدكتور فوزي رشيد.



لقد أضعفت هجمات سكان كردستان المتكررة على الدولة الأكدية قوة (نارام سين) (وسلط الإله مردوخ الگوتيين عليه)[٢] الى أن قضوا عليها في عهد ابنه (شار كلي شرى) (٢٢١٧-٢١٩٣ ق.م) على مايراه عدد من الآثاريين[٣]علماً أن اقليم عيلام من كردستان الشرقية انفصلت من الدولة الأكدية في السنة الثانية من حكم هذا الملك.

لم يتأكد هل أن الملك الگوتي الذي قضى على الدولة الأكدية كان (شَرْلَگاب) أوغيره. جاء بعد (شار كلي شرى) اسم اربعة ملوك أكديين ضعاف حكموا ثلاث سنين ثم جاء اسم ملكين آخرين من غير أسرة نرام سين حكما (٣٦) سنة خلال الحكم الگوتي إذ أن الدولة الگوتية في العراق منحت الأكديين و كذلك السومريين في (لگش) الحكم الذاتي كما قال طه باقر و الدكتور فوزى رشيد[٤] وهو أول حكم ذاتي في التاريخ فالاستقلال الذاتي إبتكرته الدولة الگوتية الكردية.

يتبين من المعلومات السابقة الوضع الجغرافي لكردستان الجنوبية خلال عهد الدولة الأكدية الذي دام حوالي (١٨٠) عاماً ولم تحكم كردستان سوى مدة قصيرة أي حوالي عشرين أوثلاثين سنة[٥] حكماً ضعيفاً غير مستقر و متقطعاً على الأكثر و لم يحدث تغيير سكاني و لم تكن المناطق الكردية جزءاً من العراق مع أن الأكديين كانوا أول سلطة في التاريخ أقدمت على التغيير السكاني القومي بالقوة حيث أجلى الملك (مانشتوسو) والد نارام سين السومريين من بعض مدنهم الثائرة و أسكن فيها الأكديين مع أنهم أخذوا الحضارة من السومريين و للأكديين مساوئ أخرى منها انهم هدموا أسوار المدن لتجريد الثوار مستقبلاً عن معاقلهم وأنهم أخذوا العوائل الحاكمة رهائن لديهم و منها تقلص العمران في منطقة ديالى الواقعة جنوب سلسلة حمرين و هجرة اهالي المدن من مدنهم وقراهم في العهد الأكدي. من الجدير بالذكر أن الأكديين كانوا يطلقون تعبير (علياتوم) أى البلاد العليا على أقاليم

---

[٢] طه باقر/ مقدمة ص ٢٧١

[٣] طه باقر / مقدمة ص ٢٧٢، سيتون لويد آثار بلاد الرافدين ص١٦٣.

[٤] طه باقر/ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص ٢٧٣-٢٧٤، فوزى رشيد/ السياسة و الدين في العراق القديم ص٣١.

[٥] يتناقض ماذكرنا مع ماذكره الدكتور جمال رشيد في بحثه (كركوك في العصور القديمة) هامش ص ٨ من أن سرجون احتل بلاد سيموروم وحدده بسهل رانيه و أن صح هذا فان مدة حكم سرجون لمناطق كردية غير معلومة لنا. راجع ايضاً ص٢٣و ٢٥.

السورباتو و گوتيوم و ماراهشى و اشنونا وتوكريش وكذلك ورد التعبير في كتابات حمورابي وقد ورد في احداها (أن لغات سكان الجبال البعيدة كوتيوم و سورباتو و توكريش غير مفهومة) أى لايعلمها سكان العراق القديم.[٦]

لزيادة الايضاح بخصوص حجم وحدود العراق في العهد الأكدي وكذا في العهد السومري و عدم تجاوز الحدود جبل حمرين بل عدم وصولها اليه –ندرج هنا خارطة العراق في هذين العهدين المرسومة باللون الاخضر مأخوذة من (الدليل الجغرافي العراقي) للدكتور أحمد سوسة و نجد في الخارطة ان العراق يمتد من جنوب الناصرية الى المنطقة الواقعة بين بغداد و سامراء كما ان حدود العراق لم تصل الى مناطق مندلي و بدرة و كذلك ناحية شيخ سعد و ناحية على الشرقي من قضاء على الغربي التابع لمحافظة العمارة و هي مناطق تنتشر فيها الاكراد الفيليون و تقع بين جبال پشتكوه و دجلة.

---

[٦] اطراف بغداد تأليف روبرت ماك آدمز ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ص ١٤٢ و ١٤٥و ١٥٧.


العِراق
في العصور السومرية الأكدية
المقياس
كيلومتر
آنو الم الخصب
سرگون الأكدي
حمورابي صاحب الشريعة البابلية
الشهيرة امام اله الشمس
العصور التاريخية
العصور الحجرية وعصور ما قبل التاريخ
عصور ما قبل السلالات :
١ عصر العبيد : (٤٥٠٠ ـ ٣٨٠٠ ق.م)
٢ عصر الوركاء : (٣٨٠٠ ـ ٣٥٠٠ ق.م)
٣ عصر جمدة نصر : (٣٥٠٠ ـ ٣٢٠٠ ق.م)
عصور السلالات : (٣٢٠٠ ـ ٢٥٥٠ ق.م)
السلالة الاكدية السرجونية : (٢٣٧٧ ـ ٢١٧٠ ق.م)
عصر ايسن ـ لارسا وسلالة بابل الاولى او سلالة
حمورابي : (٢١٧٠ ـ ١٧٥٠ ق.م)
الدور الكاشي ونمو المملكة الآشورية : ما بين ١٧٥٠
و٩١١ سنة ق.م
الملك اورنامو
من سلالة اور الثالثة
نرام سين
الأكدي

الدولة الگوتية (حوالي ٢٢١٠-٢١١٦ ق.م)

الگوتيون كشعوب و لوو و الكاشيين و الميتانيين و الخوريين كانوا سكان كردستان القدماء الذين تكون منهم و من المهاجرين الآريين المتأخرين الشعب الكردي و كانت لغات السكان الأصليين القدماء متقاربة أوكانت لهجات يتفاهمون بها كاللهجات الكردية الحالية.

يقول معظم الباحثين في التاريخ القديم أن الموطن الأصلي للگوتيين كان يمتد من الزاب الصغير الي منطقة زهاو الذي يقع جنوب موطن لولو الأصلي أي منطقة السليمانية و اتخذ الگوتيون مدينة كركوك عاصمتهم ثم توسع اطلاق اسم (گوتي) في الألف الأول قبل الميلاد حتى شمل بلاد ميديا و بلاد ماننا و مما لاشك فيه أن اسم جبل الجودي منحدر من اسم الشعب الگوتي و أن منطقة بوتان (بهتان) كانت جزءاً من بلادهم و كذلك منطقة كيموخى أى منطقة ماردين أوفقط منطقة طورعبدين و تفاصيل الآراء توجد في المصادر[1]



(ملك گوتى)

---

[1] راجع تأريخ الكرد القديم ص ٥٨ و ٥٣ للدكتور جمال رشيد و الدكتور فوزى رشيد. كتب الأخير المعلومات المتعلقة بالكوتيين و لولو. راجع كذلك تاريخ الكرد و كردستان لمحمد أمين زكى ص٦٢ و العراق القديم ص ٢٧١ لجورج رو و مقدمة طه باقر ص ٣٧٢-٣٧٨ و السياسة و الدين في العراق القديم ص ٣١ للدكتور فوزى رشيد و دراسات كردية في بلاد سوبارتو ص٣٠ للدكتور جمال رشيد. و كنوز المتحف العراقي ص ٣١-٣٢ للدكتور فرج البصمچي وفى كركوك فى العصور القديمه ص٥٥ للدكتور جمال رشيد نص لكتابة من عهد حورابى ينص على أن لغات سكان الجبال من السوباريين والگوتيين والتوكريشيين غير مفهومة بالنسبة لسكان العراق.

ان أول ملك گوتى كان قبل الاستيلاء على العراق هو الملك (أريد و يزير) المعاصر لنرام سين ٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م). وقد وصف نفسه بملك الجهات الأربعة وان الملك الگوتى السادس (ايلو لوميش) هو الذي قضى على الدولة الأكدية[٢] وقد حكمت الدولة الگوتية العراق (٩١) احدى وتسعين سنة واربعين يوماً ويرى بعض العلماء ان مدة حكمها كانت ١٢٥) سنة وقد ذكرنا في موضوع الدولة الأكدية كيف أن الدولة الگوتية منحت الحكم الذاتي للأكديين و السومريين و أنه أقدم حكم ذاتي معروف في التاريخ و لهذا فانه نظام سياسي مبتكر من قبل قدماء الأكراد فراجع هناك.

من انجازات الدولة الگوتية تحرير العبيد في العراق لما أن اغلبهم كانوا من الگوتيين و اللولويين الذين استعبدوا في العهود السابقة على ماكتبه الدكتور فوزى رشيد في تأريخ العراق القديم موضوع (الكوتيون) ص ٥٦-٥٧ و ان تحرير العبيد كان حقاً انجازاً اجتماعياً و انسانياً عظيماً و يحتمل أنه أول تحرير للعبيد في التاريخ. بخصوص العبيد من الگوتيين و لولو و غيرهم من سكان بلاد سوبارتو توجد التفاصيل في الكتاب القيم (العبيد في العراق القديم) لصالح حسين الرويح ص ٤٣-٥٢ و غيرها.

لقد بلغ عدد ملوك الگوتيين حكام العراق واحداً و عشرين ملكاً كان آخرهم (تريقان) الذي ثار عليه (أتو حيكال) أحد امراء السومريين و قضى على حكمه ونشأت الدولة السومرية المعروفة بسلالة أور الثالثة.

يتضح من الحقائق السابقة أن كردستان الجنوبية كانت مستقلة خلال عهد الدولة الگوتية وكان زهاء قرن من الزمن وأن العراق كان تحت حكمها.

---

[٢] تأريخ العراق القديم ص ٥٣ .. نور جمال رشيد و الدكتور فوزى رشيد.

الحدود في عهد الدولة البابلية الأولى

حدود (١٧٩٢-١٥٩٥ ق. م)

من زوال الدولة السومرية على أيدى سكان كردستان الشرقية سكان منطقة كرمانشاه و عيلام وهو (ايلام الحالية في پشتكوه) أى من حدود سنة (٢٠٠٤) الى بداية تأسيس الدولة البابلية الأولى من قبل حمورابي في (١٧٩٢ ق. م) اى مدة (٢١١) سنة لم تكن في العراق دولة تحكم الوسط و الجنوب و انما رجع الوضع الى نظام دويلات المدن لكن حمورابى وحد دويلات المدن و كان من الأموريين الساميين الذين قدموا من بلاد الشام و حاولوا لأول مرة الدخول الى العراق في عهد الدولة السومرية لكن الملك السومري (شوسين) لم يسمح لهم بذلك فشيد سوراً طويلاً من نهر دجلة الى نهر الفرات ليكون سداً أمام زحفهم بطوله البالغ اكثر من (٢٠٠ كم) و قد عبر قسم منهم نهر دجلة في وقت ما و دخلو سهل كركووك و أربيل للاستيطان فيهما لكن الملك (الكردي) (إدى سين) قاتلهم و أسر خمسة من رؤسائهم وطردهم من المنطقة على ما دونه في لوحة حجرية تعرف الآن بـ (بەردی غەریب هەڵەدنی) وهي موجودة في متحف السليمانية. احتل حمورابي من الموجة الأمورية الثانية الذي حكم (٤٣) سنة منطقة اشنوانا الواقعة بين دجلة و جبل حمرين و سفوح جبال زاگروس في شرق و جنوب شرق مندلي و تعرف الآن بمنطقة ديالى و ذلك في العام الواحد و الثلاثين من حكمه فوصلت بذلك حدود دولته الى جبل حمرين في منطقة مندلي و ذلك في عام (١٧٦٤ ق.م) ثم توجه نحو المناطق الواقعة غرب دجلة فاحتل منطقة الموصل (بلاد آشور) و مدناً سورية الى دياربكر و كان الگوتيون و العيلاميون و اشنوناو و الآشوريون قد هاجموا بلاده في العام الثلاثين من حكمه.[١] و إن وصل حكمه الى المناطق الكردية الواقعة في شمال حمرين فان حكمه فيها لم يكن اكثر من اثنتي عشرة سنة.[٢] وقد جاء في (الفكر السياسيي في العراق القديم ص١٠٠) للدكتور عبدالرضا الطعان: أن سلطة بابل في عهد حمورابي لم تكن ثابتة و مستقرة في الشمال. حكم بعد حمورابي ابنه (سمسو إيلونا) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) الذي لم يستطع أن يحتفظ بالأقاليم التي أخضعها والده حيث انفصلت عن حكمه حتى إنفصل عنه

---

(١) راجع التفاصل فى مقدمه طه باقر ص٤٢٩-٤٣٠، جورج رو/ العراق القديم ص٢٧١ و الدكتور فرج البصمچي/ كنوز المتحف العراقى ص ٤٠-٤٢.

(٢) مما تجدر بالاشارة هي انه يوجد طريق شاق فتح محفوراً في نقطة عالية من سلسلة آسوس (كولارا في السماريات) باستقامة قرية (مركة- مەرگە) يسمى عند السكان بـ (ڕێگای بابلی) أى الطريق البابلى مما يوحى انه فتح هذا الطريق الصخري من قبل أحد ملوك بلاد بابل أى العراق.

جنوب العراق في السنة العاشرة من حكمه و كذلك منطقة آشور في حوالي نفس السنة و في السنة التاسعة من حكمه هاجمه الكشيون لكنه هزمهم.

أخيراً لم أجد في المصادر ما يشير الى إحتلال حمورابي و ابنه للمناطق الواقعة شمال خط حمرين- دجلة و يحتمل أنه تجنب من القتال في المناطق الجبلية الوعرة ضد سكانها الذين وصفهم بعض علماء الآثار بـ (شديدي المراس) و أخذ الدروس من نارام سين و شولگی.

مما هو قمين بالاشارة هنا هو أن علماء الآثار عندما يقولون بخصوص مواد أثرية مكتشفة في أماكن اثرية من كردستان- أنها من عهد الدولة البابلية الأولى لايقصدون انها من صنع تلك الدولة أو ان هذه الدولة حكمت تلك الأماكن على ما يظنه بعض من القراء بل يقصدون انها من فترة حكمها أي أنها تعاصر زمناً عهد الدولة البابلية الأولى في العراق لأنهم صنفوا الآثار حسب عصور و عهود من العصور التاريخية أو أدوار ماقبل التاريخ فمثلا عندما يقولون أن المواد المكتشفة من الموقع الفلاني في شهرزور أو في منطقة أربيل من دور حسنونة أو العبيد او الوركاء أو عصر فجر السلالات السومرية إنما يقصدون انها تعود من حيث الزمن الى تلك العصور و الفترات الزمنية و لايقصدون أن سكان حسونة في جنوب الموصل و سكان تل العبيد و مدينة الوركاء في جنوب العراق حكموا تلك الأماكن أو سكنوها أو صنعوا تلك المواد المتشابهة.

ختاماً إن الخصوصية الجغرافية و القومية لكردستان الجنوبية لم تتغير خلال عهد الدولة البابلية الأولى.

لقد حكم سكان كردستان العراق القديم اكثر بكثير مما حكمت دول العراق القديم البلاد الكردية.

كان الناس يتوهمون سابقاً أن كردستان الجنوبية كانت تحت سيطرة الدول العراقية القديمة طول التاريخ ولكن تبين لنا منذ أقل من خمس عشرة سنة خلاف ذلك، أما سكان كردستان القدماء أى أجداد الاكراد الحاليين فحكموا العراق اكثر من خمسمائة عام فالگوتيون حكموا العراق حسب أقل الأرقام احدى وتسعين (٩١) سنة وأربعين يوماً وأما الكشيون فحكموا أربعمائة و ثلاثاً وثلاثين (٤٣٣) سنة فيكون المجموع خمسمائة و اربعة و عشرين (٥٢٤) عاماً بينما حكمت الدول العراقية القديمة كردستان الجنوبية حوالي (٦٧) عاماً ولعلني أول من إهتدى الى هذه الحقيقة التاريخية الهامة كما لم أجد أحداً من قبلي أثبت ونشر أن الحضارة إنتقلت من كردستان الى العراق وأن حضارة العراق كانت امتداداً لحضارة كردستان و كان الناس يتوهمون خلاف ذلك أيضاً على ما ذكرنا ذلك مفصلاً.

الحدود في عهد الدولة الكشية

(١٥٩٥-١١٦٢ ق.م)

أكد علماء الآثار و الباحثون في التاريخ القديم على أن الكشيين (كاشي- كاساى) كالميتانيين و الحثيين من الأقوام الآرية و من الموجة الآرية الأولى الى الشرق الأوسط فقال طه باقر في مقدمته ص١٥٧ "لا يستبعد كثيراً انهم من القبائل الكردية القديمة و انهم فرع من فروع الأقوام الهند و آوربية" و يرى آخرون انهم كالگوتيين ولولو من شعوب جبال زاكروس الأصلية و كانوا يسكنون لورستان لبصغرى (پشتكوه- بلاد عيلام) ولكن قدم اليهم آريون كانوا الطبقة الارستقراطية فنظمتهم و قادتهم الى احتلال العراق و على هذا الرأى الدكتور فوزى رشيد في تأريخ الكرد القديم ص ٦١ الذي شاركه في تأليفه الدكتور جمال رشيد وهذا الرأى هو الراجح اما اسمهم فقد جاء من اسم إلههم الجبلي (كشو) الذي يحتمل جداً ان اسمه يتفق مع لفظ (كەژ-كژ) الكردي الذي هو بمعني الجبل ومن آلهتهم الآرية دنياش و سورياش و بورياش إلَه الرياح الشمالية و شباك و خَرْبى و بُغاشْ[١] و الاخير هو الاله الآرى (بگاش) وبقي اسمه حياً في التاريخ الاسلامي حيث اصبح جزءا من اسم (بابغيش-بيت بغاش) الذي أطلق من قبل البلدانيين المسلمين كما في مادة (بابغيش) من معجم البلدان لياقوت الحموي وفي المصادر السريانية أيضا على منطقة بارزان أو منطقتي بيخمه وبارزان الى جزء من هكاري حيث كان موطن الآله (بغاش -بغا) أى مكان عبادته ومنه اسم (بغداد) ومعناه عطاء الاله بغا و استعمله الملوك الساسانيون كجزء من أسماء و ألقابهم وفي (أوستا) ثلاث سور باسم (بغان يشت) وهي (يسنا ١٩ و ٢٠ و ٢١)[٢] ومن آلهتهم أيضا (ماروتاش-ماروت) وهو ماروت الذي ورد اسمه في القرآن الكريم في قصة هاروت وماروت و إن عدداً من المفسرين يرون أن القصة حدثت في شهرزور.

دخل الكاشيون العراق كأفراد في الألف الثالث قبل الميلاد وأدخلوا فيه الحصان لأول مرة و عندما قدموا من لورستان اتجهوا عبر نهر ديالى و دجلة الى الجهات الشمالية الغربية و

---

[١] راجع طه باقر/ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص ٤٤٦ و الدكتور محمود الأمين/ الكاشيون ص٧ و الدكتور فوزى رشيد/ السياسة و الدين في العراق القديم ص ٤٨ و جورج رو/ العراق القديم ص ٣٠٧ و ٣١٩ و عبدالرضا الطعان/ الفكر السياسيي في العراق القديم ص١٠٢.

[٢] راجع التفاصيل بخصوص بابغيش مقالنا (صلاح الدين ى ئەيوبى خەڵكى دوينى ئەرمەنستانە نەك (دوين)ى هەولێر) المنشور في مجلة هەزارمێرد العدد (١١) سنة ٢٠٠٠.

تمركزوا في منطقة (عانة) أى (خانة القديمة) و حكموها ثم زحف ملكهم (آگوم كاكريمه) على بابل وقضى على الدولة البابلية الأولى وأسس الدولة الكشية وذلك في حدود (١٥٩٥ ق.م) ودام حكمها ٤٣٣ سنة في العراق و هو اطول من مدة حكم أية دولة عراقية أخرى وامتد حكمها من الخليج الى حدود بلاد آشور في الشمال[٣] ذكر الدكتور فرج البصمچى في كنوز

---

[٣] مقدمة طه باقر ص ٤٤٩

أدخل الكشيون الى العراق عناصر حضارية جديدة على ماقاله الأستاذ طه باقر منها احداث اسم جغرافي جديد للعراق وهو اسم (كار دُنياش) أى بلاد الآله دنياش و منها الخيل حيث لم يكن يستخدم الخيل في العراق قبلهم و اسمه بالتعبير السومري (انشوكُرّا ANSHU KURRA) اى الحمار الجبلي.

ادخلوا في العراق أيضاً عناصر معمارية خاصة بهم كالأقواس التي على شكل نعل الفرس الذي مازالت نماذج منها توجد في كردستان من صنع البنائين الأكراد في القرن التاسع عشر و النصف الأول من القرن العشرين و قد صورت بعضها. و كذلك الأقواس المزدوجة و استخدام المخاريط الآجرية في البناء عمقاً كالأوتاد وهو نفس مايسميه الأكراد (مروله) وهو خشب يدخله البناء الكردي في سمك الجدار عمقاً بصورة متناثرة يزيد الجدار قوة فضلاً عن الناحية الجمالية وهو غير (ديمه‌ك) الخشب الكبير و السميك الذي يدخل في الجدران افقياً.

استخدم الكاشيون أيضا القصب في داخل الجدران مثل زقورة عقر قوف القريبة من بغداد وهي برج مدرج بقي من ارتفاعها حالياً (٥٦ م) وقد قدر ارتفاعها الحقيقي بـ (٧٨ م) شيدها الملك (كوريكالزو الثاني) في المدينة التي بناها (كوريكالزو الأول) لتكون العاصمة الثانية وكان البرج معبداً لاله الجو (انليل). ان استعمال القصب في البناء كان متداولاً ولو بقلة وان سكان كردستان قد استخدموا القصب في البناء في الألف السابع ق.م.وقد استخدموا المحاريب الطويلة في البناء و هي اصل ما يسمى في فن العمارة الكردية بـ (نمه) التي كانت تستعمل في الجدران الخارجية حتى القرن العشرين كنوع من الريازة المعمارية و توجد على جانب أو جانبي الشارع المؤدي الى زقورة عقرقوف من العناصر الحضارية للكاشيين الزخرفة البشرية و منها استعمال الزي الخاص بهم والذي وصفه طه باقر و غيره بالزي الايراني بل هو الزي الكردي فعلى رأس إلهة من زمن الملك مليشيخو حوالي ١١٩١-١١٧٧ ق.م) قلنسوة بنفس طراز قلنسوة النساء التي تصنع في كردستان حالياً في منطقة موكري و (سنه) بصورة اكثر راجع الصورة (٢٩) في كتاب الأزياء البابلية الذي اصدرته مديرية الآثار العامة ببغداد سنة ١٩٦٨. لقد ذكر الدكتور محمود الأمين في الكاشيون ص ٣٣: (أن الكاشيين صوروا راس الكبش و أمامه المعز الجبلي ولعله رمز الاله الكاشي مرّوتاش) و أذكر بهذا الصدد أن الكبش و الغنم رمز الإلَهة (أناهيتا) في منطقة زاگروس التي لها صفات عشتار كما قال سيف الله كامبخش في كتابه (آثار تاريخي ايران) باللغة الفارسية وقد وجدنا بعضها في بهدينان و صورناه وقد اتخذ الكاشيون للآلهة رموزاً باعتبار ان الآلهة لايرون وهي فكرة آرية و تجنبوا من صنع التماثيل لهم.

المتحف العراقي ص٤٣ "ان الملك آكوم الثاني "نزل من حلوان ايران على طريق خانقين ثم الى اواسط و جنوب العراق..." علماً أن حلوان تمثلها الآن مدينة زهاب- زەهاو المتآخمة لقصر شيرين هذا وأعتبر العهد الكاشي أهدأ العهود في العراق واطوله و له انجازات حضارية مهمة منها تثبيت حدود الأملاك الزراعية بأحجار مكتوبة و مرسومة برموز حيوانية و غيرها من رموز الآلهة تسمى بـ (كُودُرّو) (Kudurru) و تقدمت العلوم والفنون في عهد هذه الدولة كاحياء و ترجمة الأدب السومري الى البابلية التي كانوا يكتبون بها اذ لم يكتبوا بلغتهم وكانت ترسل الأطباء الى مصر و الى البلاد الحثية في أناضول حيث كانت علاقتها طيبة مع هذين البلدين ومع الدولة الميتانية و ازدهرت التجارة و العمران في عهدها اكثر من العهود السابقة وكان فنها العماري و الزخرفي مرتبطاً بفن العمارة و الزخرفة في كردستان. بخصوص حدود الدولة قال طه باقر في مقدمته ص ٤٤٩ إن حدودها امتدت من الخليج الى حدود بلاد آشور. أي الى منطقه بلد او سامراء شمال بغداد علماً أن هذه الحدود لم تكن واضحة وثابتة وكذلك يعلم من (الكاشيون ص١٧) للدكتور محمود الأمين. والشائع أن كوريكالز و الأول بنى عقرقوف (دوركوريكالزو) كحصن على حدود بلاد آشور.

لم أجد في المصادر مايشير إلى أن المناطق الواقعة شمال حمرين ومنها خانقين و كركوك (آرابخا) و كذلك أربيل كانت تحت سيطرة الدولة الكاشية بل كانت هذه المناطق ومناطق شهرزور و رانيه تحت سيطرة الدولة الحورية أي الفرع الشرقي من الميتانيين المعاصرة للدولة الكاشية ولكن الملك آگوم الثاني مؤسس الدولة الكاشية في العراق لقب

ابتكر الكاشيون اسلوباً جديداً للتاريخ حيث سجلوا الحوادث بسنوات حكم الملوك بدلاً من تسجيلها بالحوادث المشهورة المتبعة قبلهم. واتخذوا الصليب رمزا لاله الشمس و الحقيقة أنه في الأصل عند الآريين رمز للآله (ميترا- ميثرا- مهر) اله السماء الذي تتبعه الشمس و البروج الفلكية إلَه العدل و المساواة و اله الحرب أيضا وانتشر دين ميترا بصورة واسعة في كردستان الجنوبية بموجب اكتشافنا للكثير من معابده الصخرية ومنها معبد لالش و الآثار الميترائية الكثيرة على صخور لالش و جبل سنجار و غيرهما من كردستان الجنوبية.

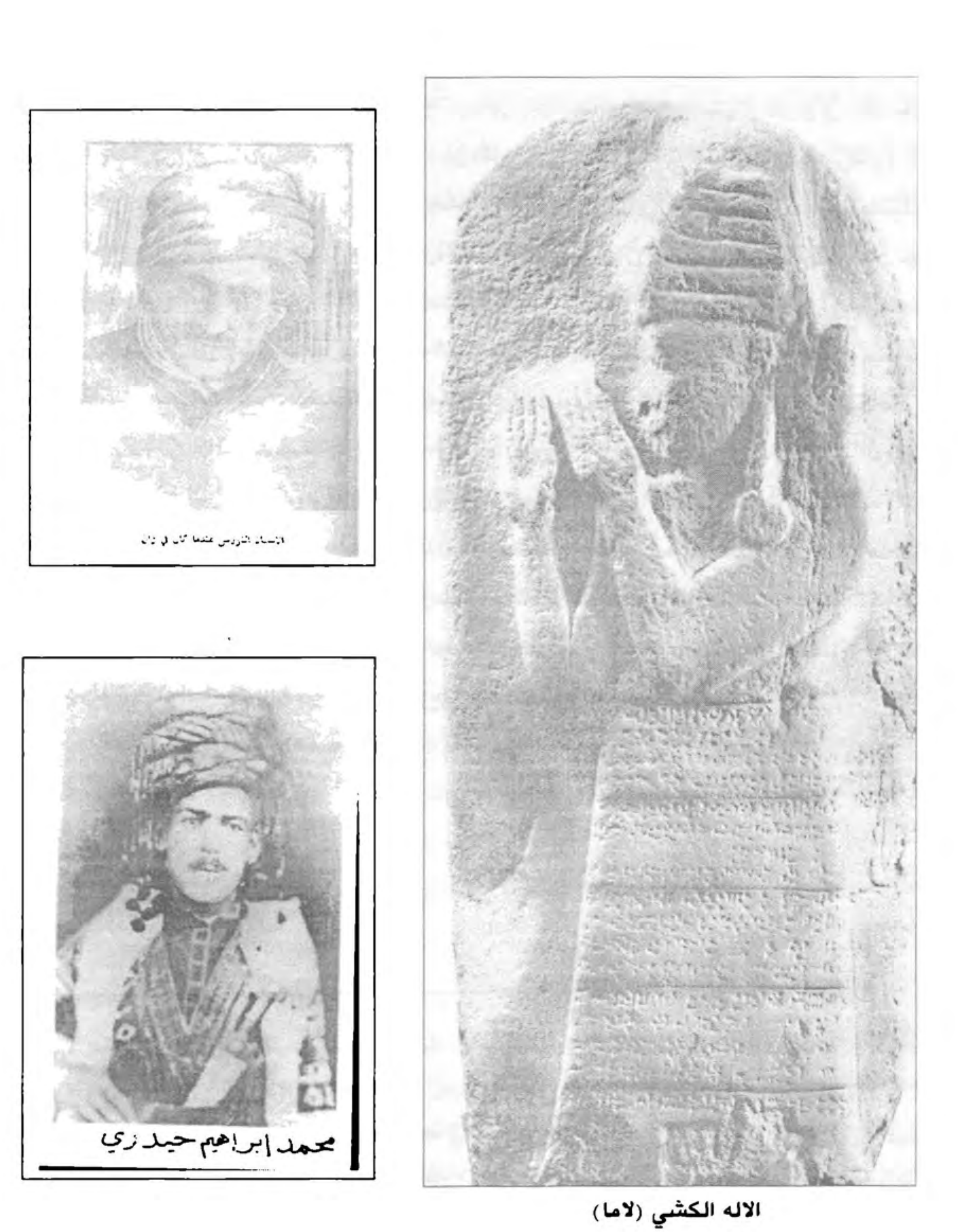
بخصوص بعض الخصائص المعمارية الكاشيين راجع سيتون لويد: اثار بلاد الرافدين ص ٢٠١-٢٠٥ و الفن في العراق القديم ص ٢٩٠-٣٠٠ لانطون مورتكات الذي اكد مراراً على الاستقلالية القومية للفن المعماري الكشي و بخصوصهم ايضاً راجع تاريخ الكرد القديم ص ٦١-٦٧ للدكتور جمال رشيد والدكتور فوزي رشيد و حضارة العراق واثاره ص ٩٠ تأليف نيكولاس بوستغيت ترجمه من الانكليزية سمير عبدالرحيم بغداد ١٩٩١ وسيتون لويد/ فن الشرق الادنى القديم ص ١٤٣ ترجمة محمد درويش.

نفسه بـ "ملك الكاشيين و الأكديين و ملك بلاد بابل الواسعة و ملك پادان و ألوان و ملك بلاد الگوتيين" كما في (الكاشيون ص٩) ومعلوم أن ألوان (ALWAN) هي (حلوان- زهاو) أما منطقة كركوك و لوبدى (شهربان وجلولاء) فكانتا في الألف الثاني قبل الميلاد ساتراً طبيعياً أمام مملكة كاردونياش الكشية.[٤] وقد ذكرنا أنه قدم من حلوان الى منطقة خانقين و عبر نهر ديالى و دجلة فيحتمل أن تكون المناطق المذكورة تحت حكمه قبل أن يحتل العراق أو بعده ولكن لم يدم طويلاً أولم يدم بعده حكم تلك المناطق إذ أن المناطق الواقعة وراء جبل حمرين كانت بالتأكيد مع العاصمة السابقة للگوتيين (كركوك) تحت السيطرة الحورية المعاصرة للدولة الكشية التي كانت عاصمتها كركوك اولاً ثم (نوزى- گاسور) أى (يورغان تبه)، الواقعة في ضاحية كركوك كما سنذكر وقال سيتون لويد في فن الشرق الأدنى القديم ص ١٤٣: ان هيمنة الكيشيين توقفت في الشمال (أى باتجاه الشمال) عند شعب هندي اوروبى يدعى الشعب الميتانى سكنت المنطقة الخصبة وسط دجلة الى كركوك. أخيراً دامت الدولة الكشية (٤٣٣) عاماً وانتهت باحتلال العيلاميين[٥] لبلادها العراق و إندمج الكشيون كالسومريين و (قوم مجهولون) الأسبق و كالكديين و الأموريين في المجتمع العراقي القديم.

---

[٤] ذكر الدكتور جمال رشيد في بحثه القيم (كركوك في العصور القديمة ص ١٣ وص٣٨-٣٩) الذي أعده للكونفراس الخاص بكركوك المنعقد في اربيل سنة ٢٠٠١ أن قصد الملك آگوم ببلاد الگوتيين نهاوند (خارخار) و فرحان محلات (الليبي) وسيماش اى گولپايكان. راجع ص٣٨-٣٩.

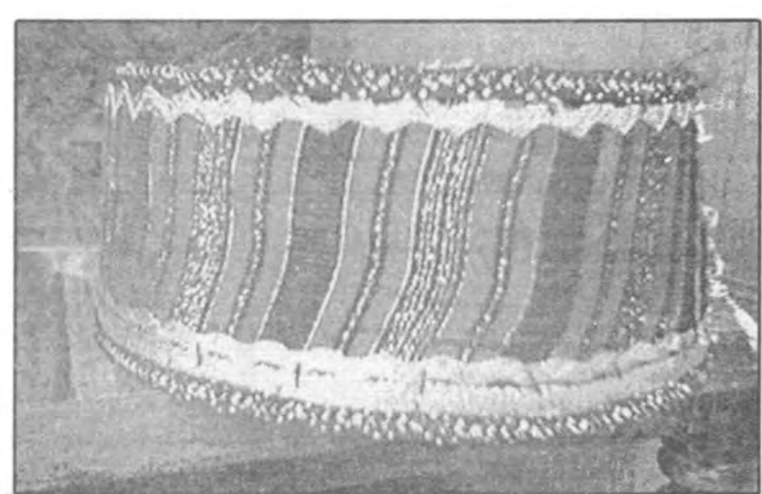
[٥] كانت بلاد العيلاميين تتألف من پشتكوه و لورستان و خوزستان و تنتهى حدودهم الغربية بدجلة و الجنوبية بالخليج و الشمالي بطريق قصر شيرين -كرمانشاه- همدان و كانت مدينة شوش كبرى مدنهم و من مدنهم اهواز ومازال اسم عيلام (ايلام) حياً تحمله مدينة (ايلام) في پشتكوه وكان العيلاميون أصحاب حضارة راقية تشهد عليها اثارهم التي اكتشفت وكان لهم دور ساسي في العراق القديم. زالت دولة عيلام سنة (٦٤٥ ق.م) على أيدي الآشوريين. لمزيد من المعلومات راجع (ايران باستان ج١ ص ١٣٠-١٤٢ لحسن پيرنيا باللغة الفارسية.



الاله الكشي (لاما)

الاله الكشي (لاما) و الشبه بين عمامته و عمامة العالم الكردي الموهوب بديع الزمان سعيد النُّورسي و عمامة محمد بن ابراهيم حيدري من عشيرة حيدان الكردية شمال بحيرة وان.





صورة قلنسوة كردية اقتنيتها من دكان المرحوم سيد مصطفى صمدي من قيصرية شافعي في مهاباد سنة 1991

الحدود في العهد الميتاني- الحوري

كان الميتانيون كما سبقت الاشارة اليهم اكثر من مرة آريين من الموجة الآرية الأولى أسسوا دولتهم في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد في كردستان الجنوبية و شمال سورية أى في جميع بلاد سوبارتو الى البحر الأبيض ا والى القرب منه وكانت عاصمتهم (واشوگانى) وهي مدينة سەرەكانى (رأس العين) في محافظة (حسكه) من كردستان الداخلة ضمن الحدود السورية أو بقربها وقد عثر على وثائق مسمارية غير قليلة بخصوص الدولة الميتانية و علاقاتها بالدولة الحثية الآرية في أناضول و بمصر وسمى القسم الشرقي منها بـ (الدولة الخورية – الحورية) لما كان الأمراء الحوريون نواباً للملوك الميتانيين الآريين و لم يكن الحوريون بآريين. وكانت عاصمتها (نوزا– نوزى) التي كانت تسمى في الألف الثالث قبل الميلاد بـ (گاسور) وهي تل (يورغان تپه) الحالية الواقعة في الجنوب الغربي من مدينة كركوك الحالية بأقل من خمسة كيلومترات و كانت كركوك عاصمة لها ايضاً في عهد عدد من ملوكها على ما سنذكره. كانت الطبقة الحاكمة من الآريين أما الشعب الذي جاء باسم (حورى و خورى وهورى) فقال بعض الباحثين أنه مع لولو وگوتو من أصل واحد وكان موطنهم الأصلي منطقة بحيرة وان.[١]

ظهر الخوريون في التاريخ في الألف الثالث قبل الميلاد ولكن شأنهم لم يبرز سياسياً الا في اواسط الألف الثاني ودخلت مجموعات منهم العراق في الألف الثالث قبل الميلاد[٢] وقد عاصرت الدولة الميتانية و الميتانية الشرقية الخورية الدولة الكشية الآرية في العراق. لقد عثر في العاصمة الخورية (يورغان تپه) على حوالي ستة الاف لوحة مسمارية توضح حضارتهم وهي تتناول الشؤون الزراعية حتى أسماء الفواكه وكذلك الشؤون التجارية و المقايضة وقد عثر على ألف لوحة مسمارية بخصوص التجاربة في دار الأخوين (تخيب تلا) و

---

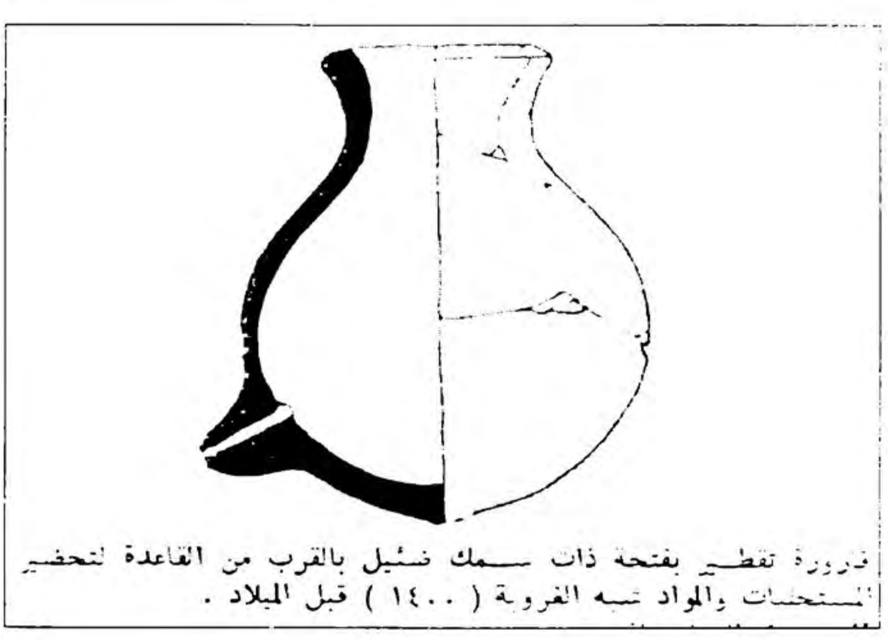
[١] راجع الدكتور جمال رشيد/ لێکۆڵینەوەیەکی زمانەوانی دەربارەی مێژووی وڵاتی کوردەواری ص ٢١٥–٢١٦ وكذا كتابه (دراسات كردية في بلاد سوبارتو ص٢١١ وقد كتب بخصوص اللغة الخورية و نقل عن جيجر ان اسمهم جاء من لفظ (خور) أي الشمس وذكر في بحثه القيم (كركوك في العصور القديمة ص٢٠) انه يوجد الان مفردات حورية في اللغة الكردية. و ان الاريين الذين استقروا بين الكاشيين و الكوتيين و الحوريين وضعوا اساس الانتماء الاري للغة الكردية..

[٢] مقدمة طه باقر ص٧٨ و ص٧٩ راجع ايضا جورج رو: العراق القديم ص٣١٧ و انطوان مورتكات: الفن في العراق القديم ص٣١٧ و محمد امين زكي: تاريخ الكرد و كردستان ص٧٤.

(شوركى) وحدهما. وهى تتناول أيضا القانون و الأحوال الشخصية و الزواج و عربات النقل و الرق و الأسلحة و الملابس و قوائم بأجور العمال و بأسماء شوارع العاصمة و غيرها كما عثر فيها على وسائل التقطير من التكنولوجيا الكيميائية (صورة بوتقه لصهر معدن وصورة لوعاء التقطير من نوزى) وقد اخذناهما من (الكيمياء و التكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين) ص٢٨٨ لمارتن ليفي.



وتقة معدنيــة ـ (١٤٠٠) قبل الميلاد



قارورة تقطير بفتحة ذات سمك ضئيل بالقرب من القاعدة لتحضير المستحلبات والمواد شبه الغروية (١٤٠٠) قبل الميلاد .

و قد تأثر الفن الآشوري بعد نهوض الآشوريين الذين كانوا تحت السيطرة الخورية بالفن الخوري و بد يانتهم وحياتهم الاجتماعية و باسماء أعلامهم و بمفر داتهم اللغوية كما تأثرت دولة اشنونا في منطقة ديالى التي قضت عليها سنة (١٧٦٠ ق.م) الدولة البابلية الاولى بحضارة الجهات الشمالية و الشرقية من كردستان حيث ان اسماء بعض من ملوكها كانت عيلامية و حورية كما عبدت الإله الخوري (تشباك – تشوب) إله العاصفة الآري و ذلك قبل نشوء الدولة الحورية– الميتانية. (صورة تيشوب و بيده شوكة البرق) من الفن في العراق القديم، ص٣٣٣ لانطون مورتكان. لقد استورد الحوريون الفنون الأجنبية كما استوردوا الخبازين و الخمارين و العربات و اطباء البيطرة و مفسري الأحلام من مصر.[٣]

---

[٣] بخصوص تاثر دولة اشنونا بحضارة كردستان و عبادة تشباك راجع مقدمة طه باقر ص٤١٦ و بخصوص الخوريين و نوزي راجع طه باقر و فؤاد سفر: المرشد الى مواطن الاثار و الحضارة– الرحلة الرابعة ص١١ و سيتون لويد: اثار بلاد الرافدين و مارتن ليفي: الكيمياء و التكنولوجية الكيمائية في وادي الرافدين و جورج رو: العراق القديم و انطوان مورتكات: الفن في العراق القديم.

نشرنا مقالا بخصوص مكتشفات نوزى في جريدة التاخي: العدد الصادر في ٢١/ ١/ ١٩٧٤.

كما نشرنا مقالا بخصوص الخارطة المكتشفة فيها في جريدة سه رنجو، العدد ٨و ٩ سنة ١٩٩١.

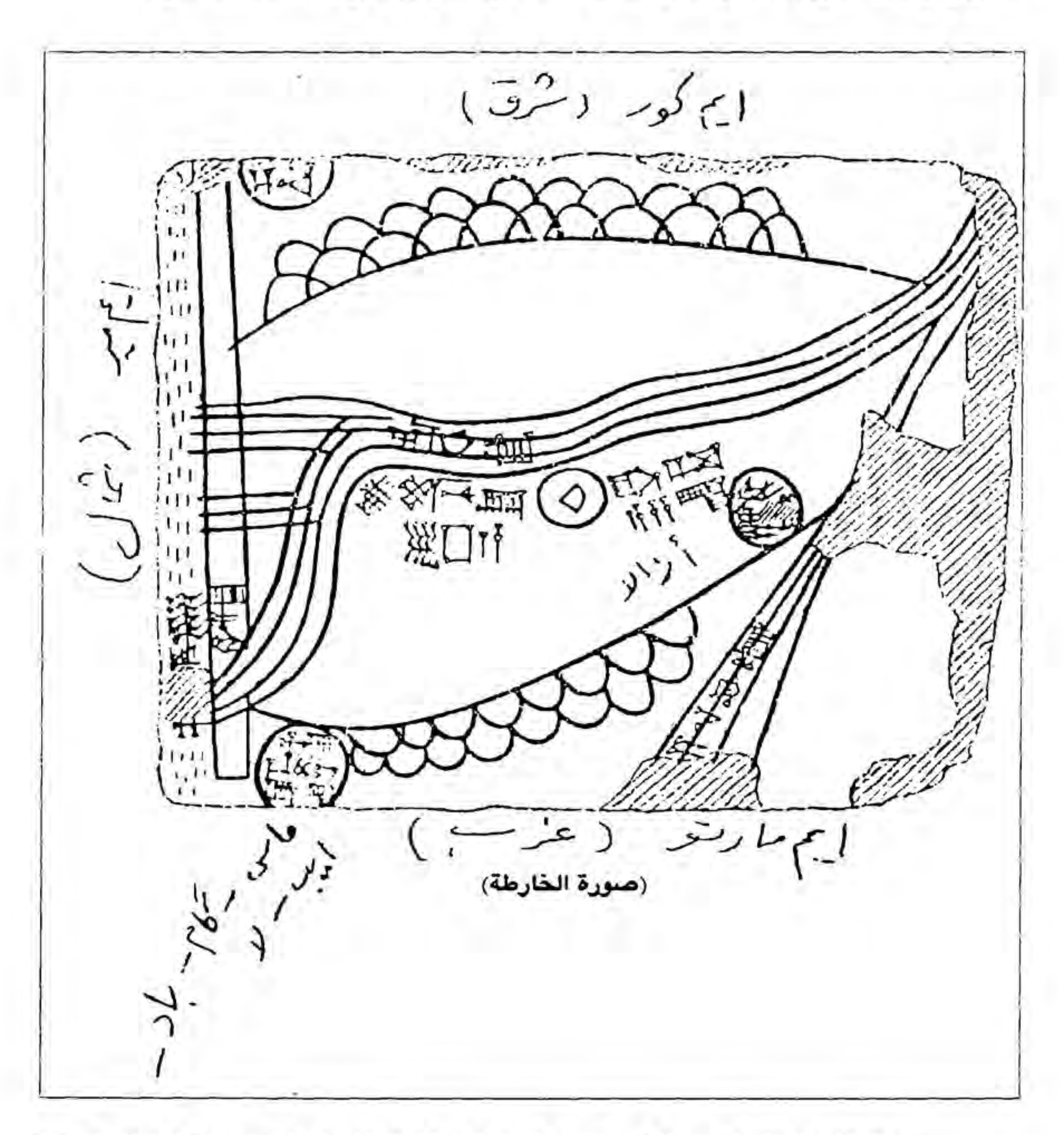
و في ٤/ ٢/ ١٩٩٢ تحدثنا مفصلا في تلفزيون الاتحاد الوطني الكردستاني عن نوزى و الخارطة الطبوغرافية لسهول كركوك و اطرافها كما تحدثنا ايضا عن نفس الموضوع في تلفزيون "گولان" للحزب الديمقراطي الكردستاني في أربيل سنة (٢٠٠١) نظراً لأهمية الموضوع بالنسبة للحدود الجنوبية لمنطقة كركوك.



أما الحدود الجنوبية للخوريين فكانت سلسلة جبل حمرين أوماوراء نهر العظيم نهر ردانو- فيسكوس) أى ماوراء حمرين بمسافة حيث كانت الحدود تتصل بحدود مملكة اشنونا.

منطقة كركوك في أقدم خارطة طبوغرافية من الألف الثاني أو الثالث قبل الميلاد

عثر في نوزي على أقدم خارطة طوبوغرافية رسمت عليها منطقة كركوك في العهد الخوري و هذه صورتها منقولة عن النسخة الأصلية الموجودة في متحف بنسلفانيا.



(صورة الخارطة)

رسمت على الخارطة من الشرق (ايم كور) كما كتبت عليها بالمسمارية الجبال الواقعة في شرق كركوك (آرابخا) الذي يسميها الأكراد بـ(زورگ) مثلما رسمت سلسلة حمرين من

الجهة الأخرى الغربية (ايم مارتو) و كتبت عليها كلمة (ايم مير) أى الشمال أما اشارة الجنوب فغير موجودة لما أن جزءاً من الخارطة قد كسرت وهو ماحدد عليه الجزء الجنوبي من المنطقة وقد رسم عليها بالدوائر مكان ثلاث مدن حدد في الوسط مكان مدينة يرجح انه مكان (نوزا- گاسور) وفي جنوبها مدينة (أزالا) وفي الزاوية الشمالية الغربية مدينة (ماس- گام- باد-ايب- لا).

رسم في الشمال نهر الزاب الصغير ورسم في الوسط جدول ماء كبير له ثلاثة صدور شق من نهر الزاب ويمتد الجدول في السهل وهو نفس الجدول الذي ورد في المصادر الاسلامية باسم (النهر العباسي) مما يفهم أن هذا الجدول قد نظف واستخدم في العهد العباسي وعرف الصدر الأكبر بـ (صدر الفيل) الذي يطابق صدر (جدول حويجة) الحالي و كتب على الخارطة اسم هذا الجدول الكبير بـ (را- هى- أوم) الذي يعني المثمر أو الخصب و تقرب منها الكلمة الكردية (برهم- بەرهەم) هذا ويشاهد في القسم الأيمن من الخارطة جدول شق من الجدول الكبير اتجه نحو الغرب و تفرع الى جدولين امتد غرباً الى ماوراء الجبل.

لقد بحث في هذه الخارطة طه باقر و فؤاد سفر في المرشد الى مواطن الآثار و الحضارة - الرحلة الرابعة و احمد سوسة في (العراق في الخوارط القديمة) و في كتابه تاريخ حضارة وادي الرافدين ص ٤٥٧ و غيرهم.[٤] في حين يرى بعض من العلماء أن هذه الخارطة من أواسط الألف الثاني يرى بعض آخر أنها تعود الى الألف الثالث قبل الميلاد.

هكذا يتضح ان منطقة كركوك و كافة سهول حمرين بل كافة مناطق كردستان الجنوبية بما فيها منطقة الموصل (منطقة الاشوريين) كانت تحت سيطرة الدولة الحورية و مستقلة و لم تكن تحت سيطرة الدولة الكشية المعاصرة الحاكمة في العراق انذاك و لم تكن جزءاً من العراق.

---

[٤] شوه الدكتور احمد سوسه في كتابه هذا حقائق تاريخية في سبيل ابراز الدور السامي في حضارة العراق و سمعت انه اجبر على ذلك من قبل نظام صدام الذي دعا الى اعادة كتابة التاريخ العربي و كان رجاله يقتادون العلماء العراقيين مثل طه باقر الذي كان قد سجن من قبل البعث سنة ١٩٦٣ الى تاييد دعوة صدام هذه و الاقرار بذلك في التلفزة العراقية و من رفض منهم هذه الدعوة او ذي كما هو معلوم و كان الدكتور احمد سوسة الذي كنت أزوره مراراً عندما الف كتابه هذا في ايام الشيخوخة و الامراض و كان يهوديا اسلم و كانت زوجته كردية من عشيرة صالحي في كركوك و توجد في كتابه عبارات كثيرة تتميز بالاسلوب البعثي الصارخ و ليست من انشائه بالاضافة الى اهدائه الكتاب الى صدام و إلصاق صورته به مع ذكر مقتطفات من اقوال صدام بخصوص دعوته الى إعادة كتابة التاريخ العربي و كانت دعوة الى تحريف التاريخ حقاً.

الحدود في العصور الآشورية

قسم علماء الآثار العصور الآشورية الى ثلاثة عصور هي

١-العصر الآشوري القديم الذي يبدأ من نهاية سلالة اور الثالثة الى حدود منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وقد أستقل فيه بعض الامراء الآشوريين لكن حمورابي قضى على استقلالهم.

٢-العصر الآشوري الوسيط يبدأ من حدود النصف الثاني من الألف الثاني الى اواخر القرن العاشر قبل الميلاد عاش فيه الآشوريون تحت السيطرة الحورية كما عاشوا مستقلين في معظمه.

٣-العصر الآشوري الحديث يبدأ من (٩١١-٦١٢ ق. م) وهو عصر الامبراطورية الآشورية التي قضى عليها الميديون بالمشاركة مع البابليين.

لم يعتبر الآثاريون الدولة الآشورية من دول العراق الأصلية كالدولة الأكدية و السومرية و البابلية و الكشية رغم أنها حكمت العراق كله أحياناً و ذلك لكون البلاد الآشورية التي استوطنوها في شرق و غرب دجلة من الزاب الكبير الى خابور رأس العين كانت خارجة عن العراق وقد حدد عالم الآثار العراقي طه باقر في مقدمته ص٤٧٣-٤٧٤ موطن الآشوريين الساميين بالجزء الشمالي الشرقي من العراق (الحديث) الذي تخترقه دجلة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي و الأراضي الكائنة على جانبيه من خط العرض السابع و الثلاثين شمالاً ويحده من الشرق والشمال سفوح الجبال و بالاضافة الى دجلة يمر في بلاد آشور الزابان و فيها سهل أربيل وسهل كركوك. أما القسم الذي عرف في جغرافية وادي الرافدين بـ(مابين النهرين) أو (الجزيرة) فقال بخصوص حدوده الجنوبية: انه لاتوجد حدود طبيعية واضحة و لعله يمكن اعتبار (نهر العظيم) الحد الجنوبي لذلك الوطن وكانت الحدود مابين بلاد آشور وبين بلاد بابل تتغير تبعاً لقوة أو ضعف البلدين. وأضاف أن الآشوريين الساميين قدموا من جهة ما من بلاد الشام وكان الاسم الأصلي والأقدم لبلاد آشور هو (سوبارتو) نسبة الى القوم الذين استوطنوا هذا الجزء من شمال العراق منذ ابعد العصور قبل مجيئ الاشوريين الساميين اليه و المرجح

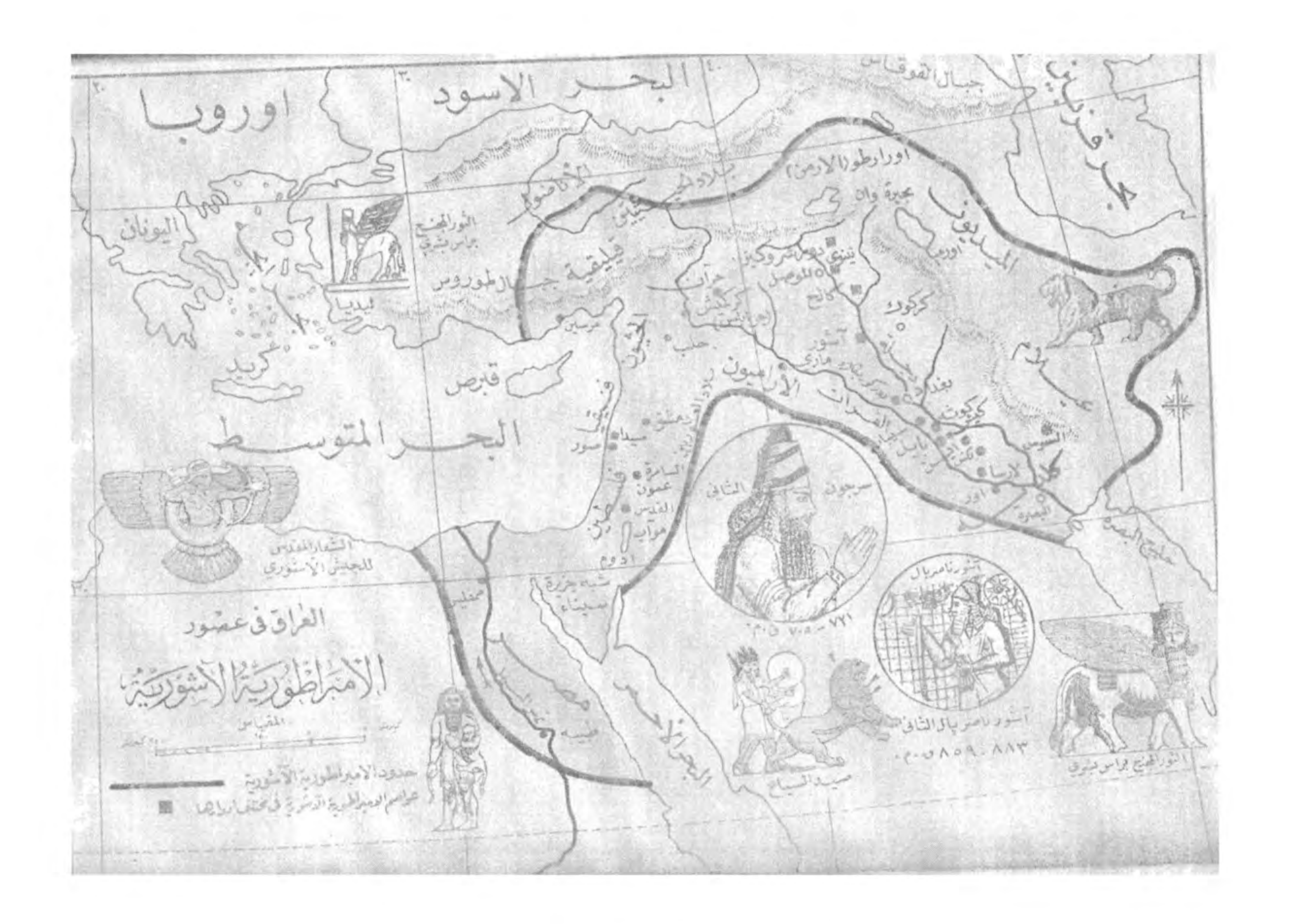
ان الآشوريين قضوا على جماعات من اولئك السوباريين و ازاحوا جماعات أخرى منهم الى سفوح الجبال و المناطق الجبلية المجاورة واندمج من بقي منهم مع الآشوريين و كان موطن السوباريين يشمل كذلك الاجزاء الشرقية والشمالية من دجلة ومما لاشك فيه أن الآشوريين تأثروا بهؤلاء السوباريين في النواحي القومية و اللغوية و الدينية حتى أن بعضاً من الآلهة السوبارية بقي في العبادة الآشورية. وقال الدكتور فوزى رشيد في (نرام سين ملك الجهات الأربعة ص٣٨) أن بلاد سوبارتو هي المنطقة الشمالية من العراق ونهر الخابور. (أى خابور رأس العين في الأراضي الكردية الداخلة ضمن الدولة السورية).[1] من المعلوم أن الگوتيين كانوا يسكنون قبل مجيئ الآشوريين جزءاً من بلاد سوبارتو وكانت كركوك عاصمتهم و يتضح من المعلومات السابقة وكذا المتوفرة في المصادر مما لامجال لذكرها و الاقتباس منها أن بلاد سوبارتو كان جزءاً من البلاد الكردية الحالية اما الحدود بين بلاد آشور و العراق في المنطقة الواقعة غرب دجلة فاقرب الاحتمال انها كانت تطابق موقع السور الماذي (اي الميدي) او تقرب منه جنوب سامراء و شمال بغداد بـ (٩٠كم) و ان نبوخذنصر عندما شيد هذا السور الطويل بين دجلة و الفرات لابد انه راعى الحدود التاريخية و التقليدية للعراق بذلك الاتجاه و يعلم هذا الحد الشمالي للعراق من (سور الاموريين– مورق تدنم) ايضاً الذي بناه في المنطقة الملك السومري ابي سين (٢٠٣٦– ٢٠٢٨ ق.م) بطول (٢٥٠ كم) ليصبح سداً امام الاموريين الذين كانوا يحاولون الدخول الى العراق و يحتمل جداً ان نبوخذ نصر قلد ابي سين في بناء سوره. و إن الدولة الآشورية تأسست في كردستان و ليست في العراق فهي من دول كردستان القديمة وان بلادها لم تكن جزءاً من العراق جغرافياً و قومياً و كان جبل حمرين (أبيخ–أبخ) مقدساً عند الآشوريين و اعتبروه مكان الإله (آشور) آلههم الأعظم و يرى انطوان مورتكات في ص ٣٣٣ احتمال ان يكون هذا الاله الجبلي النباتي على الطراز الحوري– اله جبل حمرين (وهذه صورته):

---

[1] بخصوص سوربارِيو (سوبير في كتابات سومرية) وبلادهم راجع تاريخ الكرد و كردستان ص٦٨ لمحمد امين زكي و الدكتور جمال رشيد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو ص٣ و عبد الرضا طعان: الفكر السياسي في العراق القديم ص٩١ و مسعود كلزاري: كرمانشاهان– كردستان– ص چل وهفت. و تاريخ الكرد القديم ص٤١–٤٣ للدكتور جمال رشيد و الدكتور فوزي رشيد.



و إن قسماً منه كان داخل دولتهم و ضمن حدودها و و كان نهر العظيم (ميتورنات) يخترقه في جنوب طوز خورماتو علماً أن نهر العظيم يتكون من نهر طوز (آق صو-ئاوه سپی) و من نهر (طاووق- داقوقا) و هو نهر (باسرًا) ويصب العظيم في دجلة في منطقة سامراء وهو من روافد دجلة الشرقية.



العراق في عصور
الامبراطورية الآشورية
المقياس
حدود الامبراطورية الآشورية
عواصم الامبراطورية الآشورية في مختلف ادوارها
اوروبا
البحر الاسود
بحر قزوين
جبال القوقاس
اليونان
كريد
ليديا
قبرص
البحر المتوسط
فيليقية
جبال الطوروس
اورارطو (الارمن)
بحيرة وان
الميديون
كركوك
نينوى
الموصل
كالح
آشور
بغداد
بابل
الفرات
الآراميون
حلب
صيدا
صور
السامرة
عمون
القدس
مؤاب
ادوم
شبه جزيرة سيناء
منفيس
مصر
البحر الاحمر
السوس
اور
خليج البصرة
الشعار المقدس للجيش الآشوري
سرجون الثاني
آشور ناصربال الثاني
صيد السباع
الثور المجنح

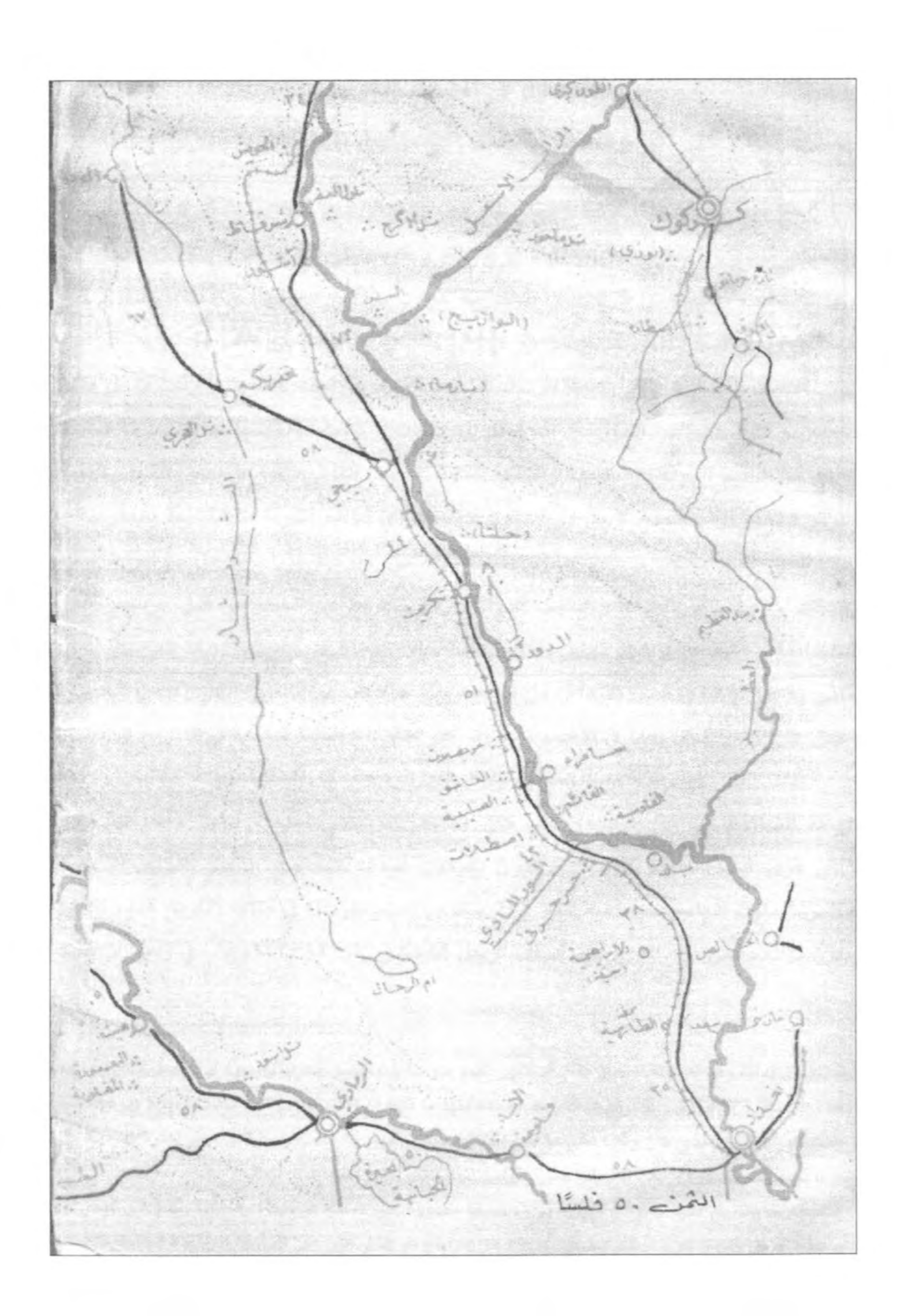
الحدود في العصر البابلي الحديث وعهد الدولة الميدية

نشأت في العراق الدولة الكلدانية (الآرامية) (٦٢٦-٥٣٩ ق. م) التي قضى عليها الفرس الأخمينيون و كان ملكها الأول (نبو بولاصر) الذي تحالف مع الملك الميدي (كى اخسار- كيخسرو) في ازالة الدولة الآشورية من الوجود سنة (٦١٢ ق.م) و الملك الثاني هو (نبو خذ نصر) الشهير (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) وآخر ملوكها (نبونيد) وكان ابن أحد نبلاء مدينة (حران) ومن كبار رجال نبوخذ نصر الذي أرسله عام ٥٨٥ ق. م لتسوية النزاع بين الميديين و الليديين وكان مولعاً بالتاريخ. إتسعت رقعة الدولة حتى فلسطين وقد سبى نبوخذ نصر اليهود مرتين من فلسطين الى بابل وكان زوج (إميتس) ابنة كى اخسار (كيخسرو) التي اشتهرت أن زوجها بنى لها الجنائن المعلقة في بابل أعظم مدن العالم القديم التي قدر سكانها بحوالي ربع مليون نسمة. نتيجة القضاء على الدولة الآشورية دخلت المناطق الواقعة في شرق دجلة وكذلك التي شمال جبل حمرين -ضمن الدولة الميدية ومنها منطقة كركوك و أربيل و نينوى بل ان كركوك الذي عبر منها (كى اخسار) سنة (٦١٥ ق. م) الى الضفة الغربية لدجلة لمحاصرة مدينة آشور (شرقاط) - دخلت تحت الحكم الميدي من السنة المذكورة. اما الحدود بين الدولتين الميدية و البابلية في غرب دجلة فكانت تقع شمال (بلد) بينها و بين سامراء في مسافة تبعد (٩٠ كم) شمال بغداد اذ شيد نبوخذ نصر هناك سوراً طويلاً من دجلة الى الفرات مع حفر خندق أمام السور من الجانب الشمالي عرف بـ (السور المادي) ليصبح حداً بين الدولتين و يجوز تفسير وظيفته ايضا بانه حد فاصل بين بلاد بابل أي العراق و بلاد آشور التي صارت تابعة للميديين بعد سقوط نينوى على ما ذكره باقر و فؤاد سفر في المرشد الى مواطن الآثار و الحضارة الرحلة الثانية ص ٦-٧. علماً ان طول هذا السور في حدود (٢٥٠كم) و هو غير سور الامويين (مورق تدنم) الذي بناه الملك السومري (شوسين)

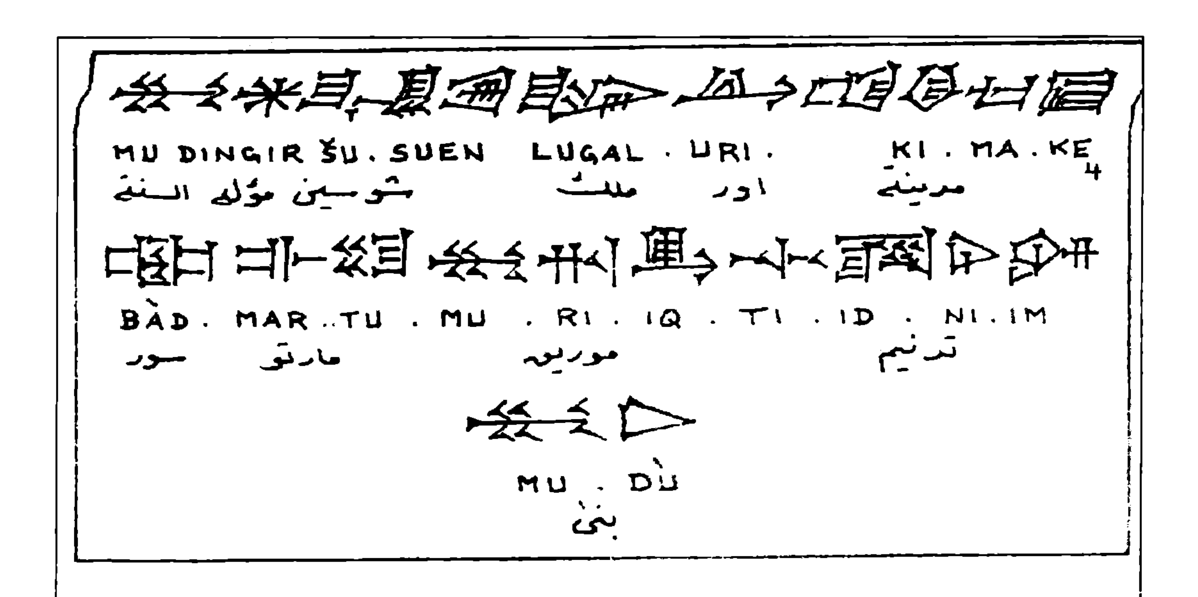
هذا ويظهر من وظيفة (السور المادي)[١] أن قسماً من البلاد الآشورية الواقعة في غرب دجلة أصبحت من حصة الميديين من أجداد الأكراد أيضا. أخيراً لم أجد في المصادر مايشير الى ان نفوذ الدولة البابلية بعد إزالة الدولة الآشورية امتدت الى مناطق خانقين و كركوك وأربيل وكذا نينوى و منطقة بهدينان لأنها دخلت تحت الحكم الميدي.

---

[١] بخصوص السور المادي راجع كنوز المتحف اعراقي ص٥٩ و بخصوص نابونيد راجع (الملك نبوخذ نصر الثاني ص٧٦ للدكتور فوزي رشيد. الخارطة التي يشاهد فيها مكان السور الماذى ماخوذة من المرشد الى مواطن الاثار و الحضارة- الرحلة الثانية لطه باقر و فؤاد سفر و بخصوص (سور الامورين) راجع مقدمة طه باقر ص٣٩٠ و كتاب (ابي سين) للدكتور فوزي رشيد ص٢٨.



كركوك
(البوازيج)
الدور
سامراء
ام الرحال
الرمادي
الثمن ٥٠ فلسًا



الترجمة: السنة التي بنى بها الملك شوسن ملك سلالة اور سور مارتو موريق تدنيم

لوحة مسمارية بخصوص بناء الملك شوسن لسور الاموريين

الحدود في العهد الفرثي
حكومة كردستان الجنوبية (أديابين)

في عهد الدولة الفرثية (الأشكانية) التي قضت على الدولة السلوقية في العراق و كردستان وايران و افغانستان ودامت في العراق و كردستان من (١٩٢ او ١٢٧ق.م الى ٢٢٧ ب.م) تأسست حكومة في كردستان الجنوبية عرفت بـ(دولة أديابين) و ذلك في القرن الأول الميلادي و دامت ما يقارب قرنين من الزمن.[(١)]

كانت عاصمتها أولاً مدينة كركوك ثم مدينة أربيل و امتد حكمها في وقت ما الى منطقة نصيبين و قال بعض من المؤرخين إنه إمتد الى الفرات و كانت دولة ادیابین إقليماً ذا استقلال داخلي من أقاليم الدولة الاشكانية و سمح للملك (ايزاط) الثاني الحق في لبس التاج والنوم في السرير الذهبي ولم يسمح لأحد من الملوك المحليين في أقاليم الدولة الأشكانية بممارسة هذا الحق الذي كان مقتصراً على الملك الاشكاني. من ملوكها إيزاط الأول و ايزاط الثاني ورقبخت و نرسي و شهراط و انتهت الدولة بازالة شهراط عن الحكم من قبل مؤسس الدولة الساسانية أردشير بن بابك و تعيين (آذور زهاد) حاكماً على إقليم أديابين (حدياب). أماشاپور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م) فعين (قُرْداغ) من أمراء أربيل حاكماً على اديابين الذي إعتنق المسيحية و عمل على نشر المسيحية في الأقليم بصورة أكثر فلقرداغ مكانة سامية في التاريخ الكنسي.

لقد تقدمت كردستان الجنوبية إقتصادياً و عمرانياً في عهد دولة ادیابین و كانت الديانة السائدة هي (الميترائية) التي كان معبدها الرئيسي لمدينة أربيل وأطرافها يقع في إحدى قرى أربيل حيث كان الميترائيون يقيمون عيدهم السنوي الديني الكبير الذي كان يحضرها ملوك أديابين من الميترائيين وقد سماهم (مشيحازخا) في كتابه (تاريخ قديم لكنيسة أربيل) بـ(المجوس) و ذلك في عهد أسقف أربيل (شمشون) (١٢٠-١٢٣م).[(٢)] في رأيي أن المعبد

[(١)] اختلف في بداية ونهاية دولة اديابين فقال الدكتور احمد سوسة في (مفصل العرب واليهود فى فلسطين ص٦٠٠) إنها دامت من سنة (٣٦-١١٥م). لقد وقع الدكتور في اخطاء منها ما قاله ان الأسرة الحاكمة كانت آرامية يهودية لما أن مؤسسها ايزاط الأول الذي كان وثنياً على ما قاله إعتنق الديانة اليهودية فاعتبر إمارة حدياب إمارة يهودية مثلما إعتبر الأثوريين من اليهود و لكن اكثر الباحثين يقولون انها كانت اسرة (سيكائية) آرية.

[(٢)] مشيحازخا (تاريخ قديم لكنيسه اربيل ص١٠) نسخة مصورة على نسخة الباحث الراحل الأستاذ كوركيس عواد الذي بخط عزيز بطرس عزيز و كان بطرس عزيز مطران زاخو هو الذي عثر على النسخة الوحيدة المخطوطة منه و ترجمها من السريانية الى العربية و عاش مشيحازخا في القرن السادس الميلادي. لقد صور لي نسخة عليها الأستاذ محمد على قرەداغی مشكوراً وهي تحت رقم (٤٤٥٦٦) في معهد المخطوطات ببغداد.

كان في قرية (چيژنيكان) الواقعة في شمال أربيل بـ(١٨كم) وقد زرتها مرتين و عثرت فيها على دلائل أثرية لا مجال لذكرها هنا علماً أن (الديانة اليزيدية الكردية) هي بقية الديانة الميترائية الآرية.

إن تاريخ حكومة كردستان الجنوبية (دولة أديابين) يدل على أن حدود كردستان الجنوبية ذات الاستقلال الذاتي الفدرالي أو الشبيه بالفدرالية ضمن الامبراطورية الأشكانية كانت سلسلة حمرين كما يدل على أنها لم تكن جزءاً من إقليم العراق والتفاصيل في بحثنا المفصل المعنون ((حكومة كردستان الجنوبية (حكومة أديابين) في العهد الأشكاني)) الذي كان عبارة عن مذكرة قدمتها الى المؤتمر الثاني للمعارضة العراقية المنعقد في مصيف صلاح الدين عام ١٩٩٢ و نشرت المذكرة أثناء انعقاد المؤتمر في جريدة التآخي العدد (٦٤٦) الصادر في (١٩٩٢/١٠/٢١) وقد طلبت من المؤتمر إقرار الحقوق القومية الكردية على أساس الفدرالية ضمن العراق و وضعت أمامه هذه التجربة التاريخية في العهد الأشكاني علماً ان برلمان اقليم كردستان اقر من جانبه في ٤/ ١٠/ ١٩٩٢ النظام الفدرالي للاقليم و اصبح سكان المدن الكردية يخرجون في مسيرات و احتفالات بهذه المناسبة.

من الجدير بالذكر أن إقليم أديابين استمر كاقليم محدد في العهد الساساني كما كان في العهد الفرثي و بهذا الخصوص راجع ص ٨٩ من إيران في عهد الساسانيين لكريستنسن.

أخيراً أرى من الواجب العلمي و التاريخي أن أعلن بهذه المناسبة أن منحوتة حرير إنما هي صورة للملك الفرثي (فرهاد الثاني) الذي انتصر في معركة حاسمة على أنطيو خوس السابع السلوقى سنة ١٢٧ أو ١٢٩قبل الميلاد في منطقة عقرة قتل فيها انطيو خوس و توجد الآن آثار معسكرات فرهاد الواسعة الممتدة من شرق بلدة حرير الى الضفة الشرقية للزاب الكبير و منها ما في جبل قلعة خانزاد و (قلاته كون) وقد صورنا هذه المعسكرات و سجلنا و كتبنا معلومات بخصوصها ما هي بحجم كتاب ننشره في المستقبل علماً أن علماء الآثار الذين شاهدوا منحوتة حرير لم يعلموا أنها لفرهاد المنتصر التي شوههل الجهال و اعتداء التاريخ بتوجيه مئات من طلقات البنادق اليها و هذه صورتها:



و لا أظن أن تلك المعسكرات قد أكتشفت من قبلهم و لم أجد إشارة الى ذلك في مصدر من المصادر أما الاثار المهمة التي خلفها هذا الملك بمناسبة إنتصاره في منطقة بهدينان و خاصة منطقة عقرة فتفوق الحصر حسب اكتشافنا و تصويرنا لكثير منها ما هي بحجم مجلدين و لا أستبعد أن يكون جسر زاخو (الجسر العباسي- پرا دەلالێ) من إنشائه حيث اكتشفنا عليه رسوماً و رموزاً غير قليلة منها صورة لملك فرثي و زوجته مع كتابتين پهلويتين لم تكتشف من قبل علماء الاثار و غيرهم مما يعد اكتشافاً اثرياً مهماً ذلك الجسر الكبير الذي تحير في معرفة حقيقته علماء الاثار و المؤرخون و المستشرقون الذين شاهدوه و قد نشرنا بخصوص كل من المنحوتة و الجسر مقالاً في جريدة التآخي في اوائل الشهر في (٣ و ٧ ايار ٢٠٠٥).

النتيجة من الناحية القومية

تبين من خلال دراسة العصور السومرية والأكدية و البابلية الأولى و الكاشية و البابلية الحديثة أى عهود الدول العراقية القديمة أى التي نشأت داخل العراق – عدم وجود للشعوب التي أسست تلك الدول بالاضافة الى الشعب الكاشى الذي كان من شعوب جبال زاگروز وشعباً دخيلاً في العراق– في المناطق التي تقع خلف سلسلة حمرين ثم المناطق الواقعة في شرقي دجلة التي هي الآن من كردستان الجنوبية الداخلة ضمن حدود الدولة العراقية الحديثة فلم يوجد فيها أي وجود قومي للسومريين والأكديين والبابليين أي الأموريين والكلدان اي مؤسسي الدولة البابلية الحديثة أي لم يستوطن فيها شعب من تلك الشعوب و لم تكن موطناً لها وانما وجدت فيها شعوب عرفت من قبل الباحثين و الآثاريين بشعوب جبال زاگروس وهي شعوب الگوتى ولولو وحوري ثم الميدي التي هي من أصول الشعب الكردي حيث تكونت منها ومن الميديين القادمين الأمة الكردية الحالية. مما تجدر بالاشارة هو أن الأموريين حاولوا الاستيطان في مناطق كركوك واربيل وعبر قسم منهم نهر دجلة لكن الملك (ادى سين) ملك (سيمورروم) المتآخمة لكركوك و كان قسم من كردستان الجنوبية تحت حكمه قاتلهم وهزمهم وأسر خمسة من رؤسائهم وردهم على أعقابهم و ذلك منذ حوالي أربعة آلاف سنة و قد شخصنا مكان قبره تحت صخرة (سنجيان) الكبيرة في قرية بيتواتة في قضاء رانية (صورة الصخرة) وقد حلت اللوحات المسمارية الأربعة التي عثرت عليها في قبره و يحتمل أن بيتواته كانت عاصمته أو عاصمته الصيفية.[٢] أما الدولة الآشورية فلم يعتبرها علماء الآثار و البـــاحثون في التـــاريخ القديم دولـــة عراقية أصيلة

---

[٢] خلد الملك (ادي سين) انتصاره المنسي هذا على لوحة حجرية عثرت عليها اسرة مام ناصر في مزرعتها بقرية قەرەچەتان الواقعة في شمال غرب السليمانية بقرب جبل پیرە مەگرون و ذلك قبل سنة (١٩٨٤)..

بمناسبة ذكرنا لبيتواته ارى من الواجب العلمي اشير هنا الى ان الملا سلام الحيدري (عبد السلام محمد) قد ادخل تحريفات فظيعة في تاريخ بيتواته و كردستان ايضا و ذلك بتاليف كتاب بعنوان (چەند لايەنێكى ونبوو لە مێژووى كورد) طبعه له مركز نشر (خاك) في السليمانية سنة ٢٠٠٢ يقع الكتاب في ٢٠٧ صفحة، عمد فيه الملا سلام تحريف تاريخ بيتواته القديم و كثير من الاماكن الاخرى بل تاريخ الكرد القديم حيث لفق من عنده اساطير بخصوصها و اختلق كثيرا من اسماء الرجال و النساء في الاحداث الكاذبة فلو كتب على الكتاب انه رومان و قصة خيالية لما كان عليه انتقاد ولو كان ماكتبه صحيحاً لكان فتحاً مبيناً في تاريخ الكرد القديم.

لقد نسب زوراً قسماً من الاكاذيب الموجودة في الكتاب الى الملا فتح الله الهرتلي الذي كان عالما فاضلا ما زال بعض من تلاميذه على قيد الحياة و الى الملا عبدالقادر الباله كي و ادعى ان للهرتلي بحثاً عن منطقة بيتواته و للباله كي كتاب باسم (تهذيب التاريخ) وقد انكر يكون للهرتلي بحث بخصوص بيتواته كل من ابنه عزيز و حفيديه الملا عزت و حميد من ابناء محمد الملا فتح الله و الملا باقي ابراهيم الهرتلي امام مسجد آزادي في رانيه تلميذ الملا فتح الله و مجاز الملا محمد الهرتلي و قد اتصلت بهم و نسب معلوماته الى كتب اخرى نشك في وجودها اصلاً و هي (كوردنامه ى ئاغا بهارى موكريانى) و (شعلة في درب التاريخ لأحمد تاجاني و (ئابگينه‌ى تاريخ) لملا محمود حماميان. ان كتابه ككل لا يستحق الرد و الا فان الرد عليه لا يسعه الا كتاب اكبر من كتابه و لكن اذكر هنا نقاطاً قليلة تكفي لاقناع القراء بصحة ما قلنا و بعدم الاعتماد على الكتاب و الاخذ منه و هي في نفس الوقت تشهد على جهله المركب بالتاريخ.

لم يزل الاكراد في قرية بيتواته و اطرافها يذكرون شخصا باسم (خورشيد) و يقولون انه حكم بيتواته و لكن لا يعلم زمنه حيث لم يدون التاريخ ذكره و يقون كما قال الملا سلام نفسه انه (خورشيد خاور زمين) الذي توجد بهذا الاسم اسطورة خرافية فارسية مشهورة و مطبوعة.. ينسبون اليه صخرة في بيتواته باسم (تخت خورشيد الخاور) وقد صورناها وهي ظاهرة فريدة انطبعت عليه الاف من المتحجرات البحرية على ما كتبته في رسائلي الى جامعات بغداد و الموصل و بصرة في ثمانينات القرن العشرين طالبا منها دراستها و نحتت عليه مصابيح حجرية غيرها و تبين لي انها جزء من المعبد الميترائي المكشوف الذي اكتشفته هناك وقد كتبت معلومات في زياراتي لاثار بيتواته ما يكفي لمادة كتاب. قال الملا سلام بخصوص خورشيد مراراً انه كان ميدياً و اسم امه (خاور) و لكن اتخذه معاصراً للسومريين و الگوتيين و الميديين و الاشوريين و الفرس و الروم فاتخذ بذلك هذه الدول كلها مع الكلدانيين متعاصرة موجودة في وقت واحد و في عهد خورشيد فعلي هذا لابد ان خورشيدى خاور بموجب ما كتبه عمر اكثر من (نوح) بضعفين و انه عاش اكثر من الفي سنة و ان الديانة المسيحية حسبما كتبه كانت منتشرة في كردستان في العهد السومري في الالف الثالث قبل ميلاد المسيح أي قبل ان يولد المسيح عيسى بن مريم باكثر من الفي سنة حيث ذكر اسماء قساوسة (قه شه كان) مسيحيين في عهد خورشيد و سومر فكتب في (ص ٥٩) ان ملك سومر قاتل ملك قرية (هرمك) القريبة من بيتواته (تيركانشا) الگوتى فهزمه الى قرية (هرموته) المجاورة لمدينة كويسنجق للمسيحيين الكاثوليك فامر بوليس قس هرموته تسليم تيركان الى الملك السومري فقتله بيده و في ص٦٥ ذكر ان قس شالي قس قرية نورى في شمال رانية جمع القساوسة و المطارنة و الكرادلة المسيحيين ليقرا لهم رسالة من خورشيد. في ص٦٣ اتخذ خورشيد الميدي ملكا على بلاد لولو و قال انه سك النقود و منع قطع الاشجار الطرية و منع الصيد و اسس (دار العجزة) و خصص الرواتب للمعمرين و فتح مدرسة مختلطة للبنين و البنات و بنى طاحونا نارياً و عمل حديقة للحيوانات و وسع دولته الى عبادان (على الخليج) و الى (اغريداغ) و في مكان اخر الى نهر آراس و نهب الاشوريون كتابات كثيرة لخورشيد و ان العلاميين شنوا هجوماً عليه و ان الكوتيين و لولو هم بالاصل من الميديين و اخيرا اغتيل خورشيد من قبل الروم و في ص٧٦ قال ان اسم (ران) أي الشلوار الكردي جاء من اسم قائد قرية (رماوێ) في وادي الآنه

القريبة من خليفان الميدي الذي هزم جيش الروم و كان له اربعون الف راس ماعز و هناك قلعة باسم (رانك) و جاء (كيقباد الاراراتي) من ارارات على راس جيش من الاكراد و الفرس و اذر و طلب من رانك تسليم اماراته اليه فرفض فقتله كيقباد بالسهام... الى اخر الاسطورة و كان عليه ان يقول قتله بالرماح ليحصل التقارب مع اسم (رماوێن).

كتب في ص٢٨ ان الاكراد اسسوا دولة في سواحل البحر الاسود برئاسة (شاخانزين). و لكن لم يعلم اسم تلك الدولة و ذلك سنة (٢٠٢١ قبل الميلاد). فان كان اسم الدولة غير معلوم فكيف علم هو باسم ملكها شاخانزير.

في ص٨٣ قال كانت في بليدة باليسان في شمال غرب بيتواته دولة كردية بثلاثة الاف سنة قبل الميلاد و كان اسم ملكها ((ديگه)) شيدت قلعة في اسفلها تحمل الان اسم (دێگه). في موضوع افيستا ص١٣٥ قال ان جبرائيل نزله باللغة اللرية او الهورامية و في ص١٥٢-١٥٥ قال ان افيستا بشر بميلاد المسيح و بميلاد رسول الاسلام (محمد).

الى غير ذلك من الاكاذيب. راجع الصفحات ٢٧-٢٨ و ٥٣، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، و ٧١و ٧٩. لفق الملا سلام اساطير بخصوص مايريده من اسماء القرى و القلاع و الجبال فمثلا بخصوص اسم قرية (هرتل) الواقعة شمال بيتواته قال في ص ٧٩ ان اسمه مشتق من اسم ملكها (هرتائيل) الميدي الذي ظهر ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد و وضع (شريعة هرتائيل) و كتب في الكتاب ستة بنود و ادعى انها من شريعته و في ص٨٢ قال ان قرية (هرمك) جاء من اسم ملكها (هارموك شا) الذي امتدت دولته غربا الى (بحر مرمر) من خلجان البحر الابيض المتوسط، ان الكتاب كله بهذا المنوال من الاكاذيب. كتب ترجمة حياته على ظهر الغلاف الاخير فقال انه ولد سنة ١٩٣٠ و انه في ١٩٤٤ ذهب الى ايران و اخذ الاجازة العلمية من الملا صالح البهديني و في نفس السنة اصبح عضواً (وعمره اربعة عشر عاماً) في حزب (ژ.ك) و اصبح كاتب استعلامات قاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد (وعمره ستة عشر عاماً) و انه ذهب عام ١٩٤٧ الى الاتحاد السوفيتي أي مع البارزانيين و رجع الى العراق سنة ١٩٥٨. فهل من المعقول ان ياخذ طفل عمره اربع عشرة سنة الاجازة العلمية خاصة من العالم الكبير الملا صالح (الجوله ميرگى) و يصبح عضواً في الحزب السري (ژ.ك) الذي ترأسه القاضي محمد و هو ما زال في مرحلة الطفولة المتاخرة و عمره اربعة عشر عاماً و ان يصبح و عمره ستة عشر عاماً كاتب استعلامات القاضي محمد هذه كلها اكاذيب كما انه لم يذهب مع البارزانيين الى الاتحاد السوفيتي مطلقاً كما هو معلوم لدى الكثير من سكان منطقة رانية و منهم جاري حاجي عبدالله الشيخ احمد بيتواته يى. في اثناء كتابة هذا الهامش حضر عندي الكاتب الكردي المحامي طه بابان فقال كان على الملا سلام ان يذكر ايضا تاريخ السنة التي قبل فيها يد صدام ببغداد اثر الانتهاء من القاء قصيدته العربية في مدح و امام صدام وقد شاهده من تلفزيون بغداد و هو يقبل يده و يدعو له بالعمر المديد مئات الآلاف من الاكراد و كنت واحداً منهم وقد عمل الملا سلام ما في وسعه ضد الاكراد و الثورة الكردية في الثمانينات ومع هذا فمن يقرأ الكتاب يجده مناضلا كبيرا و ناصحا اميناً للشعب الكردي. ان الاكثرية الساحقة من الدارسين لا يعلمون انها تحريفات فلا شك ان العديد من الناس سيأخذون تلك



كالدولة الأكدية و السومرية والأمورية وانما نشأت خارج الحدود الجغرافية للعراق القديم واحتلت في بعض الفترات العراق. أما ذكرها ضمن الدول العراقية وضمن تاريخ العراق القديم من قبل العلماء وخاصة العراقيين فان ذلك من حيث الوضع الجغرافي والحدود الدولية للدولة العراقية الحديثة التي تشمل منطقة الموصل منشأ الدولة الآشورية و كذالك لم تكن منطقة الموصل جزءاً من العراق جغرافياً و تاريخياً سواء في عهد الخلفاء الراشدين أو الدولة الأموية

التحريفات من هذا الكتاب و يدخلون ما يردونه الى مؤلفاتهم و كتاباتهم و هكذا يتسرب كثير منها الى التاريخ الكردي و يشوهه في عصر التحقيقات التاريخية و محاولات المؤرخين و الباحثين تصفية التاريخ من الاخطاء حتى ان منهم من يذهب من بلد الى بلد آخر للاطلاع على مصادر و مخطوطات نادرة للاستفادة منها من اجل تصحيح خطأ تاريخي و حل معضلة تاريخية.

لاشك أن البعثيين و عملاء نظام صدام من الاكراد الذين دخلوا في أجهزة الثقافة و الإعلام الكردية كانوا وراء تحريفات كثيرة للتاريخ الكردي حتى بحجم كتب و مثل بنشر كتاب الملا سلام و كتاب عبدالخالق سرسام الذي أشرت إليه في موضوع (ولاية شهرزور) و سيجد القارئ التفاصيل في كتاباتنا التي تنشر لاحقاً و إن بعضاً من هؤلاء البعثيين و العملاء الاكراد كانوا جواسيس لا لدولة صدام فقط بل اصبحوا في السنوات القليلة الماضية عملاء و جواسيس لدولة أخرى يعلم بذلك الكثيرون و لا يبقى ذلك خفياً و إن تحريف التاريخ جريمة لا تغتفر.

أو العباسية بل كانت منطقة الموصل جزءاً من اقليم الجزيرة وقد قدم الآشوريون الساميون من بوادي سورية الكبرى الى بلاد سوبارتو أى القسم الأوسط الجنوبي منها واستوطنوها وأن بلاد سوبارتو كانت تشمل اقليم الجزيرة أى بلاد مابين دجلة و الفرات حتى دياربكر و تشمل مناطق بوتان و بهدينان و أربيل و كركوك وخانقين أيضا على ماهو معلوم من مصادر التاريخ القديم وكانت بلاد سوبارتو موطن أصول الشعب الكردي وان المناطق المركزية للامبراطورية الآشورية هي منطقة كردستان ماعدا الجزء الواقع في غرب دجلة الذي فيها الآن مدينة شرقاط (آشور القديم) والقسم الغربي من مدينة الموصل حتى حضر كما ذكرنا في موضوع (العهد الآشورى) و ان ارتباط تاريخ الدولة الآشورية بتاريخ كردستان اكثر من ارتباطه بتاريخ العراق وان ثلاثاً من عواصمها الأربعة تقع في جانب كردستان وهي نينوى و نمرود (كالح) وخورساباد فهي تعد من دول كردستان القديمة رغم كونها كانت سامية و أقسى الدول القديمة ازاء الشعوب التي غزتها والتي كانت تحت سيطرتها.

* * * *

حدود العراق الجغرافية والتاريخية

احتلت الدولة العثمانية في القرن السادس عشر الجزء الاكبر من البلاد الكردية مما يطلق عليه الان تعبير كردستان الشمالية التي تحكمها الآن تركية وكردستان الجنوبية التى تحت سيطرة العراق كما أحتلت في اوج قوتها البلدان العربية من العراق حتى اليمن والجزائر ونتيجة انتصار بريطانيا والدول الحليفة لها تحرر العرب وأسست بريطانيا و فرنسا لهم دولاً عديدة ونشرتا بينهم حضارة الغرب ولكنهما وخاصة بريطانيا، ظلمتا الشعب الكردي فلم تحرراه من الإستعمار العثماني الطويل و إن بريطانيا أجرمت بحق هذا الشعب المستعبد و زادت في الطين بلّة عندما ألحقت كردستان الجنوبية بالدولة العراقية الحديثة رغم الاحتجاجات الكردية ورغم ثورات الزعيم الكردي الشيخ محمود كما ألحقت فرنسا جزءاً آخر من البلاد الكردية بدولة سورية وهكذا أصبحت كردستان مقسمة بين أربع دول بينما كانت مقسمة قبل الحرب بين الدولة العثمانية و الدولة الفارسية الايرانية فقط.

لقد قسمت الدولة العباسية امبراطوريتها الواسعة ادارياً الى أقاليم منها وأهمها اقليم العراق مركز الدولة ومنها اقليم الجزيرة و اقليم الجبل واقليم أذربيجان واقليم الشام... و كان هذا التقسيم للاقاليم موجوداً قبل الاسلام وكانت كردستان الجنوبية في العهد العباسي مقسمة على ثلاثة أقاليم وهي: العراق والجزيرة واقليم الجبل وكانت المنطقة الكردية الممتدة من جبل حمرين حتى حلوان (ألوان– درتنك– زهاب– زهاو) قد ألحقت بالعراق من الناحية المالية فقط حيث كان خراجها يجبى من قبل إقليم العراق و يضاف الى ماليته وكانت تشمل مدن خانقين (أرتميتا في العهد السلوقي) وقصر شيرين وحلوان و المدينات الخيرتان داخلتان حالياً ضمن الدولة الايرانية و إن وهذا الإلحاق كان يقدر بحوالي قرن ونصف من العهد العباسي أى الى وقت ما من القرن الثالث الهجري (القرن التاسع الميلادي) ثم فصلت هذه المنطقة من العراق وضمت الى اقليم الجبل اما منطقة باجرمى (بيت كرماي– بالكردية گەرميان). التي مركزها مدينة كرخ سلوخ أى مدينة كركوك الواقعة بين نهر الزاب الصغير ونهر سيروان ثم نهر ديالى (نهر تامَرّا) فكانت مع منطقة (حزّة–حدياب) اى منطقة اربيل الواقعة بين الزابين أى الزاب الصغير والزاب الكبير ومنطقة شهرزور أى منطقة السليمانية الحالية– ملحقة بالموصل أى باقليم الجزيرة ثم فصلت منطقة شهروزور عنها في عهد هارون الرشيد(٧٨٦-٨٠٩م)واعتبرت منطقة مستقلة برأسها بينما ظلت منطقتا باجرمى و حزة تابعتين لاقليم الجزيرة ولم تكونا في وقت ماضمن اقليم العراق كما لم تصل حدود العراق الى

جبل حمرين (جبل بارما) من ابتدائه الى نهر ديالى) على ما سنذكر تفاصيل هذه الحقيقة وكوسيلة لتوضيح هذا ندرج هنا خارطة العراق في العهد العباسي مأخوذة من (الدليل الجغرافي العراقي) للدكتور أحمد سوسة حيث تشاهد فيها كركوك و داقوقا خارجتين عن اقليم العراق وداخلتين ضمن اقليم الجزيرة وهذه صورتها:


العراق
في العصر العباسي
المقياس
الخليفة هارون الرشيد
(١٧٠-١٩٣هـ، ٧٨٦-٨٠٩م)
الخليفة المتوكل على الله
الخليفة المقتدر بالله
الخليفة القائم بأمر الله
اقليم العراق
اقليم الجزيره
اقليم اذربيجان
اقليم الجبال
كردستان
بلاد الشام
بادية العرب
بغداد
الموصل
البصرة
الكوفة
واسط
كربلاء
سامراء
تكريت
الانبار
هيت
عانه
اربل
كركوك
دقوقا
حلوان
قصر شيرين
كرمنشاه
اسداباد
الاهواز
الطيب
ارمية
المراغه
سنجار
نصيبين
قرقيسيا
الرحبه
الحضر

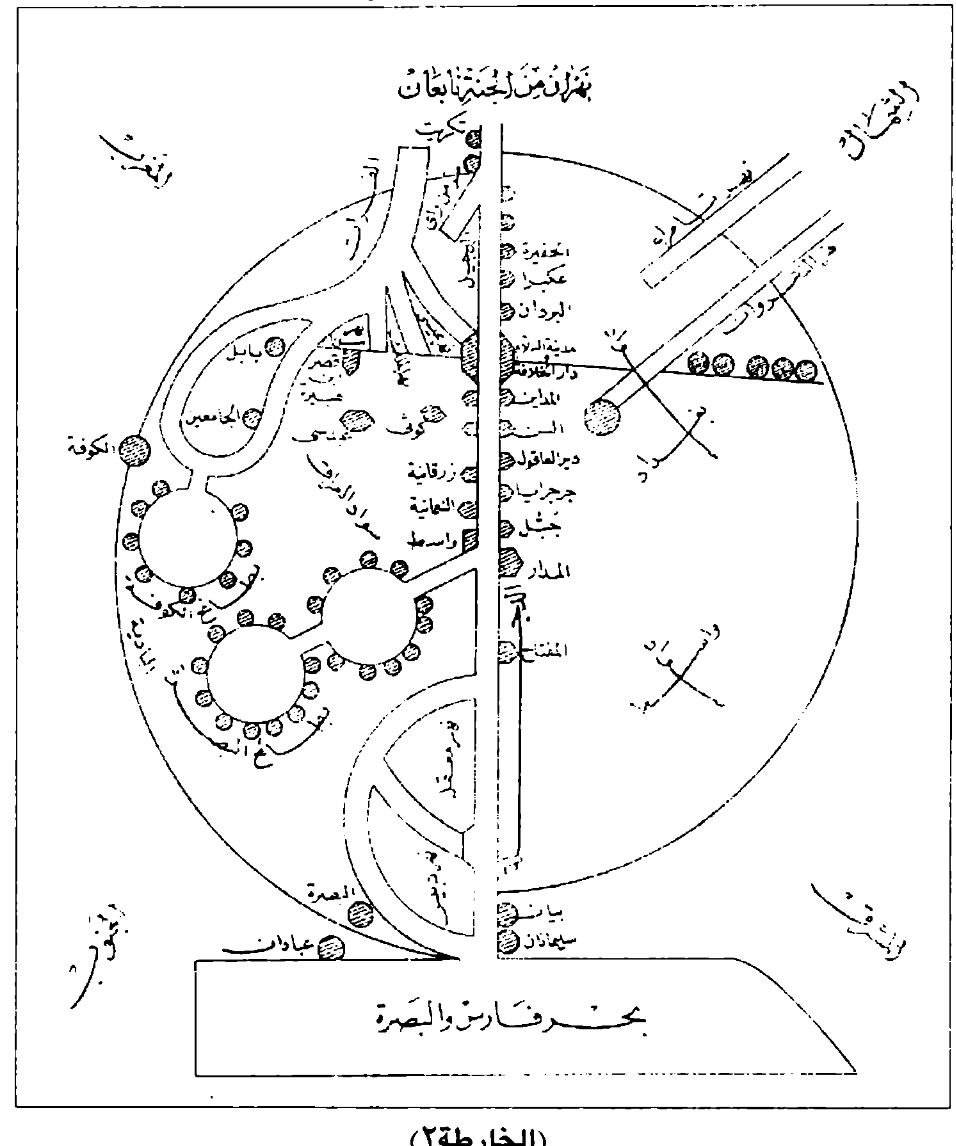
هذا و في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي انفصلت منطقة كركوك حتى الزاب الصغير عن اقليم الجزيرة وعن الموصل بالذات ودخلت مع مندلي تحت الحكم الكردي المباشر مدة حوالي قرن ونصف حيث دخلت ضمن الدولة الحَسَنْويْهية الكردية التي تأسست في سنة (٣٤٤ هـ/ ٩٥٥) ودامت الى سنة (٤٠٦ هـ/ ١٠١٥ م) وكانت عاصمتها مدينة دينور وكانت بلادها تمتد من الزاب الصغير الى حدود همدان ومن حدود اذربيجان شمالاً الى حدود الأهواز جنوباً ثم دخلت تحت سلطة دولة بني عناز الكردية التي تأسست سنة ٤٠٦ هـ أوقبيلها ودامت حتى سنة (٥٠٠ هـ/ ١١٠٧ م) أو بعيدها وكانت حلوان عاصمتها وكانت تحكم البلاد التي حكمتها الدولة الحسنويهية بصورة عامة وبضمنها خانقين ومندلي كما كانت منطقة شهربان و بلدروز ضمن الدولة العنازية. و كان سكانهما من الأكراد على ما سنذكره مفصلاً ولما كانت مدينة كركوك تابعة للموصل خاصة في العهد الحمداني فان الدولة العقيلية التي تأسست في الموصل على أنقاض الدولة الحمدانية سنة (٣٨١ هـ/ ٩٩١ م) كانت تنازع الدولة الحسنويهية والعنازية عليها و كانت تابعة للدولة العنازية حتى وفاة الامير سرخاب بن بدر العنازي سنة (٥٠٠ هـ/ ١١٠٧م) ولم يكن التركمان السلاجقة موجودين في كركوك حتى هذا التاريخ.

لقد حدد البلدانيون أي الجغرافيون العرب والمسلمون الذين عاش معظمهم في العهد العباسي اقليم العراق حدوده الادارية ووضعوا له الخرائط في مؤلفاتهم فقال البلخي (احمد بن سهل المتوفي عام ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤م) "واما العراق فحدها في الطول من حد تكريت الى عبادان على بحر فارس وفي العرض عند بغداد من قادسية الكوفة الى حلوان"

أى ان حدوده عبرت جبل حمرين من جهة خانقين وشملت خانقين و قصر شيرين الى مدينة –حلوان (زهاب–زهاو) والمدينتان الأخيرتان تقعان الآن في كردستان ايران وكانتا تقعان على الطريق الملكي[1] الى ايران وخراسان (افغانستان) وقدرسم البلخي خارطته لاقليم

([1]) تكرر ذكر الطريق – الملكي في المصادر التاريخية الذي كان يدخل حدود الدولة العراقية الحالية عند عبوره نهر الخابور بالقرب من زاخو و بيشخابور ويعبر الزاب الكبير عند (گردمامك) مخترقاً سهل أربيل ومارا بكركوك ويدخل الأراضي الايرانية الحالية عند أو بالقرب من موقع قصر شيرين ماراً بكرمانشاه وهمدان ومر بهذا الطريق أسكندر المقدوني حتى عبر دجلة في منطقة كركوك. وكان يمتد الى أفغانستان والى حدود الصين وعرف أيضا بطريق الحرير حيث كان حرير الصين يرد من هذا الطريق ويمر بمدينة نصيبين وبمدينة الرها في شرقي الفرات وكان الطريق يتفرع الى فرعين: فرع يتجه الى آسيا الصغرى و فرع آخر يمر بشمال سورية الى موانئ صور وحيفا على البحر الأبيض ومنها الى آوروبا وظهرت اهمية هذا الطريق

العراق(صورة العراق) موقع خمس مدن في شرق بغداد لاشك أن الثانية هي جَلُولاء القديمة الواقعة بقرب حمرين (خلف شهربان) والثالثة- هي خانقين والرابعة قصر شيرين والخامسة مدينة حلوان أما الأولى فلعلها الدسكرة (زيندان) الواقعة في جنوب شرقي (شهربان) وأدمج البعض بين الدسكرة وجلولاء وهو خطأ وهذه صورة خارطة البلخي على ما في (العراق في الخوارط القديمة للدكتور أحمد سوسة كما أخذنا منه باقي الخرائط ماعدا خارطتين لأبن حوقل) (صورة الخارطة٢) و اخذ تلك الخرائط من النسخ الخطية من مؤلفاتهم و نشرها.



(الخارطة٢)

التجارية العالمية لأول مرة في التاريخ في العهد الفرثي- الأشكاني أى في القرن الأول قبل الميلاد والتفاصيل في الجزء الثاني من كتابنا (الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى- القسم الحضاري ص٢٣٣).

اما الاصطخري (ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي) المعاصر البلخي فقال بصدد تحديد العراق في (مسالك الممالك ص ٧٨) مانصه:

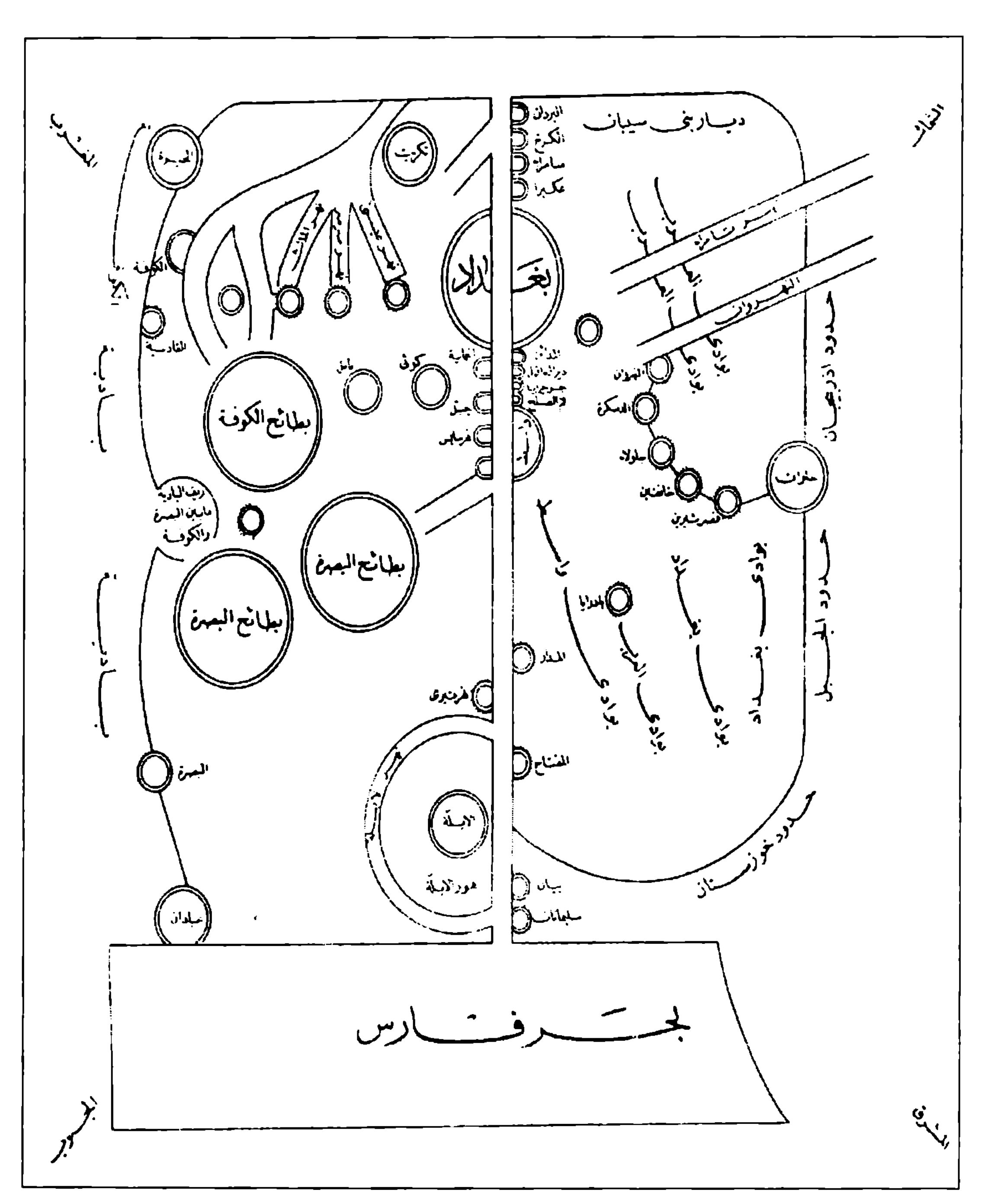
"وأما العراق فحدها في الطول من حد تكريت الى عبادان على بحر فارس وفي العرض عند بغداد من قادسية الكوفة الى حلوان... والذي يطوف بحدودها من تكريت مما يلى المشرق حتى يجوز بحدود شهرزور ثم يطوف على حدود حلوان و حدود سيروان والصيمرة وحدود الطيب وحدود السوس حتى ينتهى الى حدود جُبىً ثم الى البحر..."[٢]

رسم الاصطخري خارطة لاقليم العراق (صورة العراق) ورسم فيها مع ما رسم موقع جَلُولاء القديمة الواقعة عند جبل حمرين جنوبا لا شمالاً خلف شهربان وعند موقع المنصورية-الصدور الحالية على نهر ديالى[٣] وهي جلولاء (بفتح الجيم وضم اللام) التي حدثت فيها المعركة الشهيرة بين الفرس والعرب المسلمين وكان الفرس قد حصنوا معسكرهم بالاسلاك الشائكة (حسك) وذلك سنة (١٦هـ ٦٣٧ م) وإعتبر اليعقوبي في القرن التاسع الميلادي في كتاب البلدان ص٣٤ جلولاء- أول الجبال أي انه ادخلها ضمن جبال كردستان.

---

[٢] نقل هذا النص الدكتور احمد سوسة مع صورة خارطة الاصطخري في (العراق في الخوارط القديمة- خارطة رقم ١٨)

[٣] حسب خارطة دائرة الاثار التي سنشير اليها وحدد روبرت ماك آدمز جلولاء بموقع (منصورية-الصدور) الواقعة شمال شهربان ب (٩ كم) وذلك في ص ٢٩٦ من (أطراف بغداد). وتوجد آثار بنايه ساسانية مهمة في شرق (ابو صيدة) وفي الجنوب الشرقي من شهربان تسمى بـ (زيندان) من قبل السكان من العرب والاكراد ومنهم عشيرة جوران (گوران) الكردية المستعربة بالقرب منها وهي الدسكرة (دستجرد) حسب خارطة دائرة الآثار العراقية التي ادرجها الدكتور احمد سوسة في نهاية كتابه المذكور وهي غير جلولاء لقد أطلقت الحكومة العراقية أسم جلولاء القديمة على (قره غان) وكانت قرية أوبليدة تقع على نهر ديالى بعد التقاء نهر سيروان به حيث يتكون نهر ديالى من نهر الوند (الوان-حلوان) ومن نهر سيروان وهي الآن مركز ناحية تابعة لقضاء خانقين وهي حسب تحقيقات الشهيد الملا جميل الروژبيانى (كرخ جدان) الواقعة على حدود منطقة شهرزور التي منها الشيخ معروف الكرخي ابن (فيرزان) الشهير المدفون ببغداد من ائمة الصوفية بخصوص معركة جلولاء و معسكر الساسانيين راجع ابن الاثير حوادث سنة (١٦هـ).



الشمال
المغرب
المشرق
الجنوب
تكريت
البردان
الكرخ
سامرا
عكبرا
ديار بني شيبان
نهر تامرا
النهروان
بغداد
الكوفة
القادسية
كوفى
جبل
بطائح الكوفة
ريف البادية ما بين البصرة والكوفة
بطائح البصرة
بطائح البصرة
حدود أذربيجان
حلوان
سلولاء
قصر شيرين
حدود الجبل
المذار
المفتح
الأبلة
هور الأبلة
البصرة
عبادان
بيان
حدود خوزستان
بحر فارس

(الخارطة ٣)

تشاهد على الخارطة خانقين وحلوان.[٤]

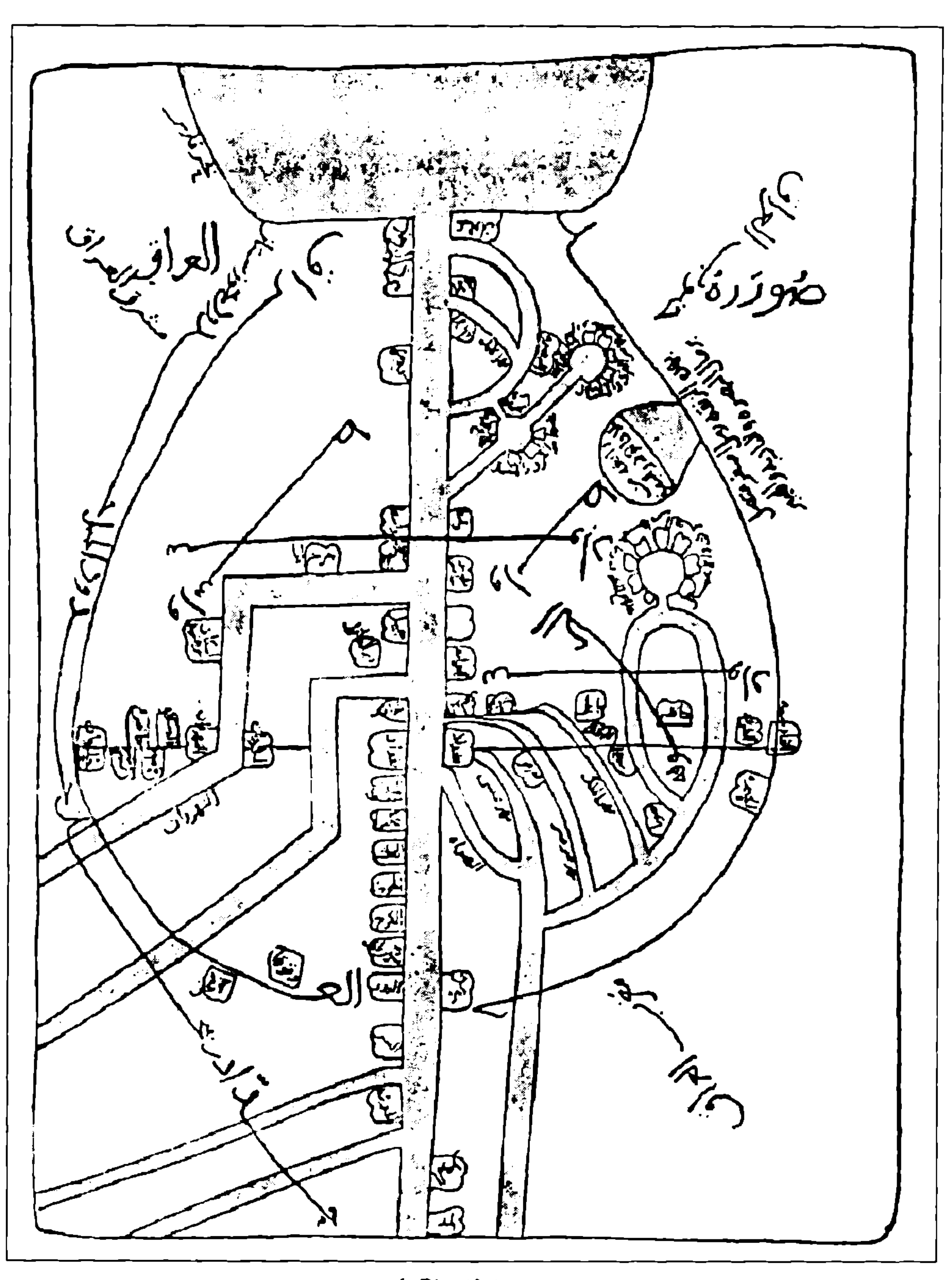
حدد ابن حَوْقَل (محمد بن علي الذي اصله من مدينة نصيبين) اقليم العراق: في كتابه (صورة الأرض ص٢٠٨) وقد فرغ من تأليفه سنة (٣٧٢هـ/ ٩٨٢م) بما يلي:

"وأما العراق فانه في الطول من حد تكريت الى عبادان وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد الى حلوان... أما حسب خارطته فانه وسع العراق الى دقوقا- داقوقا) حتى يجوز بحدود سهرورد وشهرزور ثم يمر على حدود حلوان وحدود سيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي الى حدود جُبى ثم الى البحر..." علماً اننا لم نعلم بوجود مكان ما باسم سهرورد في منطقة كركوك حتى حلوان (صورة الخارطة ٤) وأما سهرورد الشهيرة فانها تقع في كردستان ايران بين همدان و زنجان[٥] علماً أن سكان سهرورد وكذلك (روذراوَرْ) كانوا من الأكراد.

---

[٤] ورد اسم (اربل) بقرب حلوان في بعض المصادر فظن البعض انها مدينة (اربل- اربيل). و كتبه محمد على سلطاني بصيغة (ارپل). بحرف (پ) ذات ثلاث نقاط و ذلك في كتابه (جغرافياى تاريخ مفصل كرمانشاهان ص٤٨).

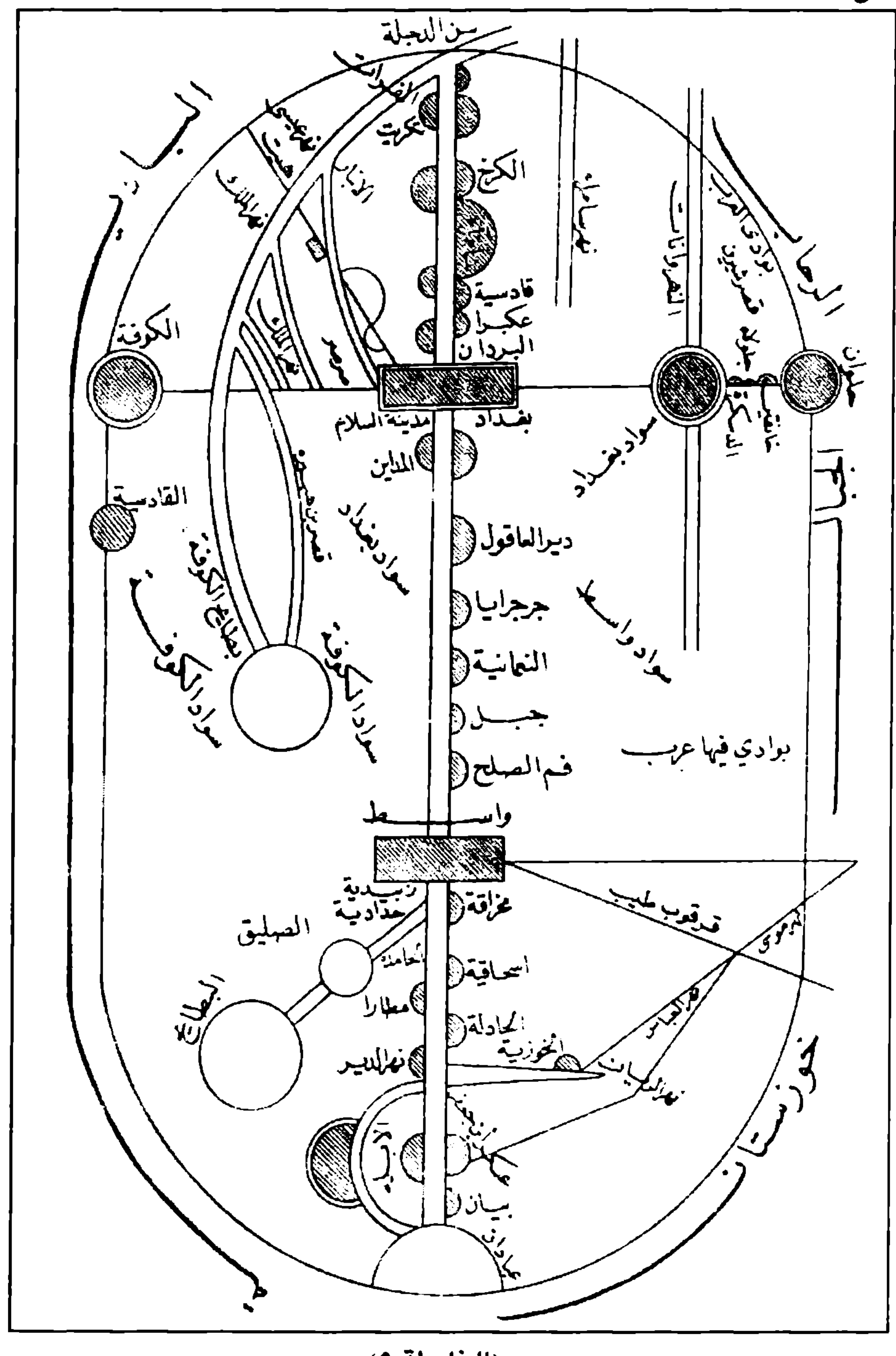
[٥] قال الأستاذ سديق بورەكەيی في كتابه (دەستەوشار) ص٢٥ أن سهرورد هي (سورەبەرد) تقع في منطقة عشيرة گروس الكردية بين سنندج و زنجان و منها شهاب الدين السهروردي. فعلى هذا إنها بعيدة جداً و ذكرها هنا خطأ أو توجد سهرورد اخرى قريبة من منطقة شهرزور يحتمل انها و كذالك الصامغان تقعان في مكان ما من خط بانه و سقز و سردشت من كردستان التي تحت سيطرة ايران ويحتمل أن تكون سهرورد السهل الواقع في منطقة سردشت التي فيها قرية يلتمر التي تسمى الآن بـ(شهرزور) ايضاً.



(الخارطة ٤)

أما دقوقا الواقعة على طريق كركوك – طوز فقال ابن جزداذبه انها تقع ضمن منطقة كركوك (باجرمى) التابعة للموصل أى اقليم الجزيرة كما سنذكرها و كانت ناحية من قضاء طوز من محافظة كركوك وبينها وبين كركوك (٣٧كم) وادخلها ضمن اقليم الجزيرة وكذلك ابن الفقيه الهمداني وإن ابن حوقل قد خطأ بصدد دقوقا و سهرورد. أما المقدسي فلم يكتب في أحسن التقاسيم بخصوص الحد الجغرافي للعراق تعريفاً محدداً موجزاً وانما حدد كورها و

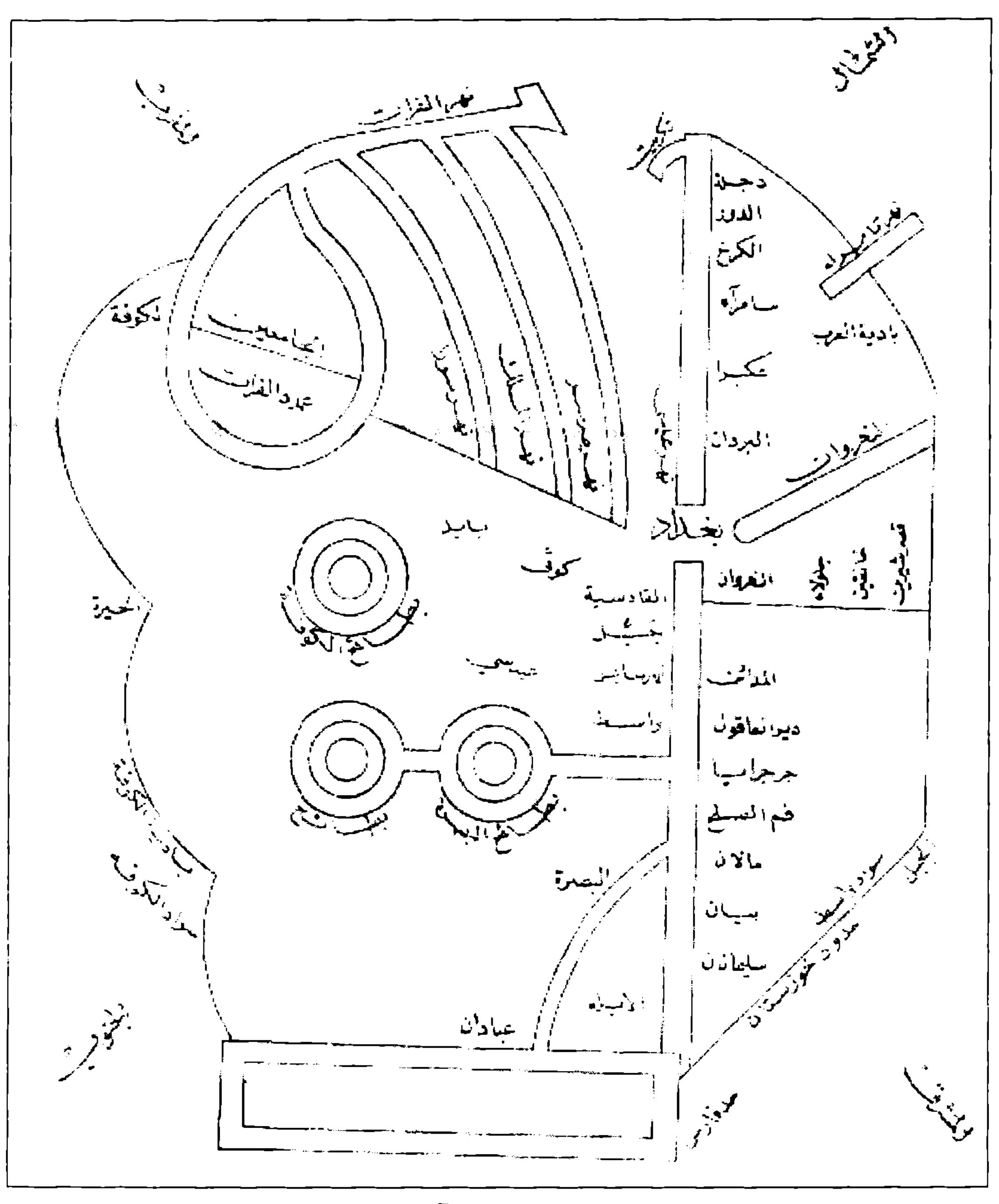
طساسيجها ولكنه وضع للعراق خارطة يعلم منها أن العراق يبدأ من شمال تكريت الى عبادان على الخليج طولاً ومن الكوفة الى حلوان عرضاً وهذه صورتها الخارطة (٥)



(الخارطة ٥)

لقد حدد ابن الفقيه الهمدانى (احمد بن محمد)من جغرافيي القرن العاشر الميلادى أيضاً حدود العراق في كتاب البلدان ص١٦٢حيث قال"والعراق في الطول من عانة الى البصرة"

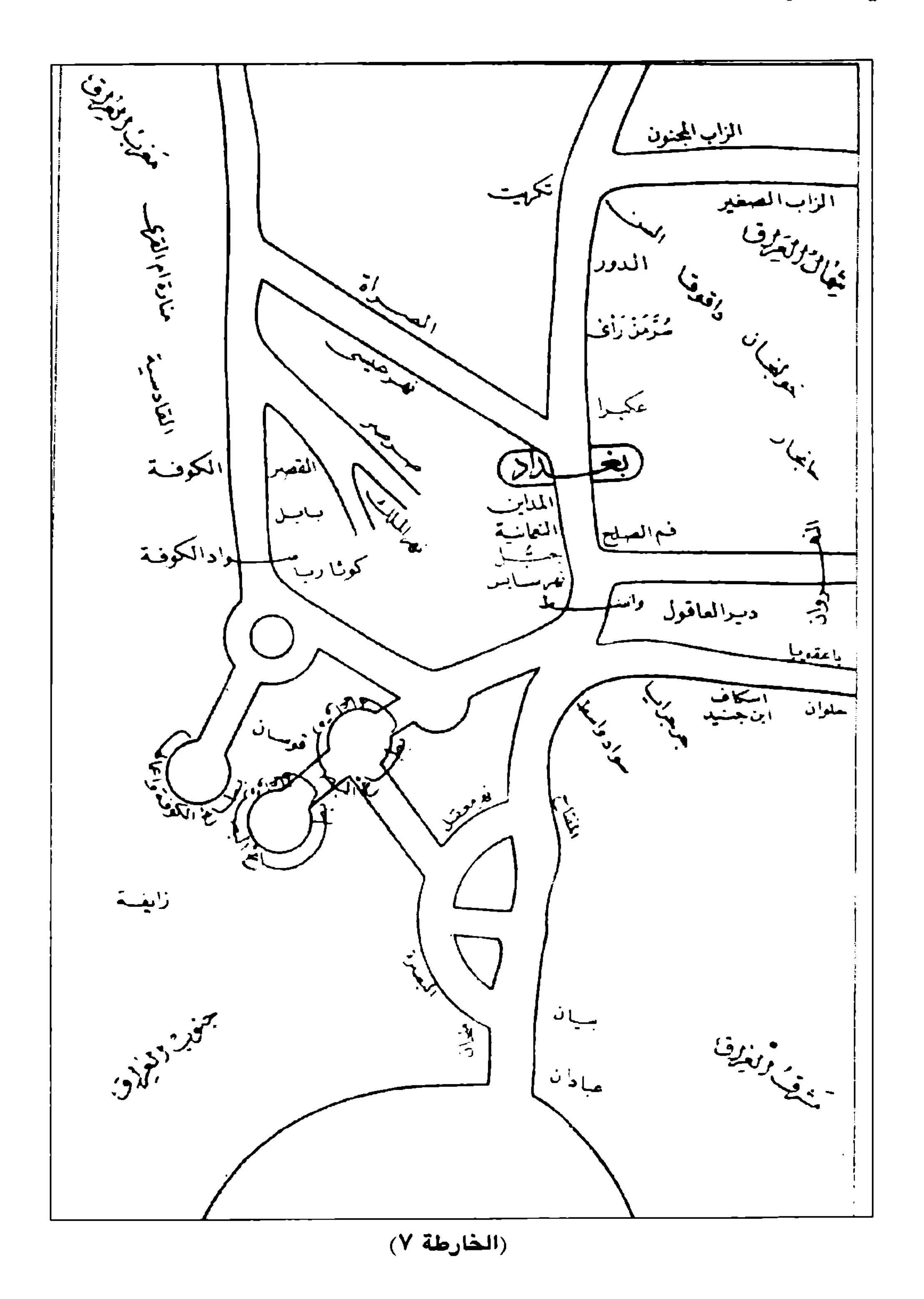
أما الجَيْهانى (احمد بن محمد بن نصر السامانى) من جغرافيي القرن العاشر الميلادي أيضاً فقد وضع للعراق خارطة وهو يمتد من تكريت شمالاً الى الأُبُلّة وعبادان جنوباً وعرضها من حدود الحيرة الى قصر شيرين وهذه صورتها (الخارطة ٦).



(الخارطة ٦)

أما ابن سعيد المغربى فرسم أيضا خارطة العراق وهو يمتد من شمال تكريت الى منطقة شرقاط جنوبي الموصل وانفرد في خط الحدود الى ماوراء داقوق بكثير حيث خالف كافة الجغرافيين الذين ذكرناهم وفي خارطته أخطاء اخرى مثل تحديد موقع مدينة بعقوبة في

شرق واسط (كوت) و مدينة حلوان في جنوبها الشرقي بكثير على ما تشاهد من صورتها التالية (الخارطة ٧)



(الخارطة ٧)

في (دليل الجمهورية العراقية ص ٦٧) الذي صدر بقرار رسمي من مجلس الوزراء العراقي وباشراف وزارة الارشاد بتاريخ ١٩٦٢ والذي كلف بتأليفه العلامة الدكتور مصطفى جواد كبير علماء العراق والدكتور احمد سوسة ومحمود فهمي درويش- جاء بخصوص التحديد الجغرافي والتاريخي لمصطلح السواد والعراق مايلي:

"أطلق الأقدمون اسم السواد أو العراق أو أرض بابل على المنطقة الرسوبية العظيمة التي تؤلف العراق الجنوبي وارض الأهواز وهي سهل مستطيل الشكل يمتد طوله من الشمال الى الجنوب ويتراوح عرضه بين ١٦٠-٢٠٠ ميل ويحد هذا الشكل من الشمال خط وهمي يمتد مابين الفلوجة على نهر الفرات وشمال بلد على دجلة ثم امتداده الى الجانبين حتى يتصل بجبال حمرين من جانب وبادية السماوة (الحياد) من الجانب الآخر ويحد من الشرق جبل حمرين وجبال پشتكوه وجبال البختيارية الى نقطة مابين نهر هنديان وبند دليم..."

هكذا نعلم مما جاء في هذا الدليل الرسمي للعراق والمعترف به من قبل الحكومة العراقية أن سلسلة حمرين هي الخط الفاصل بين العراق وكردستان الجنوبية بقدر طولها من نهر دجلة الى الحدود العراقية الايرانية بالقرب مندلي بطول حوالي (٢٥٠ كم).

منطقة خانقين حتى زهاو (حلوان)

في ضوء المعلومات المذكورة نجد أن حدود العراق الجغرافية و التاريخية الحقيقية لم تتجاوز جبال حمرين الى خانقين وحلوان وان ادخالهما في العراق وامتداد حدود العراق الى دقوقا الواقعة في الجنوب الشرقي من كركوك عند ابن حوقل على ما انفردت به خارطته انما هو الحدود الادارية (المالية) لاقليم العراق مدة اقل من مائتي سنة من العهد العباسي حيث قسمت الدولة العباسية ادارياً كما ذكرنا المناطق الكردية الواقعة في شمال العراق التي يطلق عليها الآن اسم كردستان الجنوبية بين ثلاثة أقاليم وهي: اقليم العراق وأقليم الجزيرة وأقليم الجبل فكانت كورة (لواء- محافظة) حلوان (درتنك -زهاب- زهاو) التي تبعد حلوان عن خانقين بحوالى (٦٨ كم وعن جبل حمرين بحوالى (١٠٠ كم) وهي تقع الآن في أستان كرمانشاه ملحقة باقليم العراق وكانت تسمى كما في العهد الساساني استان وكذلك كورة (شاذ فيروز) وتتبعها خمسة طساسيج (نواح) وهي طسوج فيروز قباذ وطسوج الجبل وطسوج تامّرا (علماً ان نهر تامرّا هو نهر ديالى) وطسوج اربل وطسوج خانقين [٦] ثم فصلت كورة حلوان من

---

[٦] بخصوص حلوان وطساسيجها راجع ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ٦ وكتاب الخراج وصنعة الكتابة لقد امة بن جعفر المطبوع مع المسالك والممالك ص ٢٣٥ و ٢٣٦ وغيرها وفي ص ٣٦ أن كورة حلوان

العراق وألحقت باقليم الجبل (بلاد البهلويين – قوهستان- كوهستان) وفصل خراجها من خراج طساسيج العراق على ما قاله قدامة بن جعفر المتوفي سنة (٣٢٠ هـ/ ٩٣٢ م) وذلك في ص ٢٤٣ من (كتاب الخراج و صنعة الكتابة) كما ذكرها ضمن اقليم الجبل عند البحث عن فتوحات اقليم الجبل(٧) علماً أن خراج حلوان السنوي كان تسعة ملايين درهم آنذاك على ما ذكره قدامة في كتابه ص ٢٥٠ اما حسب قائمة الجَهْشِياري للخراج في عهد هارون الرشيد (٧٨٦- ٨٠٩م) فكان اربعة ملايين و ثمانمائة الف درهم على ما في الاسلام السياسي ح٢ ص٢٨٠ للدكتور حسن ابراهيم و حسب قائمة ابن خلدون في زمن المأمون (٨١٣- ٨٣٣م) فكان مطابقاً لقائمة الجهشياري بخصوص قائمة ابن خلدون راجع تاريخ التمدن الاسلامي ج٢ ص٦١، و ذكر اليعقوبي قبل قدامة المتوفي في أوائل القرن العاشر الميلادي: أن حلوان من كور الجبال مثل صيمرة ودينوَرْ وسيروان (أى سيروان پشتكوه) وذلك في كتاب (البلدان ص ٣٥) وقد دون اليعقوبي معلوماته في (القرن الثالث الهجري=القرن التاسع الميلادي) وكذلك أدخل ابن الفقيه الهمداني (حلوان) وكذلك مندلى (بندنيجين) وشهرزور وبدرة و جسان (و پشتكوه) ضمن اقليم الجبل وذلك في ص ٢١٠ من (مختصر كتاب البلدان).

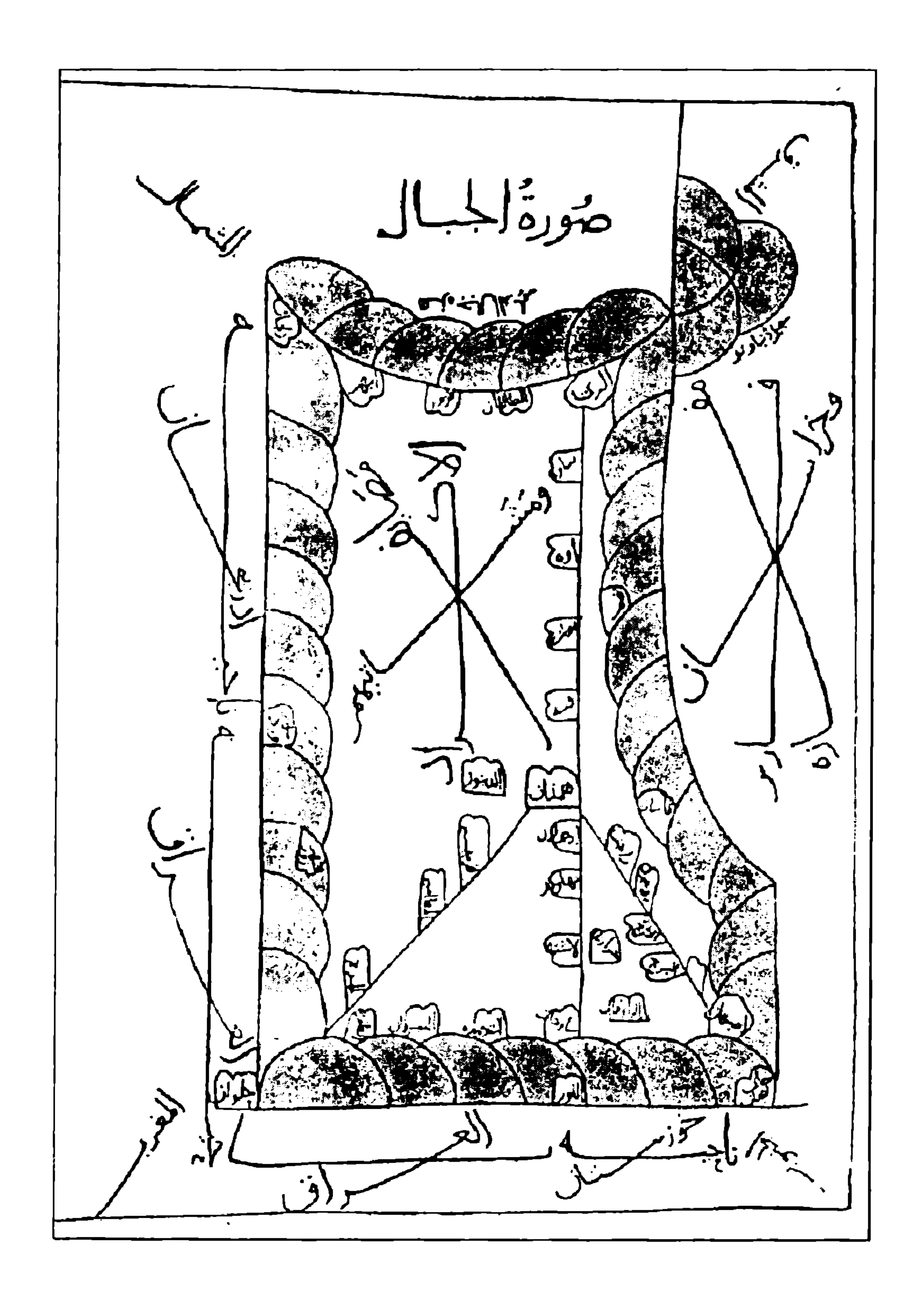
أضيفت الى كورة الجبل وفصلت عن السواد (سواد العراق) وكانت خانقين سميت بـ (ارتميتا) في العهد السلوقي الاغريقي (٣٣١-١٢٧ ق. م) وقد توسعت في هذا العهد وكانت المدينة حوالي (١,٥ كم) اى اكبر خمس مرات من مساحة أية مدينة اخرى في منطقة ديالى وكانت نفوسها عشرين الف نسمة او اكثر على ما في ص ٢١٩ من (أطراف بغداد) لروبرت ماك آدمز.

(٧) كتاب الخراج وصناعة الكتابة ص ٢٢٠ المطبوع مع المسالك والممالك لابنْ خرداذبه و في كتاب الخراج (ص ٣٨٣) الذي بتحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدى المطبوع ببغداد سنة ١٩٨١ ذكر قدامة في موضوع (فتح شهرزور والصامغان) أن في عهد هارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩ م) فصل شهرزور والمناطق التابعة لها عن الموصل (اكبر مدن الجزيرة) ونصب على شهرزور و الصامغان و (دار اباذ) والٍ منفرد. اي أن شهرزور وملحقاتها لم تلحق باقليم الجبل أي كانت منطقة مستقلة برأسها على عكس ما قاله في مكان آخر. ثم بعد فترة أصبحت شهرزور خالية من اى موظف للدولة اذ ذكر ابن حوقل في (صورة الارض ص ٣١٤) انه "ليس بها أمير من قبل السلطان ولا عامل على وجوه أموالها وهي من رغد العيش وكثرة الرخص..." اى انها لم تكن تدفع الخراج للدولة العباسية على عهد ابن حوقل اى لم تكن لها علاقة بالدولة ولكن نعلم انها كانت في وقت ما جزءاً من الدولة الحسنوية الكردية. وقد أشار الى هذا المؤرخ عباس العزاوي في (شهرزور- السليمانية ص ١١٦) فقال إن شهرزور أصبح لواءاً مستقلاً في آخر ايام الرشيد. يؤسفني اني أجهل بموقع الصامغان و (دار آباذ- داراباد) و ان الري و قزوين و ابهر و زنجان فليست من اقليم الجبل.

أما أربيل وكركوك وشهرزور فكانت ملحقة باقليم الجزيرة ولكن شهرزور (منطقة السليمانية الحالية) فصلت من الموصل أى من هذا الاقليم في عهد هارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩م) وأصبحت مستقلة برأسها على ما قاله قدامة في ص٣٨٣ علماً أن اقليم الجبل كان يمتد من كورة حلوان ومنها طسوج خانقين أى يمتد من جبل حمرين حتى الرى (طهران)[٨] ولزيادة الايضاح ندرج هنا خارطة ابن حوقل لاقليم الجبال التي كتب عليها بخط كبير (مصايف الاكراد ومشايتهم) مما يدل على ان الاكراد كانوا القوة الرئيسية في اقليم الجبال علماً ان اليعقوبي وصف في كتاب (البلدان ص٦) بلاد الجبل بكونها (دار الاكراد) أي بلاد الاكراد وفي ص٣٤ ادخل جلولاء الواقعة في السفح الجنوبي لجبل حمرين وخلف شهربان ضمن بلاد الجبل كما ان اوليا چلبى ذكر في ص ٣٨٢ من الجزء الرابع من (سياحتنامه) ان حدود كردستان تمتد الى (كوه اقرع) اي الجبل الاقرع الواقع في غرب (ري) ا يطهران بمسافة يومين علماً انه جلب المنطقة.

---

[٨] بخصوص اقليم الجبل راجع البحث الخاص به في نفس المصادر البلدانية للاصطخري و ابن حوقل والمقدسي و قدامة و الهمداني.



(الخارطة ٨)

بناءاً على هذه المعلومات إن إدخال المنطقة الممتدة من جبل حمرين حتى حلوان ضمن اقليم العراق وترسيمها على خارطته من قبل بعض البلدانيين الذين أتوا بعد اليعقوبي وقدامة بن جعفر انما كان حسب الوضع المالي أو الاداري المالي لاقليم العراق في فترة ما قبل زمنهم وقبل زمنهما أيضا أى في فترة أقل من ثلث العهد العباسي ومما هو جدير بالاشارة هو أن الدولة العثمانية شكلت في القرن السادس عشر في هذه المنطقة سنجاغاً أى لواءاً باسم (سنجاغ باجلان) وكان مركزها مدينة درتنك (زهاو) وكان هذا اللواء تابعاً لايالة شهرزور التي كانت مركزها مدينة كركوك على ماتدل على ذلك وثيقة هي عبارة عن أمر سلطاني الى والي (بكلربك) إيالة شهرزور حدد فيها ميزانية السنجاغ في عهد متصرفه (دلاور باجورانلو) أى دلاور الباجلاني والوثيقة من القرن السادس عشر ومحفوظة في مركز الوثائق العثمانية باستنبول تحت رقم (مهمه دفترى ٧/ ٢٥٨٥) و ندرج صورتها في موضوع خانقين فراجع هناك.

حدود إقليم الجزيرة الجغرافية والتاريخية

إن إقليم الجزيرة عبارة عن البلاد التي تقع بين نهري دجلة والفرات وهي بلاد (مابين النهرين) حسب المصطلح العربي المرادف لمصطلح (ميزوپوتاميا) الاغريقي وقد سبق الحديث عن هذا المصطلح وسماه المقدسي (جزيرة آقور) أى جزيرة آشور أى البلاد التي نشأت فيها الدولة الآشورية وقد انفرد المقدسي بهذا الاسم.

تمتد بلاد الجزيرة من حدود تكريت الى مدينة (رقة) السورية الواقعة على الفرات كما تمتد شمالاً حتى دياربكر و منبع دجلة، وقسمه العرب الى ثلاثة مناطق وهي ديار ربيعة (ربيعة الفرس)[1] التي قاعدتها الموصل وديار مضر التي قاعدتها (رقة) و دياربكر وقاعدتها مدينة (آمد) المشهورة الآن بـ (دياربكر) وذلك حسب المناطق التي سكنتها القبائل العربية و سماها العرب بالأسماء الثلاثة: ربيعة ومضر و(بكر –بكرين وائل) علماً أن قبيلة بكر لم تتوطن في منطقة آمد ولعلها إرتادتها في بعض مواسم الصيف وكانت ديار ربيعة تمتد الى رأس العين.

بالرغم من كون الحدود الشرقية لبلاد الجزيرة هي نهر دجلة الا أنها شملت منطقة أربيل (حزة) و كذلك كركوك حيث أضيفتا اليها مثلما أضيفت إليها أماكن في غرب فرات من كردستان الشمالية مثل سمياط (آديمان) من ديارمضر وأن حدود دياربكر امتدت من المدخل الجنوبي لمضيق بدليس وكذالك امتدت حتى ولاية سعرد و ادخلت منطقة بوتان (بهتان) ضمن بلاد الجزيرة فطول اقليم الجزيرة من الشمال الى الجنوب اكثر من (٦٠٠ كم) وان اكثر من ثلاثة أرباعه هي البلاد الكردية التي هي الآن عبارة عن محافظة أربيل و كركوك و دهوك مع قضاء شيخان وتلكيف و قضاء الحمدانية وناحية زمار وقضاء سنجار من محافظة الموصل) ومحافظة الجزيرة (الحسكة) في سورية وولايات (محافظات) ماردين و أورفا و آديمان ودياربكر و باطمان و سعرد وشرنخ من كردستان الشمالية التابعة لتركية و أدخل بعضهم ولاية بدليس ضمنها أيضاً و ان إقليم الجزيرة لم يكن جزءاً من العراق جغرافياً و تاريخياً وقد فصلها عن العراق ووضع لها خرائط خاصة بها البلدانيون (الجغرافيون) العرب و المسلمون وفيما يلي تحديدهم الجغرافي وخرائطهم لهذا الاقليم وقد كتبوا معلومات مفصلة

---

[1] هناك روايتان بخصوص هذا الاسم الأولى هي انها ربيعة الفرس بضم الفاء وسكون الراء لما كانت تابعة للساسانيين الفرس و الرواية الثانية بفتح فاء الفرس و رائه اى ربيعة الفرس وتذكر حكاية تتعلق بهذه القبيلة و بهذا الحيوان.

عن مناطقها ومدنها واقتصادياتها وسكانها علماً أن المؤرخين العرب الى اليوم متفقون مع أولئك البلدانيين على ذلك التحديد الجغرافي لاقليم الجزيرة وكذلك اقليم العراق وليس بينهم خلاف:

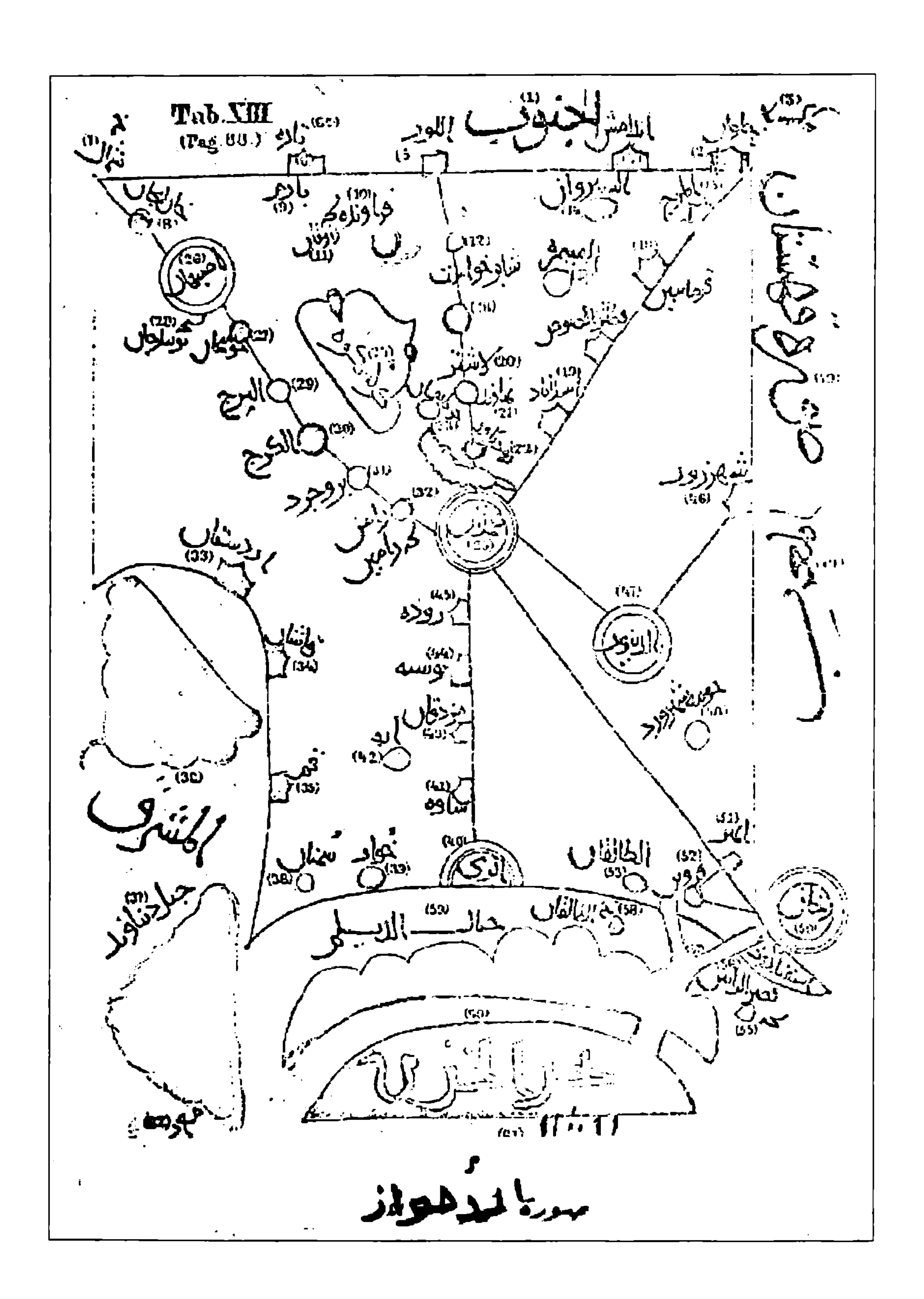
لقد نص ابن حزداذبه في المسالك والممالك ص ٩٤ وقد توفي في حدود سنة (٣٠٠ هـ/ ٩١٩م) على ان تكريت من كور الموصل مما يدل على أن أقليم الجزيرة يبدأ منها وأعتبر باجرمى (منطقة كركوك) بما فيها خنياسابور ودقوقا وخاينجار[٢] تابعة لهذا الآقليم وكذلك (حزة) أى أربيل و أطرافها.

لقد كتب الاصطخري في تحديد الحدود الجنوبية لبلاد (اقليم) الجزيرة مايلي:

إن بوصول الفرات الى الأنبار "انقطع حد الفرات مما يلي الجزيرة ثم يعدل الجزيرة في سمت الشمال الى تكريت وهي على دجلة حتى ينتهى الى السن" والسن هو جبل مكحول ومدينة أيضا كانت تقع قبالة هذا الجبل على الضفة الشرقية لدجلة و بعد التقاء الزاب الصغير بنهر دجلة وعلى الضفة الشرقية للزاب وفي جنوب غرب مدينة بوازيج علماً أن مقصد هؤلاء الجغرافيين بالسن المدينة المذكورة المندثرة من اقليم الجزيرة و الداخلة ضمن منطقة باجرمى (كركوك) عند كافة هؤلاء الجغرافيين لاالجبل أما كافة الأراضي الممتدة من شرق و شمال شرق مدينة السن حتى كركوك و داقوق و طوز و خط حمرين حتى قرەتپه فلم يدخلوها ضمن الجزيرة مثلما لم يدخلها ضمن اقليم العراق و لعلها اعتبرها من اقليم الجبل كشهرزور حيث كانت في عهده ضمن الدولة الحسنوية الكردية و لكنه لم يرسم منطقة كركوك على خارطته لاقليم الجبل (قوهستان– كوهستان) و هذه صورتها ، {مأخوذة من (اسهامات العرب في علم الجغرافية و الخرائط) لمركز إحياء التراث العلمي العربي لجامعة بغداد و رسمت على الخارطة اسم شهرزور بالشين المعجمة بدل سهرزور بالسين المهملة} :

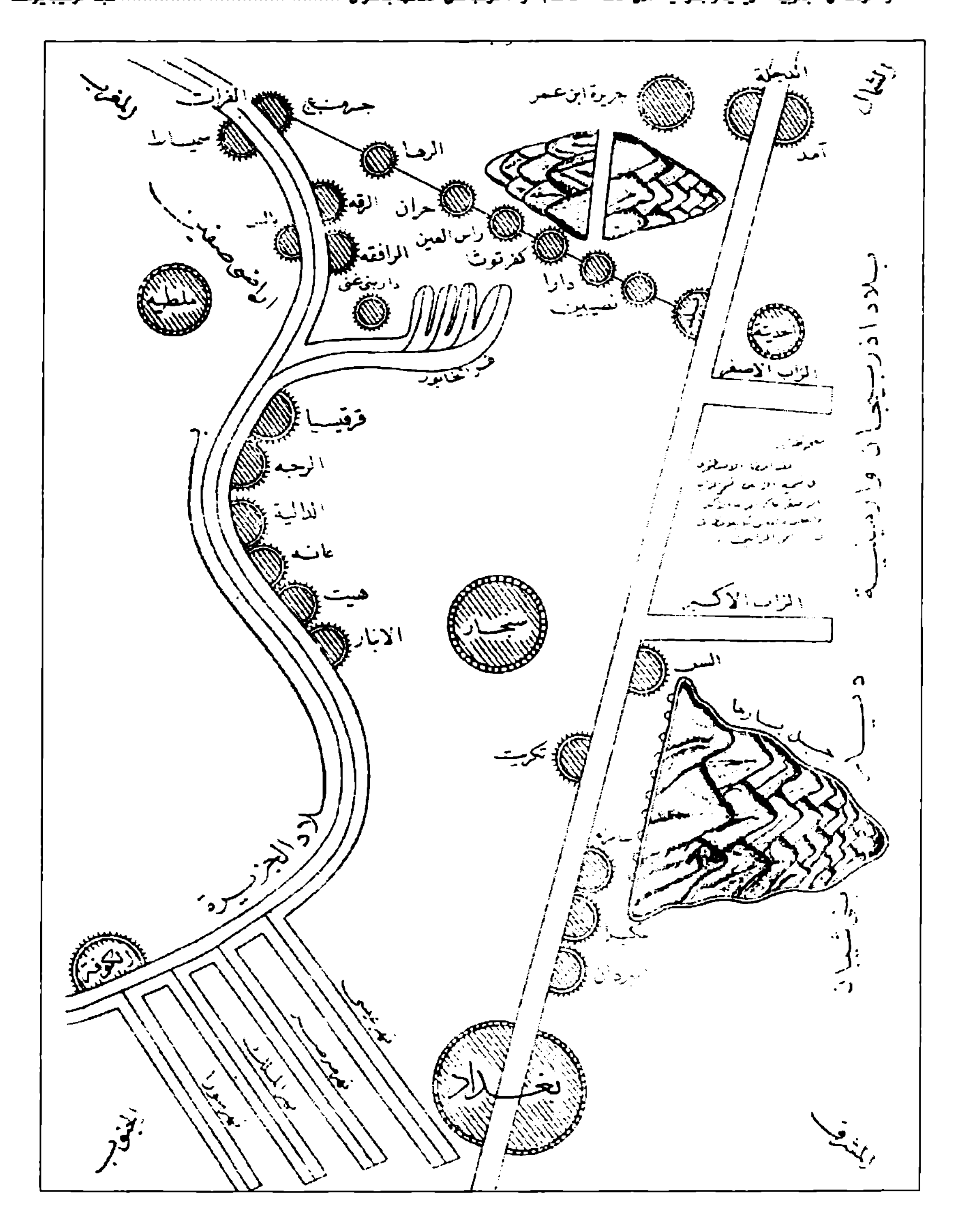
---

[٢] (خونيا شابور) على ما قاله توما في كتاب الرؤساء ص ١٩٥ هي بيت وازيق (بوازيج) وكانت مدينة على الضفة الشرقية للزاب الصغير في منطقة حويجة و قريبة من السن كانت تابعة لكركوك أما (خانيجار) فقد ذكر المؤرخ الشهيد الملاجميل الروژبياني في (مدن كردية قديمة ص ٥١) انها اسم لعدة أماكن منها (طوز خورماتو) بخصوص طيرهان راجع هامش ص ١٣٢ من كتاب الرؤساء) لتوما اسقف المرج والهامش للباحث البير ابونا.


Tab. XIII
(Pag. 88.)
الجنوب
المشرق
بروجرد
البرج
الكرج
روده
توسه
ساوه
الطالقان
شهرزور

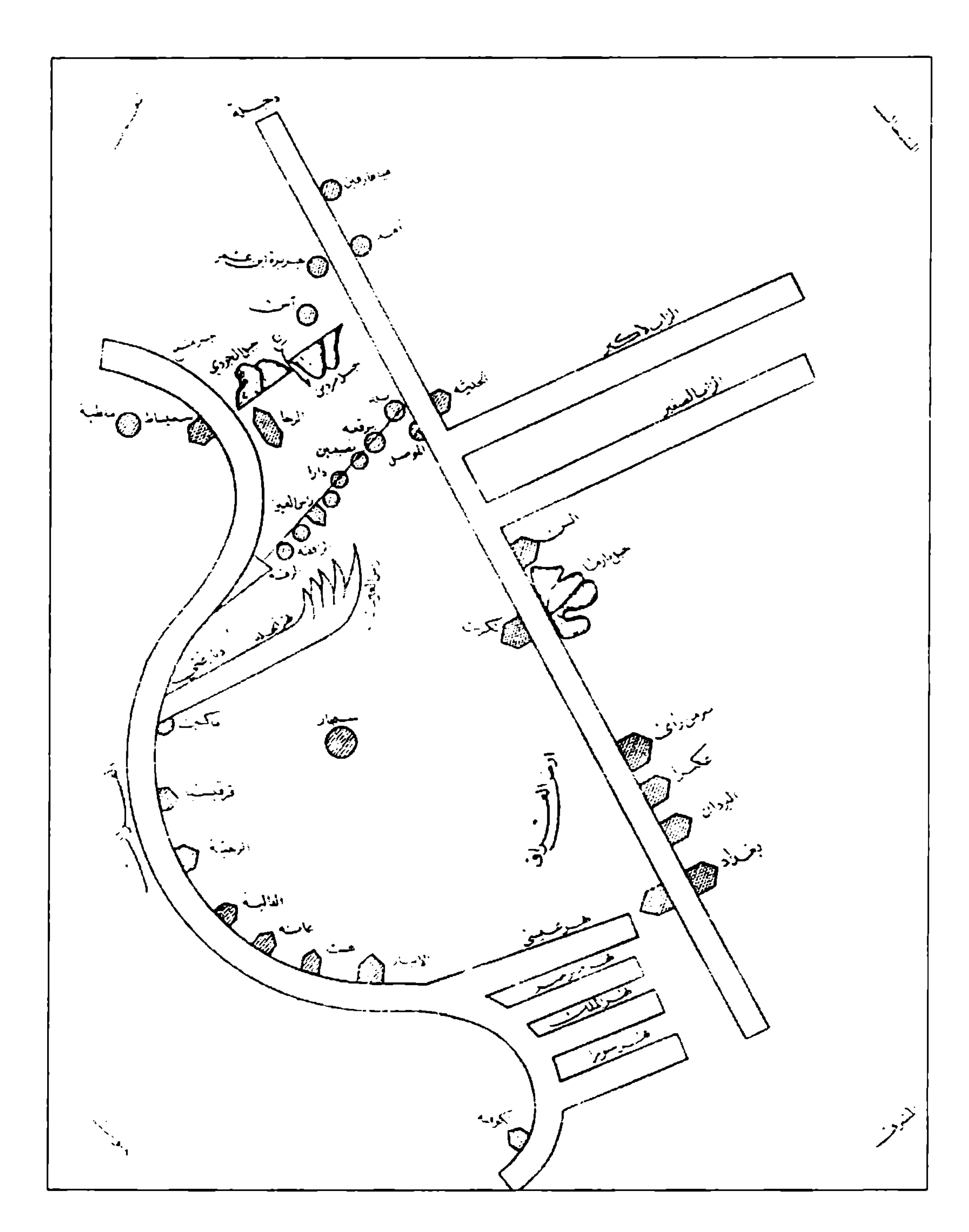
(الخارطة ١)

إذ كانت هي منطقة (بيت كرماى-باكرما) الممتدة من دجلة و حمرين و نهر ديالى الى جبل لارب و شنعار أي سلسلة بازيان و سكرمة (سەگرمه) لقد ذكر ابن الفقيه الهمداني في كتاب البلدان ص١٣١ منطقة باجرمى (باكرما- بيت كرماى) التي مركزها كركوك ضمن المناطق التابعة لاقليم الجزيرة وكذلك منطقة (طيرهان) الواقعة على جانبي دجلة الممتدة من شرق تكريت جنوباً الى البوازيج شمالاً علماً أن القسم الواقع في شرقى دجلة كان من منطقة باجرمى (كركوك) أى أن حدود كركوك تجاوز جبل حمرين و شملت الجزء الشرقي من طيرهان. وضع الاصطخري خارطة لاقليم الجزيرة أعاد فيها رسم موقع بغداد وتكريت ومدن أخرى لزيادة الايضاح و رسم عليها (جبل بارما) وهو أسم جبل حمرين في العهد الاسلامي وعكس بين اسم نهري الزاب خطأ أو سهواً، هذه صورتها:


الشمال
المغرب
المشرق
الجنوب
الفرات
الرها
حران
الرقة
الرافقة
رأس العين
كفرتوث
دارا
نصيبين
جزيرة ابن عمر
آمد
ملطية
نهر الخابور
قرقيسيا
الرحبة
الدالية
عانه
هيت
الانبار
سنجار
الزاب الاصغر
الزاب الأكبر
السن
تكريت
بغداد
بلاد الجزيرة
بلاد اذربيجان وارمينية

(الخارطة ٢)

وضع ابو زيد البلخي أيضا خارطة لاقليم الجزيرة وهي موجودة في (العراق في الخوارط القديمة) وهذه صورتها:



(الخارطة ٣)

لقد حدد ابن حوقل في كتابه (صورة الأرض ص١٨٩) أقليم الجزيرة بما يلي:

"فأما الجزيرة التي بين دجلة والفرات فتشمل على ديار ربيعة ومضر ومخرج الفرات من داخل بلاد الروم على ما شكلته مجتازاً من ملطية على يومين ويجرى بينها وبين المدينة المعروفة بشمشاط للمسلمين ويمر على سميساط [٣]ونواحى جسر منبج وعلى بالس الى الرقة ... و ينقطع الحد عن الفرات مما يلي الجزيرة بالأنبار (أي إن الأنبار الواقعة شمال غرب الفلوجة وكذلك عانة داخلتان ضمن الجزيرة) ثم يعود حد الجزيرة في سمت الشمال فيكون الى تكريت الحد العراق على دجلة وينتهى الحدمنها (اي تبدأ حدود الجزيرة) مصاعداً على دجلة الى السن[٤] مما يلي الجزيرة والى الحديثة[٥] والموصل ويصعد بصعود دجلة الى جزيرة ابن عمر ثم يتجاوزها الى آمد فيكون ما في غربها[٦]من حد ارمينية ثم يعود الحد مغرباً على البر الى سميساط ثم ينتهى الى مخرج ماء الفرات من حد الاسلام من حيث ابتداؤه. ومخرج دجلة وان كان في حدود بلد الروم فطويلاً ماكان في يد المسلمين وحيز الاسلام من بعده بمراحل. و على شرقي دجلة وغربي الفرات مدن وقرى تنسب الى الجزيرة وهي خارجة عنها ونائية منها..."

يقصد ابن حوقل بالمدن والقرى التي تنسب الى اقليم الجزيرة و لكنها ليست منها عدداً من المدن والقرى الواقعة في شرق دجلة و غرب الفرات مثل أربيل و سميساط (أديمان) و كذالك كركوك أما مدينتا السن والحديثة الواقعتان على الضفة الشرقية أو بالقرب منها فانهما أيضاً خارجتان عما بين النهرين دجلة والفرات علماً أنه لم يعتبر إقليم الجزيرة من البلاد العربية فقد قال في ص٢٩ عند البحث عن حدود بلاد العرب ما يلى نصه: ((و لم أر أحداً عزا الجزيرة الى ديار العرب... وهي ديار لفارس والروم)).

---

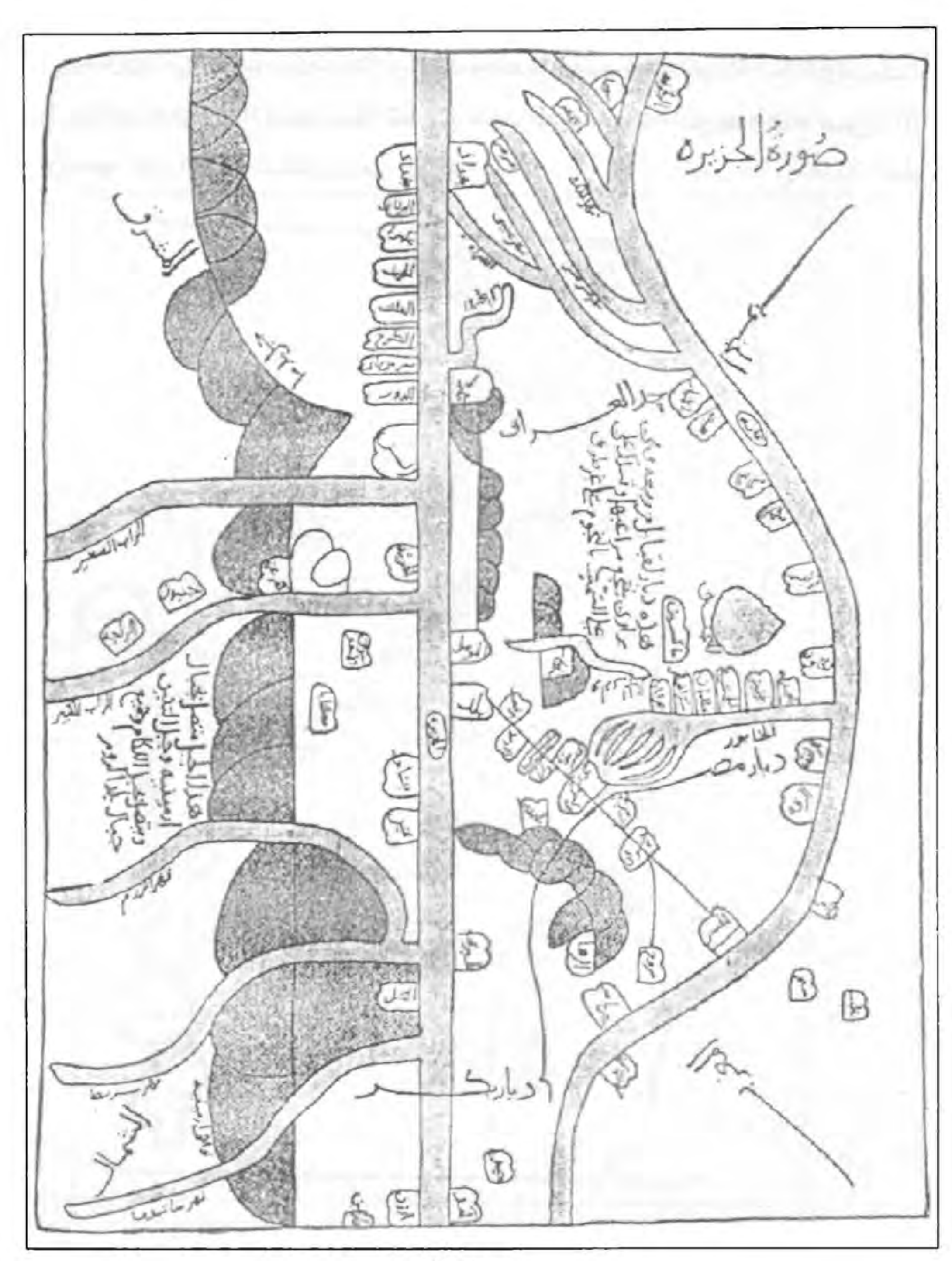
[٣] شمشاط: هي مدينة (خرتبرت- خربوط-) القديمة و يسميها الأكراد الان العزيز (ئەلعەزيز بالاملاء الكردي) وهي (آلازگ) مركز ولاية من كردستان الشمالية في توركية.

[٤] (السن- قرديلاباد) كانت مدينة تقع على الضفة الشرقية لدجلة عند مصب الزاب الصغير فيها وكانت تقع في شمالها الشرقي على الضفة الشرقية للزاب ايضا مدينة (بوازيج- بيت وازيق- خونيا سابور) وكانت المدينتان تقعان في منطقة كركوك علماً ان جبل مكحول المقابل لمدينة السن و المطل على دجلة - من جهة الغرب كان يسمى أيضا بـ (السن - جبل السن وجبل ساتيدما ايضا). و ينته الجبل عند الفتحة على بعد (٥٤كم) شمال تكريت.

[٥] كانت الحديثة بليدة تقع على الضفة الشرقية للزاب الكبير عند مصبة في دجلة أى كانت تقع في منطقة (گوير) التابعة لأربيل وهي غير مدينة الحديثة الواقعة في محافظة الأنبار (الرمادي) والواقعة على الفرات.

[٦] الصحيح (ما في شرقها).

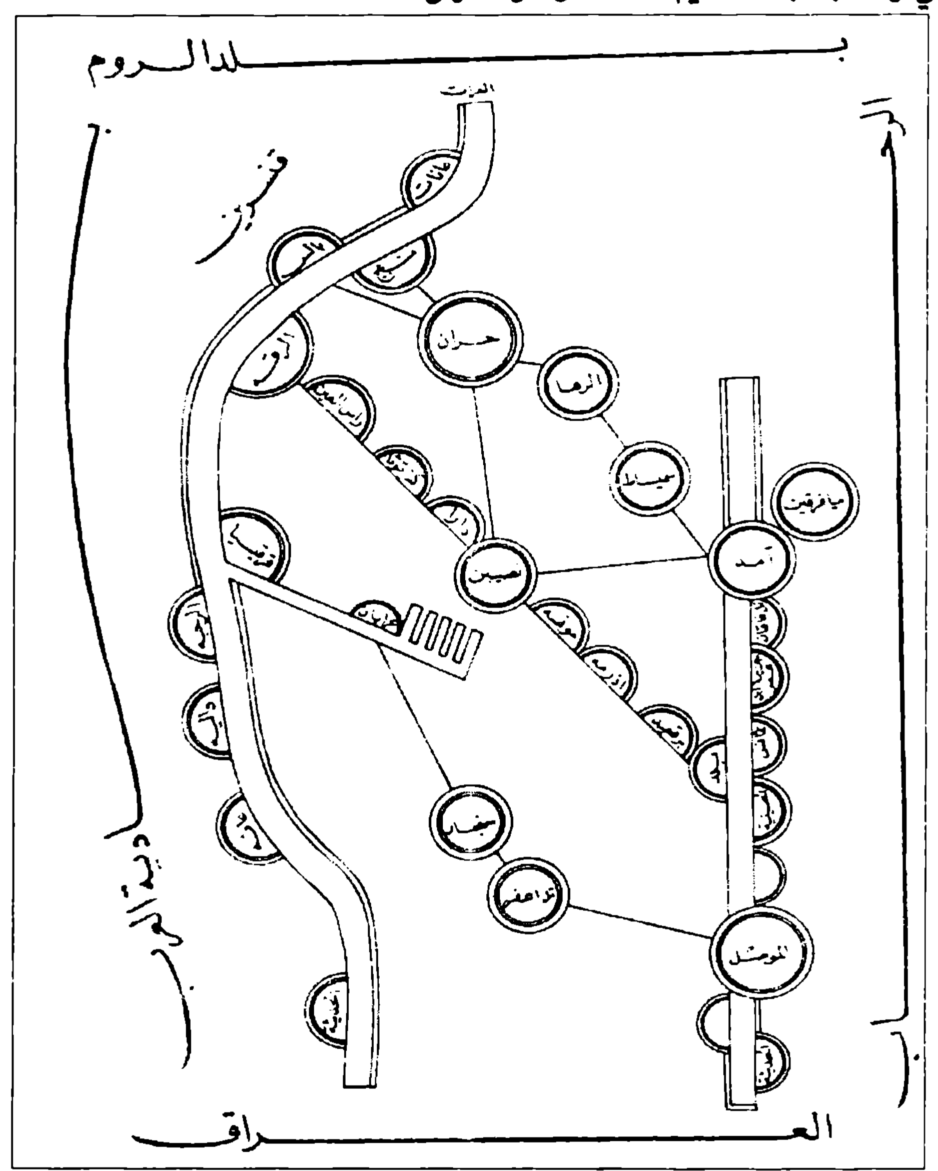
وضع ابن حوقل خارطة لبلاد الجزيرة هذه صورتها:



(الخارطة ٤)

ذكر المقدسي في أحسن التقاسيم ص١٣٦-١٥١ اقليم الجزيرة باسم (اقليم آقور) أى اقليم آشور وقال: هو (واسطة بين العراق والشام) ولم يضع له تعريفاً محدداً وانما حدده

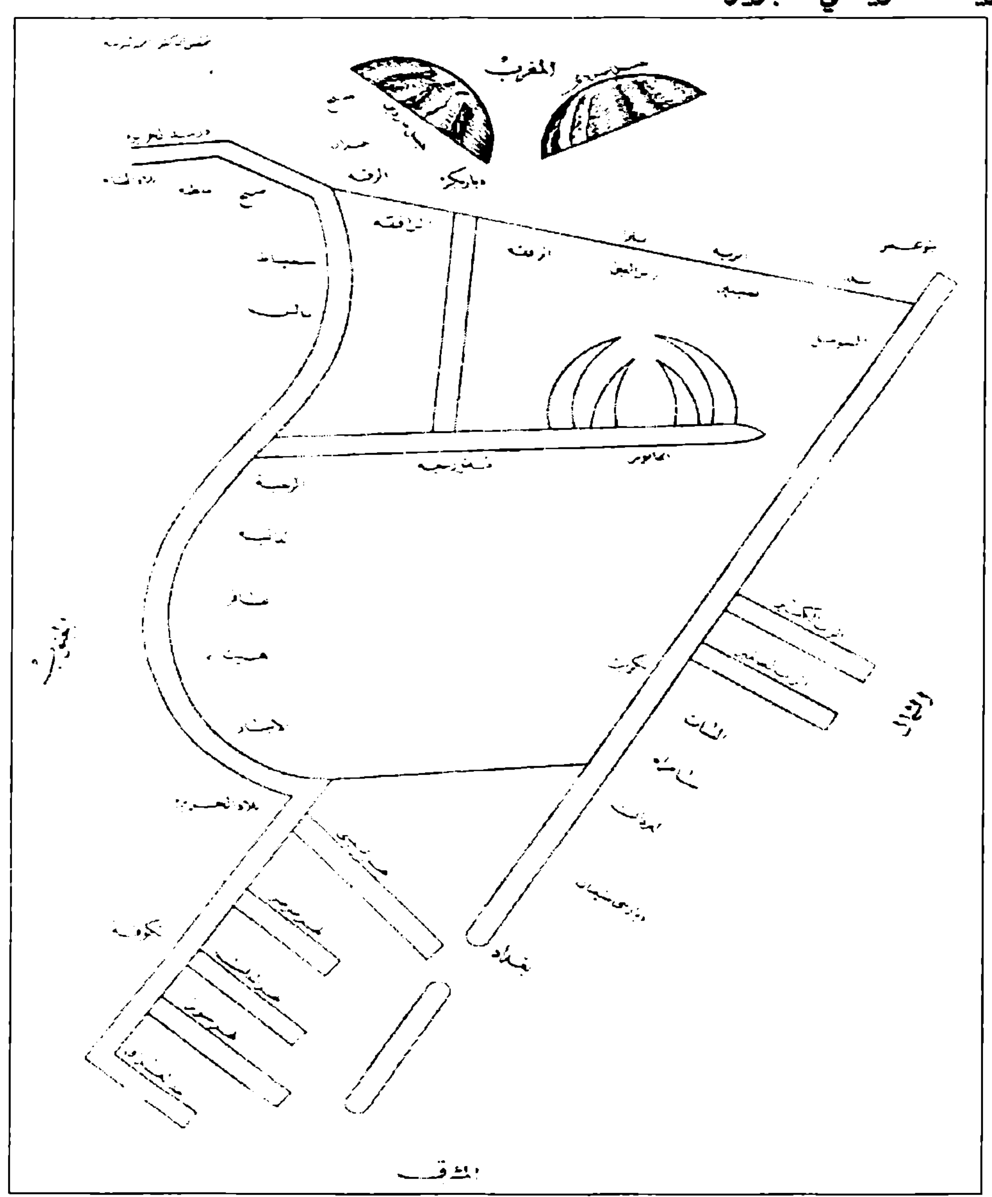
بتقسيمه الى ثلاث كور (مناطق) وهي ديار ربيعة مما يلي العراق وقاعدتها الموصل وذكر اولى المدن التابعة للموصل (الحديثة) التي كانت تقع عند مصب الزاب الكبير في نهر دجلة وعلى الضفة الشرقية من الزاب أى انه كان يقصد بالحديثة هذه وهي حديثة دجلة وليست حديثة الفرات ولكنه أدخل في الاقليم أيضا كمعظم الجغرافيين حديثة الفرات وهذه صورة الخارطة التي وضعها لهذا الاقليم المنفصل من العراق.



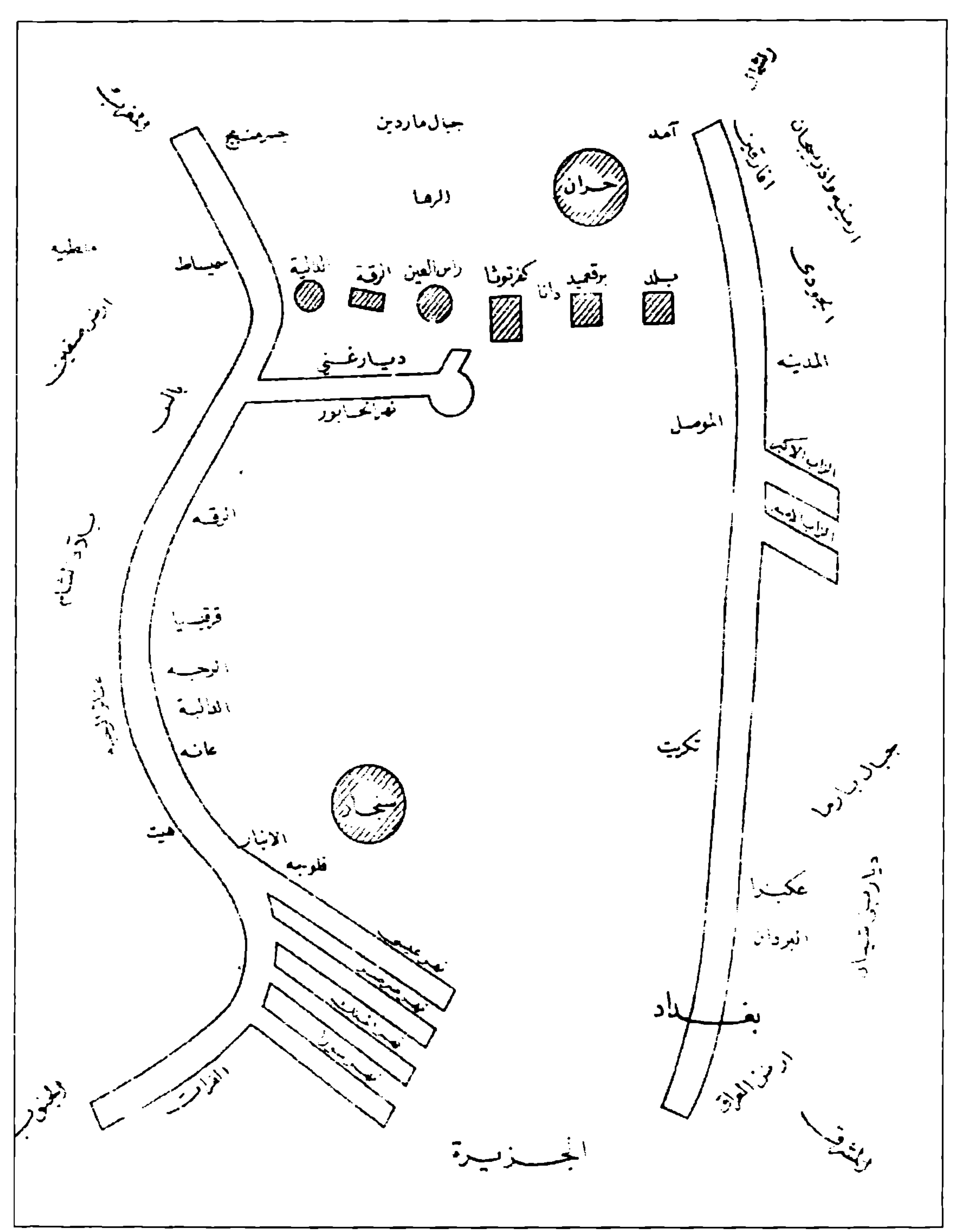
(صورة الخارطة ٥)

لنكتف هنا بالمصادر الجغرافية العربية الأساسية والا فهناك عشرات من المصادر التاريخية اللاحقة الى الآن التي نجد فيها بخصوص الحدود الجغرافية للعراق ولإقليم الجزيرة ما هو مطابق لما في تلك المصادر الأساسية ولكن ندرج هنا صورة الخارطة التى وضعها

لاقليم الجزيرة الجيهاني من جغرافيي القرن العاشر الميلادي (الخارطة ٦) وكذلك خارطة ابن سعيد المغربي المتوفي سنة (١٢٨٦م) وهذه صورتها(الخارطة ٧)و هذه الخرائط منقولة من (العراق في الخوارط القديمة) للدكتور أحمد سوسة ما عدا خارطة ابن حوقل فانها مأخوذة من ص١٨٨ من كتابه(صورة الأرض) و ما عدا خارطة الاصطخري لاقليم الجبل و خارطة الشريف الادريسي للجزيرة.



(صورة الخارطة ٦) للجَيهاني



(صورة الخارطة ٧) لابن سعيد المغربي

(الصورة ٨) خارطة الشريف الادريسي وهو من اشهر جغرافيي القرون الوسطى و توفي سنة (٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م وقد اخذنا من كتاب (اسهامات العرب في علم الجغرافية و الخرائط) لمركز إحياء التراث العلمي العربي لجامعة بغداد.



(صورة الخارطة ٨)

الحدود العربية في العراق في العهد العباسي كانت نهر دجلة من عبادان الى شمال بغداد

من زوال الدولة البابلية الحديثة في سنة (٥٣٩ قبل الميلاد) الى القضاء على الدولة الساسانية في سنة (٦٣٧م) كان العراق محتلاً من قبل الدول الأخمينية والسلوقية والفرثية والساسانية أما بعد الفتح الإسلامي (١٦هـ/٦٣٧م) فأصبح العراق إقليماً من أقاليم الدولة الاسلامية و انتشر فيه العرب وخضع للتعريب السريع الهائل وكانت نفوسه في زمن عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) مليونين ونصف من المسلمين ومليوناًونصف من المسيحيين و اليهود أي انتشر في العراق خلال ثماني سنوات او اقل مليون و نصف من العرب المسلمين اي ظهر نتيجة الاحصاء بامر من عمر أنه يوجد في العراق نصف مليون رجل مسلم يستطيع أن يدفع الخراج ما عدا الذين لا يستطيعون ومن هذا العدد يظهر أن نفوس المسلمين بلغت سبعة ملايين و نصف اذا قدر معدل أفراد الأسرة بخمسة أشخاص ماعدا الاسر التي لا تشتغل في الارض الزراعية[1] وكان هذا الاحصاء خاصاً بـ(السواد) أي سواد العراق و لا يشمل اقليم الجزيرة[2] لقد بلغ العراق في عهد الدولة العباسية أوج قوته ومجده ادارياً وسياسياً واقتصادياً وأجتماعياً وثقافياً لكونه كان مركز الامبراطورية العربية الاسلامية الواسعة التي بلغت مساحتها (٣٫٣٢٨٠١٤) ميلاً مربعاً وكانت بغداد عاصمتها وتوجد في العهد العباسي معلومات غزيرة في المصادر الجغرافية (البلدانية) العربية الاسلامية بخصوص جغرافية بلاد العرب تتضح من خلالها ايضاً حدود كردستان الجنوبية في العهد العباسي الذي دام (٥٢٤)عاماً من سنة ١٣٢-٦٥٦هـ (=٧٥٠-١٢٥٨م).

الحدود القومية للعرب

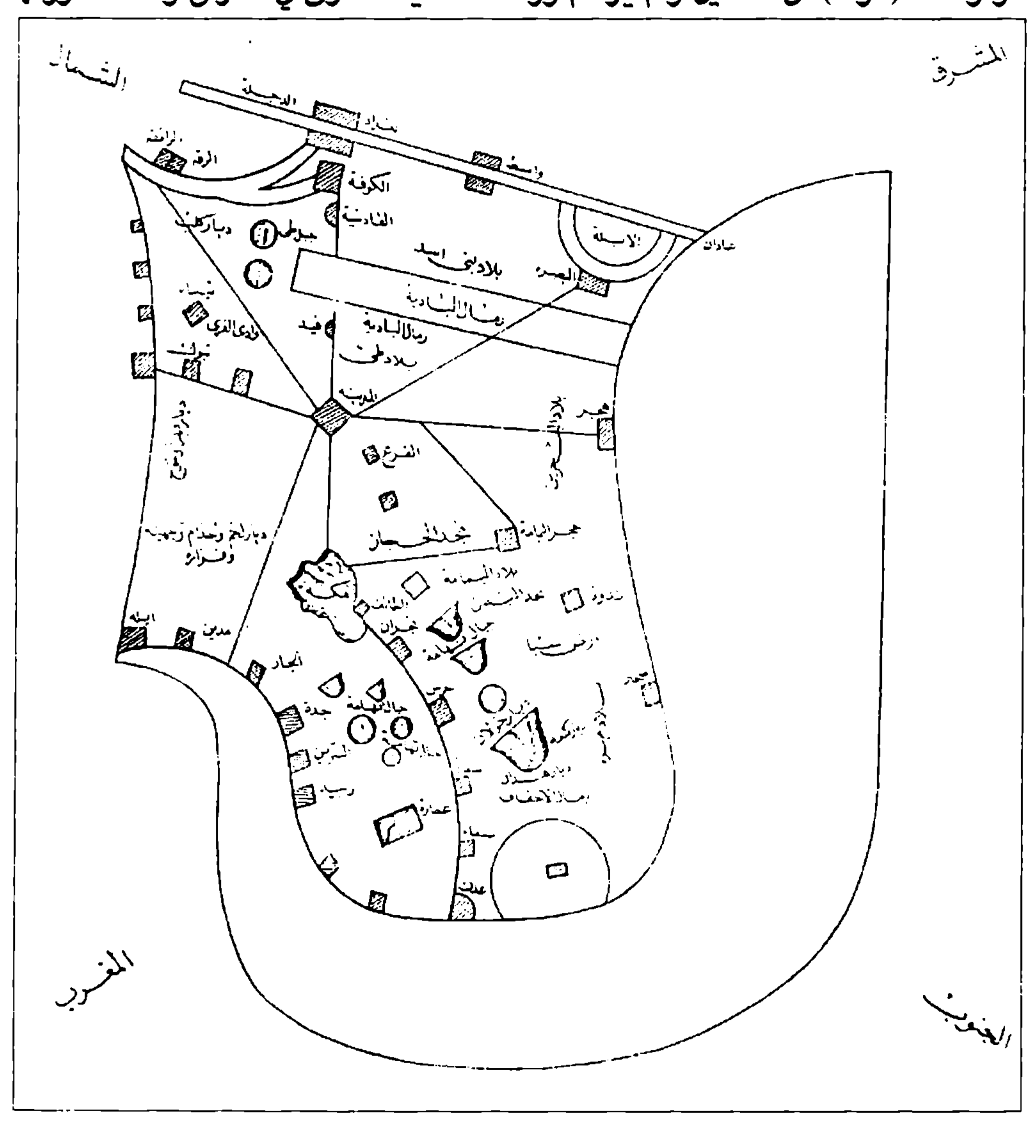
ذكر الجغرافيون (البلدانيون) والرحالة العرب الذين جابوا البلدان الإسلامية في القرن الرابع الهجري= القرن العاشر الميلادي وبعده- في مؤلفاتهم حدود بلاد العرب القومية ووضعوا لها خرائط في مؤلفاتهم وهي مجموعة من الكتب يعطى لها علماء العرب و مؤرخوهم والمؤرخون من غير العرب أيضا أهمية كبيرة وقد توسعت الحركة الجغرافية العربية في القرن المذكور نستند على تلك المصادر في هذا الموضوع كما استندنا عليها في موضوع حدود العراق و حدود اقليم الجزيرة أيضا علماً أن أولئك الجغرافيين أطلقوا اسم ((صورة)) على اسم (خارطة) فقالوا: صورة بلاد العرب وصورة العراق وصورة الجزيرة.

---

[1] راجع رفائيل بابو اسحق/ مدارس العراق ص٣٨

[2] راجع تعريف السواد في موضوع (الحدود الجغرافية والتاريخية للعراق).

ان حدود بلاد العرب القومية عند هؤلاء من جهة العراق تنتهي بنهر دجلة فلنبدأ هنا بالبلخي (أحمد بن سهل المعروف بأبي زيد البلخي) المتوفى عام (٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) وكان عالماً موسوعياً كبيراً قل نظيره ومن أمثال العالم الكردي ابى حنيفة (احمدبن وَنَنْدْ) الدينوري الذي عاش في القرن اَلتاسع الميلادي. وقد دون البلخي في كتابه (صور الأقاليم) معلوماته الجغرافية بعد أن جاب البلدان الاسلامية وله فضل على الجغرافيين الذين أتوا من بعده حيث استفادوا من معلوماته وساروا على منهجه. اذا نظرنا الى خارطته للوطن العربي (صورة ديار العرب) التي ادرجها الدكتور احمد سوسة في كتابه (العراق في الخوارط القديمة – خارطة رقم١٣ كما أن الخرائط الأخرى مأخوذة من هذا الكتاب ماعدا خريطة ابن حوقل) نجد أن بلاد العرب تبدأ من (عدن) في اليمن الواقعة على البحر العربي وتنتهي في الشرق بنهر دجلة الذي قسم مدينتي بغداد و واسط (كوت) الى قسمين ولم يرسم وراءهما مدينة أخرى في العراق وهذه صورتها:



الخارطة (١)

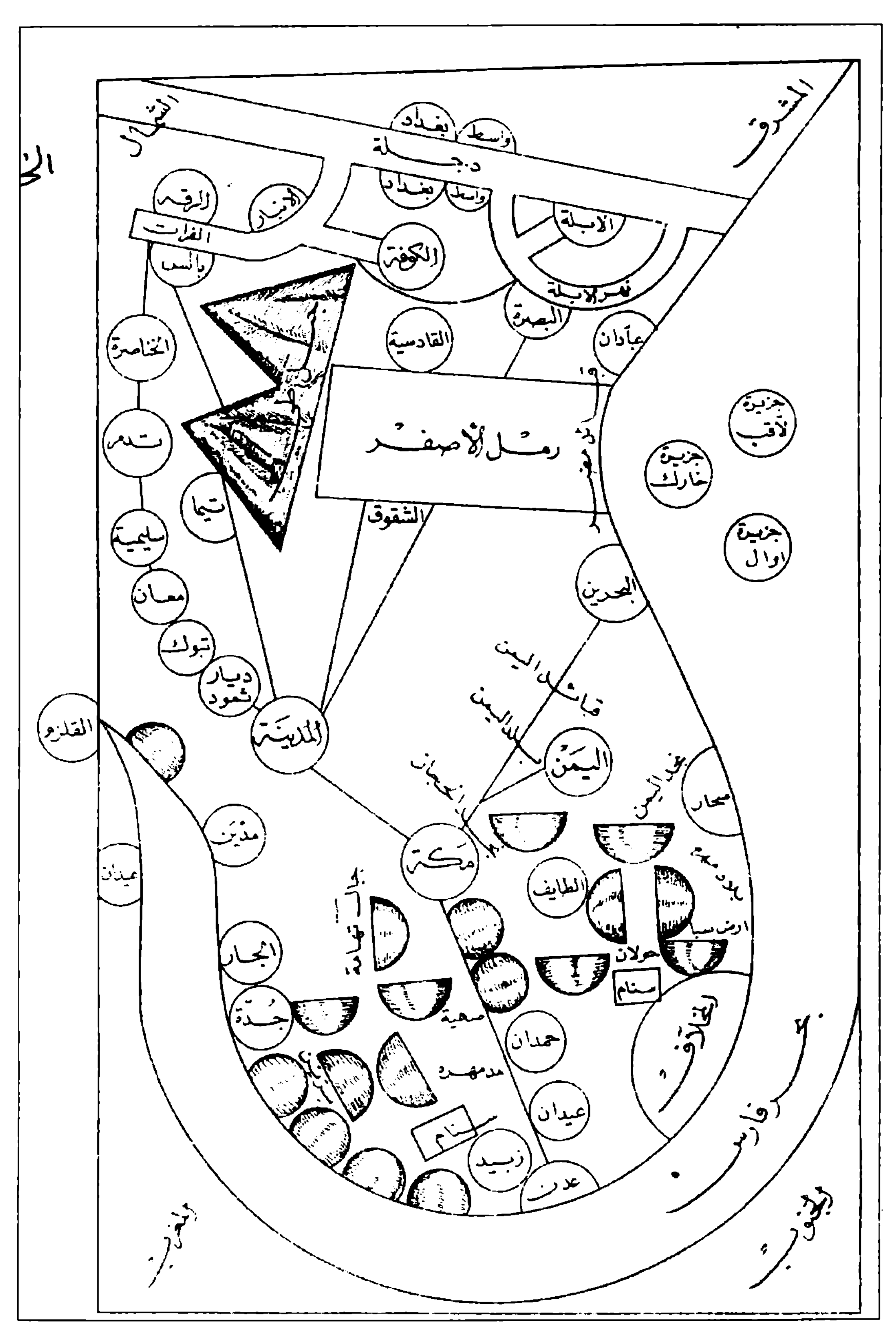
أما الاصطخري وهو ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الذي ألف كتابه سنة (٣٤٠ ه/ ٩٥١ م) فقال في التحديد الجغرافي للبلاد العربية في كتابه (مسالك الممالك ص١٢-١٥) مايلي:

".. و ديار العرب هي الحجاز الذي يشمل على مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها ونجد الحجاز المتصل بأرض البحرين و وبادية العراق وبادية الجزيرة وبادية الشام واليمن ومهرة وحضرموت..

وما كان من حد اليمامة الى قرب المدينة راجعاً على بادية البصرة حتى تمتد على البحرين الى البحر فمن نجد **وماكان من حد عبادان الى الأنبار... فمن بادية العراق وماكان من حد الأنبار الى بالس.. فمن بادية الجزيرة...**"

علماً أنه لم يدخل بلاد الجزيرة ضمن العراق.

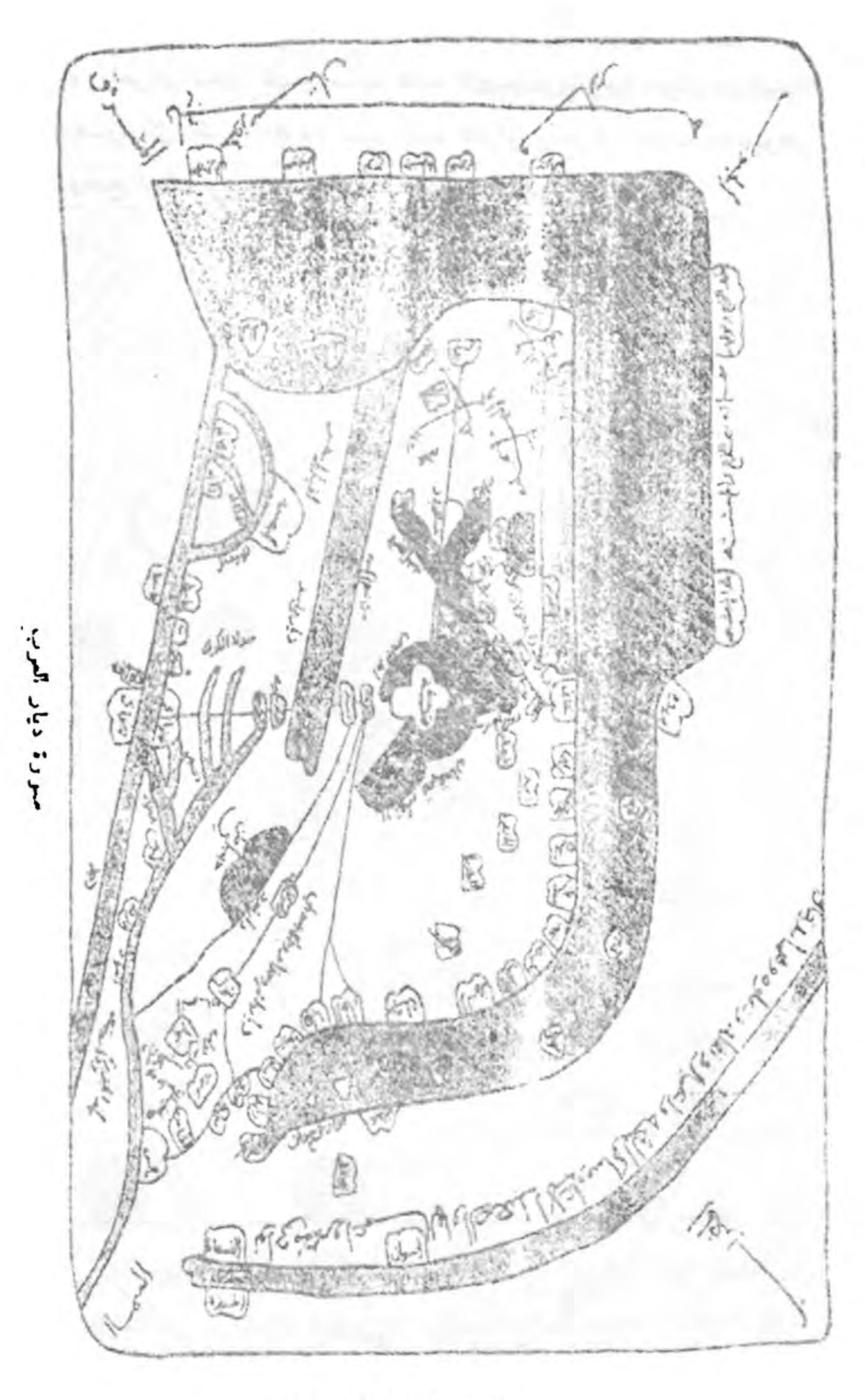
واذا نظرنا الى خارطة الاصطخري لديار العرب أي لبلاد العرب نجد أنها تمتد من عدن الى نهر دجلة حيث أن مدينة بغداد وواسط مرسومتان وليس وراءهما مدينة أخرى. وهذه صورة الخارطة:



(صورة الخارطة ٢)

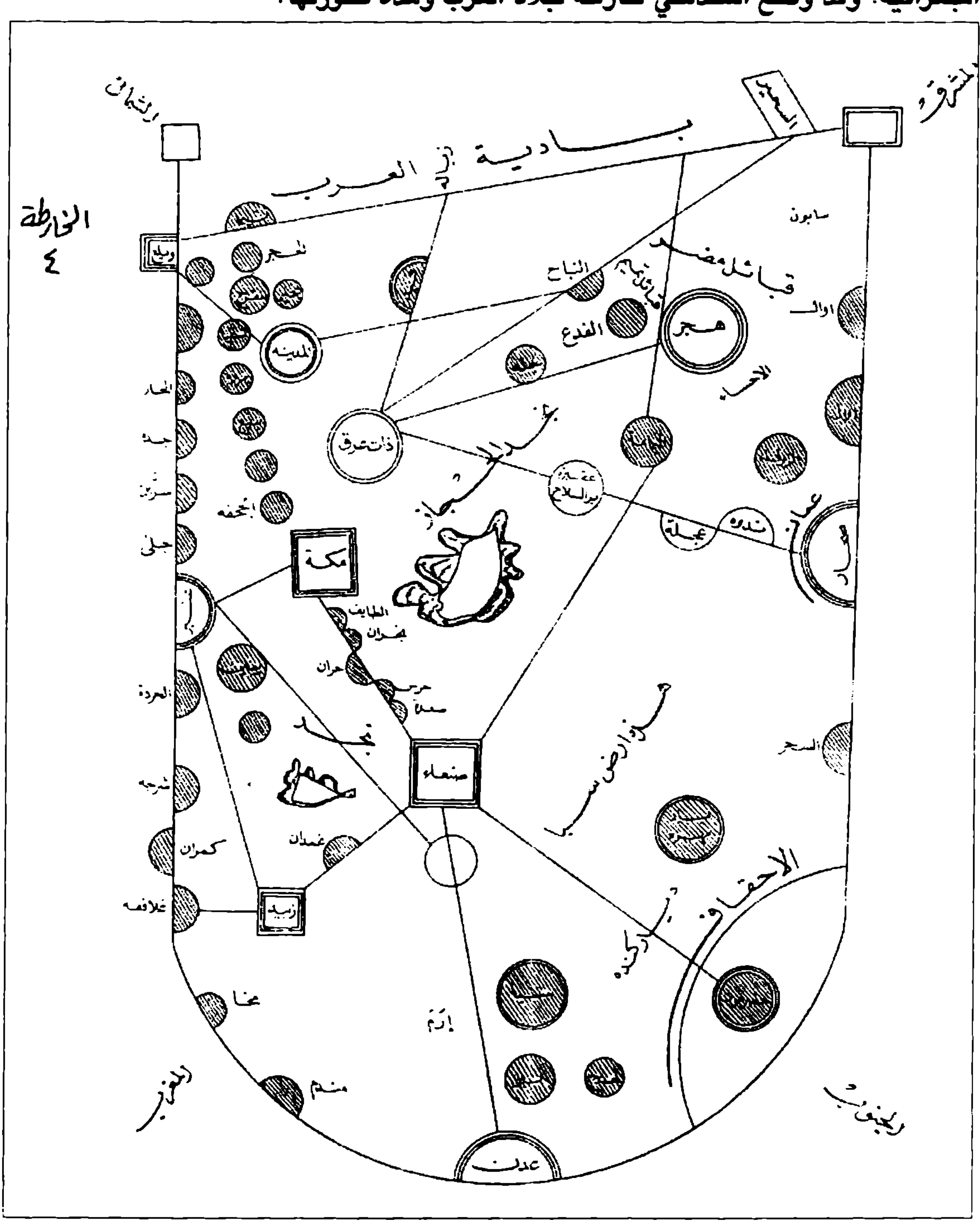
لقد حدد ابن حَوْقَل (محمد بن على النصيبي) البغدادي الذي هو بالأصل من مدينة نصيبين الكردية التابعة الآن لولاية ماردين في كتابه (صورة الأرض ص ٢٧) والذي فرغ من تأليفه سنة (٣٧٢ هـ- ٩٨٢ م) بلاد العرب (ديار العرب) بما يلي:

"يحيط بها بحر فارس من عبادان وهو مصب نهر دجلة في البحر فيمتد على البحرين حتى ينتهي الى عمان ثم يعطف على سواحل مهرة وحضر موت وعدن حتى ينتهي على سواحل اليمن الى جدة... ثم يمتد على الجار ومدين حتى ينتهي الى ابلة... ثم يمتد عليها عن أيلة على مدائن قوم لوط والبحيرة الميتة... الى الشراة والبلقاء وهو من عمل فلسطين و أَذْرُعات و حوران والبَثينة وغوطة دمشق ونواحي بعلبك وهي من عمل دمشق وتدمر وسلمية الى الخناصر وبالس وهما من عمل قنسرين وقد انتهى الحد الى الفرات ثم يمتد الفرات على ديار العرب حتى ينتهي الى الرقة وقرقيسيا والرحبة والدالية وعانة وحديثة وهيت والانبار الى الكوفة... **ومن الانبار الى عبادان فمن حد العراق**..." وهكذا نرى أن ابن حوقل لم يدخل بلاد الجزيرة ضمن بلاد العرب وقال مانصه: ((**و لم أر أحداً عزا الجزيرة الى ديار العرب لأن نزولهم بها و هي ديار لفارس والروم في أضعاف قرى معمورة و مدن لها أعمال عريضة فنزلوا على خفارة فارس والروم**)) أما خارطته التي وضعها لبلاد العرب فهي مطابقة لخارطة البلخي والاصطخري في حدودها الشرقية وهي دجلة و مدينتا بغداد و واسط وفي أسفل بغداد بلدة (كلوا ذي) الواقعة في شرق دجلة ولم يرسم وراءها مدينة أخرى وهذه صورتها على ما في كتابه (صورة الأرض)



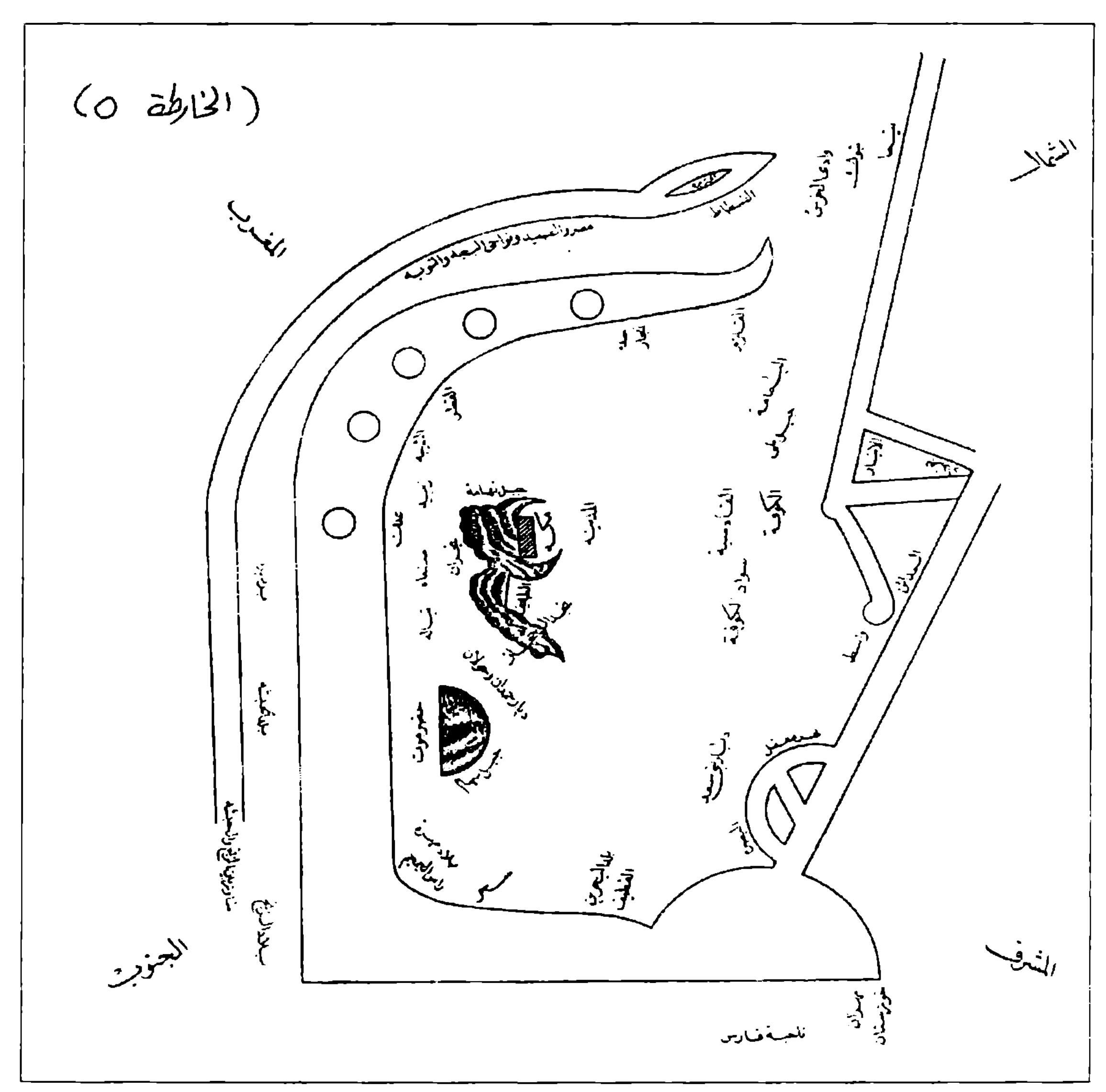
(الخارطة ٣) ابن حوقل

أما المقدسي (محمد بن احمد بن ابي بكر- فرغ من تأليف كتابه سنة ٣٧٥ هـ/ ٤٨٥ م) الذي هو من أشهر الجغرافيين العرب فلم يكتب حدود بلاد العرب في كتابه (احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) بتعريف محدد قصير مثلما كتبه الاصطخري وابن حوقل بل قسم البلاد الى أقاليم ثم كتب حدود كل أقليم بمفرده منها اقليم العراق وذكرنا ماكتبه بخصوص حدوده الجغرافية. وقد وضع المقدسي خارطة لبلاد العرب وهذه صورتها:



الخارطة ٤

أما ابن سعيد المغربي (نور الدين ابو الحسن على بن الوزير ابي عمران موسى بن سعيد الغرناطى الأندلسى المتوفي سنة (٦٨٥ هـ- ١٢٨٦ م) فان حدود بلاد العرب في العراق عنده تنتهى أيضا بدجلة وهذه صورتها:



(الخارطة ٥)

هكذا يتضح من معلومات الجغرافيين العرب والمسلمين ومعظمهم من القرن الرابع الهجري أى القرن العاشر اليملادي ومن خرائطهم الوثائقية أن الحدود القومية للعرب في أقليم العراق مركز الخلافة العباسية لم تتجاوز نهر دجلة والضواحي الشرقية لمدينتي بغداد وواسط أى مدينة الكوت الحالية وأقل ما يقال هو أن العرب آنذاك لم يصلوا من حيث الاستيطان شرقي دجلة فضلاً عن خط سلسلة حمرين وثم خط نهر دجلة في محافظة الموصل الحالية و لم يعبروها الى المناطق الواقعة خلفهما من المناطق الكردية مثل خانقين وكفرى

وكركوك وأربيل وبهدينان و لم يتوطنوا فيها حتى إنه في الوقت الحالي لايوجد في هذه المناطق سوى قسم قليل من العرب اذا استثنينا العرب الذين جاء بهم نظام البعث من اواسط وجنوب العراق وأسكنهم فيها خاصة في مدينة كركوك ومنطقتها وذلك بعد إخراج الأكراد من قراهم كجزء من خطتها الواسعة لتعريب كردستان على ما سنذكره مفصلاً. ويستثنى من ذلك أيضا عبور بعض من العشائر العربية في مواسم الصيف أحياناً و خاصة في سنوات الجفاف خط سلسلة حمرين فدجلة لطلب الرعي والكلأ لمواشيهم كعرب بني شيبان وباذن على الأكثر وكما هو العادة من رؤساء المناطق الكردية مثلما حدث سنة (٢٠٠٠) أو (٢٠٠١) حيث سمح الأكراد وخاصة الادارة الكردية للحزب الديمقراطي الكردستاني و كانت تلك السنة جافة بسبب قلة سقوط الأمطار – لكثير من أصحاب المواشي من العرب أن يقدموا بمواشيهم الى المناطق الكردية المحررة الخارجة عن سلطة الحكومة العراقية اشفاقاً بهم وبمواشيهم وقد وجدنا بعضاً منهم باقين الى الآن في كردستان ولم يرجعوا الى مناطقهم العربية فيما وراء الموصل وأواسط العراق وذلك لما لقوا حسن المعاملة من الجانب الكردي.

إن بدور العرب ما زالوا منهم يأتون سنوياً بأغنامهم و إبلهم صيفاً الى منطقة سنجار و تلعفر للرعي كما تشاهد في هذه الصورة التي أخذناها للابل في ١٧/ ٦/ ٢٠٠٣ بين تلعفر و سنجار وقد جاء بها أصحابها من منطقة النجف للرعي.



أما ما ذكره بعض المؤرخين من أن عرب بني شيبان قد وصلوا الى شهرزور ثم ضخمه عباس العزاوي وأدعى انهم أسسوا فيها إمارة فغير صحيح اذ أنهم وصلوا الى جنوب شهرزور في وقت ما من القرن العاشر الميلادي سواء وراء الكلأ لمواشيهم حيث كانت قبيلة شيبان رحالة أى غير مستقرة أو لسوء علاقتها مع الدولة البويهية في العراق و انها لم تتوطن في شهرزور وجنوبها استيطاناً دائمياً ولا أسست هناك امارة بدليل أن ابي قاسم علي بن جعفر الواذاري قائد عضد الدولة البويهي الذي تمركز بقواته في (دقوقا) عندما أعطاهم الوعود بعدم التعرض لهم ووثقوا به نزلت بطون شيبان (من المنطقة شبه الجبلية – گەرميان) نحو دقوقا فباغتها ليلاً و قتل وأسر منها ثمانمائة شخص وأخضعها وذلك في سنة ٣٦٩ هـ/ ٩٨٠ م) على ماهو واضح مما ورد في كتاب (تجارب الأمم) ونقله عباس العزاوي الى كتابه (شهرزور – السليمانية ص ١١٧-١١٩) وكانت الدولة البويهية تتهمها بالسلب والنهب. يبدو أنه كانت لقبيلة شيبان علاقات حسنة مع الاكراد وكانت تستفيد منهم حيث كانت في الصيف تعبر نهر دجلة الى سهول مابين نهري الزاب وخاصة الأقسام الجنوبية منها و تقضى الصيف فيها وراء الكلأ و الرعي في حين أن القبيلة الهذبانية الكردية التى كانت تشتىّ فيها تذهب صيفاً الى الجبال العليا حيث المصايف الجميلة وذلك في عهد ابن حوقل من القرن العاشر الميلادي الذي ذكر في (صورة الأرض ٢٠٥) أن هذه السهول كانت فيها قرى مسكونة بالناس الى عهد قريب "على حال صالحة وافرة فتكاثرت عليهم البوادي واعتورتهم الفتن فصارت قفاراً من السكان يباباً بعد العمران وهي في الشتاء مشاتي للأكراد الهذبانية ومصايف لبني شيبان" ويعلم من هذا ان بني شيبان لم تكن مستقرة في هذه السهول الكردية بل كانت تعود في الشتاء الى مشات لها في أماكن واقعة في غرب دجلة باتجاه الفرات.

إن إجتياز بعض العشائر العربية خطي الحدود الطبيعيين الطويلين دجلة و حمرين الفاصلين بين كردستان و العراق العربي لايغير من الجغرافية القومية للمنطقة مثل وجود الأكراد بكثرة في مدينة الكوت (واسط) و بغداد و أواسط العراق لا يغير من هويتها العربية ومن المعلوم تاريخياً ان العرب الى ظهور الاسلام لم يتجاوزوا كمستوطنين منطقة النجف وانما كانت للمناذرة العرب امارة عربية مسيحية في الحيرة الواقعة في غرب النجف على مشارف جزيرة العرب حيث الحدود العراقية السعودية الحالية وكانت تحت السيطرة الساسانية وأشهر أمرائها كان نعمان بن المنذر (أبو قابوس) ممدوح الشاعر نابغة الذبياني ولكن قسماً من العرب أومن الساميين وصل الى القسم الجنوبي من اقليم الجزيرة أى الى منطقة الحضر حيث آثار مدينة حضر الواقعة في الجنوب الغربي من الموصل بمسافة (٩٠ كم) التي شيدتها الدولة الفرثية (الأشكانية) في مطلع القرن الأول الميلادي وكانت تقع على طريق

رئيسى قديم وكان أشهر أمرائها (سنطروق) الأول وخربها الملك الساساني شابور الأول في منتصف القرن الثالث الميلادي وكان سكانها من العرب الساميين من قضاعة على ما في عدد من المصادر حيث كانت كجيب عربي وصلت اليه هذه القبيلة من العرب من الحدود العراقية الأردنية الحالية ولم تتجاوزها الى سنجار و تلعفر و الموصل.[٣]

لاشك ان بداية استيطان وانتشار العرب في العراق انما كان إثر الفتح الاسلامي له سنة (١٦ هـ/ ٦٣٧ م) كما هو معلوم في التاريخ حتى أن بعض القبائل العربية استوطنت ايران وأفغانستان نتيجة الفتح الاسلامى لهما[٤] نشير هنا الى ان العرب بالغوا كثيراً بخصوص وصول قبائل أو جاليات عربية أو افراد منها الى بلدان أو مناطق غير عربية حيث بالغوا في سيطرتها ودورها وادعوا بكونها ديارها وبلادها وادعوا أن المدينة الفلانية شيدها العرب أو الأمير العربي الفلاني فمثلا أطلقوا اسم (ديار بكر) على المنطقة الشهيرة من كردستان وادعوا أنها ديار (بلاد) قبيلة (بكر– بكربن وائل) العربية بسبب وصول هذه القبيلة أو مجموعة منها

---

(٣) بخصوص حضر راجع طه باقر و فؤاد سفر/ المرشد الى موطن الآثار والحضارة - الرحلة الثانية وفؤاد سفر ومحمد على مصطفى/ حضر مدينة الشمس.

(٤) يمكن للقارئ أن يلاحظ مدى سرعة انتشار العرب في البلدان التي استولوا عليها مما ذكره قدامة بن جعفر في كتابه الخراج ص ٣٨٠-٣٨١ تحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي حيث قال "ولما نزلت العرب أذربيجان نزلت اليها عشائرها... وغلب كل قوم على ما أمكنهم واتباع بعضهم من العجم الأرضين وألجأت اليهم القرى للخفارة وصار أهلها مزارعين لهم"

هكذا سرعان ما اصبح العرب اقطاعيين وأصبح سكان أذربيجان الأصليين وكان معظمهم من الأكراد آنذاك فلاحين لهم وكانت ظروف قساوة المعيشة والجدب في الجزيرة العربية وكذا الرغبة في الغنائم (الأنفال) دفعتهم الى النزوح الى البلدان الأخرى التي كانت تفتح من قبل الجيش الاسلامي ولم يكن عمر بن الخطاب يرغب في التوغل في البلاد الجبلية فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة (١٦ هـ) أن عمر لما ابلغ تحريرياً بفتح مدينة حلوان وطلبوا منه السماح لهم بمطاردة الفرس قال: "لوددت ان بين السواد وبين الجبل سداً لايخلصون الينا ولانخلص اليهم، حسبنا من الريف السواد، اني آثرت سلامة المسلمين على الأنفال"

و لم يكن عمر رضي الله عنه، يرغب ان يقيم العرب في مدينة ما او مكان ما لا تعيش فيه الإبل اي البعير اي لم يكن يرغب في توسع العرب في البلاد الكدرية و الفارسية و ما وراءها بل كان يريد الاقتصار على سواد العراق فقد كتب القاضي (ابو يوسف) اشهر و اكبر القضاة في الاسلام تلميذ الامام الاعظم ابي حنيفة– في (كتاب الخراج) ص٣٦ ما يلي: ((قال الحصين فلما هزم سعد المشتركين بجلولاء و لحقوا بنهاوند رجع فبعث عمار بن ياسر فسار حتى نزل بالمدائن فارا دان ينزلها بالناس فاجتواها الناس و كرهوها فبلغ عمر (رض) ذلك فسال هل يصلح بها الإبل قالوا لا لان بها البعوض فقال عمر (رض) ان العرب لا تصلح بارض لا تصلح بها الابل)) فلم يستوطن العرب المدائن عاصمة الدولة الساسانية (بقرب بغداد) فبنوا في البرية مدينة الكوفة و استوطنوها.

في بعض السنين و في زمن غير معلوم وراء الكلأ الى هذه المنطقة وكذلك اطلاق اسم (ديار بنى شيبان) و (بوادي العرب) على القسم الشمالي الشرقي من خانقين الى حدود شهرزور كما أطلقوا اسم ((سلق بني حسن بن الصباح)) (الصحيح بن صالح) على (جبل السلق) الذي أرجح ان يكون جبل كێوه رەش المشرف على مدينة رانية أو (جبل سلێ) الواقع بجنب جبل قنديل من الغرب وذلك لمجرد قتال حدث هناك سنة (٧٩٩ م) بين حاتم بن صالح بن عبادة الهَمْداني من رؤساء العرب اليمانية بمنطقة الموصل و بين احمد بن يزيد الموصلي والي الموصل[٥] فمن لم يعلم بهذه الحقيقة يقل ان الجبل المذكور كان محل سكنى او موطن بني حسن من العرب و انه ديارهم. وكذا الادعاء بكون عرب اليمن من (التبع) هم الذين بنوا مدينة (سمر قند) في تركستان وأدعوا انهم غزوا قبل الأسلام تركستان والقفقاس والصين وسبوا أهلها ووصلوا الى القسطنطينية (عاصمة الامبراطورية البيزنطية) و فرضوا الجزية عليها. وغيرها من الأساطير الكاذبة مما نقله المؤرخون المسلمون الأوائل والتي وصفها المؤرخ و المفكر العربي الكبير ابن خلدون بالأكاذيب وباكاذيب مؤرخي اليمن و ذلك في تاريخه ج ٦ ص ٩٧.

لم يكتف العرب بهذا بل إدعى بعض مؤرخي العرب الأصل العربي لكثير من القبائل والأسر الكردية الحاكمة.

(٥) راجع ياقوت الحموي/ معجم البلدان ج ٥ ص١٠٩ و سعيد الديوەچی/ تاريخ الموصل ج ١ ص٧٦.

العهد العثماني
ولاية شهرزور

منذ القضاء على الدولة العباسية من قبل هولاكو سنة (٦٥٦هـ . ١٢٥٨م) الى تأسيس الدولة العربية الحديثة في العراق بتتويج الملك فيصل الاول ملكاً على العراق في ١٩٢١/٨/٢٣ اي طوال (٦٦٣ سنة) كان العراق محتلاً مثل كردستان من قبل الدولة الايلخانية المغولية والجلائرية والقرة قوينلو والآق قوينلو والدولة الصفوية و الدولة العثمانية ثم البريطانية أى لم تكن فيها دولة عربية.

ان الدولة العثمانية جمعت كردستان الجنوبية في وحدة ادارية تشمل أجزاءاً من غرب كرمانشاه و هي مناطق چنگوله و درنه و كرند و زهاوو قصرشيرين حتى مريوان و هورامان من أستان كردستان- سنندج و الجبال الواقعة بين پاوه و زها واو منطقة پاوه كلها التابعة الان لاستان كرمنشاه و كذالك أشنه (شنۆ) و قضاء سردشت وبيتوش من منطقة ساوچ بلاغ (مهاباد) من منطقة موكرى[1] من كردستان الداخلة في ايران والى منطقة برادوست وشيروانامه زن من بارزان في منطقة بهدينان ماعدا اقضية عمادية وزاخو ودهوك وعقره اي المنطقة الواقعة في غرب الزاب الكبير وماعدا الاراضي الكردية الواقعة في غرب دجلة من ناحية زمار وسنجار وكانت الولاية تشمل في الشمال على جزء من منطقة هكارى التابعة حالياً لتركية وكانت هذه الوحدة الادارية الواسعة باسم ولاية شهرزور واتخذت كركوك مركزاً لها اي عاصمة للاقليم وذلك حسب التفاصيل الآتية الموثقة بمجموعة من الوثائق العثمانية تنشر أو تستفاد منها لأول مرة:

---

[1] بخصوص كون بيتوش و سردشت من ولاية شهرزور راجع ص١٢٧و١٤٣ من مخطوطة (معاهدة أرضروم) لممثل الدولة العثمانية في المعاهدة محمد سعد الله انوري وهي عبارة عن تقاريره اثناء مناقشات المعاهدة التي استغرقت سبع سنين وابرمت سنة ١٨٤٧ فقد ذكر أن بيتوش وسردشت كانتا ضمن ولاية شهرزور. لم يذكر اسمهما ضمن سناجق الولاية المذكورة و لكن يحتمل جداً انهما ذكرتا باسم آخر أو اسمين آخرين من أسماء السناجق المذكورة وقد ذكرنا أن مكان بعض منها مجهول بالنسبة إلينا علماً أن قرية بيتوش من قرى منطقة آلان التابعة لسردشت حالياً و هي مجاورة لمنطقة (گەناو) من قضاء قلعة دزه و تقع بالقرب من الزاب الصغير شمالاً و هي قرية جميلة شهيرة و ذات بساتين كثيرة منها العالم الكردي عبدالله البيتوشي صاحب المؤلفات العديدة وقد أقمت فيها سبعة عشر يوماً و كانت سردشت (و يقال أن اسمها القديم كلاس) كانت تابعة لامارة بابان سنة (١٨١١م) و منذ ثمانين أو تسعين سنة كما في تاريخ العراق ج٦ ص ٢٠٩ للعزاوي.

لما إحتل السلطان سليمان ابن السلطان سليم كردستان الجنوبية والعراق سنة (١٥٣٤) شكل ولاية شهرزور من واحد وعشرين سنجقاً اي قضاءاً وهي اربيل وحرير وسروجك وكسنان وشهربازار وهزارمرد ومركاه وجوران وجبل حمرين وروودين وتل طاري وسبه زنجير وعجور وابرامان وباق وبرنلى وبلقاص واوشنى وقلعة غازي و چنگوله و داودان[٢].

---

[٢] بخصوص ولاية شهرزور وهذه السناجق راجع المراجع التالية:

عباس العزاوي/ العراق بين احتلالين ج٤ ص٢٨٥-٢٨٦ وكذلك العزاوي (شهرزور-السليمانية ص١٥٩)، وعلاء موسى كاظم نورس/ حكم المماليك في العراق ص١٦.

والدكتور عبدالعزيز سليمان نوار: داود باشا ص١٢.

وعلي شاكر/ تاريخ العراق في العهد العثماني ص٢٤. قال الأخير إن اوليا چلبى زاد اسم سنجق داودان في سياحتنامه ج١ ٣٩٣ فمن المحتمل ان يكون داودان اسم منطقة داوده التابعة لقضاء طوز واضاف ان (كاتب چلبى) لم يذكر سنجق داودان في (جهان نما ص٤٤٥) وانما ذكر السناجق العشرين الاخرى فقط.نوضح فيما يلي اماكن بعض من هذه السناجق علماً ان السنجاق يأتي بمعنى (اللواء، المحافظة) وبمعنى القضاء ايضا وهو هنا بمعنى القضاء.

قلعة غازي: كانت تقع في هكاري على حدود منطقة بارزان وبرادوست وقد ذكرها اوليا جلبي في سياحتنامه ج٤ ص٢٨٤ الترجمة الكردية لسعيد ناكام.

باق: ألباق (ئەلباك) كانت في هكاري وكانت بينها وبين جيلو مسافة خمس ساعات مشياً على ماذكر اوليا جلبي في سياحتنامه ج٤ ص٢٨٠.

هزار مرد: هي قرية (هەزارمێرد) الحالية الواقعة قبالة مدينة السليمانية من الجنوب الغربي.

مركاه: هي قرية (مەرگە) الواقعة في ناحية بنگرد التي وردت في الوثائق بـ (پشدر). وورد (مركاره) بزيادة الراء في بعض المراجع وهو خطأ. كانت مرگه مركز قضاء بشدر ثم اصبحت مركز ناحية بعد أن اصبحت قلعة دزه مركزاً للقضاء و جاءت باسم (معمورة الحميد) ايضاً و ذلك في عهد السلطان عبدالحميد نسبة اليه.

سنجق جبل حمرين: ذكره مأمون بك الاردلاني في مذكراته ص٥٣ باسم (سنجق قره تبه وبابيلان) وذكر ان عمه (قايتمز) كان اميراً عليها وحدد في هامش تلك الصفحة المؤرخ والعالم الكردي الشهيد الملا جميل الروژبياني (بابيلان) بكونها قرية تابعة لقبيلة (داوده الكردية في قضاء طوز) اما قره تبه فهي المدينة المعروفة الواقعة عند جبل حمرين من الجهة الشمالية وهي ناحية تابعة لقضاء كفري ولا نعلم هل ان مركز السنجق كانت قره تبه او بابيلان وهل ان بابيلان كانت مركز سنجاق (داودان) او هل ان داودان هي (داودان) من قلاع منطقة زهاو؟وقد ذكرها الروژبياني في كتابه (مێژووی حەسەنوەیهی و عەییاری) ص٢٥٩.

كسنان: لا استطيع ان أحدد موقعها وقد ورد اسمها في وثيقة من القرن السادس عشر محفوظة في مركز الوثائق العثمانية (باشباقان ارشيفي) باستنبول تحت رقم (مهمه دفتري ٢٥٨٤) و مكتوبة في ٢٨ جمادي الاول وتاريخ السنة غير معلوم لنا وعندي نسخة مصورة عليها وهذه الوثيقة عبارة عن فرمان سلطاني الى بكلربك شهرزول اي والي (شهرزور) بخصوص المالية المخصصة لمحمد بك حاكم كسنان ويحتمل انه كان من الامراء الاردلانيين.

من المحتمل جدا ان كسنان كانت تقع في محافظة السليمانية الحالية ولاحظت ذلك من مصادر ورد فيها اسمها ايضا.

سبه زنجير: جاء في بعض المراجع اسم (زنجير) بوحده و(سبه) منفصلاً عنه بينما لم يرد اسم (سبه) في بعضها الآخر. يحتمل انه قلعة زنجير الواقعة في جبل زهاب (زه هاو) وكانت من نقاط المنازعة بين الدولتين العثمانية

والايرانية مثل زهاب وذكرها (محمد سعدالله انوري السفير المرخص) من قبل الدولة العثمانية في لجنة الحدود بين الدولتين بينما كان ميرزا تقي الدين سفير ايران في اللجنة مع ممثل لروسية وممثل لبريطانيا وكان مقر هذه اللجنة الرباعية المشكلة سنة ١٨٤٣ في اضروم واستغرقت اعمالها الى ابرام معاهدة اضروم سنة ١٨٤٧ وقد دون محمد سعدالله تقاريره من سنة ١٢٥٩-١٢٦٣ = ١٨٤٣-١٨٤٧) الخاصة بهذه المفاوضات في كتابه المخطوط باللغة التركية فذكر قلعة زنجير في ص٤٩ وبموجب المعاهدة كانت جبال زهاب لايران. وسهولها للدولة العثمانية وعلى ايران تهديم قلعة زنجير كما على الدولة العثمانية تهديم قلعتي قتور وماكو مع قلعة اوقلعتين اخريتين على حدود (وان) و تقع تقارير محمد سعدالله في ١٨٤ صفحة مخطوطة وهي موجودة في معهد المخطوطات ببغداد تحت رقم (٩٢٩١) واشكر الاستاذ محمد علي قره داغي تصوير نسخة لنا عليها.

چنگوله: كانت تقع في القسم الغربي من استان كرمانشاه ومكانها غير معلوم لنا ذكرها اوليا چلبى في سياحتنامه ص٣٨٩ و٤١٤ من الجزء الرابع وهي بعيدة عن منطقة زهاب جنوباً او جنوب غرب وقد ذكر السناجق (الكردية) التابعة لإيالة بغداد في زمنه حسب التسلسل الآتي من الشمال الى الجنوب وهي: درتنك (سربل زهاو) وهي تمثل مدينة حلوان القديمة وتليها (درنه) بمسافة تسع ساعات مشياً ثم (هارونية) (هي غيرهارونية شهربان) و ان كانت هي فانها كانت تقع بالقرب من شهربان جنوبا وكانت بلدة حتى اوائل القرن السابع عشر هجرت بسبب انسداد جدوله المائي القادم من موقع المنصورية في جبل حمرين من نهر ديالى وذلك بسبب انزلاق ارضي كما قال روبرت ماك آدمز في (اطراف بغداد ص٣٣٦). ثم (كيلان) (كيلان غرب) ولم يحدد المسافة وقال ان الشيخ عبدالقادر الكيلاني منها (فيكون بذلك كردياً) ويوجد اسمها على الخارطة الحديثة لايران والمسافة بينها وبين زهاو حوالي ٧٥كم) وهي ضمن استان كرمانشاه ثم يأتي سنجاق (آلصاح) ثم سنجاق قرەداغ ثم چنگوله كانت والمسافة بين چنگوله وبين شهربان سبع ساعات ان لم نكن خاطئين في فهم كلامه وان صح هذا فان چنگوله تقع في منطقة خانقين او شمال شرق مندلي أما سنجاق (زنكاباد-زنك آباد) فانها كانت تقع بين كلار وكفرى وقەرەتبه و نهر سيروان ولا أدرى هل ان مركزها كان مدينة كفرى اولا؟ وقد شيد سليمان پاشا بابان في القرن الثامن عشر حماماً في مركز زنگاباد. وكانت قرەغان (جلولاء الحالية) تابعة لسنجاغ زەنگاباد.

علماً انه توجد (زنگاباد) أخرى كتب في رحلة ريچ في ٢٩٧ باسم (زنگاباد مندلي) وهي على ما بين لي السيدان عبدالجليل كاكى نور على ونجم عبد مراد- جاء من اسم (زنگنه) تسمى (زنك وان) نسبة الى عشيرة (زەنگەنه) وهي تقع بين دهلوران ومهران باتجاه بدره وجسان وكانا قد شاهداها وهي قريبه من دليران (دهلوران) علماً ان مجموع سناجق ايالة بغداد كان ثمانية عشر سنجقاً ماعدا سنجق العمادية التابع لها وليس من أصلها لذلك لم يذكره هنا أوليا چلبى.

وقد ذكر اوليا چلبى چنكوله بين سناجق إيالة شهرزور في الجزء الاول ص ٣٩٣ على ما نقل عنه المؤرخون وذكرها بين سناجق ايالة بغداد ايضاً مما فسره البعض انها كانت في الاصل من سناجق الاولى ثم في وقت لاحق الحقت بايالة بغداد. كتب اوليا چلبى لفظ چنگوله بحرف (چ) بثلاث نقاط. من حيث اني لا املك سوى الجزء الرابع من كتابه ونسخه نادرة جداً لم اطلع على الجزء الاول حتى اجد نص ماكتبه هناك لقد كتب كاتب چلبى (حاجي خليفة) جنكوله ايضا في كتابه (جهان نما ص٤٤٥) بين سناجق ايالة شهرزور ويعلم مما كتبه على شاكر في (تاريخ العراق الحديث ص٢٤) ان اوليا چلبى وكاتب چلبى كانا متفقين على سناجق ايالة شهرزور ماعدا سنجق واحد لم يذكره كاتب جلبي وهو سنجق (داودان) حيث يكون عدد السناجق عنده عشرين سنجقاً. وعند اوليا واحداً وعشرين سنجقاً علماً ان كاتب چلبى واوليا چلبى كانا قريبين من زمن تشكيل ايالة شهرزور نوعاً ما اذ توفي الاول سنة (١٠٦٧هـ =١٦٥٦ – ١٦٥٧م) واما الثاني (اوليا چلبى) فانه بدا برحلته سنة ١٦٥٥م.

اضافت الدولة العثمانية الى الولاية مناطق هي الآن خارجة عن حدود الدولة العراقية الحالية يقع بعضها في إيران وبعض آخر في تركية وكان سنجاغ چنگوله يقع في القسم الغربي من كرمانشاه (قرميسين) وكذلك كان سنجاغ باجلان (سنجاغ زهاو) تابعاً لايالة شهرزور كما تدل عليه وثيقة عثمانية تعود الى القرن السادس عشر على ما سيأتي التفصيل في موضوع خانقين وكذلك مدينة مريوان (مهربان) والمناطق التابعة لها التي تنازلت عنها الدولة العثمانية بموجب معاهدة زهاو (في ١٧ مايس سنة ١٦٣٩) في عهد السلطان مراد الرابع على ما ذكره علي شاكر في تاريخ العراق في العهد العثماني ص٨٢ والعراق في العهد العثماني ص٦٥ للدكتور علاء نورس وسبقهما الى ذلك مصطفى نعيما في تاريخ نعيما ج٣ص٤٣ باللغة التركية وقد ذكر محمد سعدالله الانوري في مخطوط (معاهدة اضروم) ص١٣٧و ١٤٣ ان (سردشت وبيتوش) كانتا تابعتين لسنجاغ السليمانية (من ايالة شهرزور) علماً ان الأنوري كان ممثل الدولة العثمانية في معاهدة اضروم التي أبرمت سنة (١٨٤٧) بين الدولتين العثمانية والايرانية. وهذه المناطق هي الآن ضمن الحدود الايرانية.

اما قلعة غازي وباق مع احتمال پرنلي؟ فهي من منطقة هكاري التابعة لتركية.

هذا وكانت (قرەقوش) و إسمها التاريخي (باخديده) وهي الآن مركز (قضاء الحمدانية) الواقع في غرب الزاب الكبير من محافظة الموصل تابعة لايالة شهرزور حيث كانت من خواص والي شهرزور وكانت تؤدي ثمانمائة قرش سنوياً لنفقات الوالي ومضيفه كبدل (تيمار) ولما وهبها السلطان محمود الاول سنة (١١٥٦هـ .١٧٤٣م) لحسين پاشا الجليلي والي الموصل استاء سكانها وعزموا النزوح منها الى مكان آخر لكن حسين پاشا لما علم بذلك تنازل عنها وكتب بخطه وثيقة بذلك والتفاصيل في كتاب (قرەقوش في كفة الميزان ص٢٣١ . ٢٧٣) لعبدالمسيح بهنام الذي كان معلماً من سكان قرەقوش المسيحيين وقد ذكر المؤرخ عباس العزاوي ايضا كون قرەقوش من خواص ايالة شهرزور وذلك في تاريخ العراق بين احتلالين ج٥ ص٢٦٨[٣] أما المناطق الكردية التي لم تدخل ضمن ولاية شهرزور فان وضعها بالنسبة لمناسبة الموضوع يحتاج إلى بعض من التفصيل و هو أن (العمادية) مركز امارة بهدينان[٤] الكردية الشهيرة كانت حسبما ذكره أوليا چلبي تابعة لايالة بغداد اي منذ عهد

---

[٣] تحدث لي السيد أبلحد هدايا مرزينا ختن عبدالمسيح ان رقابة المطبوعات لم توافق على نشر عبارات من الكتاب اثبت بها المؤلف كون قره قوش داخلة ضمن كردستان وقال لي ان النسخة الاصلية التي بخط المؤلف موجودة عند ابنة له في حي المشتل ببغداد وبعد جهد جهيد تعرفت على دارها لكنها قالت لي ان النسخة غير موجودة عندها.

[٤] بخصوص اسم بهدينان آراء هي انه جاء من اسم (بهاءالدين) أحد أمراء عمادية او من (به دينان) الفارسي أي الدين الحسن الطيب او من اسم (أديابين) العائد الى القرن الاول الميلادي الذي نسي منذ زمن بعيد و كان يطلق على مابين الزابين ولم يرد في المصادر الاسلامية واني ارى هذه الاراء بعيدة جداً و اريد هنا أن أضيف الى هذا احتمال

السلطان سليمان القانوني لكنه لم يعط لها رقماً خاصاً بين سناجق ايالة بغداد الثمانية عشر والا لأصبحت تسعة عشر سنجقاً مما يستفاد منه أنها لم تكن من السناجق الاصلية وانما ذكرها بكلمةٍ (تابع) للايالة المذكورة وذلك في سياحتنامه ج ٤ ص ٤١٤ واضاف ان لها حاكماً يتمتع بشؤونها مستقلا. لقد ذكرنا في مكان آخر أن السلطان سليمان ألحق العمادية ببغداد البعيدة تقديراً لأميرها السلطان حسين بن الأمير حسن بك لخدماته الكثيرة للدولة العثمانية علماً أن من يعين والياً لولاية بغداد يكون برتبة وزير فجعله السلطان مرتبطاً بوزير كما كانت (الألوية المستقلة) تربط ببغداد.

بعد القضاء على امارة سوران واستسلام أميرها محمد پاشا الرواندزي الذي كانت العمادية تحت سيطرته لعدة سنوات طالب كل من والي بغداد علي رضا اللاظ ووالي الموصل محمد اينجه بسنجاق العمادية وفي الوثيقة المرقمة في الأرشيف العثماني (H.H/٢٢٣٠٥) المؤرخة بسنة ١٢٥٣هـ (=١٨٣٧م) التي تتضمن أيضاً أمر السلطان محمود بالقاء محمد پاشا في البحر الأسود بالقرب من ميناء صامسون وإغراقه- توجد في الفقرة الأولى منها مطالبة والي بغداد بالمناطق التي كانت تحت سيطرة محمد پاشا مقابل ارساله سنوياً ألفي كيس من النقود الى خزينة الدولة في استنبول أي مليون قرش لأن كيس آقچه (= ٥٠٠)قرش وفي الوثيقة المرقمة (A.DVN/ SiRE A/I N.M٧٨) والمؤرخة ٢٣ شوال ١٢٥٨ (=١٨٤٢/١١/١٧) ما يدل صراحة على ان سنجاق عمادية وسنجاق ماردين ونواحي الجزيرة (جزيرة ابن عمر-جزيرا بوتان) قد ألحقت بايالة الموصل مع تثبيت محمد پاشا (اينجه بيرقدار) في منصبه متصرفاً لهذه الولاية[٥] علماً أن هذا الإلحاق الرسمي لعمادية بالموصل

كونه جاء منحدراً من اسم (مهراني) الذي كان يطلق في التاريخ الاسلامي على الاكراد هذه المنطقة (بهدينان) وكانت (الامارة المهرانية) تحكم المنطقة الى ان احتلها عمادالدين زنكي سنة (٥٣٧هـ/١١٤٢م) وكان يطلق ايضا على المنطقة اسم (هكاري) اي هكاري السفلى حيث كان جزءاً من منطقة هكاري التي كانت تمتد الى نهر دجلة وقد سمع من بعض المعمرين ان بهدينان كانت تسمى في وقت ما (مههرينا) و إن هذا الاسم قد جاء بدون شك من اسم (مهراني) و بعد مزيد من الاستفسار عن المعمرين اكتب هذه المسألة اكثر تفصيلاً واني اقتنع بكون اسم (بهدينا . بهدينان) آتياً من (مهرينا، مهرينان، مهرانيان، أي اتباع دين (مهر) أي دين ميترا الذي كان منتشراً في منطقة بهدينان بصورة واسعة أي اليزيديين الذين اسلم منهم الكثيرون و منهم الاكراد المهرانيون و يقرب من (مهرينان) لفظ (مهردينان) المستعمل لاتباع دين (مهر- ميترا) الذي يتكرر بكثرة في كتاب (ابن مهر) لهاشم رضا ايضاً.

[٥] توجد لدينا نسخة مصورة على النسخة الاصلية لكل من الوثقيتين المذكورتين علماً اني نشرت صورة الاولى مع خلاصتها للفقرة المتعلقة بإغراق الامير الكردي محمد باشا الرواندزي في البحر الاسود التي تزيل الاشكال في مصيره وذلك في مقالنا الواقع في(٧٩)صفحة المنشور في مجلة هزارميرد العدد(١١)آذار سنة٢٠٠٠رداً على التحريفات المتعمدة الكثيرة التي أدخلها واحد من عملاء نظام صدام وهو المدعو عبدالخالق سرسام في التاريخ الكردي و في منشأ آباء صلاح الدين الايوبي و في تاريخ الايوبيين وكان هذا العميل يرسم صور صدام الجدارية وغير الجدارية في اربيل و في

نقطة تفتيش اربيل-كركوك على ما هو معلوم و في سنة١٩٨٨سنة الأنفال وسنة كارثة حلبجة حضر الصحفي المصري رجائي فايد مراسيم إزاحة الستار عن صورة جدارية لصدام و في حضنه طفل كردي رسمها عبدالخالق على ما ذكره رجائي في ص٥٠ من كتابه (اربيل٨٨ هەولێر ٩٩ حتى لاتضيع كردستان)المطبوع بأربيل سنة ٢٠٠٠ و هذه صورة الصفحة:

و كان هو يعمل في قسم التوجيه السياسي بمدرسة القتال في معسكر أربيل. و في مجلة كاروان العدد (٨٩) سنة ١٩٩٠ نشر قصيدة له بعنوان (كش مەليك) بمناسبة احتلال صدام لكويت سب امريكا وجورج بوش و ملك السعودية و امير كويت ((قارون كويت)) و((كاكەكانى امريكا)) ومدح نظام صدام و جنوده.. فان لم يكن محرف التاريخ الكردي هذا عميلاً فماذا تكون صفات العميل وعليه وثائق اخرى. ويعتقد الكثيرون ان ذلك التحريف كان بايعاز من المخابرات العراقية كما شجعته وساندته على هذه التحريف للتاريخ الكردي جماعة من عملاء نظام صدام وقد كتبت جامعات كردستان الثلاثة جامعة صلاح الدين ودهوك والسليمانية رسمياً ضد هذا التحريف المعتمد و أدانته بشدة كما أدانه عدد من المؤرخين. من تحريفاته انه كتب وأدعى أن أسرة صلاح من قرية (دوين) الواقعة شمال أربيل مع أن المؤرخين على ما قاله ابن خلكان الأربيلي اتفقوا على أنها من مدينة دوين في أرمينية حتى انه ادعى ان (بلاد الكرج) أي جورجيا هي سهل قراج في مخمور و ان (بلاد اران) أي اذربيجان الروس سابقاً هي مدينة رانية في منطقة السليمانية و قد نشر تحريفاته الكثيرة الفظيعة في كتاب له باللغة الكردية طبعه له (بزاڤا رۆشنبيرى) في اربيل بواسطة محمد مولود خضر ثم نشر تحريفاته باللغة العربية في كتاب باسم (صلاح الدين الأيوبي من جديد) طبعه له مرتين صلاح بدرالدين من أكراد سورية.وجدت من الواجب العلمي ان ابين هذه الحقيقة كي يعلم القراء بحقيقة هذا التحريف المتعمد للتاريخ الكردي بتدبير وتشجيع من عملاء صدام. طبع في السنة الحالية (٢٠٠٥)كتاب آخر للمذكور عبدالخالق باللغة الكردية باسم (ئاڤيستاى نەورۆز)اي اوستا عيد نوروز، لايقل تحريفاً عن تحريف كتابه

كان حديثاً اذ ان هذه الوثيقة كتبت اثر القضاء على امارة بهدينان واستسلام اميرها اسماعيل پاشا بشروط بما يقدر بحوالي شهرين. وكانت ولاية الموصل صغيرة وتتبعها خمسة سناجق (اقضية) وكانت كلواء تتبع ولاية دياربكر فترة وتتبع ولاية بغداد فترة أخرى وبعد سنة (١٨٤٢) في وقت ما فصلت العمادية من ولاية الموصل وألحقت بسنجاغ حكاري (هكاري) من ولاية (وان) كما ورد النص بذلك في فرمان للسلطان عبدالمجيد بتاريخ ٢٦ شوال سنة ١٢٧١هـ (=١٨٥٥/١٢/٧) فقد كتب في السطر الاول مايلي: (حكاري سنجاغنه تابع عمادية قضا سنده) وعندي نسخة من هذا الفرمان وقد نشرته مع صورتها في مجلة روشنبيري نوىَ العدد ١١٢ سنة ١٩٨٧. لقد استشكلت عليّ مسألة عمادية (آميدي) مدة سنوات وفي إخراجها من الغموض فائدة للتاريخ.

اما منطقة شيروانا مزن (شيروان العليا) في منطقة بارزان فكانت ناحية تابعة لرواندز من ولاية شهرزور واما ناحية شيروان السفلى الموازية شرقاً لنهر الزاب الكبير فكانت مع منطقة زيبار ناحية تابعة لقضاء عقرة التابع لسنجاغ (متصرفية . لواء) الموصل وذلك في سنة (١٨٧٠) وكانت ناحية زيبار عبارة عن ١٨٨ قرية تتضمن (٣٨٠٠) اسرة واعترض مشايخ بارزان ومريدوهم) (مريدلر) على تقسيم المنطقة أي منطقة بارزان بين سنجاغي شهرزور

بخصوص اصل صلاح ودوين فانه عبارة عن تحريف فظيع للتاريخ القديم لكردستان وللعراق المبني على الآثار الحضارية المكتشفة وعلى الدراسات الاثريية العلمية.

جعل الشخص المذكور كاوه (كاوه الحداد) الخرافي الذي ليس له اي وجود حقيقي- الامير السومري گوديا (٢١٤٤- ٢١٢٤ ق.م) الشهير في تاريخ العراق الاثري القديم و لدى علماء الاثار واتخذ الضحاك (بيوراسب- استياك- ازىدهاك- اژدهاك) آخر ملوك الدولة الميدية حسب إتفاق المؤرخين.

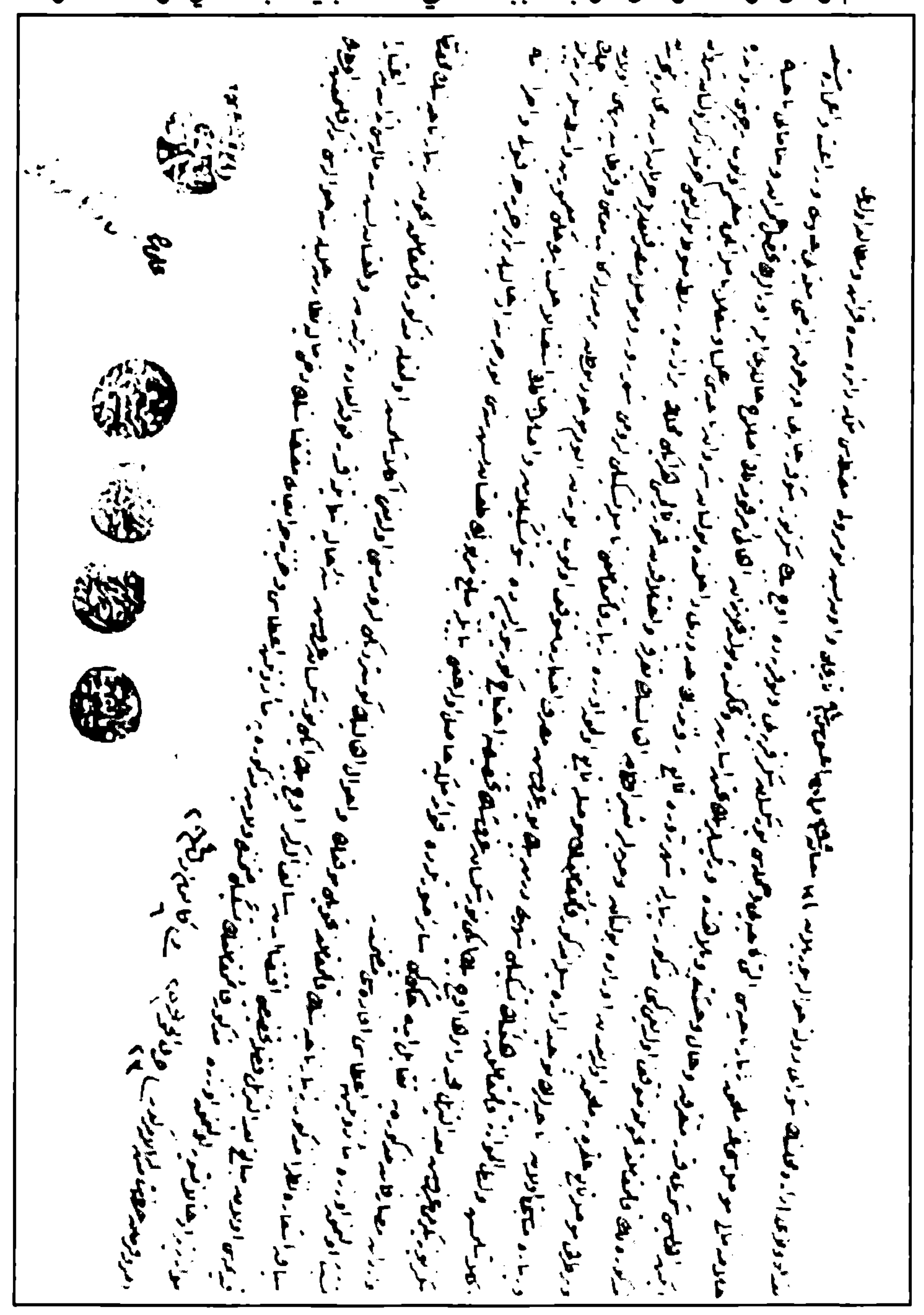
رجلاً من العرب و ادعى ان القصة حدثت في بلاد سومر و بابل و اعتبر الگوتيين و لولو و الحوريين من الآريين حتى إنه ادعى ان اسماء المدن العراقية القديمة قبل ظهور السومريين اسماءاً آرية و الموجودة قبل وصل الآريين الى الشرق الأوسط و على مسرح التاريخ بالآلف السنين و لفق من عنده اوهاماً عجيبة بخصوص عشيرة (جاف) لم يقلها احد حتى على سبيل الهزل.

إن مسؤولية تحريف التاريخ في سنوات ما بعد انتفاضة ١٩٩١ الى الآن تقع على عاتق الإدارتين الكرديتين حيث لم تضعا في وزارتيهما الثقافيتين رقابة علمية على التاريخ و على الكتب التاريخية فأناشدهما فرض رقابة علمية مشددة عليها حرصاً على الأمانة العلمية و التاريخية و حفاظاً على سلامة التاريخ من التشويه و التحريف من قبل عناصر فاسدة ليس لها ضمير و لا امانة و لا ذمة و ليعلم هؤلاء انهم لا يربحون من وراء تحريف التاريخ سوى السخرية و لعنات الأجيال و أناشد جامعات كردستان و الجهات و الشخصيات العلمية الكردية التدخل في هذه المسالة الخطيرة و انقاذ التاريخ من عبث العابثين و من خيانة البعثيين الاكراد الذين يعيثون فساداً في الأجهزة الإعلامية و الثقافية في كردستان وقد منحت لهم امتيازات و على شرائهم في الأسواق الحزبية منافسات و مزايدات.

والموصل ولهذا قدم مجلس ادارة بغداد مضبطة الى دائرة (مجلس الشورى) في العاصمة استنبول وبين لها اعتراض الأهالي على هذا التقسيم واقترح على المجلس توحيد الناحيتين في لواء واحد من اللواءين المذكورين وتوجد وثيقتان بهذا الخصوص بتاريخ سنة (١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م) في مركز الوثائق العثمانية نشرهما المركز نفسه في ص٤٩٣ و ٤٩٤ من:

Musul – Kerkuk ile ilgili ARSIV BELGELERI

وهذه صورة الوثيقة المؤرخة (٢٣ ذي الحجة سنة ١٢٩٥هـ - ١٨ او ١٨٧٨/١٢/١٧م) (صورة الوثيقة) اما قضاء سنجار الكردي فكان تابعاً لولاية دياربكر كما سنذكر ثم الحق بلواء الموصل سنة ١٨٧٠م وكان لواء الموصل مرتبطاً ببغداد اي ملحقاً بايالة بغداد في اوقات متفرقة.



لقد ذكرت حدود ولاية شهرزور في معاهدة (آماسية) بتاريخ (٢٩مايس ١٥٥٥م) التي أبرمت بين السلطان سليمان وشاه (طهماسب) الصفوي.

لاشك ان منطقة السليمانية (حسب التسمية الحالية) كانت من المناطق المهمة التابعة لكركوك مركز إيالة شهرزور في عهد الامارة الاردلانية القوية عندما كان مركزها في مدينة (زلم) من شهرزور التي تشاهد الآن أسوارها خلف مدينة خورمال (كلعنبر- گولّ عەنبەر) التابعة حالياً لقضاء (حلبجة-ألبجه) وهي أحدث من أسوار العهد الفرثي (١٢٧ق.م . ٢٢٧ب.م) التي اكتشفناها هناك[٦] وذلك قبل انتقال مركز الامارة في القرن السابع عشر الى مدينة سيسر (سێسەر) الواقعة الآن في الجنوب الشرقي لمدينة (سنه . سنندج . كردستان) بحوالي (٦٠كم) وقبل انتقال مركزها الى (سنه) بعد بنائها وفي مذكرات مأمون بك الاردلاني التي كتبها سنة ١٥٧٧ معلومات غير قليلة بهذا الخصوص . ويعلم من شرفنامه ص٣٧٢ ان امارة بابان السلالة الثانية او الأولى ايضا المنقرضة في عهد السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ . ١٥٩٥) كانت تابعة لولاية شهرزور.

اما بعد تأسيس امارة بابان (اي سلالة بابان الثانية أو الثالثة) فقد استمر الوضع كما كان والحقت الامارة اداريا بكركوك سواء عندما كان مركز الامارة في بلدة قلاچوالان او بعد انتقالها الى مدينة السليمانية اثر بنائها سنة (١٧٨٤م).

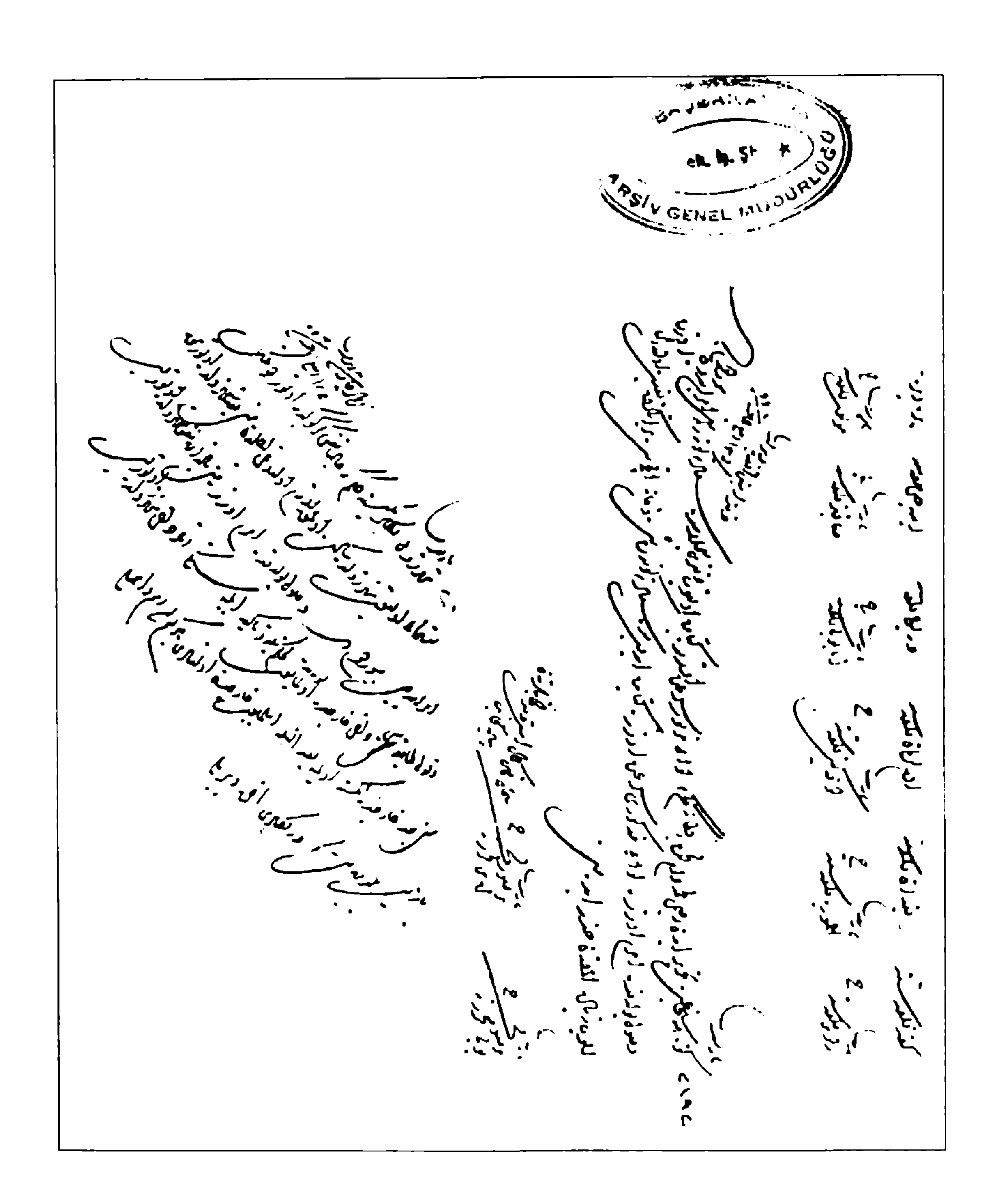
هذا وعندما كان مؤسس هذه الامارة في طور تأسيسها من قبل (مير سليمان به به) مع اخيه (مير حسن) فبعد ان بسط سليمان به به نفوذه على المنطقة اتجه سنة (١١٠١هـ =١٦٩٠م) نحو مدينة كركوك لاحتلالها باعتبارها المركز الاداري لاقليم شهرزور فجابهه (دلاور) والي ولاية شهرزور الذي كان يقيم في كركوك وقتل في المعركة فوجه (حسن پاشا) والي بغداد رسالة شديدة اللهجة الى مير سليمان وكان الكاتب آنذاك (نظمي زاده) الذي دون الرسالة في كتابه (كلشن خلفا ص٢٩٦-٢٩٧) ثم اعترفت الدولة العثمانية بامارة مير سليمان البابانية وربطتها ادارياً بكركوك مركز الولاية وعاصمة كردستان الجنوبية.

---

[٦] في سنة ١٩٩٢ و بعدها قمت بزيارتين لآثار وادي زلم (زه لم) واكتشفت على الاقل سورين في بداية المضيق حددنا زمنهما بالعهد الفرثي (الأشكاني) وصورناها مع الاسوار والآثار العائدة الى العهد الاسلامي بالصور الفوتوغرافية وبكاميرا ڤيديو أيضاً وكتبت معلومات غير قليلة بصددها لم انشرها بعد ولكني اشرت الى بعضها في كتابي (شوێنەوارەکانی نەوێ لەشاخی سورێن ص٢٠-٢١) وكذلك في بعض من مقالاتي وفي بعض اللقاءات التلفزيونية والبحث بحاجة الى زيارة اخرى على الاقل وقد تسلق السور الكبير جانبي الوادي وصعد الجبال الى ماوراءها داخل الحدود الايرانية حيث اتخذ من الوادي حصاراً محصناً لسكان (شهرزور يلجأون اليه اثناء إغارة الاعداء عليهم.

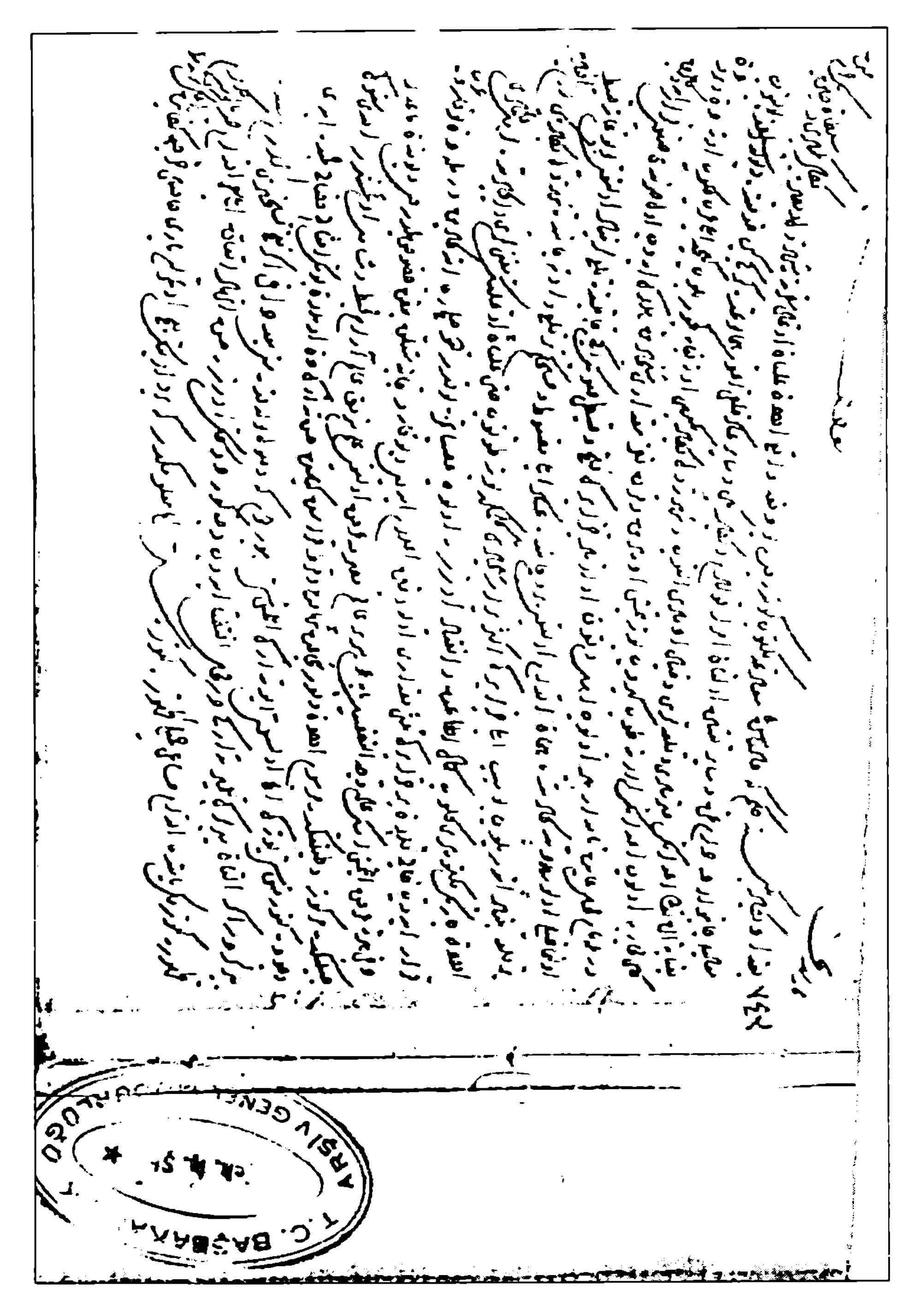
مما تجب الاشارة اليه هو ان كلاً من ولاية شهرزور وبغداد وبصرة قد ورد في وثائق القرن السادس عشر باسم بكلر بكية شهرزور وبكلربكية بغداد وبكلربكية بصرة وكان يرد اسم بكلر بكي بدل اسم (الوالي) ثم شاع لفظ (ايالة) و(ولاية) مكان لفظ (بكلربكية) (بەگلەر بەگیە) ولدينا عدد من تلك الوثائق مصورة على النسخ الاصلية الموجودة في مركز الوثائق العثمانية باستنبول منها وثيقة بتاريخ (١١ ربيع الآخر سنة ٩٥٦هـ) (=١٠ او ٩ نيسان ١٥٤٩م) أي في وقت مبكر من تنظيمات السلطان سليمان الادارية فقد استهلت بعبارة ((شهرزول بكلر بكيسنه حكم كه حالياً كركوكده اوتور)) اي (امر الى بكلربكي شهرزور المقيم حاليا في كركوك) وجاء فيها ذكر (طائفة قول) في شهرزور[7] (صورة الوثيقة٢) ومنها وثيقة جاء فيها اسم البكلربكيات الثلاثة وبكلربكية دياربكر وايضا (شهرزول بكلربكيسي) مع اسم السلطان حسين امير بهدينان المتوفي (٩٨١هـ-١٥٧٣م) وجانبولاد اي احد الامراء الاكراد في (كليس) المتآخمة لحلب واستهلت الوثيقة بما يلي: ((بغداد بكلربكيسنه حكم.. بو دفعه واقع اولان عليان اوغلي سفرنده وشهرزول وبصره بكلربكيلرى وسلطان حسين دامت معاليه وجانبولاد دام عزه))، و هذه صورة الوثيقة.

[7] رقم الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية (مهمه دفتري ٧ نمره ٢١٩٣) علماً أن الدولة العثمانية غالباً ما كانت تكتب (شهرزول) باللام بدل. (شهرزور) بالراء المهملة



وهي عبارة عن فرمان للسلطان يدعو فيها الولاة والامراء بالسفر الى قتال ابن عليان (الثائر العربي) في منطقة البصرة وكويت وقد ثار في احدى المرتين سنة ٩٧٥هـ =١٥٥٥م)[٨].
وهذه صورة الوثيقة:

[٨] رقم الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية (مهمه دفتري ٧ نمره ٢١٩٣)



لقد جاء في وثيقة اخرى بتاريخ اوائل شوال سنة ١١٣١هـ = ١٧آب ١١١٩م) اسم شهرزور بكلربكي (بكلربكيسنه) مرة و(شهرزور ايالتنده) اي جاء الاسمان (بكلربكية شهرزور) و (ايالة شهرزور) معاً[٩]. هذا وبعد القضاء على امارة بابانٍ سنة ١٨٤٦ فصلت

[٩] تخص هذه الوثيقة بنسب سادات قرية رنجين (رەنگينه الواقعة في منطقة شهربازار من لواء السليمانية علماً أن المصطلح الاداري (إيالة، ايالت) مرادف لمصطلح (ولاية) وكان الأول أكثر استعمالاً من قبل الدولة

السليمانية في وقت ما ادارياً عن ولاية شهرزور واتخذت لواءاً مستقلاً برأسه تتبعها اقضية وقد ذكر العزاوي ان ذلك كان في سنة ١٢٦٧هـ (=١٨٥٠م)[١٠]. لاشك انه حدث بمرور الزمن تعديلات ادارية في الايالات فمثلا ألحقت چنگوله بولاية بغداد في تاريخ لاحق على مافي بعض المراجع.

إن انتباهي لمسألة ولاية شهرزور قد حصل لاول مرة في ثمانينات القرن العشرين نتيجة قراءتي لتواقيع عدد من ولاة الدولة العثمانية في النسخ الاصلية من رسائلهم ولم تكن قراءتها سهلة وهي بشكل الطغراء وقد تضمنت عبارة (محافظ بغداد وبصره وشهرزور) منها وثيقة باللغة الفارسية صعبة القراءة جدا. سقط مقدار من اولها كما سقط جزء يسير من التوقيع وهي عبارة عن رسالة لاحد ولاة بغداد في القرن الثامن عشر أرسلها الى إيران في عهد دولة كريم خان الزند في جواب رسالة تتضمن شكوى ايران من احمد پاشا (بن خالد پاشا) بابان الذي تولى الامارة للمرة الاولى سنة ١١٧٦هـ =١٧٦٢- ١٧٦٣م) بسبب ترغيبه لكل من

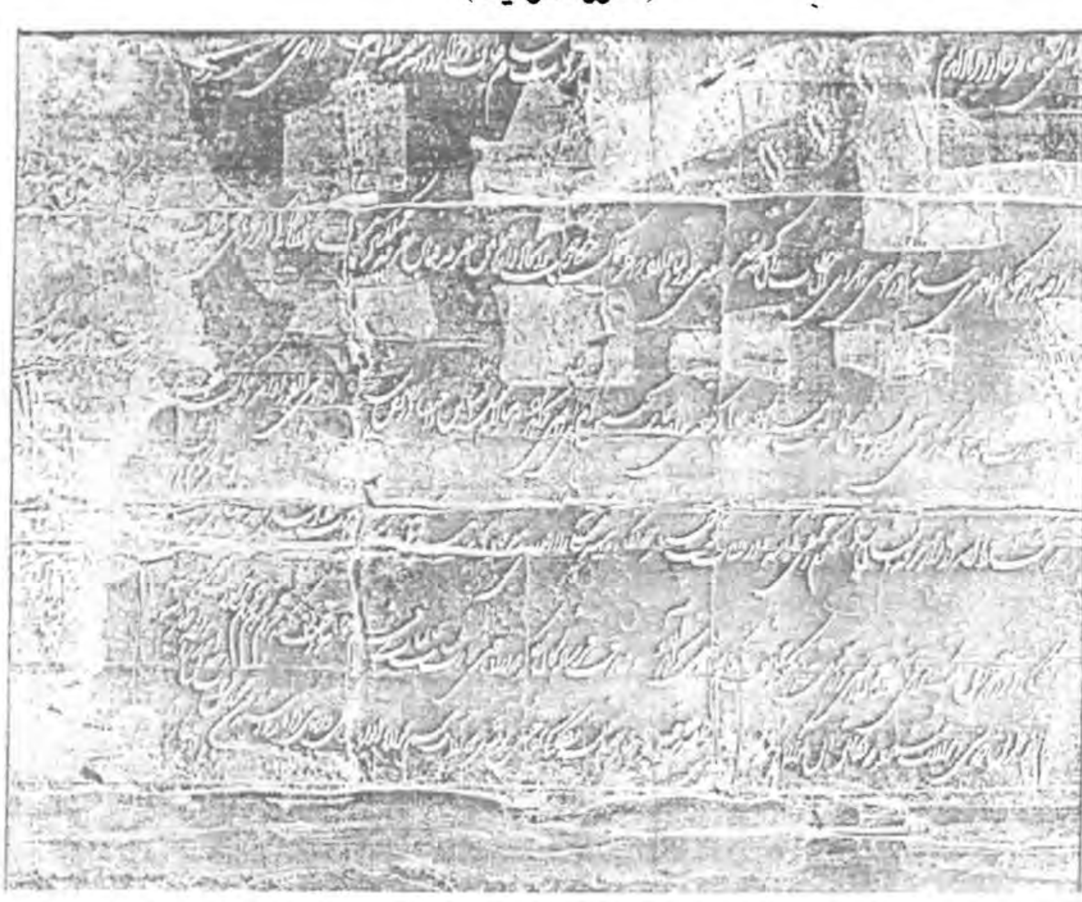
العثمانية حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر و كانت تكتب بفتح الهمزة والتاء الطويلة. زودني بهذه الوثيقة الأخ صديق صالح أحمد مشكوراً).

[١٠] تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص١٦٨. اضاف العزاوي ان الألوية المستقلة (كالموصل والسليمانية) كانت تربط ببغداد وكان سنجاغ (لواء) السليمانية تتبعه اقضية كلعنبر وبازيان وشهربازار وقرداغ ومركه وقضاء الجاف وقال في ج٨ ص١٣ ان في سنة ١٨٧٢ حولت متصرفية السليمانية الى قائمقامية وربطت مرة أخرى بلواء شهرزور . مما تجدر بالاشاة هي انه بتاريخ ((اوائل شهر ذي الحجة الشريفة سنة ثمان وسبعين ومأتين والف)) اي اوائل شهر حزيران سنة (١٨٦٢) وجه السلطان عبدالعزيز فرماناً الى نامق باشا والي بغداد ولكنه كان موجهاً في محتواه الى سكان سنجاغ السليمانية وقائمقائمها مصطفى عاصم باشا وطلب جمع تبرعات نقدية لخزينة الدولة بمقدار (٤٩٢١٤) قرشا بسبب عجزها المالي ولم يشرفي هذا الفرمان الى كونها سنجاغاً من ولاية شهرزور علماً ان اسم (سنجاغ) كان يطلق على المتصرفية (اللواء) ويطلق على القائمقامية ايضا و كان يطلق على المسؤول الاداري الاول اسم (قائمقام) ثم بدل اسم (سنجاغ) باسم (متصرفية) وذلك في النظام الاداري الذي أحدثه مدحت باشا (سنة ١٢٨٧هـ ١٨٨٠م) اي بعد ان عين واليا لبغداد علماً ان في فرمان السلطان عبد المجيد المؤرخ بسنة (١٢٧١) الخاص بمدرسة قبهان في العمادية الذي اشرنا اليها سابقا ذكر اسم (سنجاغ) واسم (لواء) كلاهما واطلقا على (هكاري) لقد نشرنا نص فرمان السلطان عبد العزيز الخاص بجمع التبرعات النسخة الاصلية مع دراسة في مجلة . روشنبيري نوى العدد ١١٢ سنة ١٩٨٧ مع صورتها والترجمة الكردية لها ايضاً. يؤسفني جداً أني سلمت النسخة الى بعض أصدقائي حيث وزعت قسماً نادراً من مواد مكتبي على ثلاثة أصدقاء لحفظه وذلك عندما هاجرت سنة ١٩٩١ الى كردستان ايران في هجرة حوالي ثلاثة ملايين من الاكراد خوفاً من بطش وإرهاب صدام حسين ثم بعد عودتنا لم أجد ذلك الفرمان الثمين من بين تلك المواد وكنت قد عثرت على هذه الوثيقة بين اوراق متروكة في الدار المهجورة للمرحوم الشيخ رشيد من أحفاد القاضي العالم السيد أحمد فائز البرزنجي الذي أتلف ورثته قسماً مما تبقى من مكتبته الغزيرة بالوثائق والمخطوطات الثمينة.

عشيرة جاف وجوانرو الكرديتين في النزوح من الاراضي الايرانية الى منطقة إمارته للتقوية بهما وعليها توقيع: ((... محافظ بغداد وبصره وشهرزور)) ولم نتمكن من قراءة كلمتين في الجزء الاعلى من التوقيع الخالي من اسمه الصريح كما لم يوجد عليها أي تاريخ علماً أن اسم المرسل وكذا التاريخ كانا يكتبان أحيانا على ظهر الوثائق او الورقة التي كانت تلف بها ونتيجة لهذا الخطأ فان كثيراً من الوثائق أمست بدون تواريخ و بدون اسماء المرسلين.

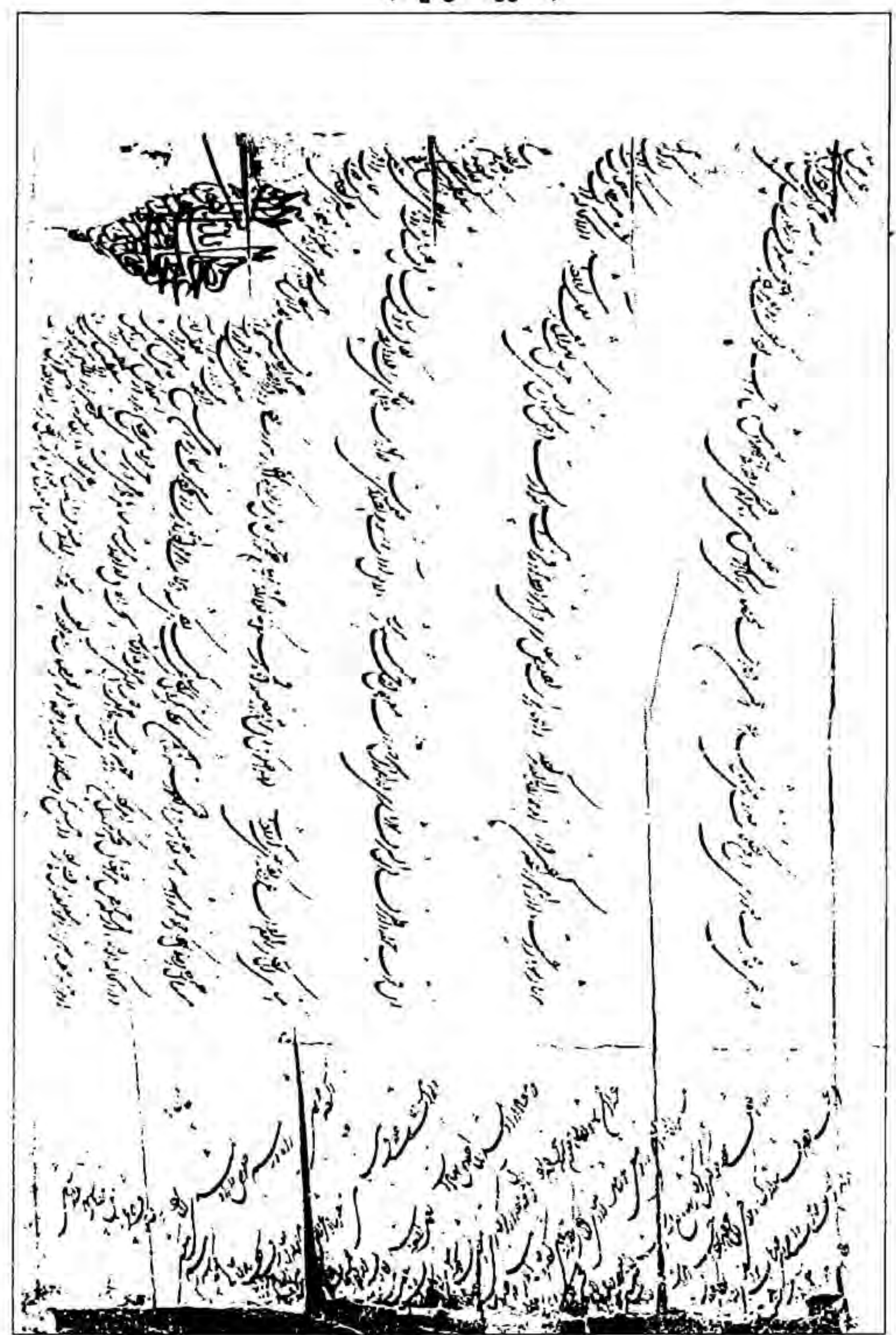
لقد نشرنا هذه الوثيقة بدراسة مفصلة في المجلة الكردية روشنبيري نوى العدد ١١٠ سنة ١٩٨٧.

(صورة الوثيقة)



في رسالة لعبدالله پاشا والي بغداد (١٨١٠ - ١٨١٣م) بالفارسية عليها توقيعه هذا: (خالص الفؤاد عبدالله محافظ بغداد وبصره وشهرزور) وقد سقطت من اولها عبارات ولها هامش ورد فيه اسم عبدالرحمن پاشا بابان.

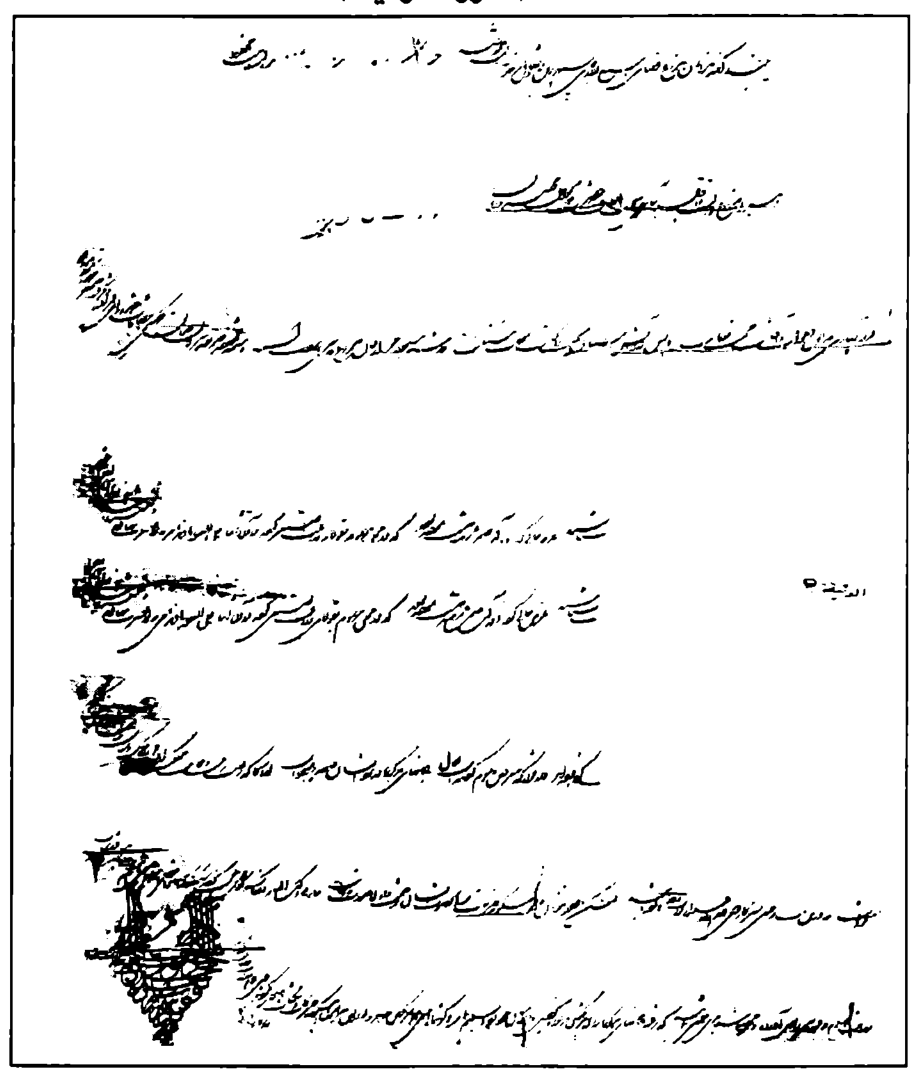
(صورة الوثيقة)



في رسالة لداود پاشا نظن انه أرسلها الى محمود پاشا بابان سقط منها مقدار عليها توقيعه هكذا: (المحب المخلص(المصاحب؟) داود محافظ بغداد وبصره وشهرزور) وهذه

صورتها[11] اما تاريخ الرسالة فغير معلوم علما ان داود كان والياً على بغداد من(١٨١٧-١٨٣١).

(صورة الوثيقة)



[11] هذه الرسائل الثلاثة مع عشر رسائل اخرى الصق بعضها ببعض على شكل طومار موجود في مكتبة العالم والمؤرخ الكردي الراحل الاستاذ الشيخ محمد الخال وكانت لعبدالله باشا بابان سلمها الى صديقه الشيخ محمد الخال الاول الجد الاكبر للشيخ محمد الخال. قرأناها بمساعدة من السادة الشيخ هادي الشيخ محمد دولاوي والاستاذ كيومرث عبدالغفور فتح الله من سكان (نوسود) من منطقة هورامان لهون التابعة لپاوه، والمناضل عبدالقادر دباغي والاستاذ ملا رحيم ملا عزيز عباسي من اكراد كردستان ايران والاخ الملا عبدالرحمن بينجويني كاتب العرائض في محكمة السليمانية و هو يتميز بامكانية علمية جيدة وقد وجد الجميع مجتمعة صعوبة جداً في قراءتها وقد درستها بدقة لكي انشرها بشكل كتاب مستقل لم اتمكن من نشره لحد الان بفضل هؤلاء الاساتذة وهذا الطومار تمرست على قراءة هذا النوع من الخط الشكسته الصعب مثلما تمرست على قراءة الخطوط العثمانية الصعبة و لم اجد في كردستان الجنوبية من يقرأ هذه الخطوط جيداً.

ان الولاة العثمانين في بغداد عندما كانوا يكتبون في تواقيعهم اسماء ((بغداد وبصره وشهرزور)) كانوا يتولون الولايات الثلاثة في آن واحد وعندما كان لكل من ولاية البصرة وولاية شهرزور وال خاص كانوا يكتبون فقط محافظ او والي بغداد او فقط اسماهم المحفورة على اختامهم ولدينا عشرات من رسائلهم وتقاريرهم المتعلقة بكردستان.

لقد عثرنا على أسماء عدد من ولاة إيالة شهرزور وهم: عمر باشا الذي أصبح فيما بعد (سَرْ عسكر) في مصر واليمن في سنة ١٠١٨ هـ/ ١٦٠٩ م على ما في وثيقة موجودة في الأرشيف العثماني تحت رقم (علي أميرى ٨٨٢).وفي سنة ١٠٣١هـ-١٦٢١م كان (بستان پاشا) هو الوالي وقد شارك في نفس السنة في الحملة على بكر صوباشي ببغداد[١٢] وعندما احتل السلطان مراد الرابع بغداد سنة ١٦٣٨ عين محمد باشا والياً لايالة شهرزور وكان قد عزل عن ولاية قسطمونى على ما في تاريخ نعيما ج٣ ص ٣٨١ باللغة التركية ومنهم كنعان باشا سنة (١٦٦٥) الذي كان من بين القوات العثمانية الزاحفة للمرة الثانية على حسين پاشا والى بصرة الثائر على الدولة العثمانية سنة ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧-١٦٦٨م) و كان من امراء اسرة (افراسياب) الحاكمة في منطقة البصرة التي الف الشيخ محمد الخال كتاباً بخصوص كرديتها و امارتها. من ولاة شهرزور ايضاً محمد بن قره مصطفى والي بغداد الذي عينه والده سنة ١٠٧٩ هـ (=١٦٦٨-١٦٦٩م) حاكماً على شهرزور أى والياً عليها وحسن باشا مير ميران شهرزور وقد ذكر أسمه في أخبار الحملة على البصرة سنة ١٠٨٠ هـ (=١٦٦٩- ١٦٧٠م)[١٣] ومنهم (دلاور) الذي قتل في معركة مع (مير سليمان ببه) على ما ذكرنا سابقاً وفي ١٧١٥م فوضت ولاية شهرزور الى احمد باشا بن حسن پاشا الذي بعد أن اصبح والياً لبغداد و عين زوج أخته والياً عليها وهو مصطفى باشا الذي انفصل عن ولاية شهرزور سنة ١٧٢٤م وعين والياً على همدان التي سيطرت عليها الدولة العثمانية ومنهم عثمان باشا الدفتري الذي عين سنة ١٧٢٤ والياً عليها وكان سابقاً متصرفاً لنخجوان[١٤] ومن ولاة شهرزور أيضا حسن باشا الذي صدر الفرمان السلطاني بتعينه والياً على بغداد سنة (١١٩٢هـ-١٧٧٨م) لكنه لم يستطع أن يترك ولاية شهرزور بسبب الصراع الناشئ بين الأخوين احمد باشا ومحمد باشا بابان الذي ادى الى القتال بين الدولتين العثمانية والايرانية فبقى في كركوك ولما بدأ بالسفر الى بغداد رافقه مودعاً الشاعر الكردي رنجورى (ملا عمر بن خالد بك الشالبگى) مع عدد من

---

[١٢] نظمي زاده- كلشن خلفا ص٢١٦

[١٣] نفس المصدر ص٢٦٩و٢٧٣و٢٧٤

[١٤] عباس العزاوى/ تاريخ العراق بين احتلالين ج ٥ ص٢١٤.

وجهاء كركوك الى مدينة (داقوقا) على ماكتبه رنجوري بخطه[١٥]. في سنة ١٨٣٥ كان والى شهرزور المقيم في كركوك يدعى محمد باشا وهو محمد باشا اينجه بير قدار وقد ذكره (علي عشقر) في رسالة له الى السلطان محمود بتاريخ ٩ ربيع الأول سنة ١٢٥١ (=٣ تموز ١٨٣٥) وكان السلطان قد أرسل مرافقه للحرب (ياورحرب) علي عشقر الى بغداد للاشراف على تنظيم وارسال القوات العسكرية لسحق ثورة محمد باشا الرواندزي وكان بعض القوات قد وصلت الى كركوك. على ماكتبه في رسالته التي كتب فيها ايضاً أن "محمد باشا والي شهرزور" رجل طماع لايتورع من ابتزاز الأموال حتى من والي بغداد (على باشا) نفسه. لذلك إقترح على السلطان عزله وتعيين شخص اخر مكانه باسرع وقت. و هذه صورتها:

---

[١٥] راجع بحثنا المفصل بخصوص رنجورى المنشور في روشنبيرى نوێ العدد (١٠٧) سنة ١٩٨٥. بخصوص كنعان باشا واحمد باشا ابن حسن باشا راجع علي شاكر علي/تاريخ العراق في العهد العثماني ص ١١٤و١٣٩ وكذالك بخصوص مصطفى باشا.

حضور ابهت مخصور حضرت تاجداریه معروض چاکر کمینه لریدر که

بغداد والیسی علی پاشا حضرتلرینه

مقدمه چاکرلریله رواندزلی محمد پاشا حقنده سنوح ایدن اراده علیه شاهانه بغداده وصولده

ارائه و افاده اولنه‌رق کیفیت اراده سنیه مشارالیه طرفلرندن خفیه شهرزور والیسی محمد پاشا حضرتلرینه اشعار و موجودینی

اولان عساکر منصوره اوله و عساکر سائره ایله کرکوکده توقف ایتمسی و بو طرفدن دخی ایجابی وجهله عساکر و قماته ارسالیله خصوص

مذکوره مباشره اولنمسی تحریر و اشعار قلندیغی بالتفصیل خاکپای حضرت تاجداریه انها اولنمشیدی مشارالیه محمد پاشا حضرتلری ماربندن عودتله

کرکوکه وصول و اقامت اوزره ایسه‌ده مشارالیهک احوال و اطواری بر وجهله تبدیل و توصیف قبول ایتمه‌رک طمع سبیله

خلقدن و بغداد والیسندن مال قاپمق داعیه‌سیله کونده بر درلو احوال نشر ایتمکده اولدیغی اهالی دفترلسی کوندرمکده بیشماره

ایدوب طاعتمقده و عساکر منصوره‌یه دخی سفالت ضمننده چکدیرکده اولوب مشارالیهک منظور اولان طبیعت شقاکونه

دخیرلنمه منتج اولنجق

منتج ... دخی و رواندزلی ماده‌سنه موقع اولسه دخی دولت علیه‌یه منفعت کوستوره‌جکی درکار و آشکار اولدیغندن

شهرزور ایالتنک برده حقنده بر تنظیمه توجیه و مأموریته صورتیله سبکبارجه بو طرفه کسدیریله بو طرفه وصولنده کیفیت اراده

علیه اعلانیله رواندز ماده‌سنه مباشره اولنمسی بغداد والیسی مشارالیه طرفندن بالتنسیب بو عاجزلری و خاکپای سامیلرینه انها

قلنمش ... مشارالیه محمد پاشا ... اطوار ناهمواره‌سی مشارالیه بغداد والیسنه ... اولمغله بروجه

استدعا شهرزور ایالتنک ... توجیهی اراده بیورلورسه اقتضا ایدن اوامر شریفه‌سی مکتوبی مشارالیه طرفنه اسرا

وکندوسی دخی مأموریته طرزنده تکلیف بو طرفه اعزام بیورلمق افاده‌سی ... اولمشدر انشاالله تعالی لدی

الوصول مطلع حضرت شاهانه‌لری بیورلدقده ... حضرتلرینه ...



التاریخ ٩ ربیع الأول ~~١٢٤٣~~ ١٢٥١ هـ

إن النسخة الأصلية من هذه الرسالة موجودة في مركز الوثائق العثمانية باستنبول تحت رقم (على اميرى محمودII- ٩٩١٤) وعندنا نسخة مصورة عليها وأن على عشقر هو (أشقر باشا) الذي ذكر العزاوى في تاريخ العراق ج٧ ص ٣٠، ٤٠. انه تولى ولاية شهرزور بعد محمد باشا الذي عزل سنة ١٨٣٥ (صورة الرسالة) وعين عزت بك آل قبوچى باشى فريقاً للعساكر في ولاية شهرزور كماعين عارف افندى دفتر داراً (مأمور المالية) فيها وذلك عندما عين على أشقر والياً عليها في السنة المذكورة- وفي سنة ١٨٤٩ كان على عشقر مشيراً لولاية الموصل وكتب مضبطة ضد اليزيديين عليها إثنى عشر توقيعاً وفي سنة ١٨٤٢ عين محمد نجيب باشا والياً على الولايات الثلاثة جمعاً أى ايالة بغداد وبصرة وشهرزور كما ورد ذلك في وثيقة بتاريخ ١٣ شوال سنة ١٢٥٨ (=١٨٤٣/١١/١٧). لدينا نسخة منها مصورة على النسخة الأصلية الموجودة في مركز الوثائق العثمانية باستنبول تحت رقم (A.DVN سره A/١ نمره ٧٨)[١٦]

وفي سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦م) كان الوالي شخصاً باسم (علي- السيد علي) على مايعلم من توقيعه وختمه في تقرير له بتاريخ الأول من ربيع الأول سنة ١٢٧٣هـ (=١٨٥٦/١٠/٣٠ م) وهو بصورة عامة تتعلق بعشيرة بلباس الساكنة في قضاء كويسنجاق التابع لسنجاغ كركوك في عهد رئيسها (قرەنى) الذي اتصل به سليم اغا مدير كويسنجق واغطى له التأمينات و ذكر فيها قائمقام رواندز رفعت باشا مع الاشارة الى حركة عزالدين شير ولكن لانعلم من هو هذا الوالي وان رقم هذه الوثيقة في الارشيف العثماني هو (دوسيه ٢١٧سره ١٩ / A.mkt.um). و توجد وثيقة أخرى باسمه رقمها (A.mkt. um /١٧٣/ ٥/) بتاريخ ١١ ربيع الاول سنة ١٢٧١ (= ١٢/٢/ ١٨٥٤) ذكر فيها انه ارسل مقداراً من العسكريين الى والي الموصل حلمي باشا للقضاء على عصيان عزالدين شير. لقد تولى ولاية شهرزور أيضا اسماعيل باشا البهديني وذلك بعد أن قضت الدولة العثمانية سنة ١٨٤٢ م على إمارة بهدينان التي كان مركزها مدينة عمادية وكان اسماعيل باشا بن محمد طيار بن اسماعيل باشا الأول والياً لشهرزور سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠-١٨٦١م) حسبما ورد في وقفية له بتاريخ (١٩ صفر سنة ١٢٧٧) (=١٨٦٠/٩/٧) حيث شيد خانقاه (تكية) للشيخ قادر بن (السيد احمد السردار السرگلوي خليفة مولانا خالد النقشبندى) التى اصبحت اكبر وأشهر تكايا كركوك وتعرف الى الآن بـ((خانقاه السيد أحمد خانقاه)) كما شيد قبالة باب التكية من الشمال داراً فخمة

---

[١٦] ذكر العزاوى في تاريخه القيم تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص٥٨ و كذا ص ٨٣ أن الوالي محمد نجيب باشا وصل بغداد في شعبان سنة ١٢٥٨ اثر عزل على رضا باشا ثم عزل محمد نجيب في ٢٢ شعبان ١٢٦٥ اى في سنة ١٨٤٨.

مساحتها (٣٠٠٠ م٢) ومازالت فيها زخارف جميلة وبقايا أعمدة رخامية وقد صورناها. وقف اسماعيل پاشا التكية والدار على الشيخ قادر مع عقارات لمصاريف التكية وعليها التاريخ المذكور[١٧] ندرج هنا صورتين لهذه الدار التراثية المهمة و فيها زخارف جميلة و كانت فيها أعمدة رخامية من الضروري الحفاظ عليها و صيانتها من قبل دائرة آثار كركوك.



---

(١٧) ترجم الأستاذ الراحل الملا عبد المجيد القطب كبير علماء كركوك في حينه النسخة الأصلية للوقفية الى اللغة العربية طبقاً للأصل ووقع عليها رسمياً و عندي نسخة من الترجمة أهدتني اياها المرحومة (مريم خان)بنت السيد أحمد خانقا. من الجدير بالذكر أن هذه التكية قد اصبحت في عهد السيد احمد أشهر رجالات كركوك وأحد أنصار الزعيم الكردي الشيخ محمود ملجأ لأشخاص من سياسيين الاكراد من أمثال الأستاذ حمزة عبدالله الذي اختفى فيها مدة و في ثمانينات القرن العشرين ازيلت الكتابة التي على مدخل التكية وأدخلت في مكانها كتابة بأسم صدام أو باسم قادسية صدام اثر تعمير مشوه لها مثلما أزيلت ليلاً الكتابة الموجودة على قطعة من الذهب في مدخل مسجد السيد محمد في سامراء الذي يضم روائع فنية وادخل في مكانها كتابة بأسم صدام حسبما أراني اياها وتحدث لي خلسة خادم المسجد. وذلك لتشويه التاريخ و اخفاء الأسم الحقيقي لمن عمره ويحتمل انه كان أحد شاهات ايران. نشرنا وقفية اسماعيل پاشا في مجلة كركوك العدد (١) سنة ٢٠٠٣ لقد مدح الشاعر الشهير عبدالباقي العمري الموصلي اسماعيل باشا بقصيدة اشار فيها الى كونه كان والياً على شهرزور فقد قال:

إن اسماعيلَ والي شهرزور × صاحبُ التدبير والراي المُسَدَّدْ

حبُ أهل الله قد صار له × دَيْدَناً في كل حين يتجدَدْ

راجع محفوظ عمر: امارة بهدينان العباسية ص ١١٠.



لقد تولى ولاية شهرزور أيضا تقي الدين باشا الكردي والي بغداد وكان من الأسرة الكردية الشهيرة في حلب بـ (آل المدرس) التي كانت من مدينة (كلس) بالأصل والتي كانت تنافس أسرة (باقي زاده) الكردية في حلب شهرة وكان تعيينه على ولاية شهرزور قبل أن يتولى ولاية بغداد (للمرة الأولى) في أواخر سنة (١٢٨٤هـ- ١٨٦٧ م).[١٨]

في عام (١٨٧٠) عدل مدحت باشا النظام الاداري في العراق وبدل اسم ولاية شهرزور بـ (متصرفية شهرزور) وكانت أقضية اربيل ورواندز ورانيه و كويسنجق وصلاحية (كفرى) تابعة له. وفي ١٨٧٩ ربطت متصرفية شهرزور - كركوك ولواء السليمانية بولاية الموصل و عين فيضي باشا والياً على ولاية الموصل وقد تذمر سكان الموصل من ذلك وقدموا شكوى الى الدولة وذلك بسبب امتلاء الدوائر بموظفي كركوك ونقل (ثابت باشا) من متصرفية شهرزور الى متصرفية السليمانية وعين (ناظم افندى) متصرفاً لشهرزور ولكن ظلت كركوك باسم (متصرفية شهرزور) كما تشهد على ذلك وثائق عديدة في أيدينا منها وثيقة من وثائق تكية الشيخ باقى بكركوك مؤرخة بـ ٥ ربيع الأخر سنة ١٣٠٢ هـ و ٣٠ كانون ثاني ١٣٠٢ رومى أى انها كتب في (١٨٨٥/١/٢٢ م) فقد كتب فيها "شهرزور متصرفلغنه"

---

[١٨] راجع العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ ص ١٥٧. ذكر المؤلف ان تقي الدين عين والياً على بغداد للمرة الثانية سنة (١٨٨٠) وكان حسن السيرة.

(صورة الوثيقة)

(الوثيقة ٧)

٩٠

طريقهٔ عليهٔ قادريه شيخى محمد عبد الباقى افنديلك كركوك پوست نشينه اولديغى دركار ايسه‌ده

معاش بعضيلرينه بالذات عاليشانه تخصيص ايديلمه‌مكله معزولى بدلا بمرد ومعاملسه

وقفنك امر واداره ووجباتنجه تعامل قديمى ووجهله معامله ايدلمسى و برطرفدن

مداخله وتعرض وقوعه كتورلمسى والحاصل جلا تأخير تسويه و عطاسى

وبونلرده ونزاع اولمامه قرينه‌سنك شيمديه قدر استيفا ايليه مديكى افاده بيلديكى

اوچيوز سنه‌سى نصف معيلانك وفق تسويه‌سى ومعامله مخصص ماهيانه تسويه

وايفا اولنمزده امور قصاباتنجه وفق معاونات وتسهيلات ابراز اولنمسى حقنده

وقوع بولان استدعا واسترحامنك اسعافى اراده سنيه حضرت خلافتپناهى

شرفتعلق بيورلمه مطلقه اولبابده امر وفرمان حضرت من له الامرك در فى ٥ ذى الحجه سنه

١٣٠٢

مقدم ومتعهد

عزتلو افندم

مياسه حضرتلرى باشكاتب عليه سنيه شرفواردا اولمغله صورت عليه‌سى بالا يه نقل اولنمه

تحريرنده مشعر اولديغى اراده سنيه حضرت خلافتپناهى دائره منطوقنده حركت

بيورلمغا ونزه ترقيم زيله ابتدار قلندى اولبابده امر افندم حضرتلرينكدر ٥ ربيع الآخر سنه

١٣٠٢ ... محمد

و ئەزنەکانی تەکیەی شێخ باقی لە کەرکووک ، لە سجللێکی کۆنی تەکیەکە

٥ ربیع الآخر ١٣٠٢هـ = ٢٢/١/١٨٨٥م

عبد الرقیب

وكذلك كتبت عبارة (شهرزور متصرفلغنه) اى متصرفية شهرزور على وثيقة اخرى بنفس التاريخ المذكور ويوجد على وثيقة يليها في نفس الورقة ختم كتب فيه (شهرزور محاسبه)

(صورة الوثيقة)

إلغاء اسم شهرزور

ان ولاية شهرزور بعد أن استمرت اكثر من ثلاثمائة سنة صغرت وغيرت من ولاية الى متصرفية والحقت بولاية الموصل وأخيراً حذف منها اسم شهرزور العريق في التأريخ الكردي ففي الثاني من شباط ١٣٠٩ الرومى = ٢شباط ١٨٩٣ م) طلب رئيس الوزراء (الصدر الأعظم جواد باشا بكتاب رسمي من السلطان عبدالحميد حذف اسم شهرزور حيث طلب تغيير اسم (سنجاغ شهرزور) الى اسم (سنجاغ كركوك) محتجاً أنه يحصل إلتباس بين اسم سنجاغ شهرزور وبين اسم (سنجاغ زور – دير الزور) الواقعة حالياً في سورية لقد أتى بهذه الحجة الواهية لتغطية نواياه العنصرية ووافق على طلبه السلطان[١٩].

بعد تغيير الاسم كان يكتب في التحريرات الرسيمة (كركوك سنجاغى)[٢٠]

و هذه صورة وثيقة أخرى:

---

[١٩] توجد صورة كتابه وصورة قرار مجلس الشورى بهذا الخصوص في ص ٥٥٧ و ٥٥٨ من كتاب musul – KEKUK ile ilgili ARSIV BELGELERI ١٥٢٥ – ١٩١٩

[٢٠] منحني الأخ (عباس گلى) من الپيشمەرگە و (جلال حاجى عبدالله) مشكوراً ثلاث وثائق تتعلق بمنطقة عشيرة (گل)التابعة لطوزخورماتو كانت إحداها صادرة من محكمة بداية لواء كركوك كتب فيها (كركوك سنجاغى) وهي برقم (٤٧) وبتاريخ ((كانون ثاني سنة ١٣٢٩)) (الرومى) اى سنة ١٩١٣ م وهي تخص قرية (بهرام بك) الواقعة في منطقة (گل) التابعة لطوز خورماتو و أخرى صادرة من دائرة طابو بتاريخ (رمضان ١٣٢٦) اى سنة ١٩٠٧ وكتب في نهايتها (شهرزور متصرفلغنه) اى لم يكتب (كركوك سنجاغى) كما كان المفروض ولست ادرى هل ان دائرة الطابو كانت تسير على الاسم القديم أو انها كتبت تلك النسخة استنساخاً لنسخة اقدم. كان عباس گلى اول من جمع أسماء الأنفال الأكراد فجمع أسماء عشرات الآلاف او اكثر من مائة الف منهم وقد شاهدت في مقر فرع كركوك للاتحاد الوطني الكردستاني بقرب دربندى بازيان سنة ١٩٩٢ عدة مجلدات ضخمة من أسماء الأنفال كان قد جمعها وكان عملاً عظيماً انجزها نتيجة تجواله في مناطق كردية عديدة خاصة گەرميان.



تبين لنا من خلال هذه المعلومات والوثائق كيف أن الدولة العثمانية اتخذت مدينة كركوك عاصمة إقليمية لكردستان الجنوبية كما كانت عاصمتها الأولى في عهد (دولة أديابين) في القرن الأول الميلادي وكما كانت عاصمتها أيضاً قبل اربعة الاف سنة عندما كانت عاصمة

الدولة الگوتية ثم عاصمة للدولة الميتانية الحورية في عهد عدد من ملوكها كما سيأتي فلها المكانة الأولى والأهم من بين المدن الكردية في هذا الجزء من كر ستان فهي مدينة كردية عريقة سكنها في تاريخ لاحق قريب أبناء قوميات أخرى بجانب سكانها الأصليين الكرد مثلما سكنت بغداد واستنبول و طهران قوميات شتى وإن هذا لايؤثر في تغيير الهوية القومية لهذه المدن وإنما الفرق بينها وبين كركوك هو النفط الذي طمعت فيه دول وشعوب والذي إحترق به مالكه الشرعي الشعب الكردي الذي يُحارب و يُقلل من نفوذه لكي لا يصبح له كيان مستقل.

إعتبرت بريطانيا مدينة كركوك مركز كردستان الجنوبية كالدولة العثمانية

اعتبرت بريطانيا مدينة كركوك مركز كردستان الجنوبية (بصورة عامة) و ذلك ابان احتلالها للعراق فعندما أختير ميجر نوئيل للسفر الى السليمانية أصدر نائب الحاكم السياسي العام في العراق كولونيل ويلسن أمراً رسمياً بتعيينه حاكماً سياسياً لمنطقة كركوك وحدد منطقة كركوك من نهر الزاب الصغير الى نهر ديالى جنوباً وحتى الحدود التركية الايرانية شمالاً أى حتى نهاية منطقة برادوست و بارزان أي حتى نهاية المثلث الحدودي العراقي الايراني التركي في الوقت الحاضر وتضم هذه المنطقة الآن محافظات كركوك والسليمانية و أربيل حيث اعتبر كلها تابعاً لكركوك وقد أدرجت مس بيل أمر تعيين نوئيل كوثيقة رسمية في كتابها(اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص(١٨٧-١٨٨)فورد في أمر تعيينه مايلي نصه:

((لقد عينتَ حاكماً سياسياً في منطقة كركوك اعتباراً من اول تشرين الثاني وتمتد منطقة كركوك من الزاب الصغير الى ديالى والى الحدود التركية الايرانية من الجهة الشمالية الشرقية وهي تكون جزءاً من ولاية الموصل التي يجري النظر في حل مشكلتها النهائي الآن من قبل حكومة صاحب الجلالة...))

(صورة صفحة ١٨٧ مع صورة الشيخ محمود)



فعلى هذا إن منطقة الحاكمية السياسية لنوئيل لم تكن مقتصرة على السليمانية فقط على ماكان يتصوره الكثيرون وانما كانت تشمل معظم كردستان الجنوبية التي سميت في هذه الوثيقة البريطانية بمنطقة كركوك و في هذه التسمية دلالة صريحة على أن بريطانيا إعتبرت مدينة كركوك مركز كردستان الجنوبية و قلبها.

ان هذه الدلائل التاريخية المدعومة بالوثائق تفضح ما يدعيه أعداء الشعب الكردي و أعداء الحرية من أن كركوك ليست جزءاً من كردستان.

لقد وصل نوئيل الذي جاهد في سبيل تشكيل دولة كردية تحت الانتداب البريطاني الى السليمانية في السادس عشر من تشرين الثاني واعلن في ١٩١٨/١١/١٧ في ساحة بناية (السراي) وسط حشد كبير من سكان المدينة و وجهائها و من رؤساء الاكراد الذين قدموا من المناطق الكردية عن تشكيل حكمدارية الشيخ محمود الكردية.

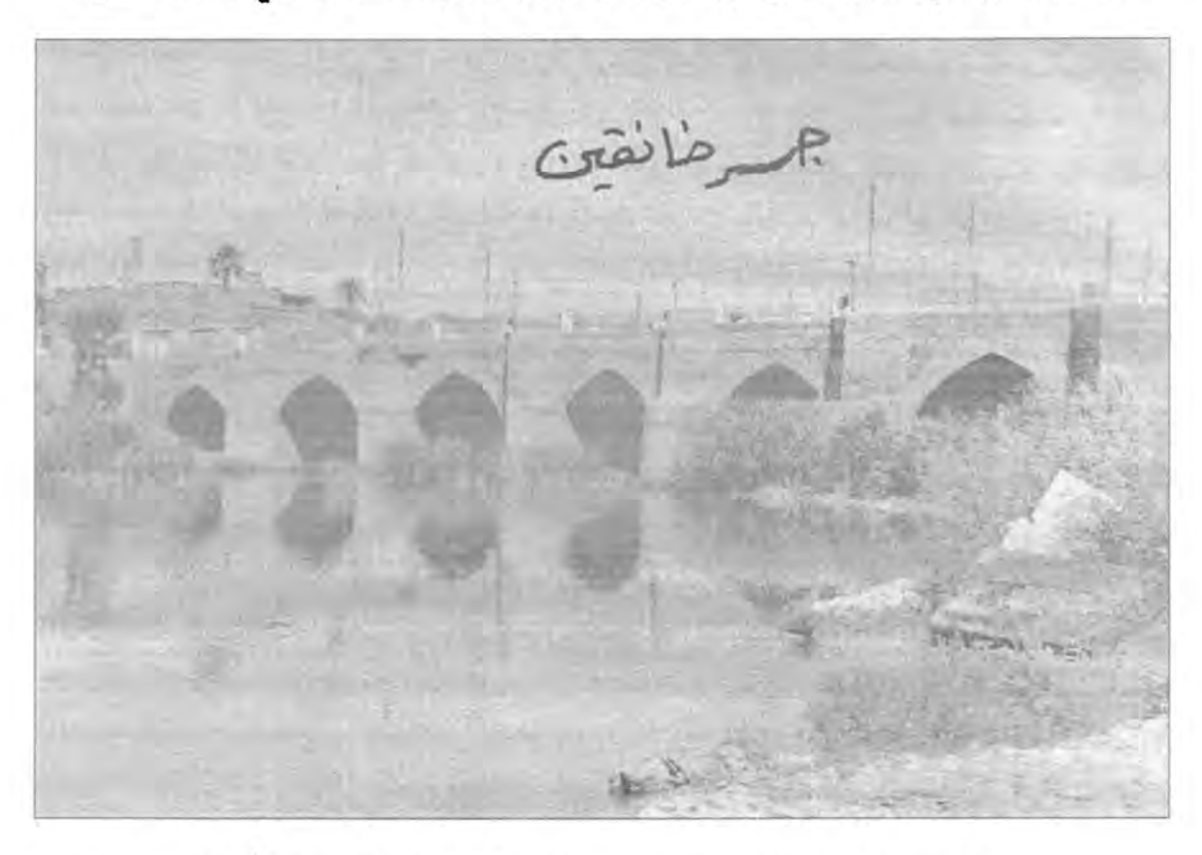
أخيراً تمكنا من أحياء مسألة ولاية شهرزور من الناحية التاريخية و الجغرافية في سنوات ما بعد انتفاضة ١٩٩١ وذلك عن طريق الصحافة والتلفزة.[٢١]

---

[٢١] نشرنا مقالاً بعنوان (كەركوك مەڵبەندی ولایەتی شارەزور) أی كركوك مركز ولاية شهرزور في مجلة باباگورگور العدد (١) سنة ١٩٩٢ ونظراً لأهمية المقال اعادت جريدة كردستانی نوێ نشره كما اعادت نشره أيضا مجلة روناكبيرى العدد ٣-٤ سنة ١٩٩٣ التي كانت تصدر في سويد من قبل الدكتور انور قادر جاف ورفاقه. وفي شتاء ١٩٩١-١٩٩٢ تحدثت عن الموضوع في تلفزيون الاتحاد الوطني الكردستاني وفي تلفزيون گولان سنة ٢٠٠١ كما نشرنا هذا الموضوع في جريدة خەبات العدد الصادر في ٢٠٠٣/٥/١ ثم في احد اعداد مجلة كركوك العدد ١٦ سنة ٢٠٠٣ بناءاً على طلب السيد جلال جوهر وزير الصناعة في ادارة السليمانية و هكذا لقي هذا الموضوع الاهتمام خاصة و انه كان معززاً بالوثائق التي تنشر أو تشار اليها لأول مرة.

قضاء خانقين

كانت منطقة خانقين جزءاً من بلاد الشعب الگوتي "گوتو" من أصول الشعب الكردي وذلك في الألف الثالث قبل الميلاد حيث كانت بلاده الأصلية في بداية تاريخه على رأي بعض الباحثين في التاريخ القديم تشمل سهول كرمانشاه الغربية بما فيها زهاو (ألوان – حلوان- درتنك) الى الزاب الصغير ومن المعلوم أن مدينة كركوك (أربخا) كانت عاصمة الدولة الگوتية التي حكمت العراق نتيجه قضائها على الدولة الأكدية زهاء قرن من الزمن (حوالى ٢٢١٠-٢١١٦ ق. م) مع اختلاف. وكانت منطقة خانقين أيضا جزءاً من مقاطعة (پاراهشى) التي كانت تمتد من نهر سيروان الى پشتكوه مشتملة على سهل كرمانشاه أيضا والتي كانت متآخمة لمنطقة (نامار) التي كانت تضم سهول قره تبه وكفرى وكانت تحكمها ملكة گوتية باسم (ناوار تيوم) في القرن الثامن قبل الميلاد وسيرى القارئ المصادر التي استندنا عليها.



ليست لدينا معلومات بخصوص الاستيطان الأول لمدينة خانقين[1] وكل ما نعلم هو أنها نهضت في عهد الدولة السلوقية الاغريقية ٣٣١-١٢٧ (أو ١٢٩ ق.م) وكانت تسمى

---

(1) تقع مدينة خانقين في شمال شرق جبل حمرين بمسافة ٥٥كم يخترق المدينة نهر الوند الذي يجري من كردستان التابعة لايران وتوجد على النهر في المدينة قنطرة حجرية عظيمة يعود تاريخها الى ما قبل الاسلام

لعلها الى زمن الملك الفارسي كسرى الثاني الذي اهتم باعمار قصرشيرين كما في المرشد ص٢٣ وقد ذكر ياقوت الحموي ان هذه القنطرة تتألف من اربعة وعشرين طاقاً كل طاق عشرون ذراعاً وان الطريق من بغداد الى خراسان يمر فوقها ويؤدي الى قصر شيرين.

لمدينة خانقين موقع جذاب تحيط بها بساتين كثيرة الفواكه من البرتقال والتمر والرمان و غيرها وهي واقعة على الحدود العراقية الايرانية وبالنظر لكونها في سهل زارعي مهم ومحطة لسكة القطار بين العراق وايران وفيها دائرة الكمرك وجواز السفر وبالنظر لوقوع آبار النفط ومصفى النفط الحكومي بقربها فقد ازدادت اهميتها واخذت تتقدم بسرعة ويتسع عمرانها فهي تتمتع بمنظر جميل بشوارعها واحيائها العصرية بالاضافة الى بساتينها ونهرها. كما يتمتع سكانها الاكراد بشعور قومي ممتاز فقد اشتركوا في ثورة كردستان بصورة فعالة وبرز من بينهم ثوار ابطال. شردت الحكومة العراقية كثيراً من سكانها الأكراد وأتت بالعرب اليها لغرض تعريبها وشأنها في ذلك شأن المناطق التابعة لها التي عربتها الحكومة. اضيف هنا معلومات جديدة بخصوص خانقين زودني بها الاخ الاستاذ عمران احمد ببي و هو معلم يملك ثقافة عالية و السيد ابراهيم سرحان علياوه يى عضو اتحاد المؤرخين العرب و ابن اخت عمران و هما من قرية علياوه التي تبعد الآن حوالي حوالي (٤-٥كم) عن خانقين في شمالها الغربي و في غرب نهر الوند و ذلك في ٢٢/ ٥/ ٢٠٠٥ و مع معرفتها الشخصية بخانقين سمعا تلك المعلومات من احمد ببي الذي كان من مواليد (١٨٥٥) حسب جنسيته الرسمية العراقية و لكن ابنه عمران اكد انه كان يقول انه من مواليد (١٨٣٠م) و توفي سنة (١٩٦٧م) فعمر طويلاً جداً و كان دراساً يجيد اللغات الكردية و العربية و الفارسية و التركية مارس في استنبول وظيفة في العهد العثماني و نظراً لما كان يخزن في ذاكرته القومية معلومات كثيرة إستدعته وزارة الدفاع العراقية الى بغداد لتزويدها بمعلومات بخصوص احتلال الروس لمدينة خانقين و تدميرها و قتل الكثير من سكانها و ذلك في سنة ١٩١٧.

قال المرحوم احمد انه اشتغل على بناء جسر خانقين الحالي سنة (١٨٦٠م) (وكان عليه تاريخ ١٨٦٠) اما الجسر القديم فتوجد آثاره بقربه شرقاً باستقامة (تكية خليفة شمس الدين في القسم الغربي من المدينة) و ان قرية علياه (على آباد) كانت مدينة في وقت ما و كان فيها سوق و حمام و مازالت آثار الحمام باقية حتى الآن و أن السكان جاؤا منها الى خانقين و كانت في موقع خانقين بساتين اي القسم الشرقي منها و كان في خانقين (خان) للمسافرين هدمته السلطات البعثية في سبعينات القرن الماضي و بنوا على ارضية مدرسة ثانوية كما كان فيها (خان) آخر مقابل (حمام له كله) المنسوب الى عشيرة (لك) ثم اتخذ خاناً للعربات (العجلات) التي كانت تجرها الخيول كما كان تقيم فيه اسر ضعيف الحال و كان الخان كبيراً و خاصاً بالمسافرين هدمته السلطات اليعثية في السبعينات ايضاً و بنوا على ارضية مقراً لحزب البعث و آخر للشرطة و بناية ايضاً لاوروزدي باك كما كان فيها خان كبير ثالث بطابقين للمسافرين ايضا الا اصحابه هدموه و شيدوا على ارضيتها الدكاكين.

لما قدم الملك فيصل الاول الى خانقين احب اراضيها و استولى على قرى علياه (علي آباد) و محمد شير بك و شفيق عزيز و ٤-٥ قرية من قرى عشيرة سوره ميرى و شيد له قصراً على موقع مرتفع قباله علياوه و اتخذه تحت اشراف عبده (السعودي) (هجرس) الذي يقيم ابنه مجيد في علياوه حالياً و انشأ الملك فيصل مديرية خاصة لادارة مزارعه في القرى المذكورة و كان مديرها عبدالجبار محمود الذي كانت زوجته من

(أرتميتا) أي سماها السلوقيون خلفاء أسكندر المقدوني باسم الالَهة الإغريقية (أرتميت-أرتميتا) ألتي كانت لها صفات مشابهة لصفات (عشتار) الآلهة السومرية وصفات (أناهيتا) الالهة الآرية التي عبدت في كردستان. وكانت مساحتها آنذاك (١,٥ كم٢) بينما كانت نفوسها تقدر بعشرين ألف (٢٠٠٠٠) نسمة أو اكثر فكانت اكبر بخمس مرات من مساحة أية مدينة أخرى في منطقة سهول ديالى على ما حقق ذلك روبرت ماك آدمز في كتابه (أطراف بغداد ص٢١٩) وفي العهد الساساني ظهر اسم بلشفر)لمقاطعة تشمل حلوان وقصر شيرين و خانقين وقد انتشرت فيها الديانة المسيحية آنذاك وظهر فيها (مار سابا)(١) الذي ترك الزردشتية واعتنق المسيحية وأدخل كثيراً من الزردشتيين والميترائيين الأكراد في الديانة المسيحية وأرجح أنه هو (مرساوه) الذي بنى له صومعة صغيرة في معبد ميترائي صخري في وادي قرية (دێرەشێ) في جبل (بەرێ گارێ) جنوب العمادية وقد صورناها و شخصنا هويتها في ١٩٩٥.

هذا وكانت خانقين وفيروزقباد وكوهستان وتامراء واربل (جاء في المصادر بشكل اريل و اربيل أيضا و لا أدري هل أنها سربول أو لا؟) من المدن التابعة لحلوان في العهد الساساني وقيل في العهد الأشكاني (الفرثي) السابق أيضاً[٢] وفي العهد العباسي كانت هذه المدن الخمسة من طساسيج (نواحي) كورة (لواء) حلوان على ماذكره قدامة بن جعفر المتوفي سنة (٩٣٢م)، في ص ١٥٩ من (كتاب الخراج وصنعة الكتابة) طبع بغداد ١٩٨١ وكانت حلوان مركز أولى كور اقليم الجبل واعتبر اليعقوبي من جغرافيي القرن التاسع الميلادي مدينة جلولاء القديمة الواقعة في السفح الجنوبي لجبل حمرين عند (المنصورية/ الصدور) و الواقعة في شمال شهربان بحوالى (٩كم) عند سد ديالى الثابت أي الموقع السياحي الحالي- بداية اقليم

العائلة فجاء باسر عربية لادارة تلك المزارع و كان الملك فيصل الثاني يأتي ايضاً الى خانقين و يقيم في قصر جده الذي هدمته الحكومة في عهد عبدالكريم قاسم و كانت علياه متكونة من حوالي مائتي اسرة كردية و كان ماؤها يأتي في جدول من نهر خانقين من عند الجسر علماً ان سليمان پاشا والي بغداد اعطى ابراهيم پاشا بابان خانقين و على آباد و قولاى و قزلرباط و ذلك سنة (١٧٩٠م) و كانت في خانقين قنصلية لايران جميل البناء هدمها البعث علماً انه كانت فيها مبان مزخرفة و في (٣٠/ ٨/ ١٩٨٠) سافرت من بعقوبة الى خانقين لتصوير تلك المباني و زخارفها و باشرت بتصوير بمباني القسم الغربي و هو اصل المدينة الا ان رجال الامن القوا القبض علي و اقتادوني الى دائرة الامن و من حسن الحظ ان مدير الامن كان من محبي التراث فلما إطلعته على بعض من مقالاتي اطلق سراحي الا انه منعني من معاودة التصوير و طلب مني مغادرة خانقين. ندرج في بعضاً من الصور التي اخذناها للمباني التراثية في خانقين عسى ان تحدث وعياً باهميتها لدى السكان لكي يحافظوا عليها و لا يهدمونها لانها تراث معماري و حضاري.

[٢] (راجع مدن كردية قديمة ٢٣٢ للمؤرخ الشهيد الملا جميل الروزبياني).

الجبل (الكردي بصورة عامة) من أقاليم الدولة العباسية وذلك في (كتاب البلدان ص ٣٤) علماً أن مدينة جلولاء الحالية (قرهغان سابقاً- كرخ جدان حسب تحقيق الروژبياني التي نسب اليها الشيخ معروف الكرخي ابن فيرزان الكردي من أئمة الصوفية) سميت من قبل الحكومة العراقية باسم جَلُولاء القديمة.

أما المقدسي الذي كان من جغرافيي القرن العاشر الميلادي أيضاً فقد عد في (أحسن التقاسيم ص ١١٥ طبع بريل ١٩٠٦) خانقين و مندلي (بندنيجان) وبوزجان وشلاشان والجامد والحرّ من المدن التابعة لحلوان مثلما أدخل الهمداني في كتاب البلدان ص ٢١٢ بدره وجسان ضمن اقليم الجبل وقد ذكر الروژبياني في كتابه القيم (مدن كردية قديمة ص ٢٦١) أن شهربان (مقدادية) كانت تابعة لحلوان عاصمة الدولة العيارية (بل العنازية) الكردية التي كانت عاصمتها حلوان في القرن الحادي عشر الميلادى و التي أسستها عشيرة شاذنجان (سنجاوي عند الروژبيانى) التي منها عشيرة برازى (آنازى- عنازى) الكبيرة في أورفا و كردستان سورية علماً أن مدينة شهربان التي تقيم حالياً في أطرافها عشائر كردية مستعربة مثل (جوران) وكروي كانت خارجة عن العراق الذي كان حدها الشمالي الشرقي ينتهي بـ (علث) الواقعة بين الخالص و سامراء و كانت شهربان و بلدروز من المدن الكردية حتى القرن الثاني عشر على ما سنذكره مفصلاً.

خانقين في العهد العثماني و لواء درنه و باجلان

كانت خانقين في العهد العثماني ضمن لواء (متصرفية -محافظة- سنجاغ بالتركية) ورد في الوثائق العثمانية باسم (سنجاغ باجلان) ثم باسم (سنجاغ درنه و باجلان) وكان مركزها مدينة زهاو (درتنك) في القرن الثامن عشر على ما في (تاريخ العراق بين احتلالين ج٦ ص ١٦٥) للمؤرخ الكبير عباس العزاوي وغيره وكان امراء باجلان في زهاو يتولون هذه المتصرفية التي كانت امتداداً لـ(سنجاغ باجلان) الذي كان تابعاً لايالة (ولاية) شهرزور التي كان مركزها مدينة كركوك والتي شكلها السلطان سليمان القانوني بن السلطان سليم عندما استولى على العراق وكردستان الجنوبية سنة (١٥٣٤ م) والتي كانت تمتد من سنجاغ (جنگوله) الواقع فيما وراء خانقين أي في منطقة كرمانشاه الحالية باتجاه پشت كوه حتى منطقة مريوان (مهربان) التابعة الآن لأستان كردستان (سنندج- سنه) وحتى منطقة سردشت و منطقة (شنو - أشنه) من أستان أورمية في أيران والى ماوراء (شيروانا مزن) من منطقة بارزان اى الى جزء من منطقة هكارى وهكذا جمع السلطان سليمان كردستان الجنوبية ما عدا منطقة امارة العمادية حتى سنجار في وحدة ادارية واسعة واصبحت كركوك العاصمة

الاقليمية لهذا الجزء من كردستان والتفاصيل في موضوع إيالة شهرزور وتدل على أن سنجاغ باجلان كان داخلاً ضمن إيالة شهرزور وثيقة موجودة في مركز العثمانية باستنبول تحت رقم (مهمه دفترى ٢٥٨٥/٧) ويعلم من رسم خطها و من تسلسل الوثائق وهي أحكام سلطانية مكتوبة في هذا المجلد السابع من مجموعة (مهمه دفترى) التي تقرب من مائة مجلد مخطوط أن هذه الوثيقة تعود الى القرن السادس عشر وهي عبارة عن حكم (أمر) وجهه السلطان الى بكلربكي إيالة شهرزول (شهرزور) أى والي الإيالة ولو كان سنجاغ باجلان تابعاً لايالة بغداد لوجهه الى بكلربكي بغداد والوثيقة تبدأ بما يلي: "شهرزول بكلر بكيسنه حكم كه باجورانلو دلاور دام عزه" و أعلم فيها (والي شهرزور بالمبلغ المقطوع سنوياً لدلاور الباجلانى متصرف السنجاغ وللسنجاغ كله وهي (١٤٨,٥٧٦) آقچه و ندرج هنا النص التركي للوثيقة حسبما قرئت من قبلي و قد حصلت لي خبرة في قراءة خطوط عثمانية قديمة و صعبة جداً نتيجة ممارستي الطويلة للوثائق العثمانية. وهي تعود الى النصف الثاني من القرن السادس عشر و الى عهد السلطان سليمان علي الاغلب ((يازوپ
مهمة دفترى ٢٥٨٥ في ....

شهرزول بكلر بكيسنة حكم كه باجورانلو دلاور دام عزهنك خاصلرى يوزقرق سكزبيك بيشيوز يتمش التي اقچه اولوب مجرد تصدر ايچون سنجاغى زياده تامله اولسون ديو ذكراولنان خاصلرين ايكى يوز قرق بيك اقچيه قبول ايدوب اناكورا بلدر لمش ايكن خواص هما يوندن بعض جولك و بعض خاصلري خالي و خرابه ديو طالب اولوب امر شريف او لمدين ايكيوز قرق بيك اقچيه ينشدروب برات ايدون بالامر متصرف اولمشدر ديو شهرزور دفترى كتخداسى اولوب ناظر اموال اولان محمد اعلام ايتمكن بيوردوم وصول يولدقده مشارا ليهنك سابقا وحالا الندە اولان براتلرين كتوردوب نظر ايدوب كورەسى في الواقع مقدما خاصلرى او لمقدار اولوب بعده تصدر خصو صيچون او لقدره قبول اتمن ايكن بالامر خواص هما يوندن دفترندن مزرعه وجولك و (لو بكر؟) الوب براتنه قيد اتدرمش سه بالامر شريف نمقدارتنه اولوب براتنه الحاق اتدرمشدر اصله تدر صحتى اوزره يازوب بلدرەسن))

التجرمة العربية للوثيقة حسبما ترجمها أخي الملا أحمد يوسف:

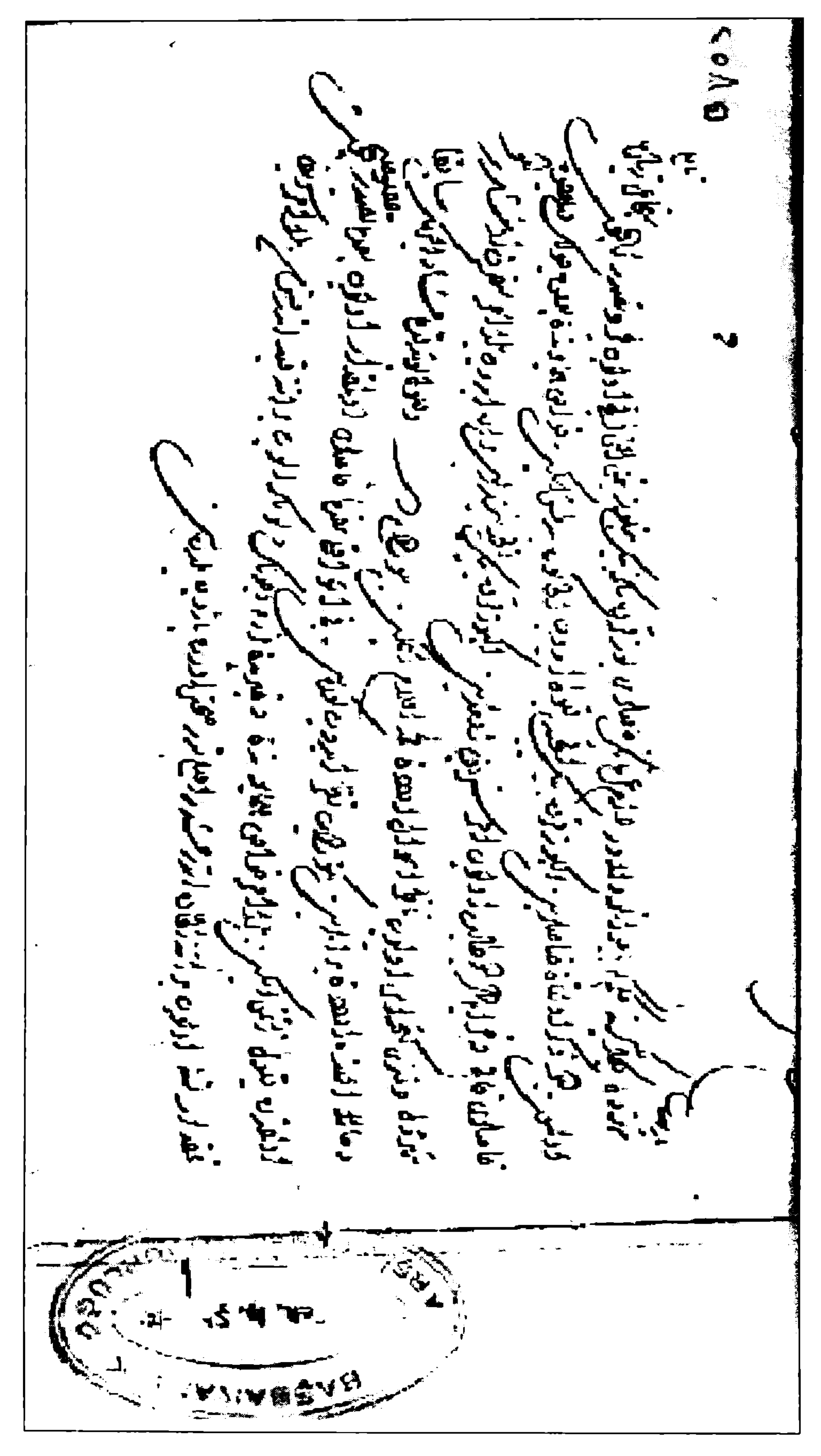
(أمر إلى بكلر بك شهرزور

حصلت الموافقة على تخصيص مائة و ثمانية و أربعين ألف و خمسمائة و ستة وسبعين آقچه صافية لدلاور الباجلاني و كافة السنجاغ.

حصلت الموافقة على مائتين وأربعين ألف آقچه كما أصبح معلوماً من الأموال الخاصة السلطانية (مع) الأراضي الخالية غير المستغلة صدر أمري الشريف بمائتين وأربعين ألف آقچه وأصبح تحت التصرف لدفتردار كتخدا شهرزور وناظر الأموال أبلغوا محمداً أن الأمر قد صدر بذلك وهو في الطريق.

إن الذي في يد المومى اليه سابقاً وحالياً يرعى بعين الاعتبار في الواقع إن تخصيصاته هي ذلك المبلغ ثم صدر الأمر بالموافقة على ذلك المقدار من الأموال السلطانية من المزارع والمراعي ودخلت تحت صلاحيته بموجب الأمر الشريف وألحق بالأمر السابق تكتب وتعلن هذه الحقيقة)

من الجدير بالذكر أن (آقچه) كان نقداً فضياً صغيراً وكان (٤٠ آقچه = قرشاً واحداً) في الفترة التي كتبت فيها هذه الوثيقة وهي أوائل تشكيلات ولاية شهرزور في عهد السلطان سليمان حسب تقديرنا. تتمتع هذه الوثيقة بأهمية كبيرة من حيث كونها أولى وثيقة تظهر الآن للقراء بصدد (سنجاغ باجلان) ومن حيث كون السنجاغ كان ضمن ولاية شهرزور مع بيان تخصيصاته المالية وذكر متصرفها (دلاور) الذي كان من أوائل أمراء باجلان وهذه صورتها (الوثيقة ١) علماً أن المصطلح الاداري (سنجاغ–سنجاق) يأتي بمعنى اللواء وبمعنى القضاء أيضاً أما (دفتردار) فهو بمثابة وزير المالية، و موظف المالية الذي يساعد كتخدا. أما (كتخدا) فهو الشخص الثاني بعد الوزير أو بعد الوالي وهو ينفذ أعماله. تتضمن الوثيقة فقرتين: فقرة تخص ميزانية سنجاغ باجلان و متصرفه دلاورالسنوية والثانية ميزانية دائرة كتخدا ولاية شهرزور و هي مبلغ (٢٤٠)ألف آقچه يدخل تحت تصرف الموظف المختص بمالية دائرة الكتخدا من واردات الأموال الخاصة السلطانية في ولاية شهرزور من المزارع والمراعي ويحتمل أن (محمد) كان كتخدا الولاية أي مساعد الوالي أو أنه دفتردار الكتخدا.



(الوثيقة ١)

لم يذكر أوليا چلبى سنجاغاً باسم (سنجاغ باجلان) ولا باسم (سنجاغ درنه وباجلان) مدمجاً بل ذكر سنجاغ درتنك في (سياحتنامه ج ٤ ص٣٨٨) باللغة التركية وقال ان السلطان سليمان شكله واتخذ درتنك مركزه وان التخصيصات المالية لامير السنجاق هي (٤٣٠,٠٠٠) آقچه وفي درتنك الف دار مع جامع وخان وحمام وموظفين..

ثم ذكر ان السلطان سليمان شكل سنجاقاً في ايالة بغداد واتخذ (درنه) مركزاً له وان تخصيصات (بك) أي متصرف السنجاق هي (٤٠٦,٩٣١) آقچه وتتكون درنه من (٥٠٠) اسرة وفيها موظفون.. وذكره باسم (لواء درنه) وهي تقع بمسافة تسع ساعات مشياً جنوب مدينة درتنك (أي مالايقل عن ٤٥كم). علما ان أوليا جلبي زار درتنك ودرنه سنة (١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م) وذكر سنجاق جنگوله ايضاً و ذكر في ص ٣٨٩ ان خانقاه الكبير ثم خانقاه الصغير الواقعة على الطريق الرئيسي (الطريق الملكي) جنوب درنه كانتا تابعتين لسنجاع درنه و كانت الاولى تتكون من الف دار و الثانية من خمسمائة دار. فمن المحتمل ان احداهما كانت مدينة خانقين.

لاشك ان (سنجاغ درتنك) هو (سنجاغ باجلان) اذ كان امراء باجلان يقيمون في درتنك (دەرتەنگ) وكان قد استحدث منه سنجاغ درنه قبل عهد أوليا چلبى في تاريخ نجهله ثم بعد عهد اوليا چلبى دمج سنجاغ درنه مع سنجاغ درتنك) في لواء واحد باسم (سنجاغ درنه وباجلان) وجاء باسم (سنجاغ زهاو) ايضا حيث كانت (درتنك- زهاو) مركز السنجاغ.

اما اسم (باجلان) الداخل في اسم هذا اللواء فهو اسم قبيلة باجلان الكردية التي كانت المصادر العثمانية تذكرها باسم باجوران و (باجوان) ايضا والتي كانت تقيم في مدينة خانقين ومنطقتها لذا تعتبر هذه المدينة عند الاكراد مركز باجلان وهذا ما اكد علي الروژبياني ايضا في (مدن كردية قديمة ص ٢٥٠) وكانت منطقة سكناها تمتد حتى زهاو وهي الآن مقسمة بين العراق وايران وقد قالت مس بيل بصددها في (فصول من تاريخ العراق القريب ص ١٣١): ان باجلان اهم عامل سياسي في المنطقة واضافت ان القسم الواقع تحت النفوذ العثماني هو تحت نفوذ مصطفى بك الذي يقيم في مدينة خانقين (أي مصطفى بك ابن عثمان باشا متصرف درنه وباجلان). وفي العشائر الكردية كتب ئى.بى. سون معلومات قيمة عن باجلان ونفوذها وذكر أن عبدال بك كان مؤسس إمارة باجلان وكان من احدى العشائر التي كانت تقيم بالقرب من مدينة دياربكر وقدم الى منطقة زهاو سنة (١٦٣٠م) ومنحه السلطان مراد باشوية زهاو. أي بعد أن اصبحت منطقة زهاو تابعة للدولة العثمانية بموجب معاهدة ١٦٣٩ لقد عمل مؤلف هذا الكتاب الذي ترجمه السيد فؤاد حمه خورشيد شجرة لأمراء باجلان ابتداءاً من عبدال بگ كما ذكر أن أحمد پاشا بن آصف بن عبدال بك كان أول

من منح لقب الباشا منهم ومدح مصطفى بك بن عثمان "بنشاطه وحماسه لكل خطة تقضى بمنح كردستان حكماً ذاتياً".

لقد اسست هذه القبيلة امارة باجلان في المنطقة الممتدة من جبل حمرين حتى جبال زهاو ومن نهر سيروان فديالى الى الشرق من مدينة (كرند) اي الى حدود پشتكوه وكرمانشاه (قرميسين) وكانت درتنك مركز الامارة وقد ذكرها شرفخان البدليسي في (شرفنامه ص٤١١) طبع مصر بالفارسية باسم (امارة درتنك) وذكر انها تحكم پاوه وباسكه وآلاني وقلعة زنجير وروانسر وغيرها لكنه ذكر ان أمراءها من قبيلة (كلهور). ولعل شرفخان خطأ في ذلك فأمراء درتنك (زهاو) المعروفون في عهده كانوا من باجلان وكانت الاسرة الحاكمة تقيم في زهاو ولكن قبل باجلان كانت إمارة المنطقة لكلهور أخذتها منها باجلان.

ومن حيث ان هذه الامارة ليست موضوع بحثنا فلا يجب علينا ذكر كافة امرائها وانما نذكر من تولوا منهم متصرفية درنه وباجلان وكان المتصرف يقيم في زهاو مركز هذه المتصرفية التي شملت مدن زهاو ودرنه وقصر شيرين وخانقين وكرند مع المدن والأماكن التي ذكرها شرفخان ونظرا للاهمية الستراتيجية لهذه المنطقة حيث كانت البوابة الشرقية الرئيسية لبغداد التي كانت تنفذ منها الحملات الايرانية على العراق وعاصمته بغداد فقد كانت الدولة العثمانية تمنح لقب (پاشا) لمن يتولون هذه المتصرفية تقديراً لهم.

هذا وفي سنة (١٢٠١هـ/١٧٨٦م) كان متصرفها هو عبدالفتاح پاشا الذي عزله في نفس السنة سليمان پاشا والي بغداد وعين في مكانه ابن عمه (لاعمه) عبدالقادر پاشا على ماذكره الشيخ رسول الكركوكي في (دوحة الوزراء ص١٨٧) والعزاوي في (تاريخ العراق ج ٦ ص١٠١) وقد ذكر الكركوكي في (ص٢٣٥) ان عبدالفتاح پاشا كان متصرفاً سنة (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) لكن عبدالرحمن پاشا بابان عزله سنة (١٢٢٦هـ/١٨١١م) ونصب ابن عمه خالد پاشا مكانه علماً ان خانقين اعطيت مرراً لامراء بابانيين مع مندلي و بدره و جصان و كذالك شهربان و بلد روز حيناً كما سنذكره في موضوع مندلي. وقد ذكر السفير العثماني بطهران عبدالوهاب بسنجي زاده في تقرير مطول له بتاريخ (١٢٢٦هـ/١٨١١م) ان عبدالفتاح كان يقيم ببغداد فعين متصرفاً لدرنه وباجلان علماً ان هذا التقرير هو الآن في مركز الوثائق العثمانية باستنبول تحت رقم (H.H/١٤٢٥٧) ولدينا نسخة مصورة عليها وجدير بالذكر ان عبدالله پاشا والي بغداد لما كان لاجئاً عند عبدالرحمن پاشا وتوصل الى منصب ولاية بغداد بقوة عبدالرحمن پاشا الذي اصبح أقوى شخصية في العراق حتى وصفه الكركوكي بأنه أي عبدالرحمن پاشا بابان استولى على العراق و كذلك مصادر فارسية لذلك لم يعترض عبدالله پاشا على اجرائه المذكور (راجع ايضا العزاوي ج٦ص٢٠٩). ويعلم من ملخص تحريرات لعبدالله پاشا الى السلطان

محمود كتب سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م) وقد كتب السلطان بيده عليه هامشاً من ستة أسطر (خط همايون)- ان عبدالله پاشا اعاد فتاح پاشا الى متصرفية درنه وباجلان وان هذا كان بعد عزل عبدالرحمن پاشا في السنة السابقة وجاء فيه ايضاً ان القوات الايرانية استولت على زهاو وطلب عبدالله پاشا تهيئة جيوش حلب ودياربكر ورقة والموصل للحرب اذا لزم الامر وهذا الملخص المطول غزير المعلومات وهذه صورة سطور منه تشمل على ذكر عبدالفتاح پاشا (صورة الوثيقة ٢) علما ان رقمه في مركز الوثائق العثمانية هو (H.H/٣٦٩٤٠) ان اعادة عبدالفتاح پاشا الى وظيفته كانت في سنة في (١٨١١م) ويؤيد هذا ماذكره (بسنجى زاده) فعلى هذا ان عبدالفتاح پاشا تولى متصرفية درنه وباجلان ثلاث مرات.

الوثيقة ٢

لقد انيطت في سنة (١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م) متصرفية درنه وباجلان بمحمد جواد پاشا باجلان وذلك من قبل سعيد پاشا والي بغداد (١٨١٣هـ/١٨١٦م) وفي السنة التالية جمع الشهزاده محمد علي ميرزا حاكم كرمانشاه قوات كبيرة للزحف على العراق احتجاجاً على عزل سعيد پاشا لمحمود پاشا ابن عبدالرحمن بابان عن الامارة وتعيين عمه عبدالله پاشا (ابن محمود پاشا) مكانه اميراً على بابان وطلب الشهزاده من محمد پاشا (محمد جواد) الانضمام اليه وعدم المقاومة حيث كانت متصرفيته في طريق الزحف الايراني وكانت قواته قد وصلت الى (دشت حرّ) الذي يخترقه نهر (كنگير) أي نهر مندلي وحدثت المراسلة والموافدة بين الطرفين كما أن سليمان پاشا بابان أخا محمود پاشا الذي لجأ الى الشاهزاده ايضاً أرسل الى محمد پاشا رسالة ودية طلب فيها منه ان يقف بجانب محمود پاشا وازاء هذا الوضع الحرج أرسل محمد پاشا ثلاث رسائل الى سعيد پاشا يطلعه على الموقف كانت الأولى بتاريخ ١٥ رجب سنة (١٢٣١هـ/ =١٢/٦/١٨١٦م) وهي في مركز الوثائق العثمانية تحت رقم (H.H/٣٧٢٠٠-L) والثالثة بتاريخ ٢٩ رجب ورقمها: H.H/٣٩٢٠٠-N ويوجد على هذه الرسائل ختم محمد پاشا: ((وما محمد الا رسول)) وعلى ظرفها كتابة فارسية تحمل عنوان المرسل إليه وتبدأ بعبارة (ياخير الناصرين) وعليه أيضاً كتابة تركية بخط مغاير وهي ((محمد جواد پاشا جوابي يازلدي في ٢٠ ن سنة ١٢٣١)) ومعناها ان جواب محمد جواد پاشا كتب. أما تاريخ (٢٠ رمضان سنة ١٢٣١) فهو تاريخ كتابة الملاحظة المذكورة.

وهذه صورة رسالته الأولى التي ذكر فيها ان محمد علي ميرزا أرسل اليه رسولا يحمل منه رسالة ويأمر فيها بأن يتهيأ ويحضر أي يأمره ان يقف بجانب ايران كما ذكر فيها أن طوائف كوران (گوران) والاكراد بقيادة محمد باقر خان قد وصلت الى دشت حر وان قوات اخرى بقيادة محمد علي خان شام بياتي وراءهم.

صورة الوثيقة (٣) وصورة الرسالة المؤرخة ((١٦ب١٢٣١)) و (صورة الوثيقة٤)

الوثيقة ٣

ارکان الدولة [illegible] همواره رایات ظفر در جهات وجود [illegible] مجمع الحسنات باشد

از عنایات حضرت واهب العطیات لدنی قابلیه [illegible] زیبنده اورنگ

محفوظ بوده کامیاب از مرادات و مطالبات باد بمنه و جوده بعد از تبلیغ [illegible] دعوات و اثبات

احتیاط آیات مرفوع رای ملاطفت اقتضا میدارد هرگاه اخبارات [illegible] را سوال

فرمایند چون [illegible] شش هزار نفر بکرمانشاهان آمده و عساکر طوایف گوران

باسرکردگان لشکر با محمد باقر خان مامور تعیین نموده بدفع [illegible] رسیده

و شب سه شنبه [illegible] شش هزار نفر بر سر [illegible] تعیین نموده بدهات رسیده حکم

نوشته که از هیئت عساکر طوایف گوران با سرکردگان لشکر با محمد باقر خان

[illegible] روانه دشت [illegible] گردیدند و محمد علی خان [illegible] تعیین نموده ایم در عقب خواهد آمد

و در خصوص حکم صادر نموده که تدارک خود نمایم و حاضر باشم تا خبر دوباره

می آید به معیت محمد علی خان مذکور که سرکرده کل است بسفر بروم که در [illegible]

[illegible] اظهار [illegible] با سعادت گردید از [illegible] بزرگ و مجدت [illegible] اخلاص

نمودند باز هم گرفتار گردیده‌اند لازم بود اظهار نمودیم به هر نحو و هر صورت

امر مقرر می نماید صاحب اختیار است ایام دولت باقی



الوثيقة ٤

لقد ارسل سعيد پاشا رسائل محمد پاشا الثلاثة الى استنبول مع رسالة سليمان پاشا بابان ورسالتين لمحمد حسين خان ابن محمد علي ميرزا كان قد أرسلها الى محمد پاشا وكذلك رسالة للشهزاده ورسالة لمحمود پاشا بابان الى وجهاء كركوك لكي ينضموا اليه وكان متمركزا بقواته في دربندى بازيان لمواجهة القوات العثمانية المرسلة مع عمه عبدالله پاشا.

لقد أرفق سعيد پاشا هذه الرسائل كلها برسالة من عنده الى السلطان محمود وتوجد ملخصات هذه الرسائل كلها بالترجمة التركية أيضاً في مركز الوثائق العثمانية ولدينا نسخة مصورة عليها وندرج هنا صور بعضها وفي مقدمتها ملخص رسائل محمد پاشا وقد كتب عليها ((باجلان متصرفي مومي اليه محمد پاشا بغداد واليسي حضرتلرينه ارسال..)) أي (محمد پاشا متصرف باجلان..).

(صورة الوثيقة ٥)

ان الرسالة التي أرفقها سعيد پاشا بالرسائل المذكورة هي رسالته المؤرخة (٩ او ١٩ شعبان) من نفس السنة والتي تحت الرقم: (A- ٣٧٢٠٠/H.H) بقياس (٧٢×٤٢سم) والتي كتب فيها تلك الاحداث مع ذكر محمد پاشا (درنه وباجلان متصرفي محمد پاشايه) مراراً مع ذكر عدد من امراء بابانْ وقد كتب سعيد پاشا رسائل أخرى الى السلطان بصدد هذه الاحداث وهذه صورة جزء من رسالته المطولة وفيها ذكر الامراء الفيليين آزاد خان وكريم خان وعظيم خان الذين قادوا عشائرهم للاستيلاء على مندلي وبدره وجسان وفي أسفل الرسالة ختمه: ((سعيد بن سليمان بن سَعْد سُعد كرود)) (صورة الوثيقة (٦)).

(صورة الوثيقة ٦)

كان داود الدفتري (داود باشا فيما بعد ١٨١٧ - ١٨٣١م) قد لجأ الى محمود باشا بابان وعندما رجع من السليمانية ومعه محمود باشا بقواته وأصبح والياً على العراق وهو في الطريق الى بغداد ولما وصل الى طوزخورماتو ومكث فيها أياماً أجرى تغييرات منها أنه عزل محمد باشا متصرف درنه وباجلان وعين مكانه سليمان باشا بابان وذلك سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م وفي نفس السنة وجه متصرفية درنه وباجلان الى عبدالعزيز ابن المتصرف الأسبق عبدالفتاح باشا . مع منحه لقب الباشا على ماذكره العزاوي في (تاريخ العراق ج٦ ص٢٣٦) وفي مخطوط (معاهدة اضروم ص١٠١) لمحمد سعدالله أنوري ممثل الدولة العثمانية في المعاهدة (١٨٤٣- ١٨٤٧م) وهو باللغة التركية ونسخته موجودة في معهد المخطوطات ببغداد تحت رقم (٩٢١٩) ان محمد علي ميرزا لما استولى على زهاو سنة ١٨١١ نصب محمد باشا حاكماً عليها ولما استرجعها سعيد باشا والي بغداد أبقي محمد باشا في منصبه كمتصرف للواء درنه وباجلان ولكن لما إستولى محمد علي ميرزا مرة اخرى على زهاو مركز اللواء سنة ١٨١٧ عزل محمد باشا ونصب عليها سليمان باشا بابان (وكان قد لجأ اليه كما ذكرنا). وفي سنة ١٨١٩ نصب محمد علي ميرزا عزيز باشا (باجلان) حاكماً على زهاو ولما أرسل داود باشا القوات مع محمد باشا (باجلان) واستولى على زهاو عينه متصرفاً على لواء درنه وباجلان ودام في منصبه الى (١٢٣٨هـ/١٨٢٣م) ثم استولى محمد حسين ميرزا بعد وفاة والده محمد علي ميرزا على زهاو في هذه السنة نصب عزيز باشا حاكماً عليها وهكذا أصبح محمد باشا متصرفا على هذا اللواء عدة مرات علماً أنه أدلى بافادته هذه امام لجنة معاهدة أرضروم على ماذكره محمد سعدالله انوري الذي ذكر في (ص٩٤) اسم متصرف آخر للواء درنه وباجلان ولعله آخر متصرف له وهو عثمان باشا (والد مصطفى باشا باجلان الذي كان يقيم في خانقين إبان احتلال البريطاني) فذكر أنوري أنه عين متصرفاً من قبل داود باشا واضاف ان لجنة معاهدة اضروم قد اخذت افادة عثمان باشا بخصوص لواء درنه وباجلان و المناطق التابعة له.

بخصوص تعيين عثمان باشا متصرفا لهذا اللواء ندرج هنا خلاصته ماجاء في رسالة داود باشا الى السلطان بتاريخ ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٣٧هـ(=١٨٢٢/٨/٢٠) الموجودة بمركز الوثائق العثمانية تحت رقم (H.H/٣٧١١٧-D) والمصورة لدينا فقد ذكر داود باشا ان القوات العثمانية تمكنت من اخراج السليمانية وكويسنجاق من قبضة القوات الايرانية وقد احتلت (زهاب - زهاو) ايضا واتخذتها معسكراً. لقد فوض سنجق زهاو الى عثمان بك ابن محمد باشا من بكوات زهاو وهو شخص جسور وفعال وخلعت عليه الخلع وارسل مع قوات كافية واستولى

على زهاو (بدون قتال) وانهزم الايرانيون مع عبدالعزيز پاشا الذين اسندوا اليه حكومة زهاو. وهذه صورة هذا المقدار من الرسالة (الوثيقة ٧).

(الوثيقة ٧)

تقسيم لواء درنه و باجلان

لكي تضع الحرب أوزارها في جبهة زهاو و أرضروم عقدت الدولة العثمانية وايران مصالحة بينهما سنة (١٢٣٨هـ/١٨٢٣م) ويوجد نص وثيقة المصالحة في ج١٢ ص٢٢٨-٢٣٥ من تاريخ جودت باللغة التركية كما لدينا وثائق بخصوصها ولكن بقيت المشاكل معلقة بينهما فمنذ احتلال ايران لمدينة زهاو مركز اللواء سنة ١٨٢٣ تركتها الدولة العثمانية لايران وأقرت معاهدة أرضروم التي أبرمت سنة (١٨٤٧م) بينها وبين ايران بوساطة بريطانيا وروسيا حيث كان لكل منهما ممثل في لجنة المعاهدة – تقسيم لواء درنه وباجلان بين ايران والدولة العثمانية فأعطي القسم الشرقي منه لايران بينما اعطي القسم الغربي ومنه منطقة خانقين للدولة العثمانية.

من حسن الحظ وصلت اليَ في اليوم الذي انتهيت فيه من مسودة هذا البحث وهو (٢٠٠٣/٧/١٧) رسالة في ست صفحات حافلة بالمعلومات وذلك من قبل الكاتب الفاضل الاخ ابراهيم باجلان وهي بتاريخ الثلاثين من الشهر حزيران وكنت قد طلبت منه اكثر من مرة جمع المعلومات عن متصرفية باجلان وأعلمته ان لدي وثائق بخصوصها فالرسالة قلادة ثمينة كبيرة يعجز عن حملها جيد بحثي النحيف لذلك نستعير منها ما تغني البحث رونقاً وجمالاً.

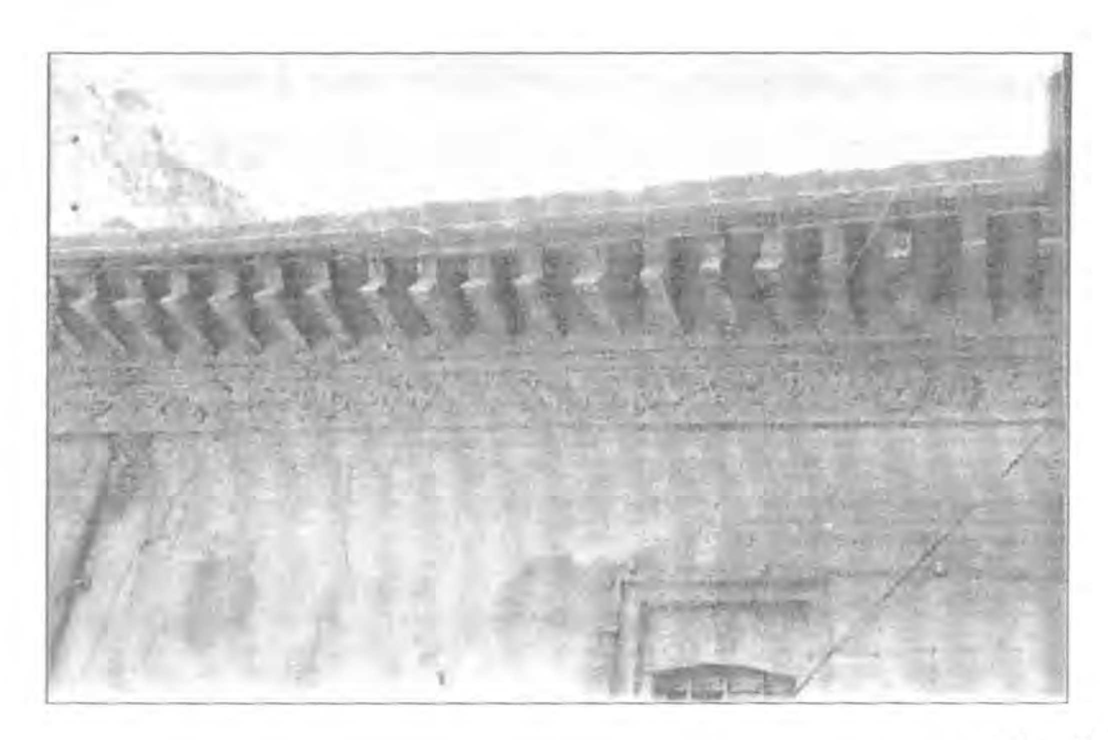
كتب الباجلاني نقلاً عن (حديقةً سلطاني) الذي ألفه بالفارسية محمد علي سلطاني من المؤلفين الاكراد في كرمانشاه: ان پاشوات باجلان حكموا مناطق زهاو القديمة وهي هورين وشيخان وبن كوره وقورتو وسرقلعه وجيكران وكويس والمناطق الواقعة خلف جبل (بەمو) وپاوه وجوانرود وروانسر وان نفوذهم وصل احيانا الى شهربان.

وذكر الباجلاني ان جميس بكنغهام كتب في الجزء الثاني من رحلته الى العراق ص٢٠٨-٢٤٧ معلومات مفصلة عن امارة باجلان في زهاو وقد تجول فيها سنة (١٨١٦م) وطلب منه امير باجلان محمد پاشا ان يحضر عنده (علماً ان محمد پاشا هو محمد جواد پاشا الذي ذكرناه سابقا) كما نقل معلومات من كتاب (شهرزور – السليمانية ص ١٩٥) لعباس العزاوي تحقيق محمد علي قرەداغی بخصوص امير باجلان حاكم زهاو عبدالفتاح پاشا مثلما نقل من (كرد وترك وعرب) ص ١٤ لادموندس: ان خانقين كانت جزءاً من پاشوية زهاو. كما نقل ايضاً معلومات بخصوص امارة باجلان من (كردستان في عهد السلام بعد الحرب العالمية الاولى ص ٢٨٢-٢٨٦ للدكتور احمد عثمان الأربيلي وجاء فيها ان أول من لقب بـ(پاشا) من امراء باجلان كان احمد پاشا الذي قاتل نادرشاه وعلى اثر توصية لجنة معاهدة اضروم التي كان عثمان پاشا (متصرف درنه وباجلان السابق) عضواً فيها أن تبقى

اسرة باجلان الحاكمة في الرعية العثمانية فنزحت الاسرة الى خانقين التي ما تزال مقراً لها كما نقل الاستاذ ابراهيم باجلان معلومات من (الصراع العراقي الفارسي ص ٢٦٤) للدكتور عماد عبدالسلام الذي ذكر فيه ان في سنة ١٥٧٤ اصبحت درتنك سنجقا (لواءاً) من سناجق إيالة بغداد وفي القرن الثامن عشر أدمج مع سنجق باجلان الذي كان يتبع ايالة الموصل (بل الصحيح ايالة شهرزور) وعرفا بعد الدمج بـ(سنجق درنه وباجلان) واضاف ان (درنه) الآن تقع ضمن شهرستان قصرشيرين. و كتب الباجلاني ايضا أنه بعد معاهدة اضروم (أي بعد تقسيم المنطقة) شكل في الجانب العثماني لواء باسم (لواء باجلان) وكان يتكون من أقضية خانقين وكفري و كانت مدينة قديمة ذات اسوار (صور سور كفري)[٣]، و طوزخورماتو ومندلي وقزانية وبدره كي يحكمها أمراء باجلان. أخيراً أرجو من الباجلاني ان ينشر رسالته القيمة او مقالا خاصاً بهذا الموضوع وان يستمر في تتبعه ويؤلف كتاباً مستقلاً فيه.

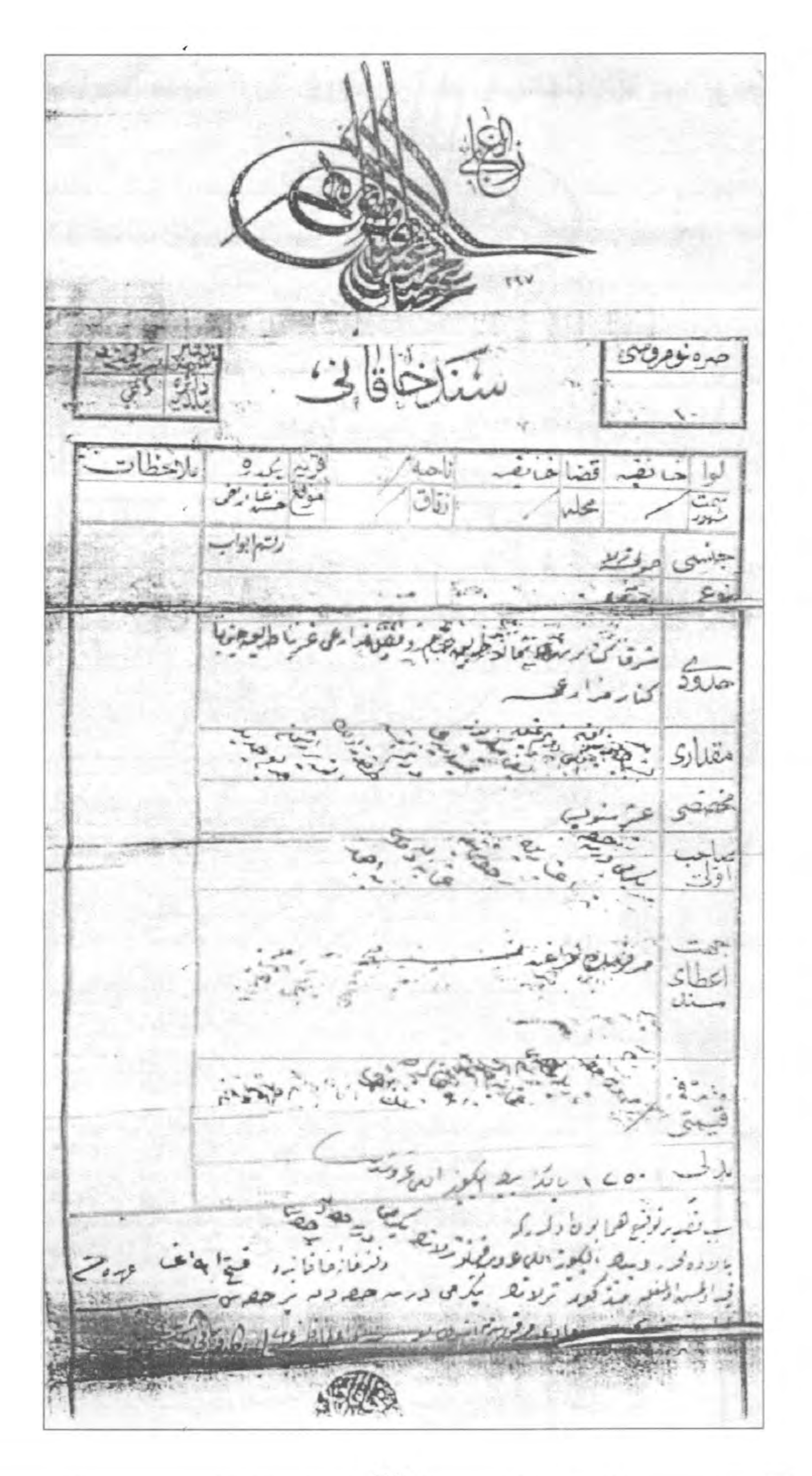
---

[٣] كان الاسم القديم لمدينة كفري (لاهير و كيماش) على ما في عدد من المصادر و في العهد العثماني عرفت بصلاحية و كانت تتمتع بموقع هام حيث كانت تقع على (الطريق الملكي) الشهير. ان المدينة الحالية تقع في سفح جبل (بابا شاسوار) و فيها مبان تراثية مهمة صورناها و بمحاولاتنا اتخذت تراثية بصورة رسمية في تسعينات القرن الماضي و كانت المدينة في العهدين الفرثي و الساساني تقع على الضفة الشرقية لنهرها و تسمى خرائبها بـ (قره اوغلان) و تمكنا من تحديد سورها الواسع و وضعنا له مخططاً وصورنا اثارها بكاميرا فوتوغراف و فيديو مع الاخ السيد شكر محمد زنگنه رئيس بلديتها المخلص لتاريخها و دورها التراثية و في ٦/٦/ ١٩٩٩ اكتشفت و صورت السور الطويل المشيد بالحجر و الجص على الجبل المطل على المدينة القديمة و لم اجد له ذكراً في مصدر من المصادر و لم تكتشفه المديرية العامة للآثار العراقية و ان كفري تستحق الاهتمام المتزايد و ان المدينة الاقدم كانت التل الاثري الواقع في جنوبها بـ (٨ كم) المسمى (اسكي كفري) و في سنة (٢٠٠٢) نشر السيد سهيل خورشيد كتاباً جيداً بخصوص كفري كما سبق ان الف كل من مصطفى نريمان و مكرم الطالباني كتاباً بخصوص ثورة ابراهيم خان داو و تحريره للمدينة سنة ١٩٢٠ و هما تاريخان جيدان لها ايضاً.



لواء خانقين

لقد ذكر العزاوي في (تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ص١٤٣) خانقين باسم (لواء خانقين) وقال إن الاستاذ سليمان فائق (المؤرخ) كان قائمقاماً أي متصرفاً للواء خانقين سنة ١٨٦٣م وهي السنة التي مد خط التلفون الى خانقين ثم ربط بخط ايران. ان التغييرات الادارية التي قام بها مدحت باشا والي بغداد شملت لواء خانقين حيث ألغي هذا اللواء واتخذت خانقين قضاءاً ملحقا ببغداد وذلك سنة١٨٦٩ على ماذكره العزاوي (ج٧ص١٦٩) والروژبياني (مدن كردية ص٢٥٥) و ان لم يكونا خاطئين فلابد ان خانقين اتخذ لواءاً ذكرت باسم ((لواء خانقين)) في سندين عثمانيين من سنة (١٨٩٢) اسعفنا بهما الاستاذ ابراهيم باجلان و هما بتاريخ (٧ كانون ثاني ١٣٠٨) رومي اي سنة ١٨٩١م وهما يتعلقان باراض زراعية لفتح الله اغا بن عبدالرزاق اغا باجلان في قرية (بنكوره) من لواء خانقين و يوجد على واحد منهما اسم خليل اغا فتح الله اغا ايضاً مع اسم المالك الاول محمد صالح و على الاخر اسم المالك الاول موسى بن احمد وهذه صورة كل منهما.

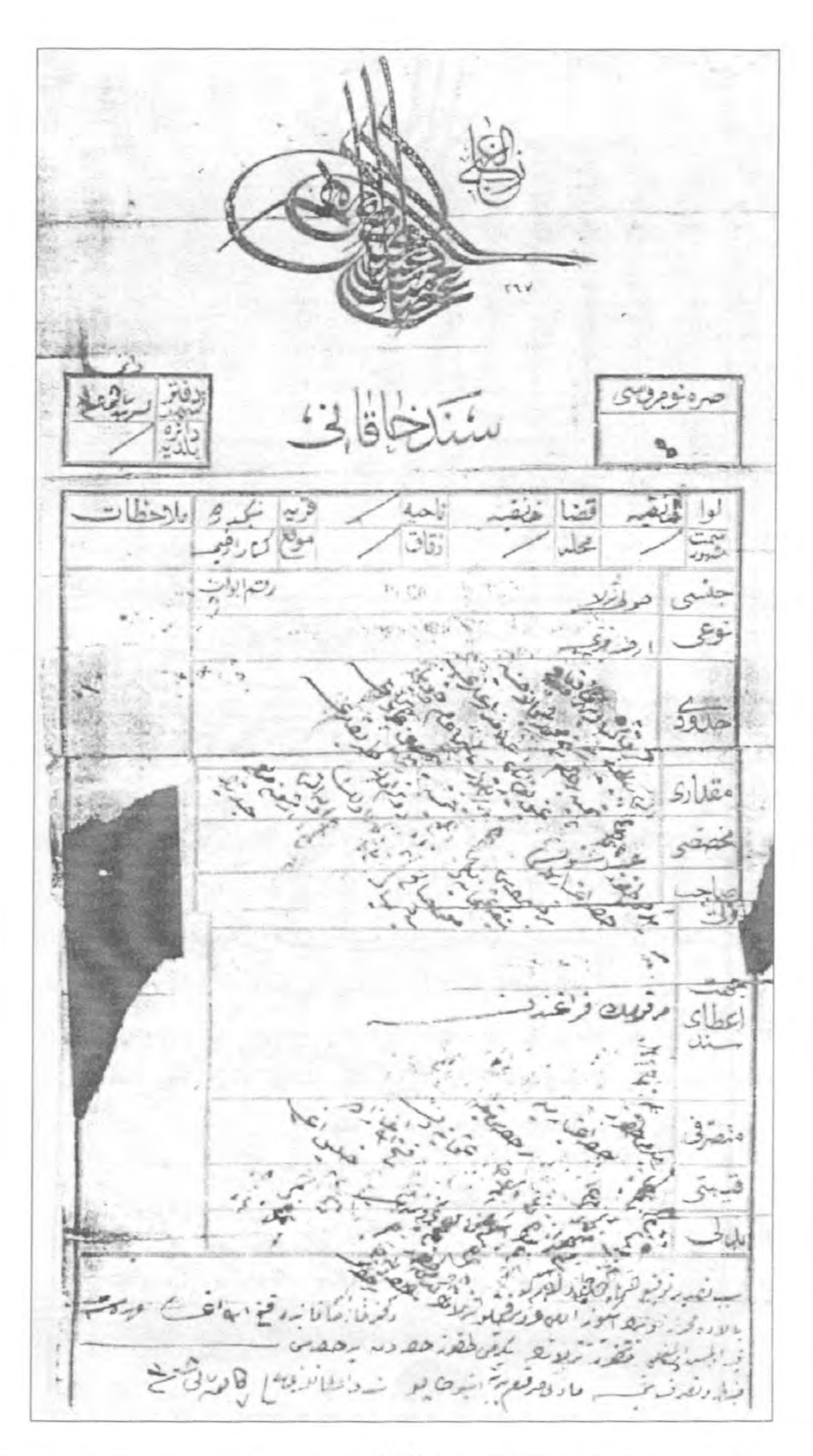


٢٩٧

سند خاقانی

جریده نومروسی

لوا	خانقه	قضا	خانقه	ناحیه	/	قریه	یکده	ملاحظات
جهت شهور	/	محله	/	زقاق	/	موقعی		
جنسی								
نوعی								
حدودی								
مقداری								
مخصصی								
صاحب اولی								
جهت اعطای سند								
قیمتی								
بدلی	٧٥٠							



صره نومروسی

سند خاقانی

دفتر
دائره بلدیه

لوا	قضا	ناحیه	قریه	ملاحظات
سمت مشهور	محله	زقاق	موقع	

جنسی

نوعی

حدودی

مقداری

مخصصی

صاحب اولی

جهت اعطای سند

متصرفی

قیمتی

بدلی

المطالبة باحياء لواء باجلان في مذكرة (كورد) الى الحكومة العراقية عام ١٩٣٠

في الثلاثين من نيسان (١٩٣٠) قدم عدد من وجهاء السليمانية مذكرة باللغة الكردية الى الحكومة العراقية في عهد وزارة نوري سعيد طلبوا منها تشكيل (لواء باجلان) أي إحياءه الذي كان مركزه مدينة خانقين في العهد العثماني إلى أوائل الاحتلال البريطاني و كذلك طلبوا منها تشكيل لواء دهوك و يعلم من المذكرة أن النواب الأكراد في البرلمان العراقي قد طالبو بتشكيلهما سابقاً.

كانت المذكرة باسم (كورد) على ما كتب في آخرها أما الذين نظموها فكانوا حسب تحقيق الأديب و الكاتب الوطني الكردي المعروف الأخ الاستاذ آزاد عبدالواحد الذي زودنا بنسختها مشكوراً هم:

ميرزا توفيق قزار و عزت بك عثمان پاشا جاف و رمزي فتاح و فائق علي بك بابان و مجيد أفندي و حمه آغا أورحمان آغا و عزمي بك بابان و شيخ قادر الحفيد و يعلم أنهم قدموا قبلها أكثر من مذكرة بخصوص حقوق الشعب الكردي حيث كتبت في أعلاها عبارة ((لاحقه ى ژماره ٣/٢)).

لقد كتب هؤلاء الوطنيون الأكراد مذكرتهم تعقيباً على بيان صادر من وزارة نوري سعيد نشر في الجرائد البغدادية بتاريخ اليوم العاشر من نيسان بخصوص حقوق الشعب الكردي و جاء في المذكرة: (أن مضمون البيان ليس بشيء جديد و إنما هو توصية لعصبة الأمم بخصوص حقوق الأكراد ضمن الدولة العراقية الحديثة كما أنه المادة الثالثة من معاهدة سنة ١٩٢٢ و المادة (١٧) من الدستور العراقي و كما تحدث و اعترف بها مراراً (رئيس الوزراء السابق) المرحوم عبدالمحسن سعدون و إن قسماً من تلك الحقوق قد طبق في كردستان و أن الشعب الكردي يطالب من الوزارة الحالية تطبيق القسم الباقي و ان الشعب الكردي لا يريد أن يضيع أوقاته بالوعود الفارغة............ إن تعيين (توفيق وهبي بك) متصرفاً للسليمانية ليس محل عدم الممنونية و لأجل جلب اعتماد الشعب الكردي كان عليها تعيين متصرف (كردي) لكركوك و تعيين متصرف لأربيل و تشكيل لواء دهوك و لواء باجلان حالاً و حسبما طالب به النواب الأكراد في المجلس)، وهذه صورة المذكرة:

دەستەی ژمارەی ٢ [illegible] بیانامە ٢

بارەگاکان [illegible] بەیانی وەزارەتی هاوکردا [illegible]

لە باسی [illegible] و تحقیقی ئەو بەیانانە [illegible] وەزارەتی هاوکردن کە لە ١٠ [illegible] ١٩٢٠ دا [illegible] بڵاو
[illegible] لە نظر پاکی کوردا وا دیارە کە: سیاسەتی وەزارەتی هاوکردن، سیاسەتێکی ئەوەندەی [illegible] و وقت [illegible]
[illegible] هیچی تر [illegible] ئەم بەیانانە [illegible] . ئەم وعدە بالفعل لە هەموو [illegible] (تعقیبا [illegible]) و
بە [illegible] مادەی معاهدە [illegible] سالی ١٩٠٠ و مادەی (١٧) یی [illegible] حراق [illegible] و [illegible]
مرحوم عبدالمحسن بەگ [illegible] و [illegible] مجلس نیابی دا [illegible] تەرجمە بیان [illegible]
[illegible]. اساساً قسمێک لە مادەی ئەم سفرە لە قسمێکی کوردستاندا بە [illegible] تطبیق کراوە، [illegible]
[illegible] لەهیچ ئەویش [illegible] هاوکردن [illegible] اکمالی [illegible] [illegible]. [illegible]
[illegible] بە ئەو [illegible] هەموو بە [illegible] صالح [illegible] خۆی [illegible] لە [illegible]
[illegible] ئەم وعدە وەزارەتە کە لە هەموو [illegible] استقلال [illegible] کوردستان [illegible] استقلالی [illegible].
[illegible] هاوکردن [illegible] [ئەوجە [illegible]] [illegible] سیاسەت [illegible]
[illegible] انتظاری [illegible] دەکرد، [illegible] ئە [illegible] [illegible]
[illegible] نیبی [illegible] . [illegible] : [illegible] انتظار [illegible] کورد [illegible]
[illegible] ئەم [illegible] [illegible] بەیان بە [illegible]
وزارەتی [illegible] کورد [illegible] ئارزو ئەوەی [illegible] [illegible] [illegible] کە [illegible]
ئەو [illegible] کە لە [illegible] بەیانمان کرد... [illegible] مجلس لە [illegible]
طلب کراوە [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] انتظاری [illegible]
ئەکری و کوردیش [illegible] خۆی بۆ [illegible] تەرکەوە...!!



ذكر ويلسن وكيل الحاكم السياسي العام في العراق خانقين باسم ((لواء خانقين)) في احداث ١٩١٨ م و ذلك في ج٢ ص١٩٩ من كتابه (بلاد ما بين النهرين) وفي اوائل عهد الاحتلال البريطاني للعراق اتخذت بعقوبة وخانقين حاكمية سياسية بريطانية واحدة وذلك سنة (١٩٢٠) على ماذكرته مس بيل في (كتابها المذكور ص٢٣٣) ثم في التشكيلات الادارية للعراق الذي ألحقت بريطانيا كردستان الجنوبية به سنة ١٩٢٥ اتخذت خانقين قضاءاً تابعاً للواء ديالى الذي مركزه بعقوبة ويمتد القضاء من جبل حمرين الواقع في جنوب مدينة خانقين بمسافة (٤٠كم) الى قبالة مدينة دربنديخان التي تقع جنوب السليمانية بمسافة (٦٨كم) فطول القضاء (١٢٠كم). ومن ينظر الى خارطة هذا اللواء بدقة يشعر ان إمتداده الى القرب من أنف السليمانية نابع من فكرة تجزئة المناطق الكردية المترابطة جغرافياً والنابعة بدورها من فكرة تعريب كردستان مثل إلحاق قضاء مخمور ذي الحدود القومية الجغرافية الطبيعية وهي نهر دجلة حيث يقع في شرقه اذ فصله نظام صدام عن اربيل القريبة منه و ألحقه بالموصل البعيدة الواقعة في غرب دجلة لنفس الفكرة و مثل ما فعله صدام ايضاً بقضاء طوز مع ان بعض نواحيه متوغلة باتجاه السليمانية حيث فصله من محافظة كركوك مع قربه من مركز المحافظة وألحقه بمحافظة تكريت (محافظة صلاح الدين) البعيدة الواقعة في غرب دجلة التي تقع فيها قريته المشؤومة (عوجة) وذلك كجزء من خطة تعريب المناطق الكردية علماً انه لم يكن على نهر دجلة في السنوات الاولى من هذا الإلحاق الإداري الظالم جسر على نهر دجلة فكان على المواطن الكردي في قضاء طوز بما فيها ناحية (قادر كرم) البعيدة ان يأتي الى بغداد وينام فيها ليلة ومن ثمة يتجه شمالاً الى تكريت في اليوم الثاني وهكذا كان عليه ان يقطع مسافة اكثر من (٤٠٠كم) حتى يصل الى مركز المحافظة و قد تعرضت مدينة خانقين و أطرافها و نواحيها قزلرباط (السعدية) و جلولاء و قورەتو لحملة قاسية من التعريب وقد شرد نظام صدام كثيراً من سكانها الأكراد و نقل قسماً منهم و كذالك الموظفين و عمال نفط خانقين الاكراد الى وسط جنوب العراق على شكل دفعات كما رحل قسماً منهم الى محافظة السليمانية ابتداءاً من سنة ١٩٧٤ و اخلت فيها كافة القرى من خانقين الى جبل (بمو) وقد صورت مجموعات منهم القتهم الحكومة في العراء في اطراف كلار في جر الصيف سنة ١٩٧٤ و كنت قادماً من بعقوبة و اني آسف لضياع تلك الصورة بين محتويات مكتبتي حالياً. و جلب عشرات الألوف من العرب من وسط و جنوب العراق و أسكنها في مدينة خانقين و المدن والمناطق التابعة لها و سيجد القارئ في الوثائق الخاصة بالتعريب في ملحق هذا الكتاب مدى إهتمام النظام الفاشي بتعريب مدينة و قضاء خانقين (تعريب محافظة ديالى) على ما يتكرر

ذلك في تلك الوثائق و قد جاء في خطة التعريب العامة لسنة ١٩٩٣ (ص٥) مايلي نصه: ((تعطى الأولوية في حسم الواقع السكاني لمدينة خانقين وكذالك مدينة الموصل)).

ندرج هناك صورة وثيقة بخصوص تعريف قضاء خانقين و هي عبارة كتاب رسمي بتوقيع رسمي بتوقيع محافظ ديالى الفرق الركن احمد إبراهيم حماش بتاريخ ٢٣/ ٦/ ١٩٩٧ أرسله إلينا الاستاذ ابراهيم باجلان مشكوراً.

محافظة ديالى
الادارة العامة
العدد / م خ / ٢٩٧
التاريخ : ٢٣ / ٦ / ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الى /
قيادة فرع ديالى لحزب البعث العربي الاشتراكي
الوحدات الادارية خانقين - قره تبه - جلولاء
قزانية - مندلي
مديرية زراعة ديالى
الجمعيات الفلاحية

٨٦٦
٢ / ٧ / ١٩٩٧

م / توزيع اراضي زراعية

لغرض تعويض الفلاحين الذين تقع اراضيهم تحت سيطرة العملاء في المنطقة الشمالية .. قررنا ما يلي :

١. توزيع الاراضي على الفلاحين الذين تقع اراضيهم ضمن منطقة الحكم الذاتي باراضي اخرى تعويضاً عن اراضيهم اعلاه بدون مزايدة.
٢. تخصيص (٨٠) ثمانون دونم للفلاح الواحد ولرئيس الفخذ (١٠٠) مائة دونم (على ان يكون رئيس فخذ واحد في كل قرية)
٣. يكون سكن الفلاحين على شكل مجمعات سكنية بحدود (٥٠) خمسون دار لكل قرية.
٤. أن تكون العقود فردية وبالاسم وتحدد حدودها من قبل الجهات المعنية في الزراعة.
٥. أن يسكن المستفيد خلال فترة اربعة اشهر حتماً بعد تحديد مكان القرية من قبل الجهات الادارية المختصة.
٦. أن يكون المستفيد عربياً ولا توجد عليه مؤشرات سلبية كالتهريب وغيرها ويفضل من له مواقف متميزة او حصوله على انواط.
٧. لا يحق لمن لديه ارض التعاقد ثانية.
٨. يتم اقرار اعطاء الارض الزراعية من قبل اللجنة الامنية في الوحدة الادارية المختصة مع دائرة الزراعة وترفع توصياتهم الى اللجنة الامنية في المحافظة على شكل مجاميع وليس انفرادي.
٩. يحق لابناء المناطق المذكورة اعلاه التقديم على الاراضي وتخصص لهم وفق القانون وبالمزايدة العلنية.
١٠. اما العرب الذين جاءوا من محافظات اخرى بالفترة الاخيرة ولهم الرغبة في السكن في المجمعات المذكورة التي تهدف الى تعريب المنطقة فيتم اخذ موافقات سكرتارية لجنة الشمال .. لاتخاذ ما يلزم بصدد ما ورد اعلاه واعلامنا مع التقدير.

الفريق الركن
احمد ابراهيم حماش
محافظ ديالى
٢٣ / ٦ / ١٩٩٧م

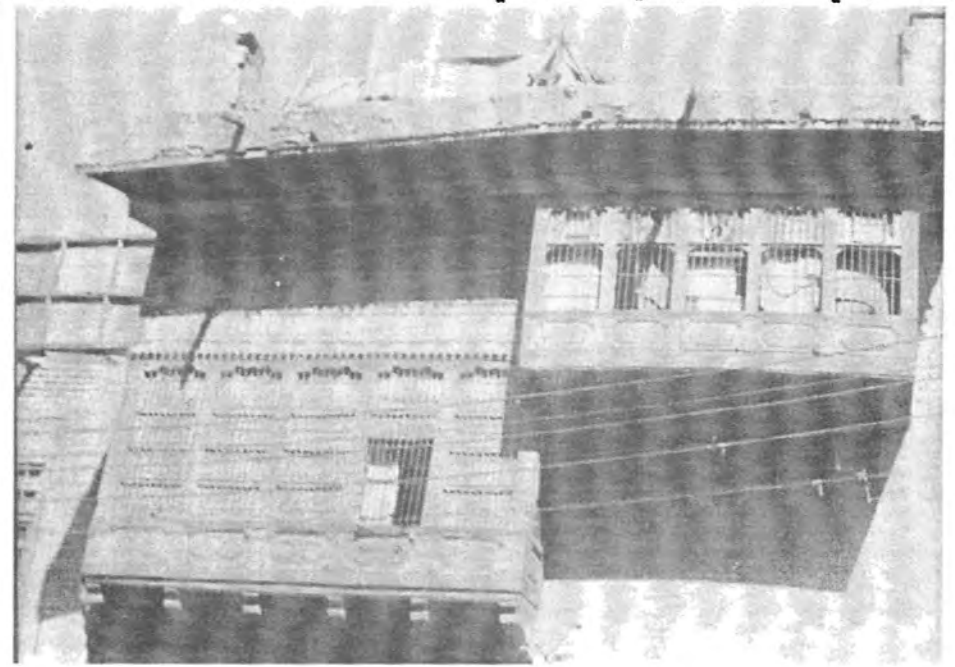


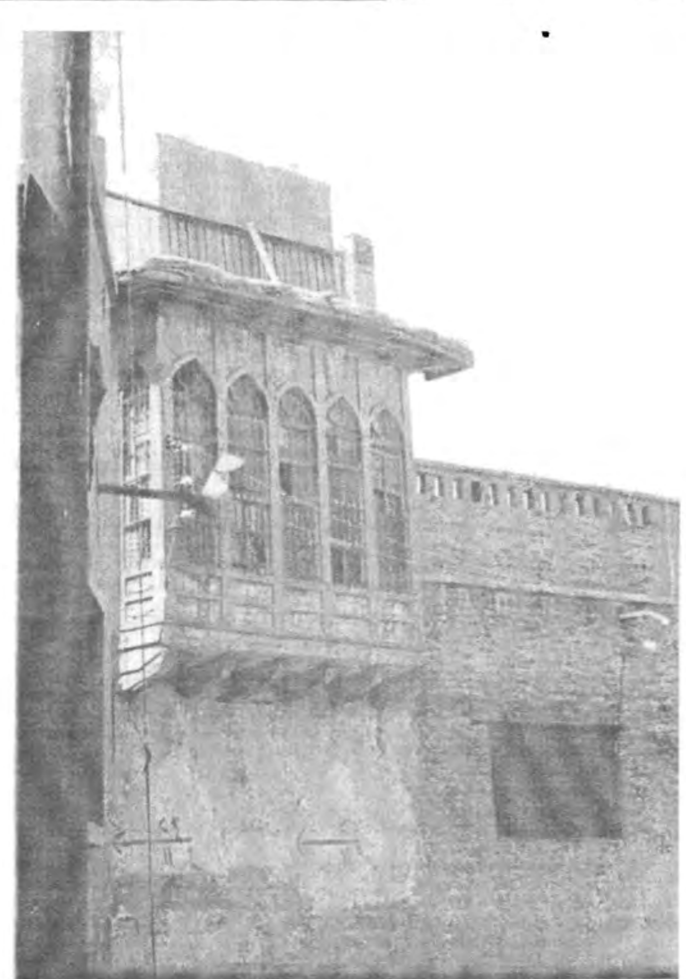
نعلم جيدا كيف ان فكرة انشاء لواء دهوك كانت قديمة الا ان المتنفذين من القوميين و التجار العرب في الموصل قد عارضوا ذلك سنوات طوال لسبب سياسي قومي و اقتصادي الى أن تحقق ذلك في اواخر ستينات القرن الماضي باصرار من الجانب الكردي. لقد نشر بعض الصحف مؤخراً أن التحالف ينوي الحاق قضاء خانقين وقضاء كفري بمحافظة ديالى حسب النظام الاداري القديم و المتبع في عهد صدام بل الواجب على التحالف الذي حرر العراق من نظام المقابر الجماعية نظام صدام الفاشي والذي يريد ارساء الديمقراطية في العراق ويقضي على آثار التعريب و آثار نظام البعث ان يراعي في النظام الاداري الجديد للعراق الجوانب التاريخية والقومية والجغرافية فيشكل محافظة جديدة تتألف من قضاء خانقين وكفري ومندلي لتحل محل (لواء باجلان) وتجعل مدينة خانقين مركز المحافظة كما في العهد العثماني حسب الأسس الجغرافية والقومية والتاريخية و على التحالف ان يرفع الحيف الذي أصاب المناطق الكردية من الناحية الادارية أيضا النابع من سياسة تغيير الواقع القومي (الديموغرافي) في كردستان التي أوردنا عليها الامثلة الادارية السابقة وعلى القيادة الكردية إفهام التحالف والعمل على انشاء محافظة خانقين وإلحاقها بكردستان[٤]

---

[٤] نشرنا موضوع خانقين هذا في جريدة التآخي وكان لذلك صدى وتأثير في ازدياد الرغبة من سكان قضاء خانقين على المطالبة بفصل قضاء خانقين عن محافظة ديالى و اتخاذه محافظة مرتبطة بكردستان حتى أنهم قاموا بمظاهرة جماهيرية شارك فيها قسم من العرب الساكنين (قبل التعريب) في القضاء وقدموا مذكرة الى التحالف لهذا الغرض.

(من المباني التراثية الجميلة في خانقين التي تستحق الحفاظ عليها و استملاكها من قبل الدولة)





(من المباني التراثية الجميلة في خانقين التي تستحق الحفاظ عليها و استملاكها من قبل الدولة)

مدينة الموصل وأطرافها الواقعة في شرقي دجلة

تحتل مدينة الموصل الآن المقام الثاني و الثالث بعد بغداد من حيث كثافة سكانها البالغ حوالي مليونين او اكثر وهي تقع على جانبي نهر دجلة الذي يخترقها. وكان الشطر الغربي هو المدينة الاصلية اما حي النبي يونس (تل التوبة) فكانت تعتبر ضاحيتها الشرقية حيث كانت دجلة وفراغ أرضي يفصلانه عن الموصل حتى اوائل ستينات القرن العشرين وكانت نفوس الموصل (١٧٩٦٤٦) حسب احصاء ١٩٥٧ الان الفراغ المذكور أصبح تدريجياً يزول بتشييد الدور السكنية عليه الى ان ملأت الدور ذلك الفراغ الى ضفة دجلة في ستينيات القرن العشرين وكانت محلة النبي يونس تدخل ضمن موقع و سور مدينة نينوى الآشورية ثم انشئ حي منفصل في شمالها باسم (مدينة الزهور) وازدادت عمارتها اما الآن فان القسم الشرقي أصبح مدينة كبيرة وابتلعت قرى كردية غير قليلة ولي معرفة شخصية بها حيث سكنت الموصل لفترات من الزمن.

لايعلم بالضبط متى بنيت مدينة الموصل وقد ذكر زنيفون سنة (٤٠١ق.م) اسم (مسيلا) بالقرب من نينوى التي كانت خربة آنذاك وقد مر بها مما يرجح ان مسيلا التي كانت قلعة تقع على الضفة الغربية لدجلة هي الموصل[1] قال طه باقر وفؤاد سفر في (المرشد الى موطن الآثار والحضارة – الرحلة الثالثة ص١٧) بخصوص ظهور الموصل باسمها العربي هذا: (وذكرت الموصل لاول مرة في عام (٦٤٠م) وتم فتحها في عهد خلافة عمر بن الخطاب عام (٢٠هـ . ٦٤٠م) واخذت القبائل العربية تؤمُّها) وعرفت في العهد الساساني بإسم (نو أردشير) اي (اردشير الجديدة).

وكان يسكنها قبل الفتح الاسلامي مسيحيون و مجوس ويهود، و في بعض المصادر ورد(الفرس) بدل (المجوس) علماً أن لفظ (المجوس) أطلق على الزردشتيين و على الميترائيين (اليزيديين) أيضاً و ذلك في المصادر الكنسية و العربية. أما بالنسبة لاسم (الفرس) فان العديد من المؤرخين القدماء لم يفرقوا بين الاكراد والفرس فذكروا الاكراد تحت اسم الفرس أو اسم (عجم) مما لايستبعد ان يكون المقصود بالمجوس و بالفرس الاكراد او الاكراد والفرس معاً.

وبعد الفتح الاسلامي اسكن في الموصل عدد من القبائل العربية من عرب الحجاز وعرب اليمن بصورة عامة فمنها ما رافقت جيوش الفتح ومنها ما أسكنت فيها بعيده منها

---

[1] راجع زنيفون: مسيرة العشرة آلاف عبر كردستان ص ٢٦ ترجمة: صلاح سعدالله.

قبيلة الأزداليمانية وقبيلة خزرج وتميم وثقيف وأياد والنمر وتغلب وقضاعة وشيبان وكندة وطي وهَمْدان وعبدقيس وغيرها[٢].

لقد كانت الموصل في شتى العهود مرتبطة مباشرة بكردستان إقتصادياً اكثر من ارتباطها بالاراضي العربية في العراق وكانت سوقاً للموارد والمنتوجات العائدة للمناطق الكردية الواقعة في شمالها وهي منطقة عين سفنى وعقره ودهوك وزاخو والعمادية وكذلك منطقة سنجار فضلاً عن المنتوجات الكردية التي كانت ترد اليها من كردستان الشمالية عن طريق نهر دجلة المائي بطريق الاكلاك التي كانت ترد من دياربكر (آمد) في النهر الى الموصل وكذا المنتوجات الكردية التي كانت تصل الى الموصل عن طريق شرقي دجلة التجاري البري وذلك قبل قيام الدولة العراقية الحديثة حيث سد الطريقان باقامة الحدود بين العراق وتركية[٣] كما ان حوالي ٩٠٪ من منتوجاتها الصناعية وبضائعها كانت تصرف في المناطق الكردية ولهذا السبب الاقتصادي كانت الحكومة العراقية والطبقة البرجوازية في الموصل تعارضان تشكيل محافظة جديدة باسم محافظة دهوك مدة طويلة الى ان شكلت سنة ١٩٦٩ وان مدينة الموصل بسبب هذا الارتباط الاقتصادي والجغرافي والسكاني ايضا ستفقد اهميتها اذا ما فصلت عن كردستان ولسبب هذا الارتباط القوي مع كون قسم غير قليل من سكانها كانوا من الاكراد- اعتبرها عدد من المؤرخين والرحالين من مدن كردستان فقد زارها الرحالة البريطاني Rawolf في القرن السادس عشر وقال:

(و دخلنا مدينة الموصل بعد ان عبرنا فوق جسر من القوارب.. **تقع الموصل في بلاد الكرد**)[٤].

اما كاتب چلبى (حاجي خليفة) وهو مؤرخ وجغرافي وبيبلوغرافي تركي من القرن السابع عشر فقال في (جهان نما): (**ان سكان الموصل اكراد يتكلمون بالعربية والتركية ايضا**[٥]) و قال اوليا چلبى في (سياحتنامه ج٤ ص٧٥) أن كردستان يمتد من اضروم الى الموصل وبغداد والبصرة وهو يقصد القسم الواقع من كردستان داخل الدولة العثمانية.

وقال (كييه) بخصوص مدن كردستان ان (مدنها الاساسية في تركيا دياربكر، في العراق الموصل، في ايران أورميا)[٦].

---

[٢] راجع التفاصيل في كتاب استاذي سعيد الديوه‌چي(تاريخ الموصل ج١ص١٧-٢١والدكتور فيصل السامر/ الدولة الحمدانية ج١ ص١٧٥-١٨٠جاء في ص١٩١(المجوس) بينما جاء (الفرس) في كتاب الديوه‌چي.

[٣] التفاصيل في كتابنا (الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى . القسم الحضاري) . الجزء الثاني موضوع : (الطرق التجارية).

[٤] عبدالرزاق الحسيني، العراق قديماً و حديثاً ص٢٥٢.

[٥] محمد امين زكي، تاريخ الكرد وكردستان ص٢٨.

[٦] احمد فوزي، قاسم والاكراد ص٢٠.

قال الرحالة الفرنسي اوليفيه الذي زار الموصل في نيسان ١٧٩٥م أن في مدينة الموصل ٧-٨ آلاف مسيحي ونحو ألف يهودي و خمسة و عشرين ألف مسلم من العرب وخمسة عشر الى ستة عشر ألف كردي.

أما الرحالة البريطاني جاكسون الذي زار الموصل في ٢٥ تموز ١٧٩٧م فقال إن المدينة مكتظة بالسكان وتضم أصنافاً من مختلف الأديان ولكن معظم السكان من الكرد.

أما لسترنج فقال في كتابه بلدان الخلافة الشرقية ص١٦: "ان جل أهل الموصل من الكرد"[٧]

و في كتاب مشكلة الموصل ص٢٨٧ قال الدكتور فاضل حسين: إن مجلة لازي فرانسيز الفرنسية كتبت أن الموصل الواقعة على طريق الهند تحتل مركز عسكرياً وسياسياً واقتصادياً مهماً... ومركزاً سياسياً لكردستان.

اما لونكريك المفتش الإداري البريطاني في العراق فقال في كتابه (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١١) مايلي:

(كانت الموصل العاصمة الطبيعية للجزيرة وقاعدة كردستان الوسطى). وفي كتاب (مشكلة الموصل ص٩٥) للدكتور فاضل حسين أيضاً جاء مايلي:

(اثناء مشكلة الموصل تجادلت تركيا وبريطانيا جدالاً عنيفاً حول سكان مدينة الموصل فادعت تركيا ان غالبية سكانها أتراك ويليهم الاكراد والذين يتكلمون العربية إنما هم من اصل تركي تعلموا العربية ولم يعتبر سكان الموصل أنفسهم عرباً في يوم من الايام. وفندتها بريطانيا واستشهدت لجنة عصبة الامم في معركة عدد القوميات فيها بالرحالة (اولفر) الذي زار الموصل سنة ١٨٠٩ وقد ذكر اولفر التقديرات الآتية عن سكان مدينة الموصل:

مسيحيون (نسطوريون ويعاقبة)	٧٠٠٠- ٨٠٠٠
يهود	١٠٠٠
عرب	٢٥٠٠٠
اكراد	١٥٠٠٠-١٦٠٠٠
يزيديون	صفر

ماعدا هذا أدخل الجغرافيون العراقيون وغيرهم الموصل وتلعفر وشرقاط أي من الخط الجغرافي الطبيعي الممتد من سنجار الى جبال كولات و سمبار وابراهيمية وجبل عدي حتى

---

[٧] بخصوص ماكتبه أوليفيه وجاكسون ولسترنج راجع مجلة دهوك العدد ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٣- مقال للدكتور عبدالفتاح على البوتاني بعنوان الموصل مدينة العرب والكورد.

جبل مكحول المطل على دجلة من الغرب عند موقع (الفتحة) الواقعة في غرب كركوك بمسافة (٩٥ كم) و هو الخط الجنوبي للمنطقة شبه الجبلية- ضمن كردستان كما سنذكره مفصلاً في موضوع (الحدود).

هذا مع ان العرب هم الأكثرية من سكان المدينة الا أن فيها قسماً كبيراً من الأكراد ربما يبلغون ثلث سكانها بشطريها الغربي والشرقي معاً[٨]. اما القسم الشرقي منها بوحده اي الواقع في شرقي دجلة فيرى الكثيرون أن أكثرية السكان من الاكراد في الوقت الحاضر مع ان الحكومة العراقية منذ سنة ١٩٦٦ وضعت خطة لاجلاء الاكراد من مدينة الموصل وكان لعبدالعزيز العقيلي الموصلي الذي كان وزيراً للدفاع وكان ضابطاً شوفينياً له دور في تشجيع الحكومة على وضع هذه الخطة حيث قدم في ستينات القرن الماضي مذكرة الى الحكومة بخصوص ضرورة التقليل من نفوس الاكراد في الموصل كي لا تحدث اسرائيل ثانية فأجلت الحكومة العراقية من السنة المذكورة حتى الآن كثيراً من الاسر الكردية من الموصل مثلما أجلت كثيراً من الاكراد من كركوك ومدن أخرى كردية وقد إحتجت الجهات السياسية الكردية مراراً ضد ماتقوم به الحكومة من إجلاء الاكراد من الموصل.

أما في عهد نظام صدام الفاشي فقد رسمت خطة أكثر دقة في عنصريتها وأكثر شدة حتى وصل الأمر الى عدم السماح للأكراد رسمياً من حق التملك داخل المدينة من شراء دار أو دكان أو سيارة أجرة يعمل بها واذا أراد أحد الأكراد أن يفتح له مخبزاً كان عليه أن يجعل واحداً من العرب شريكاً له وأن تكون الإجازة الرسمية بفتحه باسم ذلك الشخص العربي وندرج هنا الوثيقة التالية التي هي عبارة عن أمر سري أصدره صدام نفسه سنة ١٩٩٢ يقضي بعدم السماح لأن تتحول الموصل الى بؤرة تجمع للأكراد وعدم التساهل في هذا الصدد لأي سبب من الأسباب وأن تطبق في الموصل ما طبق في محافظة ديالى وكركوك (التأميم) وقد وجه هذا الأمر الرئاسي الى وزارة الداخلية وأجهزة الأمن والمخابرات والاستخبارات العسكرية لتنفيذه وهذا نصه ماعدا الهوامش العائدة لمعاون الشعبة الثالثة للإعلام وللمدير العام وغيرهما وتاريخ الهوامش وأرقام العدد:

---

[٨] بعد تحرير العراق من قبل امريكا انتخب نائب محافظ الموصل من الأكراد وهو السيد خسرو گوران وتقدر حاليا الجهات الكردية عدد الأكراد في مدينة الموصل بسبعمائة الف نسمة.

"جمهورية العراق-رئاسة الجمهورية-السكرتير"

العدد ٢٢٨٥/ك

التاريخ ١٨شوال ١٤١٢

٢٠نيسان١٩٩٢

وزارة الداخلية-مكتب الوزير

جهاز الأمن الخاص-مكتب مدير الجهاز

جهاز المخابرات-مكتب مدير الجهاز

مدير الأمن العامة-مكتب المدير العام

مديرية الأمن العسكري-مكتب المدير

مديرية الاستخبارات العسكرية العامة-مكتب المدير

م/مذكرة

أمر السيد الرئيس القائد بصدد ما ورد بمذكرة مكتب الطلبة والشباب المركزي العدد ٣٩٨/٢ في ١٩٩٢/٤/٩ المرفقة صورتها طياً ما يأتي.

"في كل الأحوال يجب أن لا تتحول الموصل الى بؤرة تجمع من الأكراد بما يخل بتركيبة شعبها خللاً ستراتيجياً وان لا يجري التساهل في هذا تحت اي ذريعة وتحت ضغط اي سبب وان نتعامل مع الموصل طبقاً لهذا لاعتبار كما نتعامل مع ديالى والتأميم... وان تتصرف كل الجهات المعنية طبقاً لهذا"

للتفضل بالعلم... مع التقدير

سكرتير رئيس الجمهورية

١٩٩٢/٤/٢٠

المرفقات: صورة مذكرة

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
السكرتير



بسم الله الرحمن الرحيم

((سري))

اعلام ٩٦٥
٢١ نيسان ٩٢
الى / الشعبة الثالثة - مديريتنا
نرجو التفضل بالاطلاع واتخاذ مايقتضي

العميد الركن
م. ع. المعاون
٢٢ نيسان ٩٢

العدد : ٢٢٨٥

التاريخ : ٢٨ / شوال/١٤١٢هـ
٣٠ /نيسان/١٩٩٢م

وزارة الداخلية - مكتب الوزير
جهاز الامن الخاص- مكتب مدير الجهاز
جهاز المخابرات - مكتب مدير الجهاز
مديرية الامن العامة - مكتب المدير العام
مديرية الامن العسكري - مكتب المدير
مديرية الاستخبارات العسكرية العامة - مكتب المدير

م : مذكرة

امر السيد الرئيس القائد بصدد ماورد بمذكرة مكتب الطلبة والشباب المركزي العدد/٣٩٨/٢ في ٩/٤/١٩٩٢ المرفقة صورتها طيا مايأتي :

((في كل الاحوال يجب ان لا تتحول الموصل الى بؤرة تجمع من الاكراد بمايخل بتركيبة شعبها خلا ستراتيجيا ، وان لا يجري التساهل في هذا تحت اي ذريعة وتحت ضغط اي سبب وان نتعامل مع الموصل طبقا لهذا الاعتبار كمانتعامل مع ديالى والتأميم ... وان تتحرك كل الجهات المعنية طبقا لهذا)) .

للتفضل بالعلم ... مع التقدير .

المرفقات :
صورة مذكرة

سكرتير رئيس الجمهورية
٣٠ / ٤ / ١٩٩٢

السيد المدير العام
يرجى التفضل بالاطلاع واتخاذ ما يلزم
الاولية الى الشعبة الثالثة

العقيد
مدير الادارة

(صورة الوثيقة)

القرى الكردية

لقد كانت القرى الواقعة في شرق دجلة وفي اطراف الجزء الشرقي من المدينة قبل توسعها تتألف من قرى كردية وعربية ومسيحية وقرى مختلطة ولكن الكثرة الكاثرة منها كانت القرى الكردية التي دخل العديد منها ضمن القسم الشرقي من المدينة منها قرية (اربجية) الكردية الاثرية الشهيرة الواقعة في الشمال الغربي من (مدرسة التراث العربي) في حي البكر، وان معظم هذه القرى الكردية كانت لقبيلتي الشبك والسارلية وقد تعرضت هاتان القبيلتان الشبك والصارلية(سارلي) الى الاضطهاد من قبل الدولة العثمانية بسبب كون الشبك شيعية والصارلية كانت على مذهب أهل الحق وأجبر الفريق (عمر وهبي) پاشا الذي أرسلته الدولة العثمانية على رأس قوات كبيرة باسم (القوة الاصلاحية) لسحق اليزيديين فقام هذا الوحش بمذابح فظيعة بين اليزيديين ودمر قراهم سنة (١٣٠٨رومي/١٨٩١م) حتى أصبح اليزيديون لحد الآن يؤرخون بـ(سنة الفريق) ((سالا فەريق)). حمل الفريق على قرى الشبك والصارلية ايضاً وكان لها نصيبها من القتل والسلب والنهب وأجبر الشبك على ترك مذهبهم والاعتناق بمذهب السنة كما أجبر كثيراً من اليزيديين على الدخول في الاسلام ولكنهم لم يسلموا في الحقيقة ونبش قبر الشيخ عدي وهدم قبته وفتح مدرسة دينية في تكية الشيخ عدي[٩]، وكتب بتاريخ (٧آغسطوس سنة ١٣٠٨ رومي) برقية من الموصل الى الصدر الاعظم باستنبول قال فيها انه انتصر على اليزيديين في شيخان وسنجار وعلى قراهم البالغة ثمانين قرية وعلى قرى الشيعة اي الشبك البالغة ثلاثين قرية واقتادهم الى الموصل لادخالهم في الاسلام وقد حضر العلماء والمشايخ وهم يهللون ويكبرون وقد حضر الضباط والامراء واشراف المملكة والاهالي واصطف طابور من الجيش مع فرقة موسيقى (مارش الحميدي) لالقاء انشودة التحية ثم بدأ المفتي يلقنهم الاسلام وبعد ذلك ألقيتُ خطاباً (صورة وثيقة)[١٠] ثم ارسل الفريق عمر وهبي في ٨و٩ آغسطوس برقيتين ورسالة اخرى يخبر فيها الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) بادخال اليزيديين والشبك في الاسلام[١١].

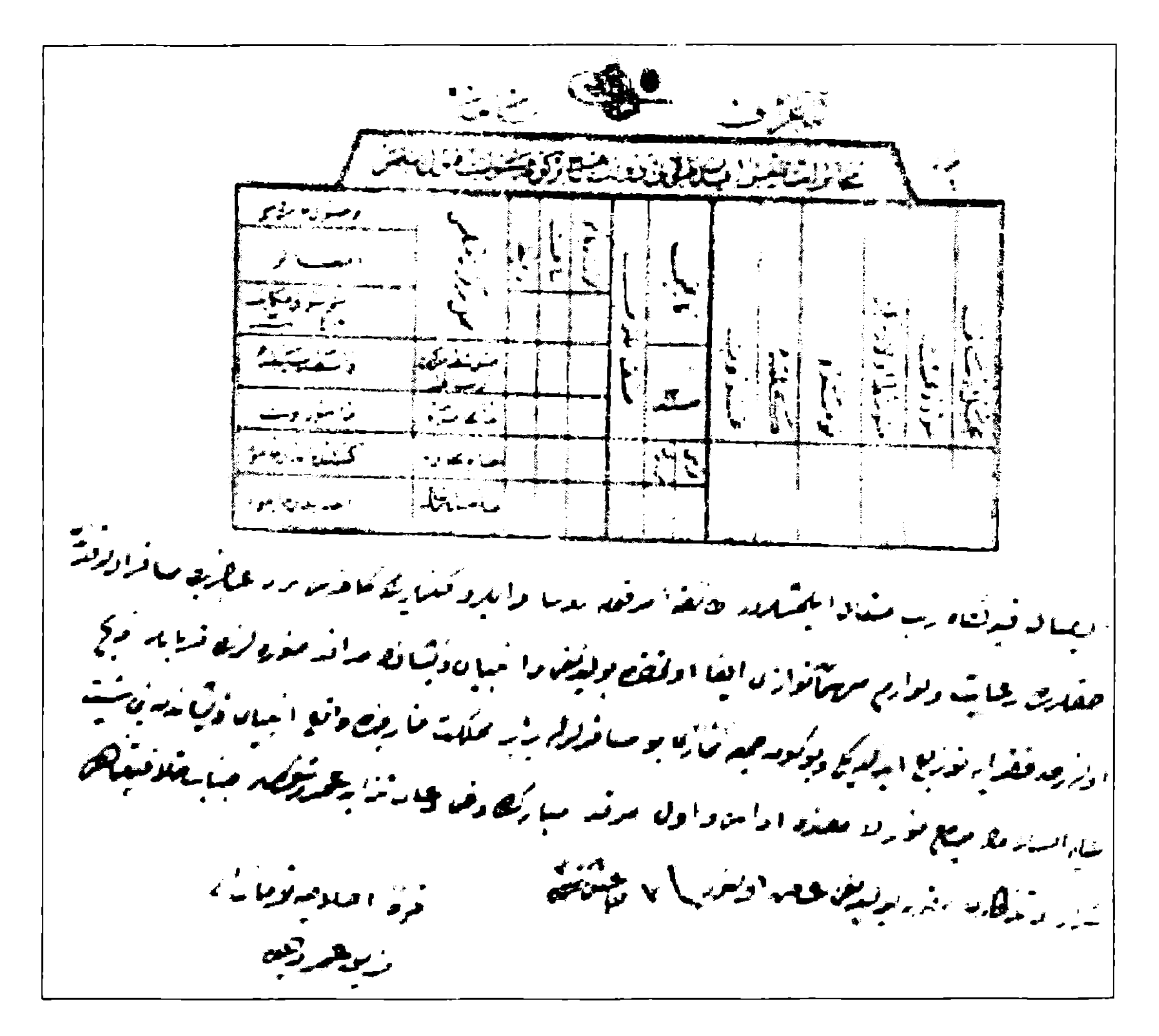
---

[٩] أن اليزيديين يحتفظون لديهم لهذه الذكرى الأليمة عندهم بقطع خضراء صغيرة من قبة الشيخ التي هدمها الفريق وأروني بعضاً منها عندما زرت لالش في تشرين الأول سنة ٢٠٠١ فصورتها.

[١٠] توجد هذه الوثيقة في ٥٤٤ من كتاب ١٩٩٣- Musul- kerkuk ilc il gili arsiv belgeleri Ankara.

[١١] هذه الوثائق موجودة في نفس الكتاب المذكور الذي نشر من قبل مركز الوثائق العثمانية. لقد كتبت اخبار هذه الحملة العثمانية في كتاب عبدالرزاق الحسيني (اليزيديون ص١٥٢- ١٥٤) واليزيدية للدكتور سامي سعيد الاحمدي و كتبها أيضاً سعيد الديوەچی و صديق الدملوچی وغيرهم ممن ألفوا في تاريخ اليزيديين.

ISLÂMİYETİ KABUL EDEN YEZİDÎ VE ŞİÎ TAIFESI İLE ŞEBEK KÖYLÜLERİ İÇİN MESCİD VE MEKTEP İNŞASIYLA HOCA VE MÜDERRİS TAYİNİ



تقع قرى عشيرة الشبك التي تتكلم بلهجة گوران الكردية بين نهر الخوصر الواقع في القسم الشرقي من مدينة الموصل غرباً ونهر الخازر شرقاً وجبل زردك (في الجنوب الشرقي لـ (جبل مقلوب و اسمه القديم جبل دريشا) و بين جبل بعشيقة شمالاً حيث تتصل بقرى اليزيديين وان طريق الموصل المؤدي الى كل من اربيل وعقرة وعين سفنى يمر بقرى الشبك التي هي تسع واربعون قرية مقسمة ادارياً بين أقضية مركز الموصل والحمدانية وتلكيف ومنها قرية أربجية التي سبق ذكرها و(خرساباد) التي تقع عند آثار خرساباد (دورشيروكين) احدى عواصم الدولة الآشورية الشهيرة الواقعة على طريق الموصل عين سفنى (مركز قضاء الشيخان) وللشبك في ناحية بعشيقة (باشوك) التابعة لقضاء المركز (٢١) قرية وفي قضاء تلكيف (٢) قرية وفي قضاء الحمدانية الذي مركزه (قرەقوش) (٢٦) قرية وفي كتاب (الشبك . شاهـ بەگ ص ٣١. ٣٣) لمؤلفه (متين) وهو كتاب جيد قائمة بأسماء هذه القرى مع عدد نفوسها حسب احصاء ١٩٧٧ الرسمي مع نبذة تاريخية عن بعضها وفيه ذكر عدد من قرى عشيرة السارلية الكردية في نفس المنطقة وهي ترجله، زەنگل، وەردەك، تل لبن، مجيدية، گزكان وبساتيله وقال المؤلف انهم والشبك لايشتركون في السكن الا في قرية واحدة وهي

(كبرلي) واضاف ان السارلية على نفس عقيدة الكاكائيين التي تلتقي في جذورها بالعقيدة اليزيدية ولكن الشبك سنيون وشيعة وليسوا على (مذهب اهل الحق) الكاكائي. وذكر في ص٣٠ كيف ان الحكومة العراقية حاولت باستمرار تعريب الشبك منذ اوائل عشرينات القرن العشرين واستخدمت في سبيل هذه الغاية كافة السبل وكيف انها ابعدتهم من قراهم اثر انتكاسة الثورة الكردية سنة ١٩٧٥ وكيف انها سجلتهم عرباً في احصاء ١٩٧٧ وشردت قسما كبيرا منها بعد تدمير قراها الى محافظة السليمانية سنة (١٩٨٧) واسكنتهم في مجمع بازيان والى محافظة أربيل وأسكنتهم إجبارياً في مجمع (باسرمه) من سهل حرير.[١٢]

لدينا وثيقة بخصوص ترحيل وتهجير قسم من سكان قرية (وردك) للسارلية بموافقة صدام نفسه ومنح دورهم وأراضيهم الزراعية للعرب. إن العائلات التي لم يشملها الترحيل فهي التي دخلت تنظيمات حزب البعث وما الى ذلك على الأكثر. إن الوثيقة عبارة عن كتاب سري صدر من طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية الى محافظ نينوى (الموصل) بتاريخ ١٩٩٥/٣/٧ و برقم (٣٢٤/٢١) وعليه هوامش وتواقيع مسؤولين معنيين وهذا نصه:

سري للغاية وشخصي

السيد محافظ نينوى- رئيس اللجنة الامنية المحترم

م/قرية وردك

بناء على موافقة- السيد الرئيس القائد حفظه الله المبلغة الينا بكتاب رئاسة الجمهورية- السكرتير ذي العدد ٧٤٨/٩٥/٢/٢/ك في ١٨شباط ١٩٩٥. تقرر قيامكم ومن خلال اللجنة الأمنية بما يأتي:

١-ترحيل عوائل اسوء العناصر الموجودة في قرية وردك على ان يترك الخيار لمن يريد منهم الذهاب الى منطقة الحكم الذاتي، اما الذين لايريدون الذهاب الى المنطقة المذكورة،

---

[١٢] في مجلة دهوك العدد ٢٢ شباط ٢٠٠٤ كتب الدكتور عبدالفتاح على البوتاني مقالاً بخصوص الشبك جاء فيه أن الشبك تسكن اكثر من ستين قرية من نهر خازر شرقاً الى قضاء تكليف غرباً ومن مدينة الموصل جنوباً الى قضاء شيخان شمالاً وكان عددهم حسب احصاء ١٩٧٧ سبعين الف نسمة ماعدا مئات من الأسر التي كانت تقيم في مدينة الموصل وقدر عددهم حالياً بأكثر من (١٥٠) الف نسمة وأضاف ان الشبك تتكون من مجموعة عشائر كردية منها الباجلان، الشارك، الزنكنة، اللور، اللك، الزرارية، الداودية، الروژبيانية، و الشكاك... وهم شيعة وسنة وان المصادر العثمانية تؤكد وجودهم هناك منذ مطلع القرن السادس عشر وان اسماء عشائر الكشك وباجلان ودونبلي وكلهر ولك وردت في دفتر طابو الموصل لسنة ١٥٣٩. ويضاف اليها اسماء عشائر الشبك، سيا منصوري، صالحي ويرجح ان اسم شبك جاء من اسم (شبانكاره) القبيلة الكردية التي اسست امارة في العهد العباسي وانها من شبانكاره.

فيتم توزيعهم في العمق ضمن محافظتكم وفي اكثر من قضاء ولايسرى ذلك على جميع ساكنيها.

٢-اتخاذ الاجراءات اللازمة بالنسبة للاراضي الزراعية العائدة للعوائل المذكورة في الفقرة (١) اعلاه وتحديد العوائل العربية التي يمكن ان تسكن بدلا عن الذين سيرحلون على ان يكونوا من العرب المحسومي الولاء والجيدين ووفق نفس الاسس المركزية على ان يتم ذلك بعد ترحيل العوائل السيئة المشمولة بالترحيل بشهر أو أكثر.

لاتخاذ مايلزم واعلامنا لتنفيذه بالسرعة الممكنة.. مع التقدير

طه ياسين رمضان

نائب رئيس الجمهورية

ورئيس لجنة الشمال

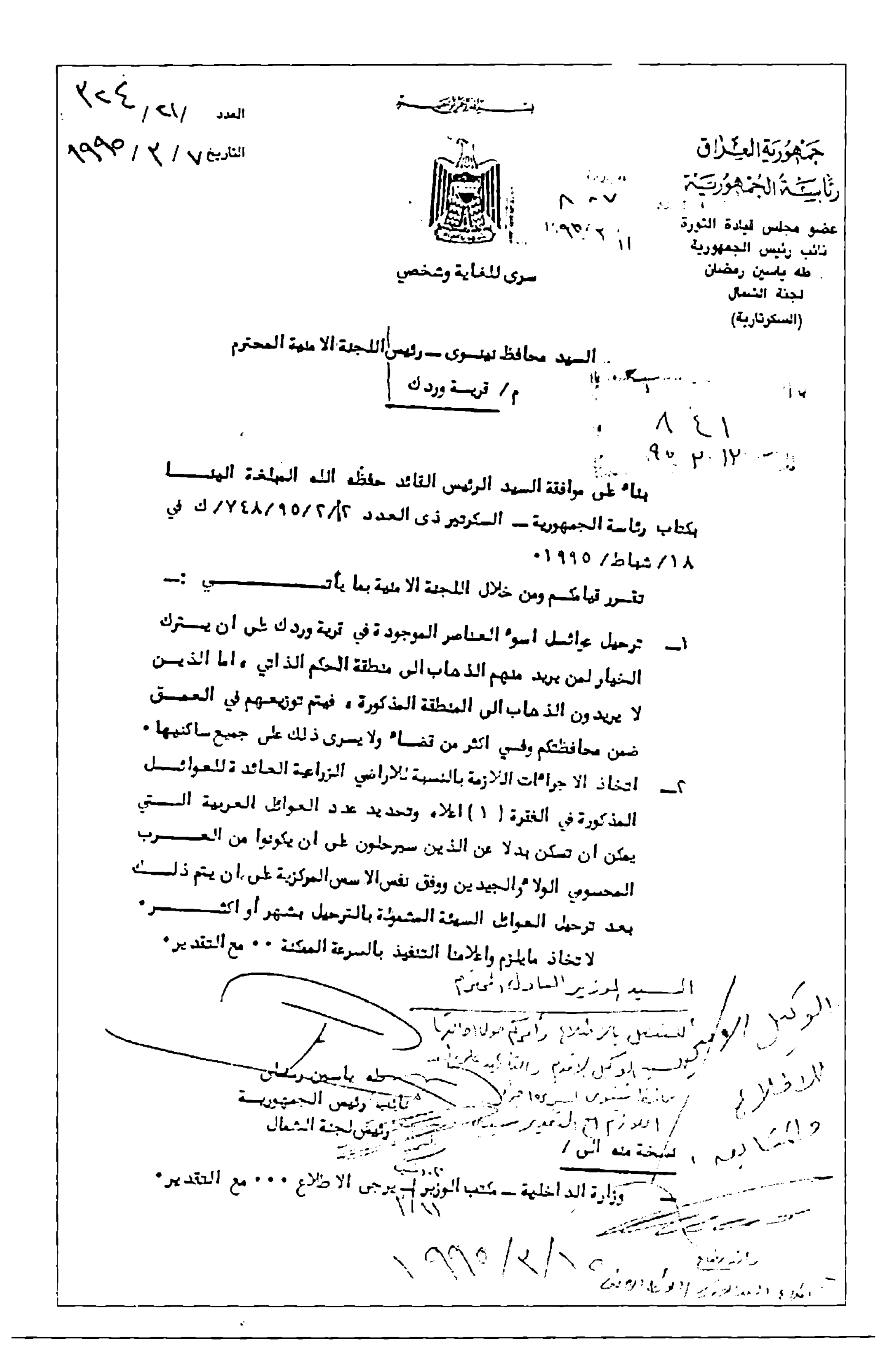
نسخة منه الى/

وزارة الداخلية -مكتب الوزير- يرجى الاطلاع... مع التقدير.

ندرج هنا صورة الوثيقة[١٣]

---

[١٣] اشكر مكتب بير و هوشياري في السليمانية وخاصة الأخ يوسف گوران ومديره الأخ فاضل كريم الخانقيني أخا (الشهيد المناضل المدرس مجيد الملقب بـ(غاندي) رفيقي في الثورة الكردية في ستينات القرن الماضي) على تزويدي بهذه الوثيقة وبثلاثة وثائق اخرى من المحتمل جداً انه توجد وثائق غير قليلة بخصوص الشبك الذين شردتهم الحكومة الى مجمع بازيان في محافظة السليمانية في الأكياس (گونية) الخمسمائة العائدة لي شخصياً التي هي من جملة (١١٢٩) كيساً من الأوراق الحكومية الرسمية العائدة لي التي نجت من الحرق في إنتفاضة ١٩٩١ والتي لم أتمكن من فحصها فهي تحتوي على مجموعة أوراق محافظة السليمانية والجهات الحكومية المعنية المتعلقة بتدمير القرى وبانشاء المجمعات السكنية وترحيل السكان اليها والمتعلقة بكافة ما يتعلق بشؤون المجمعات وهي تقدر بعشرات الآلاف من الوثائق وقد طلبت مراراً من مسؤولين في الاتحاد الوطني الكردستان ومن رؤساء جامعة السليمانية فحص هذه المجموعة (٥٠٠كيس) لكنهم اهملوا طلبي فهم يريدون أن يسلم الناس اليهم الوثائق صافية بدون تعب وكنت قد جمعت من الوثائق الحكومية قبل انتفاضة ١٩٩١ ما أقدرها بثلاثة ملايين وثيقة أحرق ثلثاها في الانتفاضة. وقد سلمت الى المركز الوثائقي القومي الكردي في وزارة الثقافة الذي انشئ على جهودي سواء الأوراق التي جمعتها او التي منعتُ الدوائر من حرقها واتلافها -اكثر من ستمائة كيس من مجموعة الأكياس (١١٢٩كيس) فعملت في ميدان التراث الوثائقي مالم يقم به أحد بل لم يفكر فيه احد في تاريخ كردستان من ابناء الشعب الكردي. في جريدة كردستانى نوىَ الأعداد الصادرة في ٤و ٥و ٦ آذار سنة ٢٠٠٠ نشر الأخ صديق صالح أحمد لقاءاً معي بخصوص نشاطاتي في الدفاع عن التراث الوثائقي الكردي في عهد البعث وجمع ذلك الكمية الهائلة من الوثائق وانقاذها من الاتلاف الرسمي من قبل الدوائر وانقاذ كميات أخرى غير رسمية وكان الأخ صديق أقرب المثقفين المطلعين على اعمالي في هذا الفرع من فروع التراث الكردي و قد



بسم الله الرحمن الرحيم

العدد /٢١/ ٢٢٤

التاريخ ٧ / ٢ / ١٩٩٥

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

سري للغاية وشخصي

السيد محافظ نينوى — رئيس اللجنة الامنية المحترم

م/ قرية وردك

بناء على موافقة السيد الرئيس القائد حفظه الله المبلغة الينا بكتاب رئاسة الجمهورية — السكرتير ذي العدد ٢/ ٢/٩٥/٢٤٨ /ك في ١٨/ شباط/ ١٩٩٥.

تقرر قيامكم ومن خلال اللجنة الامنية بما يأتي :—

١— ترحيل عوائل اسوء العناصر الموجودة في قرية وردك على ان يترك الخيار لمن يريد منهم الذهاب الى منطقة الحكم الذاتي ، اما الذين لا يريدون الذهاب الى المنطقة المذكورة ، فيتم توزيعهم في العمق ضمن محافظتكم وفي اكثر من قضاء ولا يسري ذلك على جميع ساكنيها .

٢— اتخاذ الاجراءات اللازمة بالنسبة للاراضي الزراعية العائدة للعوائل المذكورة في الفقرة (١) اعلاه وتحديد عدد العوائل العربية التي يمكن ان تسكن بدلا عن الذين سيرحلون على ان يكونوا من العرب المحسومي الولاء الجيدين ووفق نفس الاسس المركزية على ان يتم ذلك بعد ترحيل العوائل السيئة المشمولة بالترحيل بشهر أو اكثر .

لاتخاذ مايلزم واعلامنا التنفيذ بالسرعة الممكنة .. مع التقدير .

طه ياسين رمضان
نائب رئيس الجمهورية
رئيس لجنة الشمال

نسخة منه الى /
وزارة الداخلية — مكتب الوزير / يرجى الاطلاع ... مع التقدير .

٨٤١
١٢/ ٢/ ٩٥

١٩٩٥/٢/١٠

عملت على نشر النوعية و عملت على تشكيل لجان رسمية لفحص الاوراق الحكومية في الدوائر لكنها لم تقم بنشاط على ما نشر مفصلاً هناك والا لكان بالامكان انقاذ كميات كبيرة من الوثائق في كردستان.

من الجدير بالذكر ان الحكومة البعثية في حملات التغيير السكاني شردت سكان القرى الكردية الكثيرة من قراهم واسكنتها عشائر عربية في سهول الموصل وعين سفنى وسهل سليڤاني الواقعة بين دهوك وزاخو حتى انها شردت عشيرة عبدالله آغا شرفاني الذي كان قد حمل السلاح ضد الثورة الكردية منذ البداية ووقف بجانب الحكومة شردته هو وعشيرته من قراهم في السهول الواقعة بين عقره وعين سفنى واسكنت فيها العشائر العربية وذلك اثر انتكاسة الثورة الكردية و شمل التعريب اثنتين و ثلاثين قرية من قضاء شيخان (عين سفنى).

هذا وكان العرب يقيمون في قرى قليلة في الاراضي الواقعة في شرقي دجلة وحول القسم الشرقي من المدينة اما التركمان فكانوا اقل من العرب وهم يسكنون قرية (سلامية) الواقعة على ضفة دجلة وفي قرية (رشيدية) الكبيرة والواقعة على الضفة الشرقية لدجلة ايضا عند الحد الغربي للقسم الشرقي من المدينة كما يسكن فيها العرب والاكراد ولكنها كانت قرية كردية ونفوس الاكراد فيها اكثر من نفوس التركمان والعرب.

اما المسيحيون السريان فهم يسكنون في قرى كبيرة جداً في برطلي وكرمليس عند الطرف الشرقي للقسم الشرقي من الموصل وفي گرى گەورە وتل اسقف وبطناية وقرەقوش مركز قضاء الحمدانية.

يسكن الاكراد والعرب معاً في قرى آش وسيْڤ دينان وبحركه وچم كورك وحمرة وستيح واما قرية بساتل فمختلطة من الاكراد والعرب والآشوريين بينما قرية (خضر الياس) الواقعة في غرب الزاب الكبير وجنوب قرەقوش مختلطة من العرب والآشوريين.

اخيراً نشير هنا الى انه توجد في مدينة الموصل أسر كردية شهيرة ذات المكانة الاجتماعية البارزة كان لها دور في تاريخ الموصل في القرون الاخيرة، منها اسرة چلميران الكبيرة وهي ايوبي الاصل والاسرة العباسية (على مايسمى) وهي فرع من امراء بهدينان اقام جدها الاول يونس بك في الموصل قبل حوالي ثلاثمائة سنة ومنها السيد محفوظ عمر مؤلف كتاب (امارة بهدينان العباسية) علماً ان النسب العباسي مختلق على ماكتبنا مفصلاً في بحثنا المعنون (امراء هكاري وبهدينان ليسوا من العباسيين) المنشور في مجلة (دهوك) العدد (١٣) سنة (٢٠٠١)، ومنها أسرة شريف پاشا التي هي من أكراد گويان و أسرة آل جومرد الشهيرة في المدينة.

اما الاسرة الجليلية التي حكمت الموصل من قبل الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر والشهيرة في تاريخ الموصل فهي قدمت من مدينة حصن كيفا (حسنكيف) الكردية الواقعة على نهر دجلة في ولاية ماردين وهناك حولها ثلاث روايات الاولى هي ان جدها الاول

عبدالجليل بن ملكا كان ابن رجل مسيحي باسم ملكا والرواية الثانية ان (ملكا) هو اللقب المشهور في التاريخ لامراء حصن كيفا الأيوبيين حيث كانت فيها امارة ايوبية وفي شرفنامه وغيره معلومات غزيرة بخصوص هذه الامارة الكردية.

و الرواية الثالثة هي ان جدها ألاول قدم من مدينة دياربكر ومن الأسر الكردية البارزة في الموصل أيضاً (آل المدرس) وجده ألاول هو العالم الشهير الملا عبدالله الربتكي المزوري لاشك أن عدداً غير قليل من أكراد مدينة الموصل استعربوا لأسباب أقواها الاضطهاد القومي ومن المستعربين كافة الأسر التي ذكرناها.[١٤]

ولاية الموصل

لقد اشرنا سابقا بصورة متفرقة الى الوضع الاداري لولاية الموصل ونذكرها باختصار انها حسب تنظيمات السلطان سليمان القانوني اعتبرت ولاية صغيرة تتبعها اسكي موصل (بلد) وكشاف وهارون على ما ذكره فريد بك في (مشأ سلاطين) وزاد اوليا چلبى (قرەطاسني) على ما نقل عنهما على شاكر علي الذي قال ان سناجق (اقضية) الموصل في عهد السلطان سليمان كانت اسكي بلد وتكريت وزاخو وعانة وكشاف.[١٥] لقد طرأ تغييرات عديدة بخصوصها فقد نزلت ولاية الموصل الى متصرفية عام (١٨٥٠) ثم صارت ولاية في سنة ١٨٧٩ من جديد وربط بها لواء (شهرزور ـ كركوك) ولواء السليمانية وهكذا اصبحت الموصل مركز كردستان الجنوبية واستمر وضعها الاداري هذا الى نهاية الحرب العالمية الاولى سنة

---

[١٤] ذكر الدكتور عبدالفتاح على البوتاني في مقاله المنشور في مجلة دهوك العدد (٢١) أسماء أسر شهيرة أخرى في الموصل وقال انها كردية اصلاً و لا املك معلومات خاصة بذلك وهي: آل الجادر (الذي منه الثري المشهور نجيب جادر) وآل بكر چلبى الخياط وآل كماله وآل الگسو وآل الزرري، آل قدو أي (حمو قدو) الذي كان هو و آل صابونچي أشهر أغنياء الموصل في القرن التاسع عشر على الإطلاق ويضرب في كردستان المثل بحمو قدو في الغنى حتى اليوم) وكذلك آل الشبخون وآل الخوشي وآل الرزو وآل الشوشي (المنسوب الى قرية شوشى في منطقة عقره).

[١٥] علي شاكر/ تاريخ العراق في العهد العثماني ص ٢٣-٢٤.

اشك في كون زاخو قضاءا للموصل آنذاك لانها كانت احدى المدن الرئيسية التابعة للعمادية مركز امارة بهدينان وكان الامير في عهد السلطان سليمان هو السلطان حسين اقوى واشهر امراء بهدينان واكبر امراء اكراد كردستان الجنوبية احتراما لدى الدولة العثمانية واخلصهم لها لذالك فمن حيث ان عمادية كانت تابعة لبغداد فان زاخو كانت ايضا تابعة لها ضمن سنجاغ عمادية على ذكرناه في موضوع (ولاية شهرزور) و يحتمل ان ذلك كان في وقت لاحق.

اما قره طاسني فيحتمل انها منطقة عين سفنى التابعة أيضا للسلطان حسين اما كشاف وهارون فلا استطيع ان احدد موقعهما.

١٩١٨. اما قضاء سنجار الذي كان تابعاً لولاية دياربكر ابتداء من بداية احتلالها من قبل السلطان سليم فقد الحق بالموصل سنة ١٨٧٠م.

وكانت الموصل تابعة لولاية بغداد في فترات عندما كان لواءاً[١٦] حيث كانت الالوية المستقلة مرتبطة ببغداد و منها العمادية في عهد السلطان حسين البهديني في القرن السادس عشر وفاتنا ان نذكر ان سناجق العمادية والجزيرة (جزيرة ابن عمر) وماردين كانت تابعة للموصل سنة ١٨٤٢م وكان الوالي هو محمد اينجه على ما في وثيقة عثمانية لدينا نسختها[١٧] وكان هذا من الناحية الرسمية فقط بالنسبة للجزيرة مركز إمارة بوتان في عهد الامير بدرخان المستقل فعلياً في امور هذه الامارة الكردية القوية.

---

[١٦] راجع العزاوي ج٧ ص١٦٨.

[١٧] النسخة الاصلية للوثيقة محفوظة بمركز الوثائق العثمانية باستنبول تحت رقم (سره A/١ نمره A.SVN/٧٨) وهي بتاريخ ١٣ شوال ١٢٥٨ = ١٨٤٢/١١/١٧ و لدينا نسخة منها.

الف السيد خسرو گوران كتاباً في صفحة باسم (كورد له پارێزگای موسل) اي الاكراد في محافظة الموصل فيه احصائيات لعدد الاكراد في سنين عديدة مع جملة من الخرائط التي وضعها لمناطق الاكراد و لحجم تعريبها و هو كتاب جيد اطلعت عليه بعد تمت الطبعة الاولى لكتابنا هذا و هو الان نائب محافظ الموصل.

قضاء سنجار

يتبع قضاء سنجار (شنگال) البالغ مساحته (٤٩٢٨ كم٢) محافظة الموصل ويتصل بالحدود السورية وتبعد مدينة سنجار عن الموصل بـ(١٢٤كم) غرباً وتقع في السفح الجنوبي لجبل سنجار الوعر الذي يمتد من الشرق الى الغرب بطوله البالغ (٧٢كم) في الأراضي العراقية فقط ويرتفع عن سطح البحر بـ(١٤٦٣)قدماً وتتمتع المدينة بجمال الموقع وبالمياه الغزيرة والبساتين الوافرة و يصلح بعض قراها بأن تصبح مصيفاً لاعتدال مناخها في الصيف و لسنجار تاريخ طويل ويرجح انها (سنكارا) الذي ورد في الكتابات البابلية والآشورية وقد سكنها الانسان في عصور ما قبل التاريخ حيث عثر على أدوات ترجع الى العصور الحجرية[١]

هذا وكانت منطقة سنجار جزءاً من بلاد (سوبارتو) التي ورد اسمها في الألف الثالث قبل الميلاد والتي كانت سكانها من أصول الشعب الكردي على مامر ذكرها والتي جاء الآشوريون وفسحوا لهم المجال في استيطان جزء منها وخضعت المنطقة لدول متعاقبة كالدولة الأكدية والسومرية (سلالة بابل الثالثة) والبابلية والگوتية والميتانية-الحورية والآشورية والميدية...وكانت ضمن بلاد دولة أديابين التي كانت عاصمتها كركوك ثم أربيل وذلك فيما بين القرنين الأول والثاني للميلاد كحكومة فيدرالية ضمن الدولة الفرثية (الأشكانية) ويحتمل جداً ان دين ميترا (ميثرا-مهر) الآري الذي يسمى الآن بـ(اليزيدية) قد انتشر أيضاً بين سكان سنجار في القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد [٢].

---

(١) عثر في قرية كرى رش (گرێ رەش) على آثار ترجع الى الألف الرابع قبل الميلاد وتدل أجزاء من سور سنجار على أنها آثار رومانية كما عثر بالقرب منها على معسكر للرومان وقد قاست سنجار أهوال الحروب بين الرومان والفرس لاستراتيجيتها العسكرية والتجارية آنذاك حيث كانت تقع على الطريق الذي يعبر الفرات نازلاً الى الحضر والعراق وفيها آثار من القرون الوسطى اهمها المنارة التي تعود الى القرن الثاني عشر وتتناثر في منطقتها آثار دينية لليزيديين الأكراد منها (قبة ستيا چل كەزى) التي تعلو المدينة.

(٢) اختلف المؤرخون في أصل اليزيديين و ديانتهم الى ثمانية آراء منها كونهم زردشتيين أو ميترائيين او بقايا أديان العراق القديمة أو مانويين أو مسلمين مرتدين عن الاسلام... ولم تتضح لهم الحقيقة بالدلائل الصحيحة والفت بخصوصهم عشرات من الكتب ونشرت مئات البحوث والمقالات مما أثبت أن اليزيدية كانت أصعب موضوع تاريخي او من أصعبها وكنت ممن أتعب نفسه عبثاً من أجل الوصول الى الحقيقة الى أن فكرت في السفر الى وادي لالش حيث المعبد الكبير لليزيديين الذي زارها كثير من المؤرخين والباحثين والمستشرقين كلايارد وبادجر و ويگرام عسى أن يحل لهم هذا اللغز و لكن بدون جدوى- وذلك من اجل العثور على آثار دينية قديمة على صخور الوادي وجبليه وليس من خلال المباني والمراقد الموجودة فيه فسرعان أن حالفني الحظ حيث عثرت في اليوم الأول من الأيام الخمسة التي صرفتها في لالش وهو يوم

أما في العهد العباسي فقد صرح السمعاني المتوفي في (١١٦٦م) باسم اليزيديين في سنجار نقلاً عن حسن بن بندار ولكن لم يتطرق الى مدى قوة الأكراد فيها.

أما في العهد الأيوبي فقد إستولى صلاح الدين على سنجار بتواطىء من امراء زرزا في سنجار وكان قاضي قضاته في مصر وهو بهاء الدين السنجاري الذي كان من قبيلة (زرزاري) الكردية كنائبه المؤرخ ابن خلكان و إن قسماً من هذه القبيلة الكبيرة التي كان موطنها الأصلي منطقة برادوست الواقعة في قضاء رواندز من محافظة أربيل-كان يقيم في سنجار.

(٢/١٠/٢٠٠١) على المعبد القديم المنحوت في الصخر الواقع الآن في الغرفة الثانية الواقعة خلف غرفة (قبة) الشيخ عدي بن مسافر كما اكتشفت آثاراً دينية كثيرة منحوتة في صخور لالش المكشوفة منها رسوم الطاووس و صورتها فوتوغرافياً وعن طريق كاميرا ڤيديو أيضا فتجلى لي أنها من نوع الآثار والمعابد والرسوم الميترائية الكثيرة التي اكتشفتها في كردستان الجنوبية والتي لم تكتشف من قبل علماء الآثار ودوائر الآثار في العراق رغم أن بعضاً من لجان التحريات الأثرية التابعة لمؤسسة الآثار في العراق صادفوا وشاهدوا بعضاً من تلك الآثار ولكنها لم تعلم أنها آثار للديانة الميترائية الأقدم من الديانة الزردشتية كما أني شخصياً قد خطأت في السنوات الأولى من اكتشافاتي للعديد منها خاصة في منطقة عقرة ومعبد شكفتاچارستون في دهوك حيث نسبتها الى الديانة الزردشتية و كذالك آثار نەوێ (نوى) في جبل سورێن التي ألفت فيها كتاباً باللغة الكردية ونشرته عام ١٩٩٤ وقد نسبت تلك الآثار في هذا الكتاب خطأ الى الزردشتية ويعود سبب هذا الخطأ الى عدم اكتشاف هذا الفرع من فروع الآثار وعدم دراستها سابقاً و كنت اتوقع وجود آثار ميترائية مشابهة على صخور جبل سنجار.

هذا و مع أنه من الضروري أن أدون مكتشفاتي في لالش في كتاب مستقل الا أني نشرت خلاصتها في ندوة في مقر مركز لالش بدهوك و في حلقتين سجلتهما لتلفزيون الحزب الديمقراطي الكردستاني وفي مقال مكتظ بالمعلومات نشرته في مجلة (رامان) العدد (٧٨) في سنة ٢٠٠٢ وفيه صور للمعبد الصخري مع صور لرموز ميترائية مع صورة ميترا التي كانت على أحجار المبنى المقدس الذي فيه ضريح الشيخ عدي وكانت قد نقلها بادجر سنة (١٨٤٩) ومازال قسم من تلك الرسوم والرموز موجوداً على أحجار البناية بينما أكثريتها مفقودة الآن نتيجة التعميرات اللاحقة الخاطئة علماً أن العلماء الذين زاروا لالش قد شاهدوا تلك الرموز على البناية ولكن لم يعلموا مدلولاتها ومعانيها و لم يهتموا بها.

إن المقال المذكور يتضمن حل قسم من تلك الرموز الميترائية و سننشر حل الرموز المتبقية. هكذا تمكنا بالدلائل الأثرية المادية المحسوسة والعلمية من إثبات كون الديانة اليزيدية هي بقية باقية من الدين الميترائي الذي انتشر أيضاً في الامبراطورية الرومانية حتى اعتنقه عدد من أباطرة الرومان وقد اكتشف العديد من معابده في البلدان الأوروبية.

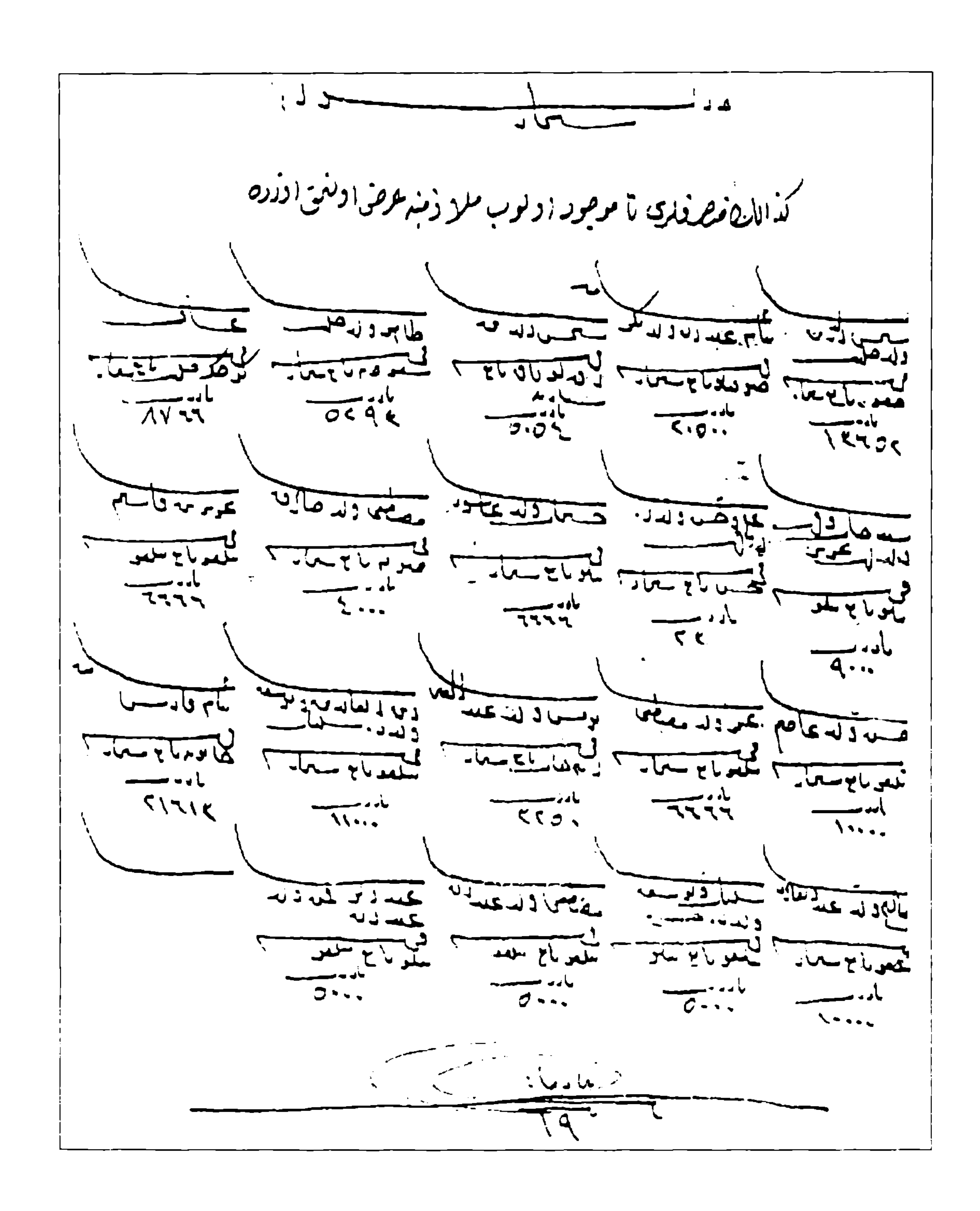
هذا واني لاشك أن البناية التي سميت بتكية ومسجد الشيخ عدي المدفون فيها والمتوفي سنة (٥٥٧هـ-١١٦١-١١٦٢م) كانت بناية المعبد الميترائي (اليزيدي) المشيدة من الحجر والجص و الموجودة قبل مجيئ الشيخ عدي من (شوف الأكراد) بلبنان الذي يحتمل جداً أنه كان من اكرادها مع عدم استبعاد تعديلات وترميمات أجرى فيها من قبل الشيخ عدي أو بعض من خلفائه. شيدت بناية المعبد بعد أن أصبح المعبد الصخري المكشوف امام الأمطار والثلوج غير صالح للتطور الزمني و نحتت على أحجارها عشرات من الرسوم و الرموز الميترائية والاّ فكيف ترسم الكلاب والأفاعي والطيور على مسجد اسلامي مع أن الكلب والحية ملازمان لميترا.

كانت في سنجار في النصف الأول من القرن الرابع عشر امارة كردية وكان لأميرها (شيخو) مراسلة مع سلاطين مصر منها رسالة بتاريخ (٧٦٣هـ)=(١٣٦١م) على ما ذكره القلقشندي في (صبح الأعشى ج٧ص٢٧٤ نقلاً عن كتاب (التثقيف) لاحمد بن محمد المصري من موظفي ديوان الانشاء في مصر.

أما في العهد العثماني فقد كانت سنجار من عهد السلطان سليم وبعيد معركة چالديران سنة ١٥١٤م حتى مدة من القرن التاسع عشر سنجاغاً (لواءاً) تابعاً لولاية دياربكر وكان سليم قد جمع معظم المناطق الكردية التي سيطر عليها بتعاون مع الأمراء الأكراد والعالم الكردي ادريس البدليسي في ولايتين هما ولاية دياربكر و ولاية (وان) ولم يسيطر على كردستان الجنوبية ماعدا سنجار ألتي ألحقت حسب تنظيماته بولاية دياربكر وفي سنة (١٨٠٦م) كانت تابعة لأيالت دياربكر على مايعلم من وثيقة مطولة مكتوبة بـ(خط السياق-سياقت) بخصوص واردات (زعامات) و (تيمارات) السناجق التابعة لهذه الولاية ومنها لواء سنجار والوثيقة موجودة في المركز الوثائقي العثماني باستنبول تحت رقم (H.H-١٩٤٥) وبتاريخ ٢٥ذي القعدة سنة (١٢٢٠هـ)(=١٨٠٦/٢/١٥م) ولدينا نسخة مصورة منها(صورة قسم الوثيقة)علماً أن تلعفر كانت تابعة لسنجار وكذلك حضر على ما في الوثيقة وأن عدد زعامات وتيمار سنجاغ سنجار كانت تسع عشرة قرية وهي الأراضي الأميرية التابعة للسلطان التي كانت تسمى بـ(خواص) وهي اقطاعات عسكرية كانت تدفع وارداتها لمن له رتبة (زعامت) وكان سنوياً يدفع للزعيم مبلغ (٢٠,٠٠٠) الى (٩٩٩ر٩٩) آقچه ولمن له رتبة (تيمار) مبلغ (١٠,٠٠٠-١٩,٩٩٩) آقچه وهو نقد فضي كان اربعون منه يساوي قرشاً واحداً في بعض الفترات وذلك مقابل مشاركة قواتهم في العمليات العسكرية عند الحاجة وفي سنة ١٨٧٠ ألحقت سنجار بلواء الموصل المرتبط بولاية بغداد. أما نفوسها فكانت في سنة ١٩٠٧ (٢٥٠٠٠) نسمة اذا قدر معدل أفراد الأسرة بخمسة أفراد حيث جاء في التقويم العثماني لولاية الموصل للسنة المذكورة أن مدينة سنجار كانت تضم (٥٠٠) دار واربعة خانات وحمام واحد ومقهى واحدة ومسجدين ومدرسة ابتدائية واحدة وقشلتين كبيرتين [٣].

---

(٣) ذكر الدكتور عبدالفتاح علي بوتاني في مقاله المنشور في مجلة (لالش) العدد ١٥ نيسان ٢٠٠١ أن سنجار كانت تابعة لولاية دياربكر من سنة ١٥٢٥م الى أن ألحقت بسنجق دير الزور في العقد الثامن من القرن التاسع عشر ثم ألحقت بولاية الموصل التي أعيد تشكيلها عام ١٨٧٠(بل الصحيح ١٨٧٩)وذكر ان (تلعفر) كانت ناحية تابعة لقضاء سنجار تتبعها سبع قرى الى ان فصلت من سنجار واتخذت قضاءاً و ألحقت بالموصل سنة ١٩١٨ واستند على خمس سالنامات لولاية الموصل و يتبين من خارطة الولاية الموجودة في احدى التقاويم (سالنامات) الخمسة وأولاها سالنامة ١٨٩٠ أن عشيرة شمر كان تقيم في الجنوب الغربي من لواء الموصل على حدود ولاية بغداد أو كانت



منقسمة بينهما ولم تصل الى غرب الموصل وقد حدد موطنها على الخارطة وكانت مدينة تلعفر تتكون من (١٥٠) داراً وكان يقيم في بعض قرى تلعفر السبعة قسم من عشيرة جبور العربية وعشيرة گرگرى الكردية. ذكر الدكتور في مقال ثان له في نفس العدد من لالش انه كان للمرحومين صالح اليوسفي ومحمد شاهين صوفي دور في نشر الوعي القومي بين اكراد سنجار وكذلك تنظيمات حزب البارتي. (وقد توفي محمد شاهين إيرسى في ١٩٨٧/١٢/٧ و كان حاكماً في سنجار من تموز ١٩٥٩-مارت ١٩٦١ على ما قاله لي ابنه السيد غازي).

وجاء في تقرير لجنة عصبة الأمم بخصوص تقرير مصير ولاية الموصل أن نتائج احصاء للحكومة العراقية سنة ١٩٢٣ بخصوص سكان القسم الغربي للواء الموصل (أي قضاء سنجار وتلعفر و قضاء الشورة والحضر) أن العرب يشكلون (٣٦٠١٠) نسمة و اليزيديين ١٦٣٧٤ والاكراد ٩٦٣٥ والتركمان ٥٩٧٩ والمسيحيين ٤٤٧٧ فالعرب مع انحياز الحكومة العراقية خاصة من أجل إلحاق ولاية الموصل بالعراق- كانوا يزيدون على الأكراد بعشرة آلاف نسمة و لاشك أن الرقم غير صحيح.

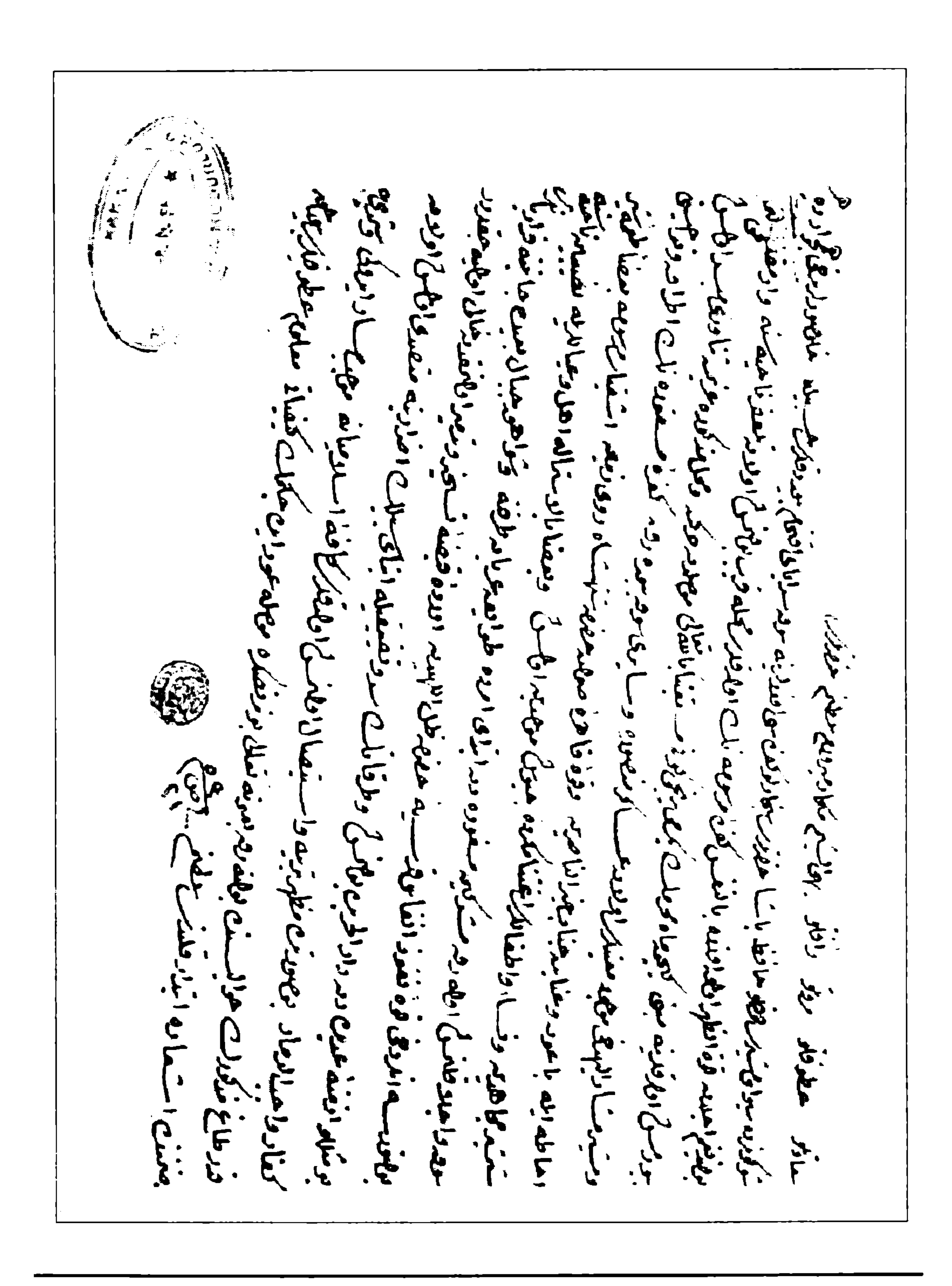
لقد كانت نسبة الأكراد في قضاء سنجار حسب إحصاء الحكومة العراقية لسنة ١٩٥٧ (٧٨,٣٪) من مجموع السكان.

التعريب في سنجار

كان نفوذ وتوسع اليزيديين في منطقة سنجار قبل العهد العثماني أكثر مما كان في العهد العثماني حيث تعرض اليزيديون لعشرات من الحملات العسكرية من قبل الدولة العثمانية حملات القتل والتشريد منها حملة ملك احمد پاشا في القرن السابع عشر المؤلفة من أربعين ألف جندي التي قتل في اليوم الأول منها فقط (٣٠٧٠) شخصاً من اليزيديين وحملة مصطفى پاشا فراری و حملة مشير سيواس حافظ پاشا سنة ١٨٣٧ التي أدت الى قتل كثير من اليزيديين و ((اصبحت النساء والأطفال غنيمة للجيش وأجلي الذين استسلموا الى منطقة نصيبين)) على ما جاء في وثيقة بخصوص الحملة بتاريخ ٢١صفر ١٢٥٣ (=١٨٣٧/٤/٧م)وهي موجودة في مركز الوثائق العثمانية باستنبول تحت رقم (H.H/٥٢٤٨٧) وهذه صورتها وقد حصلنا على نسخة مصورة عليها من المركز نفسه[٤] لاشك أن الحملات

---

(٤)الترجمة العربية للوثيقة التركية التي أرسلت الى السلطان والتي وصف فيها ((بالمروة والرأفة: ((الى صاحب السعادة والمروة والرافة بهي الشيم ولي النعم حضرة السلطان صاحب الشوكة والدولة. جر مشير سيواس حضرة حافظ پاشا الجيوش المخلصة المقحمة على كفرة سنجار وكنت بالذات مع القوة في ناحية تلعفر القريبة من أؤلئك الكفرة. في السابع والعشرين من شهر محرم المنصرم جردت العساكر من الموصل واحاطت بالكفرة واطرافهم بعون و عناية خيرالناصرين مع القوة القاهرة لحضرة السلطان أصبح قسم من الأشقياء طعمة لسيوف المجاهدين واصبحت النساء والأطفال غنيمة للجيوش واجلي الذين إستسلموا الى منطقة نصيبين وان المشركين الذين اختبأوا في بادئ الأمر بين طوائف العرب أو في الجبال الشاهقات البعيدة لن ينجوا من قبضة التخسير والتدمير وهم منذ ازمنة عديدة وحتى الحرب كانوا يقطعون الطرق ويضيقون ابناء السبيل وان استئصال هؤلاء الكفار الواجب تدميرهم أصبح محطة سرور كافة المسلمين وان (الجيوش) حتى الآن كانوا في أطراف الجبل المذكور وبعد الآن يعودون الى الموصل وسنعلمكم بكيفية



ذلك سلطاني في ٢١ص ٥٣)) على الوثيقة ختم كتب فيه ((عبده محمد)) وهو على ما أتوقع محمد اينجه بيرقدار والي الموصل آنذاك. من الجدير بالذكر أن معظم الولاة العثمانيين ((اذا ظفروا بالعشائر يأسرون النساء والشباب والإماء والصبيان)) على ما في ص١١٠من تاريخ العراق في العهد العثماني تأليف علي شاكر علي.

العسكرية العثمانية على اليزيديين ... ك على اليزيديين في بهدينان التي بلغت (٧٢) حملة عسكرية على ما في بعض ... الى التقليل من نفوذ ونفوس اليزيديين أما في عهد الحكومة العراقية فهدأت أوضاع اليزيديين حيث انتهت الحملات العسكرية ماعدا أحداث قليلة كالقتال الناشب مع اليزيديين في سنجار في عهد (داودي داود) سنة ١٩٣٥ أما في عهد نظام البعث الفاشي فسعت الحكومة العراقية الى تقليل نفوس و نفوذ اليزيديين في قضاء سنجار وتعريب قراهم فكان هذا أخطر بكثير من سياسة الدولة العثمانية تجاه اليزيديين ففي سنة ١٩٦٩ هدمت الحكومة مجموعة من القرى اليزيدية الواقعة خلف الجبل والمحاذية للحدود السورية من(ناحية الشمال)[٥] وشردت سكانها. واثر انتكاسة الثورة الكردية سنة ١٩٧٥ نتيجة اتفاقية الجزائر بين العراق وايران باشراف وتخطيط من أمريكا ووزير خارجيتها كيسنجر- باشرت الحكومة بتنفيذ خطة التعريب كاملة حيث قامت بتدمير (١٣٢) قرية و تهجير سكانها وتجميعهم في أحد عشر مجمعاً[٦] وهي نوع من المعتقلات القسرية وسمتها باسماء عربية ومنحت القرى اليزيدية للعشائر العربية مثل شمر وجحيش ومتيوت.

---

(٥) من تلك القرى: كەندالى خلف عەليكو الغربية والشرقية ونوالا حەيالى و كاخوركێ الغربية و گركێ حەمۆشڤان و ديدەڤانى كە لەندورا وتل عاجوز و كەندالێ قركێ و گازاهارو و كەپۆگوليكا و كێلكا رەشۆ و كەندالى كتا و كەندالێ سڤۆك و كەندالێ حبسا و مركب الطير و نوالا شەلەش واربع قرى باسم حجى عاگوب الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية وقرية گركێ زێرا. كتب السيد خيرى شنگالى اسماءها في مقاله المنشور في جريدة الاتحاد العدد (٣٠٨) الصادر في ١٩٩٩/٣/٣.

(٦) القرى التي دمرتها الحكومة في حملة التعريب الثانية وهجرت سكانها على ماورد اسماؤها في مقال السيد خيرى المذكور هي: بەرانا/ زۆراڤا/ گەنێ/ مجنونيە/ چەمێ جفرا/ زێروا/ ئوسڤا/ عەلدينا/ شەشۆ/ طيرەف/ كورك/ پيتومى كچك و پيتومى مەزن/ حسن/ ترپكا/ سيبا هەسكا: بەكرا/ شەهابى/ گرێ جامعێ/ گرێ رەش/ خدر/ قنێ/ حەيالى/ جدالى/ وەرديێ/ زرافكێ/ گابارە/ قزلكەند/ كانياعيدو/ كانيا عەڤدى/ كانيا خەلەف/ مێشو/ كراغد/ فندكا/ ئەسوەدكۆ/ خەفێ: گوندێ نوێ/ گركێ قەوالا/ خدر/ ئيسى تەپە/ غەربى/ حەمۆ/ قولۆ/ عەڤدى/ صالح/ مراد/ اسماعيل/ شێخەمير/ رەشۆ/ خەراب قەرا/ عتۆ/ كەرسێ/ ماميسێ/ شاميكا/ عەنەش/ هەڤندۆكێ/ حجل/ حەسارێ/ خدر/ كانيابابا/ فەيادێ/ دۆهلە/ شكەفتا شەرقى و غەربى/ صۆلاغ/ صباحيە/ نصێريە/ صباحيە/ شارۆگ/ چنعان/ قەسركا حەليقێ/ ئاديكە/ گرى كەورێ/ نوكرێ/ راشد/ عەلدينا/ گرێ عەرەبا/ هريكۆ/ گێلى/ بير ئادەم/ كەركێ/ قەراچێ تەحتكێ/ حەمسكا/ بەهراڤا/ كۆلكا/ سمێ هێستر/ ملك/ قوێسێ/ خانامەندكا/ كانا شەهوانيا/ شێخ خەنەس/ هەمەدان/ دێلۆخان/ عيدۆ/ جەفرىێ/ بارا ژۆرى و ژێرى/ عەزيم/ عەلى سۆركا/ قوچا حجێ/ عەمەرا/ حسن/ خانۆكا/ كولەخان/ زرافكێ/ سيبا شێخ خدرێ/ سكێنييێ نهێلى/ حسن معو/ خەرباتێ قەوالا/ زەيتونى/ تەپە/ زكدوخان/ مچۆ/ عەمێ/ حەمێ/ گرلەك/ مێشۆ/ قوچا حجێ شمالى/ گوهبەل/ قەسركێ جنوبى).

والمجمعات التي جمعت فيها حكومة البعث سكان (١٣٢) هي: مجمع العروبة و مجمع البعث واليرموك و حطين والقادسية والقحطانية والعدنانية والتأميم والجزيرة ومجمع الوليد ومجمع الأندلس. و هكذا فرضت الحكومة هذه الأسماء العربية القحة و معظمها أسماء من العهد الجاهلي والاسلامي على اليزيديين الأكراد غير المسلمين إهانة أخرى لهم. في ١٩٧٥ طردت الحكومة من داخل مدينة سنجار أقوى طوائفها المسلمة وصادرت أملاكها فشردت الى دهوك وزاخو وأربيل وذلك بسبب موقفها القومي الكردي وهي طائفة (خضر خلف) وكان المرحوم ئەمينێ عەڤدۆ أقوى رجالها وكان شهيراً بالجرأة والشهامة والسخاء وكنت أعرفه جيداً مع اخوانه وكان (ئەمينێ عەڤدۆ) المتوفى في ٢٠/ ٥/ ١٩٨٢ والمرحوم حاجي حميد شەڤ أحد أبرز رؤساء عشيرة قرة آلوس في مندلي التي شردتها الحكومة سنة ١٩٧٥ ايضا يتشابهان خَلْقاً وخُلُقاً. كانت خوشولى تتفرع الى هذه الفصائل: على خوشو و سلطان حەليمێ و حەمۆ وكان حجى على صالح خوشولى قائداً لقوات الپێشمەرگە في سنجار البالغ عددها (٥٠٠) مقاتل واستشهد فوق جبل سنجار بقذيفة مدفع وذلك في تەموز ١٩٧٢ وقد قتل قائمقام سنجار البعثي الذي كان يثير القلاقل ضد الأكراد في سنوات هدنة بيان آذار ١٩٧٠ وذلك في ليلة ٢٠/١٩ تەموز ١٩٧٢. وكان مسؤول قوات سنجار و تلعفر من الپيشمەرگە عام ١٩٧٤ الملا عبدالله ابن العالم الكبير الأستاذ الملا حسين مارونسى الساكن حالياً في دهوك و عمره (٩٣)عاماً واستشهد عبدالله في ليلة٢٠/١٩ من تموز ١٩٧٤في شرقي زاخو في احدى المعارك.

شردت الحكومة من مدينة سنجار سنة ١٩٧٥ قسماً من (عشيرة بەبان) المسلمة بسبب مواقفهم القومية وكانت هذه العشيرة تسكن القرى التالية الواقعة في جنوب المدينة وهي قرى: كون روڤى، گوندێ مستۆ، خراب باژار، كوچوك، گوندێ چەمێ، پيرزەكەر، گوندێ رفيع و گوندێ شەرۆ الغربية.

من القبائل الكردية اليزيدية في سنجار قبيلة: خوركا و فەقيرا وكانت الأخيرة تسكن في قرى: گابارا، سكينه، جدالا، قەوالا، ابو خزيمه، تل عزيز، سيبا شێخ خدر، سمێ هێستر، كولكا، كەرسێ، سولاخ، چێلكا وكان رئيسها ابان عهد الاحتلال البريطاني (حەمۆى شەرۆ) الذي عينه القائد البريطاني (لجمن) رئيساً على قضاء سنجار وكان يرفض التبعية للعراق. ومنها عشيرة قيرانى التي تصل قراها الى الحدود السورية وعشيرة سموقي الكبيرة التي تقيم في شمال غرب سنجار في قرى باراژێرى و شەمێ جفرا و حەليقێ و تمتد قراها من السفوح الشمالية لجبل سنجار الى الحدود السورية و تسكن عشيرة هەسكا في قرى عدة في شمال الجبل منها قرية سنونى و خانه سور و ئاڤ گەنى ويقيم قسم منها في جنوب الجبل في قرى

هەمەدان وغيرها، وعشيرة جوانا، وعشيرة مهركا، التي كان رئيسها (داود الداود) الذي ثار مرتين على الحكومة العراقية وعشيرة هەبابا في جنوب سنجار وهي تسكن قرى نسيرى وشەهابى و گرێ جامعێ و كەهنيا عيدو و قزل كەند و قەسركێ و زومانى و رمبوسى التي سكانها مسلمون أكراد وتوجد هەبابا في نفس المدينة بكثرة.

وعشيرة مەنتكا و هي متكونة من مسلمين ويزيديين وهي تسكن قرى عەين فەتحێ و كوچو و تل بنان و تل قصب و عەين زال وخانا ژوهرى و خانا ژێرى وكذا القرية الشهيرة (قابوسى) الواقعة في جنوب مدينة سنجار و فيها اكثر من كهريز المياه و حولها كهاريز قديمة جافة وسكانها مسلمون منهم شێخ لەروهم يتكونون من خمس فصائل: گوتحى و عجويى و دەلويى و رەمكۆيى ومنها أسرة عەلێى پتو وأسرة بێجو من گوتحى و مالا عەليێ كەرك و حاجى عباس من دەلويى و أسرة حاجى محمد عەدو من شەلهومى و إن سكان قابوسى كرماء وكانت فيها مدرسة دينية درس فيها الأستاذ الملا حسين مارونسي الذي ألف تفسيراً للقرآن الكريم باللغة الكردية و طبع منه لحد الآن حوالي سبعة أجزاء ثم الأستاذ الملا عبدالرحمن باوردى من عشرة سليڤانى الواقعة بين دهوك و زاخو وقد أقمت مدة في هذه القرية ومدة في قرية (گوران) الواقعة في جنوب قابوسى و التابعة لطائفة خضر خلف و مع معرفتي بسنجار الا أن الأخ حسين كوردى (حسين احمد مارونسى) من أقرباء الأستاذ الملاحسين زودني بمعظم هذه المعلومات مشكوراً في ٢٠٠١/٤/٢٧ وهو يقيم في مصيف صلاح الدين وكان أحد كوادر الثورة الكردية. كثيراً ما ادعى كتاب شوفينيون من العرب و مسؤولون حكوميون ان اليزيديين هم من اصل عربي وقد حاولت الحكومة ان تقنع اليزيديين بتغير جنسيتهم الكردية الى العربية في الاحصاءات الرسمية بالوعد و الوعيد وقد ادخلت هذا الهدف في الخطة العامة الجديدة للتعريب لعام ١٩٩٣ فقد جاء في الفقرة الثانية الخاصة بتعريب مدينة الموصل و المناطق التابعة لها ما يلي نصه: ((أ-**يستفاد من ذات الاسس الواردة في (١) اعلاه الخاصة بمحافظة التاميم لمعالجة هذه المناطق مع اعطاء خصوصية لتعزيز عروبة الطائفة اليزيدية**)).

من الجدير بالذكر أن أبعد قرية يزيدية باتجاه تلعفر هي قرية أم الشباب الواقعة على الجانب الشمالي من الطريق العام وأن أقرب قرية تركمانية باتجاه سنجار هي قرية (سينو) التي تقع في غرب تلعفر بحوالي (٢٠كم) علماً أن المسافة بين تلعفر وسنجار هي (٥٥كم) كما تبعد تلعفر عن الموصل غرباً بـ(٦٩كم).

الدلائل الأثرية العائدة الى ماقبل الميلاد تؤكد على كردية سنجار

بالرغم من تأكيد العديد من المؤرخين العرب والأجانب على أن حدود كردستان تمتد حتى سنجار وأن سنجار جزء من البلاد الكردية على ما سنذكر أقوالهم في موضوع خاص الا أننا أردنا أن نثبت ذلك بالدلائل الأثرية. في تشرين الأول سنة ٢٠٠١ تمكنت من اكتشاف المعبد الصخري اليزيدي في لالش العائد الى ماقبل الميلاد مع آثار دينية أخرى كثيرة منحوتة على صخور لالش ومنها رسوم الطاووس من رموز ميترا من نوع الآثار العائدة لدين ميترا (ميثرا–مهر) الآري التي اكتشفناها بالآلاف في كردستان الجنوبية قبل السنة المذكورة في محافظات دهوك وأربيل والسليمانية من المعابد وغيرها التي لم تعرفها دوائر الآثار في العراق وكذلك علماء الآثار الأجانب الذين زاروا تلك المناطق وبذلك اكتشفنا فرعاً من فروع الآثار فأثبتنا بهذه الدلائل الآثرية والبراهين القاطعة أن الديانة اليزيدية الكردية انما هي الديانة الميترائية (دين ميترا إله السماء عند الآريين) التي انتشرت في الهند الى المحيط الأطلسي حيث انتشرت في عهد الرومان في أوروبا حتى إعتنقها عدد من أباطرة الرومان منهم أورليانوس و جوليانوس ومن حيث أن صور الطاووس كرمز لميترا أكثر شيوعاً في كردستان من كافة الرموز الأخرى كالثور والحصان والأسد و الغراب و عباد الشمس و زهرة ينلوفر و الارخوان و غيرها أرى انه سمي بـ(ملك طاووس) ثم إلتبس على اليزيديين بتأثير الرواية الاسلامية التي أطلقت وصف (طاووس الملائكة) على أهريمن– الابليس) وذلك عندما أسلموا بتأثير الشيخ عدي بن مسافر ثم رجعوا الى دينهم السابق فهم يظنون خطأ أن (ملك طاووس) هو أهريمن ولا يعلمون أن ملك طاووس هو (ميترا– مهر) كما أنهم نسوا اسم (ميترا) نفسه و ان كان (ملك طاووس) هو اهريمن حقاً فان عبادة اهريمن كانت قد دخلت دين ميترا منذ عهد الاخمينيين على اقل تقدير.

لقد خطر ببالي أن ازور منطقة سنجار المركز الشهير لليزيدين لكي أعلم هل انه توجد فيها آثار دينية ميترائية يزيدية مماثلة لآثار لالش المعبد الرئيسي لليزيديين أولا؟ فان وجدت فانها تصبح الدليل الأثري الأقوى على ان حدود كردستان تمتد حتى سنجار و على كردية المنطقة من القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد على أقل تقدير فسافرت اليها في شهر حزيران من سنة ٢٠٠٣ الحالية فاكتشفت آثاراً غنية جداً و مماثلة ومعاصرة لآثار لالش من معابد ورموزاً لميترا و للإلَهة الآرية (أناهيتا) حامية المياه والتناسل والخصب والنساء الحاملات... حيث كان سكان كردستان الجنوبية قد عبدوا ميترا و أناهيتا معا مجتمعين وتوجد رموزهما جنباً الى جنب في المعابد كمعبد (شكەفتا چارستون) العظيم داخل حدود

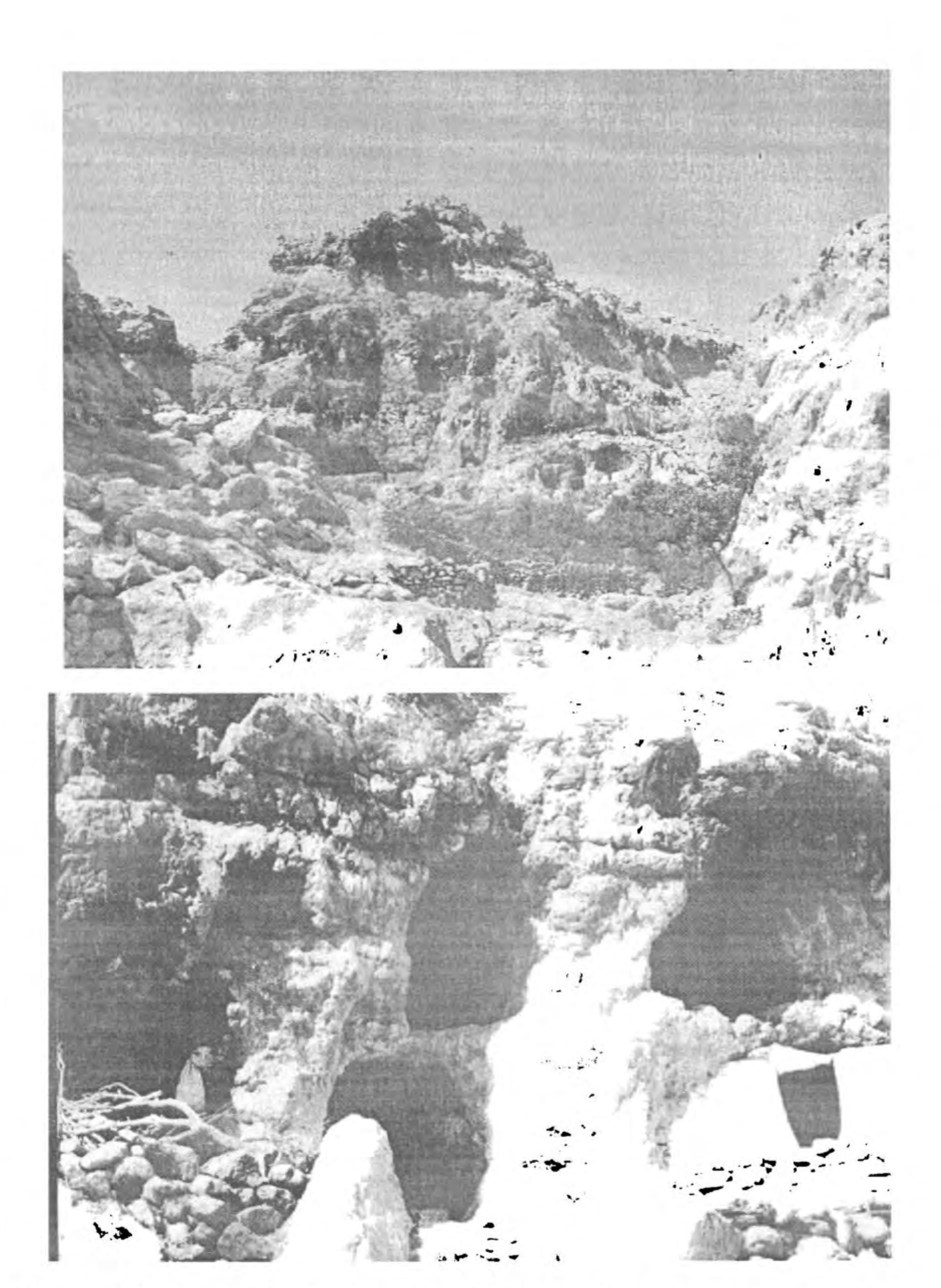
بلدية دهوك الذي اكتشفته في (١٩٩٥/٥/٥) وكمعبد (كورا سريّجى) داخل مدينة عمادية (آميدى) الذي نحتت على جوانبها رسوم غير قليلة للطواويس و رموز اخرى لميترا.

لقد اكتشفت معبداً ميترائياً في ٢٠٠٣/٦/١٨ في الوادي الواقع شمال وباستقامة مدينة سنجار المسمى (گەلێی دێر عاسێ) الذي كانت فيه قرية قديمة عبارة عن مجموعة من الكهوف وفيها عدد من القبور الكهفية (ناوس–ناوسك) يصعب الدخول الى بعضها تسلقاً.



يقع المعبد في حضن القمة المرتفعة في صدر الوادي أى في نهايته تقريباً ذات المنظر الخلاب والمعبد يتجه نحو الشمال و هو أقرب الكهوف الى ينبوع الماء غرباً و إنه عبارة عن خمسة كهوف مع (ركن محراب) يرتفع عن الأرض بمترين وفيه أماكن للنيران والبخور والنذور تقع ثلاثة من الكهوف في صف مستقيم من الشرق الى الغرب والاثنان الآخران يقعان فوق الكهف الأول والثاني والكهف الوسطي أي الثاني من الثلاثة الأولى هو نواة المعبد أي مكان المراسيم الدينية (الصلاة) وهذه صورة المعبد.

للمعبد ايوان مقور بشكل قبة خفيفة والتقوير يشير الى القبة السماوية ذات العلاقة بـ(ميترا) إله السماء طوله من الجنوب الى الشمال حيث ينتهي بباب المعبد (٣,٢٠م) وفيه مجموعة من الطيقان مع موقد في الجانب الغربي وفي صدر هذا الجانب نحتت صورة لقبة



السماء تحتوي على اثنتي عشرة حفرة تمثل النجوم أو البروج الفلكية الاثنى عشر وهي ترمزالى إله السماء (ميترا) مثلما يوجد في لالش عدد من هذا الشكل نسي اليزيديون ماهيته ومعناه و لم يتفطن اليها علماء الآثار و المؤرخون الذين زاروا لالش و لم يعرفوها و قد اكتشفنا صوراً للقبة السماوية في عدد من الكهوف في (بانيا شكەفتێ) داخل مدينة عقرة (ئاكرێ) و (شكەفت هنديا: شكەفتا عەمە روشكێ) علماً أن هناك ارتباطاً قوياً و غنياً بين الدين الميترائي وعلم الفلك باعتبار أن ميترا هو إله السماء والإله المسيطر على حركة الشمس و أشعتها وعلى البروج الفلكية.

يرتفع مدخل مكان العبادة عن أرضية الايوان بـ(٥٠سم) وارتفاع فتحته أى بابه (١,٣٠م) و مساحة الكهف أى مكان العبادة (٥,٤٠م) من الجنوب الى الشمال و (٥,٢٥م) من الشرق الى الغرب وارتفاع سقفه (٢,٣٥م).

في منتصف صدر الكهف أى نهاية يوجد محراب يرتفع عن أرضية الكهف اكثر من (٤٣سم) وعمقه (١,٨٣م) وسعته من الشرق الى الغرب (١,٧٤م) وارتفاعه (٢,١٠م) والمحراب يتجه نحو الشمال بعكس محراب المساجد الاسلامية وهو مكان النار المقدس التي توضع فيه أثناء العبادة وتوضع النار في موقد حجرى أو معدني يوضع عادة على قاعدة حجرية ويوجد المحراب في كثير من المعابد الميترائية حتى أن من الباحثين من يقولون أن لفظ (محراب) العربي جاء من اسم (مهر-ميترا) و هو تعريب (مهراب) علماً أن المحراب الميترائي ليس له إتجاه معين وجوباً. توجد على جدران المعبد مجموعة من الطيقان (جمع طاق-تاق) الصغيرة التي توجد في المعابد المماثلة و لبعضها صفة دينية محضة. يقيم في هذا الكهف صيفاً وشتاءاً السيد بدل خلف اليزيدي مع عائلته وهو الوحيد الذي يقيم في هذه القرية القديمة الآن طوال السنة.

أما الكهوف الأربعة الأخرى التابعة للمعبد وكذلك أشياء أخرى تابعة له فلا حاجة الى وصفها هنا و توجد بالقرب من المعبد عدد من المواقد الحجرية الدينية مع رموز لميترا وهذه صورة واحد منها.



لقد صورنا فوتوغرافياً وبكاميرا الڤيديو آثار دێرعاس.

بعد أن اكتشفنا في اليوم التالي معسكراً رومانياً كبيراً فوق قمة جبل سنجار بطول حوالي (٦كم) و بعرض حوالي (١٧٠٠م) ولم أعلم أنه اكتشف سابقاً و هو يبدأ بحوالي (٥كم) من غرب قبة القديس اليزيدي (چلميران) ويبعد عن چلميران شرقاً الى مسافة طويلة على ماقيل لي والناس كانوا يظنون أن خرائبه كانت جدراناً للكروم قديما. (الصورة)- توجهنا الى (گەلێى شلۆ)) [٧] أي وادي شلو (بكسر الشين و ضم اللام) وهو واد صخري ضيق يشبه

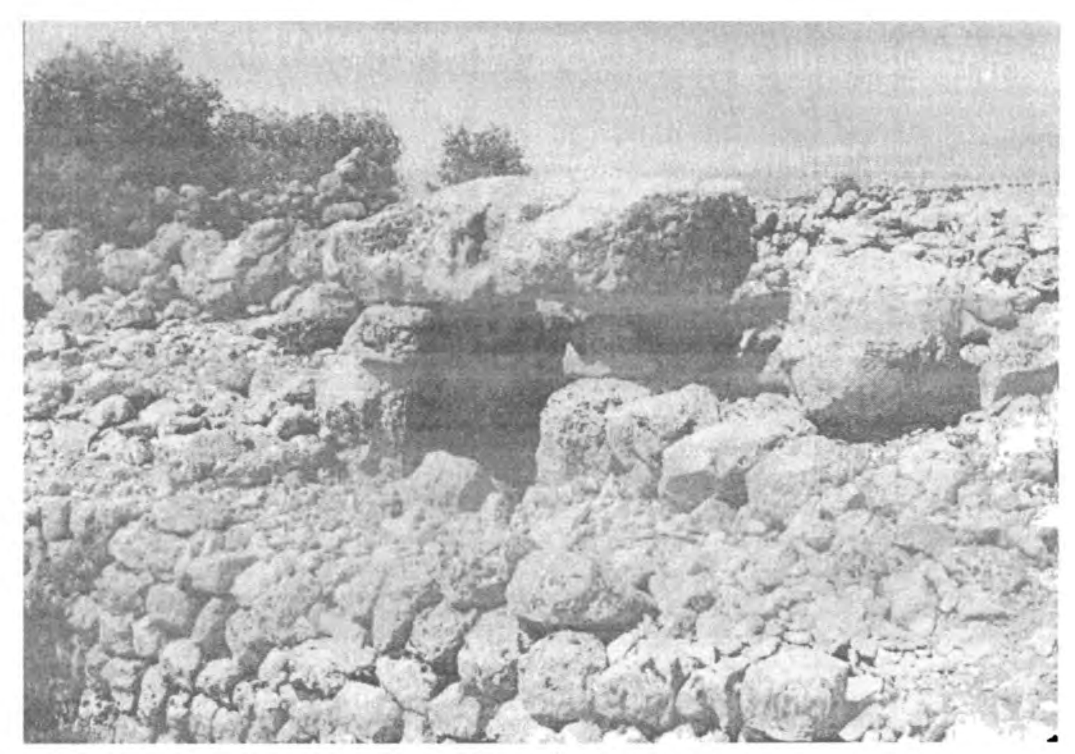
---

[٧] بعد الرجوع من هذا المعسكر الروماني وچلميران نزلنا عن طريق قرية (كرسى) الى القرى اليزيدية المهدمة من قبل الحكومة العراقية الواقعة شمال الجبل ثم صعدنا الجبل في عقبة جنوب غرب قرية (بارا) من قرى عشيرة (سموقي) الكبيرة و وصلنا الصفحة الجنوبية للجبل ودخلنا مشياً الى (گەلێى شلۆ) اى وادي

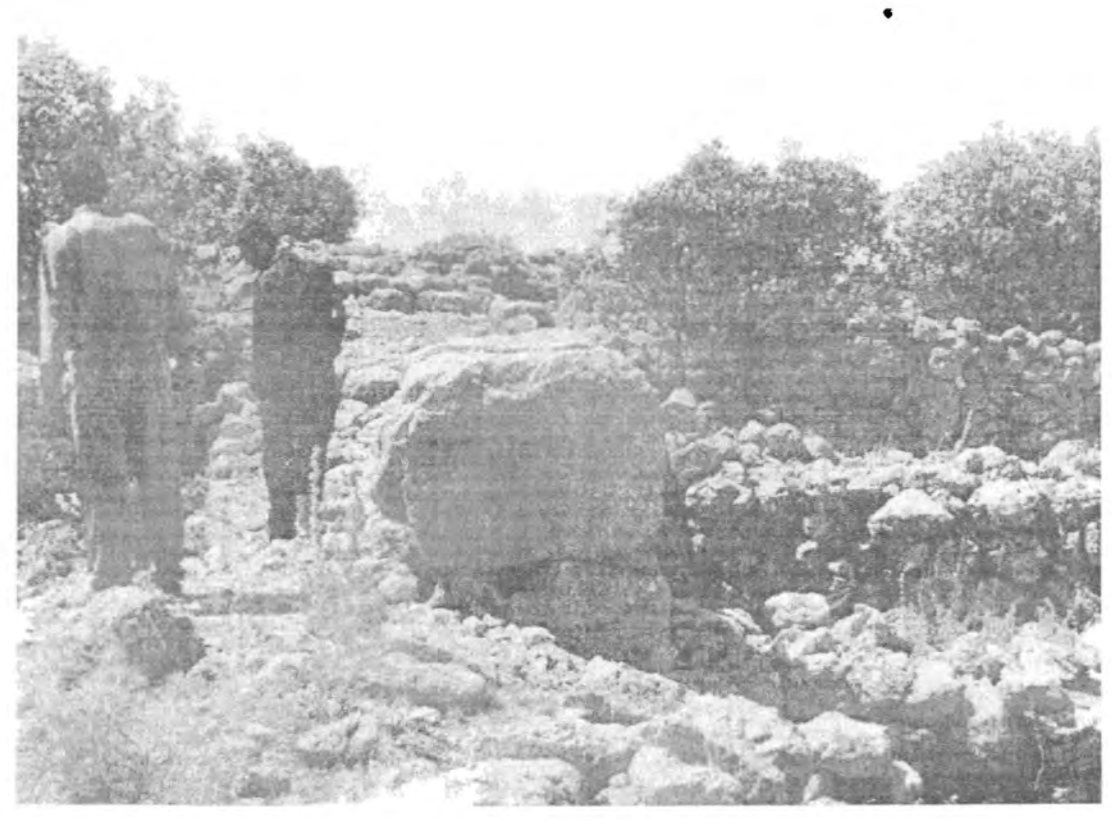
وادي دێر عاس واكتشفت وصورت فيه آثاراً لليزيديين أي الميترائيين تعود أيضاً الى القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد على الأقل منها معبدان و هما كهفان من كهوف هذه المدينة القديمة البالغة (٣٦٦) كهفاً يقع المعبد الأول في الحي الغربي أي في الصفحة الغربية من الوادي وهو مطل على الطريق عند بداية المدينة أي بداية الكهوف.

شلو القريب من العقبة (زينو) شرقاً وهو الوادي المائة والسابع والأربعون من الوديان الممتدة من گەلی دێر عاسی ومن شمال وسمت مدينة سنجار الى هناك. ان جبل سنجار حصين ووعر جداً فيه حوالي ثلاثمائة اودية صخرية ضيقة وكان گەلی شلو مدينة قديمة عبارة عن (٣٦٦) كهفاً على ما قيل لنا وقد نحتت الكهوف في جوانب الوادي و من أجل تسهيل الوصول الى كثير منها بنيت جدران جميلة من الأحجار لتكون طرق الوصول اليها وهي بمثابة شوارع وأزقة ايضاً كما شيدت جدران امام الكهوف لخلق افنية أي ساحات صغيرة لها وبعض الجدران حديث فهي أولى مدينة وجدتها بهذا الطراز المعجب في كردستان وهي جديرة بان تتخذ موقعاً سياحياً. يوجد جدول ماء منحوت في الجانب الشرقي الصخري من الوادي معدل سعته (١٠سم) يمتد من عين ماء ينبع من تحت القلعة الى المدخل الجنوبي للوادي حيث صنع اليزيديون أحواضاً للماء عند المدخل لأغنامهم و كانوا قبل تخريب القرى اليزيدية ونقل سكانها الى مجمعات قسرية يذهبون بأغنامهم الى هناك في موسم الربيع إلى اوائل الصيف كما كان البعض منهم يظلون في كهوف الوادي شتاءاً ايضاً وكانوا من اليزيديين الرحل حيث كانت حوالي (٤٠٠) أسرة يزيدية تعيش رحلاً غير مستقرة (كوچەر) وقيل لي إن في احد الكهوف ماءاً يبقى طوال السنة و هو مصدر الماء بعد الينبوع.

بهذه المناسبة أشكر السيد دخيل قاسم خلف قائمقام سنجار على تعاونه معنا وهو حقوقي من أسرة يزيدية مرموقة شاركت في الثورة الكردية فقد أرسل معي شرطياً يزيدياً الى دێر عاسی وهو السيد فارس موسو ميرزا وكذلك السيد أمين دينو عقد و هو من العارفين بأودية سنجار وله اطلاع جيد على أحوال المنطقة و هو معمر ينتمي الى أسرة (مير) الحاكمة على اليزيديين كما أرسل السيد دخيل معي الى وادي شلو أربعة من افراد الشرطة وذلك لما ان جبل سنجار كان غير آمن حيث كان على ماقاله لي هو وكذلك فرع الحزب الديمقراطي الكردستاني: أن رجال صدام ورجال سورية يتجولون في الجبل ولم يكن للأمريكيين سوى موقعين متقاربين فقط على هذا الجبل الطويل كان احدهما عند مرقد چلميرا وقد عملت الحكومة هناك قاعدتين لاطلاق الصواريخ باتجاه اسرائيل فأشكر السيد دخيل كما أشكر أعضاء فرع الحزب من كوادر البارتي ورئيس الفرع السيد عبدالله مشختى لتعاونهم معي وقد أعلموني أن في قضاء سنجار اثنى عشر الف عضو للحزب كما أشكر افراد الشرطة الذين رافقوني الى گەلیێ شلو من سكان مدينة سنجار اليزيديين وهم جمال الياس خلف وفارس موسو ميرزا و حسن الياس صالح و فارس عبدالله سعيد و كذلك رافقني السيد هاشم قاسم احمد من سكان سنجار واشكره كثيراً على معرفته الجيدة. كما اشكر سائق سيارتي الرسمي عفان ابراهيم محمد أمين الذي كان يساعدني في التصوير وأعمال المتر.



(جبل سنجار/ معسكر روماني)



معسكر روماني



معبد گەلی شلوّ الميترائي

يرتفع الكهف عن بطن الوادي بحوالي أربعين متراً وأمامه جدار بارتفاع حوالي (٥م) وبعرض (٧٠سم) من طراز جدران الكهوف وجدران طرق وشوارع المدينة المتسمة بوضع الأحجار على أطرافها مما يسمى في الطراز المعماري الكردي بـ(تيرتاق) والمتسمة أيضاً ببناء صفوف الجدران يمنة ويسرة. تسلقنا الى المعبد أى الكهف من بطن الواد وهو كمعبد (پەرستگە) دێر عاس عبارة عن قسمين ايوان ومكان العبادة الذي فيه محراب النار المقدسة. مساحة الايوان (٣,٣٠×٣,٢٠م) و يوجد في جانبه الشرقي طاقان أحدهما فوق الآخر كان الأسفل منه دائرياً والأعلى مخروطي الشكل أما مساحة القسم الخلفي (پشت هيوان) أى مكان النار فـ(٣,٦٣×٢,١٧م) وارتفاع سقف الاثنين بمستوى واحد وهو(١,٩٠م) حالياً ولكنه كان اكثر ارتفاعاً حيث في قاعه أتربة و هو كهف طبيعي بالأصل. وفي نهاية الكهف أي في وسط صدره محراب ارتفاعه عن أرضية الكهف حوالي (١م) وقد نحت بشكل مربع (١٢٤×١٢٤سم) و بعمق (٥٣سم) وهو يشبه محراب معبد (شكفتا چارستون) أى المعبد المكشوف الأمامي(١) ومماثل لمحراب معبد دێرعاس.

---

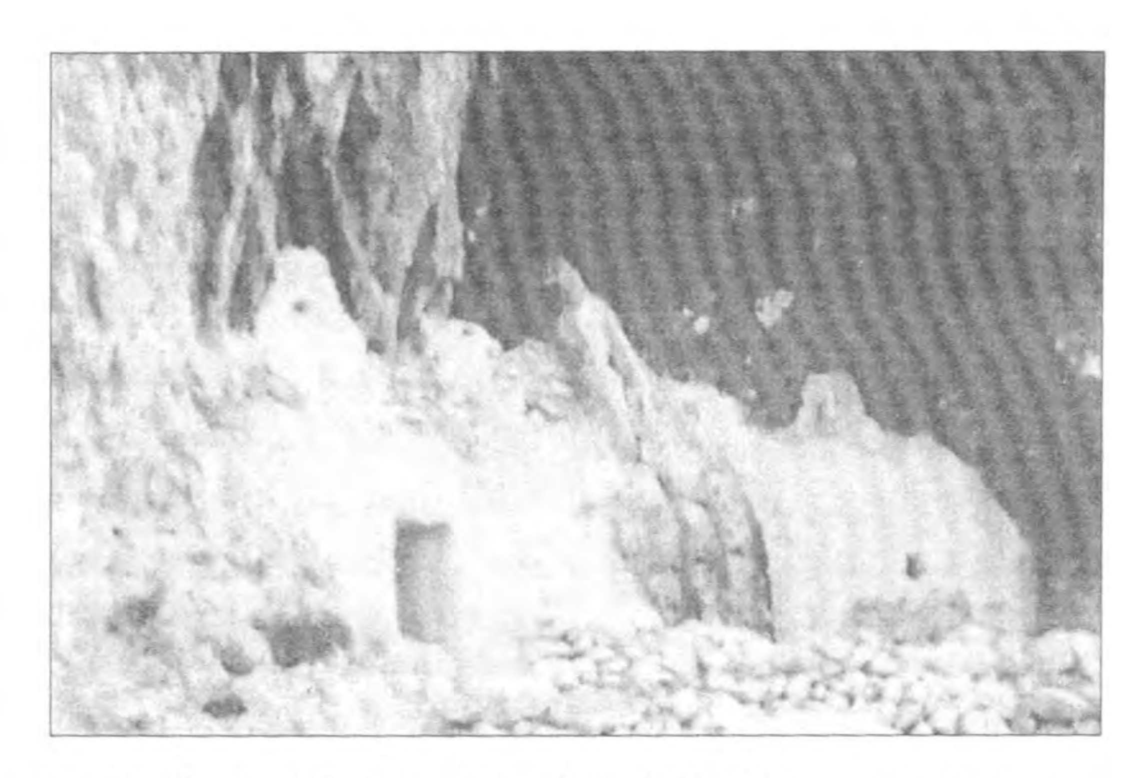
(٨) اكتشفت (انا) معبد شكفتا چارستون في (١٩٩٥/٥/٥) وفي اليوم التالي صوره تلفزيون دهوك وأجرى مقابلة معي في داخله ومعنا عدد من المثقفين وبثه وهو عبارة عن معبدين المعبد الأمامي المكشوف والمعبد الخلفي وهو كهف و بينهما نفق جميل وقد ألفت بخصوصه كتاباً مازال مخطوطاً وكنت أعتقد أن هذا المعبد العظيم هو زردشتي ثم تبين لي أنه ميترائي بعد اكتشافي لهذا الفرع الميترائي من فروع الآثار الذي مازال مجهولاً لدى دوائر الآثار في العراق. في سنة (٢٠٠٠) نقبت المديرية العامة للآثار بأربيل بالمشاركة مع

أما في الجانب الغربي من القسم الخلفي فيوجد طاق دائري (٤٧×٣٧سم) و عمقه (٢٠سم) وفي الجانب الآخر طاق دائري آخر بقياس (١٠٤×٧٨سم) وبعمق (٣٥سم) وطاق آخر بقياس (٨١×٧٣) وعمق (٢١سم).

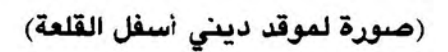
في الطرف الغربي الخارجي مايشبه كوة كبيرة مقورة غير نافذة بطول ١٢٧سم وعرض (١م) وبجانب هذه غرباً كهف قياسه ٦,٣٠×٢,١٨م) و ارتفاع سقفه (٢,٢٦م) وهو تابع للمعبد و في ساحة المعبد رموز لميترا.

أما المعبد الثاني فعبارة عن كهف طبيعي واسع الفم ثم نحت داخله ووسع ونحتت فيه طيقان غير قليلة وهو يقع فوق القلعة داخل القمة التي في صدر الوادي وقد بنت أسرة يزيدية جداراً في فم الكهف مع باب صغير وملطته بطين أبيض وكذا ملطت داخله بنفس المادة وشوهت بعض الطيقان أي أخفته بالتمليط.

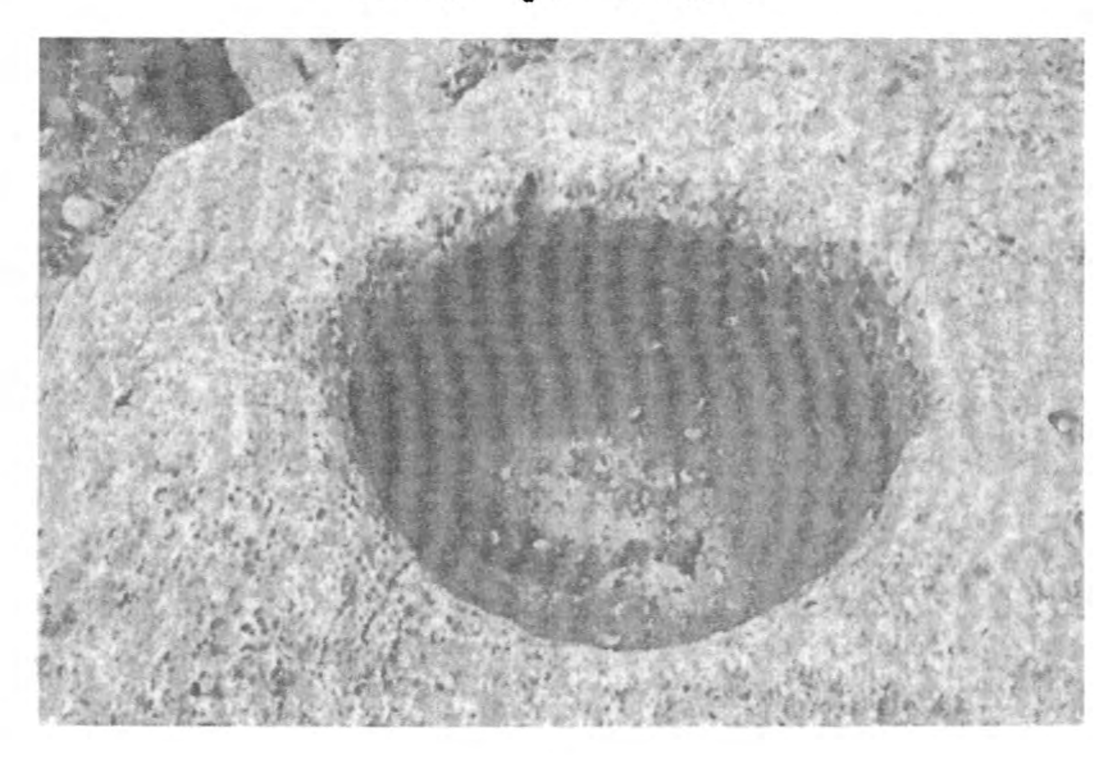
دائرة آثار دهوك في هذا المعبد ولكنهما لم يعلما شيئاً منه سوى بعض المعلومات التي نشرناها او التي سمعها مني شفهياً السيد تحسين عبدالوهاب مدير آثار دهوك وقد ظهرت في التنقيب اشياء مهمة لم تعلم بماهيتها المديريتان المذكورتان لذلك ضمنتا تقريرهما الخاص بنتائج التنقيبات معلومات خاطئة فمثلاً لم تعرفا محراب القسم المكشوف فسمتاه بالصومعة وسمتا الشمس المشعة المنحوتة والكبيرة بجدول الماء وسمتا صهريج الماء بالكهف كما لم تريا رسوم الطواويس و منها ما هي مماثلة لرسوم الطواويس (الحديثة) فوق مدخل تكية الشيخ عدي حيث ان الطاووس الصغير رسم فوق الطاووس الكبير كانه واقف فوق ظهره. وقد نشرتا تقريرهما في مجلة شانەدەر العدد ١٣ سنة ٢٠٠١ ومع هذا إدعى المدير العام السيد كنعان المفتي زوراً ان شكفتا چارستون من اكتشافهم وذلك في لقائه المنشور في جريدة (برايەتی) العدد الصادر في ٢٠٠١/٤/٥ مما هو خلاف للحقيقة وللأمانة العلمية. ان السرقة العلمية و الاستهتار بالأمانة العلمية شائعان في كردستان الى حد بعيد نتيجة التخلف الثقافي و لا ندري متى يزول هذا المرض.



و في الوادي كثير من أماكن النيران والبخور والنذور محفورة على الصخور وفي المعابد وعند الكهوف كهذا النموذج الكبير الذي قياسه (٥٥×٥٩سم) و عمقه (٢٢سم). و هذه صورة النموذج:



(صورة لموقد ديني أسفل القلعة)



ستكون التفاصيل في بحث خاص أو في كتيب عن هذه الآثار الدينية اليزيدية الميترائية غير المكتشفة سابقاً التي تشهد على وجود اليزيديين في منطقة سنجار قبل الميلاد أى في الفترة الأولى من العهد الفرثي (الأشكاني) او قبلها بعكس ما كان يتصور البعض من أن اليزيديين انتشروا فيها خلال بضع مائة من السنين الماضية و مع هذا فقد ذكرنا أن سنجار كانت من بلاد سوبارتو التي كان سكانها في الألف الثالث قبل الميلاد من أصول الشعب الكردي.

إن هذه الآثار و الدلائل الأثرية التي اكتشفت من قبلنا للمرة الأولى تؤكد على كردية منطقة سنجار و تؤكد على أنها جزء من كردستان منذ تاريخ بعيد.

قضاء تلعفر-ناحية ربيعة

يقع قضاء تلعفر في غرب دجلة و غرب الموصل و بينهما و بين قضاء سنجار من الغرب و كان ناحية تابعة لسنجار ثم أصبحت قضاءاً تابعاً للموصل مركزه مدينة تلعفر التي تبعد عن الموصل ب(٦٩كم) و ان الاكثرية الساحقة من سكانها من التركمان وهم يمتازون عن باقي التركمان في كردستان الجنوبية بشجاعتهم وشهامتهم وكانت علاقتهم مع الأكراد جيدة ويقيم التركمان أيضاً في القرى التركمانية الواقعة في أطرافها حتى قرية الحلبية نفسها الواقعة في جنوبها بمسافة غير قليلة وقد كنت معلماً فيها في السنة الدراسية ١٩٦١-١٩٦٢ وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان و مع هذا كان يسكن مدينة تلعفر الاكراد ايضاً و لكن بنسبة قليلة. كما كان فيها قليل من العرب لكن الحكومة العراقية سعت في عهد البعث على إزدياد نفوس العرب فيها و كانت تتبع القضاء ناحيتان هما ناحية العياضية الواقعة في الشمال التي كانت تتكون من القرى التركمانية والعربية و الكردية وناحية زمار الواقعة في الشرق الى الشمال من القضاء حتى الحدود السورية و كانت تتصل من جهة الحدود بقضاء سنجار سابقاً.

أما ناحية ربيعة فقد استحدثت من ناحية زمار- القسم الواقع على الحدود مع جزء يسير من ناحية العياضية و لم تكن موجودة حتى سنة ١٩٦٠ ولا أعلم تاريخ استحداثها.

جيب عشيرة شمر الفاصل بين القرى الكردية في سنجار وناحية زمار الكردية

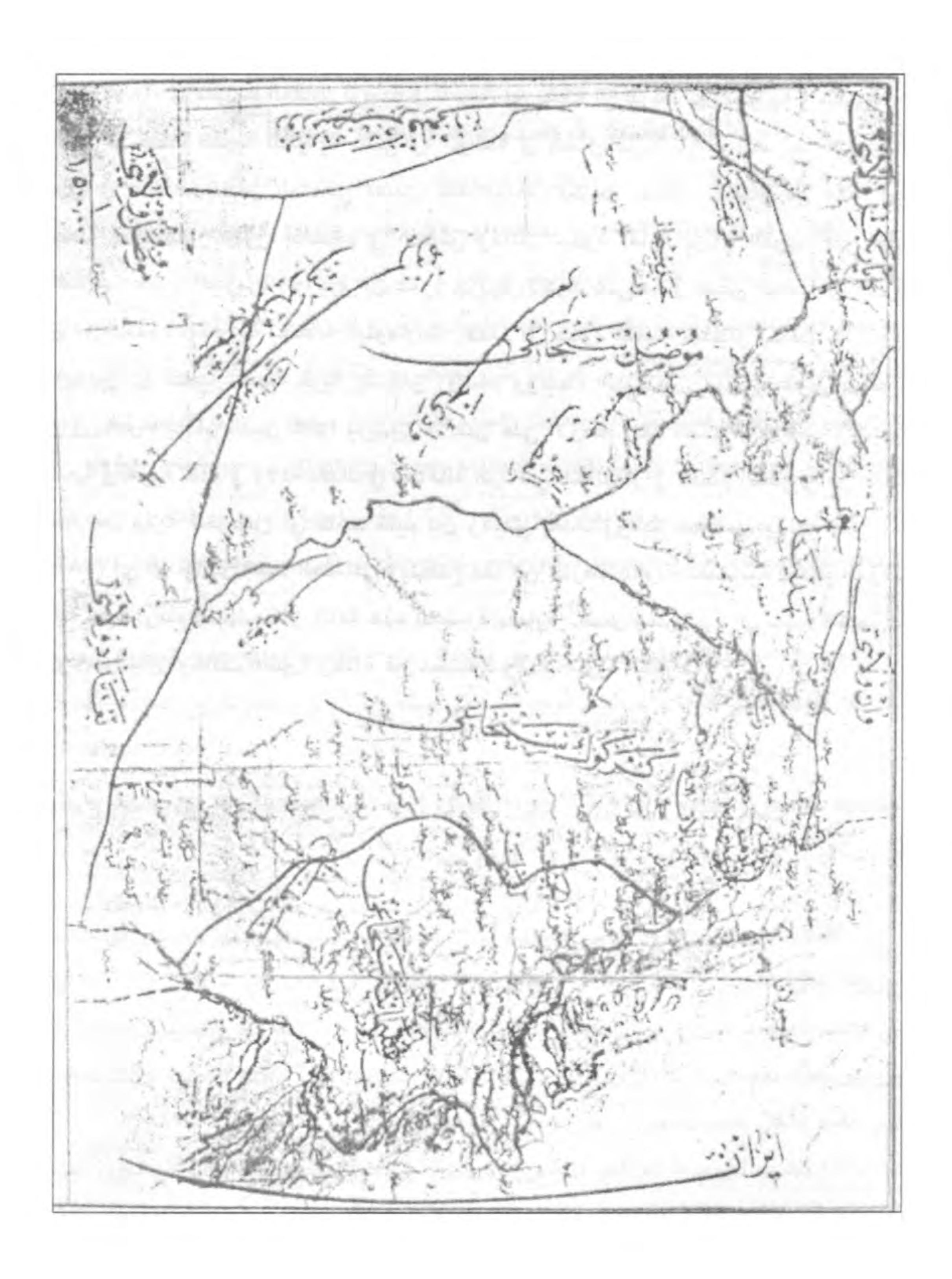
كانت القرى اليزيدية تمتد متواصلة من السفوح الشمالية لجبل سنجار الى الحدود السورية التي دمرها و هجر سكانها نظام صدام لغرض التعريب أي لم تكن في هذه البقعة التي تمتد بامتداد جبل سنجار داخل الحدود العراقية البالغ (٧٢كم) قرية عربية فكانت قرى اليزيدين هذه تتصل غرباً بقرى عشيرة (خاتوني) الكردية التي تتكلم العربية والكردية معاً والتي تقيم داخل حدود سورية على جانبي نهر خابور.

أما القرى اليزيدية الواقعة في شرق وشمال شرق جبل سنجار فكانت الى القرن التاسع عشر تتصل بالقرى الكردية الواقعة في غرب دجلة أي داخل الحدود الحالية للعراق وبالقرى الكردية في جبل (قره چوغ) وجنوبه داخل حدود سورية الحالية من قضاء (دێرك-دێركا-حەمكۆ) الذي سمته سورية لغرض التعريب باسم (مالكية) و عربت الكثير من قراه الذي هو

جزء من كردستان الملحقة بسورية في أعقاب الحرب العالمية الأولى اما اليوم فان اقرب القرى الكردية في خط قرەچوخ في كردستان سورية باتجاه سنجار هي قرية (سويدى) التي بينها و بين تل كوچك ق سوريه المقابل لربيعة في العراق أي نقطة الترانزيت بين سورية و العراق نحو (١٠كم) و كذلك القرية الكردية (سیگر) الواقعة في شمال غرب تل كوچك. مع عدم كثافة القرى في هذا الجيب في الماضي بسبب قلة المياه. فكانت منطقة سنجار من هذه الجهة متصلة بكردستان بدون إنفصام في السابق وكانت حدود إمارة بوتان القوية التي كانت حاضرتها مدينة الجزيرة (جزيرة ابن عمر-جزيرة الأكراد على ما في بعض المصادر) القريبة الآن من الحدود السورية بخمسة كيلومترات- تمتد الى حدود منطقة سنجار وكانت بينها وبين اليزيديين في سنجار صلة قوية إذ كان رؤساء ووجهاء اليزيديين مثل (تەمۆێ سامۆ)[1] يزورون أمراء بوتان الذين كانوا يزيديي الأصل على الأرجح. لقد كانت عشيرة شمر العربية الكبيرة والقوية تقيم في ولاية بغداد في محافظة الرمادي الحالية و في القسم الجنوبي من منطقة حضر من ولاية الموصل أي كانت تقيم بين ولايتي بغداد وولاية الموصل وذلك حتى سنة (١٨٩٠) اي الى أواخر العهد العثماني ويتضح هذا من خارطة الدولة العثمانية لولاية الموصل آنذاك حيث رسم عليها مكان إقامة هذه العشيرة بعبارة "شمر عشيرتى" أي عشيرة شمر بين حدود الولايتين وكانت عشيرة رحالة غير مستقرة وهذه صورة الخارطة:

---

(١) في جريدة هاوكارى العدد الصادر في ٣نيسان ١٩٨١ نشرنا مقالاً بخصوص تەموی سامۆ رئيس عشيره جوانان و محمد بك أمير بوتان



لقد كانت شمر تقيم في نجد من الجزيرة العربية ثم اتجهت نحو الشمال وبهذا الخصوص ورد في[٢] ص٩٧من القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية لمارك سايكس انه لما أخرج الوهابيون شمر من منطقة نجد من الجزيرة العربية اتجهت نحو الشمال وعبرت الفرات سنة ١٨٠٣ وهزمت عشائر العبيد وطي وجبور والصائح وأخرجتها من المنطقة (أي منطقة الجزيرة فيما بين سورية والعراق كما في بعض المراجع) فعبرت العبيد والصائح الى العراق ثم الى منطقة حويجة (من كركوك) وعبرت طى الى غرب سنجار والجبور نحو الخابور ثم رحل قسم من الطي الى قضاء مخمور. وفي تاريخ تلعفر قديماً وحديثاً ص١٣٩-١٤٠ لمحمد يونس أن شمر نزحت نحو سنة (١٢٠٠هـ/١٧٨٦م) وسكنت في الجزيرة ما بين سورية والعراق في منطقة تلعفر وكان شيخهم آنذاك صفوك الفارس ثم ابنه فرحان پاشا ثم ابنه العاصي واعترف البريطانيون برئاسة دهام الهادي لشمر ثم عزل سنة ١٩٢١ فعينت الحكومة العراقية عجيل الياور في رئاسة شمر وقد سعى لاسكان شمر.امادهام الهادي فذهب بقسم من شمر الى سورية واقام هناك.يقصد محمد يونس بالجزيرة منطقة حضر التابعة لقضاء تلعفر قبل جعلها قضاءاً مستقلاً تابعاً للموصل رأساً كما يفهم من ص١١٤ من كتابه وكانت رحالة غير مستقرة.

وبعد الحرب العالمية الأولى وإلحاق ولاية الموصل بالعراق أسكنت الحكومة العراقية عشيرة شمر الرحالة في منطقة ربيعة المتآخمة للحدود السورية في خط بعرض حوالي (٤٠ كم) وبطول حوالي (٣٠كم) مع قلة كثافة السكان في عرض الخط سابقاً بسبب قلة المياه.

وهكذا اصبحت شمر خطاً فاصلاً بين اكراد منطقة سنجار اليزيديين وبين الأكراد المسلمين الساكنين في غرب دجلة والتابعين لناحية زمار الكردية التي مازال بعض أسرها يقيم في مركز الناحية (ربيعة) حتى بيان آذار سنة ١٩٧٠ و مازال عدد من القرى في هذه الناحية بأسمائها الكردية وقد أسكنت فيها شمر وفي عهد الرئيس عبدالكريم أي بعد إعلان الجمهورية العراقية سنة ١٩٥٨ أعطيت أراض كردية لهذه العشيرة وان طريق ربيعة أي مركز الناحية يمر وسط قرى شمر وان قرية محمودية الان هي آخر قرية للشمر باتجاه القرى

---

(٢) نشر الدكتور عبدالفتاح على بوتاني هذه الخريطة في مقال له بخصوص سنجار في مجلة لالش العدد ١٥نيسان ٢٠٠١ وكذلك في كتاب القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية لمارك سايكس الذي ترجمه من الانكليزية د.هەوراز سوار على وطبع في دهوك سنة ٢٠٠٢ وكتب هوامشه الدكتور عبدالفتاح.

الكردية في الشمال علماً أن ناحية ربيعة التي كان معظم قراها من الشمر تتكون من حوالي (٥٥) قرية من بينها مجموعة من القرى الكردية.

الخط الاحمر

شكلت حكومة البعث في العراق و سورية خطاً من القرى العربية و سمتاه بـ (الخط الأحمر) ليصبح خطاً فاصلاً بين اليزيديين و الحدود السورية في ناحية الشمال (سنون) اليزيدية الكردية التابعة لقضاء سنجار و ذلك بعد ترحيل اليزيديين من قراهم و جلب قسم من عرب جحيش و حديد و أسكانهم في القرى اليزيدية و تعريبها و هي القرى التالية:

خازوكا و ساف و رحماني و حسارا و تل مشرف و بير قاسم و بير حساويك و بير جاري و فاو.

كما انه بعد انتكاسه الثورة الكردية نتيجة إتفاقية الجزائر سنة ١٩٧٥ جلب نظام صدام قسماً من العشيرتين المذكورتين جحيش و حديد و كذلك قسماً من عشيرة متيوت من محافظة الموصل من غرب دجلة الى سهل سليڤانى الزراعي الخصب الواقع في شرق دجلة و الواقع بين دهوك و زاخو لتعريبه بعد ترحيل الاكراد من قراهم حتى قريتي پێشخابور و ديرەبون على الحدود العراقية التركية و العراقية السورية اي في المثلث الحدودي.

ترحيل الاكراد من ناحية ربيعة

في عهد نظام صدام المقبور زاد التعريب في ناحية ربيعة و ترحيل سكان القرى الكردية التابعة لهذه الناحية و العائدة الى عشيرة هسنان و ذلك حسب كتاب صادر من رئاسة الجمهورية العدد (٩/١/ ٩٥/ ٩٣٣ك) بتاريخ (١١ اذار ١٩٩٥) بناءاً على هذا وجه طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة و نائب رئيس الجمهورية و رئيس لجنة الشمال كتاباً سرياً الى محافظة نينوى بعنوان (ترحيل الاكراد من منطقة ربيعة) و هو بعدد (٢١/ ٤٠٠٥) و بتاريخ (٢٣/٣/ ١٩٩٥) و يعلم من الكتاب ان محافظ الموصل (نينوى) هو الذي اثار المسالة و هذا نصه:

((سري و شخصي

السيد محافظ نينوى المحترم

م/ ترحيل الاكراد من منطقة ربيعية

كتابكم ١٠٥ في ٨ ك ٢/ ٩٥ حصلت موافقة السيد رئيس الجمهورية (حفظه الله) بكتاب رئاسة الجمهورية- السكرتير ذي العدد ٩/١/٩٥/ ٩٣٣ك في ١١ اذار ٩٥ على تطبيق التعليمات الخاصة بترحيل الاكراد من منطقة ربيعية بحق افراد عشيرة الهسنيان و اسكانهم في مناطق العمق ضمن محافظتكم نرجوا الاطلاع و اتخاذ ما يلزم و اعلامنا... مع التقدير

طه ياسين رمضان

نائب رئيس الجمهورية

رئيس لجنة الشمال

نسخة منه الى:

السيد الوزير الداخلية المحترم/ اشارة لكتاب رئاسة الجمهورية- السكرتير اعلاه نرفق طيا صورة كتاب محافظة نينوى المشار اليه للتفضل بالاطلاع و اتخاذ ما يلزم مع التقدير.

صورة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية

عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال



ســـرى وشـخصي

العدد /١٧/ ٥-٤
التاريخ ١٧/ ٦ /١٩٩٥

(السكرتارية)
مكتب وزير الداخليـة
الواردة
العدد
التاريخ ٢ / ٧ / ١٩٩٥

السيد محافظ نينــوى المحتــرم

م/ ترحيل الاكراد من منطقة ربيعة

كتابكم ١٠٥ فــي ٨ ك٢ ٩٥

حصلت موافقة السيد الرئيس القائد (حفظه الله) بكتـاب رئاسة الجمهورية ـ السكرتير ذى العدد ٩٣٣/٩٥/١/٩/ك في ١١ آذار ٩٥ على تطبيق التعليمات الخاصة بترحيل الاكــراد من منطقة ربيعـة بحق افراد عشيرة الهسنيان واسكانهم في مناطـق العمق ضمن محافظتكم .

نرجو الاطلاع واتخاذ مايلزم واعلامنا ... مع التقدير

طه ياسين رمضان
نائب رئيس الجمهوريـــة
رئيس لجنة الشمال

نسخة منه الى :

السيد وزير الداخلية المحترم / اشارة لكتاب رئاسة الجمهورية ـ السكرتير اعلاه نرفق طيا صورة كتاب محافظة نينـوى المشار اليه للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلـزم مع التقدير

السيد الوزير العادل المحترم .
للتفضل بالاطلاع وامركم بإحالة الموضوع الى السيد الوكيل للإقدام لاتخاذ ما يلزم مع التقدير

٢/٢٥

علماً ان الخائن طه ياسين المعروف بـ (طه جزراوي) كان كردياً قدم والده من مدينة الجزيرة (جزيرة بوتان- (جزيرة ابن عمر). و كان رئيس لجنة الشمال للتعريب. و المقصود بالعمق في الوثيقة هذه عمق المحافظات اي ترحيلها الى مكان بعيد عن مكانها الاصلي. علماً ان الحكومة شردت في سنة ١٩٧٤ عشيرة هسنان من قراها الوقعة في ناحية زمار و عربت قراها.

ناحية زمار الكردية التابعة لقضاء تلعفر

تقع ناحية زمار في غرب دجلة وهي ادارياً ناحية تابعة لقضاء تلعفر من محافظة الموصل وتقيم فيها العشائر الكردية گرگرى (گەرگەرى) وهسنان (هەسنان) و موسى رشا وميران وهي تحاذي منطقة دهوك وزاخو الواقعتين في شرق دجلة.

لقد وقفت عشيرة گرگري التي هي بالأصل من عشيرة شكاكى الشهيرة اليزيدية بالاصل في وجه عشيرة شمر التي حاولت احتلال منطقتها في وقت مامن العهد العثماني و اقصد القرن التاسع عشر واشتهر رئيسها سعدون اغا (سەعدۆى گەرگەرى-سعدون) بالفروسية والبطولة وذاع صيته في العديد من المناطق الكردية ومازال مضرب المثل في ذلك حتى الان ودخل اسمه في الأغاني الملحمية الكردية بسبب المعارك التي خاضها ضد شمر وتمكنه من إيقافها و مازال الأكراد يذكرون شفاهاً أن شمر اعترفت بأن الگرگرية كفؤ لها فتصا لحت وتصاهرت القبيلتان وحصلت بينهما علاقات طيبة ومازالت حتى الآن بين الشمر والأكراد علاقات طيبة نوعاً ما علماً أن رئيسها (صفوك) قد لجأ مدة الى بدرخان امير بوتان بمدينة الجزيرة واحترمه الأمير بدرخان و لدينا مجموعة من الوثائق العثمانية ترد فيها ذكر عشيرة شمر في القرن التاسع عشر.

في عام ١٩٧٤-١٩٧٥ شردت حكومة صدام مجموعة غير قليلة من گرگر الى المناطق الكردية في شرق دجلة الى منطقة دهوك و زاخو كما غيرت هويتها القومية في احصاء عام ١٩٧٧ من الكردية الى العربية قسراً [٣] ومنحت عدداً من قراهم للعرب وعربوها وإن بعضاً من

---

(٣) القرى الگرگرية في ناحية زمار هي:

قصر سريج، كرش، بيرك، كوپانێ و گرگاميش، خربەعلى، خربه سعدون، حگنه، فقيروك، تل مرك عليا، تل مرك سفلى، گرفر، تل موسى، عفرى، كهرين، تل خضر، جرصه، گر بقل، سحل الحمد، برشور حمو گلو،

القرى الگرگرية تقع في غرب طريق كسك- ربيعة مثل حكنة (حوگنه) وقصر سريج و فقيروك التي يتفرع بالقرب منها طريق زمار من طريق كسك- ربيعة ومن حكنة الى ربيعة حوالي (٤٠كم) كما يبعد عن تلعفر بـ(٣٨كم) مفرق زمار القريب من (آڤ گەنى) أي نهر المر الذي يشاهد عليه جسر قديم بناه محمد الجزري المنسوب الى مدينة الجزيرة الكردية.

أما قبيلة هسنا (هەسنان) في ناحية زمار فيعتقد أنها قبيلة (حسنان)- التي ذكرها القاضي شهاب الدين ابن فضل الله العمري في النصف الأول من القرن الرابع عشر في كتابه مسالك الأبصار باسم الحسنانية وذلك بين أسماء القبائل الكردية [٤] وهي من القبائل الكردية القديمة و لا استعبد ان تكون (هسنان- حسنان) و الحسنانية في شمال بحر خزرو عشيرة حسنان في شمال بحيرة وان الكبيرة في الاصل عشيرة واحدة.

في سنة ١٩٧٤ شردت الحكومة العراقية هذه العشيرة من قراها وأسكنت فيها العرب كجزء من خطة تعريب المناطق الكردية وان قراها كانت متصلة بقرى القبيلة گرگرية وهي تتصف بمواقفها المشرفة تجاه الثورة الكردية وقدمت تضحيات من أجل ذلك[٥] كذلك أجلت الحكومة عشيرة موسى رشا وعشيرة ميران يزيدية الأصل من قراها الواقعة في غرب دجلة من ناحية زمار أيضاً وأسكنت العرب فيها وعربت المنطقة[٦] وقد اجرينا لقاءآت صوتية مسجلة

كانى شيرين عليا، كانى شيرين سفلى، دومين، مشيرفه، عين جحيشية أما زمار مركز الناحية فهي گرگرية وفيها بعض العرب وفي انتخاب مدير الناحية بعد حرب تحرير العراق حصل العرب في مركز الناحية على صوتين فقط لذلك أصبح المدير من الأكراد.

لقد غمرت كلياً تحت مياه سد الموصل الذي تم انشاؤه سنة ١٩٨٢ قرى كردية هي چفتك، سێ قوبا وچم لكلك كما أن قرية محمد ربن نصف مغمورة وان قرية چم باهيڤ تحتاني و چم باهيڤ فوقاني شبه مغمورتين لقد أعطت الحكومة قرى گرگرية للعرب بعد طرد سكانها وهي: قرية بارزان، وخراب التبن الفوقاني وخراب التبن التحتاني وعربت عين زاله سابقاً أي بعد ان ظهر فيها النفط. في ناحية زمار قرى يسكنها العرب هي: تل الريم، اهضيمه، سهلج، عين مانع، چم روت، ابو وجنة، صوفية، طيبة الرياح، حمر العفين، صمود، گركافر، عين فرس، خراب العاشق، دبشية، شێخان، جزرونية.

(٤) راجع تكملة إكمال الاكمال ص ١٠٥ لابن الصابوني- تعليق للدكتور مصطفى جواد نقلاً عن مسالك الابصار ص١٤٨ النسخة الخطية في مكتبة الدار الوطنية بباريس تحت الرقم ١٥٨٢.

(٥)[١٤] من قرى عشيرة هسنان: شلكى، گوزگيران، محمد ربن، چم لكلك، سێقوبا، چفتك، عين عويس، خان، صفيه، حمد آغا، بردى.

(٦) تتكون قرى موسى رشا من:

على اشرطة الكاسيت مع العديد من ابناء عشيرة هسنان و موسارشا بخصوص تشريدهم من قراهم و فيها معلومات غزيرة بخصوص تشريدها و بخصوص تاريخها و ماضيها ايضاً.

چخرى، عمر خالد، على عبار (هذه الأخيرة كانت تابعة لناحية ربيعة)، گربير، سحيله، چم باهيڤ فوقانى، چم باهيڤ تحتانى، شيبانا ثم أضيفت الأخيرة عام ١٩٨٥ الى سورية.

أما قرى ميران فكانت: ماسكا التي تحمل اسم عشيرة ماسكا (ماسەكا) اليزيدية حيث كانت من قراها في قرون سابقة وهي تبعد عن تلعفر بـ(١٤٥كم)، و قرية كلهى المعروفة بـ(كەلها موسى رەشا)، وقرية وليد التابعة لناحية ربيعة، وقرية أم الربيعين، وعليوكا، وإيسكا.

كانت قرى ميران هذه تقع في الجانب العراقي اما عشرات من قرى ميران فتقع ضمن سورية من الحدود العراقية الى جبل قره چوخ الى نهر صفان في قضاء ديرك من منطقة (بازبدا) التاريخية التي تقع فيها مدينة الجزيرة ومدينة هزخ ضمن الحدود التركية. وكانت عشيرة ميران القوية على الديانة اليزيدية الميترائية ثم اسلمت كما هو شائع بينهم مثلما أسلم كثير من العشائر الكردية اليزيدية نتيجة إضطهاد الدولة العثمانية لها و أرى أن اسم ((ميران)) أصله (مهران) أي إنها كالعشيرة اليزيدية الحالية (مهركان) و كأسم (المهراني) في (الأكراد المهرانية)) الشائع في المصادر الاسلامية يحمل اسم الاله (مهر- ميترا).

من الجدير بالذكر اني سافرت الى زمار في (٢٠/٦/٢٠٠٣) وزرت اللجنة المحلية للحزب الديمقراطي الكردستاني لناحية زمار فحصلت على أسماء كافة قرى الناحية في أربع قوائم جاهرة مع خمس خرائط بخصوص عشائر زمار وبهذه المناسبة اقدم شكري الخالص الى الأخ حواس صوفي عمر موسى رشى والأخ احمد حسن أحمد الگرگري من اللجنة المحلية على تزويدي بهذه المعلومات القيمة المأخوذه من تلك القوائم والخرائط.

لكردستان الجنوبية حدود جغرافية طبيعية تفصلها عن العراق

لكردستان الجنوبية التي تقدر مساحتها بحوالي (٨٠,٠٠٠كم٢) حدود طبيعية طويلة تفصلها بصورة عامة عن العراق طولها حوالي (٤٥٨ كم) وهذه الحدود عبارة عن نهر دجلة الذي هو من الأنهار الكبيرة في العالم والذي ينبع كنهر الفرات من كردستان الشمالية فهي تنبع من بحيرة (گولچك) الواقعة في قضاء أرغن من ولاية دياربكر شمالاً وطول دجلة من منبعها الى التقائها بنهر الفرات في محافظة البصرة (١٧١٨ كم) أما طولها في كردستان الجنوبية من بيشخابور الى الفتحة في منطقة كركوك ف (٣٨٠ كم) وتقع الفتحة جنوب مصب الزاب الصغير في دجلة بـ (٣٠ كم) كما تبعد عن كركوك بمسافة (٩٥ كم) غرباً وهناك تفصل دجلة بين سلسلة جبل حمرين و جبل مكحول (السن- جبل ساتيدما) الواقع في غرب دجلة الذي يمتد بالأصل من جبل سنجار عند بعض الجغرافيين.

إن نهر دجلة يفصل الأراضي الكردية الواقعة في شرقها عن الأراضي التي تسكنها أكثرية غير كردية التي تقع في غربها إبتداءاً من مسافة حوالي (٥٤ كم) شمال غربي مدينة الموصل اي من البداية الجنوبية لحدود ناحية زمار التابعة لقضاء تلعفر حتى الفتحة وطول هذا المقدار من دجلة يبلغ حوالي (٢٠٨ كم).

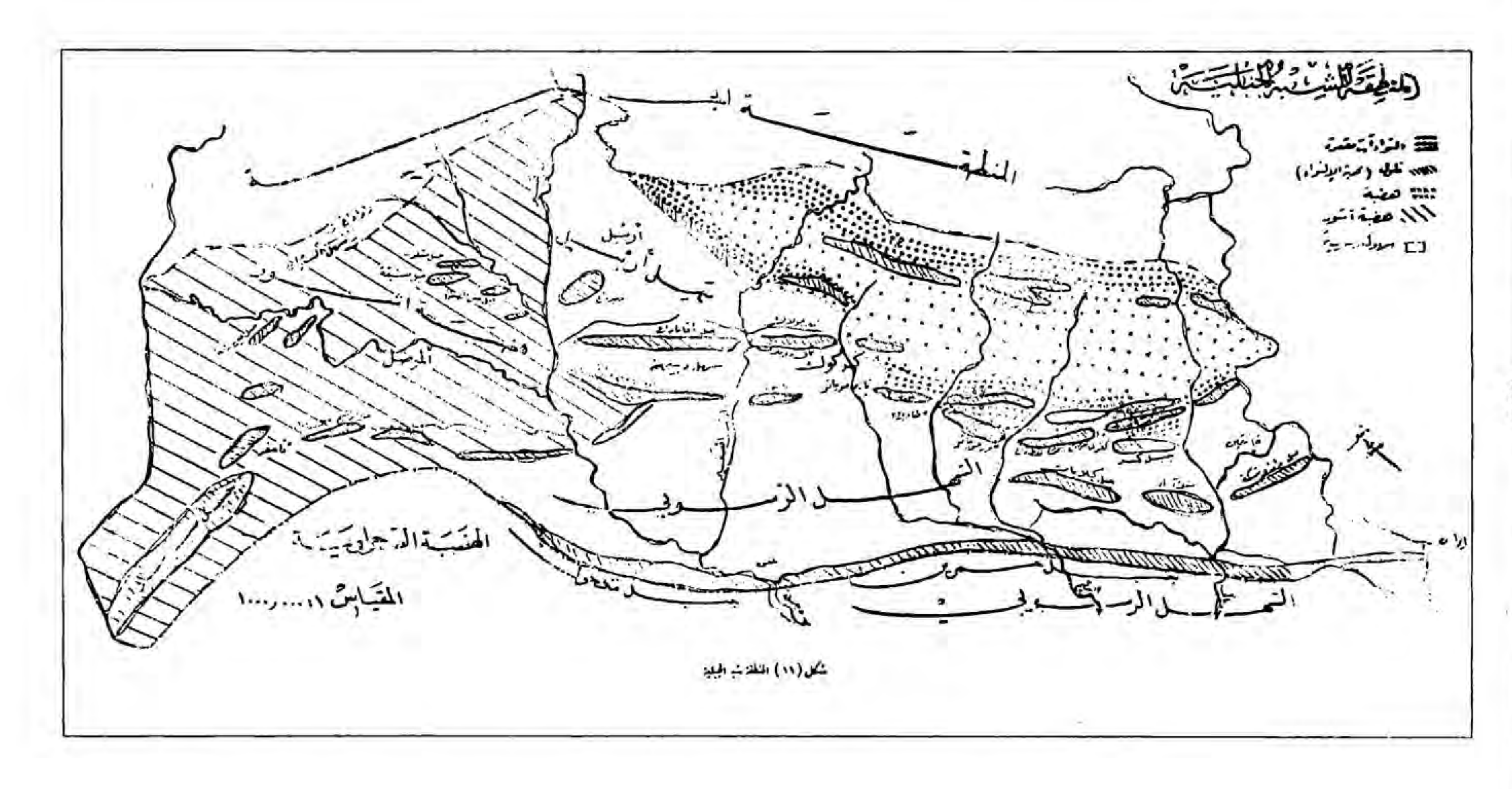
عند إنتهاء هذا الحاجز الطبيعى (دجلة) يبدأ رأساً الحاجز الطبيعي الثاني وهو سلسلة جبل حمرين (جبل بارما) [١] وقد اعتبره الجغرافيون أطول سلسلة في العراق. وتشكل هذه السلسلة خطاً متواصلاً في الارتفاع وسط الأراضي السهلية متجهة نحو الجنوب الشرقي الى أن تتصل بجبل پشتكوه من كردستان التابعة لايران في شرقي مدينة (مندلي) بالقرب من موقع (گومه سنگ) وفي يسار نهر كنگير حيث تتصل هناك بجبل پشتكوه ثم يتجه حمرين نحو الجنوب ويقطع الفرع الجنوبي منه (آب شونگولا) في شرقي (بدرة) ويستمر الى أن ينته بنهر (كرخه) أحد توابع نهر (كارون) في شرق العمارة حسب خارطة كوردن هستد الرقم (١٧) و كما هو مؤشر على خارطة ايران حالياً وتنتهى في جنوب (دهلران). فطوله حوالي (٥٥٠كم) أما طول حمرين من دجلة الى مندلي أى الحدود العراقية الايرانية فاكثر من (٢٥٠ كم). أما إرتفاعه فوق سطح البحر في جنوب الفتحة ف (٥٢٥ م) ثم يقل ارتفاعه في منصف المسافة بين الفتحة و (إينجانة عند الطريق العام بين كركوك وبغداد) الى (٣٣٤ م) ويزداد ارتفاعه في شرقي

---

[١]- كتب الدكتور عبدالفتاح البوتاني في مقاله (الموصل مدينة العرب والأكراد) المنشور في مجلة دهوك العدد ٢١ تشرين الأول سنة ٢٠٠٣. (ان ابن خلدون سمي جبل حمرين بجبل الاكراد) و هذا خطأ و انما قصد ابن خلدون الجبال الواقعة في شرق و شمال شرق رواندز اي جبال خط الحدود الحالية بين العراق و ايران. راجع مقدمة ابن خلدون (ص٧٠)- مطبعة مصطفى محمد بمصر.

بدرة الى (١٢٠٠) قدم ويوازى الفرع الجنوبي من حمرين سلسلة جبال پشتكوه التي ترتفع عليه لأن ارتفاعها (٦٠٠٠ قدم) و يرتفع جبل حمرين عن مستوى السهل الرسوبي العراقي (العربي) بـ(٥٠٠-٨٠٠ قدم) بينما يرتفع عن السهول الكردية الواقعة في شماله بـ(٤٠٠-٥٠٠ قدم) والسبب في قلة إرتفاع حمرين هو تعرضه لعوامل التعرية التي أزاحت طبقات الصخور العليا منه سيما في الجهة الشرقية وكونت و دياناً وسلاسل ضيقة كثيرة وإن كونه خالياً من الغابات والنباتات جعله أكثر تعرضاً للتعرية لأنه لايتلقى كميات كافية من الأمطار ويعود تكوينه الى عصر ما يوسين (الفارس الأعلى) وتمثل طبقاته حجر الجبس والكلس والصلصال وغرين حيث كان تحت البحر وظهر في النصف الأخير من هذا العصر من تحت الماء وترك البحر ترسباته فيه وان عمر بعض صخوره اكثر من ستين مليون سنة.

قال (كوردن هستد) في (الأسس الطبيعية لجغراقية العراق ص ٢٤) **"إن جبل حمرين أحسن حدود اقليمية في العراق"** وله اهمية اقتصادية لأنه يصلح لاقامة سدود عليه وقد انشأ الأقدمون فيه سداً على نهر العظيم عند موقع اينجانه (كما أقامت الحكومة العراقية فيه سداً منذ أواخر السبعينات) و يخرج الكبريت و النفط والقار في سطح الجبل عند الفتحة وجنوبها. واعتبر كوردن هستد سهول مندلي المروحية ضمن المنطقة شبه الجبلية (الكردية الواقعة في شرق حمرين) نظراً لاختلافها و لارتفاعها عن السهل الرسوبي العراقي. و هذه صورة خارطته للمنطقة شبه الجبلية:



شكل (١١) المنطقة شبه الجبلية

لقد كان جبل حمرين خط الحدود بين كردستان و العراق في عدد من العهود التاريخية منها العهد البابلي الأول و العهد الكشي والحوري كما كان قسمٌ منه يشكل الحدود في العهد الآشوري. على ما ذكرنا بخصوص الحدود في عهد هذه الدول القديمة مفصلاً مثلما كان خط الحدود في العهد الفرثي و الخط الفاصل بين ولاية شهرزور و ولاية بغداد مدة غير قليلة من العهد العثماني و طوال العهد العثماني بالنسبة للقسم الواقع في منطقة كركوك كما هو واضح من خارطة ولاية الموصل التي ادرجنا صورتها في موضوع قضاء تلعفر و كذلك إبان الاحتلال البريطاني أي بقسمه الممتد من الفتحة الى نهر ديالى.

أما في عهد الدولة العراقية الحديثة أى بعد إلحاق كردستان الجنوبية بهذه الدولة فقد إعتبر العديد من الجغرافيين و المؤرخين العرب و غيرهم جبل حمرين جزءاً من خط الحدود الفاصل بين العرب والأكراد أى بين كردستان و المناطق العربية في العراق وقد أكدوا على أن حدود كردستان الجنوبية في الدولة العراقية تمتد من سنجار الى مندلي فمن الناحية الطبيعية الجغرافية أدخل الجغرافيون ضمن المنطقة شبه الجبلية (الكردية) في العراق خط جبل سنجار وجبل كولات الواقع في شرق جبل سنجار وهو امتداد له الى إلتواءآت تلعفر المسماة بجبل (سمبار) وجبل ابراهيم وجبل عدي في منطقة تلعفر إلى جبل جاوا إلى جبل مكحول حتى الفتحة ثم جبل حمرين حتى مندلي واعتبروا هذا الخط الحدود الجنوبية للمنطقة شبه الجبلية في العراق. التي أطلقت الحكومة العراقية والعرب في العراق كتاباً وغيرهم إصطلاح اوتعبير (المنطقة الجبلية) و (المنطقة الشمالية) و (شمال العراق) على كردستان الجنوبية تهرباً من ذكر اسم "كردستان" حتى أصبحت هذه التعبيرات مرادفة لاسم "كردستان" في الشيوع كما كانت الدولة العثمانية في الفترة الأخيرة من عمرها اطلقت عليها اسم "ولاية الموصل" وكما ان تركيا الحديثة تطلق على كردستان الشمالية التي تحت سيطرتها بـ "((الشرق)) و((شرق اناضول))".

والآن نريد ان نعلم ماهى حدود المنطقة الجبلية... وبماذا حددها الجغرافيون العراقيون وهل ان كردستان الجنوبية كلها داخلة في حدود المنطقة الجبلية حسب تحديدهم اوانها هي نفسها. لاشك ان المنطقة الجبلية او المنطقة الشمالية او الشمال... حتى اذا تركنا ونسينا اسم "كردستان" كلياً – تعنى كردستان الجنوبية لأن الجغرافيين العراقيين كلهم عند تقسيمهم سطح العراق الى المناطق الثلاثة التي تتكون منها الآن الدولة العراقية الحديثة وهي المنمطقة الشمالية والمنطقة الرسوبية (المشتملة على وسط وجنوب العراق)، والهضبة الصحراوية (القسم الغربي من العراق)– يحددون المنطقة الجبلية بنفس التحديد الجغرافي لكردستان مع حزام طويل ضيق من الاراضي الوقعة في غرب دجلة يمتد هذا الحزام

من تلعفر الى نهاية جبل مكحول. عند الفتحة علماً أن معظم سكان تلعفر الى الجنوب من جبل عدي من التركمان ثم يأتي العرب حتى نهاية جبل مكحول فقال الدكتور جاسم محمد الخلف في اوائل كتابه (محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية) في تحديد المنطقة الجبلية مايلي:

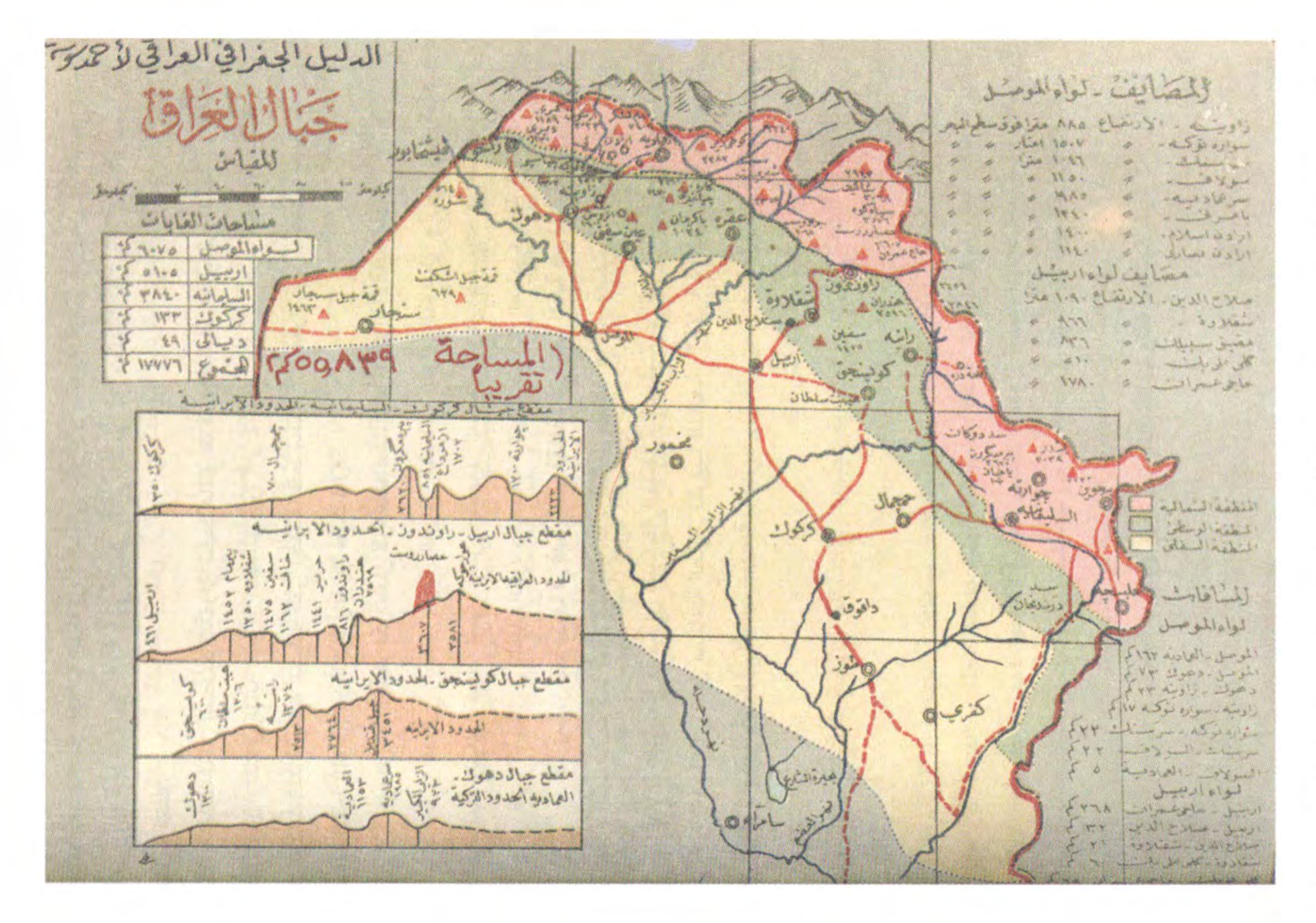
"تقع المنطقة الجبلية في القسم الشمال الشرقي من العراق وتمتد الى حدوده المشتركة مع سوريا وتركيا وايران في الغرب والشمال والشرق الى حدود (السهل الرسوبي) و (الهضبة الصحراوية) في الجنوب وتكون الحدود الجنوبية هذه واضحة تتألف من تلال وسلاسل جبلية واطئة منها جبال حمرين ومكحول والعطشان وعدية وابراهيمية وتلعفر وسنجار وتحتل هذه المنطقة خمس مساحة العراق تقريبا ٩٠,٣٧٠ كيلومترا مربعا."

وجاء نفس هذا التحديد والتعريف في (الدليل الجغرافي العراقي ص٢٧ للدكتور احمد سوسة) و في كتاب (العراق الشمالي) لمحمد هادي الدفتري وقد نص الاخير على ان هذا القطر "يسمى بكردستان"

لقد سار على نفس التحديد والتعريف الجغرافيون عند تصنيفهم اراضي العراق من الناحية الزراعية: الى القسم الشمالى و القسم الجنوبي وسموا الاول "المنطقة المطرية، والثاني "المنطقة الاروائية" فالمنطقة المطرية اى التي تعتمد في زراعتها على الامطار لها نفس حدود المنطقة الجبلية زائداً الحزام الطويل الواقعة في غرب جبال پشتكوه من زاگروس والمشتملة ايضا على (بدرة). كما هو واضح من (خريطة أراضي العراق) الموجودة في المصادر الثلاثة الأولى وغيرها.

وسبق أن سار كوردن هستد على نفس التحديد في الأسس الطبيعية لجغرافية العراق ص ٢٤ وقال: ان هذا الخط الجنوبي أى خط سنجار – تلعفر – جبل المكحول – حمرين يفصل المنطقة شبه الجبلية عن الهضبة الصحراوية وعن منطقة السهول (أى السهول الرسوبية العراقية).

ونص الدكتور و المهندس الزراعي احمد سوسة في (فيضانات بغداد في التاريخ القسم الأول ص ١٣٣) على نفس التحديد حيث قال: (**ان المنطقة شبه الجبلية لايمكن إدماجها مع سهول العراق الرسوبية**) وسار أيضاً على نفس التحديد في كتابه (الدليل الجغرافي العراقي ص ٢٧) و وضع خارطة باسم (جبال العراق) وحدد عليها ذلك الخط الجنوبي الفاصل عن السهول العراقية (العربية) وهذه صورتها:



الدليل الجغرافي العراقي لأحمد سوسة
جبال العراق
المقياس
مساحات الغابات
لواء الموصل	٦٠٧٥ كم٢
اربيل	٥١٠٥ كم٢
السليمانيه	٣٨٤٠ كم٢
كركوك	١٣٣ كم٢
ديالى	٤٩ كم٢
المجموع	١٧٧٧٦ كم٢
المساحة ٩٥٥٨٣٩ كم٢ تقريبا
المصايف - لواء الموصل
زاويته - الارتفاع ٨٨٥ مترا فوق سطح البحر
مصايف لواء اربيل
صلاح الدين - الارتفاع ١٠٩٠ مترا
المسافات
لواء الموصل
لواء اربيل
مقطع جبال كركوك - السليمانيه - الحدود الايرانيه
مقطع جبال اربيل - راوندوز - الحدود الايرانيه
مقطع جبال كويسنجق - الحدود الايرانيه
مقطع جبال دهوك - العمادية الحدود التركية
المنطقة الشمالية
المنطقة الوسطى
المنطقة السفلى
الموصل
دهوك
عقره
سنجار
سنجار
مخمور
اربيل
شقلاوة
راوندوز
رانيه
كويسنجق
كركوك
جمجمال
داقوق
طوز
كفري
السليمانية
حلبجة
سامراء
بحيرة الثرثار
نهر الزاب الصغير

كذلك اكد على نفس التحديد الجغرافي الدكتور احمد سوسة المهتم جداً بالجغرافيا وعلم الخرائط مع العلامة الدكتور مصطفى جواد و محمود فهمي درويش في كتابهم (دليل الجمهورية العراقية ص ٦٩) الذي صدر بقرار رسمي من مجلس الوزراء في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم.

سلك نفس التحديد الجغرافي محمد هادي الدفتري صاحب جريدتي (النهار) و (الدفتر) العراقيتين وذلك في كتابه (العراق الشمالي ص ٣ و ٤) وقد أردف التحديد الجغرافي المذكور أي المنطقة الجبلية وشبه الجبلية التي يحددها خط سنجار- تلعفر- جبل مكحول فجبل حمرين بكونه الخط القومي بين الكرد والعرب حيث قال:

"ويسمى هذا القطر بكردستان لان معظم سكانها من الأكراد الاقليلاً منهم"

حدد الدفتري ايضاً ألوية العراق الشمالي بلواء الموصل وأربيل وكركوك و السليمانية وديالى. كذلك تبنّى نفس التحديد الدكتور شاكر خصباك في كتابه (العراق الشمالي ص٣٣) وقال في كتابه (الكرد والمسألة الكردية ص٤١) المطبوع سنة ١٩٥٨:

"... فكردستان كما ذكرنا في فصل مضى تتألف من أربعة ألوية هي لواء الموصل واربيل و كركوك و السليمانية كما تمتد في لواء ديالى فتشمل منطقة خانقين ومندلي"

بناءاً على ما تقدم إن مساحة المنطقة الجبلية أي كردستان الجنوبية تبلغ (٨٣٩ر٥٥كم٢) أي ثمن مساحة العراق تقريباً البالغة (٧١٣ر٤٤٦كم٢) كما في (الدليل الجغرافي العراقي ص٢٧) لأحمد سوسة.

الفروق الجيولوجية والجغرافية بين شمال و جنوب حمرين

إذا راجعنا الكتب المؤلفة في جغرافية العراق و منها كتاب (الأسس الطبيعية لجغرافية العراق) لكوردن هستد نستطيع ان نحصل على اكثر من عشرين فرقاً من الفروق الجيولوجية والجغرافية بين الأراضي الكردية الواقعة في شمال. وشرق سلسلة جبل حمرين و بين الأراضي العربية أى (السهل الرسوبي) الذي يبدأ من حمرين جنوباً الى الخليج ونستغرب من كثرة تلك الفروق التي توصلنا اليها نتيجة دراسة دقيقة و عميقة للموضوع مستخدمين تعبير الشمال و الجنوب للمنطقتين الكردية الواقعة في شمال حمرين و العربية الواقعة في جنوب حمرين علماً ان سلسلة حمرين جزء من جبال زاگروس و اعتبرها روبرت ماك آدمز آخر طيات زاگروس و ذلك في كتابه (اطراف بغداد ص٢٢و ٣٤و ٣٥)

و تلك الفروق هي:

١-الأراضي الشمالية أحدث في تكوينها من السهل الرسوبي العراقي الممتد جنوب حمرين الى الخليج فتكوين جبل سورداش و جبل پيرەمەگرون في الشمال غرب السليمانية. مثلا يعود الى (١٢٠) مليون سنة و تكوين سلسلة (برانان) جنوب السليمانية يعود الى (١١٠) مليون سنة. و تكوين سهول حمرين يعود الى الزمن الرابع (پليوستوسين) الجيولوجي الحديث الذي يمتد الى كثر من سبعين مليون سنة كما ان عمر بعض صخور جبل حمرين يزيد على ستين مليون سنة.

٢-تتكون تربة الشمال من دقائق و ذرات ذات مسامات كبيرة تسمح لنفاذ الماء فيها بصورة أكثر أما تربة الجنوب فبعكس ذلك.

٣-تربة الشمال أقل عمقاً من تربة الجنوب بحيث يبلغ الى بضع أقدام مع عدم وجود التربة أحياناً كما في الجبال الصخرية الجرداء.

٤-نسبة الجير في تربة الشمال قليلة بينما تصل نسبتها في الجنوب الى ١٢٪ وأكثر في بعض الأماكن لما أن ترسباتها جاءت بواسطة الأنهار خاصة دجلة و الفرات من جبال كردستان الغنية بالاحجار الكلسية و بمادة الكلس (الجير) التي لها أهمية في خصوبة الأرض.

٥-تربة الشمال أقل انتظاماً و تجانساً من تربة الجنوب ذات الذرات الدقيقة.

٦-تربة الشمال غنية بالمواد العضوية الناشئة من تفتت النباتات الكثيرة الموجودة في الشمال أما تربة الجنوب ففقيرة لقلة النباتات فيها وللمواد العضوية دورها في خصوبة الأرض.

٧-تربة الشمال أقل في تشققاتها عند الجفاف من تربة الجنوب وإن التشققات تتلف جذور النبات لكونها تتعرض للهواء الحار.

٨-نسبة الملوحة في تربة الشمال أقل من نسبتها في تربة الجنوب والملوحة من العراقيل الزراعية في وسط و جنوب العراق.

٩-تربة الشمال أخف من تربة الجنوب بصورة عامة.

١٠-تتسم تربة الشمال بألوان مختلفة منها البنية الحمراء والكستنائية والبنية السمراء أما تربة الجنوب فرمادي مائل للسمرة.

١١-تربة الشمال تتعرض باستمرار للجرف بسبب عوامل التعرية خاصة بسبب الانحدار الشديد في المناطق الجبلية و شبه الجبلية بخلاف الجنوب حيث الأرض منبسطة و مستقرة.

١٢-ترتفع سهول حمرين الكردية عن السهل الرسوبي العراقي بـ(٣٠٠-٤٠٠ قدم) إذأن السهل الرسوبي الممتد من إلتواءآت القيارة جنوب الموصل و غربي دجلة الى السهول الواقعة شرق دجلة و شمال سلسلة جبل حمرين الى الحدود الايرانية جنوب خانقين الذي اعتبره الجغرافيون وحدة جغرافية من الناحية الطبيعية يبلغ إرتفاعه (٧٥٠) قدماً بالقرب من (قرەچوغ) في مخمور الى (٦٠٠قدم) بالقرب من حمرين و يتراوح عرضه بين (٤٠-٥٠)ميلاً.

١٣-إن سهول حمرين المذكورة جزء من كردستان في تكوينه أما سهل العظيم (أرض الغرفة) الذي يقع جنوب حمرين بينه و بين خط سامراء و (دلي عباس) من منطقة ديالى مع أنه يعتبر بداية السهل الرسوبي الذي يمتد الى الخليج و جزءه الشمالى (فانه جزء من الهضبة الصحراوية التي هي امتداد لهضبة الجزيرة العربية و لا يمكن اعتبار دجلة حداً فاصلاً عندما نعتبر المظاهر الخارجية كأساس للتمييز) على ما في (ص٦٦) من كتاب كوردن هستد.

١٤-التضاريس الأرضية في الشمال ابتداءاً من حمرين تختلف عن تضاريس الجنوب.

١٥-نسبة الأمطار في سهول حمرين هي (٣٠٠) مليمتر و اكثر سنوياً في أكثر من ستين يوماً ممطراً و في المناطق الجبلية الواقعة في شمالها تصل نسبة المطر الى اكثر من (١٠٠٠ملم) في بعض السنين أما في السهل الرسوبي العراقي فنسبة المطر من (٥٠-٢٠٠ملم) و أيامه الممطرة هي (٢٥) يوماً و لهذا فان منطقة كردستان سميت بالمنطقة المطرية و (الديمية) و أما السهل الرسوبي فسمي بالمنطقة الاروائية حيث أن زراعتها تعتمد على الري.

١٦-الاختلاف في النباتات نوعاً و كماً.

١٧-الاختلاف في درجة الحرارة.

١٨-الاختلاف في نسبة الرطوبة.

١٩-اختلاف الهواء.

٢٠-مناخ الشمال أي كردستان الجنوبية هو مناخ البحر الأبيض المتوسط أما مناخ العراق فقاري شبه مداري.

٢١-الاختلاف في طول و قصر الفصول.

٢٢-الثلج يسقط في شمال حمرين بحيث يغطي الأرض و يغطي جبل حمرين في بعض السنين كما في الشتاء الحالي من (سنة ٢٠٠٤) فدام الثلج على حمرين عدة أيام فتفاءل بذلك الأكراد و فرحوا وزارته الجموع من سكان كفرى وطوز و داقوق و كركوك و قالوا إنه علامة سماوية على فدرالية كردستان... و علامة على أن حمرين هو خط الحدود أما السهل الرسوبي العراقي فلا تغطيه الثلوج بل هو بعيد عن (خط الثلوج).

٢٣-منطقة كردستان الى جبل حمرين داخلة ضمن منطقة الزلازل أما الأراضي العراقية الواقعة في جنوبه الى الخليج فخارجة عن منطقة الزلازل لما أنها أقدم تكويناً و تم استقرارها.

حدود كردستان من سنجار الى مندلي في أقوال المؤرخين و الباحثين

بشأن حدود كردستان الممتدة من سنجار حتى مندلي نورد أيضا ماقاله عدد آخر في هذا الخصوص من العرب وغيرهم:

منهم السيد فائق السامرائي وكان نقيب المحاميين في الجمهورية العراقية ومن القوميين العرب فقال في تقرير له باسم (القضية الكردية) الذي قدمه الى الحكومة المصرية في عهد الرئيس جمال عبدالناصر مايلى نصه:

"ان كردستان تعنى باوسع معانيها البلاد التي يسكنها الاكراد كمجموعة موحدة متجانسة من الناس" وتنقسم هذه البلاد مابين العراق و تركيا و ايران مع بعض الامتدادات من الاتحاد السوفياتى و سوريا، فمن الشمال تسير الحدود بصورة تقريبية خلال بر (وان) واضروم، وارزنجان اى بقوس تدخل بضمنه المرش (مرعش) حتى حلب،

ومن الجنوب الغربي تسير بمحاذاة سفوح التلال حتى (نهر دجلة) ثم بعد ذلك شرقي هذا النهر الى الأسفل و من بعد يعرج شمالاً مع خط (جبل حمرين) حتى مندلى على الحدود العراقية الإيرانية."[1]

وقال السيد عبد الرزاق الحسينى في كتابه "العراق قديماً وحديثاً" ص ٣٣ مايلى:

---

[1] نقل العباره عن السامرائى السيد احمد فوزى في (قاسم والاكراد خناجر وجبال) ص٢١.

ان تقرير السيد فائق السامرائي كان من جملة تقارير كتبها بخصوص القضية الكردية في العراق عدد من القوميين العرب العراقيين الذين لجأوا الى مصر في عهد الرئيس جمال عبدالناصر و قدموها الى الحكومة المصرية بناءاً على طلب الرئيس نفسه ليجلى آراءهم عن القضية الكردية فيما اذا يقرر منح الاكراد حصة اكثر من الساعة المقررة من اذاعة القاهرة لدعم القضية الكردية و كانت القيادة الكردية قد طلبت ذلك او عدم منحها وكان ماعدا السامرائي عدنان الراوي و محمود الدرة صديق الشعب الكردي الأستاذ هلال ناجي المحامي و الأديب و الباحث صاحب قصيدة (أخي الكردي) الذي ابدى فيها سروره أن يرى الدولة الكردية و بعد أن رجع الى العراق و أصبح رئيس للأدباء و الكتاب العراقيين حدث بيننا التعارف فطلبت منه تقريره عن القضية الكردية كي أستفيد منه فقال لي قدمته الى الحكومة المصرية و لم أحتفظ بنسخة ثانية منه. او قدم لي قسماً منه ولا اتذكر ذلك جيدا وقد ألقى الاستاذ هلال تقريره في المؤتمر الثاني للمحامين العرب في القاهرة في شباط سنة ١٩٦١ الذين إفتتحه المرحوم جمال عبدالناصر و ايد فيه حق تقرير المصير للشعب الكردي و منح الاكراد حكماً فدرالياً او كونفدرالياً في العراق فكان من اوائل الدعاة في هذا الصدد من القوميين العرب وفي وقت مبكر و للاستاذ هلال الان (١٤٠) تاليفا و في ٢٠٠٤/٧/٣١ عندما قدم الى السليمانية تساءل في رسالة له الى السيد جلال الطالباني عن مكان وجودي فزرته و سررت بلقائه و قابله الطالباني بسرور بالغ حيث كانت بينهما صداقة و طلب منه ان يقيم مع عائلته في السليمانية بصورة دائمية فأضيف الآن هذه الأسطر الأخيرة الى هذا الهامش و أتممه به.

"يقطن الاكراد مدناً و قرى تبتدئ من الحدود الايرانية العراقية على خط يمتد من جبل حمرين حتى جبل سنجار حتى تتصل بالحدود العراقية التركية السورية"

لقد كتب السيد جرجيس جبرائيل هومى في ص ١٤٧ من (القوميات العراقية ماضيها و حاضرها) ما يأتي نصه:

"... وسميت بلادهم (كردستان ابتداءاً في الشمال من الخط (اريڤان –اضروم– ارزنجان فالقوس الممتد من (ماراش) او ماراس نحو حلب، وغرباً من سفوح الجبال الشمالية المتصلة بدجلة والمارة بمحاذاته والى شمال جبل حمرين وعلى امتدادها الى مندلى.

هذا من جهة الشمال و الجنوب الغربى اما نحو الشرق فمن اريڤان بما فيها باكو[٢] وجزء من كوى (خوى)، و رضائية (اورمية) و مهاباد (ساوج بلاق)، وساقز، و سنه الى كرمانشاه عبر طريق كرند ثم مندلى وبذلك شملت كافة المناطق الجبلية في هذا الوسط من الشرق:"

أما ميجر ملينغن الذي طاف البلاد الكردية في القرن التاسع عشر فقال في كتابه (حياة بدائية بين الاكراد) بشأن حدود كردستان التي تحت السيطرة العثمانية فقط مانصه: "تمتد كردستان شمالاً من جبل آرارات الى حدود كرجستان، و جنوباً الى قرب بغداد، و شرقاً من الحدود الايرانية الى لازستان (اى سواحل البحر الاسود) وأناضول و ان هذه الحدود تقريبية ونظرية و جغرافية لان كثيراً من الولايات الكردية بين النزاعات التركية و الايرانية وان بعضاً من المناطق الكردية في اتساع وضحول..."

وقال ايضا:

"يمتد خط حدود كردستان من القرص واضروم وجبال درسم ثم ينحدر الى دياربكر ثم يمتد حتى تتصل الى جبل حمرين"[٣]

وقال باسيل نيكيتين القنصل الروسى في أورمية والمطلع على أوضاع كردستان والشعب الكردى في كتابه "الاكراد" ص ٢٩ بعد ان ذكر رأى العالم الروسى مينورسكي الخبير بالتاريخ الكردي بخصوص حدود كردستان وبين انه وجد نقطتين هامتين وهما:

اولا جبل آرارات وثانيا خليج الاسكندرونه:

"ويعيش الاكراد اليوم على اراض شاسعة تبدأ قرب بغداد عند ضاحية مندلى وتمتد شمالاً على طول حدود العراق وايران ثم على حدود ايران وتركيا حتى جبل آرارات."

وفي كتاب (من عمان الى عمادية) ص٢٢١: النص الآتي:[٤]

---

[٢] الصحيح "ماكو" لعل الخطأ مطبعي.

[٣] مجلة گلاويژ العدد ٩ في ايلول ١٩٤٥.

"كردستان (بلاد الاكراد هي البلاد التي يحددها من الشمال القفقاس وبلاد اللاظ (لواء لازستان) وفي الجنوب الشرقي والجنوب خط يمتد من خورستان في ايران فجبل حمرين في العراق العربي، فجنوب جبل سنجار في بادية الشام، فكرد داغ حتى حدود الاسكندرونه،

وفي الغرب ولاية أطنه وسيواس بالاناضول.

وفي الشرق بلاد ايران اى خط يبدأ من خورستان ويجتاز العراق العجمى وهمدان وزنجان وتبريز وينتهى بملتقى نهر الرس (آراكس) والكرد في القفقاس الجنوبي."

أما ادموندس المستشار البريطاني الذي قضى وقتاً طويلاً في العراق وعمل ضد الأكراد و كان له اطلاع واسع على الاوضاع و المناطق الكردية فقال بشأن حدود كردستان:

"الحدود في الشمال الخط الممتد من اريڤان واضروم وازرنجان ثم تمتد في قوس خلال مرعش نحو حلب وغرباً مع سفوح الجبال حتى نهر دجلة ثم تتجه شرقي مجرى النهر حتى جبل حمرين حتى الحدود العراقية الايرانية قرب مندلى..".

وقال الكابتن (هي) في (سنتان بكردستان) (ان الخط الفاصل بين الكرد و العرب هو الخط المستقيم بين مصب نهر الزاب الصغير ومندلى)[٥]

اما (اوليا چلبى) الرحالة التركى الشهير الذي جاب البلاد الكردية و وصل الى بغداد سنة (١٠٦٦ هـ/ ١٦٥٥ م) وكتب عنها معلومات دقيقة فانه نص في رحلته على ان حدود كردستان تنتهى الى البصرة (اى تمتد حتى الخليج) ويؤكد على هذا ايضا شمس الدين سامي صاحب (قاموس الاعلام) في ص٣٨٤٠ باللغة التركية حيث مد حدود كردستان حتى خليج البصرة. [٦] علماً انهما قصداً بكردستان الاراضي الكردية التي تحت السيطرة العثمانية فقط و الا فان لوليا چلبى ذكر في ص ٣٨٣ ان حدود كردستان تمتد الى (كوه اقرع) اي الى جبل اقرع الواقع في غرب (ري) ا يظهران بمسافة يومين علماً انه جانب لبمنطقة.

ويرى المستر لونكرين ان (نهر الرون) في قضاء مندلى هو الحد القومى بين العرب والاكراد كما يأتى نص قوله عند البحث عن مندلى.

---

[٤] الفه سنة ١٩٣٨ حسين سيدو الكورانى الكردي سكرتير المجلس التشريعى الاردنى دون فيه المعلومات التي جمعها في رحلته الى كردستان الجنوبية. والحقيقة ان الكتاب يحتوى على معلومات ثمينة.

مد الكورانى حدود كردستان الجنوبية حتى بدره كما يأتى نص قوله عند البحث عن قضاء بدرة فراجع هناك.

[٥] تأريخ الكرد و كردستان ص٢٣.

[٦] اوليا چلبى/ سياحتنامه ج ٤ ص ٧٥ راجع ايضا تأريخ الكرد و كردستان ص ١١ و ٢٣.

اما محمد امين زكى فقال في ص٢١ من (تاريخ الكرد وكردستان) اثناء بحثه عن حدود كردستان فكتب مايلى نصه:

"واذا أمعنا النظر في الخريطة القومية التي أصدرتها لجنة عصبة الأمم وفي الخريطة المرفقة لكتاب (اربعة قرون من العراق الحديث) للمستر لونگريك وفي الخريطة المرفقة لكتاب (آخر ميراث الخلفاء) للمستر سايكس، ثم طالعنا كتاب (سنتان بكردستان) للكابتن هاى بامعان فماذا نرى؟ نرى ان الحد القومي الجنوبي لكردستان بصورة عامة الخط الممتد بين مندلى ومصب نهر الزاب الأصغر."

اما البريطانيون مؤلفو كتاب كورد و كوردستان الذي الفوه في فلسطين سنة ١٩٢٣ فاتفقوا مع غيرهم على أن حدود كردستان تمتد الى مندلي.[٧]

ان رئيس وزراء بريطانيا چرچل أجاب الملك فيصل الأول بقوله:

اننا وعدناك بتأسيس دولة عربية وليست امبراطورية لذلك ان حدودك لن تتجاوز جبل حمرين ومن جبل حمرين الى ماورائه فهو كردستان[٨]

اما لجنة عصبة الأمم الموفدة الى ولاية الموصل (كردستان الجنوبية) سنة ١٩٢٥ اثناء النزاع التركي البريطاني عليها فانها لم تدرس حدود كردستان بالنسبة للأراضي العربية بصورة مستقلة ودقيقة لان مهمتها لم تكن تشكيل دولة كردية وتحديد حدودها القومية وانما فض النزاع فيما اذا تعطى الولاية لتركيا او تلحق بالعراق لذلك ان اللجنة لم تبحث عن الاكراد في خارج حدود الولاية في اقضية خانقين ومندلى وبدره وغيرها إلا أنها كتبت في تقريرها بالنسبة لولاية الموصل التي كانت تشمل على كافة منطقة كركوك مايلي:

"اذا اعتبرت الحجة العنصرية عاملاً حاسماً فيجب تشكيل دولة كردية مستقلة".[٩]

اي تشكيل دولة كردية من ولاية الموصل و كتبت انه ((يؤلف الاكراد سبعة اثمان السكان))

---

[٧] كورد و كوردستان ص١٠ ترجم هذا الكتاب من الانكليزية الى الكردية السيدان حسين عثمان نێرگزه جارى وحسين احمد جاف وطبع سنة ٢٠٠٢.

[٨] نقل السيد جلال الطالباني مقولة ونستون چرچل هذه و قالها في لقاء صحفي معه عندما كان في استراليا في شهر آب الماضي ونشر هذا اللقاء مع هذه المقولة في جريدة كوردستانى نوێ العدد ٣١٥٢ الصادر في ٢٠٠٣/٨/٢٤.

[٩]، [١٠] مشكلة الموصل ص ٢٣ للدكتور فاضل حسين.

بالرغم من كل هذا فان اللجنة اكدت على الوحدة الجغرافية والاقتصادية لكردستان الجنوبية ولو باسم "ولاية الموصل" فجاء في تقريرها ما نصه:

"تؤلف الاراضي المنازعة "اى ولاية الموصل" وحدة قائمة بذاتها فهى محاطة بحدود طبيعية من اكثر جهاتها. ان تضاريس الاراضي تشبه مدرجاً (سهل، وتلال، وجبال) فهى منطقة انتقال بين الصحراء المنبسطة الجافة (اى العراق) والجبال الكردية (اى في كوردستان الأوسط) التى تتلقى كمية اكبر من مياه الامطار، وبين المنطقة الغربية (سوريا...؟) والمنطقة الجنوبية الشرقية (العراق ولورستان في ايران)".[10]

لقد اعتبرت اللجنة جبل حمرين خط الحدود حيث كتبت ما يلي نصه" ((لا يمتد العراق ابعد من هيت- تكريت او منطقة جبل حمرين و أكدت اللجنة انه في جميع الادبيات الجغرافية منذ الفتح الاسلامي حتى تاريخ تحقيق اللجنة (١٩٢٥) لم توصف و لم تظهر الاراضي المنازعة يوماً كجزء من العراق))[11]

وهكذا ثبت من خلال هذا العرض الضافي للمعلومات الجغرافية والتاريخية والقومية ان كردستان الجنوبية ذات وحدة جغرافية، وقومية، قائمة بنفسها وخارجة عن العراق.

---

[10] نفس المصدر ص٩١

[11] راجع هذا النص من تقرير لجنة عصبة الامم في ص٧٨ من مشكلة الموصل ايضاً للدكتور فاضل حسين.

قضاء شهربان

تقع مدينة شهربان التي هي مركز قضاء تابع لمحافظة ديالى – جنوب جبل حمرين بمسافة (١٠كم) وكانت مدينة (جَلُولاء) التاريخية تقع خلفها عند موقع (منصورية– الصدور) السياحي عند (سد ديالى الثابت) حيث كانت تتفرع من النهر هناك عدة جداول في العهد الساساني منها جدول مهرود و بلدروز و خريسان وكان إسمها (شهربانو) قد أتى من العهد الساساني وكانت قرية[1] وقد غيرت الحكومة العراقية اسمها الى (مقدادية) ولكن اسم شهربان مازال هو الشائع وهي شهيرة ببساتينها الكثيرة و برمانها الحامض الذي لا يبلغ رمان مندلي في طعمه و جودته وهي تقع شمال شرق بعقوبة مركز المحافظة بـ (٤٢ كم) و كان سكان شهربان حتى القرن الثاني عشر من الأكراد على أقل فترة زمنية كسكان باقي القرى والبليدات التي في أطرافها و جنوبها حتى الدسكرة (دستجرد) الواقعة في جنوبها وحتى خط مهرود– مهروت و بلدروز– مندلي على ما سيأتي ذلك مفصلاً في موضوع مندلي و كانت شهربان و أطرافها مع الخط السكاني المذكور من بلاد الدولة العنازية الكردية حتى أواخر القرن الحادي عشر الميلادي. ذكرنا سابقا في موضوع خانقين ما قاله اليعقوبي من أن جلولاء الواقعة خلف شهربان كانت بداية إقليم الجبل و وصف هذا الاقليم بـ ((دار الاكراد)) و قد أسدل الزمان على هذه الحقائق التاريخية ذيل النسيان علماً ان حمرين يعتبر من جبال زاگروس وقد ذكر روبرت ماك آدمز في كتابه (أطراف بغداد) ص٢٤ و ٣٤ و ٣٥ ان سلسلة حمرين آخر طيات زاگروس.

بخصوص أكراد شهربان قال محمد أمين زكي (في (تاريخ الكرد وكردستان ص٣٠) وقد ألفه سنة ١٩٣٠ أن نسبة الاكراد في قضاء شهربان لاتقل عن (٤٠٪) وفي القضية الكردية لمحمود الدرة ان نسبتهم (٤٠٪). في قضاء شهربان. من عشائرها الكردية عشيرة سورەميرى و كلابادي و جوران وكوردەلى وكروي والأخيرة كجوران أصبحت مستعربة يقيم قسم منها في قضاء شهربان أي جنوب حمرين وقسم آخر في ناحية قرەتپه و قزل رباط (السعدية) شمال حمرين وفي مندلي أسر منها وعندما كنت في مندلي أسمع من العديد من سكانها يقولون أن (كرۆى) كردية بالأصل وهذا الخبر شائع ومعلوم في منطقة خانقين وقره تپه و حتى عند

---

[1] قال طه باقر وفؤاد سفر في المرشد الى مواطن الآثار و الحضارة– الرحلة السادسة ص٤–٥: ان اسم (شهربان) ذكر من قبل ياقوت (الحموي) والمستوفي الذي اشار الى أن أعمال البلدة ثمانون ضيعة أنشأتها الأميرة "گل بان" من بنات الأكاسرة ولعل لاسم المدينة صلة باسم هذه الأميرة. تتفرع من سد ديالى عند الصدور خمسة جداول على الجانب الشرقي من نهر ديالى وهي جداول ماء الروز والهارونية و شهربان ومهروت و خريسان كما يخرج من الضفة اليمنى للنهر جدول الخالص.

بعض المعمرين في قضاء دربنديخان ايضاً[٢] وقد كتب الصحفي الفكاهي الشهير نوری ثابت الكروي في جريدة (حبزبوز) العدد (٣٣) الصادر في ١٧ أيار ١٩٣٢ العبارة التالية:

"إن أفراد عشيرتي الكروية وهم يقطنون على ضفاف نهر (نارين) بالقرب من قرهتپه همش كردم"

و يقصد (ان أفراد عشيرتي... كلهم أكراد) او انا كردي دائماً.[٣]

لقد كان و مازال في شهربان قسم من التركمان.

في مدينة أبو صيدة وهي مركز ناحية تابعة لقضاء شهربان التي تقع في الجنوب الغربي منها- كثير من الأكراد وفيها الآن فرع للحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني كما فتح أكراد أبو صيدة إثر بيان آذار ١٩٧٠ فرعاً للحزب الديمقراطي الكردستاني فيها و كان مسؤول الفرع يسمى (حسين) ثم قتله أو أعدمه حزب البعث و كان هو و معظم أكراد أبو صيدة مستعربين.

يوجد كثير من الأكراد في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى الواقعة على جانبي نهر ديالى وكانت في الماضي القريب تقع على الضفة الشرقية فقط ويخترقها جدول خريسان الكبير الذي يأتي من الصدور من عند جبل حمرين الذي عليه مدينة أبوصيدة وقرى كثيرة خلال مجراه البالغ اكثر من (٥٠ كم) فيروى بساتين كثيرة ومكثفة جدا حتى بساتين (بهرز) التي أصبحت اليوم كحي من أحياء بعقوبة وكان الأكراد اللر الفيليون أكثر من غيرهم من الأكراد القاطنين في المدينة ومنهم اكراد سالهيى (صالحى) المستعربون مع انكار بعضهم لأصلهم الكردي وان أسراً كردية عريقة في المدينة كأسرة (إخشالي) قد استعربت وخوفاً من

---

[٢] في ١٩٩٧ استفدت كثيراً من السيد حاجى قادر أحمد سمين من سكان قرية (بركل) التابعة لدربنديخان نظراً لمعلوماته الكثيرة عن العشائر و عن المناطق الواقعة بين السليمانية و جبل حمرين فقال لي إن الكرويين كانوا قديماً يعتبرون أنفسهم من الأكراد ويقولون إنهم مع الرغزائيين الجاف من ظهر واحد. وفي (١٩٩١) سجلت بالكاسيت معلومات قيمة من الأخ السيد حسين من سكان كفرى الذي يدعى بـ (ماموستا حسين) وذلك في بينجوين حيث كان من جملة عشرات الآلاف من المشردين الأكراد وقد شردهم نظام صدام حسين الوحشي وكان ماموستا حسين يعلم الكثير بخصوص سكان مناطق كفري و طوز وكلار وگەرميان وقرەتپه خاصة التابعة لقضاء كفرى و كان مساحاً في دائرة الزراعة. فمما قاله لي هو أن عشيرة كروى كردية مستعربة.

[٣] وردت هذه العبارة في جريدة (حبزبوز) وهي من كلام صاحبها الكروي نوري ثابت الذي كان قد ولد في مدينة السليمانية لكنه لم يكن يجيد الكردية و نقل نص هذه العبارة الباحث الكردي الأخ كمال رؤوف محمد في مقاله المنشور في جريدة (العراق) العدد الصادر في (١٩٩٠/٣/١) في نقد كتاب (حبزبوز) الذي الفه السيد جميل الجبوري في تاريخ حياة نوري ثابت.

الاضطهاد لم تتجاسر تلك الأسر على اظهار قوميتها وإني قد عشت عشر سنوات في هذه المدينة التي كان سكانها أناساً وديعين ومسالمين وطيبي المعشر رغم مانشر حزب البعث سمومه بين السكان بتدريب اعضائه على الخباثة والحقد والعداء والتجسس على الناس حتى تجسس الإبن على أبيه والأخ على أخيه و الزوجة على زوجها.

أخرجت الحكومة في سبعينات القرن الماضي الأكراد الفيليين من بعقوبة وصادرت دكاكينهم و دورهم وكافة ممتلكاتهم بعد تمزيق وثائقهم الرسمية الخاصة بالجنسية العراقية وكان بعضهم من أغنياء المدينة و سفرتهم الى ايران كعشرات الآلاف من الفيليين الساكنين في بغداد مع إنفال آلاف من شبانهم وقتلهم أودفنهم أحياءاً كباقي المؤنفلين في كردستان الذين تجاوز عددهم مائة وثمانين ألف شخص كل ذلك من أجل تقليل نفوس الأكراد و محاربة القومية الكردية. و من المحتمل جداً أن يكون سكان بعقوبة او معظمهم كسكان منطقة شهربان حتى مندلي من الأكراد حتى القرن الثاني عشر.

لقد كانت لعشيرة (كلابادي) هيمنة في بعقوبة و اطرافها مدة و كنت في بدء إقامتي في بعقوبة أسمع من الكثيرين يقولون: (إن الشخص الفلاني أصبح ابراهيم عبدكه) فسألت من هو (ابراهيم عبدكه) فقالوا إنه كان كردياً من بعقوبة ثار مع جماعة من أتباعه على الانكليز وكان زعيم عشيرة (كلابادى) الكردية المنتشرة في بعقوبة وابوصيدة وشهربان فاصبح يضرب بشجاعته المثل وقد استولى على مدينة بعقوبة ثلاثة أيام حيث فر منها الانكليز ونصب نفسه حاكماً عليها وأشغل أطراف بعقوبة أيضا مدة غير قليلة الى أن تمكنت قوات الانكليز من تطويقه غفلة وأسره وسجنه والحكم عليه بالاعدام ثم تبديله بالسجن المؤبد ثم أطلاق سراحه.[٤]

---

[٤] تابعت أخبار ابراهيم عبدكه (عەبدەكە) من رؤساء كلابادي من المعمرين الأكراد من سكان بعقوبة ممن شاهدوه وكان شهماً من الرجال يتجنب من الأعمال الدنيئة حتى إن بعضاً من عرب بعقوبة أو أطرافها القوا القبض مرة على إمرأة من الأنكليز وكانوا يريدون الاساءة الى شرفها فقتل ابراهيم عبدكه بعضاً منهم وفر الباقون وانقذ المرأة منهم وارسلها الى الأنكليز فقدروا شهامته وعمله الانساني هذا واصدروا العفو عنه وعينوه رئيساً للحراس في الحلة ولما اصبح معمراً اغتاله شاب من العرب ولما وقع ابراهيم على الأرض وأراد الشاب الفرار طلب منه أن يمكث وسأله عن سبب قتله فقال له انت قتلت والدي فلاناً ابن فلان فقال ابراهيم صدقت وأنت على حق لذلك اعفيك عن كل مايترتب عليك من جراء قتلي. وهكذا والى اليوم أصبح إبراهيم عبدكه مضرباً للشجاعة و الشهامة في بعقوبة واطرافها.

قضاء مندلي

تقع مدينة مندلي في سفح جبل حمرين على الحدود العراقية الايرانية بمسافة (٧كم) غرباً وهي مركز قضاء تابع لمحافظة ديالى التي مركزها بعقوبة وتبعد شرقاً عن بعقوبة بمسافة (٩٥كم). لقضائها ناحيتان: ناحية قزانية (جيزاني) التي تبعد عنها جنوباً بـ(١٠كم) و التي كانت مركز المنطقة سنة ١٦٥٥م بدلاً من مندلي على ما قاله اوليا چلبي في ج٤ ص٣٩١ من سياحتنامه والناحية الثانية هي ناحية بلدروز التي مركزها بلدة (بلدروز) على طريق مندلي- بعقوبة والمسافة بينهما (٤٨كم) و تقع كذلك مدينة مندلي على نهر (كنگير) الذي يأتي من منطقة زهاو فدشت (حرّ) ويجري في (وادي حران) داخل الاراضي الايرانية و يخترق جبل حمرين خلف المدينة عند نقطة (گومه سهنگ). ولها بساتين كثيرة فيها نخيل وبرتقال ورمان وغيرها ولكن هذه الانواع الثلاثة من الفواكه تمتاز بها مندلي جودة وطعماً على كافة المناطق العربية والكردية في العراق ويعزو خبراء الزراعة والجيولوجيا سبب ذلك الى كثرة المواد الجيرية في تربتها التي اتى بها نهر كنگير و بالقرب منها اي في جنوبها الغربي (واحة) جميلة تتدفق المياه من الارض المنبسطة تسمى (نقَيب).

اذا رجعنا الى التاريخ القديم نجد ان مندلي كانت مرتبطة بسكان وحضارة زاگروس وان سكانها من جنس سكانها الذين قدموا اليها من الشمال وشيدوا في اطرافها القرى الاولى ومارسوا فيها الزراعة قبل ان يصل الانسان الى وسط وجنوب العراق حتى يرى بعض من علماء الآثار ان الموجة البشرية الأولى التي قدمت لاول مرة الى وسط وجنوب العراق واسست فيهما الحضارة قدمت من جبال زاگروس اي من كردستان عن طريق مندلي كما قدمنا ذلك في موضوع (سكان كردستان أول من استوطنوا العراق وأسسوا فيه الحضارة) وان (تل تمرخان) في منطقة قره آلوس شمال مندلي تضاهي آثاره المكتشفة آثار (جرمو) في الالف السابع قبل الميلاد[1] اي من حيث كونها من العصر الحجري الحديث وتشابهها.

وفي تل (جكامامي) (چوخه مامى) في نفس المنطقة عثر على آثار من حضارة زاگروس من الالف الخامس قبل الميلاد وان التنقيبات الاثرية التي بدأت سنة ١٩٧٧ في (حوض سد حمرين) في (تل صنكور) اي شمال حمرين أثبتت ان المباني واللقى الاثرية المكتشفة فيها مشابهة لما اكتشفت في جكامامي في مندلي[2].

---

(١) راجع طع باقر/ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص٤١٧.

(٢) راجع مجلة سومر/ الجزء الاول والثاني . المجلد الاربعون سنة ١٩٨٤ ص٢٨ العدد الخاص ببحوث حمرين في الندوتين العلميتين العالميتين الثانية والثالثة: بحث هيدمي ايشيدا اويووادا.

لقد عرفت مندلي في المصادر العربية القديمة باسم بندنيجين ويرى بعض الباحثين ان اصل هذا الاسم هو (وندنيكان) وهو جمع (وندنيك) اي الملاك الخير. ذكرها هيرودوتس في القرن الخامس قبل الميلاد باسم (أردريكا) وقال فيها عيون النفط وسبق ان ورد اسمها في الكتابات الآشورية بـ(أردنيكا) او (أردريكا) ويعلم من المصادر الآشورية والاغريقية أن مندلي من المستوطنات القديمة [٣]. و كانت هي وبلدروز حتى شهربان وقز لرباط (خسرو آباد) وحتى زرباطية وبدرة وكوت تكوّن ولاية شاه قباد (شاذ قباذ) في العهد الساساني بينما كانت ولاية (شاذ هرمز) تمتد من نهر ديالى غرباً الى العظيم ثم تكونت ولاية (شاذ فيروز) من الولايتين المذكورتين[٤]

هذا وكانت مندلي مثل خانقين في العهد العباسي تابعة لـ (كورة) اي لواء حلوان التي تمثلها (زهاو) الحديثة الواقعة في شرق قصر شيرين والتابعة لأستان كرمانشاه فقد قال المقدسي في (أحسن التقاسيم ص١١٥) ان خانقين وبندينجان وبوزجان وشلاشان والحر من المدن التابعة لحلوان.

لقد كانت مندلي وبلدروز (راز الروز) ومهرود اي مركز ناحية كنعان من قضاء مركز بعقوبة ودسكرة وابو جسرة وشهربان اي خط مندلي بلدروز – شهربان– نهر ديالى ضمن بلاد الدولة العنازية الكردية التي كانت عاصمتها حلوان والتي تأسست سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م) او قبيلها ودامت الى (١١٠٧م) وكانت حدودها تمتد الى اسد آباد التابعة لهمدان [٥] مثلما كانت سابقاً ضمن الدولة الحسنويهة الكردية التي كانت عاصمتها مدينة دينور وكانت حدودها تمتد من اذربيجان حتى جزء من خوزستان ومن الزاب الصغير الى نهاوند وتأسست سنة (٣٤٠هـ/٩٥٥م).

اما في عهد امارة بابان التي كانت حاضرتها مدينة (قهلاچوالان) ثم مدينة السليمانية بعد بنائها سنة ١٧٨٤ فقد منحت مندلي لامراء بابانيين اكثر من مرة فقد اعطاها كريم خان الزند سنة (١١٩١هـ/١٧٧٨م) الامير خالد باشا ابن سليمان باشا بابان مع بدرة وجسان (جصان) كما منح عبدالله باشا والي بغداد مندلي لخالد باشا بن احمد باشا بابان و سليمان باشا بابان مع خانقين و على آباد و شهربان و بلد روز سنة (١٢٢٧هـ/١٨١٢م) و اعطاها

---

(٣) المرشد الى موطن الآثار والحضارة . الرحلة السادسة ص٢٥ لطه باقر وفؤاد سفر، ومحمد جميل بندي الروزبياني/ مدن كردية قديمة ص٨٦–٨٧. فيه تفاصيل اكثر.

(٤) الروزبياني/ مدن كردية قديمة ص١١٧.

(٥) راجع الروژبياني مێژووی حەسەنوەیهی وعەییاری ص١٠٤ و٢٠١و٢٠٩و٢١٨ وكذلك كتابه مدن كردية قديمة ص٩٣.

سعيد باشا والي بغداد سنة (١٢٣٠هـ/١٨١٥م) مع خانقين و على آباد لعبدالله بك بن محمود باشا بابان الأول[٦] ويعلم من دوحة الوزراء ص١٩٣ للشيخ رسول الكركوكي ان زنكبادو جصان كانتا تابعتين لسليمان باشا بابان (الاول) الذي ثار على الدولة العثمانية سنة (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م) اما آية الله الشيخ محمد مردوخ فقال في (تاريخ مردوخ ص١٣١-١٣٢) ان مندلي وجصان كانتا تحت سيطرة سليمان باشا (سليمان باشا الاول) وفي (رحلة ريج ص٣١٥) ان سليمان باشا بنى حماماً في (زەنگاباد مندلي) فلا اعلم هل ان زنگاباد هذه هي مدينة زنكباد (زەنگاباد . زەنگەوان) التي تقع الآن في ايران باستقامة مدينة بدرة وجصان شرقاً او انها (منطقة زنگاباد) الممتدة اصلاً من كلار الى شرق كفري الى حدود قرەتپە و قرەغان (جلولاء) اي الى نهر ديالى و الى قزلرباط (السعدية) و جبل حمرين حيث ذكر اوليا چلبى في ص ٣٩٠ من الجزء الرابع من سياحتنامه ان قزلرباط كانت ناحية من سنجاق زنگاباد و تقع بحوالي خمس ساعات جنوبها وقد تجول في المنطقة سنة ١٦٥٥م و مازال اسم منطقة زنگاباد حياً و منطقتها معرفة الى اليوم. و ان كانت الأخيرة فلا اعلم هل ان مركز زنگاباد كان مدينة كفري (لاهير و اوكيماش قديماً) ا وان مركزها كان جلولاء او خانقين؟ و كانت زنگاباد في النصف الثاني من القرن السابع عشر سنجاغاً تابعاً لولاية بغداد على ما قاله أوليا چلبى في ص٣٩٠ وقد زارها و لكنها قبل عهده كانت تابعة لولاية شهرزور.

في سنة ١٧٧٣م أعطى عمر باشا والي بغداد بدرة وجسان ومندلي لاحمد باشا بابان على ما ذكره العزاوي في تاريخ العراق ج٦ص٤٦.

ان وصول نفوذ البابانيين احياناً الى مندلي وبدرة وجصان سواء مباشرة او على سبيل الاقطاع انما كان للناحية القومية دورها في ذلك لما انها كانت من المدن الكردية مثلما وصلت نفوذهم الى خانقين أكثر من مرة[٧]

---

[٦] دوحة الوزراء ص٢٦٦ راجع ايضاً الروژبيانى/ مدن كردية قديمة ص١٠٢ و ١٠٤ و قد خطأ الروژبيانى في تاريخ السنة.

[٧] في دوحة الوزراء ص١٩٣ ان سليمان باشا والي بغداد (الذي شيد سوراً حول مندلي او جدده) اعطى سنة ١٢٠٥هـ(١٧٩٠م) ابراهيم باشا بابان (باني مدينة السليمانية) قزلرباط وقولاي وخانقين وعلي آباد وقرى بشير وتازه خورماتو. ويعلم مما ذكره ريج في رحلته ص٢٧٨ وعلى مانقل عنه الروژبياني في مدن كردية ص٢٥٣ ان خانقين كانت في يد سليم بك بابان وفي ١٩ آذار سنة (١٨٢٠) وجده ريج في مدينة شهربان معزولاً عن خانقين. وقال الروزبياني في ص٢٥٢ ان مندلي وخانقين وعلي آباد كانت تحت تصرف خالد باشا بابان سنة (١٢٢٨هـ/١٨١٢م) ولكن سعيد باشا تغير عليه وسلبها منه. من الجدير بالذكر ان قرية بشير هي قرية كبيرة تابعة لناحية تازەخورماتو و تعتبر الآن من ضواحي كركوك و هي قرية تركمانية كبيرة عربها نظام صدام اما قولاى فهي قرية (قوله) الحالية الواقعة بالقرب من خانقين شمالاً بمسافة حوالي (١٥كم) و



سور كفري

لقد ذكرنا سابقاً مجموعة من اقوال المؤرخين والجغرافيين والباحثين التي تؤكد على ان حدود كردستان تمتد من سنجار حتى مندلي وماعدا هذا فاني قضيت ثلاث سنوات في مندلي حيث كنت في السنة الدراسية ١٩٦٧-١٩٦٨ معلماً في قرية (طحماية) العربية الواقعة في جنوب غرب مدينة مندلي وكان ماؤها مالحاً وكانت تتكون من أربع أسر فقط من عشيرة (جواري)[٨] في جنوب طريق مندلي- بلدروز وعلى الضفة الغربية لوادي گلال (وادي النفط)

كانت مركز مقاطعة تضم حوالي سبع قرى في شرقي نهر الوند (نهر خانقين) و ان علي اباد هي قرية (علياوه) القريبة شمالاً من خانقين ايضاً على ما تحدث لي الاخ النحات بيان مانى ابراهيم الخانقيني و الاستاذ عمران احمد ببي و ابراهيم علياوه يي كما ذكرنا في موضوع خانقين.

[٨] قال عمران موسى البياتي في (عشائر مندلي ص٤٤) ان عشيرة البوجواري ليست لهم فكرة واضحة عن اصلهم ونقل عن عباس العزاوي اي من كتابه عشائر العراق انهم من عشيرة طي وإني أقول بهذه المناسبة

الذي ينحدر من منطقة خانقين الى منطقة عشيرة قرهآلوس اكبر عشائر القضاء ويتجه نحو الجنوب ثم نقلت الى داخل مدينة مندلي في السنة التالية ولهذا لي معرفة شخصية بهذه المدينة وقضائها التي اكثرية سكانها من الاكراد من اللور والكاكائيين والكلهور وباجلان وقرهآلوس وغيرها وفيها تركمان وعرب و ان سكانها يتكلمون بالكردية والتركمانية والعربية ويتكلم قسم منهم في حي (بازاري كچك) بالفارسية أيضاً ومن الغريب ان معظم أخلاق سكان مندلي (بندنيجين) التي كانت موجودة قبل ألف سنة والتي ذكرها ابن الفقيه الهمداني في (مختصر كتاب البلدان) مازال باقياً فيها. تبعد المدينة من جبل (پشتكوه) الذي يتصل به جبل حمرين أي من الحدود الايرانية بسبعة كيلومترات.



ان هذه العشيرة تسمى نفسها وكما يسميها غيرها عشيرة (جواري) وليست (البوجواري) وقد سمعت انها عشيرة كردية بالاصل ولهذا كان كثير من الاكراد في بغداد يقولون إن عبدالستار الجواري كردي بالاصل وكان من زعماء حزب البعث ووزيراً للدولة وعندما كنت في طحماية الاحظ ان سحنتهم تشبه سحنة الاكراد تماماً وكانوا يحبون الاكراد. تقيم هذه العشيرة في الضفة الغربية لوادي كلال (گەلال . وادي النفط) القريبة من مدينة مندلي غرباً ابتداءاً من الجسر القائم على الوادي و الطريق العام. قال الروژبياني في مدن كردية ص١٥٧: (اعتقد انهم نزحوا بالاصل من لورستان من جواركي) وكان نفوسها عام ١٩٤٧ (٣٩٤) نسمة. و يقصد الروژبياني عشيرة (جواركى) الكردية.



لقد الف عمران موسى البياتي من سكان مندلي كتاباً باسم (عشائر مندلي) يقع في ثمانين صفحة طبعة عام ١٩٧١ وكنت أعرفه وكان معروفاً بكرهه للاكراد. قال في مقدمة كتابه: ((وسكان هذه المدينة الخالدة من العرب الأقحاح الذين يمتون بصلة للقبائل العربية المشهورة)).

إن قوله هذا كذب فاضح يدل على مدى بعده عن الأمانة التاريخية لا يقل عن بعد طه الهاشمي مؤلف مفصل جغرافية العراق عن الامانة العلمية و كذالك محمود الدرة مؤلف القضية الكردية ونعمان ماهر وغيرهم ممن كتبوا ضد الاكراد وما اكثر مثل هؤلاء في العراق وغيره علماً أن العرب في مدينة مندلي كانوا حتى أقل من التركمان ولم يكونوا يتجاوزون ربع سكانها عندما كنت اقيم في دار بابها يواجه باب دار عائلة عبدالستار رئيس العرب في مندلي ذات السمعة الحسنة[٩].

---

[٩] حاولت حكومة حزب البعث إضعاف نفوذ الاكراد في مندلي منذ ١٩٦٣ عندما كان شريكا لعبدالسلام عارف في الحكم ثم تفردت بالحكم من ١٩٦٨ الى ان قضى التحالف بقيادة أمريكا على نظام صدام في (٢٠٠٣/٤/٩) وحرر الشعب العراقي من اكثر الانظمة الفاسدة في العالم قسوة ووحشية. عملت حكومة البعث على توسيع نفوذ العرب في مندلي و تغيير ديموغرافيتها وحاربت بقوة الاكراد وخاصة من يحملون الوعي القومي وكان مسؤول البعث فيها يدعى مزبان خضر وهو الآن في اعتقال التحالف اذ كان من جملة قائمة اسماء (٥٥) شخصاً من قادة البعث وكان مزبان رجلاً ضخماً فظاً غليظ القلب ومعلماً إبتدائياً من اسرة

كردية قدمت من كردستان ايران ادعت كذباً انها من سلالة السيد محمد السامرائي. فكر مزبان والبعث كخطوة اولى لمحاربة الاكراد ولتعريب مندلي بالقضاء على (يوسف خليفه) من اكراد المدينة وكان شخصاً شهيراً بالشجاعة والشهامة وخفة الحركة والتنقل وقد تمرد على الحكومة متنقلاً بين المدينة وبساتينها الكثيرة التي كان يختفي فيها عدة سنوات ولم تكن الحكومة تظفر به وكان اكراد مندلي يحبونه ويعتبرونه ظهيراً لهم لما كانت سلطات الحكومة والبعث وعلى راسها مزبان تخاف منه فخطط مزبان لاغفال يوسف خليفه باللين و التقرب منه الى ان تمكنوا من قتله.

بعد الإعلان عن بيان آذار ١٩٧٠ بين الحكومة والثورة الكردية بقيادة مصطفى البارزاني ازدادت الحركة الكردية في مندلي قوة وإنتقلت من دور الخفاء الى دور العلن وفتح الحزب الديمقراطي الكردستاني له فرعاً فيها و كان مسؤول الفرع المرحوم محمد نوري فتاح من اكراد كركوك وسليماني الأصل و كان من الكوادر النشطين و كان شخصاً ذكيا و مثقفا و قد أعتقل و نفي الى الجنوب أكثر من مرة و توفي في (٢٠٠٢/٧/١٢) في السليمانية. فألتف الاكراد حول الفرع مما أدى الى استغراب الحكومة حيث لم تكن تتوقع ان في مندلي مثل هذه الكثرة من الوطنيين الاكراد فجهدت على قمعها بشتى السبل احتجاجاً على سياستها المعادية والقمعية ضد الكرد قام اكراد مندلي بعدة مظاهرات ضد الحكومة وحزب البعث وكانت السلطات تعتقل كل مرة بعضاً منهم وكان لابناء عشيرة (قره آلوس) الكردية أقوى قوة في مندلي وأطرافها الدور الأول في الوقوف امام البعث وكان المرحوم (حميد شفى) أبرز رؤساء قره آلوس رجلاً عاقلاً سخياً ومحبوباً مع ما له من شهامة وجسارة فكان (حاجي حميد) يتمتع بالصفات الحميدة وكان ممن كنت معجباً بهم كـ (أمين عقدو) السنجاري فألقت الحكومة القبض عليه بتهمة كاذبة باطلة وهي تهمة المتاجرة بالمخدرات التي كانت عقوبتها الاعدام واودعته السجن وذلك لكسر شوكة الاكراد في مندلي وقد ضعف بذلك الأكراد ولابد ان حاجي حميد أنقذ روحه فيما بعد بالوساطات وبقوة المال وتوفي (في ٢٤/ ٩/ ١٩٩٧) في بغداد وفي سنة ١٩٧٥ كجزء من خطة البعث لتعريب كردستان اجلت الحكومة عشيرة قره آلوس من قراها أي قبل اجلاء اية عشيرة كردية اخرى أجلتها الى جنوب بلدروز الى مكان لا ماء ولا شجر (تقريباً). وفي سنة ١٩٧٧ اعدمت الحكومة من سكان مندلي الملازم جوامير سايه‌مير و سلمان حاجي داود حسين و كانا على جانب كبير من الشجاعة و من أعضاء منظمة (هه‌لۆى سور) من تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني و اعدمت رفاقهما شێر و سلام و جمال و عادل عبدالكريم وفي ١٩٨٠/١٢/١٧ ألقت السلطات القبض على كريم نصير جاسم روستم إبن الأخ حاجي داود حسين و كريم روستم ابن دولت أخت حاجي داود و افقدتهما و لاشك انهما قتلا أو أعدما وقد توفي حاجي داود في السليمانية في ١٩٩٤/٦/١٠. أرى جديراً بالذكر ان اشير هنا الى شعراء أكراد معاصرين من مدينة مندلي و هم الشاعر الشهير (الملا نامدار) و كان تاجراً يقيم في بغداد لقد زرته مرة مع الأديب المرحوم الأستاذ محمد توفيق وردي فأراني الملا نامدار إثنى عشر جزءاً مخطوطاً من اشعاره باللهجة اللرية و فيها قصائد وطنية كثيرة و كان معمراً و رجلاً مرحاً ونكاتاً و محبوباً لدى أكراد مندلي و الأكراد الفيليين في بغداد وقد نشر بعض قصائده في الجرائد و الشاعر الثاني هو الملا خضر محمود المندلاوي وقد طبع القسم الأول من ديوانه باللرية سنة ١٩٧١. أما الشاعر الآخر فكان (سليمان) مأمور البريد في مندلي و كان يقرأ لي بعضاً من القصائد الموجودة في ديوانه عندما كنت في مندلي ولكنه يخشى من الحكومة أن يطبع ديوانه الكردي و كان في مندلي شاعر شعبي كردي (شايه‌ر) شهير في مندلي و خانقين

ان العالم الموسوعي الكردي الشهير الشهيد الملا جميل الروژبياني كان على عكس مؤلف عشائر مندلي في الامانة العلمية فانه عندما نقل سنة (١٩٥٧) الى هذه المدينة كشخص شبه منفي من قبل الحكومة كتب بحثاً مهماً في تاريخ بندنيجين (مندلي) يمتاز بالتعمق والدقة العلمية أعتبره من أجود بحوثه ومؤلفاته الكثيرة وكان قد نشره ثم طبعه سنة ١٩٩٩ ضمن كتابه (مدن كردية قديمة تأريخها، جغرافيتها، رجالها، علماؤها، أدباؤها).

يقع هذا البحث في (١١٦) صفحة من الكتاب ويظهر انه اضاف الى اصله معلومات فيما بعد حيث ذكر فيه اسم كتاب عشائر مندلي المذكور والمتأخر زمناً. من الجدير بالذكر ان هذا العالم الكردي قتله نظام صدام بأيدي اشخاص من جواسسه في داره ببغداد ليلة (٢٦|٢٧ آذار ٢٠٠١) وكان في التاسع والثمانين من العمر ولكنه كان يتمتع بقوة شابة في البحث والتأليف و سنقتبس من بحثه هذا معلومات في هذا الموضوع بخصوص الأكراد والعرب والتركمان في مندلي و قضائها.

لقد اكد بعض المؤرخين ان مدينة مندلي و بدره وجسان مع زرباطية الواقعة في السفوح الغربية لجبل پشتكوه هي جزء من لورستان مع ان سكانها من اللور وان هذا كان جزءاً من الخط الكردي الذي كان يمتد في شرق العمارة الى الشرق من (بصرة) وان أوليا جلبي الذي وصل الى بغداد سنة (١٦٥٥). كتب في الجزء الرابع ص٧٤ من كتابه (سياحتنامه): ان حدود كردستان تمتد من اضروم الى البصرة.

اما المؤرخ الامير شرفخان البدليسي الذي ولد في ايران وقضى معظم حياته فيها وكان مسؤولاً عن الشؤون الكردية في البلاط الشاهنشاهي مدة من القرن السادس عشر وكان يراجعه امراء الاكراد من شتى المناطق فحصل منهم على معلومات كثيرة عن سلالاتهم وعن

يسمى (ميران جمشيد مندلاوي) وكان ضعيفاً في بصره و معيشته و غير متزوج مع ان عمره كان قد جاوز الخمسين و كانت له قوة على ارتجال الشعر باللرية و يخزن في ذاكرته ذكريات و معلومات كثيرة جداً و كان الأكراد يحبونه و يحبون اشعاره و نكاته كثيراً مدح بأشعاره بعضاً من الأكراد البارزين منهم حاجي حميد شفي و في عام ١٩٧٠ سافر الى منطقة گلاله التابعة لقضاء راوندز و مدح بعضاً من رجال الثورة الكردية بأشعار المرتجلة و تعرفت على ميران جمشيد لأول مرة في مقهى صديقي (داود) بواسطة الأخ علي جمعه أمين المكتبة العامة في مندلي و كان علي نفسه شخصاً يُمدَح في اخلاقه و شعوره القومي الكردي فقرأ ميران لنا من اشعاره حواره الشعري مع إمراة كردية شاعرة أيضاً بإسم (منيجة كەلووری) و اخرى باسم (بيان سير) و كان يحفظ الكثير من الشعر الكردي لشعراء لر في پشتكوه و يقوم بزيارات متكرره الى پشتكوه و عندى بعض اشعاره مع معلومات اخرى عنه سأنشره في مقال و توفي ميران في مندلي في ١٩٨٠/٣/١٣ وقد ذكرته في بعض من مقالاتي.

مواطن الاكراد مالم يتسن ذلك لغيره- قال في تاريخه (شرفنامه ص٢٤): ان كردستان تبتدئ من ساحل بحر هرمز (اي الخليج) وتمتد بخط مستقيم الى ولاية ملاطية ومرعش.

ولاشك ان شرفخان كان يعلم ان قبيلة (شوانكاره) الكردية الكبيرة التي شكلت امارة كردية كانت تقيم على الخليج في عهده وهي حتى هذه اللحظة تقيم في منطقة (بوشهر) و في نفس المدينة وكما هو مؤشر على خريطة ايران حالياً مثلما كانت على الخليج قبل الف سنة.

وفي تاريخ ماردين (ورقة ١١٩) من النسخة المخطوطة لدار الكتب بالقاهرة الرقم (٨١٣) للمفتي عبدالسلام المارديني من علماء القرن التاسع عشر وعندنا نسخة مصورة عليها جاء مايلي:

(اما بلاد الاكراد ومساكنهم فهي من بحر هرمز الى نواحي ملاطية ومرعش طولاً).

لقد أشار الاصطخري في القرن العاشر الميلادي الى وجود الأكراد في التقويس الواقع بين جبل حمرين شمالاً الى الكوت (واسط) جنوباً وسلسلة جبل پشتكوه شرقاً. وكان معظم هذا التقويس في التاريخ القديم باسم (اشنونا)[١٠] و هي بصورة عامة ولاية شاه قباد (شاذ قباذ) في العهد الساساني فقال الاصطخري في (مسالك الممالك٨٧): ان تقويس تكريت اي من شرق دجلة الى ان تتجاوز سامراء الى العلث الى الدسكرة الى حد واسط الى حد الجبل قليل العمارة وفيها قرى متفرقة والغالب عليها الاكراد والاعراب وهي مراع لهم. علماً ان هذا التقويس كان يشمل قسماً من اراضي العظيم (ارض الغرفة) الواقعة بين الخالص وجبل حمرين حيث يمر فيه الطريق العام بين بغداد وكركوك الذي فتح بعد سنة ١٩٦٠ وكذلك قال ابن حوقل في القرن العاشر الميلادي في (صورة الارض ص٢٢٠) علماً ان الدسكرة (دستجرد- دستگرد) كانت تقع في جنوب شهربان باتجاه بلدروز و شمال طريق بلدروز- بعقوبة ويسميها السكان بـ(زێندان) وكان فيها قصر لبعض من الملوك ساسانيين. أما سبب قلة السكان في هذه

---

[١٠] كانت لمملكة اشنونا التي عاصمتها (تل اسمر) خصائص حضارية خاصة بها و متأثرة بحضارة سكان كردستان وبحضارة العراق القديم فكان الهها (تشباك) هو الاله الحوري (تيشوب) كما ان اسماء بعض من ملوكها كانت حورية وعيلامية وفي منطقة بدرة (دير) تأسست في وقت ما دويلة خاصة راجع بهذا الخصوص ص٤١٦ من مقدمة طه باقر. يعلم من هذا المصدر ان اشنونا كانت عبارة عن المثلث الممتد من نهر ديالى اي من اجتيازه جبل حمرين شمال شهربان ثم نهر دجلة الى حدود واسط (كوت) الى سلسلة پشتكوه وقد ذكرنا في موضوع (سكان كردستان أول من أستوطنوا العراق وأسسوا فيه الحضارة) أن عدداً من مدن مملكة اشنونا قد بنيت من قبل الموجة الأولى من سكان كردستان الى وسط و جنوب العراق أي ان المملكة اسكن و عمر لاول مرة من قبل سكان كردستان.

المنطقة فكان قلة الماء ومازال معظم الاراضي الواسعة جنوب طريق مندلي وبلدروز- بعقوبة الى طريق العزيزية - الكوت- قليل السكان للسبب المذكور وفيها مساحات شاسعة جرداء ومياهها الجوفية مالحة وانما السكان يقيمون حول جدول ماء بلدروز وكنعان (مهررود) الآتيين من نهر ديالى وحول وادي النفط (گەلال) ونهر كنگير القريبين من مندلي الى خط زباطية وبدرة وجسان في السفوح الغربية لجبل پشتكوه.

هذا و قال الروژبيان ان سكان مندلي كانوا يتكلمون الكردية فقط في القرون الاسلامية الاولى.. الا ان العشائر العربية توسعت في العهد العثماني بعد تقلص النفوذ الايراني فاستولت على المناطق وسكنت البلدة أيضا[١١].

ان ماقاله الروژبياني صحيح لان العرب قبل الاسلام لم يتجاوزوا منطقة النجف وكانت لهم امارة في الحيرة على الحدود السعودية الحالية وعرفت بامارة المناذرة واشهر امرائها كان نعمان بن المنذر التابع للساسانيين ثم بدأ العرب يزحفون الى العراق والاقامة فيه بعدما فتح من قبل العرب المسلمين بقيادة سعد بن ابي الوقاص سنة (١٦هـ/٦٣٧م).

كان انتشار العرب قليلاً جدا في المناطق الواقعة في شرق دجلة لذلك فان جغرافيي القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) اعتبروا نهر دجلة من عبادان الى الشمال من بغداد الحدود الشرقية للعرب ورسموا ذلك على خرائطهم منهم البلخي والاصطخري وابن حوقل والجيهاني والمقدسي على ما ذكرنا ذلك واتينا بخرائطهم في موضوع (الحدود العربية في العراق في العهد العباسي) وان ماذكره الاصطخري وابن حوقل من وجود العرب في عهدهما في تقويس تكريت العلث الى الدسكرة الى حد الواسط (الكوت) انما المقصود العرب الرحل الذين كانوا يرتادونه لرعي مواشيهم ولذا ذكراهم بلفظ (الأعراب) الذي أطلق في اللغة العربية على البدو الرحل المتنقل من العرب على ما هو معلوم.

لقد ذكر ابن رسته في القرن العاشر ان سكان القرى الواقعة على يمين ويسار الطريق بين (دير تيرمة) والدسكرة تشردوا وخربت تلك القرى خوفاً من الاعراب[١٢]. لذلك فان العرب

---

[١١] الروزبياني/ مدن كردية قديمة ص١٦٥

[١٢] روبرت ماك آدمز/ اطراف بغداد ص٢٩٧ نقلاً عن الاعلاق النفسية لابن رسته. ذكر ان (دير تيرمة) كانت تبعد عن الدسكرة بثمانية فراسخ اي بحوالي (٥٦كم) وكانت تقع في شرق مدينة النهروان الواقعة في شرق بغداد بأربعة فراسخ ولكن المسافات كانت اقل بموجب خارطة الدكتور احمد سوسة للعراق في العصر العباسي الموجودة في كتابه (الدليل الجغرافي العراقي) حيث المسافة بين النهروان وبغداد كانت حوالي (٢٥كم) وبين النهروان وبعقوبة الواقعة في شمالها بحوالي (٢٥كم) والمسافة بين نهروان والدسكرة حوالي (٥٥كم) وكان طريق خراسان من بغداد يمر بنهروان و ديرتيرمة و دسكرة و جلولاء و خانقين ثم تحول

لم يستوطنوا مدن مندلي و زرباطية وبدره وجسان وشهربان وبلدروز (وكذالك قرية بعقوبة على اغلب الاحتمالات) حتى ذلك الوقت ومن يراجع الكامل لابن الاثير حوادث سنوات ٤٣٥- الى ٤٤٠هـ و ٤٤٤هـ لايجد في لواء ديالى اي القسم الممتد من نهر ديالى جنوباً الى جبل حمرين اي حتى شهربان والدسكرة وبلدروز ومندلي لايجد فيها ذكراً وحركة لأمير عربي او عشيرة عربية في خضم أحداث تلك السنوات الساخنة، وانما الأخبار والتحرك كانت للاكراد من امراء بني عناز وامراء جاوان الاكراد حتى قال ابن الاثير في حوادث سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) ان بين حلل (منازل ومضارب) مهلهل من امراء بني عناز الاكراد وبين بغداد ستة فراسخ اي حوالي (٤٥كم) و كانت مخيماته وقتية و قد انهزم من السلاجقة وفي احداث تلك السنوات ذكر الدسكرة (جنوب شهربان) والهارونية وراز الروز (بلدروز) ونهر السلس (نهر مهروت- نهر ناحية كنعان) وبندنيجين ويستثنى مما ذكرنا مجيئ قوة من عسكر بغداد الى الدسكرة سنة (٤٤٠هـ) لرد الغز من التركمان السلاجقة الذين استولوا سنة (٤٣٩هـ) على هذه المدن مع (باجسرى) أي قرية ابو جسرة الواقعة في شرق ابو صيدة بخمسة كيلومترات التي كنت فيها معلماً سنة ١٩٧١ و هي تقع على طريق بعقوبة شهربان وفيها محطة للقطار و ذكر ابن الاثير ان سعدي اخرج جيش بغداد من الدسكرة. ويلاحظ من ابن الاثير ان هذه البليدات كانت ضمن الدولة العنازية التي كانت عاصمتها حلوان ويفهم من حوادث (٤٣٩هـ) ان الدسكرة كانت لسعدي بن ابي الشوك العنازي وكذالك باجسري وهارونية الواقعة جنوب شهربان التي هجرها سكانها في القرن السابع عشر بسبب انزلاق أرضي أدى الى انسداد جدولها المائي على ما في (أطراف بغداد ص٣٣٦) وقال ابن الاثير ان البندنيجين (مندلي) كانت من بلاد سعدي فأقطعها للامير الكردي (أبي الفتح بن ورام الجاواني). (والجاوانيون قسم من عشيرة جاف على الأرجح) وقد بنيت مدينة الحلة من قبل الجاوانيين و (بني أسد العرب) وأرتكب الغز وعملوا الفظائع والفواحش في بندنيجين و نهبوا الأماكن و البليدات المذكورة و قد وصلوا المنطقة لاول مرة في التاريخ وكانوا من طلائع السلاجقة. و لا يعلم من ابن الاثير في حوادث (٤٤٠هـ) ان بعقوبة كانت خارجة من نفوذ سعدي أو كانت تحت سيطرته مع ارجحية الاول. إن وصول الغز الى مندلي كانت في سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م) و قاموا فيها باعمال فظيعة وفاحشة ونهبوا برازالروز وتقدموا الى نهر (السلسل) اي نهر مهرود- مهروت التي غيرت الحكومة

الطريق في النصف الثاني من القرن الحادي عشر نحو الشمال فكان يمر من بغداد الى القرب من بعقوبة (جنوباً) فكان الطريق من بغداد الى الدسكرة قبل التحول يمر في جنوب وشرق بعقوبة اي كان يمر في ناحية كنعان (مهروت). وهذه المسافات غير دقيقة.

اسمها الى كنعان لكن الامير الكردي أبو دلف قاسم بن محمد الجاواني قاتلهم وهزمهم الا ان فريقاً آخر منهم نهبوا الدسكرة وباجسري والهارونية وقصر سابور.

أتضح لي ان خطأً من الاكراد وخاصة اللور كان يمتد من مندلي حتى نهر ديالى بين بعقوبة و شهربان وان سكان شهربان الى دسكرة الى مهرود وبلدروز كانوا من الاكراد وخاصة اللور ولدينا اشارة تاريخية من القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي) وردت في مذكرات السيد ابراهيم الحسيني ابن عباس بن عبدالله الذي ولد في (قرية خدر آباد) القريبة من (شهربانو) اي شهربان فيعلم منها ان سكانها كانوا يتكلموان اللهجة اللرية القديمة المخلوطة بالفارسية التي كان السيد ابراهيم يتكلم بها وكانت على ما ذكره تباين غير قليل مع لهجة أورمان (هورامان) الگورانية وقد كتب ابراهيم الحسيني وهو جد سادات قرية سركت (سەرگەت) في شهرزور مذكراته على نسخة من القرآن الكريم كتبها بخط يده سنة (٥٤٥هـ – ١١٥٠م) ثم جدد المذكرات سنة ٧٧٠هـ –١٣٦٩م واحد من احفاده وهو منصور بن صادق بن بلال (بن ابراهيم صاحب المذكرات) ثم جددت مرة اخرى على اقل تقدير وكتبت المذكرات على نسخة مخطوطة من المصحف وموجودة في مـ تبة المتحف العراقي تحت الرقم (١٦٤٢٥) و هي غير النسخة التي كانت بخط ،سيد ابر ميم بدليل أن خطها من العهد العثماني وقد صور الصفحة التي همشت بالمذكر ت لنا الكاتب الكردي المرحوم جمال بن محمد بن الملا عبدالعزيز المفتي من سكان السليمانية. وهذه صورة قسم منها[١٣].

---

[١٣] ترجم العالم الكبير الاستاذ الملا عبدالكريم المدرس معظم مذكرات الحسيني الى اللغة الكردية ونشرها في كتابه (بنەماڵەی زانیاران) ص(٣٦١-٣٦٦) طبع بغداد ١٩٨٤ ثم نشرها محمود احمد محمد في مجلة كاروان العدد (٣٦) الصادر في ايلول ١٩٨٥ بعد أن أطلعته على ما نشره الاستاذ الملا عبدالكريم و كان يعلم بذلك جيداً الا انه لم يشر إليه ليوهم القراء انه إكتشف المذكرات. لقد شوه الملا محمود نص المذكرات من حذف وزيادة مخلين وأدخل ما لايقل عن أربعين خطأً فيما نشره حتى في تاريخ كتابة المذكرات مما يدل وكما هو معلوم منه على انه شخص غير علمي وغير أمين وان كتاباته تتسم بصفة تجارية وكان آنذاك امين مكتبة الاوقاف بالسليمانية لكنه ابعد عنها بعد اتهامه بسرقة عدد من مخطوطاتها منها نسخة نادرة من تفسير القاضي (انوار التنزيل) وذلك بعد سنة ١٩٩٢ وقد اصدرت محكمة السليمانية قرارها المرقم (٢٦/ج/١٩٩٥) والمؤرخ (١٩٩٦/٦/١٥) الحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة سنة مع ايقاف التنفيذ. كان الملا محمود يتاجر بمخطوطات كردستان وتوجد الآن تحت اسمه (اسم البائع) (٩٨٣) مخطوطة في سجلات وفهارس مكتبة دائرة الآثار العامة ببغداد فقط كان قد جمعها من كردستان وباعها الى هذه المكتبة وعندنا أرقامها وقد اثبت الاستاذ محمد علي القرەداغي الذي راجع آلافاً من المخطوطات الموجودة فيها والف بخصوصها عدة اجزاء من الكتب: ان الملا محمود زور عدداً من المخطوطات التي باعها الى هذه المكتبة زور اسماءها اوجزأ مخطوطات كبيرة الى اقسام وكتب على كل قسم بعد تغليفه بشكل كتاب مستقل اسماً مغايراً لكل من الاسم الحقيقي للكتاب المخطوط ولمؤلفه لكي يقبض على كل منها ثمناً مغايراً وعمل تزويرات اخرى

تجد التفاصيل في ص١٠٨ و١١٠و ١١١ من الجزء الاول من كتاب القره داغي الخبير في المخطوطات (مێژووی زانایانی کورد لەڕێگەی دەستخەتەکانیانەوە) اي تاريخ علماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم طبعة ١٩٩٨.

فضلاً عن المعلومات المذكورة فقد كتب لونكريك المفتش الاداري في الحكومة العراقية اثناء الانتداب البريطاني في كتابه (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١٥) قائلاً: (**وكانت في شرق بعقوبة قرية تقع على نهر الروز هي محطة نصف الطريق الى مندلكن حيث يتخلى العرب الى اللر ويلتقي جفاف الارض المنبسطة بأنهار التلول السريعة**).

وقال في ص٢١ (وكان لر بشتكوه منتشرين في القرى القريبة من الحدود الشرقية) وانه يقصد بذلك خط مندلي- بدرة.

هذا و يتألف الاكراد في مدينة مندلي من اللر الفيليين ومن باجلان وكلهور والكاكائيين[١٤] و جوران (گۆران).

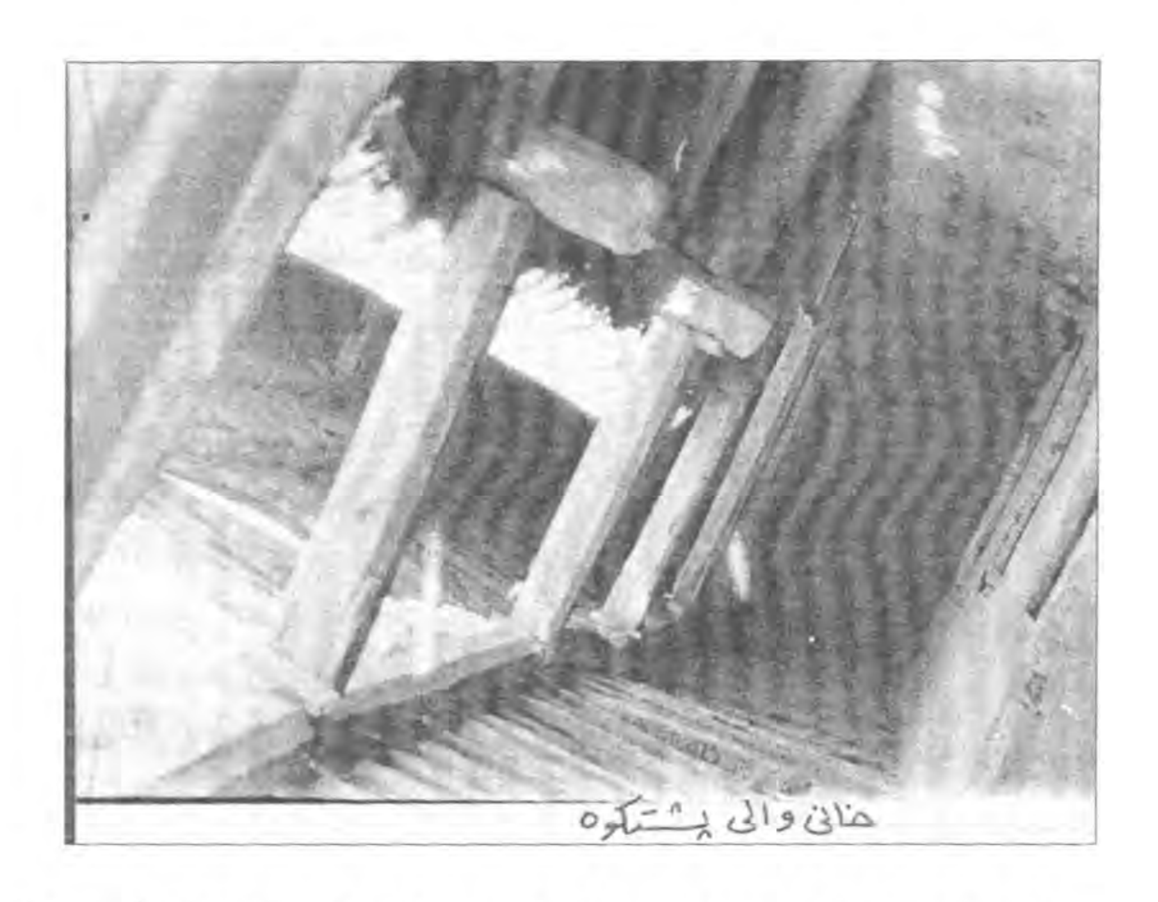
كان الاكراد في المدينة بموجب الاحصاء الحكومي لسنة ١٩٤٧ يشكلون ٥٠٪ من سكانها وترأس الاكراد اسرة النقيب وكان المرحوم عزالدين النقيب أغنى سكانها يرأسهم وكان زوجته بنت والي پشتكوه حسن قلي خان الذي لجأ الى العراق وشيد خاناً بطابقين في مندلي يعرف باسم (خانێ والي پشتكوه)[١٥]:

---

[١٤] مازالت العقيدة التي يؤمن بها الكاكائيون معقدة وغامضة وقد الفت كتب بخصوصها منها كتاب للمؤرخ عباس العزاي وكتاب لمحمد امين هوراماني وآخر لصديق بوره كه يي.

وهم من الشيعة الاكراد على مذهب (أهل الحق) ظاهراً ولهم أسرار ومازلت اتذكر ما تحدث لي صديق عندما كنت في مندلي وهو (عيسى جمعه) الكاكائي وكنا وحيدين حينما كنت اسأله عن عقيدتهم فقال: (نحن لسنا بمسلمين ولكننا نظهر اسلامنا خوفاً من المسلمين) وكان عيسى صديقاً حميماً للاخ الطبيب الدكتور نوزاد صالح وهو ايضا من الكاكائيين ويقيم الآن في السليمانية وقد عين بعد تخرجه طبيباً في مندلي ويكثر الكاكائيون في منطقة كركوك وكرمانشاه وفي مدينة همدان وغيرها ويحتمل جدا انهم كانوا ميترائيين كاليزيديين او كانوا زردشتيين.

[١٥] قال الروژبياني في ص١٥٨ ان اسرة النقيب من اكراد بشتكوه وتدعي القرابة مع اسرة النقيب في البصرة. ويلاحظ من كلامه انه غير مقتنع بهذا الادعاء ولم يدر ان اسرة النقيب في البصرة ومنها السيد طالب النقيب رئيس مجلس السيادة في عهد عبدالكريم قاسم – هي كردية الاصل ففي (١٩٩٣/٧/٢٣) ذكر لي المؤرخ المرحوم الاستاذ احمد خواجه كاتب الشيخ محمود الخالد قائلاً إنه عندما كان موظفاً بالبصرة ذهبت مع بعض الموظفين الى إجراء الكشف على دار مدير ناحية (حلفاية) وكان اسمه احمد النقيب من اسرة النقيب بالبصرة وقال لي انهم اكراد بالاصل وان آباءهم كانوا من اللر. فلا يستبعد أن تكون الأسرتان من جد واحد كان يقيم في لوستان. كانت أسرة النقيب في مندلي تكره حزب البعث و كان السيد رستم أبرز اعضائها في مندالي بعد وفاة عزالدين النقيب حوالي سنة١٩٧٠ رجلاً غيوراً تحدثنا معاً مراراً وهو يحمل الفكرة القومية الكردية وقد رفض أن يزوج ابنته (باسمة) من برزان التكريتي أخي صدام كما رفضت ذلك باسمة ايضاً و هددت باسمة باحراق نفسها و مع هذا فقد شذ اثنان او ثلاثة من الأسرة خارج مندلي و تزوج واحد منهم أخت صدام.



اما الباقي فمن التركمان والعرب مع احتمال وجود اسر فارسية فان قسماً من سكان محلة السوق الصغير يتكلمون بالفارسية. ذكر الروژبياني في ص١٥٥ ان الحكومة هجر آلافاً من اكراد مندلي سنة ١٩٤٣ الى ايران. أما بالنسبة للتركمان في مندلي وقزانية فمن المعلوم كما نقلنا سابقاً عن ابن الاثير ان الغز التركمان من القوات السلجوقية وصلت لأول مرة الى مدينة مندلي سنة (٤٣٩هـ-١٠٤٧م) ولكن لم يتوطنوا و لم يستقروا فيها آنذاك وقد ذكر الروژبياني في ص١٦٥ من (مدن كردية قديمة) ان تركمان مندلي يتكلمون بالتركية المغولية والآذرية مع ان الروژبياني كان ضليعاً في اللغة التركمانية كالفارسية ولايشير الى كون بعضهم من الغز السلاجقة مما يفهم ان التركمان في مندلي وقزانية استوطنوها بعد النصف الاول من القرن الثالث عشر من الموجة المغولية او الموجة القرة قره قوينلو او الاق قوينلو ايضاً.

اما العرب فسكنوا محلة نقيب الواقعة في القسم الغربي من المدينة وهي حي حديث بالنسبة للاحياء القديمة وكان منفصلا عن المدينة القديمة الاصلية ايضا مما يدل على ان العرب سكنوا المدينة حديثاً او في الفترة الاخيرة من العهد العثماني وازداد عددهم في عهد البعث.

اما سكان قزانية فكانوا يتألفون من التركمان والاكراد وجاء اسمها من اسم فرع قزانلو من عشيرة باجلان الكردية الذي يقيم فيها وقد قال الروژبياني في ص١٨٣ ان في عهد المغول

جيئت إليها بأسر من التراكمة وفيها أيضاً اسر من اكراد اللور وكلهور كونت مع باجلان قزانية لهجة كردية خليطة وكانت قزانية مركز سنجاغ منطقة مندلي في القرن السادس عشر حتى القرن السابع عشر وقد ذكرها أوليا چلبي سنة ١٦٥٥ في سياحتنامه ج٤ ص٤١٤ اما العشائر الكردية في القضاء فمنها عشيرة قره آلوس التي تفرعت من عشيرة (تيلەكو) الكردية على ما كتبه في القرن السادس عشر مأمون بك من امراء أردلان في مذكراته ص٦٥ التي الفها سنة (١٥٧٧) و كانت هذه القبيلة (تيله كو) من القبائل التابعة لامارة اردلان علماً ان قسماً من (تيلەكو) يقيم الان في ناحية سنگا و جنوب سلسلة قرەداغ من محافظة السليمانية[١٦] اما القسم الاكبر فيقيم في منطقة (سنندج) من كردستان ايران أما ماذكره البعض من ان قره آلوس كانت تركمانية مستنداً الى إسمها فغير صحيح بل هي وتيلەكو كانتا عشيرة واحدة اطلق اسم (قره آلوس) المغولية عليها لاقامتها في بيوت الشعر السوداء حيث كانت رحالة في وقت ما. لقره آلوس اكبر عشائر القضاء فرق منها فرقة قەيتولي وچەرمەوەند وهەواسي و يقيم في نفس المدينة قسم من هذه العشيرة ايضاً كما يقيم قسم من الكاكائيين خارج المدينة وكذلك عشيرة جوران التي هي من (گوران) واستعربت ويقيم قسم من جوران في ناحية بلدروز وفي ناحية ابو صيدة ايضا. يعتقد الروژبياني ان قبيلة جواري من عشيرة (جواركي) الكردية ونزحت من لورستان و استعربت وتقيم في طحماية تسمى العشيرة نفسها ويسميها الناس بـ(جواري) وليس (البوجواري) ولعل ذلك اتت من الخلاف في اصل العشيرة وفي كتاب (عشائر مندلي) ص٤١ قال مؤلفه عمران موسى ان ابناء عشيرة (البوجواري) ويقصد هذه العشيرة ليست لهم فكرة واضحة عن اصلهم لكنه هو قال انهم جاؤا من سامراء قبل ٤٠٠ سنة كما ذكر ان محمد الأحمد الذي كان من رؤسائها البارزين من أكراد عشيرة صالحي الساكنة في منطقة كركوك جاء مع عدد من الأكراد و أقام بينها. يرى الروژبياني أيضا ان عشيرة (دلفان) في منطقة مندلي كردي الاصل نزحت من لورستان. لقد ذكر مؤلف (عشائر مندلي) ان بعضاً من فروع قبيلة المعلّى التي تقيم في أراضي (ترساق) يدعون انهم من الاكراد وقال ان العشيرة من بني لام العرب.

---

[١٦] يعلم مما ذكره العزاوي في تاريخ العراق ج٦ص٢٧٣ حوادث ١٨١٩ ان قسماً من قره آلوس كان يقيم في منطقة زنكباد غرب نهر ديالى سماهم العزاوي بـ(قره آلوس زنكباد). ولا يستبعد ان يكون هذا القسم هو (تيله كو) الساكنين في منطقة سنكاو حالياً و في ١٩٩٤ زرت قرية تيلكو في (سەنگاو) وسجلت بالكاسيت معلومات من بعض رجال القرية. و كان معي الصديقان السيد پولا (جمال ولي) الكفري و السيد صديق صالح احمد من سكان السليمانية.

في منطقة ترساق الواقعة بين مندلي وبدرة تقيم عشيرة الدشتكية الكردية كما تقيم فيها عشيرة (زرگوش) الكردية ايضاً مثلما يقيم هناك قسم من عشيرة جوران. وقد استعربت علماً أن (جوران) هو تعريب للاسم (گوران) على ما ذكر ذلك العلامة الراحل الدكتور مصطفى جواد في أحاديثه الشيقة التي كان يلقيها من الاذاعة والتلفزيون فشاع ذلك بين الناس خاصة انهم كانوا يعتبرون الدكتور مصطفى جواد اعلم علماء العراق وحجة و لم ينشأ من العراق منذ وفاته في ١٨/ ١٢/ ١٩٦٩ عالم مثله. واعتبرهم مؤلف عشائر مندلي جوران من عشيرة المعلى وقال انها عربية وهو غير صحيح.

كرر الروژبياني رأيه بخصوص قبيلة الدهلكية التي تتكلم العربية وقال انها كردية الاصل وانها هي عشيرة ماهكى القوية التي شكلت امارة كردية قضت عليها الدولة الحسنويهية. وتقيم دهلكي في بلدروز وليست لي معرفة شخصية بهذه العشيرة وكذلك بعشيرة دلفان.

من الجدير بالذكر أن بعضاً من أكراد مندلي و أكثرهم من قرهآلوس رجعوا الى المدينة المدمرة بعد تحرير العراق و فيها الآن مقر لكل من الحزبين الاتحاد الوطني الكردستاني و الديمقراطي الكردستاني و إن القائمقام من الأكراد.

بلد روز

ذكرنا سابقاً في موضوع مندلي معلومات تتعلق أيضاً ببلد روز التي تقع في شرق بعقوبة بمسافة (٤٥كم) و في جنوب شهربان بحوالي (٤٥كم) ايضاً و هي مركز ناحية تابعة لقضاء مندلي وهي تقع على جدول ماء كبير شق من نهر ديالى قديماً خلف شهربان وجاءت باسم (راز الروز) و(براز روز) و(براز رود) وكان سكانها قديماً من الاكراد ويؤيد هذا ما نقله عبدالرزاق الحسني في العراق (قديماً وحديثاً ص٢١٠) من ان (سكانها كانوا من العرب الأقحاح تغلبت عليهم العجمة فانقلبوا يتكلمون بها). ونسب الحسني هذا القول الى ياقوت الحموي (المتوفي سنة ١٢٢٩م). ويفهم من هذا ان سكان بلدروز كانوا في القرن الثاني عشر يتكلمون بالكردية التي عبر عنها ياقوت بـ(العجمية) مع ان ماقاله من ان سكانها من اصل عربي غير صحيح واذا فرضنا ان ذلك كان صحيحاً فانه يدل على ان سكان المنطقة اي منطقة شهربان و بلد روز حتى مندلي كانوا من الاكراد وكان هذا الخط الكردي من بلاد الدولة الحسنويهية ثم العنازية الكرديتين والا فكيف أن العرب الاقحاح يتخلون عن لغتهم العربية في منطقة عربية و في جو عربي و في أوج قوة العرب في العراق عهد الدولة العباسية وفي بلدة قريبة من عاصمتها بغداد وماهو السبب؟

اذا قرأنا كتاب (عشائر مندلي) مع كره مؤلفه الشديد للاكراد نجد ان معظم العشائر العربية في منطقة بلد روز وكذلك عدد من عشائر منطقة مندلي العربية تنتمي الى شمر وان شمر نزحت الى العراق من نجد في اوائل القرن التاسع عشر او اواخر القرن الثامن عشر فعلى هذا انها عشائر قدمت الى المنطقة حديثاً.

يرى الروژبياني في ص١٨٢ ان اسم (براز رود) جاء من اسم عشيرة برازي (بەرازی) الكردية الكبيرة التي هاجرت الى شمال سورية. علماً ان عشيرة برازي هي العشيرة الآنازية اي العنازية (اي عشيرة شاذنجان) التي يرى الروژبيانى أنها عشيرة سنجابي –سنجاوي– التي اسست الدولة العنازية على ماجاء في مذكرات ابراهيم الحسيني واحفاده المدونة على نسخة المصحف التي نقلنا منها معلومات في موضوع (مندلي) حيث ذكر فيها (عنازى) بصيغة (آنازي) و إني أجد ما قاله الروژبياني ضعيفاً[1]. و يحتمل أن لفظ (براز) هنا تحريف للفظ

---

[1] راجع عبدالكريم المدرس/ بنەماڵەی زانیاران ص٣٦٨-٣٦٩ حيث نشر فيه المدرس مذكرات الحسيني واحفاده. علماً ان قسماً من عشيرة برازي تقيم حاليا في منطقة سنندج وقسم آخر في سهل شهرزور منها قرية (گردە نازێ) القريبة من مدينة سيد صادق في شهرزور بينها و بين نهر زلم التي جاء اسمها من اسم (آنازي) كما جاء منه اسم (بەرازی) بناءا على المعلومات التي ذكرها الاستاذ الملا عبدالكريم تكون (بەرازی) فرعا من عشيرة (شاذنجان) التي اسست الدولة العنازية وكانت تقيم في منطقة حلوان (زهاب –

(راز) في (راز الرون) الساساني الأصل لقد كانت نسبة الاكراد في ناحية بلد روز في احصائية ١٩٤٧ هي (٥٠٪) وفي القضية الكردية لمحمود الدرة ان نسبة الاكراد في ناحية بلد روز هي (١٠٪) وهو غير صحيح ومن عادة محمود درة تزوير الارقام الخاصة بالاكراد وماجاء في كتاب قاسم والاكراد ص٣٦-٣٩ لاحمد فوزي من ان نسبة الاكراد فيها هي (٥٠٪) هو الصحيح.

وكان سكان البلدروز يتألفون من العرب والكرد والتركمان [٢].

لقد ذكرنا سابقاً ماقاله لونكريك في (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١٥) ان بلدروز هي الحد الفاصل بين العرب والاكراد.

زهاو). لقد اجريت لقاءاً صوتياً مسجلاً على شريط الكاسيت و فلم فيديو مع البرازيين في گرده نازێ بهذا الخصوص. جاء في المذكرات- القسم الذي كتبه و اضافه منصور بن صادق بن صادق من احفاد السيد إبراهيم سنة (٧٧٠هـ) (=١٣٦٨م) ذكر ((الآنازيين)) في شهرزور الذين قتلوا أباه وجده أي العنازيين الذين يستفاد من قوله انه بقيت لهم حتى ذلك الوقت قوة و سطوة في شهرزور و إن (الآنازيين) انما هم (العنازيون) على ما كتبه الأستاذ الملا عبدالكريم. فعلى هذا أن إسم (عنان) هو تعريب للاسم ((آنان)) و ان الصيغة الكردية لاسم العنازيين مؤسسي الدولة العنازية الكردية هي (آنان) فعلا هذا ان اسم الدولة هو (الدولة العنازية) لا (العيّارية) على ما في شرفنامه ص٤١ و على ما كتبه الأستاذ الملا جميل و بدليل أن اللفظ (عنان) بالزاء المعجمة ورد في قصيدة لابن نباتة المصري في (القرن الحادي عشر) في مدح الأمير العربي قرواش العقيلي و في ذم الأمير الكردي ابي الشوك بن محمد بن عناز حيث قال:

و مشتق عَنّاز من العنز في الوغي × وجدك ما اشتق الحراب من الحرب

و قد اطلعت محمود أحمد على هذه الحقيقة و على هذا البيت من الشعر كما اطلعت الدكتور حسام الدين النقشبندى قبل ذلك عليه فأشار الأخير الى هذا لما لهذا البيت من شعر ابن نباتة من اهمية كبيرة بالنسبة للموضوع و لكن الأول لم يشر الى اني اطلعته عليه وذلك في مقاله المنشور في (كاروان) العدد ٣٦ سنة ١٩٨٥ الذي شوه فيه مذكرات الحسيني على ما اشرنا اليه سابقاً وقد جاء اسم (عنان) بالنون والزاء في (كتاب الاعتبار ص١١٦) لأسامة بن المنقذ و كان اسم رجل كردي شارك في الحروب الصليبية عندما زحف الصليبيون على دمشق و إستشهد فيها أخوه. فيحتمل جداً أن اسم (آناز-عنان) كان منتشراً بين الأكراد.

[٢] بخصوص بلد روز راجع مدن كردية قديمة ص١٨٢-١٨٣. ذكر الروژبياني ان في بلد روز بناية (مخيريع) وهي بقايا مسلة لهداية المسافرين. علماً ان هذه المسلات كانت شبيهة بالمنارة وكانت هذه تسمى بـ(فنار-فنارة) وفي جنوب مدينة اربيل بين قريتي قونيان وعزه (حزة) فنار جميل يظن الناس انه منارة قديمة وقد صورناها وكتبنا قياساتها و معلومات بخصوصها فهي فنار لهداية المسافرين في ذلك الطريق البري العام و من الآثار النادرة في كردستان.

قضاء بدرة

لمنطقة بدرة (بادرايا)تاريخ بعيد فقد كانت فيها دويلة مستقلة عرفت بدولة (دير – تلول العقر) بقرب مدينة بدرة وكان ذلك قبل تأسيس الدولة البابلية الاولى سنة (١٨٩٤ق.م) ويرجح الاستاذ الراحل طه باقر ان يكون لاسم بدرة صلة باسم (دير). وكانت تقع على الحدود العيلامية ومن المواقع الرئيسية في الطريق التجاري والحربي الى بلاد عيلام[١]

لقد كانت بدره مركز طسوج (ناحية) باسم (طسوج بادرايا) من استان (ارندين كرد) في العصر العباسي[٢] كما في العهد الساساني وكان يجاورها (طوج باكسايا) (شاه باغ) الذي يقع الآن في ناحية شيخ سعد من محافظة العمارة. اعتبر الهمداني من جغرافيي القرن العاشر الميلادي بادرايا وباكسايا من اقليم الجبال وذلك في (كتاب البلدان ص٢١٢).

تقع مدينة بدرة في السفوح الغربية لجبال پشتكوه بقرب الحدود العراقية الايرانية بمسافة (٣٢كم) وهي مركز قضاء تابع لمحافظة واسط (كوت). للقضاء ناحيتان هما جصان وزرباطية وكان سكانها من الاكراد اللور وكذا سكان القضاء بنسبة حوالي ٨٠٪.

كتب لونكريك في (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١٧) مايلي:

(اما لرستان الصغرى الممتدة على طول الحدود العراقية الواضحة في جهة زاغروس فقد بقيت للسلالة الاتابكية القديمة التابعة لملك الملوك وكان حكمها ممتداً الى مسافة بضعة اميال في السهل الكائن في غرب تلولها ضاماً بذلك (جصان) و(بدرة) من القرى التي يكثر فيها السكان اللريون حتى الآن).

لقد كتب حسين سيدو الكوراني بخصوص حدود كردستان الجنوبية قائلا:

(كردستان الجنوبية تشمل ولاية الموصل.. ويدخل فيها جزء من لواء ديالى.. وكذلك مدينتا بدرة ومندلي في اراضي العراق الحالية).

بخصوص الاكراد في اقضية بدره و مندلي و علي الغربي وعلاقاتهم الاجتماعية والعرقية واللغوية اللرية مع أكراد پشتكوه ندرج هنا ماكتبه المؤرخ العراقي الشهير المنصف المرحوم عبدالرزاق الحسني في (العراق قديماً وحديثاً ص١٨٢) اثناء بحثه عن مندلي قائلاً:

(ومن عوائد الأهلين فيها كما عند سكان القضاء من علي غربي وبدرة أنهم يرسلون الرضيع الى جبل پشتكوه لدى مرضعات هناك حتى اذا شب وترعرع أعادوه الى بلده).

---

[١] راجع التفاصيل في (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص٤١٧ و ٤٢١-٤٢٢)

[٢] قدامة بن جعفر/ كتاب الخراج ص١٦٠ راجع ايضا احمد على الصوفي/ ارض السواد ص٦٤.

ان ما كتبه الحسني يدل على مدى قوة الروابط القومية والاجتماعية لدى سكان اقضية بدرة[٣] ومندلي وعلي الغربي مع اكراد پشتكوه (لرستان الصغرى) في ايران. حيث كانوا يرسلون أطفالهم إلى هناك ليشبوا ويتعودوا على الحياة الجبلية الكردية ويصبحوا رجالاً اشداء.

على الرغم من تجزئة كردستان حتى تجزئة العشيرة الكردية الواحدة أحياناً بين دولتين او ثلاث دول حيث جزأتها خطوط الحدود الجائرة فان الشعور القومي وشعور القرابة والروابط الاجتماعية والاقتصادية المحلية بين الاكراد لم تتجزأ ولكن إرسال الطفل الرضيع من جزء محتل من كردستان الى جزء آخر محتل أمر فريد ورابطة في منتهى القوة علماً ان الحسني لم يقل الاكراد في اقضية مندلي وبدرة وعلي الغربي.. بل قال سكان هذه الاقضية.. لما أن سكانها كانوا اكراداً بصورة عامة.

لقد ذكرنا سابقاً أن الرحالة التركي أوليا چلبي قد ذكر في سياحتنامه ج٤ص٧٥ ان حدود كردستان تمتد الى البصرة وكذالك قال شمس الدين سامي في (قاموس الاعلام ص٣٨٤٠) التركي إن حدودها تمتد الى الخليج.

لاشك أن خط مندلي بدرة كان جزءاً من ذلك الامتداد وأن الأكراد لم ينقطعوا عن الاقامة في هذا الخط الذي تقع فيهه (ترساق) ففيه عشيرة دشتكي وزرگوش الكرديتين مع اكراد آخرين وذكرنا في موضوع مندلي ماكتبه لونكريك وكان مطلعاً حيث كان المفتش الاداري في العراق قائلاً: (وكان لُرَبشتكوه منتشرين في القرى القريبة من الحدود الشرقية).

قال الروژبياني في مدن كردية قديمة ص١١٨ يسكن الآن مدينة بدرة ألفا بيت من الاكراد لهجتم كلهرية وأضاف أن باگسايا كانت سابقاً ضمن لورستان الفيلية.

إن سكان مدينة بدرة كمدينة جصان وزرباطية[٤] كانوا من الاكراد الا اسراً عربية قليلة لذلك شردت الحكومة سكانها لغرض تعريبها كما ان القرى التي في اطرافها كانت

---

[٣] تقع مدينة بدرة (بەدرە) على نهر گەلال الذي ينحدر من جبل پشتكوه وهي محاطة بالبستاين والمزارع بنيت المدينة بجانب مدينة (بادرايا) القديمة التي كانت عامرة في العهد الساساني وكان سكانها على ماذكره الحسني في (العراق قديماً وحديثاً) يمتنعون عن دفع الضرائب للساسانيين بالرغم من قربها من العاصمة الساسانية (المدائن) واذا ضايقت الدولة سكانها بدفع الضرائب كانوا يمتنعون ويحتمون بجبل پشتكوه. ان القرية العربية الوحيدة في قضاء بدرة من جهة الحدود هي قرية (طعان).

[٤] تقع مدينة زرباطية على مسافة (١٠كم) من الحدود العراقية الايرانية باتجاه الشرق من بدرة كما تبعد عن بدرة بمسافة ١٣ كم وتقع على نهر گەلال (جزمان . گونجا چەم) الذي يجري من الاراضي الايرانية ويسقى بساتينها ولها أيضاً نهر (جوكانه) الذي ييبس صيفاً. من السياسيين المعروفين من الاكراد الذين عملوا في زرباطية من الحزب الديمقراطي الكردستاني الدكتور جعفر كريم ملكشاهي واخوه حبيب محمد كريم الذي

اكثريتها كردية لذلك أجلت سكان قرية (ورمزيار) الواقعة في شرقي زرباطية وكانت تقيم فيها حوالي (٤٠٠) اسرة وهدمت القرية بكاملها قبل الحرب العراقية الايرانية وكذلك قرية (ديمه) وقرية (خشم) وفي سنة ١٩٧٩ أجلت الحكومة أربعين أسرة من زرباطية الى (مهران) في ايران ثم لما إحتلت مهران أثناء الحرب أسرت تلك الأسر واعتبرتها أسرى ايرانيين ثم بدلتها بالأسرى العراقيين ولكنها قتلت منها ستة اشخاص بارزين منهم كستار اسد وهادي ساجي وذلك في (شويجه) بين كوت وجصان. ان نظام صدام أفرغ مدينة زرباطية من السكان ونسفها بحجة الحرب ولكنه حتى سنة ١٩٩٣ اتخذها أرضا محظورة محرمة ولم يسمح لسكانها المشردين بالعودة اليها لما انهم كانوا اكراداً من عشائر ملك شاهي وخەتاوى وشوان ولم تكن في مدينة زرباطية سوى اسرة عربية واحدة هي اسرة (حاجي حسن سني) وقد قدمت من حي الفضل ببغداد حتى ان الحكومة غيرت أسامي المخافر الحدودية الكردية الى أسماء عربية فمثلا غيرت اسم مخفر (زالي ئاب) الى (دراجي) واسم مخفر (كانى سەخت) الى مخفر (جبل) ولم تعلم أن الدرّاجيين هم أكراد مستعربون يحملون اسم قرية (دراجى) الكردية الواقعة شمال طوزخورماتو. [٥]

هذا ولم تكن في ناحية زرباطية سوى قرية عربية واحدة فقط وكانت تتكون من حوالي اثنتى عشرة اسرة من (بنى لام) باسم (شێخ يەزەر) وكانت قرية حديثة بناها (شێخ يزر) فسميت باسمه. بعد صدور بيان آذار سنة ١٩٧٠ فتح فرع للحزب الديمقراطي الكردستاني في زرباطية بينما لم يكن فيها فرع لحزب البعث في يوم من الايام حيث لم ينتشر حزب البعث بين سكانها إذ لم يصبحوا بعثيين.

كان سكرتيراً للحزب الديمقراطي الكردستاني في وقت ما ومن الحزب الشيوعي محمد حسن عيدان الذي قتل من قبل حزب البعث في بغداد في ١٩٨٤/٤/١٧ وعزيز الحاج الذي يدعونه سكان زرباطية بـ(عزيز قولچگه) الذي اصبح عميلا لنظام البعث بعد ان القي القبض عليه في اوائل سبعينات القرن الماضي.

لقد قبضت الحكومة البعثية على عدد من الزرباطيين الساكنين في بغداد واخرجتهم الى ايران ونهبت ممتلكاتهم مثل التاجر عبدالامير منصور وأبو علي تاجران صاحب اشهر مطاعم بغداد على الإطلاق (مطعم تاجران) وكان من الوطنيين الاكراد وكان مؤسس النظام الجمهوري في العراق عبدالكريم قاسم يأكل من هذا المطعم كان قد وصى خدمه ان يأتوا له الطعام من (مطعم الاكراد) وكان غير متزوج.

بهذه المناسبة اقدم الشكر الجزيل للاستاذ المعلم جبار سعود داود الزرباطي على المعلومات القيمة التي تحدث لي بها وكتبتها في (١٩٩٣/٥/١١).

[٥] كتب امين زكي في تاريخ الكرد و كردستان ص٤٢٤ ان في كردستان ايران في منطقة سنندج قبيلة دراجي المتكونة (١٢٠٠) اسرة تقيم في مشتى (گاوەرود).

ان مدينة (جصان) شأنها شأن بدرة حيث كانت مدينة كردية منذ مئات السنين بل حتى في العهد الساساني ومازال سكانها اكراداً من اللر غير ان أسراً عربية أقامت فيها وزاد عددها في عهد البعث.

وقد ذكرنا في موضوع مندلي كيف أن مندلي وجصان وبدرة دخلت تحت نفوذ وتصرف امراء بابانيين منهم (سليمان پاشا الكبير) بن خالد پاشا المقتول سنة (١٧٦٣) فقد كانت مندلي وجسان تحت حكمه [٦] وفي سنة (١٧٧٣) اعطى عمر پاشا والي بغداد بدرة وجسان ومندلي لأحمد پاشا بن خالد پاشا بابان.

وفي سنة (١٧٧٨م) كانت هذه المدن لخالد پاشا ابن سليمان پاشا المذكور فراجع موضوع مندلي حيث ذكرنا المصادر التي اعتمدنا عليها علماً ان جسان كانت آنذاك مركز المنطقة اي منطقة قضاء بدرة الحالي.

اريد ان أعيد الى الأذهان مرة اخرى ما اتفق عليه الجغرافيون العرب والمسلمون في العصر العباسي من ان حدود العرب في العراق كانت نهر دجلة من الأُبُلَّة في البصرة الى شمال بغداد وذلك لما ان العرب لم ينتشروا او لم ينتشروا بكثرة او لم يكونوا الأكثرية في المدن والمناطق الواقعة في شرق دجلة فراجع ماكتبوه وراجع خرائطهم في موضوع (حدود العرب في العراق في العهد العباسي).

سنجاغ جسان بدره

كان في عهد الدولة العثمانية في القرن السادس عشر في المنطقة التي تسمى إدارياً بقضاء بدرة سنجاغ (لواء) تابع لولاية بغداد من المحتمل جداً أن ذلك كان من تنظيمات السلطان سليمان في العراق اثر استيلائه على بغداد سنة (١٥٣٤م) ومن حيث ان أولياء جلبي لم يذكر هذا السنجاغ (سنجاق . سنجق) من بين سناجق هذه الولاية بل ذكر سنجاغ واسط وغيره ومن حيث أني لم أجد ذكر هذا السنجاغ في مراجع تاريخية حديثة أيضاً — أجد من الجدير ذكره هنا استناداً الى وثيقة وجدناها وصورناها في مركز الوثائق العثمانية (باش بقان أرشيفي) وهي تحت رقم (A.N^aT/١١٣٨) وكانت هذه الوثيقة مع عريضة الأمير المؤرخ شرفخان البدليسي تحت رقم واحد وقد نشرنا عريضته في كتابنا (تابلۆكانی شەرەفنامە):

---

[٦] يعلم من العزاوي في تاريخ العراق ج٦ص٣٧ ان جسان كانت في يد سليمان باشا من سنة ١١٦٤هـ-١١٧٦هـ (=١٧٥٠-١٧٦٢م) اي الى أن ثار على الدولة العثمانية سنة (١١٧٦هـ - ١٧٦٢م).

الطبعة الثانية ١٩٩٨) ولهذا وبالنظر لشكل خط الورقة الثانية من هذه الوثيقة الخاصة بسنجاغ جسان بدرة نعلم أنها من القرن السادس عشر مع خلوها من التاريخ.

كتب في أعلى الورقة الأولى المرفقة باصل العريضة اي الورقة الثانية ما يلي:

((جسان بدره سنجاغي بكي سيد فيض الله بكن مهرلو دفتري)) اي دفتر (قائمة) سنجاغ جسان بدره المختوم من قبل أميرها سيد فيض الله و يوجد الختم على الطرف الأيمن من ذيل الورقة الأولى وقد كتب فيه (سيد فيض الله الحسيني) كما يوجد توقيعه على الطرف الأيسر من ذيل الورقة الثانية اي أصل العريضة وهو:

(بنده سيد فيض الله الحسيني).

طلب الحسيني من السلطان الموافقة على تعيين مجموعة أشخاص في وظائف ودرجات عسكرية مختلفة مع ترفيع عدد آخر منهم علي خان وطورخان الى درجة (زعامت) لتعطي لهم تيمارات (الأراضي الأميرية) وهو نوع من الاقطاع العسكري.

وهذه صورة الوثيقة:

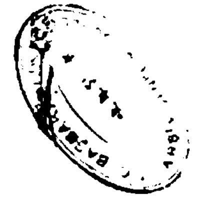
صورة الوثيقة

جسان پا سنجاغی بکی سید فیضی الله بکدن

مرادلو دفتر بیلدر

عربادن درت نفر بغداده دوشمندن متفرقه کدوکی

و اوچ نفر دلیجی دوشمندن کوکللو کدوکی رجا ایدر

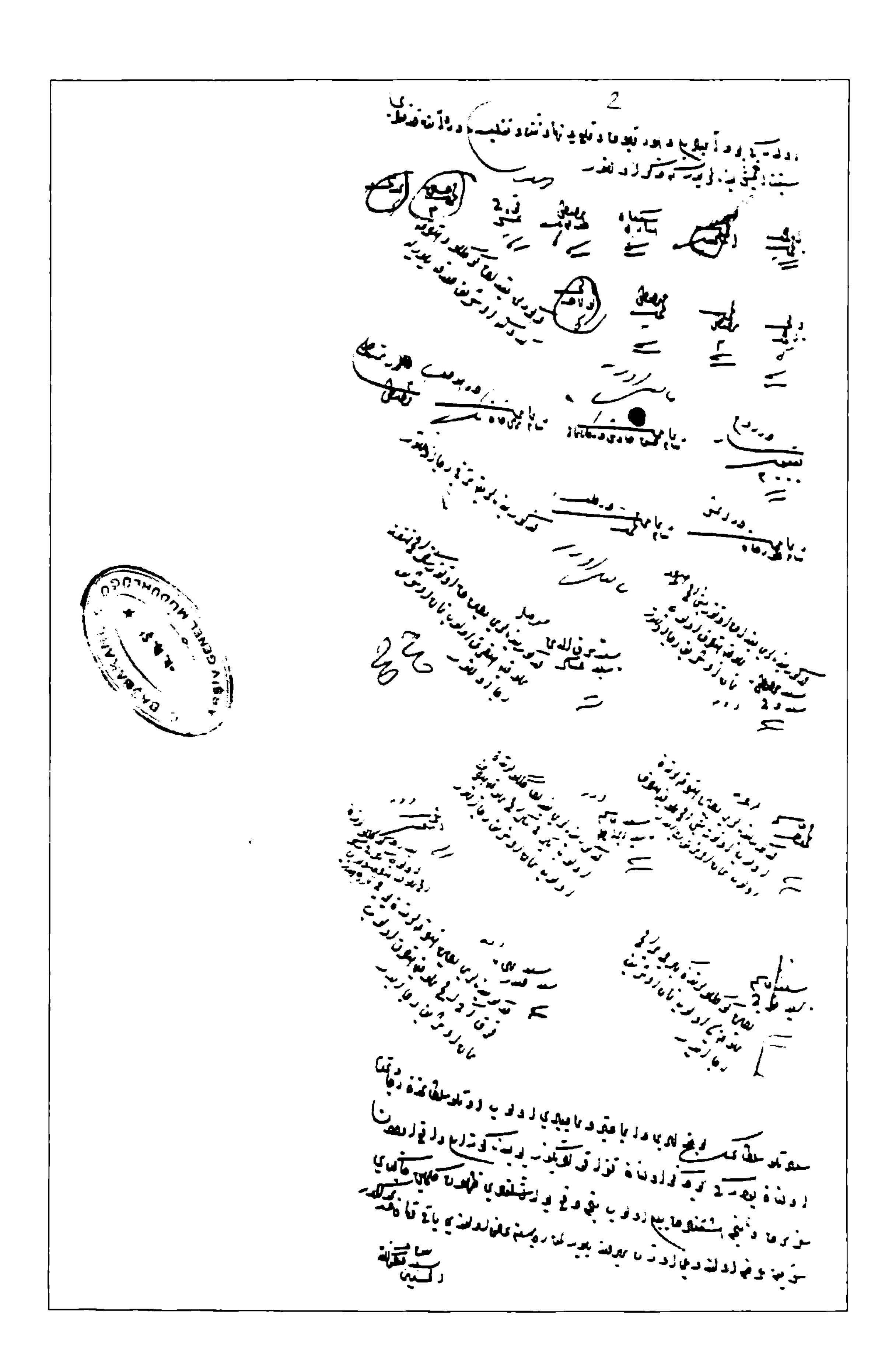


و ارباب تیماردن بر نفر ترقی رجا ایدر

و بغداد و بصره متفرقه لرندن التی نفر قانونلری

اوزره تیمارلر امر شریف عنایت بیورلمق رجا ایدر





إطلعت مؤخراً في كلشن خلفا ص٢٧٠ لنظمي زاده عبارة (أمير لواء جصان خلف) و في ص٢٧٣ ذكر ((امير جسان)) وقال إنه قتل في حملة قره مصطفى باشا على البصرة وكان قد طلب منه ومن أمراء باجلان وأمراء بيات المشاركة في الحملة وذلك سنة (١٠٧٨هـ/١٦٦٧م). (اي في الحملة على حسين پاشا من امراء اسرة (افراسياب) الكردية الحاكمة)

بخصوص بدره وجسان معلومات تاريخية خارجة عن موضوع كتابنا هذا.

الأكراد في المدن والمناطق العربية

يوجد كثير من الأكراد في عدد من المدن والمناطق العربية أكثر بكثير من وجود العرب في عدد من المدن والمناطق الكردية أى داخل الحدود الجغرافية لكردستان الجنوبية ومع هذا فان تلك المدن والمناطق العربية لاتعتبر جزءاً من كردستان كما لاتعتبر المدن و المناطق الكردية التي يوجد فيها العرب القومية الحاكمة ذات الامكانية الكبيرة للتوسع في كردستان – مدناً ومناطق عربية و قلما يوجد في العالم وطن لأمة خال من الأقليات القومية.

مدينة بغداد

توجد الآن مئات الألوف من الأكراد أو ما يقارب مليون كردي في مدينة بغداد[1] عاصمة العراق التي تقدر نفوسها حالياً بخمسة ملايين نسمة مع ان الحكومة العراقية أخرجت من بغداد عشرات الألوف من الأكراد الفيليين الى ايران و صادرت ونهبت ممتلكاتهم وألقت القبض على الكثير من شبانهم وقتلهم أودفنهم أحياءاً و قدر عددهم بعشرة آلاف الى عشرين ألف شاب. ان اقامة الاكراد في بغداد الواقعة على أبواب كردستان لم تحدث في عهد الدولة العراقية الحديثة بل إنها تعود الى العهد العباسي بل منذ أن بنيت المدينة من قبل الخليفة العباسي منصور سنة (١٤٥ هـ/ ٦٧٢ م) حيث إن البنائين وعمال البناء الأكراد شاركوا في بنائها فقد قال المقدسي في (أحسن التقاسيم ص ١٢١) بخصوص بنائها أن منصوراً حشر الصناع والفَعَلَة من الشام والموصل والجبل (أي البلاد الكردية).

كانت في بغداد في القرن الحادي عشر حي باسم (محلة الأكراد) ذكرها ابن جوزي عند البحث عن فيضان جاء على مدينة بغداد أقلع حي الأكراد في ربيع سنة (٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م)[2]

---

[1] كانت بغداد قبل أن يخططها الخليفة منصور مستوطناً يعود الى ما قبل الاسلام يحمل اسماً آرياً مركباً من (بغ) و (داد) و معنا عطاء بغ أي عطاء الاله (بغ) من آلهة الآريين الذي توجد في الكتاب الديني الزردشتي (اوستا) ثلاث سور باسمه ((بغان يشت)) و هي (يسنا ١٩ و ٢٠ و ٢١) و هو الآله (بغاش) الذي أدخل الكشيون الآريون عبادته في العراق في الألف الثاني قبل الميلاد. لقد جاء اسم بغداد في المصادر بإثنتي عشرة صيغة هي: بغداد، بغداذ، بغذاذ، بغذان، مغداد، مغداذ، مغذان، بغدين، بغدام، مغدام، و بهذاد.

بخصوص اسمائها راجع رفائيل بابو اسحق/ أحوال نصاري بغداد في عهد الخلافة العباسية.

[2] نقل المرحوم الدكتور احمد سوسه في كتابه فيضابات بغداد في التاريخ ج١ ص٢٩٩ حادثة الفيضان من ابن الجوزى/ المنتظم ج ٨ص ٢٢٥ و دول الاسلام ج١ ص٢٠٦. ذكر رشيد ياسمي في (كرد و پيوسنگى نژادى و تاريخى او ص١٧٢) انه كان في المدائن عاصمة الساسانيين حي الأكراد. لقد استأجرت لمدة حوالي شهرين غرفة في دار من حي الأكراد في صيف سنة ١٩٦٩ و كان من الأحياء الشعبية و كان معظم أكرادها من الفيليين من ذوي الدخل الواطئي و كانت تقيم في نفس الدار أسرة من الكرد الفيليين كان لها

وقد حدد الدكتور احمد سوسة موقع الحي على خارطته لمحلات بغداد الموجودة في كتابه فيضانات بغداد في التاريخ القسم الأول ص ٢٦٠ وكان جزءاً من محلة باب الشيخ بين شارع الكفاح وشارع الشيخ عمر. وان الحي حسب معرفتي الشخصية حيث مازال يعرف بحي الأكراد حتى سنة ١٩٧٠ الذي كان معظم سكانه من الأكراد - يقع في غرب وشمال غرب مسجد ومرقد الشيخ عبدالقادر الكيلاني وينتهى الحي بالمسجد و موقعه مرتفع نوعاً ما كتل قليل الارتفاع.

كان في بغداد حي آخر للأكراد وهو التل الواقع في الطرف الشرقي من ساحة (الميدان) الواقعة عند وزارة الدفاع شرقاً و كذالك يقع في شرقي باب المعظم ويطل التل المكثف بالدور السكنية على شارع الجمهورية من الشمال الشرقي و ليس بينه و بين الميدان سوى هذا الشارع ويسمى حتى الآن بـ(تپه الأكراد) وبين الدكتور احمد سوسه موقعه على خارطته المذكورة أيضا باسم (تپه الكرد) و للدكتور أحمد سوسه والدكتور مصطفى جواد جهود مشكورة في مجال خطط بغداد القديمة.

إن من كان كثير الاطلاع ببغداد وسكانها حتى ١٩٧٠ يقدر نسبة الأكراد فيها بما لاتقل عن ربع او خمس سكانها و إن الحديث عند أكراد بغداد لا يتسعه مجلد ضخم[٣].

طفل جميل و هادئ جداً في حوالي الثالثة من العمر كانت جدته تبكي كل صباح ولما سألت زوجتي (المرحومة بخشان) عن سبب بكائها قالت كانت السلطات الحكومية سجنت أمه مع زوجها و عذبتها و كانت حاملة بهذا الطفل ثم ولدته أعمى نتيجة التعذيب الوحشي و من حيث ان عينيه كانتا جميلتين و واسعتين لم أكن أشعر انه أعمى اما أمه فتوفت بعد الولادة نتيجة ذلك التعذيب أيضاً.

[٣] في (١٧نيسان ٢٠٠٥) تحدث لنا و نحن جماعة الاخ الاستاذ ابراهيم ميراني ابن الشيخ محمد الخانقيني الذي ينسب اصلاً الى امراء بوتان وقد قضى اكثر من اربعين سنة و هو يعمل في الحركة التحررية الكردية بحسن سيرة و قال في سنة ١٩٩٥ كلفني جهة ما (اي الاتحاد الوطني الكردستاني) ان اعمل على معرفة عدد الاكراد في بغداد فذهبت الى وزير التخطيط الكردي سامال مجيد (وكانت بينهما صداقة) فتين لنا ان عدد الاكراد في بغداد ممن كتبوا انفسهم اكراداً في احصائية ١٩٧٧ بلغ اكثر من سبعمائة الف مع ان عدداً غير قليل لم يسجلوا انفسهم اكراداً بدون شك خوفاً من الحكومة و اضاف ان عدد الاكراد في بغداد يقدر الآن باكثر من مليون شخص و لكن عدد الاكراد الذين صوتوا لقائمة التحالف الكردستاني في انتخابات (٣٠/ ١/ ٢٠٠٥) كان فقط (٤٥ر٥٢٥) صوتاً على ما في قائمة نتائج الانتخابات الرسمي و اضاف ان الباقي من اكراد بغداد صوتوا لقائمة الشيعة العربية لما ان اكراد بغداد من الشيعة بصورة عامة و عندما سالت الاستاذ ابراهيم ميراني عن عدد الاكراد في المحافظات الوسطى و الجنوبية من العراق و هم كثيرون على ما كتبته في كتابي هذا قال لم يعلم عددهم في الانتخابات لانهم لم يصوتوا للقائمة الكردية ايضا الا عدد قليل على ما هو موجود في القائمة لما انهم كانوا من الشيعة ايضاً و ان النزعة المذهبية عند الاكراد الشيعة اقوى بكثير من النزعة القومية مع ان الجهات الكردية صرفت مبالغ في سبيل الحصول على اصواتهم. اخيراً لاشك ان الوزير

محافظة الكوت (واسط)

كانت الأراضي الواقعة بين مدينة الكوت وقضاء بدرة قليل السكان بسبب قلة المياه ولكن يكثر الأكراد في مدينة الكوت حتى أن الذين عاشوا فيها والمطلعين عليها كانوا يقدرون نسبة الأكراد فيها ماقبل عهد البعث بـ(٧٠٪) وان الأكراد اللر كانوا من سكانها الأصليين وقد عبر عنهم اليعقوبي من الجغرافيين العرب القدامى بـ (العجم) وذلك في القرن التاسع الميلادي في (كتاب البلدان ص ٧٩)حيث قال ((إن واسط مدينتان على جانبي دجلة الشرقية قديمة حيث ابتنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي وجعل بينهما جسراً وسكان هاتين المدينتين أخلاط من العرب والعجم)).

وقد عبر عنهم بـ (العجم) أيضا عبدالرزاق الحسني حيث قال: "وأهل الكوت خليط من الأعراب والأعاجم الذين تجمعوا من هنا و هناك، للكسب والارتزاق"[٤] وقد سبق أن ذكرنا في موضوع بلدروز أن ياقوت الحموي عبر عن اللغة الكردية بـ (العجمية) و كثيراً ما استعمل المؤرخون تعبير (العجم) للأكراد والافمن هم العجم الذين كانوا في الكوت في عهد الحسني المتوفى قبل سنوات قليلة أى في عهدنا نحن فهل كانوا الفرس كلاّ لأن الفرس غير موجودين فيها ولايوجد من غير العرب سوى الأكراد ومعظمهم من اللور ومتى يجرى احصاء نزيه يتضح ماقلنا وتظهر الأعداد الكبيرة من الأكراد في الكوت و العمارة و غيرهما. قال العزاوي في عشائر العراق الكردية ص ١٨٧ بخصوص (الكرد) في لواء الديوانية أن نخوتهم "عجم" و يقصد أنهم من أكراد ايران ولاشك ان الحسني قصد أيضا بالعجم في الكوت الأكراد اللور الذين جاءوا و انتشروا من منطقة پشتكوه التابعة لايران و مازال العرب و كذلك الأكراد و الأتراك يطلقون اسم (عجم) على ايران و الايرانيين. و كان في قضاء العزيزية أيضاً عدد غير قليل من الأكراد.

الكردي سامال مجيد اعطى عدد الاكراد في بغداد للاخ ابراهيم و الجهة الكردية المعنية بطريقة سرية لما ان الكشف عن نتائج الانتخابات في عهد صدام كان ممنوعاً الا بامر صدام نفسه.

[٤] الحسني/ العراق قديماً وحديثاً ص١٩٥.

في ستينات القرن الماضي عندما كان المرحوم محمد شاهين الصوفي حاكماً في الكوت و كان ممن عملوا في الحركة السياسية الكردية زرت الكوت مرتين اوثلاثة فكان يتحدث لي عن كثرة الأكراد فيها. ذكر لي ابنه السيد غازي قريباً أن والده عندما كان في الكوت تحدث له يوماً أن المحامي فلاناً الف كتاباً بخصوص الكوت وكتب فيه: انه لا يوجد فيها كردي واحد وإنه اليوم جاء الي في المحكمة و قال لي: استاذ في الكوت كثير من الأكراد فقلت له بل لايوجد فيها كردي واحد فقال ونسي ما كتبه في كتابه: لا يا استاد ان معظم سكانها اكراد وانا بنفسي كردي. فقلت له إذن لماذا كتبت في كتابك انه لا يوجد فيها كردي واحد؟! فسكت وخجل.

محافظة العمارة

يوجد الأكراد بكثرة في لواء العمارة بحيث لا تقل نسبتهم عن (٣٠ ٪) من مجموع سكان اللواء ففى قضاء على غربي تقدر النسبة بـ (٧٠ ٪) وفي نفس مدينة على غربي (٩٠-٩٥٪) فهي مدينة كردية في العنصر و اللغة و الحياة الاجتماعية و الروح القومي الكردي وهي تقع على الضفة الغربية لدجلة.

قال السيد عبد الرزاق الحسني في (العراق قديماً وحديثاً) ص ١٩٥ بهذا الصدد مايلي:

"... ومعظم سكانها (اى على غربي) من التبعية الايرانية لان دجلة ينعطف بها انعطافاً واسعاً يقرب اليه الجبل الايرانى المعروف (پشتكوه) بحيث تكون على مسافة تقل عن عشرين كيلومتراً فانتقل اهله الى على غربي وبنوا فيها مساكن لهم وتاجروا بالألبان والدهون والأصواف والجلود المنتجة في الجبل المذكور في الأراضي العراقية"

وبعد ان سرد المؤلف عادات وتقاليد سكان على غربي الكردية من ارسال الاطفال الى پشتكوه علق عليها في الحاشية بما يلي:

"لاشك ان هذه العادات جاءت من اكراد جبل پشتكوه واما عادات إرسال الطفل عندما يولد الى الجبل المذكور فانها جارية أيضا في بدره، و جصان، وزرباطية، ومندلى، وخانقين و غيرها من المدن والقرى المتآخمة لهذا الجبل" و قد ذكرنا سابقاً في موضوع (بدره) أن إرسال أكراد المدن المذكورة أطفالهم الى حاضنات كرديات في منطقة پشكتوه لكي يتربَوا ويترعرعوا هناك ويتعودا على الحياة الجبليةالكردية-يعتبر أقوى تعبير عن الروابط القومية و الاجتماعية بين الأكراد على جانبي العراق وايران رغم تقسيمهم الاجباري بين الدولتين.

أما العزاوي فقال في تاريخ العراق ج ٨ ص١٣: تكونت العمارة سنة ١٢٧٨ هـ-١٨٦١م وكانت تسكنها عشيرة (دوزاوه) من اللر الفيليين وجملة عشائر بدوية فأقامت الحكومة البلدة. وفي ناحية (على شرقي) التابع لقضاء (علي الغربي) يكثر الاكراد ايضا وتقطن في القسم الشرقي منها عشيرة (كوردهلى) الكردية و هي تقع على الضفة الشرقية لدجلة وفي ناحية الشيخ سعد التابعة لقضاء على غربي والمتآخمة لقضاء بدره يوجد فيها الأكراد بكثرة ففي مركز الشيخ سعد تقدر نسبة الاكراد حوالي (٧٥٪) و هي تقع مع ناحية على الشرقي على الحدود الايرانية.

مدينة العمارة

يكثر الاكراد في المدينة وهذه نسبتهم المئوية التقديرية في أحياء المدينة التي يسكنونها:

حى الحسين ٣٥ ٪، المحمودية ٦٠ ٪، الفاو ٧٠٪، السراى ٢٠٪، الماجدية ٤٠٪، الجديدة ١٠٪

ونسبة الاكراد في ناحية المشرح ١٠٪ وناحية الكحلاء ٢٠٪ من قضاء مركز العمارة كما يوجد الاكراد في ناحية ميسان. والمجرّ الكبير التابعة لقضاء قلعة الصالح، وفي ناحية المجر الصغير "الميمونية" التابعة لقضاء العمارة اى ان الاكراد منتشرون في كافة اقضية ونواحي اللواء.

هذه التقديرات كانت في ستينات القرن الماضي وهي ليست حكومية وانما هي تقديراتنا حسب المعلومات التي حصلنا عليها من الأشخاص المطلعين و مع هذا إن كانت بعض المناطق التي يسكنها الأكراد من محافظة العمارة متصلة بالمناطق الكردية داخل ايران فانها تعتبر امتدادات و نتوءات كردية.

الأكراد في محافظة الديوانية

قال المؤرخ العراقي المرحوم عباس العزاوي في (عشائر العراق الكردية ص ١٨٧-١٨٨) أن (الكرد) (بكسر الكاف على ما يتلفظ به هناك): أصلهم من الكرد يرجعون الى شيخ بزينى و الهماوند والى دزەيى فلم يكونوا من قبيلة واحدة ونخوتهم عجم ويبلغون نحو ألف بيت (أي في سنة ١٩٣٤) و رئيسهم الحاج مشعان آل الحاج مغير ومنه تحققت أحوال هذه القبيلة ويسكنون في مقاطعة (العگر) في ناحية الصلاحية والخزعلي تابع جليحة من لواء الديوانية والمحاجير من أبي صخير وأراضي الزرفية في قضاء الهاشمية ويتفقون مع الجبور في النخوة[٥] والظاهر أنهم أخذو هامنهم ويجاور هم الفتلة و الخزاعل و العوابد و الكرد بكسر الكاف وسكون الراء وفرقهم:

١-البوشهيب من شيخ بزينى و فرقهم:

آل عمران

العرجان

البودريعى

البومونس

---

[٥] (النخوة) في اللغة العربية بمعنى العظمة، الكبر، والفخر.

المطخ و منهم الطلخة قرب الطهمازية

البوتالو

٢-الجريبة اصلها من هماوند وفرقها:

البوعنكود

البو صفر

البو هندول

آل بشير

البوهجول

البوموسى

٣-البوخيرى اصلها من عشيرة دزەيى وفرقها:

البوعبيد

البو عوده

البو حاجى هادى

البوعباده

البو عبدالسيد

البو حاجى حسين

البو مهيدى

٤-البو خنياب ومنها فرقة البوشادى.

إن هذه العشائر الكردية استعربت.

لقد جاء في (دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥) ص ٤٥٠ التي اصدرتها مديرية تسجيل الاحوال المدنية العامة في العراق ان عدد نفوس عشيرة (الكرد) في قضاء الشامية- ناحية الصلاحية (٢٣٦٢ نسمة). وذكر الدليل ايضا في ص ٤٤١ عشيرة (الكرد) ضمن عشائر ناحية السنية من لواء الديوانية واعتبر نفوسها (٨٥) نسمة ومركزها قرية حسين العلوان.

محافظة الناصرية

يوجد قسم من الاكراد في مدينة الناصرية واما في خارجها فالموضوع بحاجة الى التحرى في اللواء وذكر في دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥) ص ٤٦٣ من جملة عشائر ناحية البوصالح الكرد واعتبر نفوسها (٤٥) نسمة وذكر في ناحية الديناوية البوكردى.

محافظة الحلة

يسكن مدينة الحلة عدد غير قليل من الاكراد و معظمهم مستعربون ولعل معظمهم ينحدرون من قبيلة جاوان الكردية التي اسست إمارتها في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) في الحلة كما اشرنا اليها سابقاً ويرجح انهم كانوا من فروع عشيرة الجاف الكبيرة وأن الاسم (جاوان) جاء من (جافان) وهو (جمع). أنشأت قبيلة جاوان القوية مع عشيرة بني أسد العربية مدينة الحلة و كان لها دور سياسي كبير في العراق (في العهد العباسي) الى أن قتل اخر أميرها (محمد) في هجوم المغول على بغداد سنة (٦٥٦ هـ- ١٢٥٨ م) ومازالت محلة حتى اليوم باسم (محلة الاكراد) في قلب الحلة مع ان سكانها عرب. قال الدكتور مصطفى جواد أن اشهر الدبكات العربية في العراق (الچوبي) تحمل اسم القبيلة الجوبية هذه وهي دبكة كردية أخذها العرب منها على ماتحدث بذلك العلامة المرحوم من تلفزيون واذاعة بغداد علماً أن (الجوبية) نسبة الى (الجوبى-جاوان- جافان) و كانت بين قبيلتي جاوان و بني أسد تحالف و تصاهر.

كتب العلامة الدكتور مصطفى جواد بحثاً مهماً باسم (جاوان القبيلة الكردية المنسية و مشاهير الجاوانيين) وطبع في كتاب مستقل من قبل مجمع اللغة الكردية ببغداد سنة ١٩٧٣ مع (كلمة وفاء) من قبل العالم الكردي الراحل مسعود محمد وفاءاً للعلامة مصطفى جواد الذي كان أصله من قرەتپە.

وفي كتابنا الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى- الجزء الثاني معلومات أخرى عن الجاوانيين لم يطلع عليها الدكتور مصطفى جواد.

لقد استعربت قبيلة جاوان (الجوبية) و اندمجت بين العرب و أصبحت غير معروفة الان و من المحتمل جداً انها نظراً لعلاقاتها مع بني أسد ان يكون اندماجها أو اندماج قسم منها في هذه القبيلة العربية.[٦]

---

[٦] اذكر هنا ما كتبته في ١٩٩٩/١٠/٢٦ عن لسان الأخ الأستاذ كريم زند من المؤلفين الأكراد و هو يتمتع بذاكرة قوية جدا فقال لي كنت منفياً (و كان معلماً) في جنوب العراق في ناحية (فهود) من سنة ١٩٦١- ١٩٦٧ في منطقة الأهوار في لواء الناصرية فحضرت يوماً مضيف (الشيخ السالم الخيون) شيخ عشائر بني أسد و كان نائباً في العهد الملكي عن الناصرية أحياناً و كانت له علاقات صداقة وطيدة مع حميد آغا بن عبدالعزيز آغا من بني أعمام رستم آغا محمد كريم آغا الزنگنه و لما سأل الشيخ سالم مني أنت من أية عشيرة وقلت له من عشيرة زنگنه أخذته حالة نفسية و نادى معتمده في مضيفه (حواساً و قال له حواس قال نعم قال ((إحنا مو من زنگنه؟)) اي (ألسنا نحن من عشيرة زنگنه؟) قال حواس ((نعم)) فبدأ الشيخ سالم يسأل مني عن حميد آغا و تحدث عن الزعيم الكردي الشيخ محمود و قال أتذكر عندما جاء مع فرسانه للمشاركة في معركة (الشعيبة). اي المعركة التي نشبت بين القوات العثمانية والبريطانية في الثاني عشر من

محافظة البصرة

في محافظة البصرة كان يقيم قسم من الأكراد و خاصة اللور الفيليون و لكن ليست لدي معلومات كافية عنهم و يجدر بالاشارة هو أن امارة أفراسياب في البصرة كان قد أسسها الأمير الكردي أفراسياب ابتداءاً من سنة ١٥٩٦ أو ١٦١٢ و دامت الى ١٦٦٨م وقد ألف العالم الكردي الراحل الأستاذ الشيخ محمد الخال كتاباً في تاريخ هذه الامارة و أثبت فيه أن الأمير أفراسياب كان كردياً و أن لا صحة لما كتبه بعض المؤرخين من انه كان من أصل تركي.[٧]

نيسان سنة (١٩١٥) في منطقة البصرة التي شارك فيها الشيخ محمود على رأس قوات كردية بناءاً على طلب من الدولة العثمانية و عندي وثائق خطية من منطقة السليمانية و بعضها وثائق عثمانية رسمية غير منشورة تتعلق باجبار الدولة العثمانية الأكراد و ارسالهم الى جنوب العراق للقتال مع القوات البريطانية وبتعقيب و مطاردة الأكراد الذين لم يلبوا دعوة الدولة. اما الذين كتبوا من الأكراد في مؤلفاتهم او في الجرائد في عهد البعث في ذكرى معركة الشعيبة كل سنة تقريباً من أن الشيخ محمود والأكراد تطوعوا عن رغبتهم و عن عقيدتهم الأسلامية وعن الشعور بالمواطنة العراقية للمشاركة في المعركة فتزوير للتاريخ ورياء و تملق لنظام البعث و لنظام صدام وسأنشر تلك الوثائق مع معلومات سجلتها بالكاسيت من افواه عدد من المعمرين الأكراد ممن عاصروا المعركة المذكورة التي شارك فيها إخوانهم او اقاربهم و ذلك في بحث خاص مع معلومات خطية اخرى بهذا الصدد و على رأس أولئك الكتاب الأكراد الدكتور كمال مظهر الذي حرف أيضاً أهداف الحركات المسلحة الكردية في منطقة السليمانية و اربيل سنة (١٩٢٠) سنة معاهدة سيفر حرف اهدافها الكردية الداعية الى الضغط على السلطة البريطانية في العراق لاعادة الشيخ محمود من منفاه في الهند و منح الأكراد حقهم حرفها بكتابه (دور الشعب الكردي في ثورة العشرين) كما كان ينشر سنوياً في الجرائد في ذكرى ثورة العشرين نفس التحريف وقد بينت ذلك التحريف مفصلاً في كتاب (بانگەوازێك بۆ روناكبيرانى كورد لە پێناوى زێندوكردنەوە و كۆكردنەوەى كە لەپورى كورديدا) المنشور سنة ١٩٨٥ ولهذا السبب ذهب الدكتور بنفسه الى رقابة المطبوعات و طلب منها عدم الموافقة على نشر كتابي هذا وقد أعلمني بذلك محمد امين سواري عن طريق الشاعر صبرى بوتاني و كان محمد امين سوارى خبيراً لكتابي المذكور من قبل الرقابة او كتابي الآخر (يوسف و زولەيخا) اى المحقق من قبلى و كنت قدمتهما الى الرقابة معاً فرفضت الرقابة نشر الكتاب الأول فراجعت رقابة المطبوعات عندما علمت انها رفضت الموافقة على نشره عن طريق الشخص المذكور و ناقشت مع مدير الرقابة السيد على الحلي أحد المؤلفين العراقيين فقال لي بدون ان اذكر اسم الدكتور كمال: هل ان الدكتور كمال مظهر ربط تلك الحركات الكردية بثورة العشرين و انت تفصلها عنها؟ فقلت نعم و بينت له الحقيقة. ان من عادة الدكتور مع الاسف انه يصر على اخطائه و يدافع عنها كأنما هو يؤلف و يكتب لذاته الشخصي و ليس من اجل العلم و الحقيقة. و لما علم علي الحلي اني على حق وصاني أن آخذ الكتاب المرفوض و اقدمه بعد مدة الى الرقابة مرة ثانية واكتب تقريرا في الرد على نقاط الرفض التي قرأها لي واحدة تلو الاخرى مع الاحتفاظ بسرية اسم الخبيرين و شعرت انه يريد ان يساعدني مشكوراً. فقدمتها مرة ثانية مع تقريري الواقع في ثماني صفحات فساندني المرحوم الشيخ امين النقشبندي فوافقت الرقابة على طبعه وسبق للدكتور الذهاب الى صديقه صلاح خالص صاحب مجلة (الثقافة) طالباً منه عدم نشر ردي الواقع في (٦٨) صفحة على كتابه (دور الشعب الكردي في ثورة العشرين) فلم ينشره فصححت ذلك التحريف في كتابي المذكور.

[٧] بخصوص اماره افراسياب راجع لونكريك/ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ١٢٦-١٤٧ و على شاكر/ تاريخ العراق في العهد العثماني ص١٢٨-١٤٥.

ماهي العلاقة بين الأكراد و الجبور؟

شاع بين الأكراد خلال السنة الحالية (٢٠٠٣) خاصة بعد تحرير العراق من قبل التحالف الدولي أن عشيرة جبور العربية كردي الأصل وقال البعض إنها فرع من القبيلة الكردية الشهيرة شمال بحيرة وان قبيلة (جبرى- جبران) وسمعت من بعض الناس أن قسماً من الجبور يقيمون في منطقة كرمانشاه أو پشتكوه وهم أكراد حتى أن شخصاً نشر مقالاً لم أطلع عليه في جريدة كردستانى نوێ تحت عنوان ما عناه (الجبور الأكراد).

لايعتمد علمياً على هذه الشائعات لأن الجبور كعشيرة عربية لها نسبها ولكن يحتمل أن يكون بعض الأكراد خالطوها واستعربوا أو اندمج قسم من الجبور مع الأكراد فاستكردوا فمثلا توجد فرقة من قبيلة باجلان باسم (جبورلو) أى الجبور ذكرها عباس العزاوي في (عشائر العراق الكردية) ص ١٨٤ كما ذكر في ص ١٨٧ أن أكراد لواء الديوانية وهم شيخ بزينى وهماوند ودزەیی "يتفقون مع الجبور في النخوة" ومعلوم أن النخوة صلة من صلات الانتساب. هل كان لدى نظام صدام الوحش نظام المقابر الجماعية معلومات بهذا الخصوص و لذا كان يقتل الأكراد والجبوريين معاً في (الرضوانية) وكان يزرعهم في الأرض الى نصف القامة ويقتلهم بالرصاص أويحرق ما ظهر على الأرض من أجسادهم وكان الشخص الذي يشرف على قتلهم بهذه الصورة الوحشية هو (صدام كامل) ابن عم صدام نفسه. لقد وردت هذه المعلومات بعنوان "كوردەكان و جبوريەكان" أي "الاكراد والجبوريون" في تقرير سري أرسل من بغداد سنة ١٩٩١ أوقبلها الى الاتحاد الوطني الكردستاني تحت عنوان "گەرميان" وقد طلب أصحاب التقرير من الاتحاد الوطني تزويدهم بالأسلحة والامكانيات لكي يقوموا بأعمال ضد الحكومة وقد نشرنا هذا التقرير في جريدة كوردستانى نوێ العدد الصادر في ٢٠٠٣/٣/٢٧.

لقد كان بين الأكراد والجبور تعاطف حتى إن السيد مشعان الجبوري من المعارضة العراقية قد طالب في عهد صدام بتأسيس دولة كردية و كان يتحدث من قناة الجزيرة الفضائية في قطر مالم يجرأ أحد من القادة البارزين للأكراد على التفوه بهذا المطلب في التلفزة واستغرب الناس من جرأة وصراحة الأستاذ مشعان الجبوري وكان كثير من الأكراد يقولون: إنه قام بثورة كردية بينما أصبح كثير من العرب ضده بسبب موقفه الانساني هذا المتفق مع موقف الرئيس معمر القذافي الذي كان أول رئيس في العالم طالب بتأسيس دولة كردية مراراً أرى من الحريّ بالمقام أن أدرج هنا في الهامش نص رسالة الى الرئيس معمر القذافي لعدد من الأكراد في السليمانية في ١٩٩٨/٧/٢٥ تقديراً لمواقفه التاريخية تجاه الكرد ومساندته للثورة

الكردية و من مواقفه أنه عندما زار ليبيا رئيس وزراء تركية (آربقان) نبهه الرئيس القذافي الى أن تركية تضطهد الأكراد وأنه لابد أن تنشأ دولة كردية تحت شمس الشرق الأوسط فانحنى آربقان رأسه ولم يستطع أن يرد على الرئيس ولهذا فان مجلس وزرائه بعدما رجع الى تركية أدانه على موقفه المستكين.[1] كنت من الموقعين على الرسالة التي كانت من انشائي وقد

---

[1]نص الرسالة:

من كردستان الى سيادة الرئيس معمر القذافي

رئيس جمهورية ليبيا الشعبية المحترم

ادام الله دولته ورسّخ قدمه في الأرض

ببالغ الأسف تلقينا وصولكم الى المستشفى بسبب كسر قدمكم فتألم بذلك صديقكم و مدينكم الشعب الكردي الذي طالما كنتم له ظهيراً الذي حباكم في قلب تاريخه مقاماً عَليّاً لن يزال مُقاماً.

لقد كنتم اول رئيس في العالم رفع صرخته منصفاً بأن لأحفاد صلاح الدين حقاً في التحرر وبناء دولتهم فشجاعتكم هذه تنافس شجاعة إبن الأسد (كلمام) من سكان المغرب القديم. يامن أرغم انف (آربقان) أمام أنظار العالم مدافعاً عن شعب آمن يسومونه سوء العذاب ويحرقون حرثه ونسله كأنه لايستحق من الحرية نقيراً.

سيادة الرئيس لجأ ويلجأ اليكم الشعب الكردي في نصرة قضيته العادلة لجوء جماعات من الكرد من (بني لوبين) و (بني بابير) الى دولة الموحدين في المغرب العربي قبل سبعة قرون فراراً من مجازر المغول فخدمت (دولة الموحدين) و (دولة بني مرين) خدمات جلّة برجال أشداء من أمثال موسى بن علي وعلي بن الحسن ومحمد بن عبدالعزيز وآخرين تقلبوا في مناصب فتقلب موسى بين إمارة وحجابة و وزارة وقاد جيشاً لنصرة بني الأحمر في الأندلس وقد وصفه المؤرخ و واضع علم الأجتماع المفكر العظيم إبن خلدون بالشجاعة والنزاهة وتولى إبنه سعيد إمارة الجزائر.

فلنا معكم في المغرب العربي صفحة بيضاء من التاريخ أسدل عليها الزمان ذيل النسيان يحيها رئيس أرغم أنف (آربقان) الذى إنخذل كعصفور بين مخالب أسد في عرين ليبيا.

لكم من الشكر ما ينيف على جبال كردستان شموخاً مُشْمخرا.

دمتم مُعَمَّرين ومُعَمِّرين.

سليمانية ١٩٩٨/٧/٢٥

عبدالرقيب يوسف	د. جمال عمر	كامەران خالد	عارف عبدول
مؤرخ	طبيب	مهندس	موظف

امين محمد زۆراب	عثمان عبدالكريم	رشاد حميد كاوانى
كاسب	صاحب معمل بلاستيك ميديا	موظف

ابراهيم مجيد	اوميد كاكە رەش
بناء	اديب

أشرت فيها الى الأكراد في بلاد المغرب من قبيلة بنى لوبين أوبني لاوين كما في بعض المصادر ومن بنى بابير أو(باپير) علماً أن هناك رأياً قائلاً بأن البربر من الميديين و قد ذكر ابن خلدون أن البربر هاجروا الى شمال افريقية من السواحل الشرقية للبحر الأبيض.

أما تهجير الدولة العثمانية لعشيرة هماوند من عشائر كركوك ونفيها الى طرابلس الغرب في ليبيا سنة ١٨٨٦ فقد نشرت وثائق ومقالات بخصوصهم من قبلنا ومن قبل غيرنا ويحتمل أن يكون الرئيس القذافي قد استلهم عطفه على الشعب الكردي من نفي هذه العشيرة الكردية الى ليبيا ولعله إطلع على الوثائق الخاصة بها والمحفوظة حالياً في ليبيا.

كركوك

كانت مدينة كركوك الكردية مركز منطقة (باكرما – بيت كرماى) التي كانت تمتد من نهر دجلة غرباً الى سلسلة جبل بازيان (جبل لارب) وسلسلة جبل سگرمه (جبل شنعار) شرقاً و ذلك بطول (١٥٨ كم) ومن نهر ديالي جنوباً الى نهر الزاب الصغير شمالاً وكانت المدينة فوق تل أثري كبير مساحته (٢٠٠) أو (٢٥٠) ألف متر مربع وقد ورد إسمها بصيغة أرابخا (Arrapha) في الكتابات المسمارية منها ما ورد في (٥١) كتابة مسمارية من منتصف الألف الثاني قبل الميلاد و عثر عليها صدفة في القلعة عام ١٩٢٣وأطلق الأسم على حي العمال في عهد الحكومة العراقية بصيغة (آرفا – عرافه) بصورة محرفة وفي بعض المصادر الاغريقية جاء إسمها بصيغة (اراپخيوس) وذكرها المؤرخ اليوناني بلوتارخ (نحو ٥٠-١٢٥م) باسم (كوركورا) بينما ذكرها بطليموس (نحو ٩٠-١٦٨م) باسم(كورخورا) وفي المصادر الآرامية جاءت باسم (كرخا – د – بيت سلوخ) و(كرخ سلوخ) أي مدينة السلوقيين حيث أن سلوقس (٣١١-٣٨١ق.م) مؤسس الدولة السلوقية في القسم الآسيوي من امبراطورية أسكندر المقدوني بنى سوراً للقلعة وأنشأ فيها عمارات .وقد اهتم بإعمارها الملك الآشوري (آشور بانيبال). أما المصادر الاسلامية فذكرتها باسم (كرخيني)ولعل أقدم ذكرللاسم الحالي "كركوك" كان من قبل علي اليزدي في كتابه (ظفر نامه) وذلك في القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي) ويرى طه باقر وفؤادسفر احتمال كون الاسم الحالي (كركوك) مشتقاً من (كرخ سلوخ) مع أحتمال صلته بكلمة "كركر " وهو اسم بقعة النار الملتهبة خارج كركوك [1] وهما يقصدان گورگور– بابا گورگور) الذي يطلقه الأكراد على الجزء النفطي وعلى ضريح لأحد الصالحين هناك أيضاً يقع بجانب القسم الغربي من المدينة حالياً. أطلق الأكراد هذا الأسم على هذا الجزء لما كانت النار تشتعل من الغازات النفطية منذ أزمان وقد ذكر اسم ((كركوك)) الغياثي في القرن الخامس عشر على ما في ص١٨٩ من (تاريخ الغياثي) تحقيق طارق نافع الحمداني و لعل الغياثي اخذ الاسم من اليزدي و يحتمل ان الاسم استقر و شاع في القرن المذكور. ويرى الدكتور جمال رشيد أن الاسم الحالي جاء من (كوركورا) أي (گورگورا)الذي ذكره (بلوتارخ) وأن الميديين أضافوا اليه اللاحقة الزاگروسية (ak-uk) فأصبح (كوركورك) أو(كوركوروك) ثم تحول الى (كركوك) ولا علاقة بالصيغة

---

[1] طه باقر وفؤاد سفر / المرشد الى مواطن الآثار والحضارة – المرحلة الرابعة ص ٧-٨ ، حيث اخذنا منه معظم معلوماتنا المذكورة.

الآرامية[٢] واضاف أن اسم كركوك في أواسط الألف الثاني ق.م كان (ديمتو كرخي شيلواخو) أي قلعة مدينة بني شيلوا.

لقد أطلق اسم (بيت كرماي وباكرما) على منطقة كركوك في المصادر السريانية وفي المصادر العربية بالدرجة الثانية وكذالك باجرما وباجرمق تعريباً لباكرما في المصادر العربية وبهذا الخصوص جاء في المصادر الأخيرة أن (جرمق) كان قوماً سكنوا منطقة الجزيرة وفي دائرة المعارف الاسلامية أنه يظن أن أسم باجرما مشتق من كرمكان الذي كان يطلق على هذا الاقليم في لغة فارس الوسطى وهذه الصيغة نفسها مشتقة من أسم كرمو (GURUMU) وهو أسم قوم رحل ورد ذكره في النقوش المسمارية لذا سميت بباكرما وبيت كرماى أي موطن گرمو و فى تاريخ الموصل ج١ ص٢٢ لسعيد الديوەچي وكما فى مصادر اخرى ان الجرامقه من الفرس وقد أجلى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) الجرامقة من المنطقة على ما جاء في تاريخ ميخائيل الكبير[٣] وجرمق إذن هو تعريب گرمو ولهذا أرى أن الاسم الكردي (گرميان – گەرميان) الذي يطلقه الأكراد كاسم جغرافي على منطقة كركوك جاء من باكرما و گرمو وليس من (گەرم) بمعنى الحار أي المنطقة الحارة التي هي بعكس لفظ (كويْستان – زوزان) الذي يطلق على المناطق الباردة أي المعتدلة صيفاً و التي كانت القبائل الرحل تذهب اليها بمواشيها صيفاً والاّ فلماذا لا يستعمل الأكراد دوماً أسم (گەرميان) للسهول الكردية الحارة مثل سهول أربيل ومخمور أيضاً المتآخمة لمنطقة كركوك كاسم جغرافي.

اخيراً ان كون كركوك مركزاً للمنطقة كان قبل العهد الاسلامي او قبل العهد العباسي على اقل تقدير لما ان مركزها كانت (دقوقا) في العهد العباسي ماعدا فترة الامارة القفجاقية.

هوية كركوك الكردية والأدلة التاريخية والجغرافية

كان سكان كركوك الأوائل من السوباريين (سوبير – سابار) على ما جاء في دائرة المعارف البريطانية أي أن كركوك كانت جزءاً من بلاد سوبارتو قبل أن يستولي الگوتيون على العراق التي حددها مؤسس الدولة الأكدية سرجون (٢٣٤٠- ٢٢٨٤ق.م) بانها" ماتام عاليتام ما – رى – أم لارموتييام كى ايبلاكى ايما گيش , تيرگيش ابرين او كوركوركو " أي انها تشمل البلاد العليا لحد ابيلا (تل عطشانة شمال غرب حلب) وكل بلاد كوركور (الجبال)

---

[٢] الدكتور جمال رشيد/ كركوك في العصور القديمة ص ٤٢ وص ٣٥ .

[٣] نقل ذلك من تاريخ ميخائيل الكبير الأب يوحنا جولاع في مقال له منشور في مجلة مجمع اللغة السريانية ببغداد المجلد الثالث سنة ١٩٧٦.

وشملت برأي هرتسفيلد مناطق الفرات العليا ووديان نهر مرادصو(أي القسم الشرقي من نهر الفرات الذي ينبع بالقرب من آرارات) ودياربكر ومناطق ثالا وتومانا بوسط كردستان.[٤]

لم تكن كركوك و منطقتها جزءاً من العراق في العهد السومري و الاكدي و عهد الدولة البابلية الاولى و العهد الكشي و الاشوري و عهد الدولة البابلية الحديثة على ما ذكرنا ذلك مفصلاً في المواضيع الخاصة بهذه الدول.

لقد أكد العديد من علماء الآثاروالباحثين في التاريخ القديم أن كركوك (ارابخا) كانت عاصمة الدولة الگوتية التي سيطرت على العراق وقضت على الدولة الأكدية حوالي سنة (٢٢١٠ق.م) وكانت أيضاً عاصمة في القرن الثامن عشر والسابع عشرقبل الميلاد لملوك حوريين وهم آموريا إبن أوتا ومانسى وآرن – أورخى وآر – تيشوب وإلهيب تيلا ابن وورو – كونى وغيرهم.[٥]

أما في عهد دولة أديابين في العهد الفرثى فكانت كركوك أيضاً عاصمتها قبل أن تتحول العاصمة الى أربيل وقد امتدت هذه الدولة الى الفرات كما مرّ التفصيل في موضوع حكومة أديابين .

و في العهد العثماني كانت كركوك عاصمة أي مركز أيالت شهرزور التي شملت معظم مناطق كردستان الجنوبية وامتدت في الفترة الأولى بالقرب من پشتكوه وكرمانشاه الى ماوراء منطقة بارزان أي الى جزء من هكاري و الى منطقة (شنو – أشنه) و سردشت وحتى منطقة مريوان و هورامان و پاوه كما مرت التفاصيل في الموضوع الخاص ولاية شهرزور .

هكذا نرى أن مدينة كركوك كانت تحتل المقام الأول من بين مدن كردستان الجنوبية حيث أصبحت عاصمتها مراراً منذ أواخر القرن الثالث من الألف الثالث قبل الميلاد الى النصف الأخير من القرن التاسع عشر .

إن الجغرافيين العرب والمسلمين في العهد العباسي أي في أوج قوة العرب في العراق اي في عهد الخلافة العباسية لم يعتبروا كركوك ضمن العراق ولم يذكر أحد منهم أنها مدينة عربية أو تركمانية مع أن التركمان لم يدخلوا الشرق الأوسط في عهد معظم ما عدا جنود الخليفة المعتصم من التركمان الذين لم يثبت التاريخ أنه أسكن واحداً منهم في كركوك. من أولئك الجغرافيين ابن خرداذبه والبلخى والاصطخري وابن حوقل والمقدسي والهمداني والجيهاني و الشريف الادريسي كما ذكرنا سابقاً تحديدهم مع صور خرائطهم لحدود العراق وحدود إقليم الجزيرة وحدود العرب في العراق .

---

[٤] راجع د. جمال رشيد / كركوك في العصور القديمة ص٢٥وهو بحث علمي قديم.

[٥] كركوك في العصور القديمة ص٣٥

اعتبر شمس الدين سامي في كتابه قاموس الأعلام المطبوع سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٦م) وهو من المؤرخين الترك المعتمدين المنصفين مدينة كركوك إحدى مدن كردستان وقال إن ثلاثة أرباع سكانها من الأكراد وقد كتب ما يلي:

"كركوك مدينة في ولاية الموصل بكردستان وتقع على بعد ١٦٠ كيلو متراً جنوب شرق مدينة الموصل ووسط تلول صفراء وعلى واد أدهم وتشكل مركز سنجاق شهرزور عدد سكانها ٣٠٠٠٠ وفيها قلعة و٣٦ جامعاً ومسجداً و٧مدارس و١٥ تكية وزاوية و١٢ خاناً و١٢٨٢ مخزناً ودكاناً ودبستان واحد و٨ حمامات وجسر واحد على النهر ورشدية واحدة و١٨ مدرسة للصبيان و٣ كنائس وحاورة واحدة وفي القلعة المقامة على التل وكذلك في المحلات (الأزقات) الواقعة تحتها وعلى الجهة اليمنى من النهر التي تتركب منها **المدينة نجد أن ثلاثة أرباع السكان هم الكرد والبقية هم الترك والعرب وغيرهم وهناك تعيش ٧٦٠ أسرة يهودية و٤٦٠ أسرة مسيحية كلدانية الخ** "[٦].

لقد اعتبرت دائرة المعارف الاسلامية :مادة (باجرما بيت كرماى – باكرما) كركوك من مدن كردستان ومركز اقليم يمتد من دجلة الى جبل لارب وجبل شنعار شرقاً ومن نهر ديالى الى الزاب الصغير .علما أن جبل لارب هو سلسلة جبل بازيان التي تمتد من الضفة الشرقية للزاب الصغير بالقرب من مدينة طق طق الى نهر باسرا وأن جبل شنعار هو سلسلة جبل (سگرمه) أي سلسلة قرەداغ الجنوبية التي تمتد من نهر باسرا و الى نهر سيروان اسفل مدينة (دربنديخان) فيبدأ اقليم بيت كرماى (كركوك) من قرية (باني خيلان) بالقرب من دربنديخان جنوباً الى جبل حمرين و طوله من الزاب الى سيروان حوالي (١٥٠كم) و كانت السلستان تشملان الخط الفاصل بين هذا الاقليم و اقليم شهرزور (منطقة السليمانية) و في منطقة كركوك حالياً مدينة كركوك و حويجة و آلتون كوپرى و چمچمال و كەلار الحديثة و كفري و قرەتپه و طوز و داقوق. وعند البحث عن نفوس الأكراد ورد في دائرة العارف النص الآتي :

" وهم يشغلون لواء السليمانية (١٨٩٠٠٠) وهم أغلبية كبيرة في أربيل(١٧٠٦٥٠) **ولهم الأغلبية كذلك في كركوك** ".

---

[٦] أخذنا هذا النص العربي لعبارة قاموس الأعلام من كركوك في العصور القديمة ص ٤٩ وقد أدرج المؤلف الدكتور جمال رشيد النص التركي في ص ٤٩ علماً أن (دبستان) هي المدرسة الابتدائية و(الرشدية) هي المتوسطة ويقصد شمس الدين سامي بمدارس الصبيان الكتاتيب الدينية لتعليم الصبيان ويقصد بالمدارس المدراس الدينية كما يقصد (بالمحلات) الأحياء السكنية التي حول القلعة وليست (الأزقة).

وصل الرحالة بارون ادوارد نولد الى كركوك في أواخر القرن التاسع عشر و قال إنها منطقة كردية لذلك ألحقت بها منطقة السليمانية. راجع رحلته (گەشتێك بە عەرەبستان و کوردستان و ئەرمەنستان ص٢٨) ترجمة الدكتور حميد عزيز.

وقال المؤرخ العراقي عبد الزراق الحسني في ص ٢٢٠من (العراق قديماً وحديثاً) : " وينقسم سكان كركوك الى ثلاثة عناصر الكرد والعرب والتركمان ولكن الأغلبية الساحقة للأكراد لأن معظم قبائل اللواء من الأكراد كما قدمنا ".

أما يحي الخشاب فكتب في مقدمة شرفنامه ص ٢٠ بخصوص الأكراد قائلاً "وهم يسكنون مدينة السليمانية كلها **كما يكونون غالبية السكان في أربيل وكركوك** ".

وقد اعتبر الدكتور شاكر خصباك لواء كركوك ضمن ألوية كردستان وكذالك لواء الموصل وذلك في كتابه (الكرد والمسألة الكردية ص٤١ وقال إن نسبة الأكراد في لواء كركوك هي (٥٢,٢٪). لكن الحكومة العراقية إدعت أن نسبتهم هي (٢٠٪) على ما في القضية الكردية لمحمود الدرة) وهذه النسبة غير صحيحة و اعتبر محمد هادي الدفتري ايضا كركوك من مدن كردستان في كتابة (العراق الشمالي ص ٤,٣) وكذلك ميجر ميلينغن الذي جاب البلاد الكردية حيث نص على أن حدود كردستان تمتد الى جبل حمرين كما سبق كلامه وكذلك أدموندز وجرجيس جبرائيل هومى واعتبر لونگ ريك نهر الروز أي ان بلدروز الواقعة جنوب جبل حمرين بمسافة كبيرة و الواقعة بمسافة ٤٥ كم الى الشرق من بعقوبة الخط الفاصل بين العرب والأكراد وبهذا أدخل كركوك ومنطقتها ضمن كردستان وكذلك كابتن (هي) وتقدم ماكتبوه في موضوع (لكردستان الجنوبية حدود طبيعية) وكذلك لجنة عصبة الأمم الموفدة سنة ١٩٢٥ الى ولاية الموصل للبت في تقرير مصيرها وأكدت على كردستانية الولاية بما فيها كركوك وغيرها ووصت بتشكيل دولة كردية فيها على ما سبق حتى أعتبر مؤتمر القاهرة سنة ١٩٢١ كركوك ضمن كردستان و خارجة عن الاراضي العربية و وصى مراراً رئيس وزراء بريطانيا جرچل عدم إدخال كركوك في العراق كما سيأتي في موضوع مؤتمر القاهرة .

وأعتبر أيضاً مؤلفو كتاب (كردستان) كركوك ومنطقتها جزءاً من كردستان وقد ألفت هذا الكتاب بالأنجليزية في فلسطين سنة ١٩٢٣ لجنة من الخبراء والضباط السياسيين البريطانيين فجاء فيه بعد ذكر موقع ووصف مدينة كركوك : أن سكانها يتكونون من الكرد والعرب والترك وأن أكثريتهم تتكلم العربية والكردية وبصورة عامة يفهمون التركية وأن لهجتهم الكردية فرع من اللهجة الكردية[٧] .

---

[٧] كوردو كوردستان ص ٢٤ طبع سنة ٢٠٠٢ ترجم هذا الكتاب الى الكردية السيدان حسين نێرگسە جاری و حسين جاف.

قال لونكر يك: المفتش الاداري البريطاني في العراق في اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٢٣، وقد اعجب الرحالون بكركوك فوصفوها بانها " مدينة جميلة رائعة كان النطق السائد بالتركية المفككة والكردية الشهرزورية " علماً أن لونگريك كان في سنة ١٩٢١ معاون الضابط السياسي البريطاني للواء كركوك.

العـرب في محافظة كركوك

إن محافظة كركوك إقليم (بيت كرماى) على ما ذكرنا سابقاً تتمتع من الغرب والجنوب بحدود طبيعية تفصلها تماماً عن الأراضي العربية الواقعة وراء هذه الحدود التي هي عبارة عن نهر دجلة فسلسلة جبل حمرين .

وقد اجتاز بعض من العشائر العربية من غرب دجلة وجنوب حمرين بحكم المجاورة هذه الحدود ولكنها لم تعبر الحدود الى منطقة كركوك من أجل الاستقرار والتوطن لما أن السهول الواقعة في شرقي دجلة وشمالي حمرين الى مسافة حوالى (٣٠ كم) أو اكثر في بعض الأماكن كانت قليلة المياه و إنما كانت عشائر رحلاً متنقلة وراء العشب والكلأ لمواشيها وكانت تصل حتى عشرينات القرن العشرين الى منطقة السليمانية في بعض السنين الجافة وذلك بعد أخذ الموافقة من رؤساء المناطق الكردية على الإتيان بمواشيها اليها ولهذا كانت تعقد علاقات صداقة مع الأكراد .

لقد ذكرنا في موضوع (قضاء تلعفر) كيف أن عشيرة شمر القوية بعد أن أخرجها الوهابيون من الجزيرة العربية الى العراق في أواخر القرن الثامن عشر أو أوائل القرن التاسع عشر – هزمت عشائر العبيد وطي وجبور وعنيزة و الصائح وأخرجتها من اقليم الجزيرة فعبر دجلة قسم من الطي الى منطقة مخمور و كذلك عشيرة الصائح و عبرت عبيد وقسم من الجبور دجلة أيضاً الى منطقة حويجة. لقد ذكر فريزر في رحلة عام (١٨٣٤) و قد حضر عند محمد باشا الرواندزي و جاء الى اربيل كيف ان احد شيوخ عشيرة طي فر من امام عشيرة (جربا) القومية و لجأ هو و عشيرته الى محمد باشا الرواندزي و بفضل قانون و نظام الامير عاش مع عشيرته عيشة هنينة و ان عشيرة طي تمد محمد باشا بالمقاتلين كما في احتلاله لعقره و ذكر فريزر انه عندما سلب طي قافلة قطع الامير رأس الشيخ و علقه على باب خيمته. راجع ص٢٨– ٢٩ من (گەشتەکەی فریزر) الترجمة الكردية للمرحوم ئوميد ئاشنا.

هيأت الحكومة العراقية فرص الاستقرار في منطقة قرەتپه أي شمال حمرين لعشائر الكروي (الكردية المستعربة) واللهيب واندمج قسم من العرب في عشيرة (بيات) التركمانية في سهول كركوك وطوز خورماتو كما دخل في تركيب بيات الحالي قسم من الأكراد وهي العشيرة المسالمة الهادئة.

لقد عبر أيضاً قسم من عشيرة (عزة) العربية الى الوديان الشمالية من جبل حمرين في منطقة قره تپه التابعة لقضاء كفري والبقعة الأصلية التي تقيم فيها عزة تمتد من الصفحة الجنوبية من حمرين الى مدينة الخالص وهي عشيرة حسنة السمعة ولها صداقة مع الأكراد لجأ اليها الثائر الكردي (ابراهيم خاني دلو) الذي حرر مدينة كفرى سنة ١٩٢٠ من السلطة

البريطانية فحمت ابراهيم خان ولما توفي بينها و علم ان الانكيز يحاولون نبش قبره اهانة بجثمانه اخرجوا جثمانه منه ودفنه أبناء عشيرة عزة مع بعض من أقربائه في جبل حمرين في مكان سري كي لا يخرج الانكيز جثمانه من القبر ويعرف الآن بعض الناس قبره.[1]

لم تكن بين هذه العشائر العربية وبين الأكراد حزازات عشائرية أو قومية وكانت العلاقات بين الجانبين جيدة قبل أن يبث حزب البعث سمومه بينها وبين ابناء الشعب العراقي أيضاً .

إن عبور هذه العشائر العربية نهر دجلة وجبل حمرين الى داخل كردستان بمسافة محدودة أمر طبيعي بالنسبة للشعوب المتجاورة في العالم فقلما توجد الآن دولة في العالم خالية من الأقليات القومية وان هذا لايؤثر على الهوية الكردية للأراضي التي استوطنتها عشائر عربية ومع هذا فأن العرب القاطنين في كردستان أقل بكثير من الأكراد القاطنين في المدن والأماكن العربية في العراق بل اقل من الاكراد القاطنين في مدينة بغداد وحدها البالغين حوالي مليون نسمة او اكثر كما ذكرنا سابقاً مع ان تلك المدن و الاماكن لا تفقد هويتها العربية باقامة أولئك الأكراد فيها كما أن عدد التركمان الساكنين في كردستان الجنوبية أقل بكثير وكثير من الأكراد الساكنين في المدن و المناطق التركية في اناضول بل اقل بكثير من الاكراد القاطنين في استنبول وحدها، فأن أعتبرت المدن والأراضي الكردية التي يقيم فيها العرب أو التركمان مدناً وأراض عربية أو تركمانية فلا بد أن تعتبر المدن والأراضي العربية وكذلك التركية التي تقيم فيها الأكراد مدناً وأراض كردية رأساً برأس وليس ((اذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)) فاحكموا بالقسطاس المستقيم .

---

[1] من الأفضل تشييد قبة على ضريح ابراهيم خان لتصبح مصداقاً لهذين البيتين من الشعر العربي:

بتّل(نَهاكى) رسمُ قبر كأنه	على جبل فوق الجبال مُنيف
تضمن جوداً حاتمياً وسُؤْدُداً	وهمة مقدام وراي حصيف

وكذا تشييد قبة على قبر العالم الكردي (محمد على كردي) في جبل حمرين في نقطة تطل على الطريق العام من الغرب شمال شهر بان وكان قد وصى دفنه هناك على الحدود بين كردستان والعراق ليصبح قبره رمزاً للحدود ولكن البعثيين نبشوا قبره في عهد عبدالكريم قاسم وكتبت جريدة التآخي ضد هذا العمل اللا اخلاقي فأصلح الأكراد قبره ثم نبشوه مرة اخرى كان محمد على معلماً ولكنه كان عالماً فاضلاً يستأنس المجمع العلمي العراقي برأيه وله مؤلفات .كانت له بنت واحدة زودتني بمعلومات عن والدها عن طريق المراسلة. هكذا ينظر الأكراد الى جبل حمرين نظرة احترام وتقديس حيث يعتبرونه حدودهم القومية و سبق ان احتضن جبل حمرين قبر المتصوف الكردي الشهير (ابو ماجد الكردي) الذي عاش في هذا الجبل وتوفي فيه سنة (٥٦١ هـ/ ١١٦٦م).

التركمان في كركوك وغيرها من كردستان الجنوبية

بخصوص استيطان التركمان في مجموعة من مدن كردستان الجنوبية أبدأ معتمداً على المصادر التركمانية لا الكردية لأن التركمان إهتموا بتاريخهم وبمراجعة المصادر التاريخية لجمع المعلومات المتعلقة بهم أكثر من الأكراد, وأذكر في هذا الصدد معلومات تاريخية دقيقة ومنسية بالنسبة للوقت الحاضر وإني أرفض ماكتبه وما قاله ويقوله غير قليل من الأكراد من أن التركمان في كركوك ومدن أخرى كلهم من أصل كردي من عشائر كرديه إدعوا التركمانية في العهد العثماني تجنباً من الاضطهاد أو يقولون لا يوجد من التركمان سوى أسر محدودة أو يقولون ان التركمان استوطنوها في العهد العثماني لا في تاريخ أبعد، إن هذه أقوال باطلة .

إن تتريك(تركمنة)أسر غير قليلة من الأكراد خاصة في كركوك وأربيل أمرحقيقي ما زالت أنسابها الكردية معلومة بين الناس ولكن هذا أقل بقليل من إندماج وصهر التركمان بين الأكراد والعرب فاين الموجات التركمانية الكبيرة وخاصة الموجة السلجوقية الهائلة التي دخلت كردستان والعراق التي لا تخفى على المؤرخين الأمناء والتي تشهد على ذلك مصادر التاريخ خاصة مصادر العهد العباسي فأين الأعداد الكبيرة من التركمان التي استوطنت سامراء وبغداد وواسط والبصرة واستوطنت وسط وجنوب العراق على ما نجده في المصادر التاريخية سواء موجة السلاجقة الهائلة أو الموجة المغولية أو القره قوينلوة والآق القوينلوة و لكن هل أن المدن التي استوطنها التركمان الواقعة في شرق دجلة وشمال حمرين كخانقين زقرەتيه و كفرى و طوزخورماتو وداقوق وكركوك وآلتون كبرى وأربيل وكذلك مندلى لم تكن لها وجود قبل استيطان التركمان فيها منذ أوائل القرن الثاني عشر أواخر القرن الحادي عشر وهل أن التركمان هم الذين أحدثوا تلك المدن أوهل انها عندما قدم التركمان كانت خاوية على عروشها قفراً يباباً كوادي (جوف العير) خالياً من السكان ومصداقاً لقول الشاعر إمرئ القيس:

و وادٍ كجوف العير قَفْر قطعته   به الذئب يعوي كالخليع المُعَيَّل

او هل ان سكانها دمدم عليهم ربهم بذنبهم فجلعلهم كهشيم محتضر ثم أتت عليه ريح صر صر عاتية فجعلته هباءاً منثوراً فأهلكهم كقوم عاد و ثمود فجاء الغرباء فوجدوها خاوية على عروشها و استوطنوها او هل ان قلعتها العملاء التي تدخل في جوفها قلعتا اربيل و حلب كانت (كجلمود صخر حَطّه السيلُ من علِ) غير قابلة للسكن وقد تكونت من الطبقات الأثرية من سكن البشر في عهود تترى و هي تعج بالحياة آماداً على آماد.

أم أنها كانت مسكونة منذ اكثر من خمسة آلاف سنة بسكانها الأصليين الأكراد أحفاد شعوب زاكروس أقدم البشر في داخل أراضي الدولة العراقية الحالية مثل الگوتيين ولولو والحوريين ألم تكن كركوك عاصمة الگوتيين الذين أسسوا الدولة الگوتيه في العراق وسطه وجنوبه في الألف الثالث قبل الميلاد أولم تكن عاصمة عدد من ملوك الحوريين أولم تكن العاصمة الأولى لحكومة كردستان الجنوبية(دولة أديابين) في العهد الفرثي (الأشكاني) قبل وبعد الميلاد ألم تكن (نوزا–نوزى–گاسور–يورغان تپه) التي تكاد تدخل الآن ضمن مدينة كركوك– عاصمة القسم الشرقي للدولة الميتانية في الألف الثاني قبل الميلاد ألم تكن كركوك نفسها العاصمة الاقليمية لكردستان الجنوبية في العهد العثماني التركي نفسه ألم يكن استيطان التركمان الرئيسي في تلك المدن والسهول الواقعة في سفوح جبال زاگروس وسهول اقليم شهرزور بالقوة من جانب الدولة السلجوقية التركمانية؟و لم تكن لهم فيها سابقاً ناقة و لا جمل.

لذلك إن التركمان بل فئة سياسية منهم يخالفون الحقيقة التاريخية عندما يدعون أن كركوك أو تلك المدن الأخرى أيضاً هي مدن تركمانية غير كردية وأنها ليست جزءاً من كردستان مدفوعين في ذلك من قبل تركية التي لا تعترف بوجود اكثر من عشرين مليون كردي يعيشون تحت سيطرتها لا تعترف بحقوقهم القومية (حتى يلج الجمل في سم الخياط) إن استطاعت حتى أنها تدعو ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً أنها لا تقبل أن يحصل الأكراد على حقوق قومية ضمن العراق ايضا فلولا المخافة من أمريكا لجردت جيوشها على كردستان الجنوبية واحتلتها واتخذت منها قبرصاً ثانية ولكن الداهية الدهياء التي تخشاها وهي تحرر وانعتاق الشعب الكردي من استعبادها واستعباد دول أخرى إحتلت كل منها جزءاً من الوطن الكردي ستتحقق حسبما تفرضه حتمية التطور التاريخي لمسيرة الشعوب.

إن تلك الفئة من التركمان و اقصد حزب الجبهة التركمانية ورئيسه (صنعان قصاب الكردي) التي تعمل بتوجيهات تركية تتخذ من نفسها عرقلة أمام الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق وقد سبب مع المخابرات التركية حدوث العديد من المشاكل خلال هذه السنة في كركوك وداقوق وطوز أما التجمع الوطني التركماني المؤلف من ستة أحزاب تركمانية[1] فانها تدرك الحقيقة و المرحلة ومصلحة الاخوان التركمان المشتركة مع الاكراد لذا فانها متفقة مع القوى السياسية الكردية ومع الشعب الكردي و مع كردستانية كركوك فمثلا كتب السيد (وليد شركه) رئيس أحد الأحزاب التركمانية في بحثه المقدم الى الكونفراس

---

[1] الأحزاب التركمانية الستة هي حزب الشعب التركماني والاتحاد التركماني والاخاء التركماني والشروق التركماني والتحرير القومي التركماني والحزب الديمقراطي التركماني في كردستان.

الخاص بكركوك المنعقد باربيل سنة ٢٠٠١- مايلي: ((تتعرض كركوك لابشع عميلة تشوية و تخريب بهدف تعريبها و إلغاء طابعها الكردستاني الأصيل فهي حاضرة المدن الكردستانية تاريخياً)) أما تركمان تلعفر الذين يمتازون بالجرأة والشهامة فحسب معرفتي بهم منذ سنة ١٩٥٧ و كما كنت معلماً في قرية (محلبية) التركمانية الواقعة جنوب تلعفر سنة ١٩٦٢- كانت لهم علاقات متينة مع الاكراد وقد شاركوا في الثورة الكردية فكانت (الجبهة التركمانية) في الثورة الكردية تتألف من أربعين مقاتلاً من الپيشمەرگە التركمان و استشهد منهم (ابو فارس) ليلة ٢٥/ ٢٦ ايلول ١٩٦٣ في معركة (نمركیْ) على ما جاء في برقية من (زنطة) اي جهاز مقر حسو ميرخان الى (اراس) اي جهاز قائد الثورة مصطفى البارزاني و كان يقود الثوار في المعركة (هرمز ملك چكو) قائد الجبهة المسيحية المغوار و لدينا نص البرقية. لاباس بنا ان نشير هنا الى علاقات عشيرة (بيات) في الماضي الطيبة مع الأكراد.

فان دعوى الجبهة التركمانية لا يختلف عن دعوى حزب البعث وصدام التعريبي للمناطق والمدن الكردية وأهمها كركوك.

من الجدير بالذكر ان تركية لم تعثر الى سنة ١٩٩٤ في مركز الوثائق العثمانية باستنبول الذي يحتوى على مائتين و خمسين مليون وثيقة على وثيقة واحدة تثبت اهتمام الدولة العثمانية بالتركمان سواء في كركوك او في المدن الكردية الأخرى اهتماماً خاصاً و تثبت تفضيلهم على الاكراد او العرب و إعطائهم امتيازات و لو كانت في المركز وثيقة واحدة لنشرها المركز نفسه في الكتاب الخاص بوثائق الموصل و كركوك من تاريخ (١٩١٩- ١٥٢٥م) الذي اصدره في انقره ١٩٩٣ في ٧٢٢ صفحة و الذي بعنوان:

Musuel- KERKUK Ilc iLGiLi ARSV BEGELERi

إن المصادر التركمانية المؤلفة من قبل التركمان مع أنها قليلة عندي ولكنها هي أهم الكتب التي ألفها التركمان وهي (موجز تاريخ التركمان في العراق) الذي ألفها شاكر صابر الضابط ((الذي قيل انه كان بالاصل من اكراد قرية (سەرگەلوْ) في محافظة السليمانية)) ونشره سنة ١٩٦١ و(التركمان في عراق الثورة) تأليف عبداللطيف بندر أوغلو مدير الثقافة التركمانية في وزارة الاعلام العراقية الذي طبعه سنة ١٩٧٣ وكتاب (توركمن تاريخندن ياپراقلر) تأليف فاضل مهدي بيات الذي طبعه سنة ١٩٧٥ . ورد في هذه الكتب أن التركمان دخلوا العراق للمرة الأولى سنة (٤٥هـ- ٦٨٣م) وذلك عندما جلب عبيد الله بن زياد والي خراسان ألفي مجند من التركمان الغُزْ واستخدموا في الدفاع عن ميناء البصرة.

وفي (١٣٨هـ- ٧٥٦ م) أرسل الفضل بن يحيى البرمكي والي الخرسان (أفغانستان) عشرين ألف مقاتل تركماني الى العراق أسكنوا في (الحربية) جنب مدينة بغداد بعد بنائها من قبل المنصور العباسي وفي القرن التاسع الميلادي ألف الخليفة المعتصم جيشاً من التركمان

وأسكنهم في عاصمته سامراء وفي سنة ٣٢٤ هـ دخل العراق جمع من الأتراك بقيادة (بجكم) ضمنهم ابن رائق الى جنده في واسط وفي سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م عندما دخل معز الدولة بن بويه العراق وأسس فيها الدولة البويهية كان قسم من جيشه من الأتراك[٢].

لقد إرتكب شاكر صابر في ص ٥١ عند ذكره لمعز الدولة وبندر أوغلوعند ذكره لـ (بجكم) تحريفاً تاريخياً وهو قولهما أن هؤلاء الأتراك استوطنوا مدن سامراء و الموصل وكركوك وأربيل وتكريت وإن المصدر الذي نقل الأول معلوماته منه وهو (الكامل) لابن الأثير و إن المصدر الذي نقل منه الثاني وهو مروج الذهب للمسعودي لم يزكر فيهما ذكر الموصل وكركوك وأربيل وسامراء وتكريت مطلقاً أي لم يرد فيهما أن التركمان استوطنوا في ذلك التاريخ في المدن المذكورة . والمصدران متوفران في المكتبات العامة.

وكانت الموصل وكركوك وأربيل آنذاك تحت سلطة الدولة الحمدانية ولم يوجد آنذاك أي ذكر لتركمان متوطنين في تلك المدن في أي مصدر من المصادر وانما ذكر ابن الاثير ان معز الدولة اعطى اولئك التركمان مقاطعات في منطقتي البصرة و واسط على ما في الكامل ج ٨ ص ١٧١ من الطبعة المفهرسة ولم يرد فيه أنهم استقروا في المدن المذكورة.

ذكر شاكر صابر في ص ٥١ أن في سنة ٤٣٣ هـ دخلت موجة من التركمان العراق من أذربيجان(٢) حاصروا الموصل واستولوا عليها ثم استولوا على جزيرة ابن عمر وأنقذوا زعيمهم ((ثم استقروا في الموصل و أطرافها وتلعفر)).

هذا تحريف آخر لشاكر صابر وقد علق تحريفه هذا برقبة ابن الأثير إذ أننا اذا راجعنا ابن الأثير في حوادث سنة (٤٣٣هـ) لا نجد فيها أي ذكر لهؤلاء التركمان وانما كانت الحادثة في سنة (٤٢٠هـ –١٠٣٠م) حيث أغار التركمان الغز (أوغز) على مناطق الموصل والجزيرة (جزيرة ابن عمر– جزيرة بوت' [illegible] وصل وتلعفر وسنجار ودياربكر واستولوا على الموصل وانهزم أميرها قرواش بن المنـ[illegible] [illegible]عيلي الى السن (جبل مكحول– جبل ساتيدما) أو مدينة السن المقابلة للجبل والوقعة في شرقي دجلة إلا أنه جمع قواته وذهبت قوات الحلة بقيادة دبيس بن مزيد الأسدي وأبي الفتح الجاواني أمير أكراد جاوان في الحلة لنجدته فهزم قرواش التركمان وقتل منهم ألفي شخص قبل وصول قوات الأميرين المذكورين وذلك في منطقة تلعفر حيث ترك الغز الموصل بعد نهبها وطاردهم قرواش الى نصيبين (المتآخمة حالياً لمدينة قاميشلي) فلم يستقر أحد منهم في الموصل وتلعفر . أما جزيرة ابن عمر فلم يحتلوها وانما حاصروها لما أن أميرها سليمان ابن الأميرنصر الدولة من ملوك الدولة الدوستكية الكردية

---

[٢] شاكر صابر: موجز تاريخ التركمان في العراق ص ٣٥و٤٠و ٤٧, عبد اللطيف بندرأوغلو(التركمان في عراق الثورة ص ٩ و ١١ و ١٢, توركمن تاريخندن ياپراقلر ص ٨ و٢١ و ٢٤ و ٢٩.

كان قد ألقى القبض على أمير الغز أبي منصور(كوكتاش) فأطلق سراحه بناءاً على أمر من والده ثم إن هؤلاء التركمان رجعوا الى أذربيجان بخمسة آلاف رجل بقوا على قيد الحياة من مجموع حوالي ثلاثين ألف شخص عندما قدموا من أذربيجان وكان هؤلاء الغز قد فروا من أمام ابراهيم ينال وأخيه طغرل السلجوقي حيث لم يكونوا من الغز التابعين لهما[٣].

أما استقرار التركمان في كردستان فكان بعد استيلاء السلاجقة على العراق سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) بل في اواخر القرن الحادي عشر أو أوائل القرن الثاني عشر وإن أول ذكر للتركمان في منطقة كركوك أو في مكان آخر جنوب اوغرب منطقة شهرزور (منطقة السليمانية) أو في منطقة كويسنجق كان في سنة (٤٩٥هـ /١١٠٢م) حيث ذكر ابن الأثير في حوادث هذه السنة أن ((قلعة (خفتيذگان) عادت إلى حكم الأمير (سُرْخابْ) بن بدر بن مهلهل (بن محمد بن عنان) من أمراء الدولة العنازية الكردية وكان سبب أخذها منه أن القرابُلي وهو من قبيلة (سَلْغُر) التركمانية كان قد أتى الى بلد سرخاب فمنعه من المراعي وقتل جماعة من أصحابه فمضى قرابلى الى التركمان واستجاش بهم وجاء في عسكر كثير فلقيه سرخاب وقاتله فقتل (قرابُلي) من أصحابه الأكراد قريباً من ألفي رجل وانهزم سرخاب الى بعض جباله في عشرين رجلاً فلما سمع المستحفظان بقلعة خفتيذگان ذلك وكانا رجلين حدثتهما انفسهما بالاستيلاء عليها وكان بها ذخائره وأمواله وقدرها يزيد على ألفي ألف دينار فتملكاها واجتازبها السلطان بَرَكْيا روقْ فأنفذا إليه مائتي ألف دينار واستولى التركمان على جميع بلاد السرخاب بن بدر سوى دقوقا و شهرزور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستحفظين الآخر وأرسل الى سُرْخابْ يطلب منه الأمان ليسلم اليه القلعة فأمنه على نفسه و على ما حصل بيده من أموالها فسلمها اليه و وفى له)).

---

[٣] لم يستقر التركمان في أذربيجان في العهد السلجوقي وكانت تحكمها الدولة الهذبانية الكردية التي حالت دون ذلك وانما استقروا في عهد المغول وعهد تيمورلنك وكانت لغة مراغة التي اتخذها هولاكو عاصمة له في عهد المغول اللغة البهلوية المشوبة بالعربية لما أن العرب اثر فتح أذربيجان في عهد الخلفاء الراشدين اسكنوا قبائل عربية في أذربيجان فشوهت لغة سكانهاالبهلوية وفي عهد المغول انتشرت فيها اللغة التركمانية وانتشرت اكثر في عهد دولة تيمور حيث انتشر التركمان بصورة اكثر في القسم الغربي من أذربيجان كقبائل الغز وشاملو (تركان شاهى) وروملو وموصلو واسكنهم تيمور ثم دولة قره قوينلو في أذربيجان واستقرت تلك القبائل اكثر في المدن في عهد قره قوينلو وآق قوينلو وروجت لغتهم في المدن وان لغة (تات) أذبيجان تقلصت في المدن وهرباً من الظلم قبلوا لغة القوم الغالب اي التركمان وانتهت شيئاً فشيئاً لغة التات واللغة البهلوية. راجع كتاب (مراغه) ليونس مرواريد ص ٦٣٥ باللغة الفارسية وقد نقل معظم معلوماته عن حمدالله المستوفي .

من الجدير بالذكر أن قلعة خفتيذكان كانت تقع في الطريق الرئيسي بين اقليم شهرزور و أربيل[٤] وقد حدد موقعها ياقوت الحموي في مادة (خُفْتيان) من معجم البلدان، وقال انها ((قلعتان عظيمتان من أعمال اربيل إحداهما على طريق مراغة يقال لها خفيتان الزرزاري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم و سوق و واد عظيم و الأخرى خفيتان سرخاب بن بدر في طريق شهرزور من اربيل و هي أعظم من تلك و أفخم و يكتب في الكتب ((خُفْتيذكان)). علماً أن خفتيان الاولى حدد من قبل المؤرخين بـ (هوديان) الحالية الواقعة شمال غربي رواندز أما الثانية ((خفتيان سرخاب بن بدر)) فانها تسمى الآن بقلعة گان (قەلای گان) و لاشك أن هذا الاسم مخفف (خفتيذگان)[٥] وهي تقع في شرقي الزاب الصغير و تطل عليه و تقع في شمالها

---

[٤] في ٢٠٠١/٧/٧ تابعت الطريق الرئيسي التاريخي بين اقليم شهرزور وبين أربيل الذي كان يمر بموقع أو أمام موقع مدينة كويسنجق الحالية أو (أسكى كوى) وكان معي المهندس السيد أحمد عمر علي والسيد رزگار اسماعيل خضر فصورت قرية بوگد وقلعتها الخربة (٢١٫٣٠ × ٢١٫٦٠م٢). ثم صورتها في ٩/ ٨/ ٢٠٠٤ و مسحتها مع ابني دوستك وقد شيدها محمد پاشا الرواندزي بجدران سمكها (١٫٤٠م) وهي على نفس طراز قلعة (سارتكیٚ) اسفل بلدة دوكان على الزاب الصغير و ظهر لي انها شيدت على انقاض قلعة قديمة و هي تطل على الضفة الشمالية الغربية للزاب و إن قرية بوگد التي فقدت من سكانها (٥٣) شخصاً في عمليات الانفال تقع غربي قرية كليسة التي أكتشفنا في السفرة الاولى موقع الكنيسة التي سميت القرية بها ولم أتمكن من الوصول الى قلعة خفتيذگان , لا أستبعد ان تكون الأراضي الواقعة وراء الزاب حتى كويسنجق وسلسلة جبال هيبة سلطان تابعة لسرخاب أيضاً علماً أن منطقة رانية وقلعة دزه كانتا ضمن شهرزور لأن جمع أموال بمقدار مليوني دينار (يقدران بقوتهما الشرائية بحوالي نصف مليار دينار في وقتنا الحاضر) لا تجمع في قلعة حدودية عادة خاصة في قلعة تقع على الطريق العام وفي منطقة متموجة لا في جبال وعرة. تقرب منها شرقاً (قلعة جلندي) التي في غاية الحصانة والهيبة والواقعة في واد منزو حالياً مطلة على (نهر تابين) من روافد الزاب من ثلاث جهات ويمر جنوبي القلعة طريق يتفرع من طريق قلعة خفتيذگان ويتجه ماراً في وادي جلندي وزرزي الوعرين الى منطقة سورداش متجهاً الى المنطقة الجبلية شديدة الوعورة التي هي الجزء الشمالي من إقليم شهرزور لقد ناقشنا اسمها الغريب المطابق لاسم أسرة أمراء جلندي من عرب عمان ولا أستبعد الآن ان يكون أصل هذا الاسم هو (جُوَلْدَرْ) اسم فرع من فروع طائفة الغز الخمسة عشر ومنها قبيلة سلغر , فرض عليها الاسم أثناء احتلال التركمان لاقليم شهرزور ثم تحول الى اسم (جلندي) خاصة بعد وصول اسطورة جلندي الاسلامية الى المنطقة و كانت قلعة جلندي مدينة قديمة موجودة في القرن الاول الميلادي على اقل تقدير و ذلك بموجب اكتشافاتي الاثرية فيها (في ١٠/١٠/ ١٩٩٤ زرت قلعة جلندي مع الأخ صديق صالح فنشرت بخصوصها بحثاً في مجلة (هەزارمێرد) العدد (١٣) ايلول سنة ٢٠٠٠). و التفاصيل في بحثي المذكور.

[٥] تقع قلعة خُفْتيذكان على نتوء جبلي صخري ضيق مستطيل مطل على نهر الزاب الصغير من الشرق و على الطريق التاريخي القديم من الغرب في حدود قرية بولقاميش (بوقاميش) من الجنوب الغرب و في شمال شرق قرية گويتپه الكبيرة بـ (٧٫٢٠٠كم) كما تبعد عن بليدة آغجلر مركز الناحية بـ (١٩كم) و لها موقع

خلاب حيث تشاهد منها التوآت للزاب المتسع و ضفاف مروحية (دالية) جميلة و أراض متموجة حتى سلسلة (خالخالان- بازيان) و كان طريق إقليمي شهرزور و حدياب (اربيل) في أوقات إزياد مياه النهر يصل الى القلعة من الشمال الشرقي حيث كان يمر على جسر ما زالت آثاره باقية بمسافة حوالي (٥كم) في شرقي قرية كليسة الواقعة على الضفة الغربية.

أما الطريق في الصيف فكان يعبر النهر في نقطة بين گويتپه من الجنوب و قرية (كانى بى) على الضفة الشمالية حيث الماء خفيف في تلك النقطة العريضة و هذا أقصر من الطريق الأول بحوالي (٢٨كم) و كانت قلعة (گويتپه- كوك تپه) تقع على الطريق الثاني.

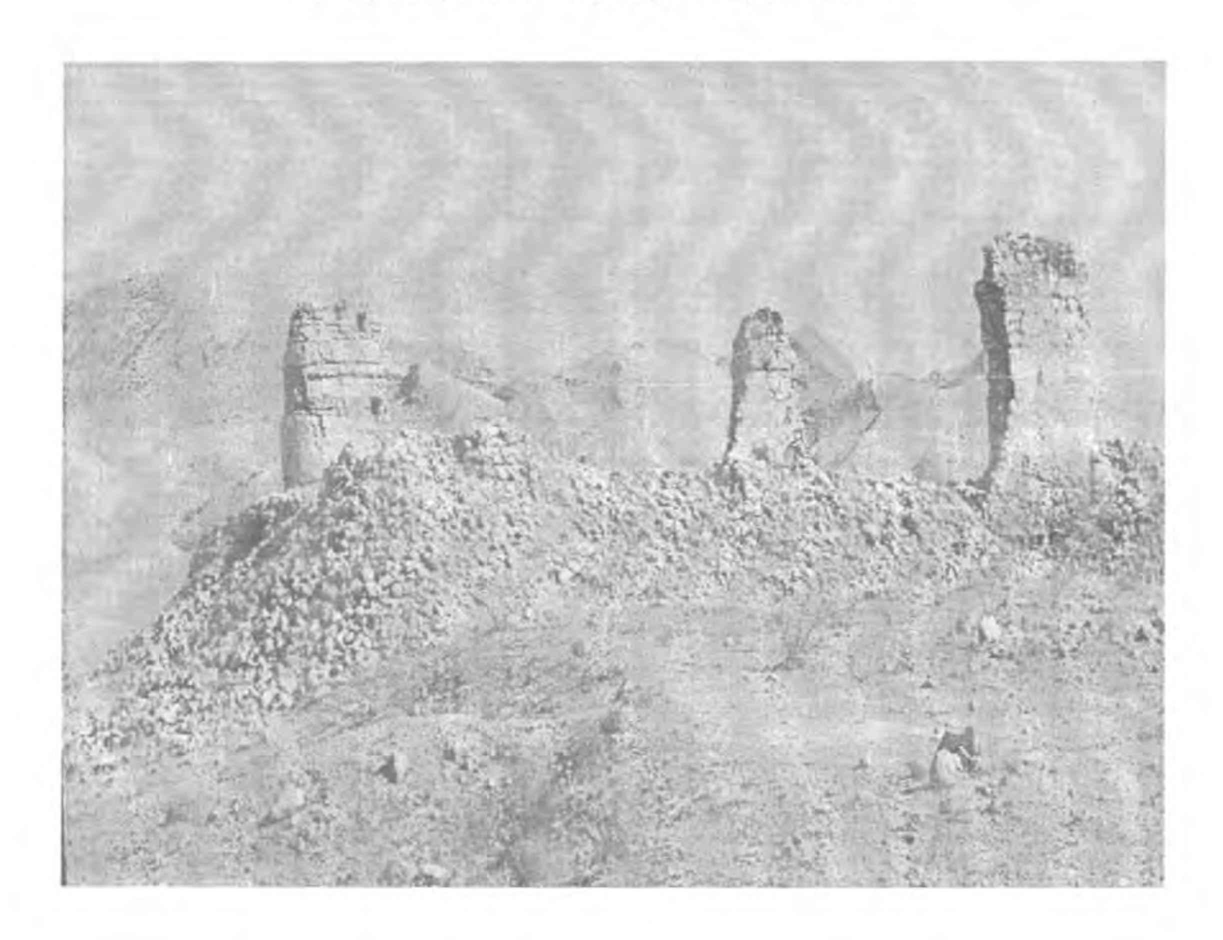
طول القلعة (خفتيذگان) من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي (١٠٠م) و عرضها (١٣م) إن الجانب المطل على النهر صخري عال حصين لذلك لم يسور أما الجانب الآخر المطل على الطريق فقد سور بالحجر و الجص وشيد السور و الأبراج على شريط صخري و عرض السور و الجدران يقع بين (٩٠- ١١٠سم) و يقع الباب في الجانب الجنوبي الأسفل وقد لاحظت ان الباب شيد مع طرفي البرجين الجانبين بميزة معمارية جميلة اما الميزة الأخرى للقلعة فهي إتساع زراقات (مزاغل) الأبراج الكبيرة حيث اتساعها من الخارج (٤٠سم) بينما كان المفروض ان تكون أضيق. لم نجد فيها أدواراً تعميرية وهي من العهد الاسلامي و نظراً لما ذكره ياقوق الحموي من انها تعرف بـ (خفتيان سرخاب بن بدر) لا يستبعد ان تكون مشيدة من الامير الكردي سرخاب (سهراب) و في داخل القلعة آثار مجموعة من الأبنية.

بين القلعة و گويتپه بالقرب من ضفة النهر آثار خان كبير (٢٤ × ٢٤م) ينسبه الأهالي الى (پاشاى كوره) أي محمد پاشا الرواندزي لكنه قديم.

كان طريق شهرزور يتجه من تحت القلعة نحو الجنوب الشرقي ماراً في حدود قرية عسكر و آغجلر الى أن يتصل بطريق كركوك خلف مضيق بازيان عند قرية (كانى شيطان) أما طريق كركوك فيتجه من عند القلعة الى گويتپه و الجبل الواقع في جنوبه الغربي علماً أن القلعة لم تكتشف من قبل المديرية العامة للآثار في العراق. لا يسع المجال للبحث أكثر بخصوص القلعة و هذا الطريق التاريخي الذي جمعنا معلومات مفصلة بخصوصه في عدة سفرات وسوف ننشر البحث عنهمه في مقالين علماً اني قد سمعت مراراً باسم هذه القلعة منذ حوالي ثلاث عشرة سنة و لم أتمكن من زيارتها و في (٣٠/١٠/ ٢٠٠٤) توجهت لزيارتها مع السيدين كمال رشيد و محمد صالح كريم من آثاري دائرة آثار السليمانية و من أخلصهم و أنشطهم فقالا إنهما زارا في شهر تموز المنصرم القلعة فجئنا الى موقع أثري في غرب آغجلر بخمسة كيلومترات و قالا إنه يسمى (باجگه) و هو يقع بين تلين طبيعيين فعثرت فوراً على أحجار عليها رموز دينية ميترائية ثم على آمتدادات اثرية شاسعة لم يشاهداها و كانت تقع في حدود قرى (كوزه بوره) و (دالاوا) و (علياوا) فاعلمتهما أنه عبارة عن معسكر فرثي (اشكاني) واسع و لم نتمكن من تحديد بدايته و نهايته علماً أنه لم يكتشف من قبل المديرية العامة للآثار في العراق و بتاريخ (٣١/ ١٠/ ٢٠٠٤) كتبت تقريراً عن الموقع باسم (قەلاى خفتيذگان- المعسكر الفرثي) و قدمته الى دائرة آثار السليمانية و في العاشر من شهر كانون الأول سافرنا معاً الى نفس الموقع لكي نحدد بدايته و نهايته و سافرنا الى گويته التي تبعد شمالاً عنه بـ (٦كم) فاعلمنا عدد من الناس أن قلعة (گان- خفتيذگان) هي غير (باجگه) و كنت قد تحدثت مراراً للأخين المذكورين و لغيرهما من موظفي الآثار أن القلعة تقع في حدود قرية (بولقاميش- بوقاميش) فرافقنا السيد محمود عزيز

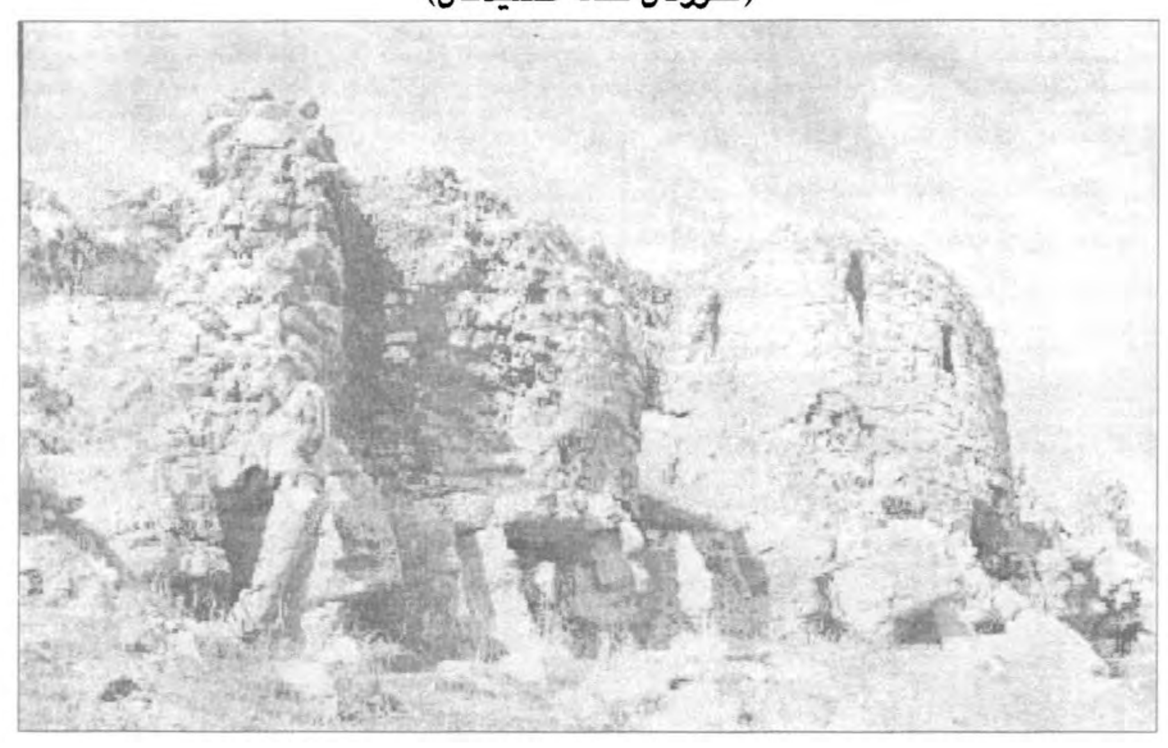
على الضفة الشمالية للزاب (قلعة بوگد) التي شيدها محمد پاشا الرواندزي على انقاض قلعة قديمة لحماية هذا الطريق الستراتيجي ايضاً وهذه صورتها وقد دمرها نظام صدام بالمتفجرات.

(صورة قلعة بوگد التى دمرتها الحكومة بالمتفجرات)



امين من گويتپه و دلنا على القلعة.... و هكذا خطأت في تقريري المذكور و لكن كانت لاكتشاف مساحات شاسعة من المعسكر المذكور و معرفة هويته بالاحجار الدينية الكثيرة و تحديد زمنه بالعهد الفرثي (١٢٩ او ١٢٧ ق.م- ٢٢٧ ب.م)، فائدة عظيمة علماً أن إقامة هذا المعسكر هنا كانت للتحكم في طريق الزاب اي طريق شهرزور- اربيل المهم.

(صورتان لقلعة خفتيذگان)



لقد عبر السلطان (بَرَكيًا روق) ابن السلطان ملكشاه السلجوقي نهر الزاب من نقطة قريبة من القلعة سنة (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) وهو قادم بجيشه المنهزم أمام جيش عمه (تُتُش) من نصيبين وعبر دجلة عند (بلد) فوق الموصل ماراً بأربيل الى شهرزور متوجهاً الى أصفهان على ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٤٨٧هـ.

فعلى هذا إن القتال بين الأمير سرخاب وقرابلي من قبيلة سلغر من طائفة الغز اكبر طوائف التركمان التي تكون منها الجيش السلجوقي إن لم يكن في سنة (١٠٩٤) فانما كان قبيلها ولا يعلم بالضبط مكان القتال هل انه كان في منطقة قلعة خفتيذگان الى دربندبازيان أو سهل كويسنجق الذي شمله انتشار التركمان أيضاً أو في منطقة قريبة من نهر ديالي او منطقة دربند بيلوله و دربند سرتك في قضاء خانقين حيث أن التركمان السلاجقة إحتلوا أولاً مدينة حلوان التي تمثلها حالياً مدينة زهاو عاصمة الدولة العنازيةالتي كانت خانقين و شهربان و بلد روز و مندلي من بلاد هذه الدولة ما عدا منطقة كرمانشاه. علماً أن قرابلي لم يتخل عن المنطقة التي احتلها والتي بقيت بأسمه حتى النصف الأول من القرن الرابع عشر وظلت تعرف باسم (ولاية قرابلي) و (دربند قرابلي)[٦]. هذا ومع انني لا أستطيع أن أحدد ولاية قرابلي ودربند قرابلي إلا أن العالم الموسوعي الكردي الشهيد الملا جميل الروژ بياني حدد دربند قرابلي بـ (دربند يخان) الواقعة جنوب السليمانية بـ (٦٩كم)[٧] ولكنه في نفس الوقت يرى أن المعركة مع قرابلي كانت بالقرب من قلعة خفتيذگان و لم يعلم أن القلعة كانت تقع على الزاب الصغير.

هذا ومن حيث أن مدينة دقوقا وكذلك خانيجار (طوزخورماتو) كانتا تحت حكم سرخاب بعد المعركة لمدة اكثر من عشر سنوات وقد استولى سنة (٤٩٨هـ/ ١١٠٣م)

---

[٦] ذكر اسمها في معاهدة الصلح التي ابرمت سنة (٥٨١هـ/١١٨٤م) بين صلاح الدين الأيوبي وأمير الموصل مسعود بن مودود بن عماد الدين زنگى حيث تنازل عز الدين مسعود عن شهر زور وأعمالها و ولاية القرابلي وجميع ما وراء الزاب من الاعمال لصلاح الدين مقابل تخليه عن محاولة الاستيلاء على الموصل وكان قد وصل الى (زمار) على ما ذكره ابن الأثير في حوادث السنة المذكورة والمقصود بالزاب في المعاهدة (الزاب الكبير) حيث أصبحت أربيل وكركوك حتى نهاية شهرزور من أملاك صلاح الدين وذكر ايضاً أسم (دربند قرابلي) في حوادث سنة (٥٨٦هـ / ١١٨٩م) حيث أقطع صلاح الدين مظفر الدين كوكبورى (اربيل وشهرزور وأعمالها ودربند قرابلي وبني قفجاق).

[٧] الروژبيانى / مدن كردية ص٦١.

بَلَكْ بن بهرام بن أَرْتُقْ على (خاكَيجار) من مدن سرخاب (سَهراب)[8] وباعتبارهما في طـريق كرخينـي (كركـوك)- فـأن التركمـان لم يسـتقروا في كركـوك مثلمـا لم يسـتقروا في المـدينتين المـذكورتين حتـى وفـاة سـرخاب سـنة (٥٠٠هـ / ١١٠٧م) الـذي يحتمـل جـداً أن عاصمته كانت مدينة خورمال. علماً أن داقوقا الواقعة في جنوب كركوك بمسافة (٣٠كم) كانت اكثر أهمية في القرن الحادي عشر من مدينة كركوك حسبما تدل عليه الأحداث التاريخية حيث كانت في العهد العباسي مركز منطقة كركوك اي كانت كركوك بلدة صغيرة تابعة مع جميع منطقتها الحالية لدقوقا على ما ذكره طه باقر و فؤاد سفر في (المرشد الى مواطن الاثار و الحضارة- الرحلة الرابعة ص٥) و كانت دقوقا و كركوك اي منطقة كركوك تابعة لاربيل في عهد السلطان مظفر الدين كوكبري (٥٦٣-٦٣٦ هـ) الذي يرجح انه شيد منارة دقوقا حيث اقطعها إياه صلاح الدين الأيوبي مع منطقة شهرزور سنة (٥٨٦ هـ/ ١١٨٩م) وكان قد اقطعها كلها سنة (٥٨١ هـ) للأمير حسن من أسرة قفجاق. هذا ولا توجد أية إشارة الى استيطان و استقرار التركمان في كركوك في القرن الحادي عشر وإن كان قسم قليل من التركمان وصلوا مثل قرابلـي الى المنطقـة وراء الرعـي والكـلأ للمواشـي الـتي سـلبوها مـن سـكان العـراق وايـران وكردستان فلم يكونوا مستقرين في المدن الواقعة في سفوح جبال زاكروس.

إن استيطان التركمان في كركوك وشهرزور والمدن الكردية الواقعة شمال حمرين من خانقين الى كركوك كان بعد ازالة ما تبقى من الدولة العنازية في شهرزور ومنطقة كركوك في عهد أبي منصـور بن بـدر بن مهلهل بـن محمـد بـن عنـاز الـذي تـولى الحكـم بعـد وفـاة أخيـه سـرخاب[9] وبعـد تعـيين الأمـير فقجـاق بـن أرسـلان تـاش مـن الطائفـة الايواقيـة (الايوانيـة)مـن

---

[8] يحتمل جداً أن استيلاء بَلَك على خانيجار كان بأمرمن عمه إيلغازي بن ارتق الذي كان شحنة العراق اي مدير شرطته وكانَ من مؤيدي السلطان محمد بن ملكشاه في النزاع بينه وبين اخيه بركياروق اما سرخاب فكان مؤيداً لبركياروق وقد شارك بقواته في القتال ضد السلطان محمد حيث رافق بركياروق عندما قدم من بغداد الى شهرزور واقام ثلاثة ايام في ضيافة سرخاب في سنة (٤٩٣هـ/ ١١٠٠م) ومنها توجه ومعه سرخاب الى همدان وانهزم في القتال امام أخيه السلطان محمد .

[9] يحتمل جداً أن (الملك بدر) الذي كتب السيد ابراهيم الحسيني في مذكراته انه كان ملك شهرزور و يقيم في خورمال (مدينة شهرزور) كان من الأسرة العنازية (الآنازية) ويحتمل أن العنازيين إحتفظوا بسلطة محدودة أثناء حكم قفجاق وذكر الحسيني وكان من أكراد اللور في منطقة شهربان أنه تزوج بـ(عنبر) بنت الملك بدر سنة (٥٣٠هـ- ١١٣٥م) وتوجد مذكراته على صفحة من القرآن الكريم في معهد المخطوطات ببغداد تحت رقم (١٦٤٢٥). بخصوص (خانيجار) راجع هذه المادة في معجم البلدان وقد قال ياقوت انها مدينة بين بغداد وأربيل قرب دقوقا وكذلك الروژبيانى: مدن كردية ص ٥١ الذي قال توجد ثلاثة اماكن بهذا الأسم منها طوزخورماتو و(هه زاركانى) بقرب قره هنجير وآخر في منطقة زنكاباد واعتبرفي (ميْژووى حه سه نويهى وعهييارى) ص٢٠٤(خولنجان) مدينة طوز وإن كلام ياقوت صريح وواضح وقد علمت من سكان گەرميان:

التركمان أميراً عليهما من قبل الدولة السلجوقية وإن سنة تعيينه غير معلومة لنا شكل الأمير قفجاق (المسمى باسم بلاد قفجاق التركمانية الواقعة شمال بحر خزر مع إتصال لها بالبحر)إمارة تركمانية قوية واستولى التركمان على القرى الكردية واغتصبوها خاصة في مناطق السهول وغيروا اسماءها الكردية الى أسماء تركمانية مازالت هي أسماء لعشرات من القرى الكردية حتى اليوم وإن قلة الأسماء التركمانية في القرى الجبلية تدل على أن سيطرة التركمان عليها كانت قليلة , وإن تلك الأسماء تعود الى ذلك العهد خلافاً لما يظن الكثيرون انها تعود الى العهد العثماني[١٠]. هذا وكانت الدولة العنازية هي التي كانت تقف أمام استيطان التركمان وبإزالتها زالت العقبة أمامهم خاصة وأنهم كانوا أصحاب دولة وقوة وهي الدولة السلجوقية التركمانية وكان أمراء بني قفجاق يقيمون شتاءاً في كركوك (كرخيني) ويذهبون صيفاً الى اقليم شهرزور (محافظة السليمانية الحالية) حيث المناخ المعتدل .

ان الدولة السلجوقية المستولية على ايران وكردستان والعراق كانت تختلف عن استيلاء الدولة البويهية عليها لأن البويهيين كان شعبهم الديلم شعباً مستقراً في وطنه في ايران لكن الدولة السلجوقية كان لها شعب كبير نازح من وطنه في أواسط آسيا شمال خط بحر الخزر وأفغانستان فأصبح بدون وطن لذلك كانت من أهم أهدافها ومرتماها إسكان شعبها التركمان في البلدان الخاضعة لها ولهذا فأنها وزعت معظم المناطق التي استولت عليها على أمرائها كاقطاعات واسعة وكان هؤلاء الأمراء على رأس قبائل نازحة من وطن بعيد لاتلك شيئاً من متاع الدنيا سوى ما يحصلون عليه من أموال شعوب تلك البلدان المستقرة عن طريق السلب و النهب فكان همهم ومن واجبهم اسكان عشائرهم في المقاطعات التي أمروا عليها وذلك بالاستيلاء على قرى ومزارع سكانها ولهذا كما قال شاكر صابر في كتابه ص٥٤

أن في منطقة زنگەنه بقرب (خان وستم آغا) وبقرب نهر ئاوه سپى (آق صو) توجد قرية باسم خانيجار وأخرى باسم (قوليجان) وهما بعيدتان جداً عن الطريق العام الذي كان يمر من خانيجار(طوزخرماتو) الى دقوقا وكركوك.

[١٠] من تلك الأسماء التركمانية ملكندى أسم القرية التي بنيت فيها مدينة السليمانية سنة ١٧٨٤ وما زال أسماً لحيى من أحيائها يقع شرقي بناية السراي راساً ومعناه قرية الملك فكلمة (كند) التركمانية محرفة من كلمة (گوند) الكردية على ما كتبه لي المؤرخ الراحل الروژبيانى في رسالة له , ومنها قرية (ولوبه) و قرەتوغان الواقعتين حالياً ضمن حدود بلدية السليمانية من الجنوب وقرية آبلاخ من أحياء السليمانية ايضاً وقد شيد معظم النصف الغربي من السليمانية على الأراضي التابعة لسكان آبلاغ وقد سلبت منهم ولم يعوضوا عنها ومنها قرية باوه گيلدى وحسن تپه وقره چتان وسورداش وقزقاپان وقازانقايه وغيرها ومازالت أسماء ما يقارب الثلث من القرى التابعة لناحية سرچنار من قضاء مركز السليمانية أسماء تركمانية.

نقلاً عن العلامة الدكتور مصطفى جواد إنه (صار قواد السلاجقة وأمراؤهم أهل إقطاع وضياع من العراق وما جاوره من الجزيرة والشام وبلاد العجم وأسس كثير من أمراء السلاجقة أمارات تركمانية كامارة بني أرتق بماردين وامارة أتابكة الموصل وامارة زين الدين كچك في أربيل وامارة بني قفجاق في كرخيني وامارة القرا ارسلان بآمد (دياربكر) وأتابكة الجبل واذربيجان والامارة السلغرية بشيراز والامارة الإيواقية في جبل حمرين). و كذالك (امارة شاه أرمن) لسكمان القطبي في خلاط الواقعة على الساحل الشمالي لبحيرة وان) إنطلاقاً من هذا الهدف أسكنت الامارة القفجاقية التركمان التابعين لها في أخصب السهول الزراعية في منطقتي كركوك وشهرزور وذلك بالاستيلاء على مزارع وأملاك سكانها الأكراد وظلوا يحثون التركمان الآخرين على المجيئ الى المنطقتين وكما قال عباس العزاوي في (شهرزور– السليمانية ص ١٢٥): إن الأمير القفجاقي " تسلط على تلك الأنحاء... وزاد جمعه وقصده التركمان من كل فج عميق"

لقد وصل ظلم وتعديات الامارة القفجاقية حداً كبيراً الى درجة أن عماد الدين زنگى أمير الموصل من التركمان أيضاً أشفق على أكراد منطقتي كركوك وشهرزور بسبب اضطهادهم من قبل الامارة القفجاقية وإنه عندما جهز جيشه للإستيلاء على امارة قفجاق أوصى قواده باحترام الاكراد وبعدم ظلمهم وقال إن بني قفجاق ظلموا الأكراد كثيراً على ماكتبه ابن الأثير في كتابه (التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ص ٥٨) وتمكن عماد الدين زنگى من الحاق الهزيمة بجيش قفجاق الذي لجأ الى الجبال والاستيلاء على امارته وأسر القفجاق نفسه وذلك سنة (٥٣٤هـ / ١١٤٠م)[١١].

---

[١١] بالرغم من أن عماد الدين زنكي وصى قادته بعدم إيذاء الأكراد إلا أن أحد قادته و هو حاجبه صلاح الدين محمد بن أيوب الياغسياني كان قاسياً ظالماً فظلم الأكراد حتى انه قطع بالسيف قامة ابن عجوزة كردية (من سكان حصن ماسرّا) الى نصفين أي شطرين وكان إبنها الآخر قتل أيضا. لم أجد ذكراً لاسم موضع معين في الحملة على قفجاق سوى اسم حصن (ماسر) الذي كان من الطين وكان في موقع وخم واستولى على هذا الحصن صلاح الدين محمد وأحضر بين يديه من الحصن نساء وصبيان من المسيحيين واليهود وقد ذكر أسامة بن المنقذ (ت ٥٨٤هـ) هذه المعلومات في (كتاب الاعتبار ص ١٥٨) تحت عنوان ((يقطع من يشاء نصفين)) لا أضن أن تكون (باسره) الواقعة في شمال غرب سنكاو(سەنگاو) ولها مضيق تاريخي بين سلسلة بازيان وسلسلة قەرە داغ (سەگرمە) يجرى فيه نهر ونحتت على جانبه الشمالي الغربي صورة أحد ملوك المنطقة نحو أربعة آلاف من ملوك الگوتين أو (لولو) وقد صورناها وضبط اسم (ما سر) في الكتاب بضم السين المشددة وفتح الراء المشددة و في ضبطه خطأ والاحتمال الأقوى أن يكون الحصن في– شهرزور لأن سهل شهرزور هو المكان الوحيد في منطقة السليمانية الذي وصف بالوخامة في عدد من المصادر وأن ما قاله اسامة من أن الحصن كان من الطين فيحتمل جداً انه كان تلاً من التلول الأثرية الترابية لأن حصون المناطق الجبلية هي حجرية وليست ترابية و لا استبعد ان يكون تل (ياسين تپه) أكبر التلول الأثرية في سهل شهرزور وكان في وقت ما مركز السهل ومدينة في العهد الاسلامي كان يسكنها بجانب الأكراد

ونصب عماد الدين ابنه الأكبر سيف الدين غازي أميراً على شهرزور و لما قتل عماد الدين وحل محله سيف الدين عهدت امارة شهرزور الى أمراء تركمان تابعين لأتابكية زنگى ففي سنة ٥٦٣هـ كان أمير شهرزور أسمه (بوزان) ثم كان أبنه شهاب الدين[١٢].

يشمل أسم شهرزور هنا اي في عبارة ابن الاثير منطقة كركوك أيضاً فكثيراً ما أدخلها المؤرخون ضمن شهرزور كما فعله أبن الأثير هنا ولهذا اكتفى باسم شهرزور ولم يذكر كرخينى ايضاً وشمل أسم شهرزورالمناطق الواقعة في غرب الزاب الصغير الى أربيل أحياناً فقد استخدمت مثلا نسبة (الشهرزوري) للعالم الكردي الشهير ابن الحاج فاشتهر بـ (ابن الحاجب الشهرزوري) مع أنه كان من أربيل حتى أن الدولة العثمانية أحيت ذلك التوسع الجغرافي لاسم شهرزور بإدخال معظم مناطق كردستان الجنوبية تحت اسم (ولاية شهرزور) على ما مر ذكره مفصلاً.

ثورة الأكراد على التركمان

استولى التركمان على معظم أنحاء كردستان واستوطنوها و أسسوا فيها اماراتهم بعد أن قضت دولتهم السلجوقية على معظم الامارات الكردية واستولوا على القرى الكردية وأزاحوا كثيراً من أكراد السهول الى المناطق الجبلية واغتصبوا أملاكهم وغيروا بسرعة أسماء كثير من المدن والقرى ويقال إن مثل هذا التغيير كان عادة لدى التركمان وبزوال الدولة السلجوقية في العراق وكردستان سنة (٥٤٧هـ / ١١٥٢م) لم تبق دولة مركزية قوية تشد أزرهم سوى إماراتهم المتفرقة وفي سنة (٥٨١هـ/ ١١٨٦م) ثار الأكراد على التركمان في ((بلاد الجزيرة والموصل ودياربكر وخلاط وشهرزور وأذربيجان والشام وقتل فيها من الخلق مالا يحصى ودامت عدة سنين وتقطعت الطرق ونهبت الأموال " على ماكتبه ابن الأثير في الكامل حوادث سنة (٥٨١هـ). لا شك أن الأكراد استطاعوا نتيجة تلك الثورة التي دامت سنوات من إخراج التركمان من كثيرمن المناطق والمدن الكردية واستعادة قراهم واملاكهم التي اغتصبوها ومنها اقليم شهرزور الخالي الآن من التركمان الذي مازال كثير من القرى تحتفظ باسمائها التركمانية التي تدل على انتشار التركمان فيها الى حد كبير وقد حصرهم الأكراد نتيجة تلك

المسيحيون واليهود. وان مثل هذا التجمع السكاني المتنوع يحصل عادة في المدن وقد ذكر أسامة أن الأقسام الثلاثة كانت في حصن (ما سر).

[١٢] راجع ابن الأثير – الكامل حوادث سنة ٥٣٤ هـ بخصوص إمارة قفجاق و راجع شاكر صابر أيضاً ص ٧٣- ٧٥ من كتابه موجز تاريخ التركمان في العراق، و كذلك اربيل في العهد الاتابكي ص١٧٩-١٨١ للدكتور محسن حسين و اربيل في ادوارها التاريخية ص١٥٨ لزبير بلال و تاريخ الكرد و كردستان ص٣٥ لمحمد امين زكي.

الثـورة في مراكـز المـدن الكرديـة الواقعـة في شـرق دجلـة وشمـال جبـل حمـرين الـتي كانـت تسيطرعليها السلطة العباسية في بغداد سيطرة تامة والواقعة على الطريق العام الـذي سمـي قديماً بالطريق الملكي فحافظت سلطة الدولة على ابقاء التركمـان في تلـك المـدن وهـذا هـو سـر بقائهم فيها الى الآن .

من المحتمل جداً أن قسماً من التركمـان غـادروا الى خـارج كردستان أمـا الـذين كتبـوا ومازالوا يكتبون من أن الدولة العثمانية أسكنت التركمان في مدن خط (الطريق الملكي) العام كي يحفظوا الطريق لمرور الجيوش والقوافل التجارية فغير صحيح ولم يسبر هـؤلاء الكتـاب اغوار التاريخ .

أمـا كيـف انتهـت تلـك الثـورة وذاك القتـال فكـان ذلـك بفضـل وزيـر الدولـة الأتابكيـة في الموصـل (مجاهدالـدين قيمـاز) التركمـانـي والسياسـي المحنـك ذي السـمعة الطيبـة لـدى الأكرادوالتركمان معاً حيث دعا إليه رؤساء من الطرفين وصـالح بينـهم وان المـؤرخ الكبير ابـن الأثير الجزري الذي تربي في المدينة الكردية (جزيرة ابن عمر) حاضـرة منطقة بوتـان- تـرحم لمجاهد الدين قيماز على عملـه هذا .

أما صلاح الـدين الأيـوبي فلـم يتـدخل في قتـال السـنوات العـدة ولم يصـالح بين الأكـراد والتركمان فإنه لم يكن يرغب في تقوية الأكراد ضمن البلاد الكرديـة وانمـا كـان يهمـه أن يجلـب الأكراد الى الشام ومصر ليستخدمهم في الحروب الصليبية ويتخذهم حطباً لنيرانها وفي التـاريخ دلائل علـى مـا قلنـا منهـا انـه عنـدما دخلـت مـن الـزاب الكـبير الى أقصـى حـدود شـهرزور تحـت تصرفه بموجب معاهـدة الصـلح بينـه وبين الأسـرة الأتابكيـة في الموصـل سـنة (٥٨١هـ) أحيـا الإمـارة القفجاقيـة التركمانيـة في كركـوك وشـهرزورحيث مـنح المنطقـتين لعـز الـدين حسـن بـن يعقـوب بـن قفجـاق الـتي أذاقـت الأكـراد الأمـرين حسـبما مضـى وكـان الأمـير حسـن يقـيم في الموصل كما كان والده وكذلك جده (بعد أسره) وعندما قبض مظفر الـدين كـوكبرى بعـد ذلـك بسنوات على الأمير حسن أي بعد أن منحه صلاح منطقة كركـوك و شـهرزور طلـب منـه اطـلاق سراحه بناءاً على طلب من الخليفة فلم يمنح صلاح الدين المنطقتين لأحـد من الأمراء الأكـراد سواء من سلالة الأسرة العنـازية (الآنازية) أو غيرها ولم يحب احياء امـارتهم الموروثـة سـابقاً التي دافعت عـن منطقة كركـوك وشـهرزور وحالـت دون توسـع التركمـان فيهـا ومنهـا ان صـلاح الدين عندما استولى على مدينة آمد(ديـاربكر) سـنة (٤٧٩هـ - ١١٨٤م) لم يمنحهـا لواحـد مـن الأمراء الأكراد وخاصة من سلالة بني مروان (الدوستكيين) أصحاب الدولة الدستكية الكرديـة ولـم يـرد احياء دولتهم أو امارتهم وانما أعطاهـا نورالـدين محمـد بـن قـرا ارسـلان حفيـد (أرْتُق) قائـد الدولـة السـلجوقية المكلـف بالقضـاء علـى الدولـة الدوسـتكية الـتي كـان أمنهـا وسـلمها

وديمقراطيتها بالنسبة لعصرها كدولة سويسرا في القرن العشرين كما أن صلاح الدين نهب مكتبة دياربكر العامة التي كانت من أمهات المكتبات في العالم الاسلامي حيث كانت فيها مليون واربعون الف كتاب[١٣].

لقد مضت تسعة قرون على بداية إستيطان التركمان في المدن والقصبات الكردية المذكورة اي الموجة الاولى من التركمان (السلاجقة) مع احتمال استيطان التركمان من الموجات اللاحقة في العهد المغولي و اق قوينلو و قره قوينلو و أسر من العهد العثماني و من المحتمل جداً أن التركمان الشيعة من الموجات اللاحقة لأن السلاجقة كانوا سنة و مهما يكن فان التركمان أصبحوا جزءاً من شعب كردستان التي أصبحت وطناً لهم ولكن لم تصبح تلك المدن والقصبات المتناثرة وطناً قومياً خاصاً بهم كأناضول وأذربيجان روسيا سابقاً وشيشان وقرغيزيا والأقاليم التركمانية الأخرى في آسيا الوسطى على ما يحبذه و يدعي به قسم من التركمان التابعين لحزب الجبهة التركمانية المرتبطة بتركية دون الأحزاب التركمانية الأخرى مع أن تلك المدن والقصبات ليست متصلة بعضها ببعض بل هي متفرقة وسط المناطق الكردية كما أنهم لا يشكلون أكثرية سكانها حتى يكون دعوى ذلك القسم القليل أو نقل الجبهة التركمانية مقبولة بعض الشيء و لا يمكن تشكيل دولة أونظام فدرالي أو حكم ذاتي لأقلية قومية لسكان مدن متقطعة من هذا القبيل- على جسور معلقة على ما قاله السيد مشعان الجبوري في ندوة له بجامعة صلاح الدين بأربيل سنة ٢٠٠٢ وليس من حق ذلك القسم من التركمان أن يدعي بأن كركوك أو أية مدينة أخرى من المدن المذكورة ليست مدناً كردية أو ليست مدناً من كردستان مع أن التركمان اقل بكثير و كثير من الاكراد في المدن و المناطق التركية في تركية اي في مناطق اناضول المختلفة فعلى هذا ليس من حقهم أن يقفوا ضد أي مشروع قومي كردي في كركوك وغيرها وضد إدخالها في النظام الفدرالي على الأساس الجغرافي والتاريخي والقومي لكردستان الجنوبية و عليهم أن يعلموا أن مصيرهم مرتبط بمصير الأكراد وبمصير كردستان ولهم أن يطالبوا بكل ما يستحقونه من الحقوق الثقافية والأجتماعية وقد منحتهم حكومة اقليم كردستان حقوقاً لم تمنحهم الحكومات العراقية حتى إنهم لم يتجاسروا على المطالبة بها سابقاً فمثلاً لهم الآن في حكومة الأقليم كلية ومعاهد تركمانية ولهم جمعياتهم وأحزابهم السياسية الحرة.

أما الادعاء بأن كركوك (مدينة القوميات المتآخية) حيث يقيم فيهابجانب الأكراد التركمان وقسم من العرب والمسيحيين . فان الغرض هو فصل كركوك عن كردستان الجنوبية

---

[١٣] بخصوص مكتبة دياربكر راجع كتابنا الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى – الجزءالثاني ص ٢٨٨- ٢٨٩ – الطبعة الثانية

والا فلماذا لا تعد بغداد و استنبول وطهران مدن القوميات المتآخية ففي بغداد ماعدا المسيحيين الكثيرين وما عدا التركمان مئات الألوف من الأكراد فقط إن لم نقل فيها مليون كردي وفي استنبول ما لا يقل عن مليون ونصف من الأكراد مع أن الأكراد هناك يقولون أن فيها ثلاثة ملايين كردي ما عدا القوميات الأخرى من اللاظ واليونانيين والأرمن والابجاز والجركس والبلغار وغيرهم وأما طهران فان الفرس فيها اقلية بالنسبة لسكانها من التركمان والكرد والأفغان والعرب وغيرهم فلماذا لا تتخذ هذه المدن (مدن القوميات المتآخية) ولا يشكل فيها نظام اداري خاص ومستقل ومنفصل عن باقي المدن الأخرى في العراق وتركية وايران ، أوهل أن (القوميات المتآخية) والديمقراطية التي يدعى بها أعداء الكرد من خصائص تربة كركوك الجيولوجية؟ ولماذا لا توجد في بغداد واستنبول وطهران وكذلك دمشق التي فيها مئات الألوف من الأكراد من أحفاد الأكراد الذين اتخذهم صلاح الدين حطباً لنيران الحروب الصليبية مدرسة ابتدائية كردية واحدة؟. لعل (مركز كربلاء للبحوث والدراسات) في لندن بتوجيهات سياسية من أحفاد الضباط السياسيين البريطانيين برسي كوكس وويلسن وأدموندز وأمثالهم ممن وهبوا كردستان الجنوبية بما فيها كركوك للعراق أو بتوجيهات منهم ومن أمريكا أول جهة إبتدعت تعبير" كركوك مدينةالقوميات المتآخية "تمهيداً لتقسيم آخر لكردستان فان مركز كربلاء أقامت ندوة في لندن في (٢١و ٢٢ تموز ٢٠٠١) تحت شعار (كركوك مدينة القوميات المتآخية نموذجاً لعراق المستقبل) دعا مجموعة من العرب والأكراد والتركمان الى المشاركة فيها بكتابة بحوث بصدد كركوك وفي أحد الأيام أبلغني السيد جلال جوهر وزير الصناعة في ادارة السليمانية أني مدعو ايضاً للمشاركة في الندوة وطلب مني الأسراع في كتابة بحث وقال لم يبق متسع من الوقت لموعد قبول البحوث فكتبت بحثاً بعنوان (المعالم الأثرية والتراثية في كركوك) وذلك إثر قراءة هدف الندوة في الصفحة الأولى من برنامجها بصورة مستعجلة وسطحية وأرسلت البحث الى المركز بالفاكس في السادس عشر من شهر أيار ثم لما قرأت برنامجها بدقة وجدت أن المركز فصل كركوك عن كردستان وكتب أنها مدينة ((تربط شمال العراق بوسطه وجنوبه)) وكتب ((شمال العراق)) بدلاً من اسم (كردستان) حسب المصطلح الذي وضعته الحكومة العراقية تجنباً من ذكر اسم كردستان فراجعت الأخ جلال الذي أعتبره من الكوادر المخلصين وقلت إني الآن متردد في المشاركة في الندوة للسبب المذكور إذ أحس أن وراء هذه الندوة خطة سرية ومؤامرة ضد كركوك لغرض فصلها عن كردستان بعد القضاء على نظام صدام في المستقبل وإن جازلكم (أي الأحزاب السياسية) المشاركة في مثل هذه الندوة (والسياسيون في كل واد يهيمون) فلا يجوز لي ذلك وأنا أعتبر نفسي مؤرخاً يحاسبه التاريخ فندمت وكتبت رسالة الى مركز كربلاء

بانسحابي من المشاركة في الندوة لأن ما ذكر من هدف الندوة يتناقض مع رأيي ومع مقالاتي و مع أحاديثي في التلفزة بصدد كركوك وأرسلت إليه الرسالة بالفاكس ثم كتبت إليه رسالة بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٧ شكرته على شطب اسمي وطلبت منه عدم الاستفادة من بحثي المذكور حتى مجرد الاشارة إليه في الندوة بل واتلاف نسخته لأني انشره هنا[١٤] علماً أن جماً غفيراً من الأكراد حضروا الندوة بينما كان الواجب مقاطعتها .

أن سياسيينا الكبار من الحزبين الكرديين الحاكمين وأجهزة إعلامهما بدأوا يطبلون ويزمرون للمصطلح الجديد ((كركوك مدينة القوميات المتآخية)) سواء لبساطتهم السياسية أو ركضاً وراء الرياء السياسي حتى بعد فصل كركوك عن كردستان وتشكيل ادارة جديدة مستقلة فيها بعد تحرير العراق من قبل التحالف الدولي وما زال مصير كركوك مجهولاً في المستقبل بينما كان يجب إلحاقها بحكومة اقليم كردستان وقد أبقتها أمريكا لحد الآن مملوءة بعرب (التعريب) الصداميين بدون تغيير جوهري في وضعها الموجود في أيام صدام وعدم إزالة آثار التعريب والتبعيث و مازالت الآلاف المؤلفة من سكانها الأكراد الذين طردهم منها النظام البائد لغرض تعريبها تقيم مشردة في المحافظات التي طردهم إليها ذلك النظام , اني لست ضد تآخي القوميات (ياليتها) ولكني ضد فصل مدينة النفط كركوك عن كردستان وضد تقسيم خامس او سادس لكردستان.

أما البحث (المعالم الأثرية والتراثية في كركوك) فقد كتبته بحذر شديد حيث ركزت فيه على ما كانت في قلعة كركوك من المباني التراثية .. لما أن مدينة القلعة كانت قد دمرت في ١٩٩٨ بأمر من صدام عندما صعد القلعة في ١٩٩٠/٣/١٦ ولم أتطرق في البحث الى المباني التراثية المزخرفة خارج القلعة وحتى قشلة كركوك الرائعة نفسها كي لا ينتبه نظام صدام إليها فيهدمها وقد نشرت البحث بسرعة في مجلة كركوك العدد (١) السنة الثالثة سنة ٢٠٠١ كي لا تنشره الندوة ضمن البحوث المخصصة لها.

إن العلاقات بين الأكراد والتركمان كانت جيدة في كركوك وأربيل وغيرهما ولم يكن بين الجانبين حقد قومي، واختلطوا حتى بعلاقات المصاهرة الكثيرة ولكن بخطة مدبرة من قوى قومية عربية سياسية أو من جهة تركمانية متطرفة على ما يقوله البعض حدث في الذكرى الأولى لثورة تموز أي في الرابع عشر من تموز ١٩٥٩م قتال في كركوك ذهب ضحيته أناس من الطرفين ترك أثراً سيئاً في العلاقات بين الطرفين لسنين لقد كتب الدكتور نوري الطالباني في كتابه (منطقة كركوك ومحاولة تغيير واقعه القومي ص ١٣٥- ١٣٩) عن هذه

---

[١٤] كانت الرسالة حسبما لاحظته الآن بتاريخ (٢٠٠١/٣/١٧) ويتضح لي الآن أن هذا التاريخ خطأ بدون شك لأنه آنذاك لم أكتب [illegible] التاريخ الحقيقي كان (٢٠٠١/٦/١٧) .

الحادثة بدقة وهو يلقي بالمسؤولية على القوميين العرب والبعثيين في أجهزة السلطة وعلى التركمان[١٥]. أما الآن فان الأحزاب التركمانية المخلصة ما عدا حزب الجبهة التركمانية المرتبط بتركية والموجه من قبلها لها علاقات طيبة مع الأكراد وحكومة الاقليم والأحزاب الكردية الى درجة كبيرة لأنهم يعلمون أن مستقبلهم يتحد مع مستقبل الأكراد ويعارضون التدخلات التركية المضرة بالتركمان وبالأكراد معاً.

اخيراً ان يشعر التركمان الان انهم اضعف من الأكراد في الدولة العراقية فليعلموا انهم في غابر الزمن سيطروا على البلدان الواقعة فيما وراء أفغانستان حتى سورية او حتى البحر الأبيض المتوسط و اصبحوا سادة العرب و الاكراد و الأقوام الأخرى في تلك البلدان و نشا منهم اقيال حرب و طعن و رجال عملهم و ادارة و سياسة و ليفتخروا بتاريخهم التليد (و تلك الايام نداولها بين الناس).

اخيراً لقد ظهر نتيجة الانتخابات في العراق في (٣٠/ ١/ ٢٠٠٥) ان نسبة الاكراد في محافظة كركوك (التاميم) كانت تزيد على نسبة التركمان والعرب والطوائف المسيحية مرة و نصف تقريباً حيث حصل الأكراد على (٢٣٧ر٣٠٣) صوتاً من مجموع اصوات الناخبين في محافظة كركوك و هو (٤٠٠ر٨٩٢) ناخباً وكان مجموع أصوات الناخبين من غير الاكراد (١٦٤ر٧٧٧) صوتاً وبضمها اصوات الناخبين التركمان وهي (٨٨ر٣٢٠) صوتاً اما أصوات التركمان في العراق كله فكانت (٩٨٥٢١) صوتاً، فحصل التركمان على كرسيين فقط في البرلمان العراقي.

---

[١٥] كتب الدكتور نوري ابن الشيخ جميل الطالباني من سكان كركوك وقد الف كتابه القيم في لندن فاراً من نظام صدام قائلاً: أن التركمان في محافظة كركوك ينقسمون الى سنة ينحازون الى توركية خاصة الذين اكملوا دراستهم في توركية ويتبنون (التركمانيزم) وإلى شيعة خاصة في طوزخورماتو و قرەتپە يميلون الى ايران وتختلف لهجتهم القريبة من آذرية أذربيجان عن لهجة السنة الغالبة في كركوك التي كانت الدولة العثمانية السنية تفضلها على التركمان الشيعة في الوظائف الحكومية التي كانت تشجع الموظفين الترك والتجار على الاقامة في كركوك لازدياد نفوس التركمان فيها ولكنها لم تكن تفرق بينهم وبين الأكراد في المناصب المهمة كرئاسة البلدية والمتصرفية وكانت تفوض تلك الوظائف المهمة الى الأكراد والتركمان لما كانوا يشكلون معظم سكان مدينة كركوك وسارالحكم الملكي في العراق على النهج العثماني وان أول رئيس للبلدية من العرب كان مظهر التكريتي في عهد حزب البعث عام ١٩٦٩ ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه الوظيفة حكراً على العرب وأضاف أن عدداً من الأسر الكردية في العهد العثماني إدعت التركمانية للحصول على امتيازات وظيفية وتجارية كأسرة اليعقوبي والنفطجي كما انتحلت في عهد البعث أسر كردية وتركمانية القومية العربية خوفاً من الترحيل والاضطهاد.

و كانت كل من الجبهة التركمانية و حكومة تركية تدعيان ان في شمال العراق اي في كردستان الجنوبية ثلاثة و احياناً اكثر من ثلاثة ملايين ملايين تركماني.

حصل الاكراد على هذه النسبة العالية رغم ما قامت به حكومة صدام من ترحيل الاكراد من مدينة كركوك و من اقضيتها و جلب العرب اليها لغرض التعريب و رغم فصل ثلاثة اقضية عنها و هي قضاء طوز (قضاء گيل- سابقاً نسبة الى عشيرة گێل الكردية) و قضاء كفري و چمچمال للتقليل من نفوس الاكراد في هذه المحافظة كجزء من خطة التعريب.

التعريب في العهد الملكي

كتب الدكتور الطالباني عن بداية التعريب وتعريب منطقة حويجة في العهد الملكي قائلاً:

عملت الحكومة العراقية منذ البداية (١٩٢٥) بالتعاون مع شركة النفط البريطانية العاملة في كركوك على جلب اعداد كبيرة من العمال من المحافظات الأخرى لاستخدامهم في الشركة ومن ثم اسكانهم في مدينة كركوك ونتج عن ذلك خلال فترة قصيرة نسبياً نشوء أحياء شبه مستقلة ضمن الأحياء القديمة في مدينة كركوك أو الأحياء الجديدة الخاصة بالآشوريين والأرمن والعرب خاصة في المناطق القريبة من الشركة وأنشأت الشركة مئات الدور للعمال والمستخدمين فيها وكانت نسبة العمال الأكراد أقل من الباقي وكان معظم شاغلي تلك الدور من الآشوريين والأرمن والعرب والتركمان مما جعل الكرد يشعرون بالغبن .

اتخذت الحكومة العراقية منذ اواسط ثلاثينات القرن العشرين خطوة أخرى تهدف الى توطين بعض العشائر العربية في سهل الحويجة الذي يقع في الجنوب الغربي من كركوك وذلك بانشاء مشروع ري الحويجة عن طريق شق جداول فرعية منها في السهل كشبكة للري وقد خططت لذلك وزارة ياسين الهاشمي(وكان هو وأخوه طه الهاشمي من المتطرفين القوميين العرب) فكان ذلك وسيلة لاسكان عشيرتي العبيد والجبور التين كانتا تعيشان في حالة البداوة والترحل في جنوب سهل حويجة الذي كان بسبب عدم توفر الماء فيه يصعب الاستقرار فيه واستيطانه (ولو انها كانت مسكونة في عصور ما قبل الميلاد على ما تشهد عليه المواقع الأثرية المسجلة في دليل المواقع الأثرية في العراق لسنة ١٩٧٠ ص٢٠٥ ومنها ما سجل باسم (مدينة الأكراد) ولاندرى هل انها هي مدينة (شهر كرد – شهر قرد) المسكونة حتى مجيئ المغول وكانت تقع في منطقة حويجة أيضاً مدينة (بوازيج) ومدينة (سن) وذلك في العهد الإسلامي) وكانت العبيد والجبور تصلان الى الأقسام الجنوبية من حويجة سعياً وراء الكلأ لمواشيهم فوزعت الحكومة العراقية الأراضي المشمولة بمشروع الري على عشيرتي العبيد والجبور وبعض العشائر العربية الأخرى وخصصت عدداً من المرشدين الزراعيين لتعليمهم كيفية الزراعة التي يمارسوها سابقاً ولم توزع الحكومة الأراضي على الأكراد أيضاً بل حرمهم منها فكان هذا أول استيطان عربي يخطط له في محافظة كركوك .

بلغت نفوس عشيرة العبيد هذه (١١٠٠٠) نسمة بموجب إحصائية ١٩٥٧ وقد تم توطين العبيد في جنوب الفرع الغربي من المشروع الى حدود قضاء كركوك وعلى مساحة تبلغ (١٠٠٠) كيلومتر مربع تقريباً . أما عشيرة الجبور فبلغت نفوسها (١٢٥٩٥) نسمة بموجب الاحصاء المذكور وقد أسكنت في المنطقة الواقعة بين نهر الزاب الى الفرع الغربي من مشروع

الماء على مساحة من الأرض قدرها حوالي (٩٠٠) كيلومتر مربع وأسكنت في حويجة أيضاً عشيرة (البوحمدان) العربية في (١٤) قرية واستقر عرب من التكريت والدور في مركز ناحية حويجة وفي خمس قرى أخرى . وقد بلغ مجموع أفراد العشائر العربية التي أسكنت في ناحية الحويجة (٢٧٧٠٥) نسمة بموجب احصاء ١٩٥٧ ثم حول نظام البعث الناحية الى قضاء وقد شكلت الحكومة العراقية منذ سنة ١٩٦٣ من هؤلاء العرب وحدات مسلحة غير نظامية باسم (فرسان خالد) واستخدمتها في القتال ضد الثورة الكردية ولكن قسماً من العبيد برئاسة الشيخ مظهر العاصي لم يشاركوا في هذه الوحدات ولم يحملوا السلاح ضد الأكراد [1] وكان العاصي من أصدقاء الزعيم الكردي الشيخ محمود وقد وقع على مضبطة موقعة من قبل شخصيات السليمانية ورؤساء البيات ورؤساء عشائر كردية قدمت الى الحكومة العراقية مطالبين اطلاق سراحه من المنفى ومازالت لأسرة الشيخ عاصي المناوئة لنظام صدام علاقات صداقة مع الأكراد وقد أعدم صدام العميد غازي العبيدي من أقارب الشيخ مظهر .

هذا وكان متصرف كركوك سعيد قزاز الرجل الاداري الأشهر والشهير بجسارته عندما كانت الحكومة تعمل مشروع حويجة لاسكان عشائر عربية مطلعاً على نوايا الحكومة لتعريب المنطقة قد حث العشائر الكردية على المجيئ الى حويجة للاستيطان فيها وجاء بنفسه الى مدينة كويسنجق ورانية واتصل بعشائرها وطلب منها أن ترسل كل عشيرة مقداراً من أسرها للاقامة في منطقة الحويجة وقال لهم إن حويجة تخرج من يد الأكراد ولكنهم لم يلبو طلبه الا ان قسماً من أكراد منطقة كركوك ساروا واستقروا في أراضي المشروع ولكن نظام صدام أخرجهم ورحّلهم من قضاء حويجة مع الأكراد الذين كانوا في منطقتها قديماً من عشيرة چولمه كى ودزەيى وجاف وشوان [2] وفي قضاء حويجة نواحي: العباسي و الرياض و الزاب .

---

[1] الدكتور نوري الطالباني / منطقة كركوك ومحاولة تغيرها القومي ص٣٧ و٤٠-٤٣ كان الشيخ مظهر يستنكر ترحيل الأكراد من حويجة ويستنكر اضطهاد الأكراد واستنكر محاولة اغتيال البارزاني سنة ١٩٧٠ وكان أخوه حسن العاصي ونزهان أحمد شكري العبيد من اقاربه يحبان الأكراد ينتقدان سياسة صدام, وكانت العبيد تكره صداماً و كان هو يكرهها ايضاً و قد احال صدام عبدمطلك العبيدي على التقاعد وكان قائد الفرقة ٢٤ أثناء الحرب العراقية الأيرانية

[2] تحدث لي عن محاولات المرحوم سعيد قزاز هذه السيد اللواء جمال قادر وكمال قادر من كويسنجق وسمعت ذلك من غيرهما وقد سمعت من أناس كثيرين أن بكر صدقي الذي اتى على رأس السلطة في العراق نتيجة انقلابه العسكري في (٢٩/١٠/ ١٩٣٦) واغتيل في الموصل في (٨/١١/ ١٩٣٧) بتخطيط من الأنجليز والقوميين العرب – حث العشائر الكردية الى الذهاب الى حويجة والتوطن فيها علماً أن هذا القائد الكردي كان يخطط لاقامة دولة كردية حسب الدلائل المتوفرة وكان يدخر مبلغاً عند المرحوم توفيق قزاز من شخصيات السليمانية للحركة الكردية مستقبلاً , اما سعيد قزاز فقد جمعنا بخصوصه أيضاً معلومات غير

لقد شردت الحكومة البعثية أيضاً السكان الأكراد من قضاء (دوبز) المتآخم لقضاء حويجة شردتهم من قراهم البالغة (٣١) قرية وجلبت عشائر عربية وخاصة الجبور وأسكنتها في قراهم تعريباً للقضاء الكردي كما دمرت القرى الكردية الواقعة في غرب وجنوب غرب كركوك باتجاه حويجة [٣] وعربتها وذلك على مراحل ونقلت سكانها الأكراد قسراً الى عدة مجمعات سكنية كانت قد شيدتها لجمع الأكراد فيها وما هي الا نوع من المعتقلات.

قليلة من الذين شاهدوه وقد كان وزير الداخلية عند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق واعدم ظلماً وكان سعيد قزاز يحاول تعيين الأكراد في شركة نفط كركوك وعين عدداً منهم .

[٣] التفاصيل في كتاب الدكتور نوري ص٥٧و٨٢-٨٣ وهو اهم كتاب الف بخصوص منطقة كركوك .

محافظة كركوك كانت (الهدف المركزي) للتعريب

قد عمل النظام الجائر كل ما في و سعه من أجل تعريب مدينة و محافظة كركوك و كان يعمل أكثر وأكثر لو كتب له البقاء مدة أطول و كان تخليها من كافة الأكراد و التركمان أيضاً وإن تعريب مدينة الذهب الأسود (النفط) كان أهم عنده من تعريب أي جزء آخر من كردستان الجنوبية لذلك أطلق عليه تعبير (الهدف المركزي) للتعريب على ما جاء في الفقرة السابعة من خطة التعريب الجديدة لسنة ١٩٩٣ التي ننشرها في الملحق الأول حيث ورد في الصفحة الخامسة منها ما يلي :

((اية مقترحات اخرى تستجد في حينه تحقق الهدف المركزي الا وهو عروبة هذه المحافظة)) وقد ورد في الصفحة الثانية من الخطة ما يأتي:

((التأكيد على عروبة محافظة التأميم بشكل عام ومدينة كركوك بشكل خاص ويمنع الحديث أو التداول بأية صيغة تناقض هذا المفهوم حتى لو كان على سبيل الحديث الغير رسمي وأن تعمل اللجنة ميدانياً ووفق خطط تفصيلية تعد لهذا الغرض بما يعزز هذا المفهوم بعد اقرار كل حالة من هذه الحالات من قبل السيد الرئيس القائد حفظة الله ... تشجيع إسكان غير العرب من القاطنين في كركوك في محافظات أخرى ممن لا يملكون سكناً في كركوك مع أغراءات اراضي سكنية أو زراعية ومصادر عيش أخرى دون محافظة نينوي وديالى))

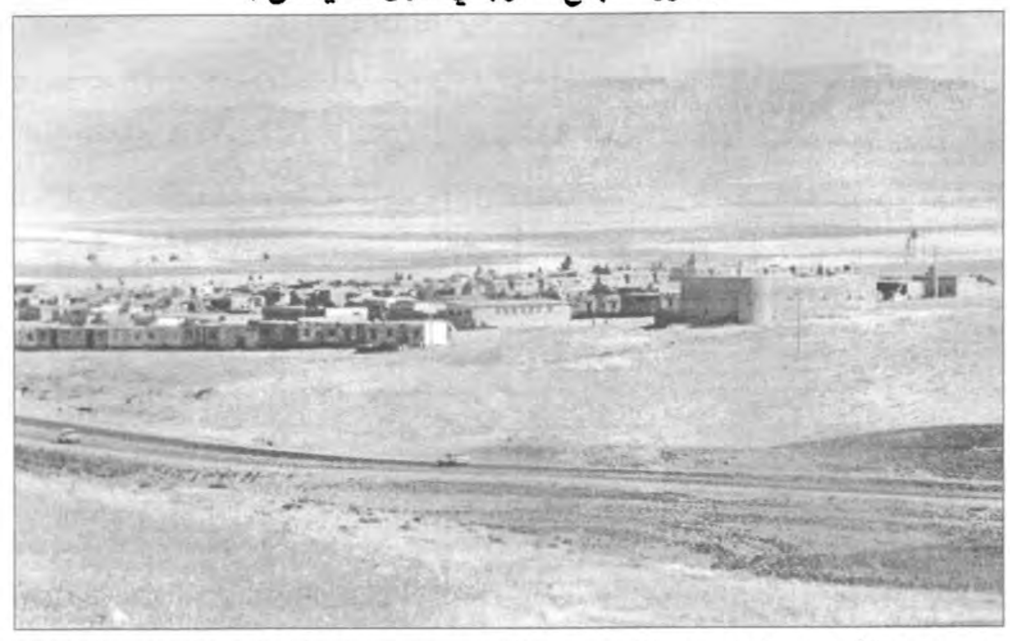
لقد منع نظام صدام نقل الأكراد الى محافظتي الموصل وديالى اللتين يتكون قسم من أراضيهما من المناطق الكردية كي لا تزيد فيهما نفوس الأكراد مع أنهما كانتا مشمولتين بالتعريب الكامل .

كان الواجب على أمريكا وحلفائها إزالة آثار التعريب الذي فرضه نظام صدام وذلك بارسال العرب الى محافظاتهم وإعادة اكراد كركوك الذين أخرجهم النظام المذكور منها الى كركوك لكنها لم تعمل شيئاً وتقول إن العرب الذين جاءبهم صدام لغرض التعريب لهم الحق أن يبقوا فيها أو أن يغادروها وهذا ظلم آخر تقوم به أمريكا ضد الأكراد كظلمها في اخماد الثورة الكردية سنة ١٩٧٥ حتى أن عرب التعريب الذين فروا أثناء حرب التحرير أوفي الأيام الأولى من إنتهاء الحرب أعادهم الأمريكيون الى بعض القرى والمجمعات التي أقامتها لهم حكومة صدام مثل مجمع (دوميس) الذي على أبواب مدينة دهوك والذي يتكون من حوالي (٦٠٠-٧٠٠) دار سكنية أنشئت لعرب التعريب. و هذه صورة المجمع:



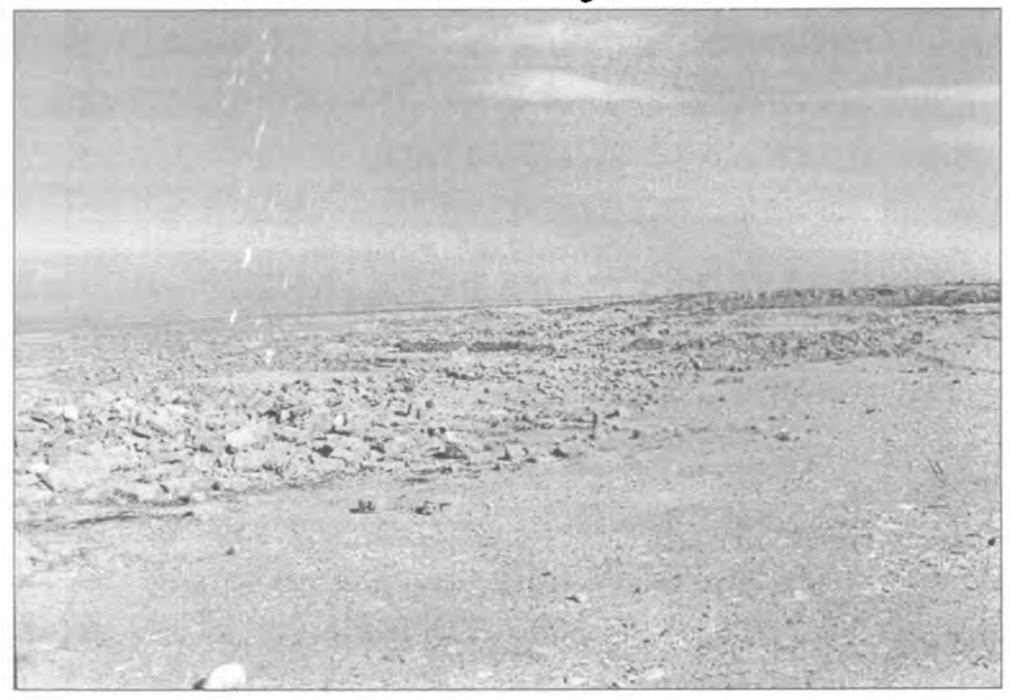
فاخرج الأمريكيون الأكراد منها وأعادوا العرب إليها وكذلك أعادوا العرب الى خانقين بعشرات من السيارات والشاحنات إلا أن سكان خانقين خرجوا الى الشوراع وهددوا العرب والأمريكيين الذين جاؤا معهم بالقتال إن لم يرجعوا الى من حيث أتوا فانصرفوا فلم تحل أمريكا مشكلة التعريب ولم تغير الادارات التي وضعتها الحكومة العراقية لغرض التعريب أي أنها لم تفك الربط الاداري للعديد من الأقضية والنواحي الكردية بالمحافظات العربية ولم تلحقها بادارات المحافظات الكردية الأسبق ولم توحد أجزاء كردستان الجنوبية فهي لا ترغب في حل المشاكل القائمة بين الأكراد والسلطة المركزية العربية وان ممثلها الأول في العراق (بريمر) يذكرنا بالمندوب السامي البريطاني في العراق (برسي كوكس) الذي فرض رأيه وأبرم خطته في إلحاق كردستان الجنوبية بالعراق وتسليم الشعب الكردي الى القدر إلى (جينوسايد) إلى كوارث الأنفال والسلاح الكيميائي والابادة الجماعية فتلحقه لعنات التاريخ فبريمر الذي كان الأكراد يستقبلونه بالورود يكره الشعب الكردي ويتغير وجهه عندما يتحدث الأكراد عن الفدرالية على ما قاله السياسي الكردي المخلص الدكتور محمود عثمان . ولو علم عرب التعريب بما ستكون سياسة أمريكا لما فروا من القرى الكردية التي وهبها إياهم نظام صدام في السهول الكردية في مناطق خانقين وكركوك وأربيل وقضاء شيخان وسهل سليڤانى الواقع بين دهوك وزاخو .

(صورة مجمع للعرب في سهل سليڤانى)



(صورة آثار قرية لعرب التعريب الفارين على الضفة الغربية لنهر گومل قضاء شيخان حيث سهل (نافكور) الفسيح ساحة المعركة بين أسكندر المقدوني وداريوش الأخميني , هدم الأكراد القرية بعد فرارهم وقد عرّبت الحكومة السهول الواقعة في قضاء شيخان بعد ترحيل الأكراد من قراهم وكان معظمهم من اليزديين و شمل التعريب (٣٢) قرية في سهول شيخان.

(عين سفنىّ- مجمع للعرب) بالقرب من تل گومل



تعريب أطراف كركوك ونواحيها

إعتبر نظام صدام الجائر كركوك (الهدف المركزي) للتعريب في كردستان وأطلق عليها هذا التعبير في وثيقة خطة التعريب لعام ١٩٩٣ التي ندخلها في الملحق رقم (١) وكانت محافظة كركوك الهدف الأول للتعريب قبل السنة المذكورة أيضا بل يرجع ذلك الى العهد الملكي أي الى السنة الخامسة بالذات من تأسيس الدولة العراقية كما ذكرنا

الدائرة الحمراء

قامت حكومة البعث من أجل تعريب مدينة كركوك وأطرافها بإجراءآت عديدة منها مشروع سماه باسم (الدائرة الحمراء) وسمته أيضاً بأسم (محرمات النفط) وكان هذا المشروع عبارة عن ترحيل الأكراد من غرب وجنوب غرب المدينة وأعطاء قراهم للعرب وأسكانهم فيها وجمع الأكراد قسراً في معسكرات الاعتقال التي سمتها باسم (المجمعات السكنية) وبـ (القرى العصرية) أيضاً كي لا يبقى أي وجود كردي في الأراضي الممتدة من مدينة كركوك الى نهر دجلة وضمها الى تعريب العهد الملكي في منطقة حويجة[1] فأخرجت ورحلت الأكراد من قراهم الواقعة في غرب وجنوب غرب المدينة الى المجمعات السكنية ثم إن ذلك لم يشف غليل حقدالنظام فنقل مرة ثانية أولئك الأكراد أنفسهم من تلك المجمعات الى أماكن أخرى لا نعلم بها , وهل لقوا فيما بعد المصير المحتوم في عمليات (الأنفال) أو لا ؟ وبهذا الخصوص لدينا وثيقة عبارة عن كتاب صادر من (قيادة شعبة كركوك– الأطراف) برقم (٢٩ / ١٤٣) وبتاريخ ١/١٢/ ١٩٨٨) وهو موجه الى قيادة فرع التأميم (كركوك) وهذا نصه:

---

[1]) في جريدة (باسره) العدد (٢٥) ١٥ تشرين الأول سنة ٢٠٠٣ التي بدأت بالصدور بعد تحرير العراق نشر السيد أحمد رحيم أمين مقالاً جيداً بخصوص تعريب منطقة حويجة الذي كان من سكان مدينة حويجة التي كان اسمها حتى ١٩٦٢ (مَلْحَة) ويسميها الاكراد حتى الآن بـ (شوره) أي الأرض المالحة وقد ذكر في المقال كيف ان الحكومة أخرجت منها الأسر الكردية بضمنها أسرته .

حزب البعث العربي الأشتراكي　　　　أمة عربية واحدة
قيادة فرع التأميم　　　　ذات رسالة خالدة
قيادة شعبه كركوك الأطراف　　　　العدد / ٢٩/ ١٤٣
التاريخ ١٢/١/ ١٩٨٨

الى قيادة فرع التأميم
م/ المجمعات السكنية

تحية نضالية

تدارست قيادة الشعبة موضوع المجمعات السكنية التابعة للمنشآت الحكومية والأهلية التي تقع ضمن المنطقة المحددة "الدائرة الحمراء" وتوصي باتخاذ الأجراءات اللازمة لمعالجة موضوع المجمعات المذكورة وكذلك وضع ضوابط دقيقة بالنسبة لحركة العاملين والمتعاملين مع تلك المنشآت وكذلك مع الأشخاص الذين يترددون اليها بحكم القرابة وزيارات للأصدقاء وفيما يلي أسماء المجمعات التي تقع في الدائرة الحمراء للمنطقة النفطية والتي نص عليها قرار القيادة بعدم جواز الوصول اليها أو الحركة ضمنها

١. كازينو آشبيليه وموقف السيارات التركية
٢. معمل الجص الأهلي بالقرب من قرية تركلان المرحلة
٣. القرية العصرية لمشروع ري صدام
٤. مشروع دواجن كركوك
٥. معمل علف التأميم – أهلي –
٦. الوحده السكنية لسكن منشئي مشروع الدواجن
٧. قرية القادسية التابعة لشركة نفط الشمال
٨. معمل الأنابيب الأسبستيه
٩. مشروع ماء كركوك الموحد.

١- وبالنسبة للمنطقة خارج الدائرة الحمراء توصي قيادة الشعب بدراسة موضوع الدور السكنية التابعة لمشروع ري صدام قرب مجمع ملا عبدالله وتقترح ترحيل العوائل الكردية .

٢- تقترح ترحيل العوائل الكردية الساكنة ضمن مجمع ملا عبدالله ونقلهم وظيفياً في حالة أشتغال أياً منهم ضمن منطقة سكناه الحالي.

٣- ونظراً لترحيل قرية قذليار نوصي بترحيل الساكنين في دار شكر النجار لقرب المنطقة من الدائرة الحمراء وأحتمال دخول عناصر غير مرغوب فيها الى المنطقة وقد تستغل من بعض النفوس المريضة والقيام باعمال تخريبية بالمنطقة ... ونرفق طياً قوائم باسماء العوائل الكردية المقترح ترحيلهم للأسباب المشار اليها اعلاه بالأطلاع مع التقرير

دمتم للنضال

المرفقات

١- قائمة باسماء العوائل في مجمع ملا عبدالله

٢- قائمة باسماء العوائل في دورمشروع ري صدام

٣- قائمة باسماء العوائل في القرية العصرية

٤- قائمة باسماء العوائل في دور الدواجن

نسخة من ١) قيادة فرقة يحيى كتابكم س/٣٩ في ١/١٠/ ١٩٨٨

للعلم لطفاً

في عام ١٩٩٤ أزالت الحكومة صفة التحريم (محرمات النفط) عن مقاطعة تركلان (أي منطقة نوزي عاصمة القسم الشرقي من الدولة الميتانية في الألف الثاني قبل الميلاد) ومقاطعات أخرى من المنطقة موضوع البحث التي فيها بعض القرى التركمانية أيضاً ووزعت أراضيها على العرب من عشيرتي السادة النعيمية و البورياش و النوبلس- السادة الهلول وقد غير بعض من أصحابها قوميتهم الكردية أو التركمانية الى القومية العربية المعبر عنه بـ(تصحيح القومية) و طالبوا باعادة أراضيهم اليهم باعتبار أنهم أصبحوا عرباً ولكن الحكومة لم تعدها اليهم ولم تأخذها من السادة (أبناء الرسول) النعيمين الذين لهم دراويش من الأكراد البسطاء أيضاً ومن سادة (هلول) ولدينا ثلاثة وثائق بهذا الخصوص كلها بتوقيع مدير الزراعة سليمان سعيد سليمان منها الكتاب المرقم ٣٩٨ والمؤرخ ٢٠٠١/٩/٢٥ والموجه الى محافظة التأميم – شعبة المعلومات السكانية علماً أن المقاطعات المذكورة شملها التحريم من عام ١٩٨٧ ثم تنفيذاً لأمر صدام حسين صدربه كتاب من ديوان رئاسة الجمهورية – سري للغاية فوق العادة (٢١٤٦٢) في ٤ أيلول ١٩٩٤ شكلت لجنة بهذا الخصوص برئاسة وزير الداخلية وعضوية محافظ التأميم وعضوية ثماني جهات أخرى على ما جاء في كتاب سري لرئيس لجنة الشمال (أي اللجنة العليا لتعريب كردستان) طه ياسين رمضان العدد ٣/ ١٩٥ بتاريخ ١٩٩٤/٩/٧ وهو يتكون من أربع صفحات ولدينا نسخة منه.

هذه صورة وثيقة منها بهذا الخصوص:

- بسم الله الرحمن الرحيم -

وزارة الزراعة
مديرية الزراعة لمحافظة التأميم
- الاراضي - المتابعة -

العدد / ٣٩٨
التاريخ / ٢٠٠١/٩/٢٥

((سري وشخصي))

الى / محافظة التأميم / شعبة المعلومات السكانية

م / اراضي زراعية

كتابكم سري للغاية المرقم ٢٨٧٤ في ٢٠٠١/٩/٢٧
نود ان نبين ما يلي : -

١) سبق ان شملت اراضي المقاطعة/٢٥ تركلان مع مجموعة مقاطعات اخرى بالمحرمات النفطية ضمن الحزام الامني للمنشآت النفطية بموجب كتابي محافظة التأميم - مديرية الشؤون الداخلية / اللجنة الامنية السريين المرقمين ١٣٠٥ في ١٩٨٧/٩/٣ و ١٥٧٢ في ١٩٨٧/١٠/٣ وكما مؤشر في الخارطة ضمن دائرة نصف قطرها ٩/كم وتم ازالة صفة التحريم عنها سنة/١٩٩٤ •

٢) ان اراضي المقاطعة/٢٥ تركلان عائد بعضها لاشخاص من القومية العربية والتركمان وقد دخلت مساحات منها ضمن محطات الري بالرش مركز ابناء لمحطات الزراعية بموجب كتاب ديوان الرئاسة الموقر سري المرقم ٥٨٨ في ١٥/اذار/١٩٩٥ •

٣) تنفيذا " لكتاب لجنة الشمال / السكرتارية سري وشخصي المرقم ١٠٩٥ في ١٩٩٤/٩/٧ شكلت لجنة برئاسة السيد وزير الداخلية وعضوية السيد محافظ التأميم واعضاء اخرين لتوزيع اراضي محطات الري بالرش على العشائر العربية وقد تم توزيع اراضي المحطات ضمن المقاطعة/٢٥ تركلان على عشيرتين السادة النعيم والبو رياش التي رفعت صفة التحريم عنها •

٤) شملت قسم من اراضي المقاطعة المذكورة بالتوزيع على العشائر العربية عشيرة السادة العبيلمي - السادة الصلول •

٥) بناءا على امر اللجنة المشكلة بموجب الامر الاداري المرقم ٥١٩٣ في ١٩٩٤/٩/٥ الصادر من محافظة التأميم/اللجنة الزراعية تم تجميع الملكيات العائدة لاشخاص من القومية العربية اصلا " حسب الشريط الاحصائي لعام ١٩٧٧/ والذين دخلت ملكيا تهم ضمن محطات الري بالرش لمركز ابناء ومحطات الري بالرش الموزعة على العشائر العربية وقد تم التجميع ضمن اراضي المقاطعة/٢٥ تركلان والعائدة لاشخاص من غير القومية العربية وقام قسم من اصحاب الحقوق التصرفية بتصحيح قوميتهم الى العربية وطالبوا باعادة ملكياتهم التي تم تجميعها الى المالكين العرب •

((٢ - ١))

(٢)

٦- بالامكان اعادة المذكورين الى ملكياتهم السابقة شريطة ان تكون غير مستغلة من قبل العشائر العربية واستقطاع جزء من الملكيات التي بحوزة الفلاحين العرب بعد تدقيق مساحاتها وتدقيق المواقف الامنية والحزبية للفلاحين الذين سحبوا ملكيتهم ..

يرجى التفضل بالاطلاع .. مع التقدير.

سليمان سعيد سليمان

مدير الزراعة

٢٠٠١/٩/٢٥

نسخة منه الى/

الاراضي / المتابعة / مع الاوليات..

للحفظ///

تعريب ناحية تازه خورماتو:

عرب نظام البعث باسم (الحزام الأمني) لمنطقة ناحية (تازه خورماتو) التي تقع مباشرة في جنوب مدينة كركوك فقد فرغ قراها من التركمان والأكراد ووزع أراضيهم على العرب الذين جلبهم من وسط وجنوب العراق وهم من عشيرة الكعيبات والمعامرة والجناسن والدنايش والبوشاحر وموسى و كوى والعجالي والبوعلي وشمر والمعاضد والسادة النعيميين والبوصالح والعساكرة وآل حميد شيخ سعدون جابرى والشويلات واللهيب والجبور والهايج وعرب متفرقين وجماعة البرزنجة الأكراد التابعين للشيخ عبدالله البرزنجى التابعين للشيخ معروف باعتبار أن البرزنجين سادة وهم بالأصل من العرب و مع هذا لم يوزع نظام صدام الأراضي عليهم باعتبارهم أكراداً.

لدينا بهذا الخصوص كتاب من قيادة فرع التأميم الى محافظة التأميم (محافظة كركوك) شعبة المعلومات السكانية بتوقيع عطية شنداخ أمين سر قيادة فرع التأميم العدد (٦٤٧٦/٣٣) التاريخ (٩/٨/ ٢٠٠١) ومع الكتاب قائمة في ثلاث صفحات باسماء العشائر المذكورة والأشخاص الذين وزعت عليهم الأراضي في الناحية المذكورة وعدد العقود الزراعية علماً أن تاريخ إسكان الأسر المنتمية الى العشائر المذكورة وتوزيع الأراضي عليها تعود الى ما قبل سنة ٢٠٠١ وهذه صورة الكتاب وقوائم الأسماء والقصد بالحزام الأمني لقاطع شعبة تازه خورماتو الحزام الأمني لمدينة كركوك .

تعريب ناحية تازه خورماتو الواقعة في جنوب كركوك بينها و بين ناحية دقوقا، هذه صورة وثيقة بهذا الخصوص فيها أسماء أصحاب الأسر من مجموعة من العشائر العربية. أرتقت قوائم الأسماء بكتاب صادر من عطية شنداخ أمين سر قيادة فرع التأميم (كركوك) بتاريخ (٩/٨/٢٠٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر العراق
قيادة فرع التأميم

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد ٢٢/٦٤٧٦
التاريخ ٢٠٠١/٧/٩

٢٠١٨

٨/١٩

لا تقرب اليك من يطلبك تحتقره
الرئيس القائد صدام حسين ((حفظه الله ورعاه))

الى / محافظة التأميم / المعلومات السكانيه

الموضوع / متابعة الاسكان

تحية رفاقية

طيا مواقف متابعة اسكان العشائر العربيه التي تسكن ضمن الحزام الامني لقاطع شعبة تازه لشهر / حزيران / ٢٠٠١ .
للتفضل بالاطلاع .. مع التقدير .. ودمتم للنضـــــــــــــال

م / قوائم بأسماء العشائر

الرفيق
عطية شنداخ
أمين سر قيادة فرع التأميم

٨/١٩

سجل يتعلق بأسماء العشائر العربية ضمن الرقعة الجغرافية للقرى ومن سكنها بالجزيرة

ت	اسم العشيرة	عدد من سكنها	أسماء العشائر الكنية	عدد الصور
١-	الكعيبات	٢٢	١- ابراهيم كاظم عواد ٢- محمود محمد بصيطة ٣- فالح مهدي صالح ٤- حسن دنيابي خطاب ٥- محمد مرزوق موزان ٦- رشيد مطلق نزال ٧- محمود عواد صقوم ٨- محسن علاوي رشيد ٩- ناظم عواد معتوم ١٠- هيثم خلف حميد ١١- صباح رشيد احمد ١٢- هزاع علي كرداد ١٣- مهدي صباح مهدي ١٤- حاكم محمد مرزوك ١٥- مجيد احمد موسى ١٦- كاظم عواد صقوم ١٧- محمود عوام صقوم ١٨- خلف ابراهيم عزيز ١٩- خلف عواد زريع ٢٠- رمضان خطاب نولو ٢١- محمد خيرالله مرزوق ٢٢- شوشير فارة وهيب ٢٣- عادي ابراهيم صورة ٢٤- هاشم جميل مرزوق ٢٥- عوال محمود مرتال ٢٦- علي حسين عواد ٢٧- مولود حسين عولج ٢٨- شنتول عواد مقدم	٥٥
٢	المعامرة	٢٩	١- احمد بكر شكد ٢- فيصل محمد حسين	١٤
٣	الجنابيين	لا يوجد	٢٢	٢٢
٤-	الدراويش	لا يوجد	٤٢	٤٢
٥-	البوشاهر	لا يوجد	٥	٥
٦-	مصراكوي	لا يوجد	٥	٥
٧-	العرالي	لا يوجد	٦	٦
٨-	البوعلي	لا يوجد	٢	٢
٩-	معشر	لا يوجد	١٦	١٦
١٠-	العاصنيد	لا يوجد	٧	٧
١١	الناوة السفلى	٣	١- مشتي ابراهيم صالح ٢- مشعل عبدالله ٣- شمة خضير ٤- ضرار احمد صالح ٥- مزكيا زكي طه ٦- عدنان ناظم ٧- عطا محمد حسين ٨- سورة صالح ٩- قحطان طه	١٤

ت	اسم العشيرة	عدد المحجوزين	أسماء المفقودين الكثرة	عدد المفقود
١٢	البوصالح	٦	١- منخيل عبد كريم ٢- عطية جهاد زامل ٣- لطيف عواد كرم ٤- شياط حسن ٥- احمد طعان ٦- سعود عبد محمد محمد ٧- عطية صالح خلف ٨- عامر شحاذة مطلك ٩- صادق شحاذة مطلك ١٠- أياد شحاذة مطلك ١١- مهند شحاذة مطلك ١٢- صبري زيدان خلف ١٣- مراد محمد ناصر ١٤- عمار كريم طليب	٢٢
١٣	البوزنجية شيخ عبد الله	١	١- عبد الله محمد طاهر ٢- فتاح محمد رضا ٣- فؤاد محمد رضا ٤- سالم عبد الصمد قادر ٥- عمر صليبي محمد ٦- حسين جهل محمد ٧- خالد احمد حسن ٨- احمد خالد احمد	٩
١٤	البوزنجية الشيخ معروف	٥	١- عبد الله عثمان قادر ٣- ارى عبد الله عثمان ٢- محمد عبد الصمد قادر ٤- صالح عبد الصمد قادر ٥- عمر صليبي محمد ٦- حسين جهل محمد ٧- خالد احمد حسن ٨- احمد خالد احمد	١٧
١٥	العساكرة	١٠	١- رضا خالد مزهر ٢- حسن علوي عبد سادة ٣- علاوي حسن المليون ٤- فرج غشيم منصور ٥- حربي فرج منصور ٦- طاهر عبد الزهرة كاظم ٧- حميد شاكر موزان ٨- قاسم محمد عبد حسون ٩- حميد نايف منيل	١٩
١٦	آل حميد صبح سعود دبيع جبارة	٢٢	١- كريم دولول لعيبي ٢- علي كريم حدلول ٣- عبد الكريم محمد ٤- عبد المجيد داود سلمان ٥- علي سلمان عوفي ٦- لعيبة سلمان سحن ٧- اثير محمد حسن ٨- ثائر محمد حسن ٩- سعد زيد صالح حسان ١٠- خالد سعيد فالح	٢٢
١٧	المتفرقة	٤	١- لبهاي نوري كاظم	(٣)
١٨	السويلات	١٨	١- عادل عبد سلمان ٢- عادل حيدر جلف	٢٠

ت	اسم العشيرة	عدد الساكنين	أسماء العوائل الساكنين	عدد العقود
١٩	اللهيب	١٩		١٩
٢٠	الجبور	٥	١- بندر حسين احمد ٢- محمد حسين احمد ٣- ياسين هادي محمد ٤- محمد العباس داود صالح ٥- حمادة صالح عواد ٦- سعدون حمادة صالح ٧- علي حمادة صالح	١٢
٢١	المعرقة	٦	١- هاشم عزيز جواد ٢- هادي مهدي مرزا ج ٣- حيدر مكي عودة ٤- مكي عودة علي ٥- حميد حسن عباس	١١
٢٢	الهزازعة	-	يسكنون في البلدة	٢

تدمير القرى الكردية التابعة لقضاء كركوك و الواقعة في أطرافها

كان قضاء كركوك يتكون من نواحي آلتون كوپرى وشوان وقره هنجير وليلان (قره حسن) وتازه خورماتو و يايجي، ولنبدأ بخط كركوك – آلتون كوپرى .

إن هذا الخط الذي يبدأ من حدود بلدية مدينة كركوك الشمالية عبارة عن سهل زراعي خصب يقع خلف السلسلة الجبلية الواطئة التي يسميها الأكراد بـ (زورگه) التي تمتد في سهل أربيل وتمر خلف مدينة كركوك فشرقيها حتى تتصل بجبل طوزخورماتو وكفرى ويمتد السهل حتى مركز ناحية ريدار ويمر طريق كركوك – اربيل وسط هذا السهل وفي اعوام ١٩٦٩و١٩٨٦و١٩٨٨ طردت الحكومة العراقية سكان القرى الواقعة في هذا السهل من عشائر شيخ بزينى وسالەيى وشوان وأبعدتهم الى أربيل وأسكنتهم في مجمع (داره تو) و (بن صلاوه) بينما جمعت قسماً آخر في معسكرات كما اتخذت قسماً من سكان السهل أنفالاً وجلبت الحكومة عشائر عربية وأسكنتها في قراهم ووزعت عليها أراضيهم وأنشأت هناك معسكرات وقلاع عسكرية ضخمة لحماية العرب ومن قرى هذا السهل الواقعة على الطريق العام بين كركوك وآلتون كوپرى (وإسمها الكردي پردێ) وذلك بطول حوالي (٤٥كم) وتلك القرى الواقعة على الطريق هي بالتسلسل تبدأ بالقرب من آلتون كوپرى : گه لوزى، ونبى آوا ويارمجه، كەلور ، بيبانى، حسار ، گولدەره، شانه شين ، كتكه ، گورزەيى، گەوەنى ، گردى نبي آوا ، قادرباغر، بيبانى بچوك ، زردك ، بيره سپان ژورو (مير أصفهان الصغير)، بيبانى گەوره. ماعدا القرى الأخرى التي لا تقع على الطريق العام وما عدا تدمير كافة قرى ناحية آلتون الأخرى .

هذه صور للقرى الكردية التي أسكنت فيها الحكومة العرب الذين أتت بهم من وسط وجنوب العراق والقرى التي شيدها لهم بعض المعسكرات والقلاع العسكرية لحماية اولئك العرب وقد حصنت بعضها بالأسلاك الشائكة وصورناها بعد تحرير العراق و فيما يلي صورة الصفحة الرابعة من كتاب رسمي يقع في خمس صفحات برقم (٣/ ٢١٩٥) و بتاريخ ١٩٩٤/٩/٧ و بتوقيع الكردي الخائن طه ياسين رمضان الجزراوي (الجزري) و هي تتضمن تعليمات بخصوص توزيع أراضي محور كركوك آلتون كوپرى على العرب.

منها إعطاء (١٥٠) دونم لكل شخص أي أسرة عربية وضعف ذلك أي (٣٠٠) دونم لكل رئيس عشيرة او رئيس فخذ مع منح كل شخص مبلغ خمسة عشر ألف (١٥٠٠٠) دينار مكافأة له.

العدد / /
التاريخ / /

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال
(السكرتارية)

سري وشخصي

احدى عشر — يكون التعاقد على الاراضي الزراعية الواقعة في محور كركوك — التون كوبري وفق الاسس التالية :—

(١) تكون وحدة التوزيع في هذا المحور (١٥٠) دونم لكل متعاقد ويكون ضعف ذلك لرئيس العشيرة او رئيس الفخذ .

(٢) يمنح المتعاقد مبلغ (١٥٠٠٠) خمسة عشر الف دينار كمساعدة للاستقرار .

(٣) يلزم المتعاقد بالسكن في المنطقة وبعد اقصاها سنة واحدة في احسن الاحوال وبخلاف ذلك يفسخ عقده .

(٤) تتولى اللجنة تحديد اماكن القرى التي ستخصص لاسكان المتعاقدين والمرافق الخدمية الاخرى .

اثنا عشر — يكون التعاقد مع زوجة الشهيد التي ترعى ابنائه القادرين .

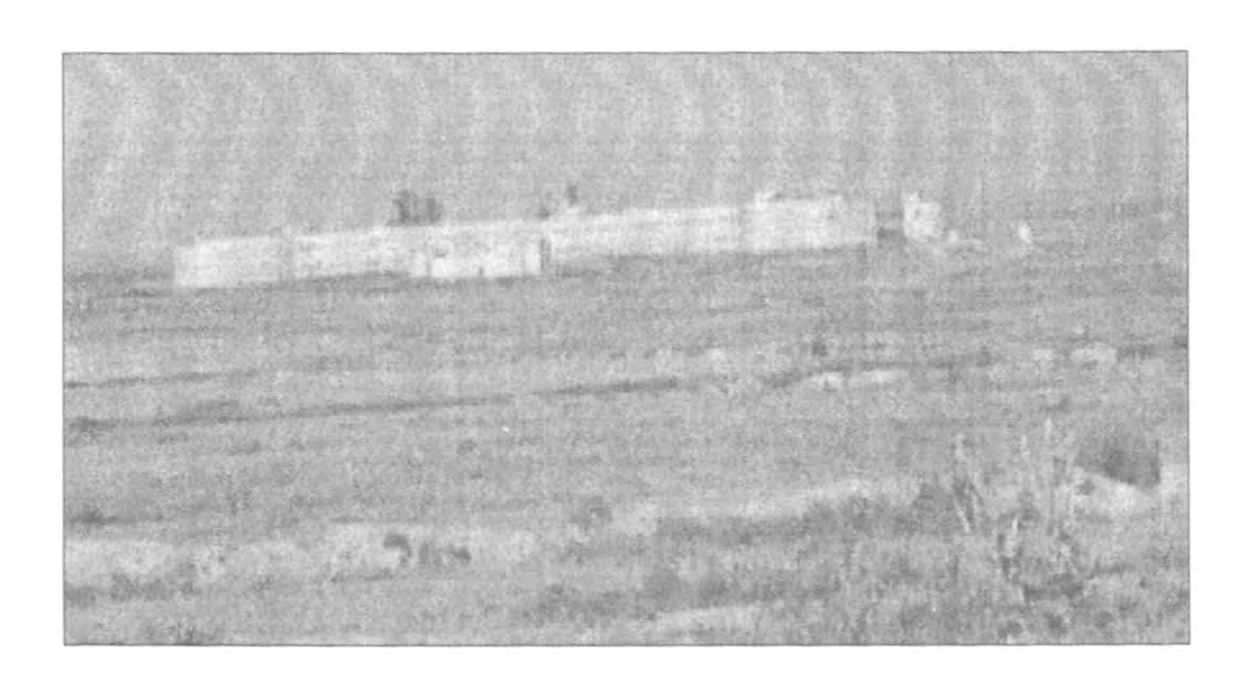
ثلاثة عشر — ترفع اللجنة الينا قوائم باسماء من يشملهم فسخ العقود مع ذكر مساحات الاراضي المؤجرة ثم كذلك قوائم باسماء المرشحين بالتعاقد وفق الاسس اعلاه وبشكل دقيق وواضح لاتخاذ القرار اللازم .

اربعة عشر — تنجز اللجنة مهامها المذكورة اعلاه في مدة اقصاها نهاية شهر ايلول الجاري .

طه ياسين رمضان
نائب رئيس الجمهورية
رئيس لجنة الشمال
٦ ايلول ٩٠

(٩ — ٥)
سري [illegible]

قلعة عسكرية







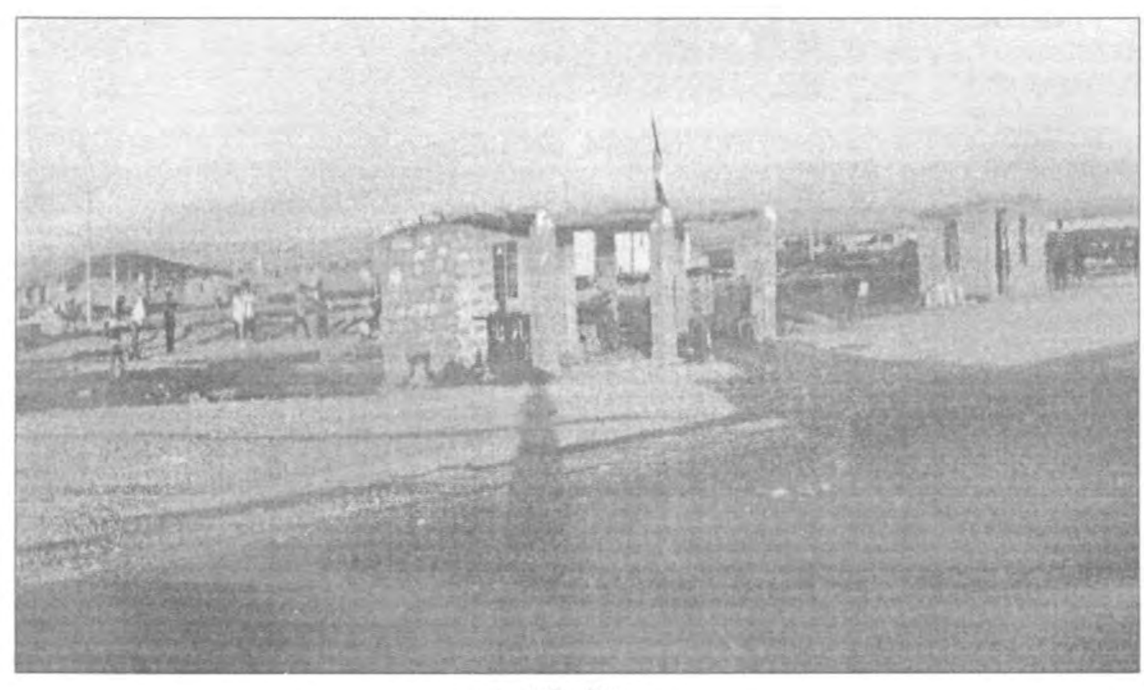
طريق كركوك- التون كوپرى

لقد فر العرب أثناء حرب تحرير العراق ولم يبق في ذلك السهل فرد واحد منهم تاركين وراءهم الزروع وبعد التحرير بدأ بعض من سكان تلك القرى المشردين الى ضاحية أربيل إليها ورفعوا أعلام كردستان على مداخلها وعلى سطوح بعض البيوت مثل قرية گەلوزى الواقعة بجنب مدينة آلتون كوپرى من أقضية كركوك وقد أنزل الأمريكيون مراراً تلك الأعلام الا أن السكان كانوا يرفعونها كل مرة كما يوجد علمان في مدخل قرية گەلوزى وتشاهد الدور التي شيدتها الحكومة للعرب بعد تدمير دورها بالجرافات أو (TNT) سنة ١٩٨٨



قرية گەلۆزى

عاد أولئك الأكراد المختلطون من عشائر شيخ بزيني و سالەلى وشوان الى قراهم وهم في اسوء حالات المعيشة .



صورة قرية كه لور

صورة تل نبي آوا (گول تپه) الأثري الذي كان مسكوناً في العهد الآشوري وفي العهـ الأسلامي أيضاً وأصبح مدينة في وقت ما امتدت نحو الشمال الغربي أما قرية (نبي آوا) فمـ زالت مدمرة لم يرجع اليها سكانها الى حين إلتقاط الصورة في ٢٦/٤/٢٠٠٣.



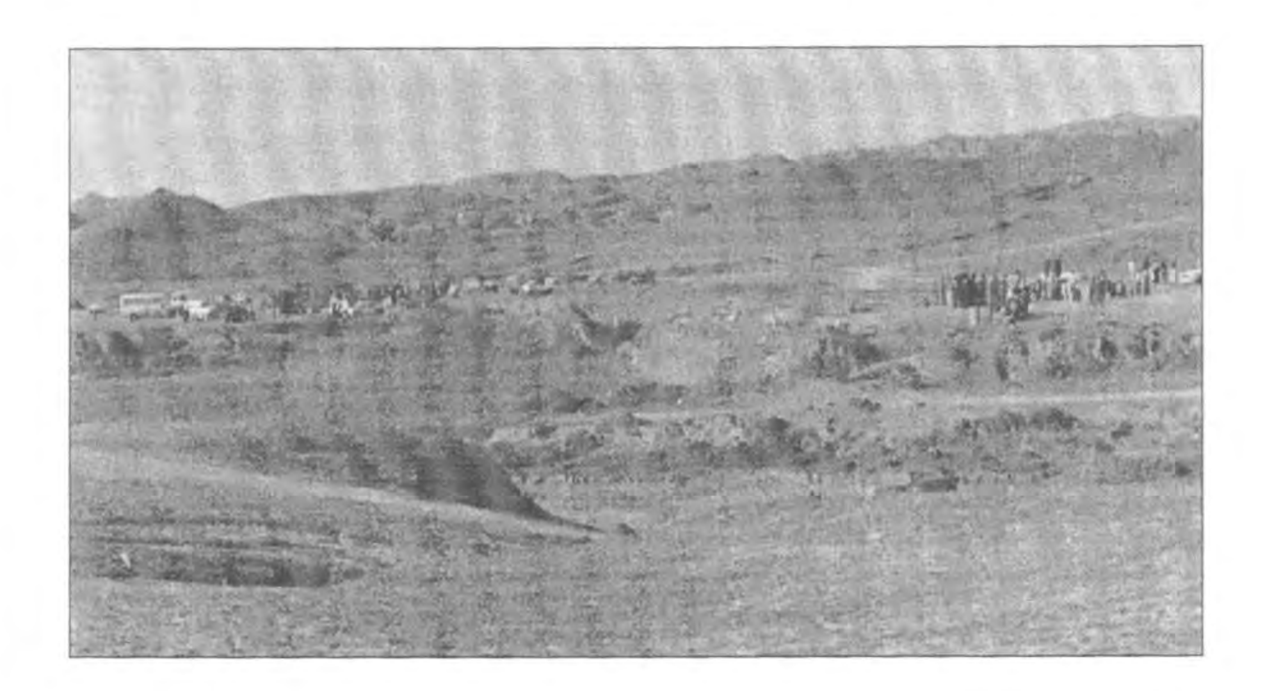
تل نبي آوا

لابد من القول أن قسماً من عرب التعريب أجبرتهم الحكومة الى المجيئ الى كردستا، وأن بعضاً منهم كانوا يفرون من كركوك بدون أن يكملوا الدور التي يبنونها بمساعدات ماليـ حكومية كبيرة ويعلم هذا من عدد من الوثائق التي ندرج صورة بعضها في ملحق هذا الكتاب

هدمت الحكومة العراقية كافة القرى المتبقية في شرق كركوك الواقعة في ناحية قر هنجير وذلك سنة ١٩٨٨ ثم جاءت بالعرب وأسكنتها في هذه المنطقة وغيرت اسم (قره هنجير الواقعة على طريق كركوك السليمانية الى اسم (ناحية الربيع) واتخذت من مركز الناحية مقر لفرقة عسكرية دائمية أما سكانها الأكراد فرحلتها الى المجمعات السكنية في قضاء چمچما وكانوا أي سكان مركز الناحية حوالي أربعمائة أسرة .

لقد فر العرب أثناء حرب تحرير العراق من القرى التي بنتها لهم الحكومة في هذ المنطقة وان الأكراد بدأوا يعودون اليها تدريجياً وبدأ الأكراد من سكان مدينة كركوك يذهبو للنزهه أيام الجمعة الى قره هنجير حيث ينابيع المياه وأشجار البساتين المهجورة ومئات مـ الدور المهجورة التي كانت الفرقة العسكرية تقيم فيها التي فرت منها أثناء حرب التحرير وأ أكراد مدينة كركوك يقيمون الآن حفلات الزواج هناك وهناك على أطلال القرى الكرديـ المدمرة التي شاهدت مقتل كثير من سكانها وإنفال قسم آخر ونجاة آخرين ممن حالفهم الحـ

وهذه صورة حفلات في موقع قرية (چيمن) الشهيرة التي عفت رسومها والتي لا يشاهد لها في الصورة أي اثر وقد استشهد فيها حوالى واحد وستين من الپيشمەرگه الأبطال أثناء زحف القوات العراقية بطائراتها السمتية بايعاز من أمريكا لسحق انتفاضة الشعب العراقي بعربه وأكراده عام ١٩٩١.



تعريب خط كركوك - ديبه‌گه - مخمور- الموصل

بخصوص تعريب هذا الخط الذي هو عبارة عن سهول زراعية خصبة جاء في ص٦ من خطة التعريب الجديدة (الأطار العام لخطة العمل في المنطقة الشمالية) لسنة ١٩٩٣ مايلي:

((كذلك دراسة واقع خط كركوك – ديبه‌گه – مخمور – الموصل وتكثيف العنصر العربي فيها وتوفير المستلزمات واقتراح المشاريع الزراعية والصناعية والسياحية اللازمة التي تحقق مستلزمات كافة التواجد الدائم المستقر فيها والدفاع عنها بما في ذلك بناء المجمعات السكنية لبعض التشكيلات العسكرية ووفق خطة مدروسة)).

إن هذه الخطة تشمل تعريب قضاء مخمور الواقع في جنوب غرب أربيل وكانت الحكومة قد فصلت هذا القضاء من محافظة أربيل وألحقته بمحافظة الموصل الواقعة في غرب دجلة و كانت تتبع القضاء ناحية كنديناوه (ديبگه) التى تتكون من ٧٧ قريه، و ناحيتي گوير وقراج فعلى هذا وصل التعريب الى القرب من أربيل بمسافة (٣٥كم) وقد ألف السيد غفور مخموري كتاباً مستقلاً خاصاً بتعريب قضاء مخمور وتهديم القرى الكردية حتى مركز ناحية ديبگه نفسه و فيه كثير من الوثائق الخاصة بتعريبه ومن يريد التفاصيل فليراجع هذا الكتاب .

دمرت الحكومة في ١٩٨٧ و١٩٨٨ كافة قرى ناحية شوان الواقعة شمال مدينة كركوك حيث طريق كركوك كويسنجق بقراها البالغة حوالي (٧٠) قرية مع تدمير مركز الناحية (ريدار) وأما ناحية (ليلان) الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة كركوك فقد دمرت القرى الكردية التي كانت (٤٥) قرية ورحلت سكانها الى مجمعات قسرية في سنوات ١٩٨٦-١٩٨٨ وكذلك شأن كافة النواحي التابعة لقضاء كركوك و منها ناحية دوبز حيث دمرت قراها و نقلت قسماً من سكانها الى المجمعات بينما اصبح قسم آخر غير قليل طعمة لعمليات الانفال و المقابر الجماعية. وقد بلغ عدد القرى الكردية التي دمرتها الحكومة العراقية التابعة لمحافظة كركوك (٧٧٩) قرية خلال سنتي ١٩٨٧ و١٩٨٨ وبلغ عدد الأسرة الكردية التي هجرتها إجبارياً حوالي (٣٧٧٢٦) أسرة وفي كتاب الدكتور نوى طالباني (ص٧٥-١٠٠) تفاصيل عدد القرى والمساجد والمدارس المدمرة وعدد الأسر الكردية المشردة في كافة الأقضية التابعة لمحافظة كركوك وقد أسكنت الحكومة العشائر العربية في النواحي المذكورة وجلبتها من وسط وجنوب العراق لتعريب منطقة كركوك .

اجراءآت التعريب في مدينة كركوك

ذكرنا سابقاً اجتياز قلة من العشائر العربية الرحل نهر دجلة وسلسلة جبل حمرين من أجل رعي مواشيها التي كانت مصدر عيشها لامن أجل الاستقرار والتوطن ثم ذكرنا استقرار بعض العشائر في منطقة حويجة بعد انجاز مشروع ريَ المنطقة وبخطة مدروسة من قبل الحكومة العراقية في العهد الملكي الذي انتهى بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ثم ذكرنا تعريب أطراف مدينة كركوك والمناطق القريبة منها من قبل نظام حزب البعث وترحيل الأكراد عنها وإحاطتها بالعشائر العربية التي أتى بها النظام من وسط وجنوب العراق وتوزيع الأراضي الكردية عليها ومحافظة تلك العشائر بالمعسكرات أما الآن فننتقل الى تعريب مدينة كركوك بيت القصيد والهدف الأول للتعريب لأهميتها الخاصة النابعة من تمتعها بالثروة النفطية الهائلة التي كانت من أهم أسباب إلحاق كردستان بالعراق وإن لشركة النفط الدور الأول الأقدم لتعريبها ولم تكن في المدينة قبل ذلك سوى أسر قليلة أو قسم قليل جداً من العرب يعيشون على المنتجات الألبانية لجواميسها أوعلى الأبل التي كانوا يستخدمونها في تنظيف المدينة وما إلى ذلك من المهن البسيطة الواطئة التي كانوا يعيشون من ورائها ويتذكر ذلك المعمرون من سكان كركوك جيداً ومازال كثير من الأكراد يرددون ماقاله قائد الثورة الكردية مصطفى البارزاني بخصوص كركوك أثناء المفاوضات مع الحكومة العراقية فقد قال:((كركوك مدينة كردية ليس فيها عرب إذ ليست للعرب فيها مقبرة)).

إن هذا القول مع كونه بسيطاً في ظاهره الا انه عميق جداً في مضمونه ومن أقوى الأدلة والحجج و من الجدير بالذكر أن عرب التعريب الموجودين حالياً في كركوك لم يكونوا يدفنون موتاهم فيها وانما كانوا يرسلون موتاهم إلى المحافظات الوسطى والجنوبية التي أتوا منها ويدفنونهم في مقابرهم هناك لأنهم كانوا يعلمون أن كركوك ليست وطنهم القومي وأن بقاءهم فيها مرهون ببقاء سلطة صدام .

وفي أثناء حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ فر الشيخ محمود من منفاه في بغداد الى قرية (سيتك) الواقعة خلف جبل أزمر المطل على مدينة السليمانية وأخذ يتصل بالعشائر والشخصيات الكردية في منطقة السليمانية وأربيل استعداداً للقيام بثورة كردية فاجتمع عنده كثير من المسلحين من العشائر وإثر القضاء على حركة رشيد عالي من قبل الأنجليز أرسلت الحكومة وفداً الى الشيخ محمود وكانت النتيجة تخلي الشيخ محمود عن القيام بالثورة والذهاب الى قرية (دارى كلى) للاقامة فيها الى ان وافاه الأجل فقال الشيخ

محمود لأنصاره المقربين : إني أستسلم للحكومة العراقية ولن اتفاوض معها لأني لن اتنازل عن كركوك وإن التنازل عنها سيصبح خيانة لي عند الأكراد [1]

بعد انتكاسة الثورة الكردية فصلت الحكومة أربعة أقضية كردية من محافظة كركوك من مجموع أقضيتها السبعة وذلك سنة ١٩٧٦ لتقليص عدد الأكراد على نطاق المحافظة وربط تلك الأقضية بمحافظات أخرى فقد ألحق قضاء جمجمال وقضاء كلار المستحدثة بمحافظة السليمانية والحق قضاء كفرى سنة ١٩٧٦ بمحافظة ديالي وألحق قضاء طوز بمحافظة صلاح الدين (تكريت) البعيدة عنها والواقعة في غرب دجلة وعلى هذا امتدت حدود محافظة تكريت حتى شملت ناحية قادر كرم التي كانت فيها (٢٨١) قرية والمتوغلة باتجاه السليمانية واتصلت حدود محافظة تكريت بحدود محافظة السليمانية ولكن الحكومة لم تلحق قضاء حويجة مع قربها بمحافظة تكريت. كما الحقت الحكومة بعض قرى ناحية آلتون كوبرى التابعة لكركوك بناحية (قوش تپه) التابعة لأربيل بينما الحقت قرى تابعة لناحية كنديناوه في محافظة أربيل بمحافظة كركوك بعد أن أكتشف فيها النفط مع ترحيل الأكراد

---

[1] يحتمل ان سبب تخلي الشيخ عن القيام بالثورة كان عدم إعتماده على العشائر حسب تجاربه المريرة وكما قال لبكر صدقي عندما زاره في منزله ببغداد وكان منفياً فيها : (لايعتمد على العشائر فكم كانت تعدني بالمساندة ولكن عندما كنت اقوم بالثورة تتخلى عني فقال له بكر صدقي وكان يروح ويجيئ في الغرفة – ياشيخ مادام أنهم أكراد فانهم يصبحون جيدين . قال الشيخ محمود هذا وكان يعلم ان في نية بكر ان يعمل شيئاً للأكراد .

لقد تحدث لي المرحوم الشيخ رؤوف ابن الشيخ نوري النقيب وكان قوي الذاكرة وعنده الكثير من المعلومات وكان مصدراً من مصادري حيث كنت اكتب المعلومات التي كان يسردها على من ذاكرته الغنية وفي احد الأيام وكنت قد صادفته عند (سراى السليمانية) قال لي ذهبت مع والدي من السليمانية الى بغداد مرة لزيارة الشيخ محمود وبينما كنا جالسين عنده جاء بكر صدقي وصافح الشيخ ولم يجلس وكان يروح ويجيئ أمامه فقال كيف حالك ياشيخ قال الشيخ كيف يكون حالي وأنا في المنفى وفي هذا الوضع السيئ فقال هذا سهل وسيعالج , وكان بكر قد قرب الشيخ من منفاه في منطقة الرمادى الى بغداد وكان ينوى أن يقوم بعمل مهم الأكراد عن طريق جيش كردي يؤسسه لا عن طريق الشيخ محمود والعشائر. لقد تألم الشيخ محمود كثيراً لاغتيال بكر صدقي من قبل الأنجليز والقوميين العرب . وفي (١٩٩٩/٥/٢٩) زرت المرحوم بكر عبدالكريم (بكر آغا) الحويزى في المستشفى بالسليمانية وكان مريضاً وقد توفي بذلك المرض وكان من الضباط الأكراد الذين شاركوا في جمهورية مهاباد فقال لي ان الدكتور كمال مظهر كتب بصورة سيئة وغير صحيحة بخصوص بكر صدقي وكنت ملازماً في الجيش في أيامه وكان ينوي تأسيس جيش كردي ويفكر في مصير الشعب الكردي وكان يتحدث بذلك للضباط الكبار من الأكراد الذين كانوا موضع ثقتة مثل بهاء الدين نوري وعارف سعيد.

لا شك ان بكر صدقي وقد كان من قرية عسكر الواقعة في ناحية أغلجر كان يريد أن يؤسس دولة كردية.

منها. هذه خارطة لواء كركوك قبل تقليصه مأخوذة من الدليل الجغرافي العراقي للدكتور احمد سوسة و كانت مساحته ١٩٫٧٨٣كم٢.

من الواجب التاريخي أن اشير هنا الى موقف المناضل الكبير صالح اليوسفي الذي تصدى لخطة صدام بتدمير القرى الكردية و ترحيل الاكرادمنها و من كركوك و غيرها و تعريبها فكتب مذكرة استنكار مطولة الى الحكومة التي قتلته بسببها عن طريق طرد بريدي ملغوم و ذلك في (٢٥/٦/ ١٩٨١) و كان الشهيد قد قال لبعض من أقاربه و أناس مقربين منه تحدثوا لي إن هذه المذكرة تكون نهاية حياته و إنها آخر شيء يكتبه[٢] كما أن العالم الكردي الراحل مسعود محمد قد كتب و نشر مقالاً أو مقالين ضد ترحيل الاكراد من قراهم فكان موقفاً ملؤه الجرأة و الشرف.

---

[٢] كان الأستاذ صالح اليوسفي صاحب الدور الاول في التنظيم الحزبي السياسي في بهدينان- سليل أسرة عملت في الحركة الكردية منذ عهد بدرخان و كان عميد الاسرة الشيخ يوسف الزاخويي الرجل القوي في بدنه و جسارته- معتمد بدرخان بك في بهدينان و سجن من قبل الدولة العثمانية في قلعة زاخو الا انه قد ألقى نفسه في نهر خابور من شباك عال في القلعة و نجا بنفسه و في غرة شهر ذي الحجة سنة (١٢٦٦ هـ- ٨/١٠/ ١٨٤٩) سجن في الموصل بأمر من واليها مصطفى مظهر و بعد ان أطلق سراحه في (٨ صفر ١٢٦٨ هـ= ٣ او ٤/ ١١/ ١٨٥١) بقي منفياً الى (١٥ محرم سنة ١٢٧٠ هـ- ١٨/ ١٠/ ١٢٥٣) و اثناء سجنه صادرت الدولة العثمانية أمواله و أموال إخوته الملا احمد و الملا مصطفى و الملا طه جد صالح اليوسفي و باعتها بمبلغ مائة و خمسين الف قرش و اشرف على بيعها حقي بك كاتب المالية في الموصل وقد كتبت هذه النبذة التاريخية باللغة الفارسية ضمن كتاب مخطوط للأسرة اليوسفية ترجمها و ناولني إياها الأخ الشاعر الملا محمود ابن الملا مصطفى بن رشيد إبن الملا مصطفى اخي الشيخ يوسف وقد سجلت صوتياً معلومات عن بعض معمري زاخو بخصوص الشيخ يوسف الذي كان يراس جماعة من الرجال الشجعان في زاخو و من الأسرة اليوسفية حالياً خالد اليوسفي و هو في حوالي الثالثة و الثمانين من العمر وقد سجلت بصوته معلومات عن حياته، و نجم الدين يوسفي و هما الآن في دهوك وقد قضيا عمرها في الحركة بالنزاهة و الأخلاق اليوسفية الشهيرة.



مساحته / ١٩،٧٨٣ كم٢
لواء كركوك (١٩٦٠)
المقياس
كيلومتر
كيلومتر
سورداش
ناحية آغجلر
آغجلر
ناحية آلتون كوبري
كركوك
ناحية قره حسن
قضاء كركوك
ناحية الحويجة
الحويجة
ليلان
ناحية قادر كرم
قادر كرم
داقوق
ناحية داقوق
قضاء طوزخورماتو
طوزخورماتو
قضاء جمجمال
جمجمال
ناحية سنگاو
ناحية بيباز
كفري
شيروانه
ناحية قره تپه
قره تپه
لواء اربيل
لواء السليمانية
لواء بغداد
لواء ديالى
حقول نفط كركوك
بحيرة الشارع
مشروع كهرباء دبس
الموصل
بغداد
البصرة
المنصورية
الاشارات
حد لواء
حد قضاء
حد ناحية
مركز لواء
مركز قضاء
مركز ناحية
٣٦
٣٥
٤٤
٤٥

لقد كتب الدكتور نوري طالباني في كتابه القيم (منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي ص٥٦-٦٦) إجراءآت الحكومة العراقية لتعريب مدينة كركوك في سنة ١٩٦٣ ومن سنة ١٩٦٨ الى نهاية نظام صدام وحزب البعث وقد زدنا عليه ذكر بعض الإجراءات كانت الاجراءآت في الفترة الأولى هي ما يلي:

١. تدمير القرى الكردية القريبة من مدينة كركوك .

٢. ترحيل الأكراد من ناحية (دوبز).

٣. تسريح أعداد كبيرة من العمال الأكراد في منشآت شركة النفط أو نقلهم الى منشآت خارج محافظة كركوك .

٤. نقل صغار الموظفين الأكراد بضمنهم المعلمين والمدرسين الى وسط وجنوب العراق.

٥. استقدام اعداد من العرب من وسط وجنوب العراق الى كركوك واستخدامهم كشرطة محليين أو عمال في شركة النفط.

٦. انشاء عشرات من الربايا العسكرية فوق التلال وفي الأماكن القريبة من منشآت النفط وجعل تلك الأماكن بمثابة (مناطق أمنية)لايجوز الأقتراب منها.

٧. تسليح العشائر العربية التي جلبتها لتوطينها في القرى الكردية

٨. تبديل أسماء المدارس والشوارع في المدينة باسماء عربية وإجبار أصحاب المحلات التجارية على اتخاذ أسماء عربية لمحلاتهم .

٩. شن هجوم عسكري واسع على معظم قرى محافظة كركوك بهدف ردع وتخويف الاهالي واجبارهم على تركها ثم توطين العرب فيها .

أما الاجراءآت التي قامت بها الحكومة من ١٩٦٨ حتى نهاية حكمها نتيجة تحرير العراق من قبل أمريكا وحلفائها فهي مع توحيد تسلسل اجراءآت الفترتين :

١٠.نقل الأعداد الكبيرة أو المتبقية من الموظفين والعمال الأكراد الى خارج محافظة كركوك

١١. منع الموظفين الأكراد المنقولين الى خارج المحافظة من العودة الى كركوك نهائياً.

١٢. جلب موظفين عمال عرب الى مدينة كركوك ومنحهم إمتيازات مالية ودور سكنية.

١٣. تبديل أسماء الأحياء الكردية بأسماء عربية وكذلك بالنسبة للشوارع والأسواق والمدارس كتبديل أسم حي(رحيم آوا) الى إسم (حي الأندلس) واطلاق إسم(عبدالملك بن مروان)على ثانوية كردستان للبنين.

١٤. فتح شوارع عريضة في الأحياء الكردية لغرض تهديم بيوت الأكراد وتقليلها في المدينة ومنع سكانها من شراء الدور أو الأراضي داخل المدينة واجبارهم بهذه الطريقة على تركها .

١٥. إضافة سجلات نفوس جديدة الى سجلات احصاء عام ١٩٥٧ وتسجيل أسماء العرب الذين جاءت بهم من وسط وجنوب العراق لغرض تعريبها في تلك السجلات المزورة.

١٦. تجريد الأكراد من حق بيع عقاراتهم ودورهم الا للعرب لا لأكراد آخرين ولا للتركمان أو غيرهم ماعدا العرب.

١٧. منع الأكراد من حق شراء الدور والعقارات في المدينة .

١٨. عدم اعطاء البلدية (اجازة البناء) أو (اجازة ترميم) الدور للأكراد لكي يضطروا الى مغادرة المدينة .

١٩. توجيه التهم المختلفة الى الأكراد لتخويفهم واجبارهم على ترك كركوك .

٢٠. اعتقال وقتل وإعدام الكثيرين من سكانها الأكراد وكان المواطنون يشهدون باستمرار سيارات أجهزة الأمن وهي تنقل جثث المواطنين بالزي الكردي لدفنهم في مقبرة أطلق الناس عليها إسم (غەریبان) أي مقبرة الغرباء قرب طريق كركوك – السليمانية وذلك تخويفاً للأكراد لكي يتركوا المدينة .

٢١. تغيير اسم كركوك الى إسم (تأميم) سنة ١٩٧٢ .

٢٢. نقل بناية المحافظة ودوائر أخرى الى المنطقة المعربة من المدينة على جانبي الطريق العام بين كركوك وبغداد .

٢٣. ركزت السلطة على انشاء المعامل والمنشآت الحكومية في المنطقة القريبة من طريق كركوك – حويجة – تكريت وتشييد آلاف الدور السكنية للعمال العرب الذين استقدمتهم للعمل في تلك المعامل والمنشآت.

٢٤. تحويل المدينة وأطرافها الى ثكنات عسكرية كبيرة .

٢٥. تهديم حي الأكراد الشهير (شوريجه) بكامله.

٢٦. جلب عشرات الألوف من العوائل العربية (حتى الغجر على ما في وثيقة ندرجها في ملحق الكتاب) من وسط وجنوب العراق الى كركوك وتوطينهم فيها وتشييد الدور لهم واعطائهم منحاً نقدية مابين عشرة الى عشرين ألف دينار بحيث سمي الذين قبضوا عشرة آلاف دينار باسم (عشرة آلاف – ده هەزاری) وخمسة عشرة ألف باسم (خمسة عشر ألفاً – پازده هەزاری) وعشرين ألفاً باسم (عشرين ألفاً – بيست هه زاری) .

٢٧. اعطاء منحاً مالية لأي كردي يغادر كركوك ويذهب الى مدينة أخرى ويسكنها مع منحه حق بيع داره للعرب فقط وتأمين السكن له في مكان سكناه الجديد ومنحه قطعة أرض سكنية في (منطقة الحكم الذاتي).

٢٨. إجبار أكراد المدينة الذين كانوا يقيمون في مدن أخرى إقامة اختيارية كموظفين على بيع دورهم في كركوك للعرب مع منعهم من العودة الى كركوك لكي يبيعوا دورهم.

٢٩.بنت الحكومة في السبيعينات والثمانينات عدة أحياء سكنية في مدينة كركوك لتوطين العرب فيها وتعيين الكثيرين منهم بهذه الصورة في الأجهزة القمعية وفي الربايا العسكرية المحيطة بالمدينة ومن تلك الأحياء التي بنتها لعرب التعريب حي الكرامة , وحي الأندلس , وحي المثنى , و(دور العمل الشعبي) , وحي البعث , وحي الواسطي, وحي الوحدة , وحي الحرية , وحي الاشتراكية , وحي غرناطة , وحي الحجاج أي حجاج بن يوسف الثقفي الأموي الذي أطلق الأكراد عليه من زمن بعيد اسم ((حجاجي ظالم)) ومن تلك الأحياء أيضاً حي العروبة , وحي قتيبة, وحي الشرطة.[٣]

٣٠. عدم السماح للموظفين العرب الذين نقلوا الى محافظة كركوك من المحافظات الأخرى لغرض التعريب الذين أطلقت الحكومة تعبير (المستفيدين) عليهم وعلى كل العرب الذين جلبتهم لغرض التعريب – بنقلهم أو تنسيبهم من محافظة كركوك الى محافظة أخرى الا عند وجود حاجة فعلية الى ذلك لكي يزداد نفوس العرب فيها بل ومتابعة إعادة الذين نقلوا الى

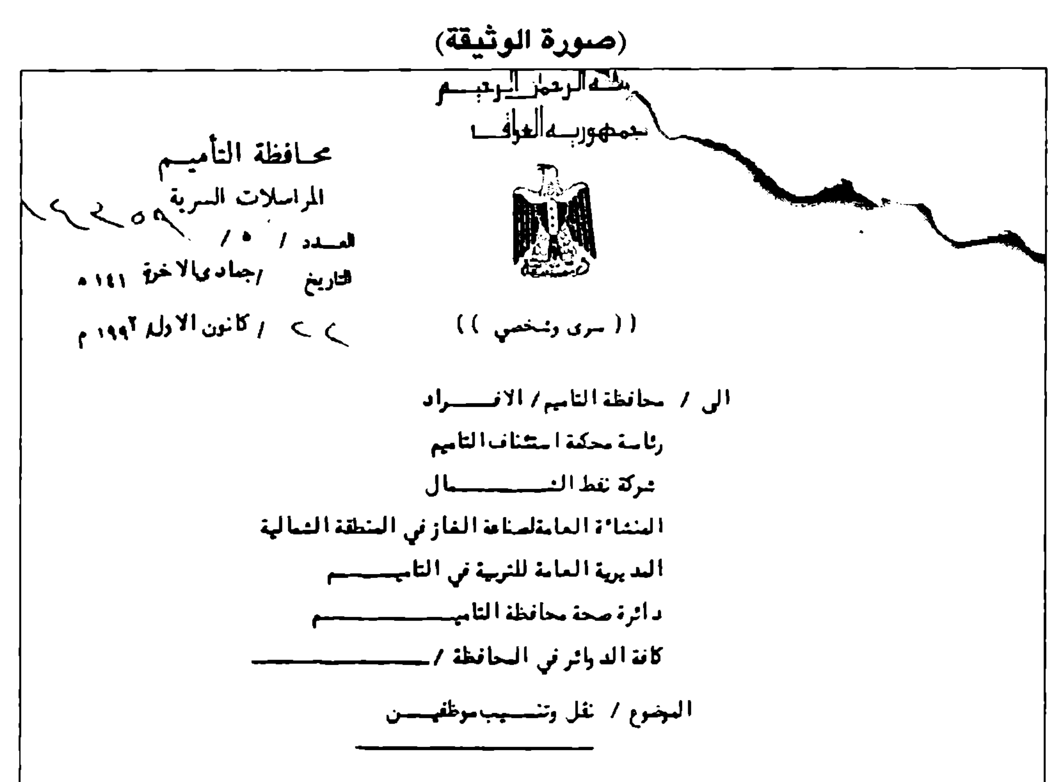
---

[٣] التفاصيل بخصوص مواقع تلك الأحياء وعدد دورها وعدد الدور الكردية التي هدمتها الحكومة توجد في كتاب الدكتور نوري طالباني الذي اتخذناه مصدراً لاجراءآت التعريب ولو اننا كنا نعلم بمعظم تلك الاجراءآت تقديراً للحقائق التي دونها في كتابه القيم المتصف بحسن التنظيم والسلاسة و هو يستحق أن تكون لدى كل أسرة كردية في كركوك نسخة منه.

بخصوص كركوك وحويجة ومنطقة طوز وكفرى وقره تپه استفدت من المعلومات الكثيرة التي سجلتها على أشرطة الكاسيت بأصوات عدد من سكان كركوك وبعض من سكان كفرى وطوز والسليمانية وكانوا مشردين ومن هجرة حوالي ثلاثة ملايين كردي إثر انتفاضة ١٩٩١وذلك في پينجوين في (٩/٢٥/ ١٩٩١) وهم : غفور رضا أحمد وجوهر محمد سعيد وبديعة رشيد وجمعة كرم زناخ والماس محمد خليل وعدنان كريم عمر وفائزة بابا على قادر وحاجي خضر وفلاح وكلهم من كركوك وماموستا حسين مجيد وعبدالله كريم من سكان كفرى وعلى رضا وبيستون سعيد على وباسم انور صادق من سكان طوز وعلي أمين ولا أدري هل كان من كفرى أولا وليلى غفور وعائشة كريم سليمان والشاعر دلشاد أحمد وهؤلاء من السليمانية وعاشت ليلى في كركوك وسيد أحمد عمر ومحمد نسيم عبدالله من سكان قرية سرگلو في محافظة السليمانية, وكان لبديعة رشيد ابن مدرس هو عبدالواحد عبدالله كان من جملة الأنفال الأكراد واستشهد أخوان وأخت للشاعر دلشاد أحمد. من الجدير ان نشير هنا الى كتابين صدرا مؤخراً بخصوص كركوك الاول كتاب للدكتور كماك مظهر احمد وهو بعنوان (كركوك و توابعها– حكم التأريخ و الضمير) يقع الكتاب في ٢٢٣ صفحة من الحجم الصغير طبع على نفقة حكومة الاقليم– ادارة السليمانية. ليست للكتاب مقدمة و فهرست المواضيع كما هو خال من قائمة المصادر و تاريخ الطبع. وقع المؤلف في اخطاء كثيرة بخصوص التاريخ القديم لكركوك حتى نهاية العهد العثماني مع ما كانت للدكتور مساومات مع نظام البعث. الكتاب الثاني هو (هوية كركوك الثقافية و الادارية) تاليف السيد محمد على قرەداغى و هو يقع في (٢٠٠) صفحة. لم اتمكن من الاستفادة و النقل من هذين الكتابين حيث كنت قد فرغت من مسودة كتابي تقريباً عندما حصلت على نسختهما فأشر إليهما هنا اثناء تصحيحات المسودة اثناء الطبع.

محافظات أخرى وقد صدر بهذا كتاب رسمي من محافظ كركوك ياسر حسن سلطان بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٢ وبرقم (١٤٣٥٩/٥)وهذه صورته وقد عثرنا عليه في مقر منظومة الشمال لحزب البعث بكركوك في الأيام الأولى من تحرير كركوك في (٢٠٠٣/٤/١٠)بين وثائق لم تتمكن منظومة الشمال من إنقاذها .

(صورة الوثيقة)



بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

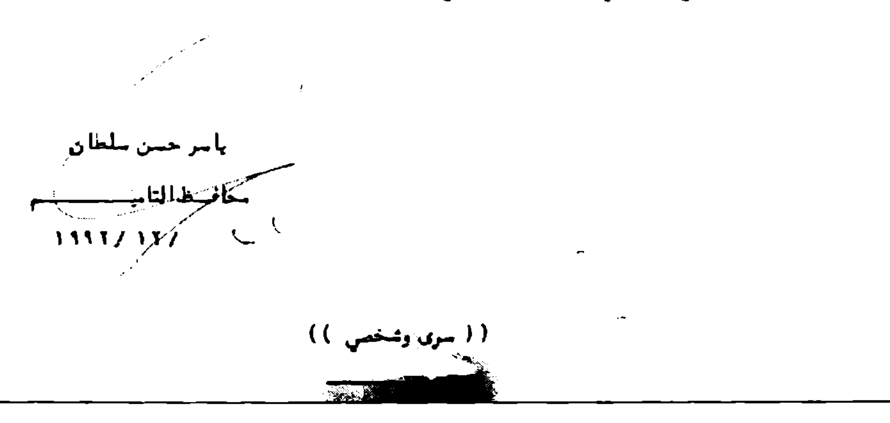
محافظة التأميم
المراسلات السرية
العدد / ٥ / ١٤٣٥٩
التاريخ / جمادي الاخرة ١٤١٠ هـ
٢٢ / كانون الاول ١٩٩٢ م

((سري وشخصي))

الى / محافظة التاميم / الافراد
رئاسة محكمة استئناف التاميم
شركة نفط الشمال
المنشأة العامة لصناعة الغاز في المنطقة الشمالية
المديرية العامة للتربية في التاميم
دائرة صحة محافظة التاميم
كافة الدوائر في المحافظة /

الموضوع / نقل وتنسيب موظفين

تنسب بموجب كتاب ديوان الرئاسة ذي العدد ق / ٢٨٩٩٤ في ٢٣/١١/١٩٩٢ عدم مفاتحة مكتب سكرتارية مجلس الامن القومي لاستحصال الموافقة على النقل والتنسيب خارج محافظة التاميم بالنسبة للموظفين المستفيدين من الامتيازات المنصوص عليها في قرار مجلس قيادة الثورة ذي الرقم ٤٢ لسنة ١٩٨٦ الا في حالة وجود حاجة فعلية لخدمات الموظف في مواقع العمل الاخرى خارج محافظتنا .. لاتخاذ مايلزم بصدد ذلك وعدم ترويج طلبات النقل والتنسيب الشخصية مع متابعة اعادة الموظفين المستفيدين الذين نقلوا لمدة سنة خارج هذه المحافظة بعد انتهاء المدة المذكورة الى مواقع عملهم في محافظتنا ... مع التقدير



ياسر حسن سلطان
محافظ التاميم
٢٢/ ١٢/ ١٩٩٢

((سري وشخصي))

(صورة أحد أفراد البيشمەرگە وهو يلتقط الوثائق في مقر منظومة الشمال)



٣١- نقل نفوس كافة العرب الذين جلبتهم الحكومة الى محافظة كركوك من محافظاتهم الى محافظة كركوك كأنهم من سكانها الأصليين ولدينا مجموعة من الوثائق بهذا الخصوص .

٣٢- تهديم قلعة كركوك

بخصوص طرد وترحيل الأكراد من مدينة كركوك توجد وثائق كثيرة منها كتاب سري صدر من (شعبة المعلومات السكانية) في محافظة كركوك برقم (٨١٠) وبتاريخ (١٩٩٨/٧/٢٧) موجه الى وزارة الداخلية ومعه أربعة قوائم بأسماء الأكراد المرحلين من كركوك وفيه أن عدد الأكراد المرحلين من سنة ١٩٩٥-١٩٩٨ بلغ (١٨٢٤)أسرة كردية نقل منها الى المحافظات الشمالية والمقصود السليمانيه واربيل (١٤٦٠) عائلة والى الحافظات الوسطى والجنوبية (٣٦٤) عائلة كما ورد فيه عدد أفراد العشائر الكردية الموالية للحكومة التي حملت السلاح للحكومة بأسم (أفواج الدفاع الوطني) أي (الجاش بالإسم الكردي) مع كيفية تصميم الدور التي تشيدها الحكومة لعرب التعريب مع مصادرة (٥١) داراً للأكراد وتوزيعها على العرب .

وفيه أيضاً الطلب من المختارين للأحياء السكنية واللجان الأمنية في الفروع الحزبية لمراقبة الأكراد والإخبار عنهم علماً أن الأجهزة الأمنية فتحت دورات للمختارين لتدريبهم على التجسس وكان لكل مختار عدد من الجواسيس المرتبطين به رسمياً في الأحياء السكنية في كافة محافظات العراق وكان مختارو الأحياء الكردية في كركوك من الأكراد وقد سببوا إعدام العديد من الأكراد وحتى إلقاء القبض أحياناً على البيشمەرگه المختفين في داخل المدن أو الذين كانوا يدخلون المدن سراً وإعدامهم ومن أشهر المختارين الأكراد في كركوك (كوێخه عبدالله) مختار حي (شوريجه) وكان جاسوساً خطيراً سبب إعدام عدد من الأكراد منهم عدد من البيشمه رگه واستطاع البيشمەرگه الظفر بكويخه عبدالله وقتلوه في داره[٤]

وهذا هو نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى وشخصي

محافظة التأميم

شعبة المعلومات السكنية

العدد /٨١٠

التاريخ /١٩٩٨/٧/٢٧

الى / وزارة الداخلية – الداخلية العامة – م.ر

الموضوع / أمــــر

كتابكم – سرى وشخصي – ١٠٢٧٨ في ١٩٩٨/٧/٤

بصدده عرض مايلي:

اولا / حركة السكان داخل المدينة

أن السيطرة على حركة السكان في المحافظة تتطلب جهود استثنائية كبيرة حيث ان التركيبة السكانية في هذه المحافظة هي تركيبة خاصة بسبب نزوح العوائل اليها بأعداد كبيرة من مناطق الحكم الذاتي كونها منطقة مجاورة وكذلك النسبة الكبيرة من الوافدين من

---

[٤] هو والد (ستران عبدالله) أي صالح عبدالله سكرتير الدكتور برهم رئيس مجلس الوزراء، الذي غير اسمه الى (ستران) والذي كان يتجسس على الطلبة الأكراد في جامعة الموصل وارتفع الى الدرجة الحزبية البعثية (نصير متقدم) ومنح جائزة قادسية صدام على ما وزع في السليمانية بيان بهذا الخصوص كما نشر الاديب الكردي السيد (حسين بەفرين) مقالاً بخصوصه ايضاً في جريدة (رۆژى گەل) العدد (٩) الصادر في (٩/٩/ ٢٠٠٠).

العرب من المحافظات الأخرى مما يدعو مختلف اجهزة الدولة العاملة التنسيق لحصر الحركة السكانية ومن أجل إكمال السيطرة تم إتخاذ مايلزم وفق ما مدون ادناه

أ- الزام كافة دوائر الدولة داخل المحافظة بمطالبة المواطن ببطاقة السكن عند التزويج أي معاملة كل قدر تعلق الأمر به .

ب- إن مبلغ الغرامة المنصوص عليها للمادة التاسعة من قانون تنظيم محلات السكن البالغة (١٠٠) مائة دينار لا تتناسب مع الظروف الحالية ولا تشكل إلزاماً للمواطن بمراجعة مكتب معلومات المحافظات لتأشير حركته, يقترح فرض عقوبة مناسبة بغية السيطرة على الحركة السكانية

ج- إلزام المختارين واللجان الامنية المشكلة في الفرق الحزبية الإخبار عن حركة السكان وإضافة ممثل لمكتب المعلومات في اللجان اعلاه في كل فرقة حزبية لغرض تأشيرالمعلومات .

ثانيا/ القوانين والتعليمات ذات الصلة بموضوع سكن الاكراد وامورهم الاخرى كما موضح في كتاب لجنة الشمال- السكرتارية – السري – ١٢١في ١٩٩٥/١/٢٦ المرفقة صورته طياً المرفق (أ)

ثالثاً/ التصاميم الأساسية للمناطق السكانية في محافظة التأميم

كما موضح في الخارطة المرفقة طياً نموذج رقم (ب)

رابعاً / اجراءات الترحيل وعدد الاكراد المرحلين للاعوام ٩٩٥/٩٩٦و٩٩٧و٩٩٨ والجهة المرحلين اليها وكما يلي :

أ- أن اجراءات الترحيل تسير بشكل طبيعي بالتعاون مع الأجهزة الامنية والحزبية يجرى حجز المرحلين العائدين الى المحافظة لمدة شهر واحد وحجز من اواهم بنفس المدة ومن ثم يتم اعادة ترحيلهم الى المحافظات التي رحلوا اليها سابقاً.

ب- بلغ عدد الاكراد المرحلين خارج منطقتنا خلال الأعوام اعلاه هو (١٨٢٤) عائلة منهم (١٤٦٠) عائلة الى المحافظات الشمالية و ٣٦٤ عائلة الى المحافظات الوسطى والجنوبية

خامساً / الاجراءات المتعلقة بدائرة الجنسية والاحوال المدنية

عند صدور امر ترحيل اي عائلة يتم الا يعاز من قبلنا الى المديرية اعلاه بنقل سجل العائلة الى المحافظات التي رحلوا اليها .

سادساً /عدد افراد العشائر الكردية الساكنة محافظتنا والموالين للسلطة المركزية وافواج الدفاع الوطني .

١- الشيخ سعاد فيض الله الطالباني - رئيس عشيرة الطلبانية يسكن داقوق عدد افراد عشيرته (٢٤٤٩) فرد.

٢- الشيخ عدنان فتاح آغا- رئيس عشيرة الكاكية يسكن داقوق عدد افراد عشيرته(٢٦٢٢) فرد.

٣- الشيخ مدحت توفيق الداودي رئيس عشيرة الداودية - يسكن داقوق عدد أفراد عشيرته (٢٣٠٠) فرد.

٤- الشيخ معروف محمد أمين / شيخ عشيرة البلباسي يسكن الدبس عدد أفراد عشيرته خمسون عائلة .

٥- الشيخ عبدالقادر نجم الدين كريم الصالحي شيخ عشيرة الصالحي يسكن كوبرى عدد أفراد عشيرته (٤٠٠٠٠) فرد.

٦- الشيخ ابراهيم البرزنجي - يسكن كركوك عدد أفراد عشيرته (٧٥٠) فرد .

٧- عدد أفواج الدفاع الوطني (١١) كما موضوح في الملحق (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

محافظة التأميم

شعبة المعلومات السكانية

العدد / ٨١٠

التاريخ / ٢٧ / ٧ / ١٩٩٨

الى / وزارة الداخلية ـ الداخلية العامة ـ م س

الموضوع / امـــــر

كتابكم سري وشخصي ـ ١٠٢٧٨ في ٤ / ٧ / ١٩٩٨

بعد دراسة موضوع مايلي

اولا / حركة السكان داخل المدينة

ان السيطرة على حركة السكان في المحافظة تتطلب جهود استثنائية كبيرة حيث ان التركيبة السكانية في هذه المحافظة هي تركيبة خاصة بسبب تزوج العوائل فيها باعداد كبيرة من مناطق الحكم الذاتي كونها منطقة مجاورة وكذلك النسبة الكبيرة من الوافدين من العرب من المحافظات الاخرى مما يتطلب من مختلف اجهزة الدولة العاملة التنسيق لحصر الحركة السكانية ومن اجل اكمال السيطرة تم اتخاذ مايلزم وفق مامدون ادناه

أ ـ الزام كافة دوائر الدولة داخل المحافظة بمطالبة المواطن ببطاقة السكن عند المراجعة اي معاملة كل قدر تعلق الامر به

ب ـ ان مبلغ الغرامة المنصوص عليها للمادة التاسعة من قانون تنظيم محلات السكن البالغة (١٠٠) مائة دينار لا تتناسب مع الظروف الحالية ولا تشكل الزاما للمواطن بمراجعة مكتب معلومات المحافظة لتأشير حركته • نقترح فرض عقوبة مناسبة بغية السيطرة على الحركة السكانية •

جـ ـ الزام المختارين واللجان الامنية المشكلة في الفرق الحزبية الاخبار عن حركة السكان واضافة ممثلا لمكتب المعلومات في اللجان اعلاه في كل فرقة حزبية لغرض تأشير المعلومات

ثانيا / القوانين والتعليمات ذات الصلة بموضوع سكن الاكراد وامورهم الاخرى كما موضح في كتاب لجنة الشمال ـ السكرتارية ـ السري ـ ١٢١ في ٢٦ / ١ / ١٩٩٥ المرفقة صورته طيا المرفق (٩)

(يتبع)

ثالثا / التصاميم الاساسيه للمناطق السكانيه في محافظه التأميم

كما موضح في الخارطـــــه المرفقه طيا نموذج رقم (ب)

رابعــــا / اجراءات الترحيل وعدد الاكراد المرحلين للاعوام ١٩٩٥/١٩٩٦و١٩٩٧و١٩٩٨والجهه المرحلين اليها وكما يلي ٠٠

أ ـ ان اجراءات الترحيل تسير بشكل طبيعي بالتعاون مع الاجهزه الامنيه والحزبيــــــــه
يجرى حجز المرحلين العائدين الى المحافظه لمدة شهر واحد وحجز من اواهم عشر المدة ومن ثم يتم اعاده ترحيلهم الى المحافظات التي رحلوا اليها سابقا

ب ـ بلغ عدد الاكراد المرحلين خارج محافظتنا خلال الاعوام اعلاه هو (١٨٢٤) عائلـــــــــه منهم (١٤٦٠) عائله الى المحافظات الشماليه و ٣٦٤ عائله الى المحافظات الوسطـــى والجنوبيه

خامسا / الاجراءات المتعلقه بدائرة الجنسيه والاحوال المدنيه

عند صدور امر ترحيل اي عائله يتم الايعاز من قبلنا الى المديرية اعلاه بنقل سجل العائلـــه الى المحافظه التي رحلوا اليهــــــا

سادسا / عدد افراد العشائر الكرديه الساكنه محافظتنا والموالين للسلطه المركزيه وافواج الدفاع الوطنـــي

١ ـ الشيخ سعاد فيض الله الطالباني ـ رئيس عشيرة الطالبانيه يسكن داقوق عدد افراد عشيرتـــه (٢٤٤٩) فرد
٢ ـ الشيخ عدنان قطع اغا ـ رئيس عشيرة الكاكيه يسكن داقوق عدد افراد عشيرته (٢٦٢٢) فرد
٣ ـ الشيخ مدحت توفيق الداودى رئيس عشيرة الداوديه ـ يسكن داقوق عدد افراد عشيرتـــه (٢٣٠٠) فرد
٤ ـ الشيخ معروف محمد امين / شيخ عشيرة الحامديه يسكن الدبس عدد افراد عشيرته خمسون عائلــــه
٥ ـ الشيخ عبد القادر نجم الدين كريم الصالحي شيخ عشيرة الصالحي يسكن كوبرى عدد افراد عشيرته (٤٠٠٠) فرد
٦ ـ الشيخ ابراهيم البرزنجي ـ يسكن كركوك عدد افراد عشيرته (٧٥٠) فــــرد
٧ ـ عدد افواج الدفاع الوطني (١١) كما موضح في الملحق (ج)

(يتبـــــــع)

سابعا / عدد الدور المصادره العائده للاكراد الهاربين والمرحلين للاعوام اعلاه

بلغ عدد الدور المصادره (٥١) دارا فقط وقد تم
بيع قسم منها الى العرب حصرا ووزعت الباقي منها على العرب المستفيدين من
القرار ٤٢ لسنه ١٩٨٦

ثامنا / طيا نسخه من خطط تطوير المحاور مع نسخه من اولوياته اكما موضح في
الموفق (د)

تاسعا / لا توجد اولويات متعلقه بين هذه المحافظه ولجنه الشمال لم تحسم لحد
الان

للتفضل بالاطلاع • مع التقدير

الفريق الاول الركن
اياد فتيح خليفه
محافظ التأميم
٦/٧/٩٩٨

م / محمد ٦ ٢ ط

هذه صورة قائمة باسماء قسم من المرحلين من أكراد مدينة كركوك

في كانون الثاني ١٩٩٨ أصدرت محافظة التأميم (كركوك) مرسوماً بطرد (١٤٦٨) أسرة (كردية) من المحافظة و تمت مصادرة ممتلكات الاسر المطرودة و مصادرة بطاقات التموين و استمر اجلاء الاسر الكردية و غيرها من الاسر غير العربية على مدار عامي (١٩٩٨-١٩٩٩) و منذ مايو/ ايار ١٩٩٩ ورد ان ما لا يقل عن (١٥) الف أسرة تتالف من (٩١٠٠٠) شخص قد رحلتها السلطات العراقية الى المحافظات الشمالية. وقد كتبت منظمة العفو الدولي رسالة الى الحكومة العراقية في ٣٠ مارس ١٩٩٨ تعرب عن قلقها بشأن عمليات الطرد الجماعي القسري للأسر الكردية.[٥]

تتضمن هذه القائمة ترحيل ثماني عشرة أسرة كردية حسب الكتاب الصادر من مدير أمن محافظة التأميم بتاريخ ٣١ تموز ١٩٩٩ و كتب فيها كذباً أن الترحيل كان حسب رغبة تلك الأسر.

---

[٥] مبادىء قانونية ص٩٢ تاليف جمال شالي الحاكم في محكمة التمييز بالسليمانية نقل تلك الأرقام كلها او بعضها من كتاب (دراسات و موضوعات عامة في شان حقوق الإنسان) تأليف رياض العطار.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمن العام

مديرية أمن محافظة التأميم

٢٩٣٥

الى / مديرية السليمانية الثالثة

م / ترحيل

العدد / ك / ٥٩٠٢

التاريخ ١٩٩٩/٨/١

نرافق طيا قائمة بأسماء العوائل الكردية من مناطق الحكم الذاتي والذين تم ترحيلهم وتبدأ بالتسلسل (١) المدعو يلماز اسماعيل قادر وتنتهي بالتسلسل (١٨) قاسم عبد القادر احمد كريم ومؤشر ازاء كل واحد منهم المعلومات التي تؤشرة لدينا عنه والمحافظة التي رحل اليها .. يرجى التفضل بالاطلاع ... مع التقدير

مدير امن محافظة التأميم

١٩٩٩/٧/٢١

١٩٩٨/٨/٥ م

٩ / ٢

نسخة منه الى

١- مديرية ٩٢٤ يرجى التفضل بالاطلاع وطيا نسخة من القائمة للتأشير لديكم ... مع التقدير

٢- م ٩٢٤

٣- م ٣٢١

طيا نسخة من القائمة للتأشير لديكم. للعلم

١- بتاريخ ٩/٧/١٩٩٩ تم ترحيل المدعو سليمان شاه اسماعيل قادر تولد ١٩٤٧ الى
محافظة اربيل مع افراد عائلته كل من ايمان محمد [illegible] زوجته - تولد ١٩٦٢
تركمانية - معلمة - امير سليمان - تولد ١٩٨٤ - تركمانية - طالب - مراد
سليمان شاه اسماعيل - تولد ١٩٩١ - .

٢- بتاريخ ١/٥/١٩٩٩ - تم ترحيل المدعو حميد زين العابدين صالح محمود
الكاشف الى محافظة اربيل - وحسب رغبته مع افراد عائلته كل من
زوجته عالية عبد الرحمن قصر تولد ١٩٦٢. هيثم حميد تولد
١٩٨٢. رائد حميد تولد ١٩٨٢، جمانة حميد تولد ١٩٨٣.
سحر حميد تولد ١٩٨٥ - هنات حميد تولد ١٩٨٩. ايمان
حميد تولد ١٩٩٢ - محمد حميد تولد ١٩٩٥ .

٣- بتاريخ ٤/٦/١٩٩٩ - تم ترحيل المدعو ضياء احمد قصر تولد
١٩١٠ - الى محافظة السليمانية مع افراد عائلته ابراهيم احمد تولد
١٩٢٥ تركي ضياء احمد تولد ١٩٧٢ -

٤- بتاريخ ١٥/٧/١٩٩٩ - تم ترحيل المدعو ادريس عثمان احمد
تولد ١٩٤٦ - الى محافظة السليمانية - حسب رغبته - مع افراد عائلته كل من
زركار ادريس عثمان - تولد ١٩٨٠ - ازاد ادريس تولد ١٩٨٢ - نوزاد
ادريس تولد ١٩٨٦ - زينة ادريس تولد ١٩٨٨ - محمد ادريس تولد
١٩٩٨ - جميلة ادريس تولد ١٩٩٦ .

٥- بتاريخ ٧/٧/١٩٩٩ - تم ترحيل المدعوة امينة محمد صادق محمد تولد
١٩٥٤ - الى محافظة السليمانية وحسب رغبتها - مع افراد عائلتها كل من
زينة لطيف عزيز محمد - تولد ١٩٧٢ - عباس لطيف تولد ١٩٧٧ -
مهاباد لطيف عزيز محمد - تولد ١٩٨٠ .

٦- بتاريخ ٤/٧/١٩٩٩ - تم ترحيل المدعوة جميلة شاكر حسن تولد
١٩٥٨ - الى محافظة اربيل - وحسب رغبتها مع افراد عائلتها كل من
حسن محمد رشيد احمد زوجها - تولد ١٩٥٧ - ديار حسن محمد تولد
١٩٨٢ - دلير حسن محمد تولد ١٩٨٥ - شاويات حسن محمد تولد ١٩٨٦
ادريس حسن محمد تولد ١٩٦٠ - ليلى حسن محمد تولد ١٩٩٥

٧- بتاريخ ١١/٦/١٩٩٩، تم ترحيل المدعو ميلاد رشيد حسن تولد ١٩٥٠، إلى محافظة أربيل وحسب رغبته مع أفراد عائلته كل من: سنان ميلاد رشيد حسن تولد ١٩٨٧. شريبان علي سعيد زوجته تولد ١٩٦٤. جنان ميلاد تولد ١٩٨٦. سوزان ميلاد تولد ١٩٨٤. كوران ميلاد تولد ١٩٩٢. زهره ميلاد تولد ١٩٩٧. سمر ميلاد تولد ١٩٩٧.

٨- تم ترحيل المدعو ناصح علي محمد صالح بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٩، إلى محافظة السليمانية حسب رغبته مع أفراد عائلته كل من: صبيحة قادر محمد علي تولد ١٩٤٢. أربيل - زوجته. (عماد ناصح تولد ١٩٧١، هارب إلى ألمانيا منذ عام ١٩٩٥. زانا ناصح تولد ١٩٦٤، هارب إلى السويد منذ عام ١٩٩٢). نسرين ناصح تولد ١٩٧٥. نازنين ناصح تولد ١٩٦٩.

٩- بتاريخ ١٢/٦/١٩٩٩، تم ترحيل المدعو جميل محمد أمين مصطفى إلى محافظة السليمانية تولد ١٩٢٩، مع أفراد عائلته كل من: وهبية علي زوجته - غازي جميل محمد أمين تولد ١٩٧٢. شيازي جميل تولد ١٩٧٠. فرياد جميل محمد أمين تولد ١٩٧٧. حسين جميل تولد ١٩٨٢.

١٠- بتاريخ ٤/٥/١٩٩٩، تم ترحيل المدعو جميل محمد أمين أحمد المولود ١٩٥٠ إلى محافظة أربيل حسب رغبته مع أفراد عائلته كل من: فاطمه اسماعيل رسول زوجته - تولد ١٩٥٦. شفيقه جميل محمد تولد ١٩٧٩. اسكندر جميل تولد ١٩٨٢. رمضان جميل تولد ١٩٨٩. محمد جميل تولد ١٩٩٦.

١١- بتاريخ ٢٢/٦/١٩٩٩، تم ترحيل المدعو عدالة سعيد قادر تولد ١٩٦٨ إلى محافظة السليمانية مع أفراد عائلته: ناسك عمر علي زوجته تولد ١٩٧٠ - مع أولاده - كوران عدالة سعيد تولد ١٩٩٢. رابه عدالة سعيد تولد ١٩٩٦. إضافة كل من نوزاد سعيد ١٩٧٠ زوجته حياة رحيم تولد ١٩٧٢.

١٢- بتاريخ ٢٢/٦/١٩٩٩، تم ترحيل المدعو علي أحمد محمد محمود تولد ١٩٦٥ إلى محافظة السليمانية مع أفراد عائلته - زوجته كافيه طاهر محمد تولد ١٩٦٩. سامان علي تولد ١٩٩٢. لانه علي تولد ١٩٩٦. شيرين علي تولد ١٩٩٧. زانا علي تولد ١٩٩٨ - أحمد محمد محمود - والده - تولد ١٩١٧.

والدته عائشة امينة صديق تولد ١٩٢٠.

١٢. بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٢ - تم ترحيل المدعو حسين ابراهيم محمد لاو - مواليد ١٩٨٦. مع عائلته كل من سنية حسن علي - مواليد ١٩٦٢، زوجته - هيوا ابراهيم تولد ١٩٧٨ - (حاليا مع زوج الترتيب) شوخيا ابراهيم تولد ١٩٨٠، جنو ابراهيم تولد ١٩٨٢ - خليل ابراهيم تولد ١٩٨٤، ابراهيم محمد لاو حميد - والده - تولد ١٩٤٩.

١٤- بتاريخ ١٩٩٩/٦/٤ - تم ترحيل المدعو هاشم احمد كاكه مند محمد الى محافظة السليمانية مع افراد عائلته كل من زوجته احمد تولد ١٩٧٠ احمد كاكه مند محمد - والده - تولد ١٩٢٠ هاني احمد كاكه مند - عسكري - فرهاد احمد - تولد ١٩٧٢.

١٥- بتاريخ ١٩٩٩/٦/٢٢ - تم ترحيل المدعو احمد محمد صالح تولد ١٩٥٤ - ديالى - الى محافظة السليمانية - حسب رغبته - مع افراد عائلته كل من اديبة احمد محمد - تولد ١٩٧٨. نادية احمد محمد - ١٩٩٠ - سوسن احمد ١٩٨٧، روبا احمد محمد - تولد ١٩٩٧.

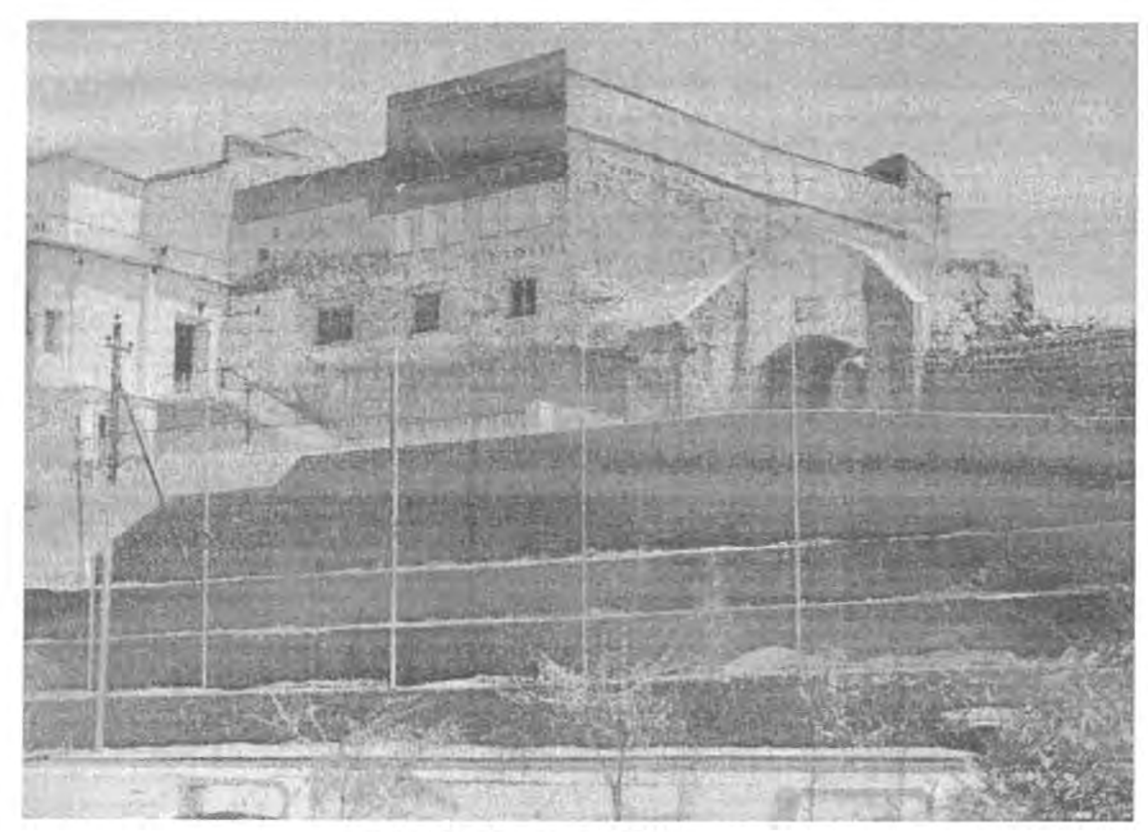
١٦- بتاريخ ١٩٩٩/٢/٢١ - تم ترحيل المدعو عمر عز الدين حسن تولد ١٩٤٤ - الى محافظة السليمانية وحسب رغبته مع افراد عائلته كل من كاميه فتاح ملكي ١٩٤٤ - زوجته صديق عمر عز الدين ١٩٧٤ - كاوه عمر تولد ١٩٦٢ - مليحه عمر تولد ١٩٦٥. كامران تولد ١٩٧١، اداره عمر تولد ١٩٩١.

١٧- بتاريخ ١٩٩٩/٥/٢ - تم ترحيل المدعو حسين مولود سعيد الى محافظة السليمانية تولد ١٩٤٢ - مع عائلته كل من قدرية فاروق محمود تولد ١٩٦٢ - بستون حسين تولد ١٩٨٠ - جوان حسين تولد ١٩٨١ - مرجان حسين تولد ١٩٨٢ - سمنار حسين تولد ١٩٩١ - سوزان حسين ١٩٩٤ - روزان حسين تولد ١٩٩٥.

١٨. بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١١ - تم ترحيل المدعو قاسم عبد القادر احمد كريم الى محافظة السليمانية تولد ١٩٦٠ - مع عائلته - پروين محمد رشيد زوجته ١٩٦٥ - سيران قاسم تولد ١٩٨٠ - جنده قاسم تولد ١٩٨٦ - دروت قاسم - تولد ١٩٩٤.

تـهديم قلعـة كركوك

إن تهديم المدينة التاريخية المقامة على تل قلعة كركوك بأمر شخصي من صدام كان حلقة مهمة من تعريب مدينة كركوك و محاولة انهاء الوجود الكردي و مسخ تاريخه و تراثه الحضاري في هذه المدينة الكردية العريقة.



(صورة الباب الغربي للقلعة)

لعل قلعة كركوك تعد اكبر التلول الأثرية في الشرق الأوسط حيث تبلغ مساحتها مائتي ألف (٢٠٠٠٠٠) أو أن مساحتها كانت (٢٥٠٠٠٠) متر مربع فهي بذلك تكون اكبر من قلعة أربيل مرتين وكانت كركوك عبارة عن مدينة القلعة فقط التي كانت عاصمة الدولة الگوتية قبل أربعة آلاف سنة ثم انشيء اقدم أحيائها الحالية (إمام قاسم) في القرن الثامن عشر و كان لها ربض عامر في عهد ياقوت الحموي.

(صورة زقاق عند باب (حـوت كچان – يـدي قزلر) أي البنات السبعة عند نفق (زيندان) ومسجد الشاعر فضولي البغدادي الكركوكي).

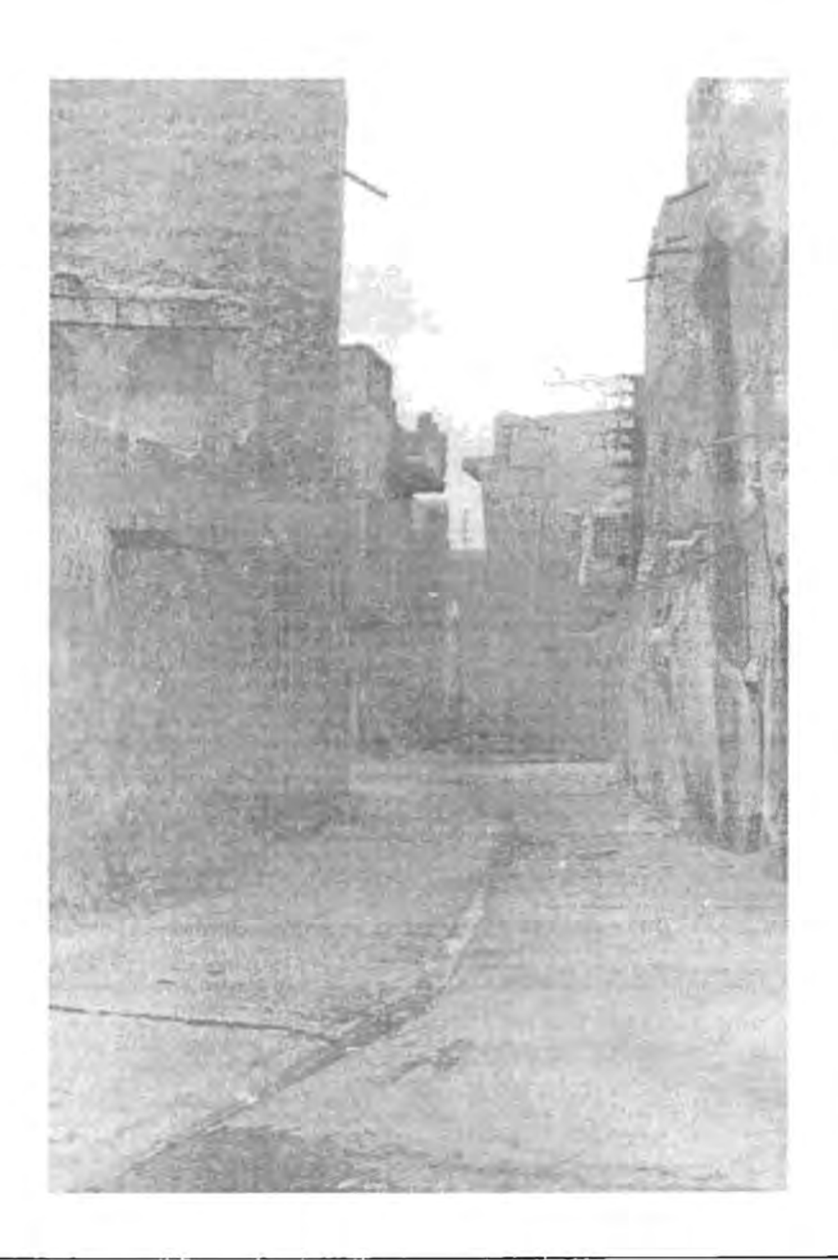


كانت الحياة مستمرة في هذه المدينة بدون انقطاع خلال ستة آلاف سنة على اقل تقدير إلى أن هدمتها تماماً الحكومة بأحيائها الثلاثة في (١٩٩٨) بناءاً على أمر من صدام نفسه كان قد أصدره وهو واقف على القلعة في (١٦/٣/ ١٩٩٠) ثم شكلت لجنة ثلاثية لتهديم مدينة القلعة من قائممقامية كركوك ومن البلدية ومن دائرة آثار كركوك وكان مدير آثار كركوك (غائب فاضل) هو المشرف الأول على هذا العمل الاجرامي بحق التاريخ والتراث الحضاري في القلعة وبحق سكانها البالغين حوالي ألف وخمسمائة أسرة أو اكثر حيث كانت تقيم في كل دار ما لايقل عن أسرتين الا نادراً وكان بامكان غائب وهو من التركمان نقل وظيفته اعتيادياً الى محافظة أخرى بدون أن تشعر السلطة بحقيقة سببه وذلك من أجل الابتعاد عن هذه الجريمة إن لم يكن يجرأ على إستنكارها علناً [1] بعد تهديم مدينة القلعة ذات التراث

---

[1] بتاريخ ٢٠٠٣/٦/١ كتبت رسالة الى محافظ كركوك ومجلس ادارة كركوك بخصوص تهديم القلعة من قبل نظام صدام وبخصوص دور غائب فاضل في الاشراف على التهديم وكانت الرسالة تقع في أربع صفحات مع نسخة من رسالتي الى صدام مع مجموعة من رسائلي من اجل الدفاع عن القلعة و لغرض انقاذها الى ديوان رئاسة الجمهورية و وزارة الاعلام وجهات أخرى وكانت المجموعة احدى عشرة رسالة وكتاب رسمي وهي رسالتي الى ديوان الرئاسة المؤرخة ١٩٩١/١/١٤ ورسالتين الى

التاريخي والحضاري الكردي المشتملة على (٧٥٦) مبنى و بعد طرد سكانها واخلائها منهم وتحويلها الى تل مهجور إتخذتها الحكومة موقعاً عسكرياً مطلاً على أطرافها من احياء مدينة كركوك.



عدنان داود سلمان في ديوان الرئاسة بتاريخ ٦/٣ و١٩٩١/١٢/٨ وكتاب ديوان الرئاسة المبني على رسالتي الى صدام المؤرخ ١٩٩١/١٢/٨ والموجه الى وزارة الاعلام لا بداء رايها بخصوص ما جاء في رسالتي وكذلك نسخة من كتاب الوزارة الى المديرية العامة للآثار في بغداد بتاريخ ١٩٩٠/١٢/١١ لا بداء الراي وكتاب المديرية العامة الى الوزارة المتضمن رأيها المؤيد لراينا الذي كان بتاريخ ١٩٩٠/١٢/١٦ ورسالتي الى المديرية العامة للآثار بتاريخ ١٩٩١/١/١٣ ورسالتي بالإنكليزية الى اربع منظمات دولية بتاريخ ١٩٩١/٣/٤ .

لقد عارضت مشروع صدام ودافعت عن القلعة العملاق مفخرة شعوب زاگروس و حضاراتها دفاعاً جريئاً مجيداً فكتبت بتاريخ ٣٠/ ١٩٩٠/٨ رسالة في احدى عشرة صفحة إلى المدير العام للآثار والتراث ببغداد ضد هذا المشروع ضمنتها مكتشفاتي الجديدة في القلعة التي لم تكتشفها المديرية العامة للآثار منها ثلاثة أنفاق سرية كانت تؤدي من القلعة الى خارجها من داخل الأرض ولما علمت أن المدير العام وكان الدكتور مؤيد سعيد الكركوكي الذي كان يأخذ بظهري في أعمالي الأثرية والتراثية حقاً- لم يتجاسر أن يقف ضد مشروع صدام وعلمت أنه كتب على رسالتي هذه العبارة ((هناك خطة وتوجيهات- للحفظ)) أرسلت الى صدام نفسه بالبريد الألكتروني رسالة في ثلاث صفحات بتاريخ (١٢/٦/ ١٩٩٠) لم أذكر في بدايتها أسمه الصريح كرهاً له ولم أكتب له العبارة الرسمية ((حفظه الله)) ولم أكتب له كلمة مدح وتعظيم في أولها بل دخلت الموضوع رأساً وكتبت ((إن قلعة كركوك ...إلخ)) وكانت الصيغة الأولى للرسالة تشمل على عبارات قاسية فعرضتها على الأخ المحامي مصطفى العسكري فقال لي إن لم تعدمك الحكومة لايكن لرسالتك أي قبول وأية فائدة فاقترح عليّ حذف تلك العبارات واضافة عبارات لينة (دەم نەرمی) منها الاشارة الىقلعة شيروانه وبابل وعبارة " وتستغله جهات مغرضة للدعاية ضد الدولة...((وكان المحامي الأخ الشيخ محمد البرزنجي (محمد شيخ أحمد صالح) أيضاً حاضراً وقرأ الصيغة الأولى و وافق على اقتراحات العسكري وكلاهما من الوطنيين الأكراد من ذوي السمعة الطيبة - طال بقاؤهما-

لقد فكرت كثيراً في كيفية صيغة العبارة الختامية متجنباً عن عبارة (دمتم ذخراً للشعب العراقي) ومثيلاتها من عبارات الدعاء والتعظيم مما كانت تكتب لصدام وللرؤساء والملوك عادة فلم أجد أهون من عبارة ((وشكراً للسيد رئيس بلاد الرافدين مهد الحضارات)) علماً ان صفة (مهد الحضارات)تعود لبلاد الرافدين ومع هذا فان مواجهة صدام الدكتاتور برسالة من هذا الأسلوب الجاف ضد مشروعه الشخصي إزاء أهم بقعة من كردستان واكثرها حساسية وهي كركوك تدل على منتهى الجرأة حتى أن عدداً من أدباء ومثقفي كركوك الساكنين في السليمانية لم تكن عندهم الجرأة علىكتابة رسالة بهذا الخصوص الى المديرية العامة للآثار والتراث ببغداد فقط فضلاً عن صدام و جهات حكومية عليا وقد كلفتهم بذلك فلم يكتبوا. لقد دافعت كثيراً وبكل جرأة وبايمان راسخ عن آثار وتراث كردستان في عهد نظام البعث وصدام و منها قلعة اربيل التي انقذتها من خطة خطرة و هدامة لمدير بلدية أربيل عميل البعث اللص صلاح الدين نورالدين. وإني احتفظ بمقدار مجلد من رسائلي وإحتجاجاتي بهذا الخصوص التي أرسلتها إلى الجهات الحكومية مع أنه لم تكن لي مساومة مع النظام كما هو معلوم للكثير من الناس وهذه صورة رسالتي الى صدام:

المنشأة العامة للاتصالات والبريد



نموذج / ٥٢١

R.٠٦

السليمانية

البريد الالكتروني

اسم وعنوان المرسل
Name Of Sender
عبد الرقيب يوسف حسن
الساكن في السليمانية
حي برازان رقم الدار
١٠٩/١١٦

اسم وعنوان المرسل اليه
Address Of receiver
السيد رئيس الجمهورية
صدام حسين المحترم
بغداد - مكتب السيد الرئيس

NORMAL MAIL رسالة اعتيادية

السيد رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة المحترم

تحية للسيد الرئيس واحتراماً

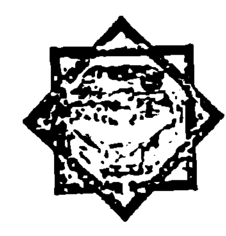
ان قلعة كركوك (آرابخا على ما في كتابات حمورابي) تعد احدى اقدم المدن العراقية وقد اتخذها الاشوريون مركزاً لعبادة الاله (أدد) واهتموا بعمرانها وخاصة الملك (آشور بانيبال) ولقيت ايضا اهتمام الدولة السلوقية حيث أحاطها سلوقس أحد خلفاء اسكندر المقدوني بسور ضخم، لكنها تأخرت في عهد الدولة الساسانية الفارسية حيث اصابتها الفداء خاصة في عهد شابور الثاني الذي أوقع فيها قتلا وتخريبا،

ظلت قلعة كركوك تحتفظ بعمارتها وقيمها الحضارية آلاف السنين رغم عاديات الزمن الى عهد سيادتكم الناهض بالحركة الأثرية والتراثية وهي اليوم تشخص ببصرها الى الرئيس كي ينهض بها عمراناً مع حماية عمارتها وطابعها التاريخي والتراثي وذلك بسبب حبكم للآثار والتراث وتوجيهاتكم القيمة بالحفاظ عليها ولقد تم بتوجيهاتكم احياء مدينة بابل وتعمير قلعة شيروانه في كلار وغيرها.

لقد شكلت في محافظة التأميم لجنة لغرض تطويرها لكن الحقيقة تأتي بنتيجة عكسية اذ تفقد القلعة عمارتها وتختفي ويزول طابعها المعماري التاريخي والتراثي ولا يبقى أخيراً سوى عدد قليل جداً من المباني العائدة الى دائرة الآثار والتراث اذ قررت اللجنة لهدم الدور السكنية التي مساحتها (٢٠٠م٢) فما دونها وبسبب ندرة الأرض في القلعة فان الدور التي تزيد

(٢)

المنشأة العامة للاتصالات والبريد



نموذج / ٥٢٦

البريد الالكتروني

اسم وعنوان المرسل Name Of Sender	اسم وعنوان المرسل اليه Address Of receiver

NORMAL MAIL رسالة اعتيادية

على (٢٠٠ م٢) قليلة جداً ومع هذا فانها تبقى بعد تنفيذ المشروع مشتتة ومبعثرة في انحاء القلعة مما يضطر سكانها الى تركها أيضاً اذ لا يستطيعون العيش في دور منفردة ومتباعدة وهكذا تتحول مدينة القلعة التاريخية المهمة الى مجرد **تل أثري مهجور** من الحياة البشرية فاقدة لنسيجها الحضاري وطابعها العماري التاريخي والتراثي الذي تكون عبر تاريخها الطويل . لا شك أن الاحتفاظ بمبانيها و أزقتها المتعرجة ومجموعة (الطاقات) المقامة في مداخل عدد من الأزقة انما هو الاحتفاظ بنموذج صادق لشكل ومخطط وطراز المدن العراقية القديمة وان هذا بحد ذاته جزء من التراث الحضاري الذي توصون دوماً بالحفاظ عليه .

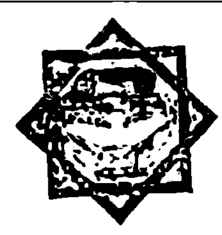
في القلعة مجموعات متعددة من الدور المتهدمة وبمجرد رفع انقاضها تتهيأ اراض تكفي لبناء عيادة طبية وروضة وفندق وحوانيت سياحية وملعب وحدائق وساحات على تناسب حجم القلعة وبهذا تتطور الى مرفق سياحي مع الاحتفاظ بطابعها العماري التاريخي والتراثي المتمثل **بالابقاء على الدور السالمة** اضافة الى تعمير المباني (بدالات) الواقعة على اطراف القلعة وتجديد بواباتها الثلاثة على طراز البوابة الرابعة السالمة ومساعدة السكان لترميم دورهم التي بحاجة الى الترميم مع فتح وتنظيف **الأنفاق السرية (الاربعة)** التي تمتد من داخل القلعة الى خارجها كطرق خفية للامداد والانقاذ أيام الحروب .

وهذا هو مجمل **الخطة العلمية المتبعة** لتطوير مثل هذه القلاع والمدن التاريخية .

ان قلعة كركوك بحاجة الى مسح أدق وأوسع من ذي قبل اذ فاتت اللجنة مفتشية آثار كركوك نفسها نقاط أثرية وتراثية مهمة لم تطلعا عليها منها **أنفاق** ثلاثة اكتشفناها في ٢٢/تموز و ٤/كانون الأول من العام الحالي ومنها **النفق** الموجود في الجامع الكبير

(٢)

المنشأة العامة للاتصالات والبريد



نموذج / ٥٢٦

البريد الالكتروني

اسم وعنوان المرسل
Name Of Sender

اسم وعنوان المرسل اليه
Address Of receiver

رسالة اعتيادية NORMAL MAIL

المقام على كنيسة قديمة هي بدورها مقامة على بناية قديمة هامة اما معبد أو معبد الإله الآشوري (أدد) أو معبد آخر بدليل وجود هذا النفق الأقدم من الكنيسة وان الانفاق لا تحفر الا في مبان هامة تحفظها. واكتشفت أيضاً (نفق دار عنايت) المشمولة بالهدم من قبل اللجنة والواقعة عند البوابة الشرقية وكذلك دار الشاعر فضولي البغدادي المتوفي في القرن السادس عشر.

يبدو ان اللجنة تسرعت في هذا الأمر الخطير وقد باشرت بهدم الدور في ٢٩ تشرين الثاني بدلاً من بداية السنة القادمة كما كان مقرراً سابقاً وان المقاول باشر بالمرحلة الأولى وهي هدم (٥٠٠) أو (٤٩٧) داراً وهدم فعلاً حوالي (١٥) داراً وتشمل الخطة هدم (٨٠ - ١٠٠) دار أخرى لم تكمل معاملتها بسبب الورثة وان هدم هذا العدد الهائل أي حوالي (٦٠٠) من مباني القلعة ذات الشهرة الواسعة يغير من طابعها التاريخي والتراثي كما لا يستبعد أن يفسر ذلك بمفهوم آخر وتستغله جهات مغرضة للدعاية ضد الدولة خاصة في هذا الوقت الذي تكالبت القوى الاجنبية ضد وطننا العزيز.

لذلك وبغية تحقيق تطوير علمي وفني متكامل للقلعة يتفق مع توجيهات سيادتكم بالحفاظ على التراث الحضاري فاني أرفع الأمر الى سيادتكم للتفضل والأمر بايقاف المشروع بصورة فورية ومن ثم تشكيل لجنة موسعة برئاسة السيد المدير العام للآثار والتراث شخصياً وعضوية أساتذة من قسم الهندسة المعمارية في جامعة بغداد ومؤرخين وتراثيين وغيرهم لمسح القلعة مجدداً ووضع خطة علمية لتطوير القلعة.

وأملي أن التماس مواطن صغير له تعاون طويل مع دائرة الآثار والتراث التي منحته ثقتها وخولته رسمياً بمسح وجرد المناطق التراثية - سيلقى عنايتكم الكريمة

وشكراً للسيد رئيس بلاد الرافدين مهد الحضارات.

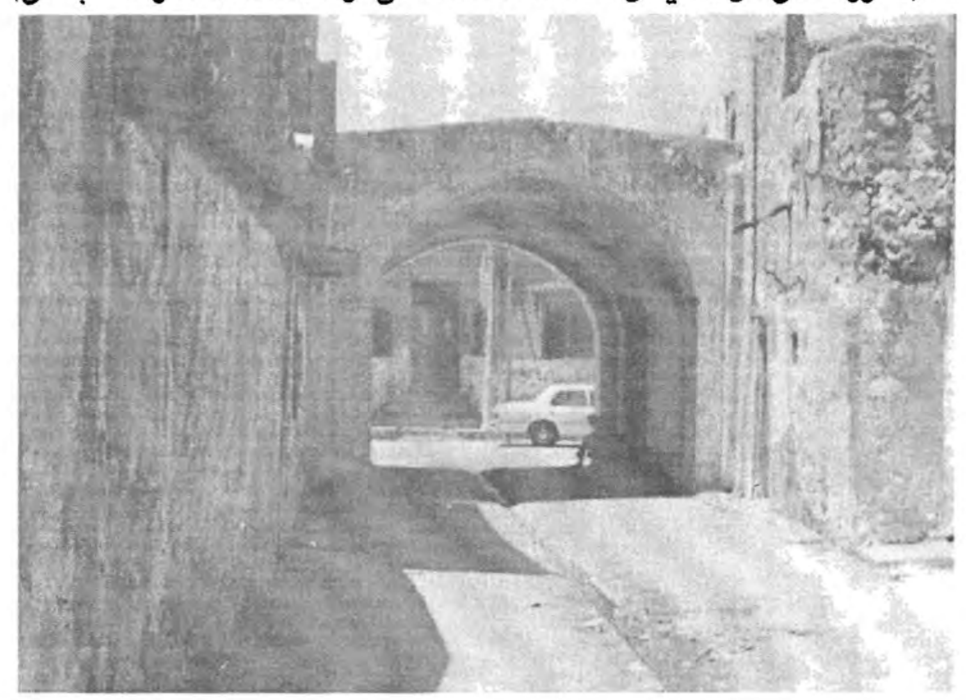
عبد الرقيب يوسف

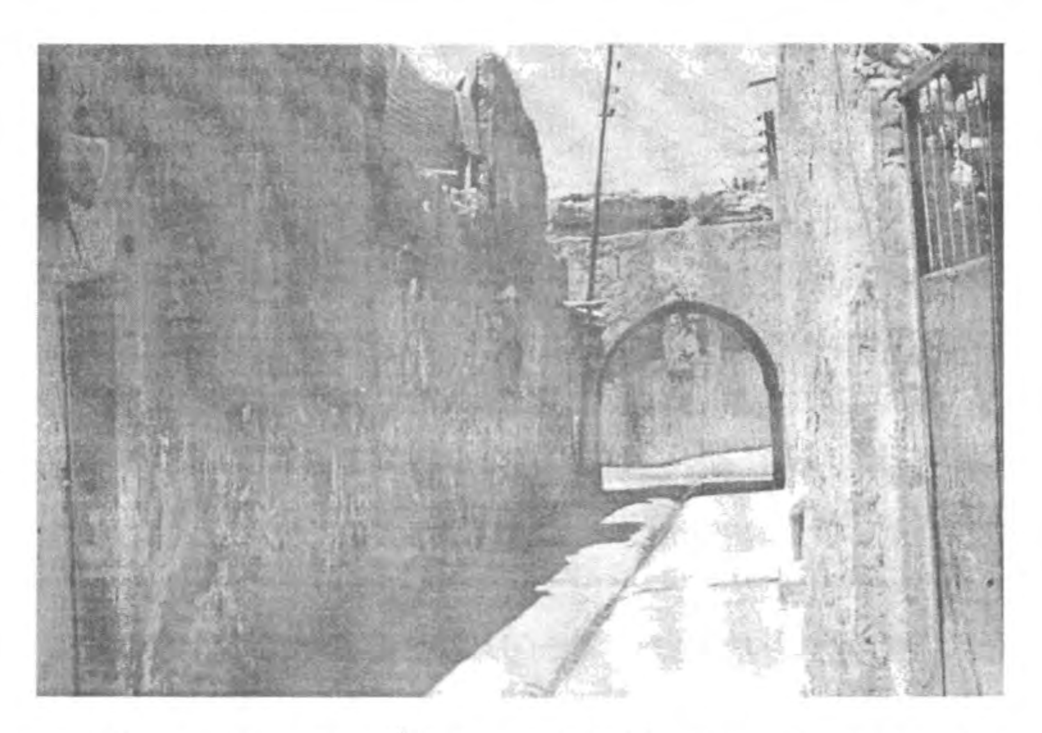
ELECTRONIC MAIL

أرسلت في ١٩٩٦/١٢/٦

ملاحظة: في القلعة (٧٥٦) مبنى تبقى بعد التهديم ١٤٤ مبنى.
مساحة القلعة (٢٠,٠٠٠ م)

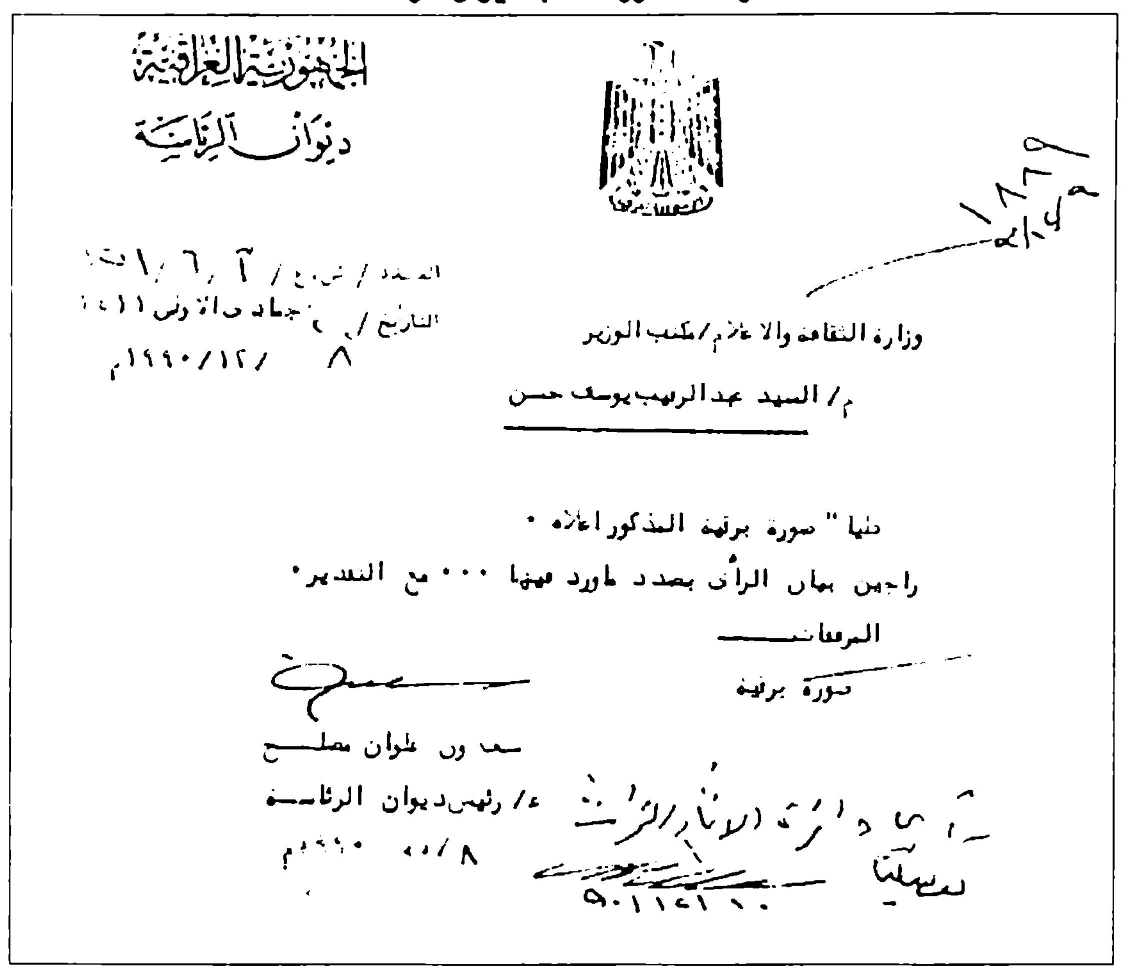
(صورة طاق من الطيقان التسعة المقامة على أزقة القلعة المتفرقة - بنتاق)





ومما يدل على حساسية مسألة كركوك هو أن كلاً من كتاب ديوان رئاسة الجمهورية ووزارة الاعلام والمديرية العامة للآثار بخصوص ما كتبتة في رسالتي الى صدام - كتب تحت عنوان (الموضوع عبدالرقيب يوسف) وليست تحت عنوان (الموضوع قلعة كركوك) كما كان الواجب تجنباً من التصريح بذلك و لخطورة المسالة و كتمانها.

وهذه صورة كتاب ديوان الرئاسة



الجمهورية العراقية

ديوان الرئاسة

العدد / ش ع / آ / ٦ / ١

التاريخ / جمادى الاولى ١٤١١

٨ / ١٢ / ١٩٩٠م

وزارة الثقافة والاعلام / مكتب الوزير

م / السيد عبد الوهاب يوسف حسن

طيا " صورة برقية المذكور اعلاه .

راجين بيان الرأي بصدد ماورد فيها ... مع التقدير .

المرفقات

صورة برقية

سعدون علوان مصلح

ع / رئيس ديوان الرئاسة

٨ / ١٢ / ١٩٩٠م

٩٠/١٢/١٠

في تمـوز أو آب ١٩٩١ سـافرت الى شـقلاوه وطلبـت مـن السـيد جـلال الطالبـاني ان يتخذ هو والسيد مسعود البارزاني مسألة عدم تخريب قلعة كركوك نقطـة مـن نقـاط التفـاوض القائم آنـذاك مـع الحكومـة العراقيـة كمـا سـافرت الى روانـدز فطلبـت مـن الأسـتاذ علـى عبـدالله سـكرتير الحـزب الـديمقراطي الكردسـتاني أن يرسـل بهـذا الصـدد برقيـة الى البـارزاني وكـان يتفاوض في بغداد وبتاريخ ٣١/تموز ١٩٩١ كتبت رسالة في ثلاث صفحات الى منظمـة الصـليب الأحمر الدولية والشرطة الدولية ومنظمـة الأغاثـة الدوليـة ومنظمـة حمايـة الأطفـال الدوليـة لكي تسعى من أجل منع الحكومة العراقية من تـدمير قلعـة كركـوك وكانـت هـذه المنظمـات قـد بدأت تعمل في كردستان ومن حيث أن السلطة العراقية كانت في السـليمانية آنـذاك وأن عقوبـة مثل هـذا الاتصـال كانـت الاعـدام – كتبـت الرسـالة تحـت أسـم: ((جماعـة مـن سـكان كركـوك)) لاباسمي الصـريح خشـية أن تقـع نسـختها في يـد السـلطات وبتـاريخ (١٩٩٢/٣/٤) كتبـت رسـالة الى المعهد الأمريكي للشرق الأوسط وجمعية التاريخ والآثـار الألمانيـة لـنفس الغـرض وكانـت الرسـالتان الى الجهـات المـذكورة باللغـة الأنجليزيـة وإنـي احـتفظ بنسـخة مـن كافـة رسـائلي

الخاصة بالدفاع عن قلعة كركوك لغرض انقاذها ومنها الرسائل التي لا مجال للإشارة اليها هنا وسأنشرها مع كافة محاولاتي وجهودي في هذا المجال في كتاب مستقل .

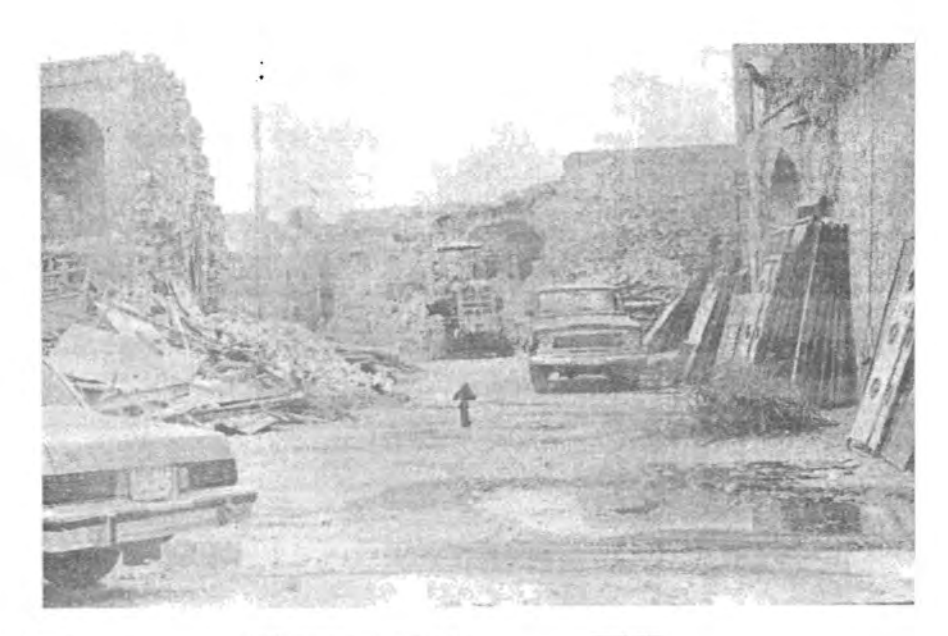
(صورة زقاق من أزقة القلعة)



هذا وقد تمكنت من عرقلة تخريب وإزالة مدينة القلعة مدة و من ترك المقاول (يشار شكره قياچى) التركمانى مقاولاته لتخريب القلعة وذلك بقوة التهديد بالقتل ثلاث مرات من قبل الپيشمەرگە بناءاً على طلبي مع التوصية بعدم قتله والا لقتلوه وإني أشكر بهذه المناسبة كلاً من السيدين رفعت عبدالله وجلال جوهر من مسئوولي قوات الپيشمەرگە التابعة لمحافظة كركوك.

وكان المقاول قد هدم مقداراً من الدور ولكن الحكومة هدمت أحياء القلعة كاملة في صيف ١٩٩٨ وكان المقاولان اللذان قاما بهذه الجريمة أي بتخريب القلعة كرديين من سكان كركوك هما المجرمان بحق التاريخ و التراث الكردي محمد فاضل من حي آزادي والمقاول محمود الكردي .

تشاهد في هذه الصورة دوراً هدمتها الحكومة في المرحلة الأولى وقد أخذناها أثناء التهديم



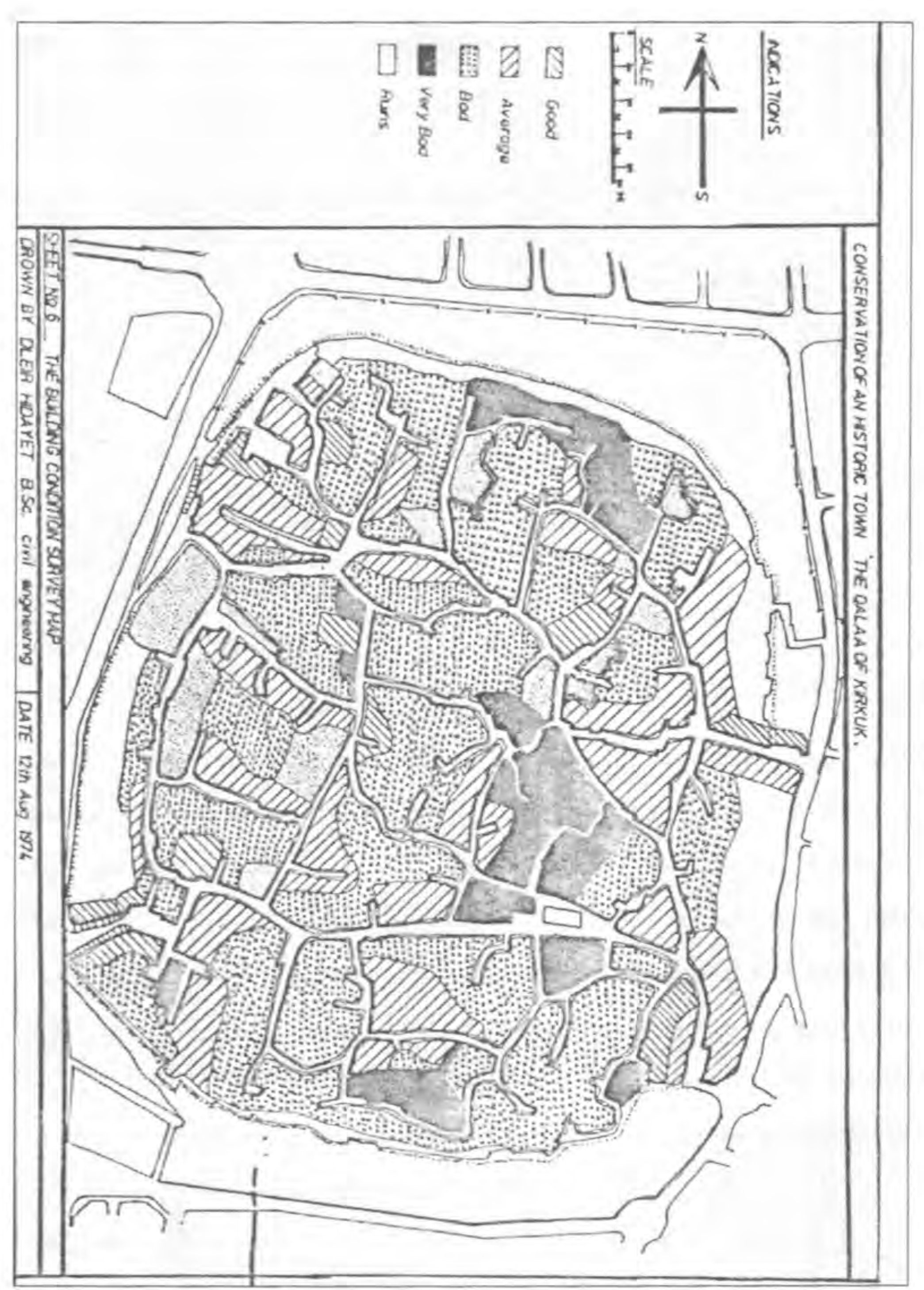






لقد طلبت شفهياً من السيد جمال عبدول وزيرالثقافة في إدارة السليمانية و كذا من السيد فلك الدين كاكه يي وزير الثقافة في ادارة أربيل برسالتي المؤرخة (١٩٩٨/٨/٣) لكي يصدر كل منهما بيان استنكار ضد الحكومة فلم يفعلا شيئاً وإثر تدمير مدينة القلعة نظم فرع pkk في السليمانية بناءاً على اقتراحي وكان مسؤول الفرع المناضل الدكتور الطبيب (رمزي قرتال الواني) رسالة إلى يونسكو بتاريخ ١٩٩٨/٨/٣ وقد وقع على هذه المذكرة أكثر من ثلاثين حزباً وجهة ومنظمة كردية منها الجمعية الوطنية الكردية في أوربا وكنيسة السليمانية والجمعية الثقافية المسيحية في السليمانية ننشر الرسالة في ملحق هذا الكتاب كما طلبت مني السيدة هيروخان ابراهيم أحمد كتابة مسودة بيان إستنكار للجريمة لنشره عن طريق (أنترنيت) فنشرته باللغة الإنجليزية مشكورة .

ندرج هنا صورة لمخطط القلعة من تقرير بالانكليزية للسيد دلير الحسيني ١٩٧٥.

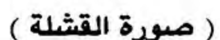


أظهرت الحكومة أنها تحافظ على سلامة (١٤٤) بناية أثرية وتراثية وأن التهديم لا يشملها ثم تبين أنها كذبت فلم يبق سالماً ماعدا مبان محدودة جداً منها الباب الغربي و(ياشا گومبەت) حتى أنها هدمت ايضاً (مسجد النبي دانيال) الذي كان بجانب المنارة ومرقد النبي دانيال.

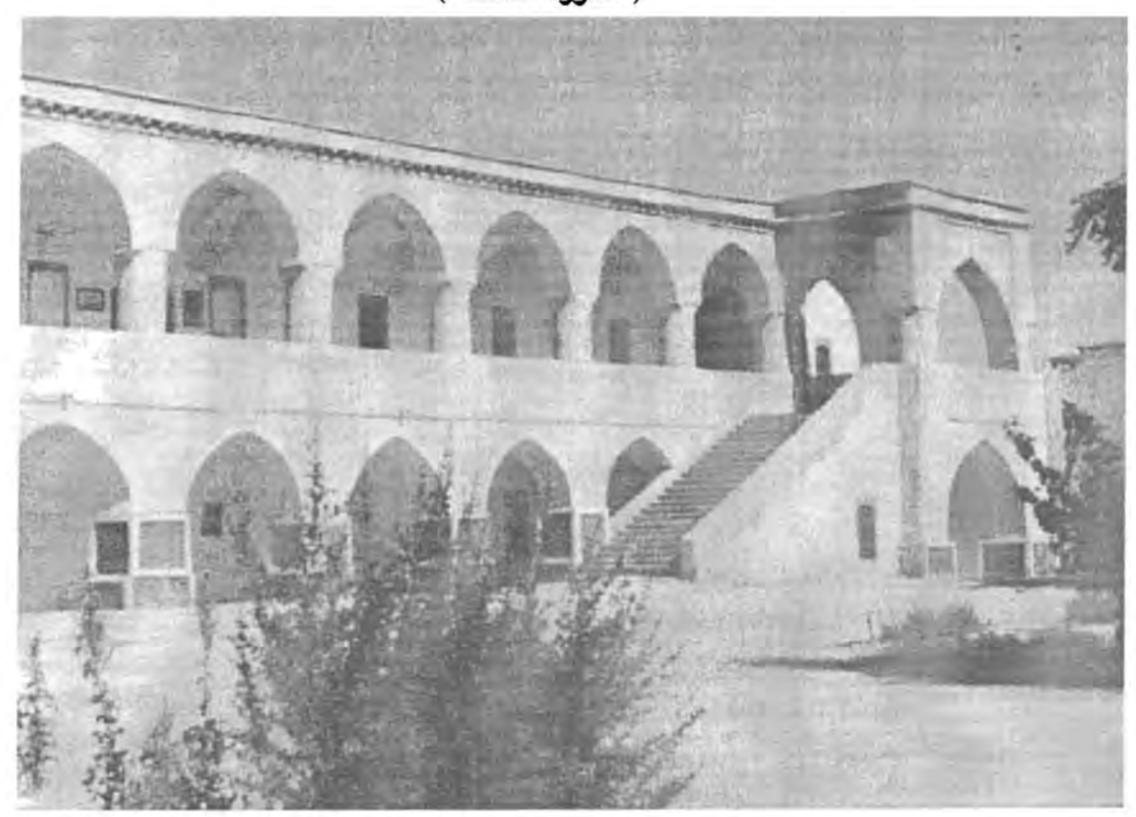
أن تخريب قلعة كركوك فضلاً عن هدف التعريب يمثل جانباً من محاربة الحكومة للتاريخ والتراث الحضاري الكرديين و ذلك بإزالة وإمحاء مدينة تاريخية غنية بالمباني

الأثرية والتاريخية والتراثية وافناء النماذج والعينات الكثيرة من فن العمارة الكردية ومن الزخرفة والريازة المعمارية وإمحاء نموذج ثمين لتخطيط المدن وهندستها القديمة والتاريخية في الشرق الأوسط .

من الجدير بالذكر أن نظام البعث أراد ثلاث مرات تهديم (قشلة كركوك) الجميلة التي شيدت في العهد العثماني سنة (١٨٧٤م) ولكن الحكومة التركية حذرت النظام الفاشي غير انه لم تكن هناك دولة تدافع عن قلعة كركوك وتنقذها.

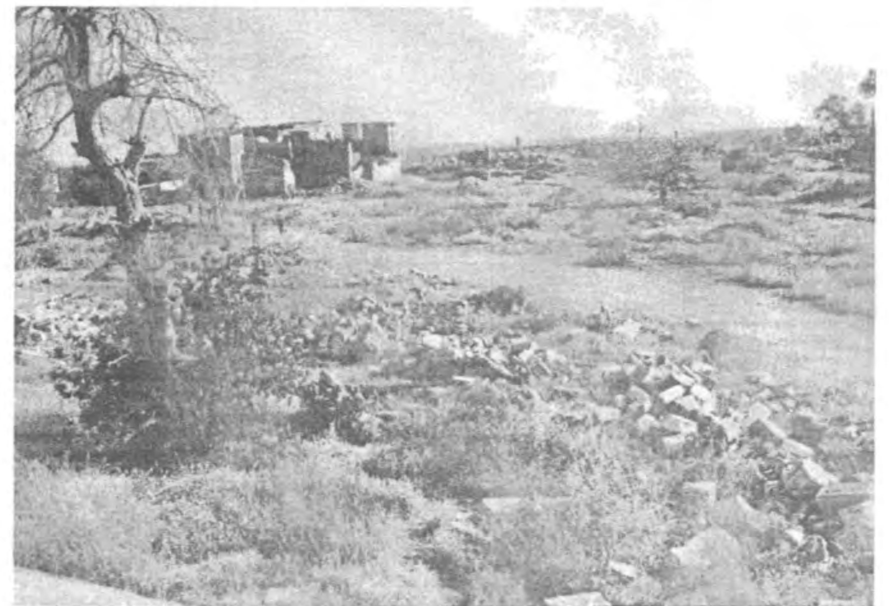


(صورة القشلة)



بعد تحرير مدينة كركوك من قبل قوات البيشمەرگه ومقدار قليل من الجيش الأمريكي في ١٠/ ٤/ ٢٠٠٣ بدأ سكان المدينة يزورون القلعة المدمرة يومياً بأعداد كبيرة حيث كانت سجل تاريخها العريق ورمز مجدها التليد ليروا ما فعل بها صدام فكانوا يصعدون الحسرات على تحولها من مدينة تاريخية عامرة كانت تعج بالحياة طوال آلاف السنين الى تل أثري مهجور فاقدة حرارة الحياة آملين أن ينتعش نظام جديد يحيي عظامها الرميم ويعيد بناءها بنفس الطراز القديم ويكتب لها البقاء والخلود.






نبي دانيال

الأقليات المسيحية في كردستان و المسيحيون الأكراد

ذكرنا سابقاً الأقليتين العربية والتركمانية في كردستان الجنوبية و ذلك في موضوع كركوك ونذكر هنا الاقليات المسيحية. إن المسيحيين في كردستان الجنوبية بل في كردستان الكبرى على ما كتب في المراجع هو أنهم يتكونون من الآثوريين والأرمن والآراميين وإن الآراميين يعرفون بالسريان والكلدان وإن تاريخ هذه الأقوام معلوم لا حاجة الى البحث عنه هنا وقد عاشوا مع الكرد في كردستان منذ ما قبل الإسلام وباعتبارهم اقليات قومية في كردستان يجب أن تتمتع بكافة حقوقها الثقافية القومية والاجتماعية والمشاركة الإدارية وهي منتشرة في مدن وقرى كردستان مختلطة بالأكراد وليست في بقعة جغرافية معينة خاصة بكل منها.

إن (الآثوريين) كانوا يعيشون في بقعة جبلية وعرة جداً ومعزولة هي منطقة جيلو وتيارى و بازي من مقاطعة هكاري وضمن إمارة هكاري الكردية القوية و كان يحيط بهم الأكراد المسلمون. يقول بعض الاثوريين أن قدماءهم فروا الى هذه المنطقة أمام الميديين والبابليين عندما زحفوا على الدولة الآشورية واحتلوا عاصمتها نينوى سنة (٦١٢ق.م) بينما يقول البعض الاخر و كما يعلم من مراجع ان قدماءهم فروا اليها بعد ذلك بقرون فتأثروا هناك بالعادات والتقاليد الكردية وبالزي الكردي والألحان الكردية و هم يتكلمون بالسريانية و بالكردية ايضاً.

عاش الآثوريون هناك مع ان قسماً منهم كانوا في منطقة اورمية إلى أن شردهم الترك أثناء الحرب العالمية الأولى وتعرضوا لمذابحهم ونزح معظمهم الى منطقة أورمية من كردستان ايران فأتى بهم البريطانيون الى كركوك وبعقوبة ومنطقة بهدينان و(ديانا) القريبة من رواندز إبان احتلالهم للعراق وكردستان الجنوبية وإستخدموا الكثيرين من رجالهم البواسل الأشداء في جيشهم المسمى بـ(ليڤى) ولاقى الشعب الآثوري الصغير أهوالاً وكوارث فظيعة فهم الآن مختلطون مع الاكراد و بين الطرفين تعاطف كثير كما كان بينهم عموماً في سالف الزمن و بين الأكراد تعاطف و تقارب و هناك مثل كردي قديم وهو: (بيننا و بين الآثوريين شعرة و بيننا و بين الارمن جبل) وقد فر قسم من الآشوريين من منطقة دهوك بقيادة (ملك ياقو) الى سورية و هم متعاطفون مع الأكراد هناك وقد طلب زعماؤهم من بريطانيا جمعهم في منطقة و تأسيس دولة لهم و لكنها لم تنفذ مطلبهم حيث تعذر تهجير سكان منطقة كردية من قراهم و إسكانهم فيها. وإن من أبرز صفات الآشوريين هي الإباء والشجاعة من الدرجة الأولى، دخل عدد غير قليل منهم في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني وشاركوا في الثورة الكردية و ان بعضهم صرفوا كل ثروتهم في سبيل الثورة مثل

جورج والد الثائرة (مارگريت) التي اشتهرت بالشجاعة في معارك بهدينان أثناء ضعف الثورة. وكانت لهم قوة خاصة عرفت بالجبهة المسيحية وكان قائدهم من أسرة آشورية بارزة وهو (هرمز ملك چكو) ابن أخت الملك ياقو و كان بطلاً قلما ولدت الثورة الكردية بطلاً مثله ومازال يضرب به المثل في الشجاعة والأقدام وكان قبل الثورة عاملاً في شركة النفط بكركوك وأحد أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني واستشهد هرمز في السهل الواقع جنوب مدينة دهوك (دهشتا زاوا) سنة ١٩٦٣ في قتال مع القوات السورية التي أرسلت الى العراق لمساندة الجيش العراقي في القتال ضد الثورة الكردية وكان هرمز بطلاً مغامراً كلما انتقده رفقاؤه على تهوره و مغامراته في القتال يقول: ان كل املي هو أن استشهد في سبيل كردستان [1]. و من عدم الوفاء هو أن واحداً لم يؤلف لحد الآن كتاباً في تاريخ الجبهة المسيحية و هرمز.[2]

اراء في أصل الآثوريين

ان الشعب الذي يتأكد من اصله و ارومته ينفر من الأقوال المتضاربة المختلفة التي يذكرها المؤرخون و الباحثون المحدثون في اصله سواء القريبين منهم او البعيدين

---

[1] استشهد هرمز في الثاني من الكانون الاول سنة ١٩٦٣ في سهل (زاوا) اثر رجوعه مع قوة من البيشمرگه الذين تحت قيادته من معركة منتصرة بقرب جسر آلوكا الداخل الآن ضمن بلدية مدينة دهوك حيث حطموا قافلة عسكرية سورية و اسروا ثمانية عشر جندياً سورياً و قتلوا واحداً و ثلاثين منهم مع أحد الضباط و أثناء رجوعهم و هم في السهل طلعت عليهم المصفحات السورية السريعة من معسكر (فايدة) القريبة جداً و استشهد معه سبعة من البيشمرگه و هم: فيليب أردني وگەورکی ايشو اردني وحنا اوديشو عقراوي و جميل يولص القوشي و حسن جولەمێرگی ولا اعلم اسم كل من الاثنين الآخرين. اثر استشهاد هرمز حل مكانه قائداً للجبهة السيد اكرم ابن أخت او ابن عم هرمز.

[2] كان الثوار المسيحيون متفرقين في جبهات القتال فجمعهم قائد الثورة مصطفى البارزاني في جبهة خاصة و عين هرمز قائداً عليهم و كان مقر الجبهة في (جبل دێرا) المطل على مدينة القوش المسيحية عند (دير ربان هرمز) الشهير الذي شيد في مكان معبد ميترائي قديم و كان مسيحيو القوش و القرى التابعة لها يقدمون تأييدهم و مساعدتهم للجبهة التي شكلت عقب انقلاب البعثيين و عبد السلام عارف في الثامن من شباط ١٩٦٣ و كانت منطقة عمليات الجبهة المسيحية تمتد من جسر آلوكا حتى قرية الرشيدية و الجزء الشرقي من مدينة الموصل و قد هاجم هرمز مراكز حكومية داخل هذا القسم من المدينة مراراً و مرة مع غازي حاجي ملو قائد الجبهة المزورية و كان هو ايضاً شجاعاً من الدرجة الاولى مع ان منطقة العمليات كانت أراض سهلية ماعدا جبل القوش مركز القيادة.

كان هرمز مع بسالته الفائقة رجلاً مثقفاً متواضعاً محبوباً ومتصفاً بكمال الأخلاق وكان يقول مراراً: انا كردي ومن القومية الكردية لحماً و دماً و كذلك الآشوريون كما كتب ذلك ايضاً في رسالته الجوابية الى اتحاد شباب المسيحيين التي ننشر قسماً منه في هذا الموضوع وكان والده (ملك چكو) من رؤساء الآثوريين.

كالمشرقين و خير مثال على ذلك الشعب الكردي و نحن الأكراد اذ نجد أنفسنا منزعجين عن الأقوال المختلفة الباطلة التي قيلت حتى وقت قريب في أصلنا و لكن الآن اشعر بان للباحث له حقه أيضاً ان يبحث عن مسألة يشك في حقيقتها و إن للإنسان حب الاطلاع و استثني من ذلك من يفتعل الكذب من المؤرخين و الباحثين لغرض من الأغراض.

اني لست متأكداً من أصل الآثوريين كل التأكد مثلما ان بعضهم انفسهم ليسوا متأكدين او يعتبرون أصلهم بلا تردد من الاورمة الكردية كما سيجد القارىء ذلك في مذكرة اتحاد الشباب المسيحيين الى قائد الجبهة المسيحية في ثورة كردستان خالد الذكر (هرمز ملك چكو) و من رسالة هرمز الجوابية لذلك استميح عذراً من الآثوريين من ذكر الاختلافات في أصلهم حسب الآتي:

إن المصادر الكنسية المسيحية التي اعتمدت عليها بالدرجة الأولى في هذا الموضوع التي تعود الى أواخر العهد الساساني و التي تعود بعضها الى القرون الأولى من العهد الإسلامي لم تذكر ان المسيحيين في منطقة بهدينان و هكاري اي في منطقة (داسن)[٣] و بابغيش من أحفاد الآشوريين الذين زالت دولتهم اثر احتلال عاصمتهم نينوى سنة (٦١٢) قبل الميلاد من قبل الميديين و الدولة البابلية الحديثة في العراق مع ان تلك المصادر ذكرت مجتمعة الكثير من كيفية انتشار الديانة المسيحية في المنطقتين و عن المسيحيين فيهما اي انتشارها بين سكان هاتين المنطقتين الكرديتين و كذلك بين سكان منطقتي الموصل و اربيل و اني لم أجد فيها أية إشارة بهذا الخصوص مع العلم ان (مشيحازخا) ألف في القرن السادس الميلادي كتابه (تاريخ قديم لكنيسة اربيل) في كيفية نشر المسيحية في سهول و جبال حدياب أي إقليم اربيل و ان توما أسقف منطقة عقرة (المرج- مركا) ألف في القرن التاسع الميلادي كتابه (كتاب الرؤساء) في تاريخ (دير عابي) القريب من مدينة عقره (ئاكرێ) غرباً و هو تاريخ جليل للمسيحية في منطقتي داسن و بابغيش (بيت بغاش) و غيرهما مع العلم ان

---

[٣] يظهر من المصادر الكنيسة ان إسم (داسن- دسان) كان موجوداً في القرن الأول الميلادي و تردد بكثرة في المصادر الكنيسة التي لولاها لفقد قسم اخر من تاريخ كردستان و كانت منطقة داسن تشمل جبال عين سفني و گارێ و جبال دهوك حتى جبال عمادية و قسماً من منطقة الآشوريين: جيلو و بازي و تياري او كلها اي كانت تشمل وادي الزاب الأعلى. قسم البعض داسان الى داسان السفلي (أي بهدينان بصورة عامة) و داسان العليا اي منطقة هكاري على ما في مجلة النجم المجلد ١٢ ص٥٠٠ و تقلص مدلولها الجغرافي إلى ان انحصر في جبال عين سفني و دهوك و أطلق الاسم (داسان- داسن) عند الأكراد على اليزيديين و مازالت دهوك تعرف عند الأكراد بـ (دهوكا داسنيا) لما كان معظم سكانها من اليزيديين و لا يعلم بالضبط فيما اذا انحدر هذا الاسم من (ديو يسنا) اي عبادة او عبدة الديوات أولاً؟. هناك معلومات أخرى بخصوص هذا المصطلح الجغرافي او الديني ايضا.

توما كان بالأصل من منطقة (شيروانامزن) من منطقة بارزان الحالية و كان اعلم من غيره بمنطقتي بهدينان و هكاري و يقع في الأخيرة الموطن الأساسي للآشوريين حتى انه عند ما ذكر (شليمون) رئيس قرية (زارنىٰ) قرية رؤساء آشوريي منطقة (جيلو) و اخاه (مارنرساى) لم يذكر اصلهما و لا اصل سكان القرية هل كانوا من الآشوريين او من الاكراد المسيحيين ما عدا جملة مفادها: (كان شليمون يقتل يومياً بعض الاكراد) اي الاكراد المسلمين. كما لم يذكر اصل رئيس الكنيسة النسطورية الشرقية طيمثاوس البابغيشي الذي عين جاثليقاً في (٧ ايار ٧٨٠ م) و كذلك عندما ذكر عمه گيوكيس اسقف بابغيش حتى انه لم يذكر ولا مرة واحدة الأصل الكردي القومي لسكان قريته (نحشون) و سكان مناطق رواندز و بارزان و برادۆست و خوشناو و غيرها مع ذكره لسكانها مراراً من مسيحيين و مجوس و وثنيين و سبقه في هذا النهج مشيحازخا و كان همهما الرئيسي كباقي المؤرخين الكنسيين ذكر (المسيحيين) بدون الاشارة الى أصلهم القومي فتركوا نقصاً كبيراً في مؤلفاتهم كنا بحاجة إليه حتى ان تعبيرهم ((الوثني) او ((الوثنيين)) او (عباد الشياطين) او (المجوس) لم يكن دقيقاً و غير علمي فكثيراً ما اطلقوا هذه التعبيرات على من لم يكونوا مسيحيين سواء أكانوا ميترائيين او زردشتيين.

ربط المؤرخون المسيحيون المحدثون الآثوريين بالأصل السامي فمنهم من قال انهم من أحفاد الكلدانيين و منهم من قال انهم من أحفاد الآشوريين و معظمهم اعتبروا خطأ الكلدانيين و الآشوريين شعباً واحداً خلافاً للحقائق التي دونها علماء الآثار.

اما تاريخ هجرتهم الى جبال هكاري فاختلف فيه المؤرخون ايضاً فمنهم من قال انهم هاجروا أليها أثناء الفتح الإسلامي و منهم من قال في أواخر القرن الثامن عشر وقد حدد رفائيل بابلو اسحق في تاريخ نصاري العراق ص١٣٧ تاريخ هجرتهم من سهول ما بين النهرين بسنة (١٧٩٨م). أما ميجر ميلينغن فقال انهم من أحفاد الكلدانيين الذين كان يعيش أجدادهم في تلك الجبال منذ خمسة و عشرين قرناً و قال سير سايكس انهم هاجروا من الموصل و ليسوا اكراداً و لكنه أشار إلى ان هناك رأياً يقول انهم أكراد بالأصل[٤]، اما ويگرام الذي تجول في مناطق الآثوريين و كتب عنهم الكثير: فقال انهم يتصلون بالآشوريين القدماء نسباً و يقول بعضهم ان أسرته من صلب (نبوخذ نصر) الكلداني[٥]. و يتهم العديد من الكتاب (لايارد) البريطاني انه هو اول من قال انهم من الآشوريين ليضخم بذلك خبر تنقيباته في نينوى.

---

[٤] بخصوص ما قاله ميلينغن و سايكس راجع تاريخ الكرد و كردستان ص١٢٢ و ٣٧٢ لمحمد امين زكي.

[٥] مهد البشرية الشرقية، ص١٠٧.

اما لجنة عصبة الأمم التي أرسلت الى العراق لتقصي الحقائق بخصوص ولاية الموصل و سكانها فكتبت في تقريرها سنة ١٩٢٥ ما يلي: (ربما لم يكن الآشوريون النسطوريون القاطنون في العمادية و جبال تياري و المناطق المجاورة كلهم من اصل واحد.......... و هم يشبهون الأكراد في حياتهم و عاداتهم و تقاليدهم).[٦]

لقد كتب الدكتور احمد سوسة في (مفصل العرب و اليهود في التاريخ ص ٥٩٣-٦٠١) معلومات عن الآثوريين و قال إنهم من أحفاد (الأسباط العشرة) أي القبائل العشرة من اليهود الذين رحلهم الآشوريون من فلسطين إلى جبال كردستان و انهم من اليهود آمنوا بالمسيحية و اعتمد بالدرجة الأولى على المبشر الأمريكي الطبيب غرانت الذي قضى عدة سنوات بين الآثوريين إبتداءاً من سنة ١٨٣٥ و الف كتاباً بخصوصهم بعنوان (النساطرة او الأسباط المفقودة) و قال انهم ليسوا من أحفاد الآشوريين و أضاف گرانت انه شاهد كتاباً مخطوطاً يرجع الى ما قبل اكثر من سبعمائة سنة لدى مار شمعون الرئيس الروحي للآشوريين و كانت بالسريانية يؤكد على كون النساطرة من اليهود. و ان البعثة التبشيرية الإنكليزية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر هي التي أطلقت عليهم الاسم (آشوري)و عرفوا بـ (النساطرة) بعد قبولهم بمذهب (نسطور) أسقف قسطنطينية في القرن الخامس.

ذكر مارك سايكس المقرون إسمه بـ (معاهدة سايكس بيكو) الشهيرة- في كتابه القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية ص٢٩: (أن العديد من وجهاء الكرد المتعلمين يرون أن نساطرة حكاري من الكرد الذين اعتنقوا المسيحية قبل الاسلام أما رجال الدين المسيحيين مقتنعون بقوة بأن المسألة ليست كذالك و قال إنه يشك في صحة النظريتين جزئياً و قال إن المسيحيين عندما هربوا من الموصل والعراق لجأوا الى المسيحيين الكرد في حكاري و أن هذا سيجعل العوائل الاسقفية قادمين جدد بالضبط مثلما يرجع بعض الزعماء المسلمين الكورد نسبهم الى أمراء عرب).ويقصد أن قلة من الآثوريين و خاصة العوائل الدينية الأسقفية القادمة من الموصل والعراق من أصل غير كردي وإني أرى أن رأي سايكس هذا هو الراجح.

لقد ذكر ايشو مالك خليل في (الاشوريون في التاريخ) ص ١٨١: ان فريقا من الجيش الاشوري اثر احتلال نينوى اقام في مقاطعة هكاري وقد تناقل الخلف عن السلف التقاليد التي جاء فيها قصص القتال الذي دار بين الاشوريين و الميديين و الفرس و فرق اسكندر الكبير..... هنا عاش الاشوريون اجيالاً مستقلين في امارة او مملكة خاصة دافعوا عنها ضد الغزاة حتى عام ١٩١٥ و ذكر إيشو احتمال وجود بعض الامارات تتحدر فعلاً من الاصل الاكدي و اضاف ان المرويات تذكر ان الميديين بعد احتلال نينوى منحوا الاشوريين نوعاً

---

[٦] الدكتور فاضل حسين: مشكلة الموصل، ص١٠٠-١٠١.

من الاستقلال الذاتي فدعوها ((اثور)) و اضاف أن اعدداً كبيراً من الاشوريين التجأوا الى جبل المنطقة عندما احتل الفرثيون منطقة اَشور.

إن اقدم مصدر وجدت فيه اسماً قريبا من الاسم (آشوري) كان قد أطلق على الآثوريين كان (شرفنامه) الذي فرغ الامير الكردي شرفخان البدليسي من تاليفه في اواخر القرن السادس عشر فقد ذكر في ص ١٣٠ و ٥١٠ ان مسيحيي هكاري يسمون بـ ((اَسوري)) فهذا يفند ما قاله الكثيرون من ان اسم ((اَثوري)) أطلق عليهم في القرن التاسع عشر و القرن العشرين لاعتبارات سياسية.

اما بعض من المؤرخين الكرد فقد قالوا إن اصل الاثوريين من الكرد منهم على سيد الكَوْراني و انور المائي.[٧]

أما أنا فلا أستطيع أن أقول انهم من أصل كردي و لكني أستطيع أن أقول إن قسماً منهم كانوا اكراداً مسيحيين اندمجوا بينهم فمثلاً إن قبيلة (بوتان) من القبائل الآثورية كما يعلم من اسمها كانت من المسيحيين الاكراد في بوتان قدمت في وقت ما الى المنطقة الاثورية و اندمجت معهم و كذلك حسب المعلومات التي نذكرها فيما بعد كما لا استبعد اندماج بعض من اليهود المسيحيين بينهم ايضاً وقد ذكرنا راي گرانت و الدكتور احمد سوسه و ندرج هنا قسماً من مذكرة اتحاد الشباب المسيحيين الى قائد الجبهة المسيحية في الثورة الكردية هرمز ملك چكو و قسماً من رسالة هرمز الجوابية وقد كتبتا سنة ١٩٦٣[٨] و إن أصحاب المذكرة

---

[٧] على سيد و الكوراني من عمان الى عمادية ص١٦٢، انور المائي: الاكراد في بهدينان، ص٢٤١.

[٨] في ربيع ١٩٦٤ زرت جبهة بهدينان للثورة الكردية و اصبحت ضيفاً على المناضل اليزيدي الراحل على جوخي مسؤول (منظمة كاوه) للحزب الديمقراطي الكردستاني في قرية باعذرى (باعەدرێ) القريبة من مدينة عين سفنى فأطلعني على وثيقتين هامتين إحداهما كانت مذكرة اتحاد شباب المسيحيين في بغداد الى قائد الجبهة المسيحية هرمز ملك چكو و الاخرى رسالة هرمز الجوابية الى اتحاد الشباب المسيحيين و ذكر لي على جوخى ان المذكرة كانت باللغة السريانية ترجمها قس مسيحي في الثورة فكتبت نسخة على كل منهما و كنت اعتز بهما و أدخلت نصهما في الجزء الاول من كتابي الخاص بتاريخ الثورة الكردية موضوع (الجبهة المسيحية) و كان يقع في (٥٧٥) صفحة كبيرة كتبه بثلاث نسخ جاهزة للطبع و من المؤسف ان النسخ الثلاثة أتلفت في خضم الأحداث و كنت قد قضيت ثلاث سنوات في تأليفه و تجولت في مناطق الثورة لجمع و كتابة المعلومات بكل دقة و كان هذا الجزء يبدأ من بداية الثورة الى مفاوضات ١٩٦٣ كما جمعت معلومات و وثائق كثيرة لتكون مواداً للجزء الثاني وقد صورت الجزء الاول بالفوتوغراف ايضاً و اخفيت الفلم في مخدتي مدة سنوات خوفاً من الوقوع في يد السلطات الحكومية في السليمانية اذا داهمت داري في احد الايام و لما اخرجت الفلم و جدته قد تعرق و شوه فطبعت عليه و لكن يصعب النقل من الصور المشوهة و تمكنت من نقل قسم من كل من المذكرة و الرسالة لكي ندرجهما في هذا الموضوع لأهميتهما التاريخية لما انهما تتضمنان راي قسم من الاشوريين بخصوص اصلهم الكردي و لا يستبعد العثور على

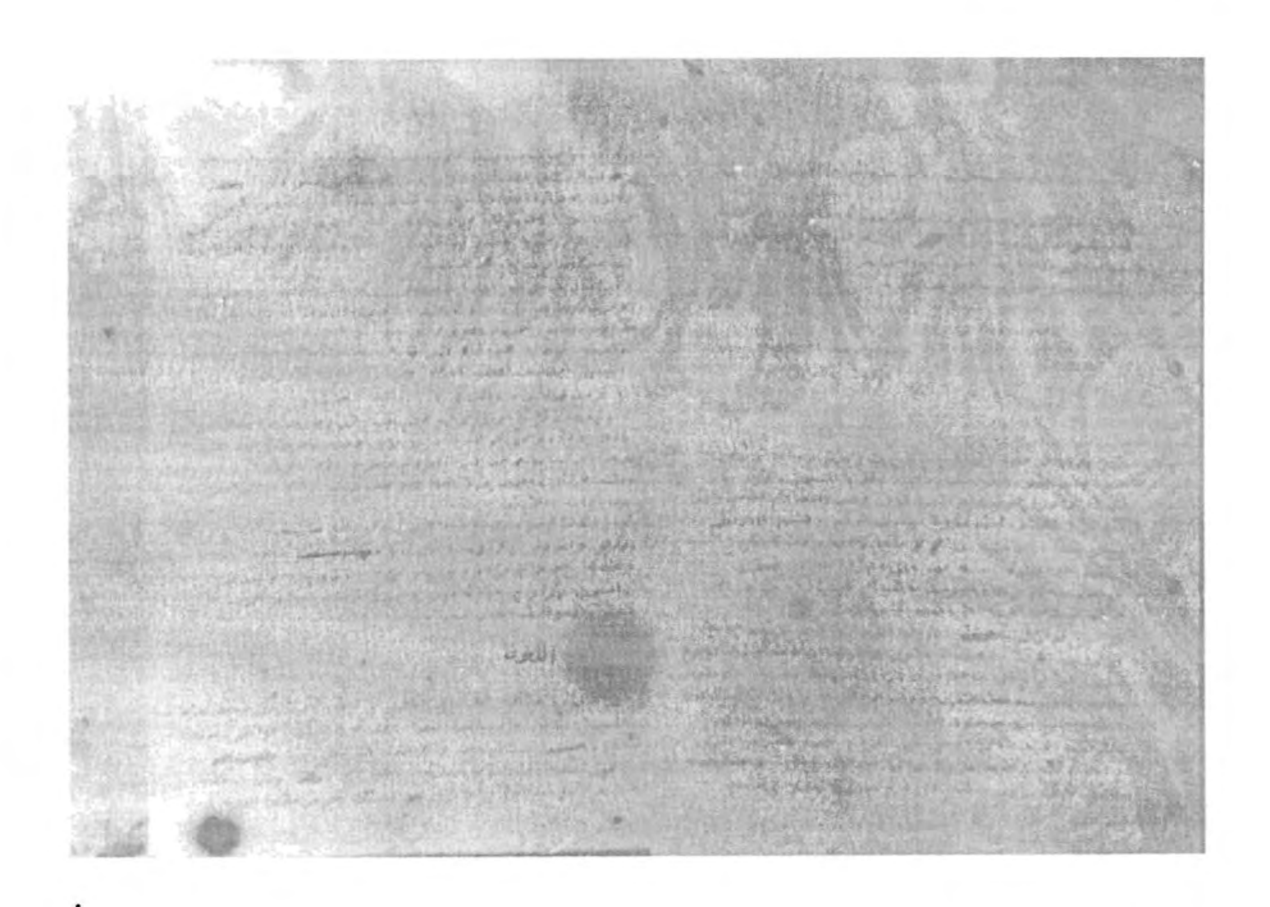
و هرمز صرحوا فيها مراراً انهم من الأكراد و انهم من الأمة الكردية و جاء في المذكرة أيضاً ما نصه: (و اننا جميعاً شباب المسيحيين الاكراد ((و ان شبابنا قد يفهمون الاخرين كل الأشياء التي جرت على امتهم الكردية و يريد ان يجمعوا امتهم الكردية المتفرقة)) و ((ان الثورة الكردية قامت من اجل تحرير كردستان و ان تحقيق هذا التحرير سيشمل جميع الاكراد على اختلاف مذاهبهم)) و يقصد بالامة الكردية المتفرقة الاثوريين. و قد طلب اصحاب المذكرة من هرمز أن يأخذ من قائد الثورة مصطفى البارزاني تعهداً و مستنداً بجمع كافة المشردين من المسيحيين الاثوريين الاكراد في كردستان المرتبطة بالعراق و لم يكن لهم مطلب آخر و لايمكن لي و أنا أكتب هذا الموضوع إهمال المذكرة و رسالة هرمز الجوابية علماً ان ممثل اتحاد الشباب المسيحيين لم يكتب اسمه في نهاية المذكرة خشية و قوعها في يد السلطات العراقية.

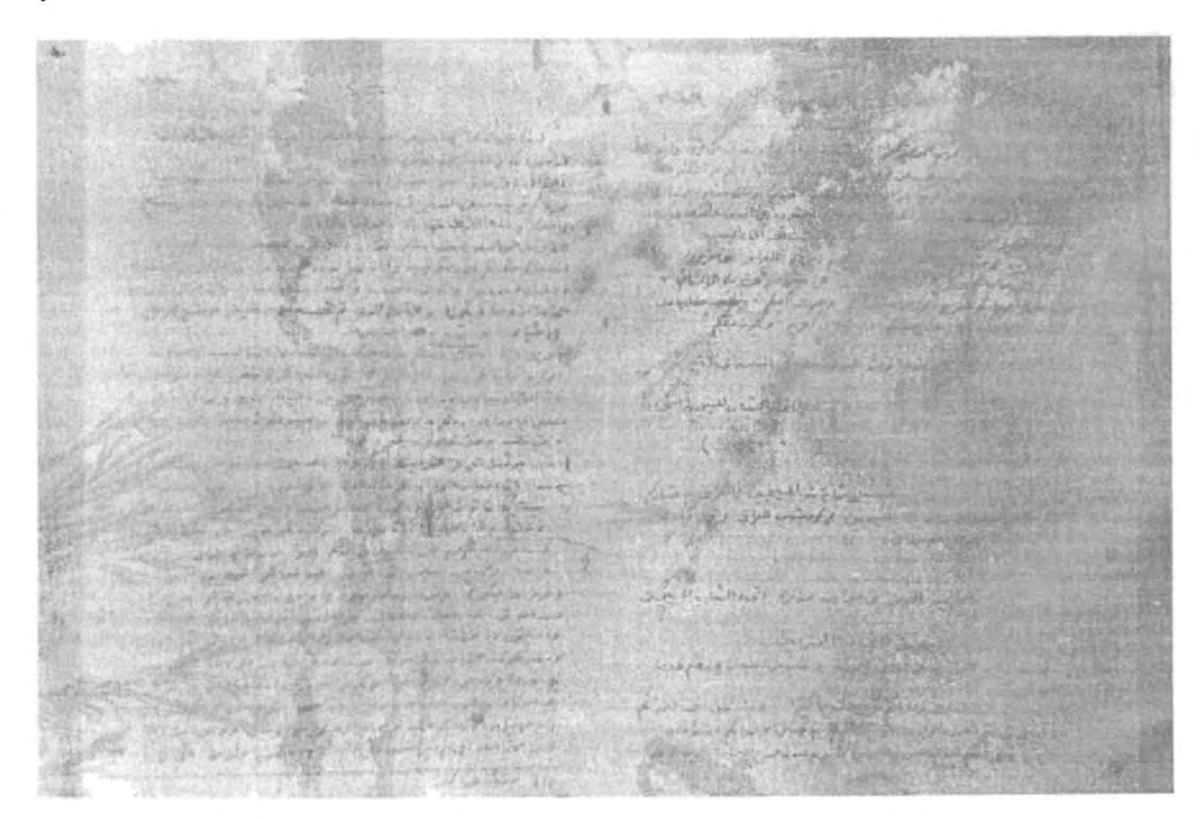
لقد دونت المذكرة والرسالة في(ص٤٨٨-٤٩٢) من الجزء الاول من كتابي الذي ألفته في تاريخ الثورة الكردية آنذاك الذي أتلفت نسخها الثلاثة ولم تبق منه سوى نسخة مصورة بالفوتوغراف مشوهة وهذه صور لتلك الصفحات لذلك لم أتمكن الآن من قراءة القسم الآخر من كل منهما.

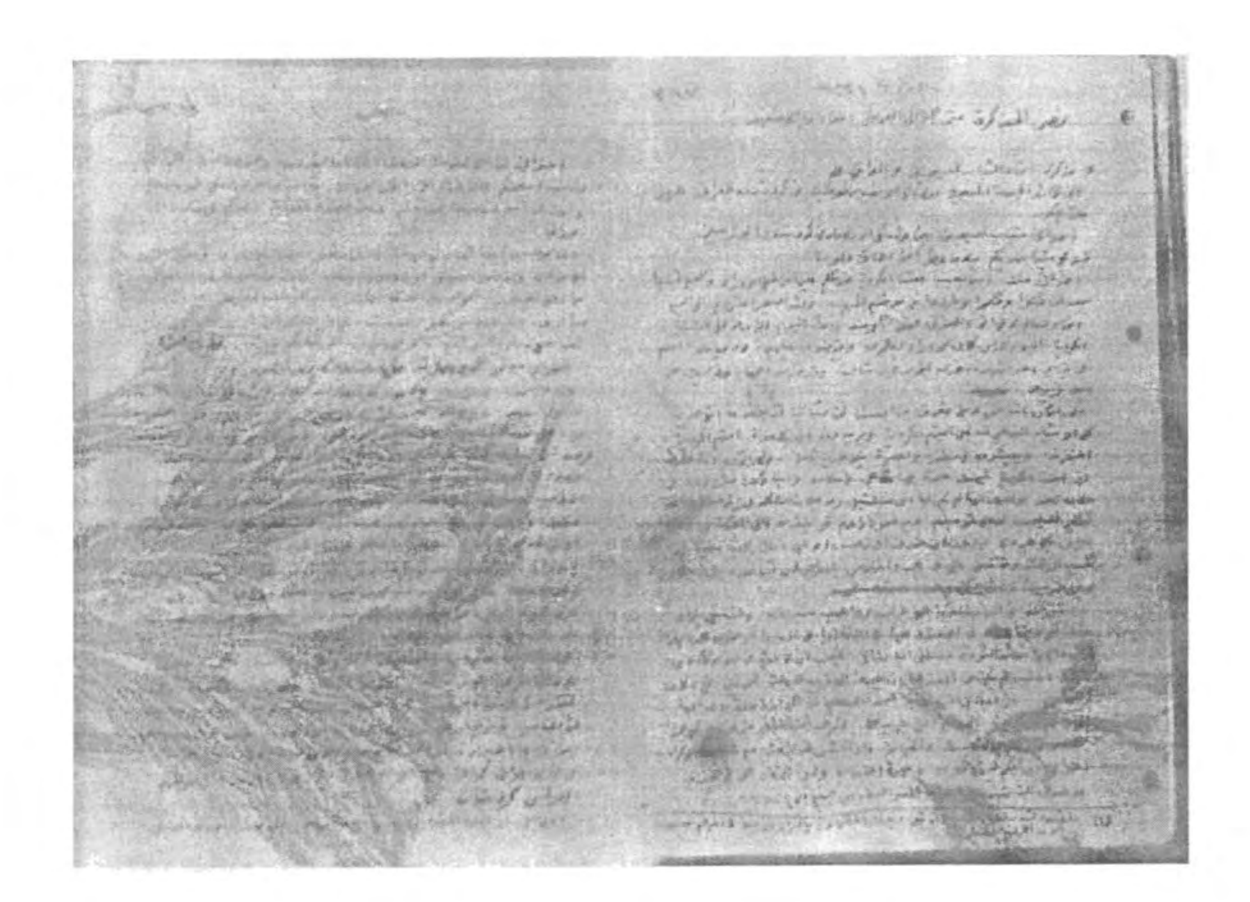


(عبد الرقيب يوسف يؤلف كتابه)

نسختهما في مكان ما و خاصة ارشيف البارزاني و لدى بعض الجهات او الاشخاص. من الجدير بالذكر ان الوثيقتين خاليتان من التاريخ و من المحتمل جداً ان ناسخهما ترك كتابة التاريخ و هذا ليس بغريب منا نحن الاكراد فما زال العديد من الوثائق و غيرها من الكتابات تنشر في جرائدنا و مجلاتنا خالية من التاريخ و ذلك بحذف التواريخ من قبل الناشرين نتيجة ضعف الثقافة و ضعف الأمانة العلمية حتى صدر تقويم كردي خالياً من تاريخ السنة الخاصة به وقد نشرت مقالين لحد الان بخصوص هذا الداء.








هرمز

((مذكرة اتحاد شباب المسيحيين في العراق الى قائد الجبهة المسيحية لفصائل الانصار الوطنية في كردستان العراق هرمز ملك چكو:

اخواني الشباب المسيحيين بين فصائل الانصار في كردستان المحترمين:

قبل كل شيء نهديكم سلاماً من اعماق قلوبنا اخواني منذ أمد بعيد امتنا قد ظلم عليها من قبل الاعداء و جميع شبابها بعد ان قتلوا و ظلموا و طردوا من مواطنهم الحبيب و لقد اصبحوا مشردين في جميع انحاء العالم لا في انحاء العراق فقط و منذ ذلك اليوم الذي مر مع امتنا الكردية اليوم الذي كان الاعداء يظلمون و يقضون عليهم لم يقطعوا أملهم عن قيام اخوانهم مرة اخرى لتحرير كردستان و قد قدموا ضحايا و قرابين من اجل تحريرها و لحد الآن إننا نسمع لا بل نعرف من أنفسنا أن شبابنا قد يفهمون الاخرين كل الاشياء التي جرت على أمتهم الكردية و يريدون ان يجمعوا أمتهم الكردية المتفرقة- و يعيشون في منطقة- واحدة بكل حرية تامة و لحد الان اننا نعرف ان امتنا الكردية ليست حرة بل انما هي في مكان و ابناؤها مشردون في مكان اخر و نعرف انها لم يكن اي مستقبل و لاجل ذلك كله لقد قدمت ساعة تفكير المسيحيين لاجل قوميتهم و يرفعون ذراعهم لكي يتقدموا الى المعركة في ساحة الشرف بكل جرءة و دون اي خوف او رعب. و لاجل ذلك يجب علينا ان نكسب الوقت و نشتغل بجد و اخلاص بالفرص التي تساعدنا على ذلك لاجل قوميتنا و اشتراكنا في هذه المعركة هي فرض و واجب مقدسين و نشتغل بكمال عقلنا لكي لا يحتال الاعداء علينا كما احتالوا في المعارك الاخرى السابقة التي قام بها قائد الثورة مصطفى البارزاني فيجب ان لا نقع في الاخطاء لان الرجل المنتبه لم يكن من المعقول ان يلدغه العقرب السامة مرتين في مكان واحد ان المعاني التي تعطينا هذه التعليمات هي أن أمتنا احوالها الآن لم تكن جيدة بالدرجة التي نريدها و كم هو هذا القطر غير مرتاح كل هذا من سبب الظلم و التعسف و الخيانة و ان الشمس قد بزعت مع اخواننا الاكراد. اخواني نسألكم كيف تكون باخرة امتنا و اين تقف في هذه الاحوال التي تهب عليها هذه العواصف من جميع الجهات. اخواني ان امل القومية هو عند الشباب الشجعان و هؤلاء الشباب هم انتم من سبب اسلحتكم و مواقفكم التي اتخذ نموها و انتم حاضرون بكل عمل و لاجل ذلك ان أمل قوميتنا هو أنتم و عين هذه القومية تنتظركم لكي تصلون الى أهدافها إننا لا ندري كيف تكون في النهاية و إنكم شاركتم إخوانكم الأكراد في معركة الشرف بكل جزء و من دون خوف و لكن لا ندري ماذا كانت من حمل الأسلحة هل هي من اجل المسيحيين ام هي من محبتكم للاكراد؟ ام هي ضد الحكومة؟ اننا مؤكدون قد حملتهم الاسلحة لاجل امتنا الكردية و هذا هو السبب لقد اصبحت معلومة في جميع انحاء العالم ان الثورة الكردية قامت من اجل تحرير كردستان و ان تحقيق هذا

التحرير سيشمل جميع الاكراد على اختلاف مذاهبهم اننا قد سمعنا و نحن نعلم انهم لا يفرقون ابدا بين جميع القوميات و هم يشاركوننا معهم و بالأخص قائد الثورة مصطفى البارزاني الذي ضحى. إخواني ان هذه المطاليب.. تعرضونها (على؟) قائد الثورة مصطفى البارزاني و قائد الحزب الديموقراطي الكردستاني و اذا تم الاتفاق من قبل قائد الثورة و قيادة الحزب يجب ان تحصلوا على مستند المستقبل إنكم لا تتمكنون الحصول على هذه المطاليب اذا لم تكونوا جميعا متحدين و متكاتفين جنباً الى جنب و بنفس الوقت مع اخوانكم المسيحيين الذين يعيشون في المدن و الذين يؤيدون الحزب الديموقراطي الكردستاني لكي يتوعدونكم في تنفيذ هذا المطلب. و إننا شباب و شابات المسيحيين في جميع إنحاء العراق حاضرون لمساعدتكم مالياً و عسكرياً و نضحى بأنفسنا في سبيل ذلك بكل الوسائل.

اننا ننتظر جوابكم السريع عن الأسئلة التي وجهت إليكم. نطلب من الباري تعالى ان يحفظكم دوماً و الى الابد و يكون معكم.

سيروا الى الأمام و ساندوا قائد الثورة مصطفى البارزاني.

عن اتحاد الشباب المسيحيين النجباء

(.............)

ملاحظة: انكم ممثلون عن جميع شباب و شابات المسيحيين في العراق باعتباركم قائد فصائل الأنصار لإخواننا المسيحيين في كردستان العراق و تحت قيادة قائد الثورة مصطفى البارزاني.

رسالة هرمز في جواب مذكرة اتحاد الشباب المسيحيين

اخواني شباب المسيحيين النجباء المحترمين

نهديكم اطيب التحيات من اعماق قلوبنا و نطلب من الله ان يحفظكم دوماً و الى الابد.

اخواني لقد استلمت رسالتكم و فرحت بها كثيراً و بينما كان احد اخوانكم المسيحيين يقرا هذه الرسالة التي تتفضلتم بارسالها لاخوانكم امتلأ قلبي و جميع اخوانكم الذين معي فرحاً و سروراً و بوصول هذه الرسالة الى يدنا علم لدينا بان هناك جم غفير من اخواننا المسيحيين يساندوننا من الوراء. اننا المؤمنون بكم في تنفيذ جميع اوامرنا و لمؤازرتنا اخواني لقد طرق سمعي عند قراءة رسالتكم التي قراها احد اخوانكم من بيننا لقد ذكرتم بان ساعة التفكير قد وصلت حدها لكل مسيحي ليرفع ذراعه و يتقدم الى المعركة في ساحة الشرف (...) اخواننا الاكراد الفرض من حمل السلاح منذ سنتين لاجل تحرير امتنا الكردية اننا نشكر شعوركم الذي شعرتم به ذلك للاخوان هم كذلك لكن هناك من يتصفون بالاقوال و اننا هنا متحدون و اتحادنا متين للغاية و هذا الاتحاد هو مع جماعة من دمنا و لحمنا ذلك الدم تم فحصه و تحليله نشكر فضلكم على نصيحتكم التي تقدمونها الينا بسبب اجدادنا الاكراد سابقاً لم ينتبهوا الى الذين هم امتنا منهم لكي لا نقع في الاخطاء السابقة اننا المؤمنون (.......) قائد الثورة مصطفى البارزاني و انتم؟ تذكرون بان الامل الوحيد تحرير امتنا الكردية ان مشاركتنا لاخواننا الاكراد هي ما ياتي:

١- بلا شك هي عن قوميتنا الكردية المسيحية دون تفريق

٢- ان اخواننا الاكراد هم منا و الينا و نحن منهم و اليهم.

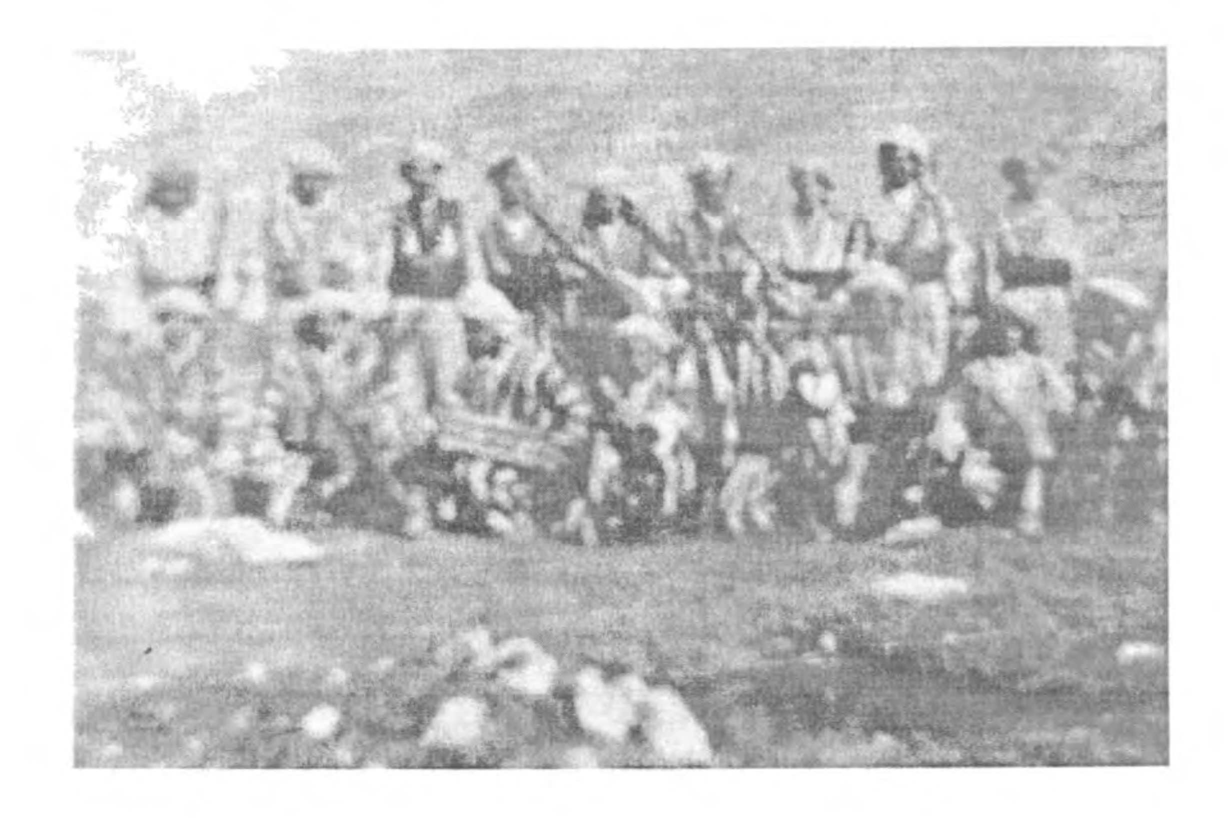
هرمز ملك چكو

من فصائل الانصار المسيحيين

في كردستان العراق

عاش الاثوريون في وئام مع جيرانهم من الاكراد المسلمين و لم تكن علاقتهم معهم تختلف عن علاقات الاكراد بالأكراد فان ساءت علاقاتهم معهم احياناً فكثيراً ما ساءت علاقات الاكراد مع الاكراد كعلاقات امارة كردية بامارة كردية اخرى و عشيرة مع عشيرة اخرى و ما حدثت بينهما من الحوادث الدامية.


هورمز



معركة تياري الخاسرة

في عام ١٨٤٣ حدثت معركة عنيفة بين قوات الأميرين الكرديين بدرخان أمير بوتان و نور الله أمير هكاري و بين الاثوريين قتل فيها الكثير من الطرفين و احتلت القوات الكردية التي كانت حوالي عشرة الاف مقاتل منطقتهم و لم تحدث طول التاريخ حادثة مماثلة تاركة اثاراً سيئة في العلاقات بين الجانبين فكانت معركة خاسرة بالنسبة للطرفين لا شك ان كلاً من الطرفين يلقى المسؤولية على عائق الجانب الاخر.

إن التاريخ الكردي أكد ان الدولة العثمانية صممت في القرن التاسع عشر القضاء على الامارات الكردية و ان الامير بدرخان الذي كان يتصف بمزايا عالية و مايزال الاكراد يذكرون أمثلة من عدالته كان يحاول جمع الامارات الكردية في اتحاد كردي للثورة على الدولة العثمانية من اجل تاسيس دولة كردية و ان جهات اجنبية مع العثمانية حركت الآثوريين ضد الاكراد و أبعدت بين الجانبين فلجأ بدرخان و أقوى حلفائه نور الله امير هكاري الذي كان الاثوريون ضمن امارته الى ضرب الاثوريين و اخضاعهم لكي لا يصبحوا خطراً عليهما عند اندلاع الثورة الكردية و لكي لا تستفيد منهم الدولة العثمانية التي كانت لها دور خفي محبذة ان تحدث هذه الحادثة لكي يتخذ منها لدى الدول المسيحية ذريعة لضرب بدرخان قبل أن يتم استعداداته.

و إني بهذا الخصوص اعتمد هنا على كتاب احد الاشوريين و هو (الاشوريون في التاريخ) لايشو مالك في تأييد وجهة النظر الكردي لعل الاثوريين يقتنعون به. اذا قرانا ما ورد في هذا الكتاب مجملاً نجد ان المبشرين البريطانيين و الامريكان المتنافسين الذين عملوا بين الاشوريين ابتداءاً من سنة ١٨٢٩ لادخالهم في مذهب پروتستانت المسيحي هم الذين عملوا على إبعادهم عن الاكراد و تقريب بطريركم مار شمعون الى الدولة العثمانية ففي (ص١٦٦) ذكر ان المبشر البريطاني (بدجر) اثار مخاوف البطريرك من نور الله و ذلك لمنافسة المبشر الامريكي گرانت الذي كان بينه و بين نور الله صداقة ((فاخذ البطريرك ينظر الى نور الله بمنظار الشك)) و نجد في ص ١٦٣ انه كان لبدجر دوراً سيئاً في أبعاد البطر يرك عن الاكراد و الوقوف بجانب الاتراك و الانكليز و حاول نور الله التفاهم مع البطريرك و فض الخلافات بطرق سليمة و ارسل اليه رسالة لكن الامريكيين لاحظو أن بدجر أشار على البطريرك بعدم الذهاب للاجتماع مع نور الله و كان لرفضه صدى أليم في نفس نور الله و في نفس الصفحة نقل عن غرانت قوله ان بدجر ((اقترح على البطر يرك بأن يلجأ الى الباب العالي المسنود على دولة نصرانية للقضاء على الاكراد المتمردين)) علماً انه قصد بالدولة النصرانية بريطانيا التي كانت تحمي الدولة العثمانية و تساندها ضد الثورات الكردية. و في ص ١٥٩: ان نور الله

تفاوض مع زعماء القبائل الاثورية و عرض عليه مسالمته مع الاشوريين و طلب عدم تدخل البطريك في السياسة و ان يترك السياسة لزعماء القبائل و كان رئيسها الأعلى (سليمان)، ان البطريرك ربط نفسه بالإنكليز و الدولة العثمانية و اتصل بوالي الموصل و وطد علاقاته معه و كان يتهيأ للهجوم على اسماعيل پاشا البهديني (و كان الوالي هو محمد اينجه بيرقدار) و كان هذا التحالف خطراً على الاكراد.

كتب ايشو مالك في ص ١٥٨ ان بريطانيا انشات قنصليات في مدن شرق تركية لمراقبة پاشوات الأتراك و أغوات الأكراد و كانت بريطانيا تحمي الدولة العثمانية و تعارض كل حركة ضدها و تعارض أي تغيير في حدود الدولة العثمانية. و في ص ١٧٠ نقل من تقرير للمثل البريطاني الى وزارة الخارجية البريطانية ما يلي: ((ان التفاهم بين النساطرة و الكنيسة الانكليكانية اثار حسد الطوائف و في طليعتهم الاكراد اذ صاروا يعتبرون النساطرة أتباعاً لبريطانيا)) و اضاف ((ان مجيئي القناصلة العسكريين (البريطانيين) للبلاد العثمانية زاد الأوضاع توتراً و تأزماً اذ ان الاكراد اعلنوا عن استمرارهم في اضطهاد النصاري و درجوا على القول ((اذهبوا و قولوا لقناصلكم لياتوا و يتفاهموا معنا)) و قد صمموا على المضي في خططهم الغاشمة انتقاماً من الحكومة التركية بالنصاري الآمنين و ذلك ضد التدابير التي إتخذتها تركيا بحقهم بتحريض من الروس و الانكلين)).

و جاء في ص ١٦٦ ((ولو استطاع البطريرك في البدء تسوية القضية مع الأمير الاقطاعي الصغير كما أشار الدكتور غرانت الى ذلك فالآشوريون شانهم شان الاكراد الذين كانت المنطقة قاسمهم المشترك كانداد لاجيال خلت لم يكن أمامهم سوى عدو واحد لمحاربته بدل إثنين)) و المقصود بالاقطاعي الصغير امير هكاري نور الله و بالعدو الواحد الدولة العثمانية.

و في (ص١٥٨) كتب تحت عنوان (تضليل الاشوريين) دور القوى الاجنبية تضليل الاشوريين بجعلهم يعتمدون عليهما و اتهم الارساليات التبشرية بعدم نظافة اهدافها من الناحية السياسية و ان مؤرخي الكرد و غيرهم اتهموا المبشرين الذين عملوا بين الاشوريين بالتجسس و قد ألف السيد عبدالرحمن مزوري كتاباً خاصاً بخصوص دورهم التجسسي و التخريبي و خاصة لايارد على الاكراد و الحركة التحررية الكردية.

و كتب إيشو مالك في ص١٦٦ ما يلي: ((و في مقابلة أجراها لايارد مع البطريك بعد المعركة وجد البطريك ناقماً بشدة على المرسلين الامريكيين اكثر منه على الاكراد)) علماً ان غرانت كان مبشراً امريكياً و انتقده ايشو مالك على انه زار بدرخان و نور الله و ظل عندهما

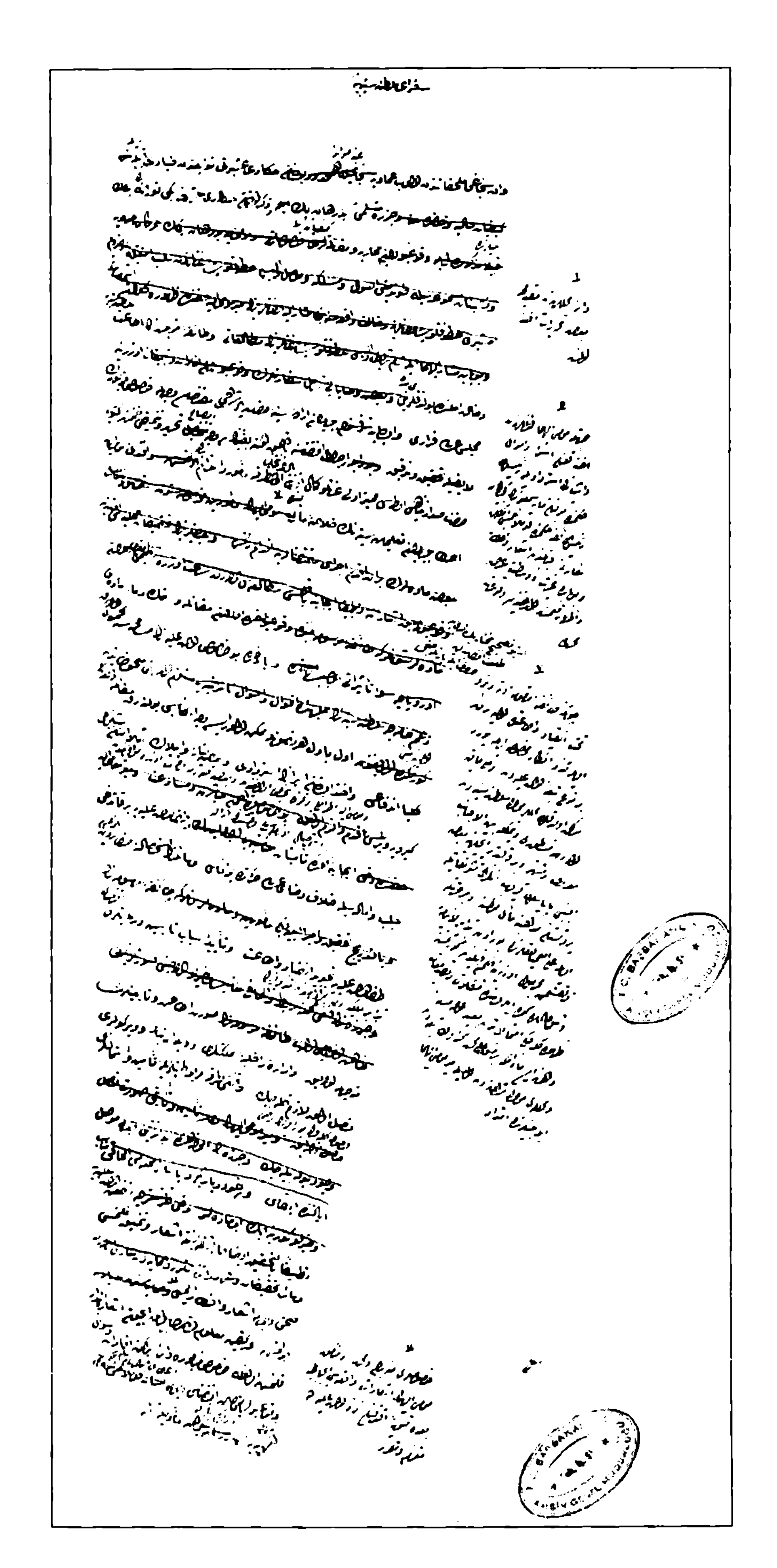
عشرة ايام اثناء استعداداتهما للزحف على الآشوريين الا انه لم يقدم خدماته للتوسط في فض خلافاتهم مع انه كان صديقاً لكل من نور الله و البطريرك.

و في ص١٧٠ كتب ناقلاً عن احد الامريكيين قوله: ((ان مار شمعون كان كالبابا غير عملي و كان شريراً كالكردي))

إن ايشو مالك و ان انه ألقى الذنب بخصوص معركة تياري (شەڕێ تیارێ حسبما يسميها الاكراد)- على الاكراد الا انه كتب جملة حقائق مهمة يستخلص منها ان المبشرين الانكليز و الامريكان نافقوا بين الاثوريين و الاكراد و احدثوا بينهم الخلافات مع غباوة مار شمعون التي ادت الى المعركة الخاسرة بالنسبة للطرفين و اعطى للاكراد مبررات او بعض المبررات و من يدري ان ليست لبدرخان و نور الله مبررات كافية لم يسجلها التاريخ حيث لم يسجل التاريخ رايهما كما لم يكتب الاكراد تاريخ ثورتهم هذه في يومها مثلما لم يكتبوا تاريخ كافة ثوراتهم في حينها.

لا شك ان الاتحاد الكردي الذي خلعه بدرخان مما لم يخلق له مثيل في التاريخ الكردي الحديث حتى كتب مردوخ في (تاريخ مردوخ ص٥) ان زعماء مدينة سنة (سندج) دخلوا في اتحاد بدرخان أخاف كلاً من الدولة العثمانية و بريطانيا التي كانت من صميم سياستها المحافظة على الدولة العثمانية و معاداة كل حركة داخلية و ثورة كردية تقوم ضدها لذلك فان المعركة لم تخل من دسائسها لكي تمنح مبراراً لضرب بدرخان و الاتحاد الكردي قبل اتمام الاستعدادات الكافية و فعلاً فان الدولة العثمانية جمعت جيوشها في اناضول و سورية و الفيلق السادس في العراق و الحجاز لضرب بدرخان و بايعاز من بريطانيا كما يعلم من ص١٦٧. وقد أظهرت الدولة ان ضرب الاكراد كان دفاعاً منها عن المسيحيين الاثوريين و حماية و ثأراً لهم و هذا واضح من عدد من الوثائق العثمانية المحفوظة الآن بمركز الوثائق العثمانية باستنبول منها الوثيقة المرقمة (A. mkT/ 3/21) و المؤرخة ١٥/ ١/ ١٢٦٠ هـ (= ٦/ ٢/ ١٨٤٤م) الموجهة الى سفراء الدولة العثمانية (سفراء سلطنت سنيه‌يه)في الخارج ليقوموا بدور اعلامي بين الدول ضد الاكراد و يبلغوها بان الدولة العثمانية ستتخذ الاجراءات اللازمة ضد الاميرين الكرديين جراء قتالهما المسيحيين النساطرة و انها ارسلت الى تلك الجهات كمال افندي الموظف الاكبر في دائرة الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) و معه التعليمات.

وهذه صورة الوثيقة:



و في الوثيقة المرقمة A. mkt/ 55-9 والمؤرخة ١٢٦٢/١١/٢٧ (=١٨٤٦/١١/١٧م) الموجهة الى والي ايالت اضروم ربطت الدولة العثمانية قرارها بالزحف على بدرخان و القضاء عليه بحملته على النسطوريين تخوبي و تياري اي اتخذها السبب للزحف عليه وقد اتخذ القرار من قبل مشير فيلق اناضول عثمان باشا و اصحاب الدراية و الخبرة و حضرات والي الموصل و سيواس و دياربكر و جميع أصحاب الخبرة من الوزراء العظام و اتخذ عثمان باشا قائداً للحملة (على بدرخان). و ان المجال هنا لايسع نشر كافة تلك الوثائق و لدينا اكثر من مائة و ثيقة عثمانية بخصوص ثورة بدرخان سننشرها في مجلدين بضمنها الوثائق المتعلقة بحادثة تياري فضلاً عن هذا ادرج المؤرخ التركي لطفي في تاريخه (تاريخ لطفي) ص٤٨٩ نص تقرير القنصل البريطاني في الموصل المؤرخ بـ (١٩ ايلول ١٨٤٦) وقد ارسلته الى السفارة البريطانية في استنبول و ادرج كذلك في ص ٤٩١- ٤٩٢ نص تقرير السفارة الفرنسية باستنبول بتاريخ الثالث من تشرين الثاني ١٨٤٦ و هما يطلبان من بريطانيا و فرنسا الطلب من الدولة العثمانية تطهير كردستان من بدرخان.

ليبق الآثوريون أعزاء في أصلهم حسبما يريدون لكننا لا نشك أن قسماً من الأكراد المسيحيين إندمجوا بينهم و اتحدوا معهم [٩] حيث يؤكد التاريخ في العهد الاسلامي و التاريخ المسيحي على ان قسماً كبيراً من اكراد منطقة بهدينان و هكاري اصبحوا مسيحيين كما سياتي.

لقد ذكر توما أسقف المرج (مركا- ميْرگیْ) أي أسقف منطقة عقره في القرن التاسع الميلادي في (كتاب الرؤساء) المسيحيين في منطقة الآثوريين لكنه لم يذكرهم من سوء الحظ باسمهم القومي فلو ذكر إسمهم القومي لأصبح دليلاً هاماً جداً على أصل الآثوريين .

إن ما كتب وشاع و يعتقده الناس أن المسيحيين ماعدا الأرمن و الآثوريين أينما كانوا في كردستان – هم من السريانيين أي الآراميين في أصلهم وهذا خطأ جداً إذ أن قسماً منهم من الأكراد قومية وأصلاً لما أن قسماً كبيراً من الشعب الكردي اعتنقوا المسيحية التي إنتشرت بين الأكراد في كافة المناطق الكردية حتى البعيدة منها مثل إقليم لورستان وتوجد الآن آثار أديرتهم في مناطق كردية خالصة ونائية مثل سفوح جبل قنديل في أعالي إقليم شهرزور وشيدت سبر يشوع الكركوكلي في العهد الساساني ديراً في جبل شعران (شميران في

[٩] القبائل الاثورية هي: بازي، جيلو، اُشيتا، تخومي (تخوبي)، بوتان، گلناى، تلكوار، ناله، موانة، ماريلينو سرى، تياري سفلى، گوار، قوچانى، صلت، مربيشو، لوين، الباك، دبرا. ذكر ويلسن في بلاد ما بين النهرين ج٢ ص٢٠٦ ان مجموع الاثوريين الذين اتينا بهم الى العراق (٢٥٠٠٠) شخصاً كان (١٥٠٠٠) منهم ممن كانوا في تركية اي منطقة هكاري.

منطقة حلبجة) و تذكر المصادر الكنيسة ان (يزدين بن شمطا) المسيحي الكركوكي بنى الكنائس و الأديرة في كل الاصقاع و المناطق و كان والي خراج العشور، فهل من المعقول أن شعباً صغيراً (سريانياً) وصل الى كل هذه المناطق الشاسعة والقرى الجبلية والنائية من كردستان و ايران كذالك و استوطنها ؟! وهل إن الديانة المسيحية التي وصلت الى الصين كانت مقتصرة عليهم وخاصة بهم ومحرمة على الأقوام الأخرى حتى يعتقد الناس أن المسيحيين أينما وجدوا أنما هم من أصل سرياني .

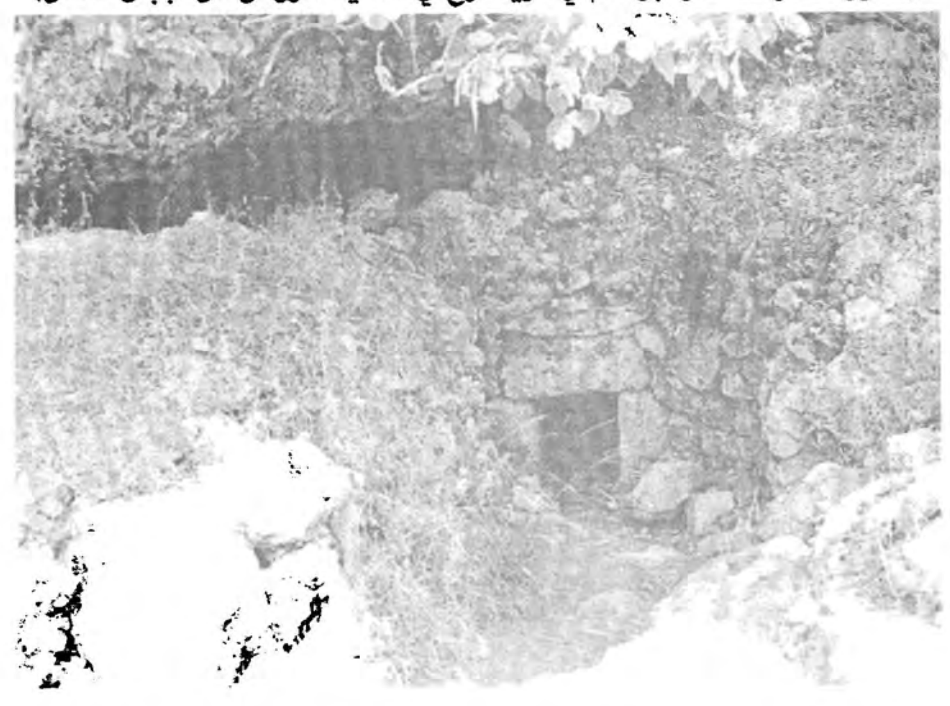
نعرض فيما يلي موجزاً عن كيفية انتشار المسيحية في كردستان ونأتي بدلائل قاطعة على دخول قسم كبير من الكرد في هذه الديانة التي انتشرت في أرجاء العالم .

تذكر المصادر الكنيسية المسيحية أن (مار أدي) تلميذ المسيح عيسى ابن مريم وصل في القرن الأول الميلادي الى مدينة الرها (أورفا) وأن ملكها الملك (أبجر الخامس) دخل المسيحية على يده ثم وصل مدينة أربيل سنة تسعين للميلاد فآمن بالمسيحية على يده (بقيدا) الذي كان من أسرة يهودية والذي يعتبر أول أسقف مسيحي في إقليم حدياب وقد بشر بقيدا بالمسيحية في أربيل وقضى خمس سنوات يبشر بها في جبال أربيل (بين سكانها الأكراد) ثم وصل مار أدي (أدي تداوس) مع تلميذه (ماري) الى بيت كرماي (كركوك) وبشر فيها ثم الى المدائن عاصمة الدولة الفرثية (الأشكانية) في العراق وبشر بالمسيحية فيها مع إختلاف في وصول أدي الى العاصمة الفرثية واتخذ ماري بعد أستاذه (أدي) مركز تبشيره في (ساليق) أي المدائن كما بشر ماري بالمسيحية في نصيبين وفي إقليم أرزون (غرزان – غەرزان) بين دياربكر وسعرد وفي إقليم حدياب أي إقليم أربيل وأرسل ماري تلميذه (توماس) الى منطقة (داسان– داسن) أي جبل منطقة عين سفني الى دهوك حتى جبال گارێ و وادي الزاب الاعلى و بروارى بالا حتى (زارنى) من (بنى مايى) في جيلو من المنطقة الاثورية والى منطقة زوزان وكوار (گەڤەر من هكارى التي تنسب اليها قبيلة گوار– گور الاثورية و ذلك) لنشر المسيحية فيها.

(صورة صومعة مار أفرام في قرية هرماش و القس ميخائيل- ناحية اتروش من جبال داسن)



(صورة صومعة مار أبراهام في قرية أزخ في ناحية أتروش من جبال داسن)



وبشر بالمسيحية أيضاً (أحى) تلميذ أدي في قردي (أي بوتان) وفي بازبدى أي السهول الواقعة غرب دجلة التي تقع فيها مدينة الجزيرة وآزخ (هەزەخ) الى جبل (ايلم) في ولاية مارين ومدينة (دێرك- دێر کا حەمكۆ) في محافظة الجزيرة في سورية وبشر أيضاً في (جبل) أي في إقليم الجبل الذي كان يمتد من منطقة شهرزور (السليمانية) وزها والى همدان و الى طهران).

أما أجاي (اكاى) من تلاميذ أدي فقد بشر بالمسيحية في بلاد فارس وآثور (منطقة الموصل) و أرمينية وبلاد ماداى (كردستان الشرقية) ونواحي بابل ... حتى الهند...

وآمن بالمسيحية الماديون و العيلاميون أي سكان لورستان الكردية والفرثيون وسكان مابين النهرين دجلة والفرات[١٠].

---

[١٠] راجع البير ابونا / تاريخ الكنيسة الشرقية ص ١٧و١٨و٢٣و١٦٠ وكذلك البطريرك افرام برصوم / المورد العذب في موجز تاريخ الكنيسة ص ٢٩و٩٣ وبطرس نصري / ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان ج ١ ص٣٦ وايشو مالك خليل : الآثوريون في التاريخ ص ٦٩و٧٠ بخصوص بقيدا وأساقفة اربيل وانتشار المسيحية في منطقتها راجع (تاريخ أربيل القديم – تاريخ قديم لكنيسة اربيل) لمشيحا زخا وتاريخ كلدو وآشور ج٢ص٢ لأدي شير الشقلاوەیی. إن كتاب (تارخ طور عبدين) لبطريرك أنطاكية وسائر المشرق العالم الكبير افرام برصوم تاريخ قيم لكيفية انتشار المسيحية وعن هيمنة هذه الديانة وكنائسها واديرتها في منطقة طور عبدين (طورێ) التابعة لولاية ماردين. وجاء في صفحة ١٩٨من الترجمة العربية انها سميت بطور عبدين بعد أن نزح سكانها الآراميون الى أراضي الروم نتيجة غزوة فارسية ثم إن اليونان إثر انتصارهم على الفرس أسروا ورحلوا خلقاً كثيراً من المجوس والوثنيين من مناطق زاخو ونينوى و اربيل و كركوك واسكنوهم في هذه المنطقة فسميت بطور عبدين أي جبل العبيد لما أن السكان المجوس (أي الزردشتيين أو الميترائيين على الأغلب) والوثنيين الذين جيئ بهم وأسكنوا فيها اعتبروا كعبيد ثم دخلوا المسيحية.

فيعلم مما ذكره افرام برصوم وذكره غيره ايضاً انه حصل في التاريخ المذكور تغيير سكاني جذري في منطقة طور عبدين حل فيها عنصر غير آرامي من المجوس اي الميترائيين و الزردشتيين الأكراد وكذا الوثنيين منهم من سكان المناطق الكردية المذكورة و إنتشرت الديانة المسيحية بينهم. وإعتبر (طور عبدين) المنطقة الواقعة بين مدن الجزيرة ومادرين ونصيبين ودياربكر ومن مدينة فنك (الواقعة على الضفة الشرقية لدجلة شمال غرب مدينة الجزيرة من بوتان) الى حصن الصور وماردين. أما الكتاب الأهم لأفرام برصوم: (اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية) الواقع في (٥٥٩) صفحة فانه تاريخ كبير للمسيحية في كردستان ايضاً. بخصوص (ماري) راجع عمرو بن متى/ اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل. راجع كذالك موضوع (الديانة المسيحية) من كتابنا (الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى– القسم الحضاري ج٢ ص١٦٤-١٧٢).

وهذه كانت بداية انتشار الديانة المسيحية في كردستان خلال عدد من العقود مـ القرن الاول و الثاني للميلاد .

لقد كانت في كردستان في العهد الساساني أبريشيات أي مقاطعات دينية كل منها تابعة لأسقف واحد هي : سنجار ومعلثا وبانوهدرا وأرزون ومركا وگومل وبوازيج وشهرزور وجزيرة قردو.

وكانت هذه الأبربشيات تتبع كرسي تكريت المطرا فوليطي (المطراني) وكانت في الكنيسة المنوفزية الشرقية أربع مطرانيات كبرى منها مطرانية أربيل و مطرانية كركوك[11].

من ابريشيات الكنيسة الشرقية النسطورية قبل الاسلام ابريشية بيت مكساي (منطقة مكس الواقعة بين منطقة بهتان (بوتان) شمالاً وبحيرة وان جنوباً) وأبريشية أرزون وآمد (دياربكر) وبيت بغاش وكانت ابريشة بيت بغاش تشمل على منطقة بارزان حتى المناطق الشرقية للاثوريين و الى الغرب من اورمية منها ((ترگور– تەرگەوەر (تلكوار) التي تحمل قبيلة اشورية اسمها)) و تشمل شمدينان و كور و ابريشية أذربيجان و بشتدر وداسن و مطر افوليطية ماداى (بلاد ميديا)[12] وقال البير أبونا الزاخويى في تاريخ الكنيسة الشرقية ص ٩٧ مايلي نصه: ((**لكن هذه الاضطرابات و الخصومات الجارية في الكنيسة الشرقية لم تحل دون انتشار الديانة المسيحية في هضاب ايران و بين الاكراد**)).

أن وصول الديانة المسيحية الى المناطق الجبلية الكردية الخالصة والمنعزل بعضها والنائية مثل منطقة مكس و كوار (گەڤەر) وكذا لورستان لايعني أن مسيحييها كانوا آراميين و أنما كانوا من الأكراد الذين آمنوا بالمسيحية وتعلموا الآرامية لغة الدين وعندما جاء الاسلام دخل فيه قسم منهم وبقى قسم على الديانة المسيحية منتشرين في معظم القرى في تلك المناطق الكردية.

لقد كان من العادة تعلم اللغة السريانية (الآرامية) لغة الديانة المسيحية التي كتب بها الانجيل وكذلك (غالباً) تغيير الأسماء من اللغة القومية بالأسماء السريانية فمثلاً كان اسم (مارسابا) الذي أدخل كثيراً من الأكراد المترائيين في منطقة دهوك والعمادية الى المسيحية كان إسمه (گوشنەرداد) وكان من منطقة (بلشفر) أي منطقة خانقين وزهاو (حلوان). أدخل

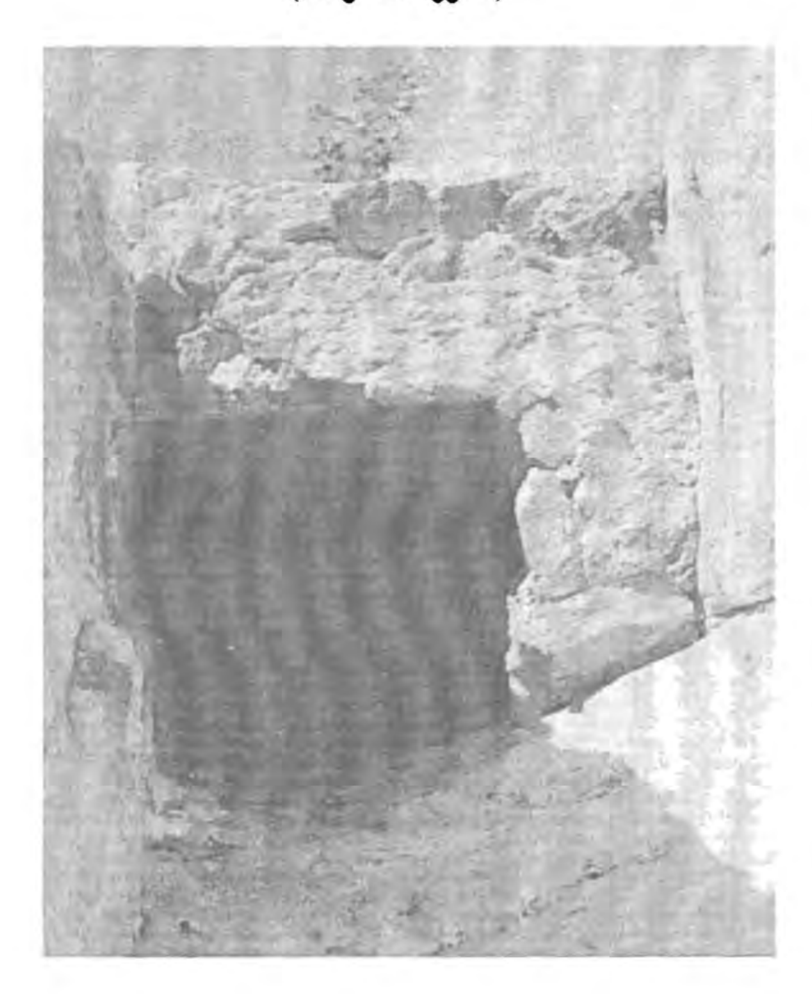
---

[11] ألبير أبونا : تاريخ الكنيسة الشرقية ص ٢٣و١٢٢و ١٦٠. علماً ان گومل هي (ناوكور) و ان بوازيج كانت تقع على الضفة الشرقية للزاب الصغير بالقرب من دجلة في منطقة كركوك و ان معلثا كانت تقع في غرب دجلة او هي معلثا الواقعة في منطقة عقرة بالقرب بالزاب الكبير و لا أظن أنها معلثا (ملطا) الداخلية الآن ضمن بلدية دهوك و التي كانت مركز بانوهدرا– بانهدرا، و إن جزيرة قرد و هي جزيرة بوتان.

[12] التفاصيل في الآثوريون في التاريخ ص ٩٥-١٠٢

ساباً كثيراً من الميترائيين (اليزيدية هي البقية الميترائية) والزردشتيين الى المسيحية في القرن الخامس الميلادي وحول معابدهم الى كنائس وأديرة مثل معبد شكه فتاچا رستون كهف چارستون) الميترائي عند مدينة دهوك الذي اكتشفنا في ١٩٩٥/٥/٥ ومعبد وادي ديرەشێ) الميترائي جنوب العمادية في جبل (بەرێ گارێ) الذي يسمى الآن بـ (دير مرساوا) حيث بنى له فيه صومعة صغيرة جداً بالحجر والجص (٩٨×٧٥سم) مازالت باقية وقد صورناها في ١٩٩٥/٦/٢٥ وعلمنا بحقيقة ذلك المعبد الميترائي الصخري المكشوف الذي نحتت فيه (١٧٠) درجاً دينياً ومازال حتى اليوم يزوره المسيحيون يوم الأحد من أيام الأسبوع.

(صورة الصومعة)

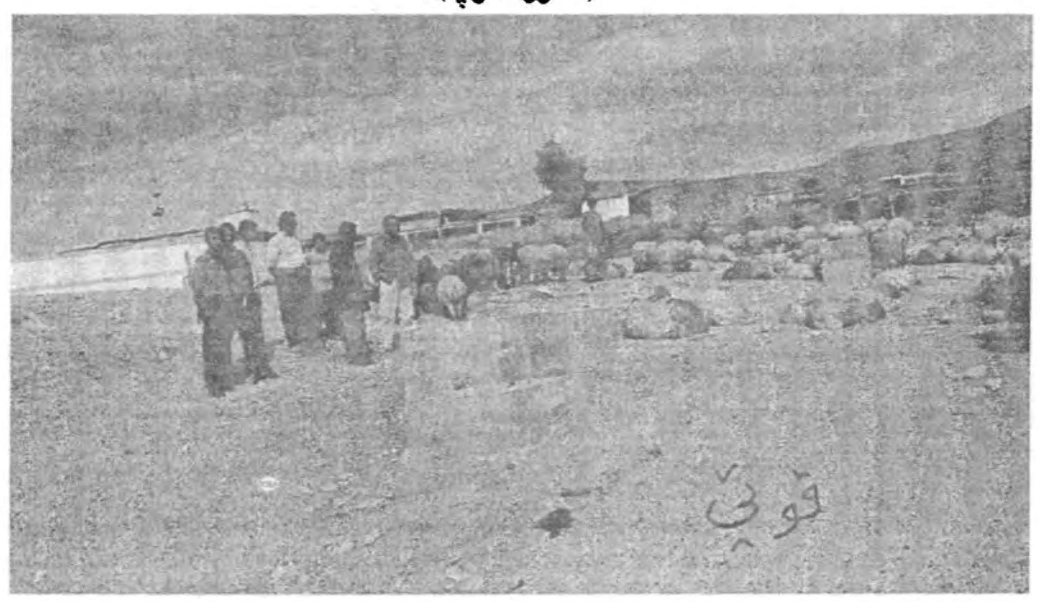


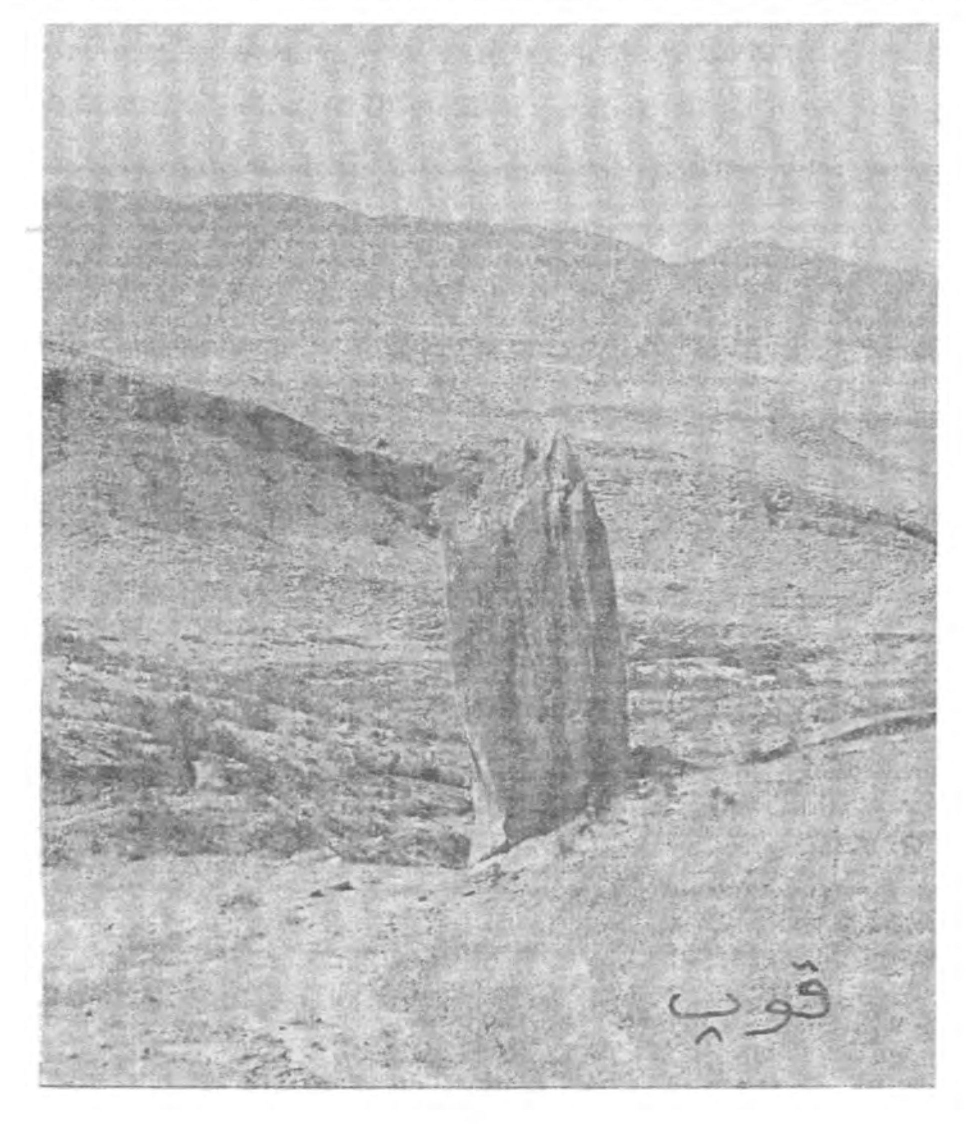
(صورة مدارج المعبد الرمزية الميترائية)



هذا وفي القرن الرابع الميلادي أدخل (يوحنا اليوناني المنفي) الى المسيحية سكان قرية قوپ (كوپێ) الواقعة في منطقة شمكان في شرق مريبا من قضاء شيخان و كان سكانها مجوساً و مانيين و وثنيين وهدم (بيت النار) اي معبدهم على ماذكره توما في (كتاب الرؤساء ص٢٨٥) وكان الكتاب المسيحيون يطلقون اسم (المجوس) على الميترائيين و الزردشتيين معاً كما أطلقوا عليهم احياناً لفظ (الوثنيون) والمقصود هنا الميترائيون حيث إكتشفنا في (٢٠٠٢/١١/٥) آثاراً ميترائية مهمة مع كتابة پهلويه أشكانية في (قوپ) التي كانت في وقت ما مدينة تضم معملاً لصهر النحاس جلبنا قطعاً منه كما كانت تصنع فيها الاسلحة و يقوم بذلك كله مسيحيوها الاكراد. ولم يكن سكانها من بين الميترائيين والمؤمنين بالديانة المانوية والوثنيين الذين كانوا يسجدون للاصنام و لشجرة زيتون كبيرة زاهية و الذين أصبحوا مسيحين من السريان الآراميين في يوم من الأيام وانما كانوا أكراداً وقد بقيت فيها أسر مسيحية إلى القرن العشرين من أحفاد سكانها الذين كانوا يدينون بثلاثة ديانات أو عقائد وقد حددنا مكان كنيستهم جنوب القرية.

(صورة قوپ)





وكان ربان ابراهيم الداسني من الأكراد من سكان جبال داسن وقد شيد مع رفاق له مجموعة من الأديرة في جبال داسن الكردية لمسيحييها وذلك قبل عهد توما الذي عاش في القرن التاسع الميلادي وكان أصل توما نفسه من قرية (نحشون) في منطقة (شيروانامزن) شمال رواندز وكان سكانها في عهد جده يعقوب يعبدون شجرة سنديانة (چنار) كبيرة يقدمون لها البخور كما أن الدير الذي كان يقيم فيها توما أسقف منطقة عقرة وهو (ديرعابى) الواقع في قرية (خرپىٚ) المجاورة غرباً لمدينة عقرة الواقع في بيادرها الحالية قد شيد على معبد ميترائي أو زردشتي على ما حدد مكانه الباحث الكبير الاب البير ابونا الزاخويى الذي ترجم كتاب الرؤساء من السريانية الى العربية وان البير اعلم شخص في نظري بمنطقة بادينان. علماً أني اكتشفت آثاراً ميترائية في خرپىٚ سنة ١٩٩٨ وصورتها فوتوغرافياً وفيديوياً .

أتى توما في كتاب الرؤساء أسماء العديد من المسيحيين في بهدينان باسمائهم الكردية مثل (شاپوران) رئيس قرية (قوپ) و(زادوى بن زدبا) الملاك الكبير في منطقة عقره (مرج) وكانت له اثنتان و سبعون قرية. و(نيگارا) صاحب قرية (حطرا) على نهر خازر وكان ملاكاً أيضاً و(خواز ناهير) الشوشي و(شها دوست) رئيس منطقة (بروارى بالا) الذي تقلد منصباً كبيراً في عهد هارون الرشيد (٧٨٦-٩٠٨م) وكان من قرية اورىٚ (اورى بيت گوزا) على ما في كتاب الرؤساء ص٢٣٣و كان معظم سكان بروارى بالا (بروارى ژورى) المتاخمة للمنطقة الاثورية من المسيحيين و كانت زوجته اخت شليمون من قرية (زاران- زارنىٚ) من رؤساء آثوريي جيلو. و كذالك ابراهيم بن دشنداد مدرس المدرسة المسيحية في قرية شوشىٚ و(عبد يشوع الكردي) و(يوسف الشهرزوري) وجبرائيل الشهرزوري ونسطور الداسني من الرهبان والعلماء المسيحيين[١٣].

ذكر مشيحازخا في القرن السادس في ص١٨ ان رزشاه كان رئيس قرية كبيرة في اربيل امن بالمسيحية على يد اسقف الاربيل نوح (١٦٣-١٧٩م) كما قال في ص١٩ ان رز مردوخ رئيس قرية (راشيما) في منطقة اربيل دخل المسيحية مع سكان القرية الذين كانوا يعبدون شجرة بطم على يد نوح ايضاً.

لقد ذكر توما في ص١٠١ و ١٣٣ ان سكان سالاخ الداخلية اي منطقة بارزان و برادوست و بالك و سالاخ الخارجية اي منطقة خوشناو حتى سلسلة قنديل كانوا وثنيين و مجوس يسجدون للاشجار الزاهية حتى منتصف القرن الثامن الميلادي و عين مارن عمه (مطران اربيل) اسقفاً عليها ليقطع دابر الوثنية و المجوسية.

[١٣] كتاب الرؤساء ص٨٥ و ٢٠٣ و ١٤٣ و ٢٣٣ و ٢٦٩ و ٣٠٦.

و اضاف في ص١٣٤ و ١٥٣ ان رؤساء بلاد سالاخ كانوا مسيحيين بالاسم لا يعترفون بألوهية المسيح إلا أن (مارن عمه) رسخ العقيدة الصحيحة في قلوبهم و قال ان رؤساء سالاخ كانوا ياخذون من الدهاقين اي من رؤساء القرى نصف الوارد الزراعي والجوز والخمر و جزية الرأس.

و اضاف ان قرية جولا (قرية گولا الواقعة شمال رواندوز من منطقة بارزان في دەشتا بەرازگیر؟) تخلت عن المجوسية و امنت بالدين المسيحي في اوائل القرن الثامن.

و كان سكان اربيل و اطرافها مجوسيين في عهد الاسقف الثاني لاربيل شمشون (١٢٠-١٢٣م) و كانوا مع ملوك اربيل و عبيدهم يقيمون عيدهم الديني السنوي الكبير على عين ماء كبير على ما ذكره مشيخازخا في ص١٠ من تاريخ قديم لكنيسة اربيل. و اني لا اشك ان المقصود بالمجوسيين هنا الميترائيون و بعد السفر مرتين الى قرية (جيْژ نيكان) الواقعة شمال قلعة اربيل بحوالي (١٨كم) ارجح ان معبدهم الاكبر كان في جيْژ نيكان و لا مجال هنا لذكر دلائلنا الاثرية و الدينية الميترائية المرجحة لذلك علماً انهم كانوا يتخذون طفلاً في عيدهم قرباناً للاله ميترا أو لـ(أهريمن) حيث كانت عبادة أهريمن قد دخلت الميترائية.

كتب ايشو مالك في الاشوريون في التاريخ ص١٠٤ نقلاً عن الدكتور منگانا ((ان الاكثرية الساحقة لسكان حدياب كانت نصاري و غالبية اولئك النصاري ينتمون الى اصل فارسي و ليس الى اصل ارامي كما و انه كان بينهم اناس ينتمون الى ابوين مسيحيين كانا في الاصل ينتمان الى الزرادشتية)).

و في ص١٠٠ قال ان المسيحية انتشرت في ((مشكناقردو)) اي مسكن الاكراد ((رموم الاكراد)) في لورستان و كانت فيها ابريشية. لقد ورد في التاريخ السعردي ج٢ ص٦٣١ الذي ترجمه المطران ادي شير الشقلاوەیی الى العربية: ان قريتي ((اوس)) و ((بحر)) في شهرزور كانتا و ثنيتين تعبدان الاصنام و ادخلهما الى المسيحية سبر يشوع مطران باجرمى و ذلك في عهد الجاثليق مار امة الارزوني (٦٤٤-٦٤٧م) علماً مار أمة كان من قرية ((قوزيمار)) في غرزان (غەرزان- ارزن) و يحتمل انها (قاقزمان) الحالية و كان كثير من سكان غرزان من اليزديين خلال العهد العثماني و فيها الآن عدة قرى يزيدية و في اب ١٩٧٧ زرت و صورت آثار مدينة (أرزون). و يستنتج مما قاله مشيحازخا في ص٥٦ من ان الأسقف التاسع لكنيسة اربيل يوسف (٤٩٩- ٥١١م) الذي كان من ((تلدرة)) إن سكان (تل ديرة- ديره) كانوا مسيحيين كلهم او قسماً منهم في ذلك التاريخ علماً ان (ديره) تقع على تل اثري عال في منطقة گردى بمسافة حوالي ١٠ كم في غرب سلسلة پیرمەم اي جبل مصيف صلاح الدين و كانت مركز ناحية في العهد العثماني و قد صورناها.

لقد ذكر محمد امين زكي في موضوع العشائر في التاريخ الكرد و كردستان و كما نعلم ايضاً شخصياً ببعضها انه توجد في مناطق طو عبدين و ماردين عشائر كردية يتكون افرادها من المسلمين و المسيحيين و اليزيديين و هي عشيرة دل ماميكا التي كانت تتكلم العربية وداسيكان وعليان وهاروني و(هەڤيركان –هاوركان) التي كان رئيسها (علێى بە طىَ) ثم ابن عمه حاجۆ مزيزخي و بطلها الشهير شمعونى حنێ حيدۆ)[١٤]، ففي هذه القبائل الكردية الديانات الثلاثة اما عشيرة (مومان) فانها تتكون من المسيحيين و المسلمين.

لقد ألمحنا سابقاً أن الأكراد عندما كانوا يصبحوا مسيحيين يغيرون أسماءهم الكردية بأسماء سريانية منهم على سبيل المثال (گيورگيس) جاثليق الكنيسة النسطورية الشرقية أي البطريرك اي رئيسها الأعلى فقد ذكر توما في (ص ١٤٥) أن إسمه قبل أن يؤمن بالمسيحية كان (شيرزاد) بن (ميهروى) من سكان قرية (خنس) الواقعة في شرق عين سفنى بـ (١٠كم) وعاش في القرن الثامن الميلادي علماً ان عدداً من المسيحيين الاكراد اصبحوا رؤساء للكنيسة النسطورية الشرقية أما الجاثليق (البطريرك) مارابراهام بن (شاپور) وأخو(قينارغ) من سكان منطقة عقره الذي ذكره توما في (ص١٤٣) والذي كان أبوه يعبد الشمس فإنه غير إسمه الأصلي أيضاً وتوفي مارابراهام سنة (٨٥٠م) فكان مار ابراهام من اسرة شمسية و مازال اسم (شمشاني) حياً بين اليزيديين حيث ان قسماً منهم كانوا يعبدون الشمس و كانت عبادة الشمس هي الميترائية نفسها او مذهباً من المذاهب الميترائية. لاشك ان الأسقف العاشر لكنيسة اربيل (أحاد أبوي) (٢٧٣– ٢٩١م) غير اسمه الحقيقي عندما دخل المسيحية و كان و ثيناً و ابن كاهن اربيل الوثني و كانت امه مجوسية (تزوجت من إبنها) وقد ولد من اخيه الكبير و لذا سمي بـ (أحاد أبوي) اي أخي أبيه على ما قاله مشيحازخا في ص٣٣.

---

(١٤) جمع فقيد التراث الكردي في كردستان الشمالية تلميذي الملا خلف البافەيى معلومات مهمة بخصوص عەلێى بە طىَ (علي بن حسن بن عثمانێ سلۆ) و(شمعونێ حەنێ حەيدۆ) اللذين مازال يضرب بها المثل في الشجاعة واستطاع علي توحيد عشائر طور عبدين الخامسة والعشرين و قاتل الدولة العثمانية وحرر مدينة نصيبين مع قائده شمعون من المسيحيين من ابناء عشيرة (هەڤێركا– هەويركا) وكسرا باب السجن واطلقا سراح المعتقلين و خاضا مع عشائر طور عبدين معاركة ضارية ضد الدولة العثمانية و استشهد علي سنة ١٩٢٢ بكمين المرتزق بهرام عين ورتى عند قرية (مدهێ) وكان ابن عمه حاجو (حاجو اغا) معتقلاً في سجن خربوت (الازگ– ئەلعەزين) ففر من السجن و قاد عشائر طور عبدين و قاتل الترك مما اضطر اخيراً الى اللجوء الى الفرنسيين في سورية. جمع المرحوم الملا خلف اغان شعبية بخصوص معارك علێى بە طى و شمعون في دفاتره التي تزيد على اربعين دفتراً هي الان امانة في رقبتي متمنياً ان ننشرها باسمه في المستقبل.

لقد كانت هذه العادة موجودة لدى غير الأكراد أيضاً فمثلا أن ابن أخ الملك شاپور الثاني الساساني لما أصبح مسيحياً غير إسمه الفارسي الأصلي الى الاسم السرياني (ساباها) كما كان اسم گيورگيس الايزلي كان ميهرام بن گوشنسف و كان زردشتياً مقرباً من كسرا [15]، من المعلوم أن الأسماء الدينية المحضة أو من لغة الدين العربية صارت شائعة بين الشعوب الاسلامية من غير العرب بل ان شعوباً اسلامية غير عربية تعلموا لغة الدين العربية و اصبحوا يتكلمون بها فسكان مدينة اربيل في القرن الثاني عشر كانوا يتكلمون العربية على ما ذكره ياقوت الحموي في مادة (اربل). لقد جاء في (كتاب الرؤساء ص٩٣) و في غيره ايضاً اسم و لقب: (داوود اسقف الاكراد) مؤلف كتاب (الفردوس الصغير) أي إن هذا العالم المسيحي إشتهر بـ (مطران الأكراد) أي مطران الأكراد المسيحيين وليس الأكراد المسلمين وكان من مطارنة بهدينان في عهد الجاثليق طيمثاوس الاول (٧٨٠- ٨٢٣م) وقد الف كتابه المذكور في تاريخ (ديرعابى) بناءاً على طلب خوازناهير الشوشيى. ان الرحالة الايطالي الشهير (ماركو بولو) (١٢٥٤-١٣٢٣م) كتب عند البحث عن الموصل : **أن في الجبال الواقعة شمال الموصل أكراد بعضهم مسيحيون وبعضهم مسلمون**[16].

اما المسعودي المتوفى سنة (٣٤٦هـ/٩٥٧م) فذكر في (مروج الذهب ب٢ص١٢٩) قبل ماركوبولو بكثير : **أن عشيرتي (يعقوبي) و(جورقان) الكرديتين مسيحيتان وتقعان بين الموصل وجبل الجودي** وكتب ويگرام في مهد البشرية الشرقية ص١٥٢) أنه عاش أياماً مع قبيلة (هركي) الكردية الرحالة وقال إنها كانت مسيحية في السابق و ذكر أدلة على ذلك.

لقد ذكر المؤرخون المسيحيون أن (رقبخت) ملك (أديابين) لما آمن بالمسيحية على يد إسحاق أسقف أربيل (١٣٥-١٤٨م) وكذلك (قُرْداغ) ملك أديابين الذي قتل من قبل شاپور بسبب اعتناقه المسيحية في (٣٥٨م) -إنتشرت المسيحية انتشاراً كبيراً بواسطتهما في دولة أديابين (حكومة كردستان الجنوبية في العهد الاشكاني) التي كانت عاصمتها كركوك ثم أربيل

---

[15] ذكر البيرا ابونا في تاريخ الكنيسة الشرقية ص٧٤ أن گيوگيس امن بالمسيحية سنة ٥٩٥ فسجنه كسرا ثم قتله بوشاية من طبيبه المسيحي جبرائيل السنجاري.

[16] مجلة بين النهرين العدد ٢ سنة ١٩٧٥ ص ١٥٢، قال امين سامي الغمراوي المصري في (قصة الاكراد في شمال العراق ص١٨٢) ان العرب في صدر الاسلام اعتبروا الآثوريين نصاري الكرد.

وكانت الدولة تمتد من نهر ديالى الى نصيبين وقيل الى الفرات في عهد بعض من ملوك هذه الدولة اي دولة كردستان الجنوبية على ما ذكرنا سابقاً [١٧]

هذا وقبل أن تعلن الدولة العثمانية قتل عام المسيحيين في (١٩١٥و١٩١٦) كان في مئات من القرى والمدن الكردية في كردستان الشمالية آلاف من الأسر المسيحية من غير الأرمن و الاثوريين التي كانت تعيش بين الأكراد المسلمين وكانوا من سكان كردستان الأصليين أي أنهم لم يأتوا اليها من خارج كردستان وقد قتل منهم الكثير من قبل الأتراك كما أن قسماً منهم نجو الى سورية والعراق واختفوا بين الأكراد في المناطق الجدد كما أن رؤساء الأكراد أخفوا عدداً غير قليل منهم في مناطقهم القديمة حتى تيسر لهم المجيئ سراً الى سورية والعراق إبان احتلالهما من قبل فرنسا وبريطانيا وكان الشيخ حسن الفندكي من كبار علماء بوتان في عهده يخفى المسيحيين الذين كانوا يهربون من أمام الجيش العثماني في مسجده و مدرسته و يلف بهم حصران المسجد ثم يرسل معهم ليلاً بعض الاشخاص و يعبرونهم نهر دجلة الى منطقة طور عبدين غير المشمولة بالابادة الجماعية للمسيحيين و مازال احفاد هؤلاء المسيحيين يذكرون احسان و فضل الشيخ حسن حيث سمعوا ذلك من ابائهم و تقديراً لدور محمد شمدين اغا الزاخويى في إنقاذ و حماية كثير من المسيحيين الاكراد و الارمن الذين كانوا يهربون من كردستان الشمالية كافاه الپاپا پيوس الحادي عشر (١٩٢٢- ١٩٣٩) الذي اصبحت فاتيكان دولة مستقلة بجهوده فأرسل اليه مدالية پاپاوية ذهبية مع سيف و بدلة من زي الفرسان و شارتهم و جعله رسمياً بلقب (فارس بدرجة پيوس) و ارسلها اليه مع رسالة باللاتينية بتاريخ ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ و هذه صورة الرسالة و صورة ترجمتها العربية.[١٨] كما أسلم قسم منهم خوفاً من القتل وكانوا يعلمون ويتكلمون الكردية والسريانية معاً وإن هؤلاء المسيحيين كانوا يسمون من قبل الأكراد المسلمين والى اليوم بـ(فلهێن بنەجی) أي المسيحيين المستقرين أو المستوطنين الأصليين وكان الأكراد يميزونهم عن المسيحيين الآخرين ويعتبرونهم من سكان كردستان الأصليين.

---

[١٧] بخصوص رقبخت راجع تاريخ أربيل القديم لمشيحازخا ص١٢-١٤نسخة مخطوطة وايشومالك : الآثوريون في التاريخ ص١٠٠-١٠١. في اخبار فطاكة كرسي المشرق ص٢١ لماري بن سليمان ان قرداغ هدم بيوت الناروبني في مكانها البيع.

[١٨] في مجلة دهوك العدد ٤ سنة ١٩٩٨ نشرنا صورة الرسالة باللاتينية مع ترجمتها وقد حصلنا عليهما من السيد فرهاد حاجي اغا محمد اغا الزاخويى مشكوراً.

دێر بێداری- زاخو



PIVS PP. XI

Illustris Vir, salutem – Venerabilis Frater Dominicus Berré, Archiepiscopus Babyloniensium Latinorum, Delegatus Apostolicus in Mesopotamia, Kurdistan atque Armenia Minore [illegible]

[illegible]

Equitem Ordinis Piani [illegible]

[illegible]

Datum Romae apud Sanctum Petrum, [illegible] die XXIV [illegible] MCMXXIV [illegible]

Illustri Viro
Mohammed Agha
in civitate Mesopotamiae Zakho [illegible]

من بيوس الحادي عشر الحبر الأعظم الى الشريف محمد اغا من زاخو في ما بين النهرين سلام

ان اخينا الجزيل الاحترام ، دومينيك بيريثي رئيس اساقفة بابل على اللاتين ، قاصدنا الرسولي في ما بين النهرين وكردستان وارمينيه الصغرى ، اعلمنا بأنك أحد أعلام الاكراد وانبل شيمك العالية وتستحق ان نظهر لطفنا نحوك ، لا سيما وان الحبر الجليل يمدح كثيراً همتك في حماية الرسالات المسيحية الكاثوليكية حتى في أثناء الحرب الأخيرة اذ عملت ما بطاقتك فجعلتنا لما فعلت في منطقة الكاثوليك لك شاكرين . وعليه كيما نحبوك من مكافأتنا وكشاهد لرغبتنا لنضيف على خصالك الحميدة التي تتزين بها في عمل الخير نحو الكثلكة ، نجعلك فارساً من درجة بيوس ، ونعلنك وندرج اسمك في سجلاتهم. فالك ايها الابن الحبيب نمنح امتياز ارتداء ثوب هؤلاء الفرسان ولبس شارتهم الخاصة التي هي من قماش حريري ازرق معقود من الطرفين بخيوط حمراء ، تحملها على كتفك الايسر كما هي العادة عند هؤلاء الفرسان ، ولك الحق ان ترتديها بحرية وبنوع جائز . وكيلا يصيبها أي تلف سواء للشرف أو للشارة نأمر باعطائك ايضاً الفارق الراقي الخاص. اعطي في روما في مار بطرس تحت ختم الصياد يوم ٢٤ من تشرين الأول من سنة ١٩٢٥ وهي الثالثة من حبريتنا ...

" توقيع ، الكردينال غسباري
وزير الخارجية

لاشك أن هؤلاء المسيحيين كانوا من أحفاد الأكراد القدماء الذين آمنوا بالمسيحية ثم بسبب الحزازات الدينية وبسبب ضعفهم وقلتهم بالنسبة للأكراد المسلمين لم يلتزموا بالتقاليد والنزاعات القبلية كسائر أفراد القبيلة من المسلمين فانكمشوا وانطووا على أنفسهم داخل القبيلة وانصرفوا الى ممارسة الصناعات وأهمها صنعة الأقمشة الكردية القطنية والكتانية والقز والمرعزي وصنع الزي الكردي (شال وشاپك– رانك وچوخه) وأدوات الفلاحة والحدادة وممارسة الطب الشعبي وبناء الدور والبيع والشراء مما كان يستنكف أبناء القبائل ممارسة معظمها وأصبحوا بمرور الزمن يشكون في الانتماء القبلي الأصلي وفي أصلهم الكردي خاصة مع تكلمهم باللغة الدينية السريانية بجانب اللغة الكردية واستعمال الأسماء السريانية و الاسماء الكردية ايضاً و لكن بقلة على عكس الأكراد المسلمين الذين كانوا يتسمون بالأسماء العربية الا نادراً وكانت هذه أيضاً من عوامل الابتعاد عن الأكراد المسلمين وكان هناك عامل آخر وهو تنقل كثير من الأسر المسيحية بين القبائل وعدم الالتزام الدائمي بالبقاء ضمن القبيلة الواحدة المعينة و كانت هذه المفارقة من القبيلة بصورة عامة بناءاً على طلب وإغراء رؤساء قبائل أخرى أو عمداء القرى الاخرى لهم لكي يقدموا اليهم و يقيموا عندهم لحاجتهم الى صناعاتهم مع التعهد بحمايتهم من ظلم المسلمين فهؤلاء المسيحيون (فلهێن بنهجى) هم أكراد في أصلهم وقوميتهم وليسوا من الأرمن و لا من السريان قط وإن السريان لم يصلوا الى تلك الأماكن الجبلية

الكردية النائية للاستيطان فيهامع أن السريان كانوا شعباً صغيراً. فهل أن كل مسيحي في مئات أو آلاف القرى الجبلية الكردية يجب أن يكون سريانياً أو هل أن الأكراد المسيحيين الكثيرين– أصبح كلهم مسلمين ولم يبق كردي غير مسلم مع بعدهم عن المراكز العربية الاسلامية ولماذا لم يسلم كافة العرب المسيحيين مع قربهم من المراكز العربية الاسلامية المهمة أم كيف يعتبر مسيحيو لبنان أنفسهم عرباً وكيف أصبحت لبنان دولة عربية؟ ولماذا لم يصبح الأكراد الميترائيون كلهم مسلمين أي الذين كانوا على دين ميترا (ميڑا _ مهر) آله السماء المسيطر على الشمس والبروج الفلكية أي اليزيديون _ مع أنهم لاقوا الاضطهاد أكثر من المسيحيين بكثير و إن كان المسيحيون في طول كردستان و عرضها من الجنس الآرامي من سريان و كلدانيين فاين اذن الاكراد.

من الجدير بالذكر أن المصادر الكنيسية اتخذت كلاً من لفظ السرياني و الكلداني و النسطوري مرادفاً للفظ (المسيحي) اي قصد بها الديانة لا القومية فقد قال المطران ادي شير الشقلاوەيى في (تاريخ كلدو اشور ج٢ ص١): ((و الى يومنا هذا نرى الكلدان الاشوريين لا يتخذون لفظ سرياني للدلالة على الجنسية بل على الديانة فان هذا الاسم عندهم مرادف لاسم مسيحي من اي امة و جنسية))

و اضاف ادى شير نقلاً عن المستشرق ادولف داڤريل ان عدد الكلدان النصاري فاق المئة مليون و نقل ذلك ايضاً ايشو مالك في ص٦٦ و لكنه بدل اسم الكلدان بـ (النساطرة) و بـ (النصارى الاثوريين) فالمقصود المسيحيون المتمذهبون بالمذهب النسطوري الذين بلغوا في القرون الوسطى في الشرق حتى التتر و سيلان و سومطرة و الصين مائة مليون مسيحي من قوميات شتى لا من قومية اَرامية و اَشورية. فهل بلغ عدد الكلدانيين مع الاثوريين في يوم من الايام في القرون الوسطى عشرة ملايين نسمة فضلاً عن المائة مليون؟

و اضاف إيشو في ص٦٦ مايلي نصه:

((اثر انضام نساطرة قبرص الى كنيسة روما سنة ١٤٤٤ طلب النساطرة من اوجين الرابع بابا رومية أن يامر أن لا يسميهم احد نساطرة بل كلداناً... هكذا نرى انه اطلقت اسماء عديدة على الكلدان المسيحيين في التاريخ فد عيوا بالاَراميين نسبة الى اَرام و فرساً لكونهم كانوا ضمن بلاد فارس و شرقيين لانهم من الشرق و نساطرة لانهم اتبعوا تعاليم نسطور بطريرك القسطنطينية و سرياناً شرقيين لتميزهم عن السريان الغربيين اي اليعاقبة. غير ان اسمهم الأصلي كلدان اَشوريون جنساً و وطناً لان منشأ كنيستهم و مقرها كلدو و اَشور و لغة طائفتهم هي الكلدانية او الآرامية و التي سميت خطأ سريانية كما سمى الأجداد)).

فضلاً عن هذه الدلائل التاريخية ودلائل أخرى لا مجال لذكرها هنا مما جمعناها في مسودة كتابنا (انتشار الديانات المسيحية في كردستان) التي تثبت أن قسماً غير قليل من الأكراد أصبحوا مسيحيين فان قسماً من المسيحيين يقولون أنهم أكراد كمسيحيي كويسنجق كلهم و بعضاً من مسيحيي شقلاوة و كذالك مسيحيو طور عبدين اليعاقبة كلهم أو و بعضهم. أن الأكراد المسلمين إذا استفسرت عنهم وخاصة اذا ذكرت لهم بعض الدلائل يقولون إن أولئك المسيحيين الذين كانوا بيننا على مر القرون – هم أكراد مثلنا و اذا استفسرت كذلك من بعض المسيحيين الاخرين و ناقشتهم يقولون نحن اكراد ولكن الطرفين يقولون هذا من غير قناعة تامة خالية من الشك والتردد ١٠٠٪ و إن الكثيرين من هؤلاء المسيحيين ظلوا الآن تائهين في عصر نهوض القوميات لا يعلمون إلى أية قومية ينتمون وإلى أي محتد يرجعون ولايعلمون حقيقة أصلهم أو ليسوا متأكدين منه وذلك بسبب عدم معرفتهم بكيفية انتشار المسيحية في كردستان وبعدم معرفتهم بهذه الحقائق التي ذكرناها لأول مرة بهذه الدقة و بهذا التعمق التاريخي ولو بصورة موجزة أو لعدم نشرها بينهم سابقاً مرة تلو الأخرى وليس كل مسيحي يملك ثقافة المؤرخ الأستاذ جرجيس فتح الله ليقول بدون أي شك وتردد أنا من المسيحيين الأكراد في اورمية وأنا كردي كأي كردي آخر. و ليس باسم المسيحيين الاكراد اي تنظيم سياسي او اجتماعي لحد الان في كردستان و من يرغب منهم ان يدخل تنظيماً سياسياً او غيره يدخلون تنظيماً لمسيحيين اخرين.

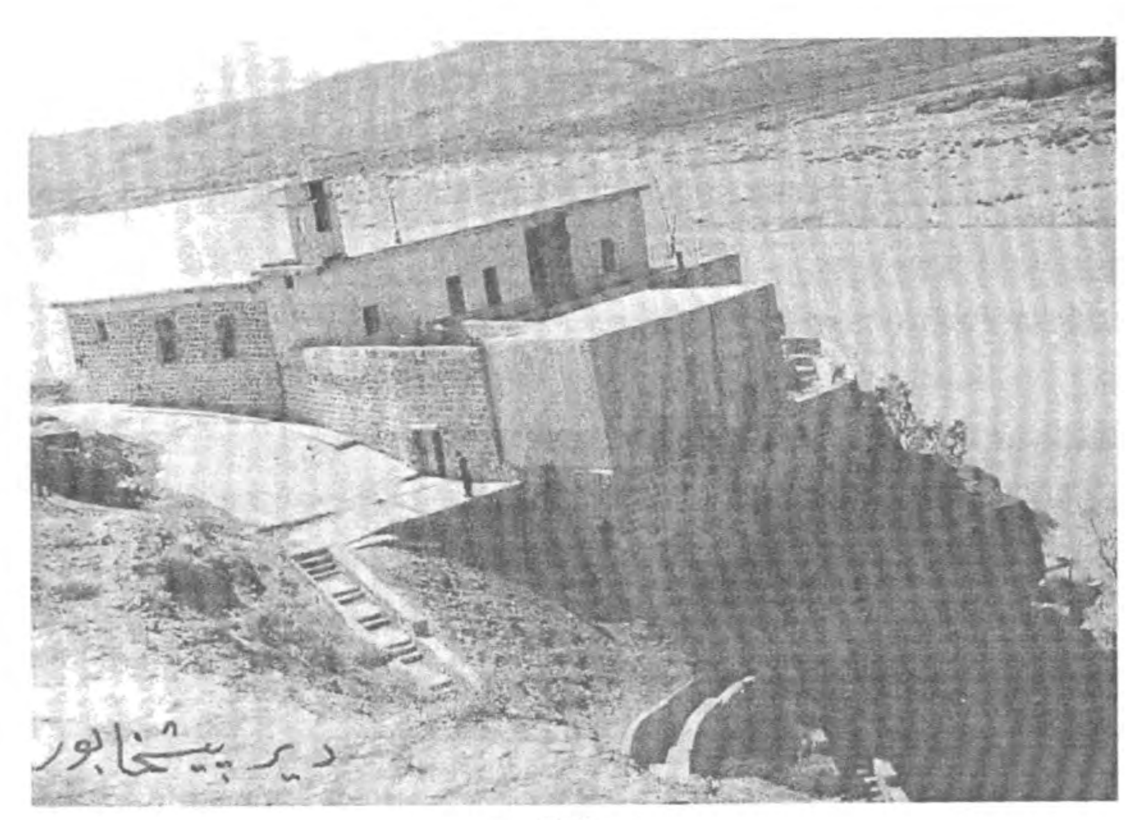
إني لم اقصد فرض القومية الكردية على المسيحيين ولن أستطيع فرضها عليهم وليس لاي شخص أو سلطة الحق في ذلك وإنما وضعت بين أيديهم حقائق ودلائل من المصادر المسيحية ومن عمق التاريخ كانت منسية أو شبه منسية و أرى هذا من واجبي كأحد المؤرخين ولم أجانب فيما كتبته الأمانة التاريخية و النزاهة العلمية.

لقد علمت أن الكلدانيين في سورية يقفون مع حكومة البعث في سورية ضد الأكراد هناك و يقولون ان شمال العراق كان بلادنا لكن الأكراد اخذوه منا و هم الان في سورية يريدون ان يأخذوا منا ايضاً منطقة الجزيرة.

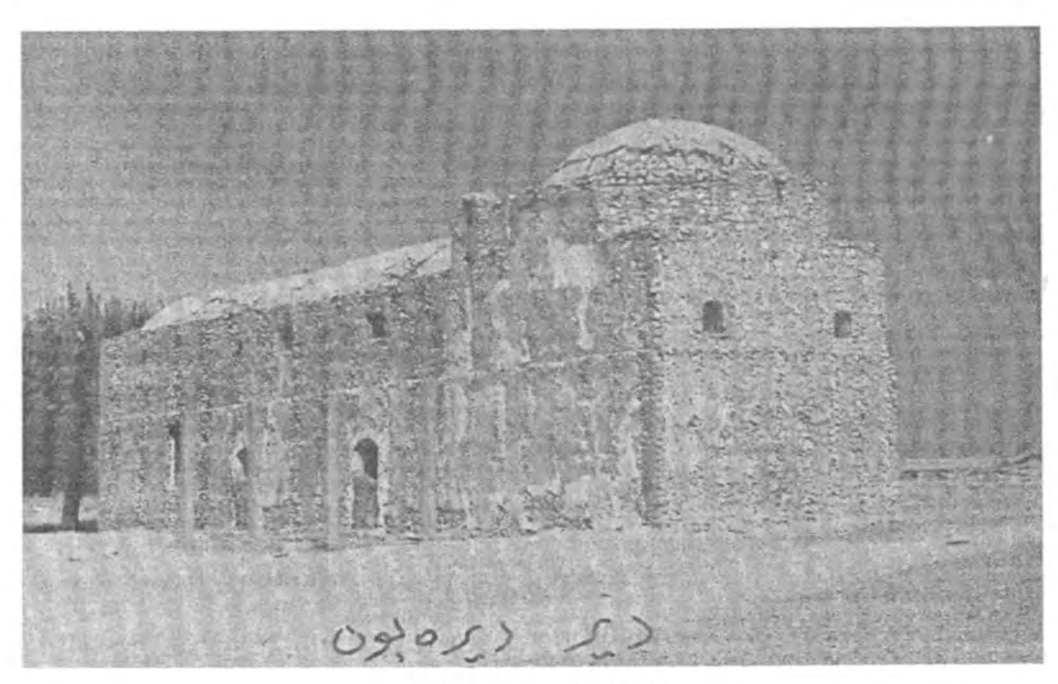
ان هؤلاء الكلدان يجهلون التاريخ و التاريخ المسيحي حيث يعتقدون ان كافة مسيحي الشرق الذين انتشر الدين المسيحي بينهم و تعلموا اللغة السريانية لغة الدين كانوا كلدانيين من الناحية القومية سواءاً اكانوا من مسيحي كردستان او الصين او سيلان او اندنوسيا او غيرها اما الكلدان في كردستان الجنوبية فانهم مع الكرد و بين الطرفين احترام و محبة و تعاون و لا ينظرون الى التاريخ المسيحي بمنظار كلدانيي سورية الواقعين تحت تاثيرات حزب و حكومة البعث هناك.

كـان عـدد المسـيحيين في ولايـة الموصـل (٢٢٥ر٦٢) نسـمة حسـب تقـدير الضـباط البريطاني سنة ١٩١٩ و في احصاء الحكومة العراقية لسنة (١٩٢٢و ١٩٢٤) (٣٣٦ر٦١) نسمة على ما جاء في تقدير لجنة عصبة الامم كما ورد في ص ٨٢ من مشكلة الموصل للدكتور فاضل حسين.

استناداً على المعلومات و الدلائل التاريخية الكثيرة المقتبسة من المصادر الكنسية المسيحية التي ذكرناها بصورة مركزة في هذا الموضوع لا نشك ان قسماً من الاكراد المسيحيين اندمجوا بين المسيحيين الآخرين من الكلدان و الآثوريين و الأرمن محتفظين بدينهم المسيحي و ان للشعب الكلداني الذين خانهم الزمان و ظلمتهم القوة السياسة مزايا تاريخية و حضارية أعجبت بها أيما إعجاب وقد دفعني ذلك الإعجاب الى كتابة مقال عن مزاياهم و أرسلته في ثمانينات القرن الماضي الى الأستاذ الراحل الدكتور يوسف حبي لينشره في مجلة بين النهرين مجلة المسيحيين بالموصل فارسل لي اعتذاراً بانه يخشى من السلطات الحكومية نشره. كان الكلدان الاراميون حملة العلم و المسيحية و ان معظم أبجديات العالم الشرقي و الغربي مشتقة من ابجديتهم و إني كمؤرخ و آثاري ميداني طلبت تحريراً اكثر من مرة من القيادة الكردية في السنوات السابقة حماية الكنائس و الاديرة المهجورة في كردستان كحماية كافة المعالم الاثرية (صورة دير پيشخابور المطل على دجلة). و في كونفراس جامعات كردستان الذي شاركت فيه قدمت بتاريخ (١٥/٤/٢٠٠١) ملاحظات و إقتراحات بحجم إحدى عشرة صفحة الى الكونفراس كان من جملتها الاقتراح الثاني الوارد في الصفحة الاولى منها و كان عبارة عن اقتراح إدخال مادة دراسية تخص التاريخ المسيحي و الاثار المسيحية في كردستان في المنهج الدراسي للجامعات و في كونفراس قلعة اربيل الدولية في (٢٧-٢٩/ ٣/ ٢٠٠٤) طلبت في تقريري إحياء بناية كنيسة اربيل في قلعة اربيل المندثرة التي اكتشفت موقعها في ثمانينات القرن الماضي لانها كانت اقدم كنيسة في كردستان وقد شيدت من قبل الأسقف الثالث لمنطقة اربيل إسحاق (١٣٦-١٤٨م)، و اني انتقد بشدة المسيحيين على تركهم كنائسهم و اديرتهم و عدم الحفاظ عليها مع أن بعضها تاريخي قديم و متين البنيان مثل (دير بيدار) في مدينة زاخو التاريخي فتركوها بدون صاحب و حارس و لرجل كردي مسلم اتخذها مخزناً للحبوب و التبن و كذالك دير قرية خريێ و منها كنيسة عقرة الجميلة التي بذلت جهداً في حمايتها كل هذا مع الامكانية المالية الكبيرة للمؤسسات الدينية المسيحية.



دير پيشخابور



(صورة دير ديربون)

لقد اثبت التاريخ أنه متى وصل الاكراد الى دست الحكم احترموا المسيحيين احتراماً كبيراً و فاقوا في ذلك الشعوب الاسلامية الاخرى و استشهد على ذلك بالدولة الدوستكية الكردية (دولة بنى مروان الاكراد) التي حكمت من نهر الفرات حتى زاخو (حسنية) و من شمال بحيرة وان حتى اورفا (الرها) و منطقة الجزيرة من كردستان سورية الحالية و عاشت من سنة (٩٨٢- ١٠٨٦م) فان عهدها كان العصر الذهبي للمسيحيين هناك حتى إن بعض المؤرخين وجهوا اليها انتقاداً و قالوا ان معظم موظفيها كانوا من المسيحيين فمثلا إن مدير المؤسسة الدينية الإسلامية (الأوقاف) كان مسيحياً في عهد ثلاثة من ملوكها و هو (ابن شَلِيطا) و كان آخر وزرائها مسيحياً وهو (ابو سالم) و الراجح انه (الطبيب أبو سالم) الذي دافع عن العاصمة فارقين (ميافارقين) مدة سنتين ضد الغزو السلجوقي و لعل تلك المقاومة كانت أطول مقاومة ضدهم في التاريخ وعندما احتل السلاجقة التركمان بلادها الكردية ارتكبوا اعمالاً وحشية في إضطهاد المسيحيين من تهديم الأديرة و الكنائس و تحويل بعضها الى مساجد و احتراق مكتباتهم و ما فيها من المخطوطات الثمينة و ذبحوا (١٢٠) من رهبان (دير عمراكمن) الذي تعرف آثارها الان بـ (دێرا کەمونێ) تحت جبل الجودي الذي ترهب فيه مار أوجين المصري و دفن فيه جثمانه حسب رواية و اعتبر ناشر حياة الرهبنة في كردستان. و كان لنصر الدولة احمد بن مروان بن كك (كەك) الذي حكم اكثر من نصف قرن زوجة مسيحية رزق منها ابناً سماه (سنحاريب) و في كتابنا (الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى- القسم الحضاري: الجزء الثاني معلومات هامة عن المسيحيين في تلك الدولة في ص١٣٧ و ١٦٤ و ١٧٢ و ٢٧٠-٢٨٦ و غيرها.

إن مسيحيي لبنان مدينون للامير الكردي (فخرالدين ابن معن بن قرقمان)[١٩] الذي حرر لبنان بل من مدينة (أدنة) الى حدود مصر من الدولة العثمانية و نقل المسيحيين من الشمال الى الجنوب و اسكنهم في بيروت وصور وعكا و صيدا و غيرها و منحهم العزة و الحرية اللتين سلبتها منهم الدولة العثمانية حتى منعتهم من ركوب الخيل مسرجاً و من لبس بعض الازياء حتى ان (فخرالدين الزعيم الوطني الاول في التاريخ الرسمي اللبناني) أتهم باعتناق

---

[١٩] بخصوص كردية اسرة بني معن راجع المحبي في (خلاصة الاثر ج٣ ص٣٦٢) لقد ذكر هذا المؤرخ ان احفاد فخرالدين تحدثوا له عن اصلهم الكردي و في (ص١٣٥) ذكر ان الامير الكردي علي باشا خانبلاط (جان پولا) كتب الى فخرالدين بضرورة توحيد قواهما لتحرير سورية من الدولة العثمانية ثم عقدا اجتماعياً و تحدثا عن انهما من اسرة واحدة بالاصل اي الاسرة الكردية مؤسسة الإمارة الكردية التي شملت وقتاً ما مدينة حلب و كانت حاضرتها مدينة (كلس) الواقعة الان في كردستان الواقعة تحت السيطرة التركية اما الدكتور فليب حتى فذكر في (لبنان في التاريخ ص٤٥١) ان فخر الدين بن معن كان من الأيوبيين و كذلك قال انيس صائغ في (لبنان الطائفي ص٧١).

المسيحية بسبب احترامه الفائق للمسيحيين الذي قتل في نهاية المطاف في استنبول سنة (١٦٣٥م) لقد كتبنا هذه المعلومات و معلومات اخرى عن العلاقات التاريخية بين الاكراد المسلمين و بين المسيحيين في رسالتنا الى پاپا يوحنا پولس الثاني بتاريخ (١٩٩٣/١/٨). اما الادارة الكردية الحالية فمنحت المسيحيين حقوقاً لم يكن يحلم بها كثير من مسيحيي كردستان حتى ان نائب رئيس وزارء اقليم كردستان حالياً هو السيد سركيس آغا جان من الاخوان المسيحيين.

اما قتل الزعيم الكردي سمكو لمار شمعون بطريرك الاثوريين سنة ١٩١٨ فتحدث سمكو اكثر من مرة لأحمدي حمه اغا البشدري انه كان بتحريض و خداع من خليل پاشا التركي و اظهر ندمه[٢٠]

---

[٢٠] لقد سجلنا ذلك بصوت المرحوم احمد اغا و نشرناه في ص٤٨ من كتابنا بانگەوازێك بۆ روناكبيرانى كورد....) المطبوع سنة ١٩٨٥ و جاء هذا ايضاً في مذكرات احمد اغا المطبوع باللغة الكردية سنة ٢٠٠١.

كيفية إلحاق كردستان الجنوبية بالعراق قسراً

بعد الانتهاء من الحدود الجغرافية والتاريخية لكردستان الجنوبية من الضروري أن يعلم القارئ الكريم كيفية إلحاق أغنى أجزاء كردستان بالعراق قسراً و بمحاولات انشاء دولة كردية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ليطلعوا على ما إنتهت اليه القضية الكردية في هذا الجزء من كردستان مع نبذة من جرائم نظام البعث ضد الشعب الكردي.

كردستان في معاهدات دولية

كانت سياسة بريطانيا هي عدم المس بالامبراطورية العثمانية بل الابقاء على وضعها لذلك كانت تعمل ضد الثورات الكردية لكنها غيرت موقفها عام ١٩١٥ وقررت استقطاع أجزاء كثيرة من الدولة العثمانية وفي مؤتمر سايكس بيكو المنعقد بين بريطانيا وفرنسا سنة ١٩١٦ اتفقت الدولتان على أن تكون ولاية الموصل أي كردستان الجنوبية لفرنسا و كانت بريطانيا تريد أن تجعل فرنسا حاجزاً بينها وبين روسيا لذلك أعطت ولاية الموصل (أي كردستان الجنوبية) لفرنسا أما المناطق الشرقية من تركية أي كردستان الشمالية فتكون من حصة روسيا ولكن بعد نجاح ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ وانسحاب روسيا مما استولت عليها من تركية العثمانية زالت أهمية مسألة إتخاذ فرنسا حاجزاً فطمعت بريطانيا في ولاية الموصل بسبب ثروتها النفطية الدفينة و طلبت تعديل الاتفاقيات وأصبحت الولاية بموجب التعديل من حصة بريطانيا مقابل اعطاء فرنسا كليكيا و أسكندرونة وحصة معينة من نفط ولاية الموصل ثم شعرت فرنسا بأنها إنخدعت وذلك في (٢٥ نيسان ١٩٢٠) وسمي هذا التعديل بـ اتفاقية (سان ريمو) وهكذا أصبحت كردستان الجنوبية من حصة بريطانيا.

معاهدة سيڤر

نوقشت قضية الشعب الكردي ومصيره أثناء مفاوضات مؤتمر الصلح بين الحلفاء وتركية وإنتهت بإمضاء (معاهدة سيڤر) في (١٠ آب ١٩٢٠) وقد تضمنت المادة (٦٢- ٦٣- ٦٤) حقوق الشعب الكردي . بموجب البند (٦٢) ((تقوم لجنة مؤلفة من (٣) ثلاثة أعضاء معينين من قبل الحكومات البريطانية والفرنسية والايطالية مقرها في استنبول خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ مفعول هذه المعاهدة لاعداد مشروع الحكم الذاتي المحلي للمناطق التي يشكل فيها الأكراد الأكثرية والتي تقع بين شرق الفرات وجنوباً من الحدود الجنوبية لأرمينيا كما ستقرر والى الشمال من الحدود التركية مع سوريا ومابين النهرين (ميزوپوتاميا) كما هو محدد في المادة (٢٧) القسم الثاني (٢) و (٣) من المعاهدة نفسها

وفي حالة حدوث عدم الاجتماع في الرأي حول موضوع ما يعرض الاختلاف من قبل أعضاء اللجنة على حكومتهم المعينة ويجب أن تتضمن هذه الخطة الضمانات التامة لحماية الآثوريين- الكلدان وغيرهم من الأقليات العنصرية أو الدينية الداخلة ضمن هذه المناطق ومن أجل هذا الغرض تقوم لجنة مؤلفة من ممثلين بريطاني وفرنسي وايطالي وايراني وكردي بزيارة الأماكن لدراسة التغييرات عند الضرورة من الحدود التركية حيثما تلتقي بالحدود الايرانية حسب نصوص المعاهدة)) .

المادة ٦٣ :

((توافق الحكومة التركية من الآن على قبول مقررات اللجنتين المذكورتين في البند (٦٤) والقيام بتنفيذها خلال (٣) ثلاثة أشهر من تاريخ إبلاغها بها)) .

المادة ٦٤ :

((اذا راجع الأكراد في المناطق المحددة في المادة (٦٢) خلال سنة من بدء تنفيذ هذه المعاهدة متبينين لمجلس عصبة الأمم أن اكثرية سكان هذه المناطق يرغبون في الأستقلال عن تركيا واذا وجد المجلس آنذاك أن هؤلاء جديرون بمثل ذلك الإستقلال وإذا أوصى المجلس بمنحهم إياه فان تركيا تتعهد من الآن أن تراعي تلك التوصية فتتخلى عن كل ما لها من الحقوق في هذه المناطق وتصبح تفاصيل هذا التنازل موضوع اتفاق خاص بين الدول الحليفة الرئيسية وتركيا وعندما يحدث هذا التخلي لن تضع الدول الحليفة الرئيسية أي عراقيل بوجه الانضمام الأختياري للأكراد القاطنين في ذلك الجزء من كردستان التي ما تزال حتى الآن ضمن ولاية الموصل الى هذه الدولة الكردية المستقلة))[1].

---

[1] الدكتور جرجيس حسن / تركيا في الاستراتيجية الأمريكية بعد سقوط الشاه : ص ٨٢-٨٨ نصوص البنود سيڤر منقولة منه. راجع ايضا الدكتور فاضل حسين / مشكلة الموصل ص ١٢-١٣ , و جرجيس فتح الله / يقظة الكرد ص ١٣٤ -٢٣٣ , وهو كتاب قيم ومفصل يقع في ٧١٢ . لهذا العالم الكردي جرجيس فتح الله مؤلفات كثيرة قيمة يتلهف القراء إليها وهو سياسي معروف شارك في الحركة الكردية قبل اندلاع الثورة في ١٩٦١ وكان محامياً وقد شارك في الثورة الكردية وانما وصفته بـ (الكردي) لما انه قال لي: انا كردي الأصل وانا من المسيحين الأكراد في اورمية , قال لي هذا عندما زرته في داره بمصيف صلاح الدين في (٢٠٠٢/٥/٣١) والأستاذ جرجيس من كبار المؤرخين الأكراد في التاريخ الكردي الحديث ان لم يكن أكبرهم.

مع أهمية معاهدة سيڤر التي ما زال التاريخ الكردي ينظر إليها باحترام حيث كانت أول تدويل للقضية الكردية الا أن الحلفاء خاصة بريطانيا لم تكن جادة في إنشاء دولة كردية وتنازلت عنها في مؤتمر لوزان سنة ١٩٢٢.

آراء بريطانية حول مصير الشعب الكردي

كانت للبريطانيين آراء ازاء مصير كردستان هي:

١-تشكيل حكومة كردية في كردستان الجنوبية.

٢-تشكيل حكومات كردية ذات الحكم الذاتي .

٣-الموافقة على المشروع الكردي الأرمني الرامي الى تشكيل حكومتين في كردستان التي تحت السيطرة التركية الحالية حكومة أرمنية في القسم الشمالي وحكومة كردية في القسم الباقي. ناقش ميجر نوئيل في تقريره (ملاحظة في الوضعية الكردية) هذا المشروع بصورة مفصلة وذكر رأي الحاكم السياسي البريطاني في العراق بشأن المشروع فقال: ((إن الاختيارين العمليين الوحيدين هما المقترحان من قبل الكولونيل ويلسن في برقيته المرقمه ٦٦٦٦ والمؤرخة ١٣ حزيران (١٩١٩) المرسلة الى سكرتير حكومة الهند: ((ولا يتا طرابزون واضروم تشكل حكومة أرمنية واحدة تحت حماية أمريكا و الولايات الاربع الباقية تشكل حكومة كردية تحت الحماية البريطانية ترجيحاً والاختيار ((الوحيد هو إعادة السلطة التركية في البلاد الستة تحت المراقبه الاوروبية بصورة ما))[٢]

والجملة الأخيرة من البرقية تدل على ان البريطانيين او بعضاً منهم لم يكونوا يريدون انشاء دولة كردية في كردستان الشمالية لانه لو أنشئت لضمت إليها كردستان الجنوبية التي كان بعض البريطانيين يريدون إلحاقها بالعراق. رغم اقرار مؤتمر سيڤر سنة ١٩٢٠ هذا المشروع إلا أن بريطانيا حسب راي عدد من المؤرخين ساعدت تركية على إلغائه في مؤتمر لوزان لتنفيذ مشروعها الاستعماري بالحاق أهم و اغنى جزء من الوطن الكردي بالعراق .

أما نوئيل الضابط البريطاني المختص بشؤون كردستان فانه عارض إقتراح إعادة السلطة التركية الى الولايات الستة كما عارض تقسيم كردستان .

٤- مبدأ إتحاد كردستان :

دعا ميجر نوئيل الى توحيد اجزاء كردستان بما فيها كردستان التابعة لايران في اطار دولة كردية واحدة وبذل جهوداً جسيمة لتحقيق هذه الغاية سواء في داخل كردستان

---

[٢] الولايات الاربع هي : وان , بدليس, دياربكر, العزيز (آلازك).

أو لإقناع بريطانيا وقال: ((ليس من صالح بريطانيا ان تقف محايدة تجاه المسألة الكردية وان لاتفسح المجال للبعثات الامريكية في كردستان كما عارض فكرة ضم جزء من كردستان الى العراق ووصفها بأنها عمل غير مشكور وانها توجب حقداً تقليدياً لدى الأكراد على بريطانيا وعارض اعادة السلطة التركية الى كردستان تركية وقال في تقريره الذي رفعه في استنبول[٣] في الثامن من تموز ١٩١٩ورفعه الى المراجع البريطانية العليا بشأن كردستان وهو يوصي بريطانيا بالعمل على توحيد اجزاء كردستان في دولة كردية واحدة: ذكر فيه امثلة على قابلية الأكراد وقال إنها ((تفضي الى بيان ان الكردي قابل للتربة الحديثة وانه بهذا الاعتبار يفوق العربي والتركي والعجمي ان الحكم المعتبر لملاحظة خبير هو أن الكردي أقدر من جميع الملل الشرقية على كشف الفائدة والاستفادة من تأسيس شكل حكومة راقية ثابتة في مملكته)) .

أما ما يتعلق بكردستان ايران بشأن مبدأ اتحاد كردستان فقد بذلت جهود لا تحادها مع الاجزاء الاخرى سواء من قبل الأكراد أنفسهم أو من قبل نوئيل فقد قدم أربعون من زعماء

---

[٣] التقرير هو (ملاحظة في الوضعية الكردية) عثر المرحوم احمد نيلة امين المكتبة العامة بالموصل قبل سنة ١٩٦١ على نسخة عربية مخطوطة منه وذلك بين كومة من المخطوطات كانت قد عرضت للبيع في استنبول فاشتراها كلها وعندما رجع الى الموصل وفحص المخطوطات وجد من بينها هذا التقرير او هذا الكتاب ولما علم انه النسخة الوحيدة اعتزبه كثيراً وضمه في مجر منضدته و بوساطة من استاذي مؤرخ الموصل ومدير دائرة آثارها سعيد الديوه‌چي سلمني اياه لمدة يوم واحد فقط في اوائل ايلول ١٩٦١ فكتبت نسخة عليه وسلمته اياه ثم اردت نشره وكتبت له مقدمة وترجمة للحياة السياسية لميجر نوئيل ونشاطه السياسي في كردستان .

كتب نوئيل في نهايته تاريخ الابتهاء منه وهو ((استنبول جولاى ١٩١٩)) وهو غير كتابه المعروف بـ(يوميات نوئيل) الذي طبع بالبصرة سنة ١٩١٩ و الذي ترجمه الى العربية السيدان حسين جاف و حسين نێرگزه جاری. من المحتمل أن أحد السياسيين الأكراد الذين رافقوا نوئيل في جولته في كردستان الشماليه في مناطق دياربكر وعينتاب وغيرها ترجم التقرير من الإنكليزية الى العربية مع ضعف قليل في عربيته وقد رافقه في تلك الجولة المرحومان جلادت وأخوه كاميران به درخان و لا اعلم بالتاكيد هل رافقه ايضا أكرم جميل بك الدياربكري او لا. في ١٩٧١ زرت المرحوم اكرم جميل بك في (حاجي عمران) حيث كان مع شيخوخته إلتحق بالثورة الكردية وسألته عمن ترجمه الى العربية فقال لا أعلم بذالك. في حوالي اليوم الأول من تموز ١٩٧٧ اخبرني أستاذي سعيد الديوه‌چي أن الحكومة سحبت نسخة التقرير من المكتبة العامة بالموصل فلا يعلم له مصير. ومن الجدير بالذكر أن مجمع اللغة الكردية ببغداد حصل على نسخة منه بواسطة أستاذي الديوه‌چي الذى كان قد استنسخ النسخة الأصلية بعدي. في سنة (٢٠٠١). بعد أن ترجم الأخ صديق صالح التقرير الى اللغة الكردية مع ما كتبته بخصوص نشاط نوئيل السياسي في كردستان طبعه لنا مشكوراً الأخ الكريم عثمان عبدالكريم حمه مراد بالسليمانية .

الاكراد في كردستان ايران مذكرة موقعة من قبلهم الى الحاكم السياسي البريطاني الحاكم في العراق طالبين ضم هذا الجزء الى كردستان الجنوبية تحت قيادة الشيخ محمود كما أن السيد طه الشمزيني قابل ويلسن وكيل الحاكم السياسي البريطاني في بغداد في ايار سنة ١٩١٩ وطلب منه العمل على توحيد كردستان على ان تشمل كردستان إيران و لكن ويلسن نائب الحاكم البريطاني في العراق لم يلب طلبه ولا طلب الزعماء الأكراد الآخرين لانه كان يحمل سياسة عقيمة و معادية للشعب الكردي وكانت سياسته وسياسة الحاكم السياسي البريطاني العام في العراق برسى كوكسى هي تجزئة كردستان بدلاً من توحيدها وذلك بإلحاق جزء منها بالعراق وترك جزء آخر لظلم الاتراك كما ضمت فرنسا جزءاً آخر الى سورية[٤].

لقد عبر ويلسن عن سياسة بريطانيا ازاء المسألة الكردية قائلاً : ((كنا نهدف الى تأخير أية محاولة من جانب الاكراد للانفصال عن الحكم الإيراني بكل وسيلة ممكنة في أيدينا وكنا نهدف الى ترك الأكراد في خارج ولاية الموصل لمصيرهم ولرحمة الحكومة التركية)) .

أما سكرتير حكومة الهند البريطانية فإن وجهة نظره حول مصير كردستان كانت قريبة من وجهة نظر ميجر نوئيل اذ كان يقترح تشكيل اتحاد فدرالي من دول كردية ذات حكم ذاتي وكان هذا الاقتراح ايجابياً معاكساً لتقسيم كردستان.

تتجسم وجهة نظر كل من نوئيل وسكرتير الحكومة الهندية في برقية السكرتير التالية الموجهة الى الحاكم البريطاني العام في العراق في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٨: ((يظهران كردستان يجب تركها لمصيرها، القضية العملية هي كيف يمكن انجاز هذا بصورة ثابتة و بالسلام والأمن على حدود ميسو پوتاميا إن نوئيل ينصحنا بأن هناك ثلاثة شروط :

١- يجب اخراج النفوذ التركي من كردستان .

٢- يجب عدم تقسيم كردستان .

٣- يجب ان تتبع الحدود بقدر الامكان الخط القومي (اثنولوجي) بين الاكراد والعرب ويرى نوئيل بأن الاكراد عند تركهم لمصيرهم سيصبحون موالين لبريطانيا ولن

---

[٤] علق نوئيل على هذا الموضوع بقوله وهو يشير الى خطأ سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية في إيران: ((وتبين ان كل تشبث من قبلنا لمهادنة سلطة الحكومة الايرانية سيكون له تأثير سيئ على علاقتنا مع الاكراد على طول الحدود الشماليه للعراق . إن الحركة الحاضرة للاتحاد الملي في القسم الشمالي لكردستان العجم هي حركة طبيعية ومبنية على أسس اقتصادية وقومية بالعكس ان السلطة الايرانية ثابتة على أساسات غير طبيعية ويلزم ان نتجنب اذن من ان نرمي الى السعي لمعارضتها لأنه مثل هذا لاجل ان يكون مؤثرا يلزم ان يكون دائميا ويستند على الاصرار بعلاقاتنا الودية مع الاكراد عموماً)) .

يحتاجوا تشجيعاً او مساعدة لابقاء الأ تراك في الخارج ويعتقد ايضاً بأن تقسيم البلاد بالحاق أغنى اجزائه بما بين النهرين (ميسوپوتاميا) ستقدم الفرص للدعاية القومية المعادية لبريطانيا وفيما يخص بكردستان فلا زلنا نعتقد أنه قد يكون عملياً تشجيع تشكيل فدرالي من الدولة (الكردية) ذات حكم ذاتي التي قد يتنازع بينها لكنها لن تؤذي ميسوپوتاميا)).[٥]

عارض ويلسن نوئيل حيث ابرق الى سكرتير حكومة الهند قائلاً ((لا أوافق على شروط نوئيل الثلاثة)) و كانت البرقية بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٩.[٦]

٥- مشروع تقسيم كردستان

في الوقت الذي كانت هناك مقترحات لتشكيل حكومة كردية في كردستان تركية ومقترحات لتوحيد كردستان وبينما وضعت بريطانيا نواة حكومة كردية في السليمانية و في الوقت الذي بذل الشعب الكردي مساع كثيرة من اجل تحقيق آماله وأهدافه القومية الاستقلالية جاءت سياسة بريطانيا في النهاية لتهدف وتعمل وتنفذ مشروع تقسيم كردستان الاستعماري الجائر بإلحاق اغنى جزء من كردستان بالعراق وهي تطيح بتلك المساعي والآمال فقد ارسل ويلسن وكيل الحاكم البريطاني في العراق الى سكرتير الحكومة الهندية في ١٣ / حزيران ١٩١٩ برقيتة المرقمة ٦٦٦٦ التي اقترح فيها ضم مناطق زاخو و أربيل و عقره و كويسنجق و السليمانية الى العراق وفي آب من نفس السنة أرسل سكرتير حكومة الهند من لندن برقية الى وكيل الحاكم البريطاني في العراق جاء فيها:

((أنها اي الحكومة البريطانية أيدت الى الآن سياسة توسيع النفوذ البريطاني الى كردستان الجنوبية))[٧] علماً ان السلطة البريطانية في العراق كانت آنذاك مرتبطة بالسلطة البريطانية في الهند (حكومة الهند).

الأسباب التي دعت بريطانيا الى إلحاق كردستان الجنوبية بالعراق كانت :

١. العوامل الأقتصادية :

إن الأرض العربية في العراق التي شكلت بريطانيا فيها حكومة عربية كانت بصورة عامة أراض جرداء قاحلة فان كان منها ما يصلح للزراعة إلا إنه كانت تنقصه مشاريع الري باهظة التكاليف أما كردستان فإنها وهبت بالأراضي الخصبة الصالحة المنبتة

---

[٥] جلال الطالباني: كردستان و الحركة التحررية الكردية ص٢٠٩- الطبعة الثانية.

[٦] نفس المصدر.

[٧] المصدر السابق: ص٢٠٨.

المعتمدة على الأمطار التي تدر بالثروات الزراعية والحيوانية والفواكه و التبوغ مع الثروة النفطية الهائلة[٨]، فالزراعة التي كانت تشكل خمس الدخل القومي في العراق تجد من كردستان المصدر الرئيسي لها أما الثروة النفطية في كردستان فإنها تؤلف حالياً معظم عائدات النفط العراقي ففي كردستان تقع حقول البترول الغزيرة في كركوك وعين زاله وزنبو وخانقين هذا ما عدا الآبار النفطية الاحتياطية الوافرة هنا وهناك حتى قالت الحكومة البريطانية اثناء مشكلة الموصل: ان العراق الاوسط والجنوبي يعتمدان اعتماداً كبيراً على منتجات منطقة الشمال.

وجاء في الحجج البريطانية بانضمام ولاية الموصل الى العراق : إذا أعطيت ولاية الموصل الى تركيا فان ولايتي بغداد والبصرة المعتمدتين على حنطة الموصل تصبحان تحت رحمة الجيش التركي.

٢. الأهمية الستراتيجية :

إعتبرت بريطانيا كردستان منطقة ستراتيجية لها وللعراق فانها إذا أسست فيها قواعد عسكرية كان بامكانها مهاجمة وضرب أرمينيا وأذربيجان من الاتحاد السوفييتي هذا فضلاً عما في كردستان من المواقع الدفاعية الحصينة .

فمن أجل الأهمية الاقتصادية والستراتيجية ألحقت بريطانيا كردستان الجنوبية بالعراق وقد نصت على هذا برقية ويلسن وكيل الحاكم البريطاني في العراق الموجهة الى سكرتير حكومة الهند في آب ١٩١٩ حيث جاء فيها: ((**أعتبر المكاسب الاقتصادية أكبر فائدة من الفوائد الاستراتيجية انها (اي السكة الحديدية) تمر خلال منابع نفطية ثمينة وخلال البقعة الرئيسية لزراعة الحنطة في ميسوپوتاميا ولها محاصيل ريفية وغابات نحتاجها للغاية , ان الأمل بوجود ثروة معدنية غير أكيد ولكن لا يمكن إهماله**))[٩]

---

[٨] ذكرت جريدة الجمهورية البغدادية في عددها الصادر في ١٠/آذار ١٩٦٥ الأرقام التالية في احصائية الانتاج الزراعي لسنة ٩٦١ – ٩٦٢ للألوية التالية:

لواء اربيل بلغ الانتاج الزراعي ٧٣,٠٠٠ طنا من الحنطة – لواء ديالي ٤٢,٠٠٠ طناً– لواء الحلة ١١,٠٠٠طناً – لواء العمارة ١٦,٠٠٠ طناً. فعلى هذا ان انتاج لواء كردي واحد قد فاق انتاج ثلاثة ألوية عربية ولعلها اهم الالوية العربية من الناحية الزراعية مع العلم ان انتاج لواء ديالي هذا انما كان بفضل القضاءين الكرديين التابعين له قضاء مندلي وخانقين المهم زراعياً.

[٩] توجد البرقية في (كردستان والحركة التحررية الكردية) ص٣٢ لصلاح الدين محمد سعد الله .

علق الميجرنوئيل في تقريره على برقية وكيل الحاكم البريطاني في العراق المرقمة ٦٦٦٦ المشار اليها والقاضية بضم المناطق الكردية الى العراق بقوله : ((إن ايضاح قبول مثل هذه السياسة سيبان بأنه عمل مشكل وغير مشكور عليه مع هذا يمكن ايجاد قاعدة تأمين المنفعة الحربية والاقتصادية للعراق في هذه المناطق بدون سد للباب بتاتاً للمطامح الكردية المشروعة)).[١٠] لقد قال أدموندز في كردوترك وعرب ص ٢٦٨: لوضاعت ولاية الموصل فان ولايتي بغداد والبصرة وحدهما لا يمكن ان تقوم منهما دولة قوية .

إن إلحاق هذا الجزء من كردستان بالعراق لم يؤد الى إخضاع الشعب الكردي لاستعمار جديد في هذا الجزء فحسب وانما ادى الى خنق القضية الكردية وإندحارها في جميع اجزاء كردستان .

لم يرض الشعب الكردي بهذا الظلم الفاحش الذي لحق به فقام بثورة مسلحة سنة ١٩٢٠ على سياسة الإلحاق الاستعمارية و ان سكان السليمانية لم يشتركوا سنة ١٩٢١ في الاستفتاء لانتخاب فيصل الأول ملكاً على العراق كما صوت سكان كركوك ضده غير معترفين بالحكومة العراقية التي ضمت اليها كردستان وبعد ان نفذت بريطانيا سياسة الإلحاق غدت هي والحكومة العراقية تعدان الشعب الكردي بالحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية ولم يكن هذا الوعد إلاّ لارضاء الشعب الكردي الوقتي ولم تكن لائحة الانتداب البريطاني على العراق خالية من هذا الوعد اذ كتبت فيها مادة بهذا الخصوص هي:

((المادة السادسة عشرة: لا يوجد في هذا الانتداب ما يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة ادارياً في المناطق الكردية كما يلوح له)) وبصورة رسمية أعلنت كل من بريطانيا والحكومة العراقية منح الشعب الكردي الاستقلال الذاتي سنة ١٩٢٢ في بيانهما المشترك التالي ولكن تحت تأثير التناقضات التركية البريطانية: ((تعترف حكومة صاحب الجلاله والحكومة العراقية بحق الاكراد القاطنين ضمن الحدود العراقية ان يؤسسوا حكومة كردية ضمن هذه الحدود انهم يأملون ان العناصر الكردية المختلفة ستصل الى اتفاق فيما بينها حول الشكل المرغوب للحكومة وحدودها ويرسل الاكراد مندوبين لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية مع حكومة صاحب الجلالة والحكومة العراقية)).

---

[١٠] هنا سبب ثالث وهو الضغط العربي في العراق على البريطانيين واجتذاب عطف ويلسن وكوكس (المجرمين بحق الشعب الكردي) لمنح العرب هذا الجزء من كردستان .

بعد احالة النزاع البريطاني التركي على ولاية الموصل أي كردستان الجنوبية الى عصبة الأمم الفت عصبة الأمم لجنة سنة ١٩٢٤ وأرسلتها الى ولاية الموصل لتحري الحقائق من كافة النواحي فتجولت اللجنة في المنطقة سنة ١٩٢٥ ثم قدمت تقريرها الى عصبة الأمم فأصدرت عصبة الأمم في السادس من كانون الأول من نفس السنة قرارها النهائي القاضي باعطاء ولاية الموصل للعراق وكانت الفقرة الثالثة من مقترحات اللجنة التي تبنتها عصبة الأمم هي: ((**دعوة الحكومة البريطانية لأن تقدم الى المجلس التدابيرالادارية لتأمين الضمانات للأكراد**))[١١] أي منح الأكراد الادارة الذاتية فوعدت بريطانيا بذلك ففي الرابع و العشرين من آذار سنة ١٩٢٦ كتبت في لندن مذكرة بخصوص ادارة المناطق الكردية تتكون من سبع عشرة نقطة يوجد نصها في اطروحة دكتوراه الدكتور عزيز شمزيني. كذالك وعدت الحكومة العراقية إثر ذلك أيضاً لكنهما لم تفيا بوعدهما كما لم تأخذ بريطانيا وعصبة الأمم برأي الأكراد في مستقبل وطنهم فلم تجعل للأكراد ممثلاً في كل ما جرى بشأن ولاية الموصل من اجتماعات ومناقشات و رسميات.

سبب خفي

إن تشكيل مستعمرة بريطانية من كردستان الجنوبية بجانب المستعمرة الجديدة (العراق) لم يكن يتعارض مع المصالح الاستعمارية البريطانية التي ذكرناها سواء الأهمية الاقتصادية وخاصة النفط أو الأهمية الستراتيجية ولم تكن تفقد تلك المصالح فيما لو شكلت دولة كردية بل كانت مصالحها تصبح بذلك أكثر رسوخاً وأمتن أسساً فكانت تضيف مستعمرة أخرى الى مستعمراتها بعيداً عن تقديم ما قدمته من آلاف القتلى من جنودها وضباطها وحكامها السياسيين في عملياتها العسكرية في كردستان من أجل اخماد الثورات الكردية وبعيداً عن الغدر بشعب كان من واجبها السياسي الدولي تحريره فلماذا اذن الحقت أغنى أجزائها بمستعمرتها الجديدة العراق. فكرت كثيراً في هذه الأسباب فلم أقتنع بها وقد سمعت أن العديد من قدمائنا مثل توفيق وهبي ومحمد أمين زكي لم يقتنعوا بتلك الأسباب أيضاً فشككوا في أن للمسألة سبباً خفياً وكان الواجب على محمد أمين زكي باعتباره المؤرخ الكردي الثاني من بعد شرفخان البدليسي أن يكتب كل ما يعلمه عن المسؤولين البريطانيين لكنه لم يكتب.

لقد لاحظ أو علم قدماؤنا أن حقد اكثرية المسؤولين البريطانيين العاملين في العراق على الأكراد كبرسي كوكس وويلسن ومس بيل وأدموندز يرجع الى سبب تاريخي بعيد

---

[١١] الدكتور فاضل حسين / مشكلة الموصل ص ١٧٤

يرجع الى الحروب الصليبية أي إلى إنتصار القائد الكردي صلاح الدين الأيوبي في الحروب الصليبية على بريطانيا وفرنسا اللتين قادتا تلك الحروب للسيطرة على البلدان الاسلامية الواقعة في شرق البحر المتوسط وعلى مصر ومازال الكثير من الأكراد الى اليوم يذكرون شفاهاً هذا السبب حتى يقول الكثيرون إننا أصبحنا ضحية لصلاح الدين و حروبه وقد تحدث لي و لغيري مراراً المرحوم محمد نجيب برواري الذي شارك في ثورة بارزان سنة ١٩٤٥ ثم في جمهورية مهاباد ثم لجأ مع الزعيم الكردي الملا مصطفى ورجاله الى الاتحاد السوفييتي– تحدث لي قائلاً أن الحاكم السياسي للعمادية وقد ذكر اسمه (لكني لا أتذكر اسمه الآن) أرسل إليّ يوماً فذهبت اليه في العمادية وقال لي: سمعت أنك رجل مثقف ونشط ونزيه أريد أن تعمل لنا نحن البريطانيين وسأجعلك قائممقاماً لقضاء العمادية فقلت له إني لن أعمل لكم لأنكم غدرتم الأكراد و أعطيتمونا للعراق قال فغضب الحاكم السياسي وقال لي بحدة : (انكم لن تصبحوا دولة لأنكم من أحفاد صلاح الدين وان صلاح الدين حقرّ التاج البريطاني).

لهذا أرى من الواجب أن أكتب هنا هذا السبب بكل صراحة الذي تجنب غيري عن كتابته ولست أدري لماذا لم يكتبوه مع أنهم ذكروه و يذكرونه شفاهاً.[١٢]

ان الحقد الدفين لدى بعض البريطانيين على الكرد الناشيء من انتصار صلاح الدين في الحروب الصليبية كان من أسباب او السبب الأكبر لألحاق كردستان الجنوبية بالعراق وفي مقدمتهم پرسى كوكس وويلسن وأدموندز ومس بيل الذين سيطرت ترسبات الماضي على عقولهم وضمائرهم. لقد ترك أولئك المسؤولون البريطانيون الشعب الكردي للمجازر الوحشية التي أرتكبت بحقه و ان قسطاً كبيراً من الإثم المترتب على تلك المجازر يقع على عاتق هؤلاء المجرمين.

مؤتمر القاهرة

عقد مؤتمر القاهرة في ١٢ آذار ١٩٢١ وحضرها أربعون خبيراً في شؤون الشرق الأوسط منهم رئيس وزراء بريطانيا (چرچل) والمندوب السامي البريطاني للعراق پرسى كوكس وسكرتيرة الدائرة الشرقية مس گرترود بيل و القائد العام للقوات البريطانية في العراق سر إيلمر هالدين وميجر نوئيل والمفوض العام في فارس المقيم في الخليج وحاكم الصومال العام المقيم في عدن وقائد القوات البريطانية العام في فلسطين لكن لم يدع الى

---

(١٢) إن ذكر بعض من المؤرخين أو الكتاب الأكراد السبب المذكور في كتاباتهم فاني لا أتذكر ذلك أو لم اطلع عليه .

المؤتمر شخص كردي واحد وأما وزير الدفاع العراقي الكردي جعفر العسكري فانه و إن كان من أعضاء الوفد العراقي الا أنه لم يكن من أعضاء المؤتمر ولم يطلع الأكراد على ما جاء فيه حول المستقبل المدخر لجنوب كردستان الا بعد مرور زمن طويل على ما قاله الأستاذ المؤرخ جرجيس فتح الله .

عقد المؤتمر (برئاسة چرچل) من الجلسات ما بين أربعين الى خمسين جلسة خلال مدة المؤتمر البالغة اثنى عشر يوماً.

صورة چرچل



چرچل

قدم چرچل للجنة السياسية التي كان يترأسها هو بالذات مذكرة دائرة الشرق الأوسط حول مستقبل كردستان للدراسة وإعطاء الرأي وكانت هذه اللجنة ما عدا الرئيس تضم پرسى كوكس ومس بيل والعقيد ت.ى . لورنس وميجر هربرت يونگ وميجر بابكوك سكرتير اللجنة السياسية الخاصة بكردستان, و ميجر نوئيل العضو الاستشاري.

استرسل الأستاذ جرجيس فتح الله مفصلاً في ذكر ما يتعلق بكردستان في مؤتمر القاهرة مالم نجده في مصدر آخر مع الاشارة الى أن إهمال هذا الموضوع الهام الخاص بمستقبل كردستان من قبل المؤرخين كان عمداً. ذكر في الموضوع معلومات موثقة دقيقة جداً لم يظفر بمعظمها القراء الأكراد تضمنتها صفحات كتابه (يقظة الكرد ٢٣٥– ٢٤٥) ويعلم منها أن المعرقل الأول لتوصيات چرچل باقامة دولة كردية وعدم ربط كردستان الجنوبية بالعراق كان المندوب السامي پرسى كوكس وتذبذب فكره وسياسته ومماطلته مع بعض ممن حوله من البريطانيين كويلس و الخبيثة مس بيل ثم ان الأستاذ في ص

(٢٤٥- ٢٥٢) ألقى باللائمة على مقاومة الأكراد للسلطة البريطانية في ١٩٢٢ واستنجادها بقوات تركية (قوات اوزدمير) وجعلها سبباً من أسباب عدم تنفيذ مقررات مؤتمر القاهرة وتوصياته. لكن الأستاذ لم يرجع الى بداية نشوء هذه المقاومة وأسبابها من سنة ١٩٢٠ بل وما قبلها أيضاً تلك التي استمرت حتى اعادة الشيخ محمود من الهند في نهاية أيلول ١٩٢٢. فقد كانت سياسة السلطة البريطانية في العراق ضد الكرد لذلك فانها قطعت أملهم بها في منحهم حقوقهم القومية المستقلة مع عدم إفهامهم بتوصيات مؤتمر القاهرة و چرچل بالاضافة الى اخفاق معاهدة سيڤر. لقد كانت لتلك المقاومة الكردية أهدافها الداعية الى إعادة الشيخ محمود من منفاه في الهند وتلبية مطاليبه وليست لاعادة السلطة التركية الى كردستان الجنوبية[١٣].

ذكر الأستاذ جرجيس أنه جاء في المذكرة التي قدمتها دائرة الشرق الأوسط للجنة السياسة في المؤتمر مايلي:

((رأينا القويّ. أنّ المناطق الكردية الخالصة القوام يجب أن لاتدخل في الدولة العربية التي ستقام في ميسوپوتاميا, بل يجب العمل من جانب حكومة صاحب الجلالة وبقدر المستطاع على تشجيع مبدأ الوحدة الكردية , ورعاية الهوية القومية. إنّ إمتداد المنطقة التي ستتيح لحكومة صاحب الجلالة المجال والقدرة على مواصلة هذه السياسة, سيعتمد بحكم الضرورة على الشروط النهائية لتسوية سلمية مع تركيا. ومهما بلغت هذه المنطقة من مساحة فإعتقادنا أن سيطرة حكومة صاحب الجلالة ستسهل بوجود نوع ما

---

(١٣) قال أحمد حمه آغا البشدري ممثل پشدر في حركة رواندز في مذكراته ص ٥٥-٥٤ انهم في رواندز قدموا اكثر من عشر مضابط (عرائض) الى السلطات الانكليزية طالبين إعادة الشيخ محمود من الهند وتلبية مطاليبه الكردية وقال كان الوطنيون الأكراد في السليمانية مثل (كاكەحەمەی أمینی عەتار) وسيد عبدالله سيد حسن ابن عم الشيخ محمود واحمد بك صاحبقران يُملون علينا صيغة المضبطة في رسائلهم ويرسلون لنا الطابع البريدي الذي يلصق بها لما كانوا يعلمون اننا منقطعون عن المدن الأخرى وأن الطابع غير موجود عندنا . أما ما ذكره الأستاذ جرجيس في ص ٢٤٨ من (يقضة الكرد من سنة ١٩٠٠- ١٩٢٥) وهو أهم كتاب الف في هذه الحقبة – من أن كريم فتاح بك الهما وندي دعا الضابطين البريطانيين (بوند) و (ماكنت) للتفاوض ثم قتلهما أي في ١٨ حزيران سنة ١٩٢٢ فالصحيح انهما دعيا كريم بك الى الاجتماع بين قريتي مورتكه وهنجره في بازيان ولما إلتقى الطرفان حتى قبل نزولهم من على ظهر أفراسهم تكلم واحد منهما بخشونة مع كريم بك وسبه وقال له الكلمة التركية (سكتر) وعندئذ شرع كريم بك بقتل ذلك الضابط وقتل ابنه عمه نامق حسين بك الضابط الأخر وقد سجلت بالكاسيت معلومات مفصّلة بهذه الحادثة وبحوادث كثيرة اخرى لمدة ساعتين أو ثلاثة بصوت المرحوم نامق بك سنة ١٩٨٢ و ١٩٨٣, وكانت القوات البريطانية تعقب كريم بك مدة حوالي سنة ونصف في منطقة چمچمال وغيرها ثم قاتل كريم بك قوات بريطانية في (قورى چاى) بقرب كفرى وفي أماكن اخرى ثم اتجه الى رواندز.

من نظام كردي مركزي , يلحق به مشاور بريطاني. على أن يكون هذا المشاور مرتبطاً بالمندوب السامي على ميسوپوتاميا. ومن خلاله ستكون صلته بحكومة جلالته)).

في إجتماع اللجنة يوم ١٥ من آذار تحدث سر پرسي كوكس حول محتويات مذكرة دائرة الشرق الأوسط. فقال إنّ الكرد هم اغلبية فحسب في منطقتي كركوك والسليمانية والمناطق الشمالية من ولاية الموصل التي تؤلف جزءً لا يتجزأ من العراق فإعترض هربرت يونگ وإقترح إقامة دولة كردية فوراً ومن دون تأخير وانْ توضع تحت الوصاية المباشرة للمندوب السامي لا انْ تكون جزءً من العراق أو ضمن مسؤولية حكومته. وأيدّه ميجر نوئيل في ذلك.

وكان من رأي ونستون چرچل انه يفضل حكماً ذاتياً كاملاً لكردستان الجنوبية Home Rule **فقد يكون من المفيد لخلق دولة عازلة بين الضغوط التركية من (الخارج) وبين قيام حركة عراقية معادية لبريطانيا من (الداخل). وأعرب عن موافقته لما أبداه من رأي كلٍّ من يونگ و نوئيل. وعقبَ بقوله إنَ حكومة المستقبل العراقية ومن ورائها جيش عربي ستتجاهل الطموحات والأماني الكردية وستضطهدها كأقلية , وأضاف يقول محذراً إن لم يتح للكرد المجال ليحكموا أنفسهم بأنفسهم وصُيّر الى إلحاقهم بالدولة الجديدة فإن أي أمير شريفي (نسبة الى شريف مكة ويقصد هنا فيصلاً) مهما بدا ديمقراطياً, ومتسماً بروح الحياد ما أن يجد نفسه في موضع قوة , ليس ببعيد أن يقف في سبيل الطموح القومي الكردي ومصالح الكرد كأقليّة عنصرية ولذلك يبدو ألاّ سبيل وتوفيقاً للمصلحة البريطانية إلاّ إقامة دولة كردية عازلة** Buffer state **بين العراق وتركيا.**

وختمت اللجنة إجتماعها بتبنّي توصية هربرت يونگ في إبقاء جنوب كردستان منفصلاً عن العراق , وساند هذا الإقتراح كل من چرچل ونوئيل ولورنس وهم الأغلبية وعارض السر پرسي و گيرترود بل , ولم يؤخذ رأي السكرتير بابكوك ولم يتدخل في المناقشة, إلاّ أن الأكثرية وضعت قيداً إحترازياً مجاملة للسر پرسي هو " أن يبقى هذا القرار غير معمول به حتى يتيسر الوقت (بعد ثلاث سنين ؟) ليتهيأ للكرد رأي تمثيلي قد يحبذ أو لايحبذ الانضمام الى العراق .

وإستقر الأمر في الأول من أيار على هذا. الأغلبية حبّذت أو أرادت في الواقع جنوب كردستان منفصلاً عن العراق على أن توضع مسؤوليته على عاتق المندوب السامي البريطاني وساندت دائرة الشرق الأوسط وزيرها چرچل في هذا مساندةً قوية .

إلا ان سياسة مضادة. تصيب المرء بالدوار حقاً . قُدر لها أن تطفو على السطح خلال الأشهر القلائل التالية تم خلالها تمييع قرار الأكثرية بل تجميده ثم تصفيته وتفضيل

خطة (كوكس) بالأخير وتطبيقها بكل الكوارث التي نجمت عنها. وكان كوكس صاحب الدور الرئيس بمساندة معاونته گيرترود بل .

قيل أن كوكس كان واقعاً في أسر الإفتراض بأن العراقيين أصلاً لا يريدون كردستاناً مستقلة وتحت تأثير فكرة الصعوبة التي سيواجهها في إيجاد زعيم طيّع ممتثل للأوامر الى حد مناسب لإنشاء هذا الكيان المستقل وربما كان مأتى سياسته هذه الإصرار العربي على انه لا يمكن عمل دولة جيدة من ولايتي بغداد والبصرة.

الى جانب هذا القرار اتُخذ قرار ترشيح فيصل لعرش العراق , وكان قد وصل في العشرين من حزيران ميناء البصرة وفي ٢٣ من آب توّج ملكاً بعد إستفتاء كسب فيه ٩٦ بالمائه من مجموع الأصوات الكليّ وأغضى المندوب السامي عن إمتناع السليمانية وكركوك ورفضهما المشاركة في الإستفتاء إذ كانت هناك مخاوف وشاع قلق عظيم هناك حول مستقبل السيادة العربية على حكومة بغداد.

بسبب من هذا ولأجل التظاهر المبدئي بأن المندوب السامي يمهّد فعلاً لتطبيق قرار مؤتمر القاهرة , أصدر في السادس من أيار ١٩٢١ بعد عودته تصريحاً نبّه فيه الضبّاط السياسيين في كلّ من الموصل وكركوك والسليمانية وأربيل الى ما سيجري العمل به , إلاّ أنه كان في الواقع تمهيداً للشروع في خطته التي تؤدي أخيراً الى إلحاق كردستان بالعراق .

في ص ٢٤٢ من نهضة الكرد : **أرسل چرچل برقية الى كوكس في ٢٥ أيار (١٩٢١) موصياً فيها بأن لا تدخل كركوك في العراق , مؤكداً رأيه السالف المستولي على خياله الخصب " دولة كردية عازلة تتألف إثنولوجياً (عرقياً) من عناصر غير عربية ".**

ثم إنثنى چرچل ليصدر عدة تعليمات وأوامر الى دائرة الشرق الأوسط , منها وجوب عودة الميجر نوئيل الىكردستان , وأصدر تعليمات تنص على التمسك بقرار مؤتمر القاهرة , **ومنها وجوب إعادة الشيخ محمود الى السليمانية** .

ولم يكن كوكس مسروراً بهذا , وبدأت الخلافات الجانبية بين وجهتي النظر صغيرةً تتعلق بكيفية التطبيق , إلاّ إنها إنداحت بالأخير لتغدو سبيلين متناقضين في تطبيق القرار احدهما يؤدي الى خلق كيان ذي حكم ذاتي منفصل عن العراق وآخر يبيّت نيّةً واضحة في ضمّ جنوب كردستان الى الدولة العراقية الجديدة.

في التاسع من حزيران عاد چرچل ليؤكد على لزوم الإفادة من خدمات نوئيل وتعلّق ذلك بقضية الشيخ محمود المبعد الى الهند فقد طلب چرچل إطلاق سراحه منذ الحادي عشر من نيسان وتعمد كوكس الإبطاء دون الإلتفات الى سخط چرچل الذي أصبح الآن مدركاً الى أيّ حَدّ كان المندوب السامي يعارض في عودة الرجلين, مستفيداً من غيابهما من

الميدان للعمل حثيثاً على دمج المناطق الكردية في جنوب كردستان بالدولة العراقية , فلم يجب على مطالب وإستفسارات چرچل إلاّ بعد شهرين تقريباً. (في ٨ حزيران وإذ ذلك كانت السياسة الإدارية التي إتخذها كوكس قد نفَذَت عميقاً في تربة كردستان) .

استرسل الأستاذ جرجيس في كتابه معلومات وحقائق الى مابعد مؤتمر القاهرة أيضاً كانت خفية على الأكراد وعلى معظم مؤرخيهم وكتابهم يتضح منها موقف چرچل المشرف وبعد نظره الصائب عن مستقبل الأكراد كما يتضح منها أن السبب الرئيسي لمأساة الكرد كان كوكس الذي أصر على ربط كردستان الجنوبية بالعراق فغدر وظلم الشعب الكردي وسلمه الى الويلات في العراق والى دفن (الأنفالات) في المقابر الجماعية.

حاول كوكس إقناع چرچل ودائرة الشرق الأوسط بخطته الجهنمية و((استخدم عللاً وأسباباً)) لا قناع چرچل ودائرة الشرق الأوسط وأجاب چرچل ((مؤكداً أنه ما يزال يفضل الأخذ بسياسة إقامة دولة كردية عازلة بين العرب والترك, كما تقرر في القاهرة, إلا أن كوكس بدأ الآن يُغري معظم المناطق الكردية بالتعاون على إمرار سياسته وجعل النظام العراقي يمتدّ الى (أقسام) كركوك وأربيل في حين بقيت السليمانية تحت حكم البريطانيين المباشر وبذل "كل جهد" في سبيل "تطوير الإدارة الوطنية على خطوط إعتيادية". متصدياً لما تبقى في لندن من شعور بالواجب وإحترام التعهدات للكرد وظلّ يدور حول چرچل وينماور, كتب إليه چرچل بالأخير:

" إن الحكم العربي يجب أن يقتصر على الأرض العربية فقط وتحديداً"

لكن كوكس كان بوسعه الآن أن يقول له أن معظم الكرد قد أستُشيروا في (٦ أيار) فاختاروا عدم الإنفصال وإنه من الصعب تجاهل رغبتهم فضلاً عن أن القوميين العرب صاروا الآن يعتمدون على بناء عراق تدخل فيه ولاية الموصل , وأن خيبة مبتغاهم الآن تعني المخاطرة بإنفجار شديد مثلماحصل في ١٩٢٠ .

وعاد چرچل يذكّر كوكس أن إعتماده خطة إشتراك الكرد في المجلس التأسيسي المنوي عقده لوضع دستور الدولة العراقية – يجب أن يحترم مبدء أن الكرد يجب أن لا يوضعوا تحت حكم العرب ضدَّ رغبتهم.

بالأخير كشف كوكس عن أوراقه حين لم يعد للمداورة والمناورة موضع . فوضع الأمر أمام وزارة المستعمرات بالشكل التالي: " في مؤتمر القاهرة كان هناك خياران : المنطقة الكردية تُجعل جزءاً من العراق أو: المنطقة الكردية تُشجع على حكم منفصل ذاتي ". ثم إنتهى الى القول إنه " وبعد موازنة الآراء والمشاورة مع أولي الرّأي , يُرى أن يُصار الى

الخيار الأول ". ثم إستتلى قائلاً إنه لن يتخذ أي خطوة في أي من السبيلين إلاّ بعد أن يتلقى جواباً صريحاً من الوزارة " كيلا يكون هناك سوء فهم.

كان كوكس يريد أن يسمع من چرچل رأياً واضحاً, فيما إستدرجه إليه أي أن يصير بالنتيجة الى الحل الأول أو على الأقل أن يكتشف في رد فعله أي ضعف أو ميل إليه قد يطلق يده في سلوك سياسة الإندماج التي يفضلها وهو عاقد العزم عليها.

بتوالي التقارير وتعدد المراسلات إرتأى چرچل عقد إجتماع لدائرة الشرق الأوسط يضمّ ممثلين عن سائر الوزارات ذوات العلاقة. و إنضم اليهم كلّ من ميجر سون الذي لم يكن قد طرد من السليمانية بعد ومعاون الضابط السياسي النقيب ستيڤن لونگريك للواء كركوك, وكان إذ ذاك في لندن , في السادس والعشرين من حزيران ١٩٢١ وفيه رُفض معظم تقارير كوكس ومقترحاته , بإعتبارها مخالفة لما تم التوصل إليه في مؤتمر القاهرة , وأعطي التفضيل لثاني الخيارات , وأيد هذا المنحى كلّ من ميجر سون والنقيب لونگريك, وكتبت الدائرة السياسية ردها مشيرة الى هذين بعبارة تشبه التوبيخ:

"إن الدائرة السياسية للشرق الأوسط تظن أن ليس بين مشاوري كوكس من يستطيع أن يتكلم عن ثقة أو خبرة بقدر ما يملكه (سون ولونگريك) من خبرة وكفاءات".

وإنحصرت المكاتبات بين كوكس و چرچل لبقية العام ١٩٢١ وبداية العام ١٩٢٢ في النقطة المركزية: هل يجب على بريطانيا مساندة قيام كردستان أوتونوميّة, أو أن تضم المنطقة التي أطلقنا عليها مصطلح (جنوب كردستان) الى العراق.

ولم ينجح كوكس آخر المطاف في صرف وزارة المستعمرات عن قرار مؤتمر القاهرة وصرف نظرها عن تطبيقه نهائياً إلا بالضرب على وتر چرچل الحساس وتر الضرورة الستراتيجية للإمبراطورية والتفكير في استحداث إدارة (أنگلو كردية) عن بُعد خشية جرح مشاعر القوميين الكرد المرهفة وبالصيرورة الى أن " **أفضل السياسة هو أعتبار الكرد اقلية عراقية لكن بمنحهم فرصة إعادة النظر بعد ثلاث سنين في قرارهم " بقي (سون) يعارض هذه السياسة , وأعلن رأيه في نهاية العام بكل صراحة بخصوص خضوع السليمانية لحكم عربي إلاّ أن يكون مؤقتاً وتمهيداً لخلق دولة كردية , فأقيل فوراً من منصبه , كان مثل زملائه النقيب ليز والميجر نوئيل وربما أقدم على ما أقدم شبيه بدافع عاطفة الأبوة وبظنّه أن هذا هو خير مايمكن تقديمه للشعب الكردي .**

أجل بقيت دار المندوب السامي ووراءها حكومة بغداد مستعدة للإعتراف بالهوية الكردية شريطة أن تكون ضمن الوحدة العراقية, ولكن كوكس أراد أن يكسو ذلك التدبير

صفة الديمقراطية , فقرر أن من الضرورة " إستشارة " الكرد رسمياً في السادس من أيار " للظفر بدليل على الرغبة الحقيقية للمجموعة الكردية The Kurdish Communities ! هل راغبون في البقاء ضمن الحكومة العراقية؟"[١٤]

لوشاء الكرد ابراز الهوية القومية المتمثلة في الحكم الذاتي , فتلك هي اللحظة الحاسمة فما وصفه كوكس بإستفتاء أو " إستشارة" الجماعات الكردية". لم يكن كما قلنا غير إستشارات جماعية علنية لنخبة من الوجهاء والشخصيات المنتقاة محلياً وأغوات ورؤساء عشائر معظمهم كانوا يعلمون أين تهبّ ريح السياسة البريطانية في ميسوپوتاميا وقليل منهم من شعر بإستعداد لتحديها والوقوف في وجهها , بل حتى لو إفترضنا وجود الرغبة في هؤلاء الصدور والأعيان لإقامة جبهة موحدة فلن يجدوا فرصة لتوحيد قواهم ورصّها في جبهة, لذلك كانت أجوبتهم ذات طابع محليّ ضيق, ورفض السليمانيون أي نوع من الضم الى الحكومة العراقية إلا أنهم كانوا وحيدين في وقفتهم . في ذلك الحين لم يصل التثقيف القومي الى الجذور.

تبين من خلال الوثائق التى ذكرها الأستاذ جرجيس فتح الله ان المندوب السامي البريطانى في العراق برسى كوكس ونائبه ويلسن هما المسؤولان عن إلحاق كردستان الجنوبية بالعراق وأن قسطاً أو القسط الأكبر من إثم الجرائم التي نتجت عن ذلك وارتكبت ضد الشعب الكردي الى الآن يقع على عاتق هذين المجرمين وعلى من ساندو هما كالخبيثين مس بيل وأدموندز وقد كتب (داڤيد كورن) البريطاني بحثاً مفصلاً بهذا الخصوص بعنوان ((**رجلان أقحما الأكراد بالعراق- مناورات كوكس- ويلسن**))[١٥] بين فيه ان كوكس و ويلسن هما اللذان ألحقا كردستان الجنوبية بالعراق. أخيراً كان يهمني جداً معرفة الذين كانوا سبب الإلحاق و لم أكن أعلم بذلك كغيري من معظم كتاب الكرد قبل أن أطلع على هذه الحقائق.

---

[١٤] قال الأستاذ جرجيس فتح الله : وردنا المصطلح الذي استخدمه كوكس بلغته في الاشارة الى الكرد متحاشياً بتعمد استخدام نعت آخر يدل على مجتمع متراص موحد .

[١٥] ترجم البحث الدكتور عبدالحميد عبدالملك الى اللغة العربية ونشره في جريدة الإتحاد وقد نشر القسم الثاني منه في العدد (٣٢٤) الصادر في (٢٥ / ٦ / ١٩٩٩) ومن يريد التفاصيل فليراجع ما كتبه (داڤيد كورن)

نضال الشعب الكردي من أجل تأسيس دولة كردية

في الثامن من شباط ١٩١٨ اعلنت الحكومتان البريطانية والفرنسية في بيانهما المشترك عن الغاية التي تهدفان اليها وهي تشكيل حكومات وطنية في الأقطار التي كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية فكان الشعب الكردي من الشعوب التي اهتزت فرحاً بهذا الهدف السامي الذي طالما ناضل وقدم التضحيات الجسام في ثوراته العديدة من اجل الوصول الى تحقيق هذا الهدف وهو التحرر من السيطرة العثمانية خاصة وان الحرب العالمية الأولى قد عمقت لدى قسم من الشعب الكردي الوعي القومي وفكرة استقلال كردستان .

كتب نائب الحاكم السياسي العام في العراق ويلسن في كتابه (بلاد ما بين النهرين بين ولاءين ج ٢ ص٢٨٨) قائلاً إنه إثر إحتلالنا لكركوك في ١٩١٨/٥/٧عقدالوجهاء (الأكراد) في السليمانية اجتماعاً قرروا تشكيل حكومة كردية برئاسة الشيخ محمود و انه بعد أن شكل حكومتة المؤقتة في اجتماع السليمانية كتب اليّ رسالة عبر فيها عن نفسه بعبارة ((نيابة عن الشعب الكردي القاطن على كل من جانبي الحدود)) أي نيابة عن اكراد كردستان ايران ايضاً [١] وأضاف أن الشيخ محمود كتب في رسالته أنه يسلم مقاليد الحكم في السليمانية الينا أو أن نجعله ممثلاً لنا تحت العلم البريطاني المجيد وأن أهالي كردستان قد سروا من النجح الذي أصبناه وأنهم قد تحرروا من الطغيان التركي على يد قطعاتنا الباسلة ليتطلعون الى الازدهار تحت حكمنا على ما ازدهر العراق سواء بسواء ثم إنه ختم قوله راجياً أن يعطى الضمان الكافي بالاّ يسمح تحت وطأة أي ظرف للسلطة التركية بأن تعود الى كردستان كرة أخرى .

وكتب ويلسن أنه أجاب الشيخ محمود بأنهم ينسحبون من كركوك ولكنني آمل أن نعود سريعاً . وقال قبلت اقتراح الشيخ محمود باتخاذه ممثلاً لنا في السليمانية و كتبت منشوراً عاماً بهذا الخصوص لكن احتلال الأتراك لكركوك حال دون نشره .. ثم ان الأتراك أرسلوا مفرزة قوية الى السليمانية واودع الشيخ محمود السجن كما سجن من الوجهاء من لم

---

[١] لم يذكر المرحوم رفيق حلمي في مذكراته ان الشيخ محمود شكل حكومة كردية قبل اتصاله بالبريطانيين وكان مقرباً الى الشيخ محمود كما لم يذكر المرحوم الأستاذ أحمد خواجه كاتب الشيخ محمود مدة ذلك ايضاً في كتابه (چيم دى) لكن الأول ذكر فقط أن الشيخ محمود عقد اجتماعاً سرياً مع زعماء المدينة وقرروا إرسال رسالة الى ويلسن والقائد العام في كركوك إثر احتلالهم لكركوك فمن المحتمل ان ما قاله ويلس غير صحيح فمن المحتمل أن يكون تشكيل الحكومة سرياً ايضاً لما كانت قوات الترك موجودة في السليمانية وهذه نقطة جديدة قابلة للمناقشة والتعقيب. ذكر كل من رفيق حلمي واحمد خواجه أن رسالة الشيخ محمود الأولى هذه لم تصل الى ويلسن وانما سلّمت الى الأتراك وهذا غير صحيح , لما أن ويلسن نفسه قال إن الرسالة وصلت اليه وأجاب عليها. ولكن يحتمل أن تكون التي سلمت الى الأتراك رسالة أخرى.

يستطع الهروب الا ان الأتراك اظهروا لينا سياسياً تجاه القادة الاكراد واطلقوا سراح الشيخ محمود .

ولما احتل البريطانيون كركوك للمرة الثانية في ٢٧ تشرين الأول ١٩١٨ أرسل الشيخ محمود رسالة أخرى الى ويلسن طلب منه في الرسالتين انشاء دولة كردية تحت الانتداب البريطاني

وطلب منه ارسال ممثل عنه الى السليمانية فلبى ويلسن طلبه فعين ميجرنوئيل حاكماً سياسياً لمنطقة كركوك و ارسله الى السليمانية. لقد حدد ويلسن منطقة كركوك في وثيقة تعيين نوئيل بالمنطقة الممتدة من نهر ديالى الى الحدود التركية الايرانية في الجهة الشمالية الشرقية أي الى نهاية منطقة برادوست و بارزان و هذا يدل أن سلطات الاحتلال البريطاني اعتبرت كركوك مركزاً لمعظم كردستان الجنوبية كما ذكرنا في موضوع (ولاية شهرزور).[٢] وصل نوئيل الى السليمانية في السادس عشر من تشرين الثاني و ألقى خطاباً باللغة الفارسية وسط حشد كبير من شخصيات المدينة ورؤساء العشائر وجماهير المدينة في (ساحة السراى) في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩١٨.

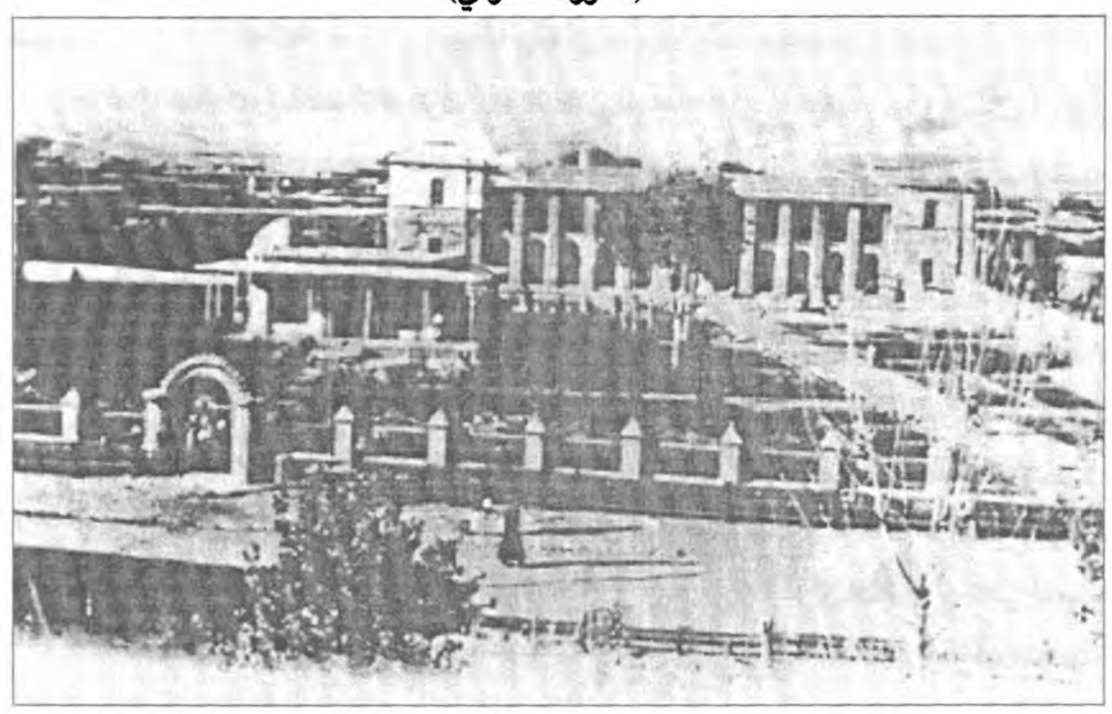
أعلن نوئيل في خطابه عن تشكيل حكومة أو حكمدارية كردية برئاسة الشيخ محمود (من نهر ديالى حتى الزاب الكبير و الى الحدود التركية الإيرانية اى الى آخر منطقة رواندز) أي حتى المثلث الحدودي الحالي ولما نزل نوئيل عن الكرسي الذي وضع لخطابه أصعد الحاضرون بأمر من الشيخ محمود على الكرسي العالم المجود التقي الأعمى(الملا محمد دەنگ گەورە) أستاذ الشيخ محمود تيمناً به فخطب بصوته الجهوري الذي لقب به[٣] ولما نزل صعد الشيخ محمود الكرسي وخطب وأشاد بهذه المناسبة التاريخية العظيمة.

---

[٢]) يوجد نص أمر تعيين نوئيل في اربعة قرون من تاريخ العراق القريب ص ١٨٧ لمس بيل وكان تاريخ التعيين في الأول من تشرين الثاني ١٩١٨ .

[٣] ذكر المرحوم رفيق حلمي في مذكراته (يادداشت) ج١ ص ٦٠ ان نوئيل اعلن في اليوم الأول من تشرين الثاني عن تشكيل حكمدارية الشيخ محمود اما أحمد خواجه فقال في (چيم دى) ج١ ص٢٠ انه وصل الى السليمانية في الثامن عشر منه والصحيح أن نوئيل وصل الى السليمانية في اليوم السادس عشر وأعلن الحكمدارية في اليوم السابع عشر على ما حققنا ذلك لقد كتب الأستاذ المؤرخ احمد خواجه في كتابه (چيم دى ج ١ ص ٢١) مقتطفاً من خطاب الملا محمد ولكنه لم يذكر فيه انه خطب بعد نوئيل فسألته في ١٢ / ٧/ ١٩٨٨ اين تحدث الملا محمد فقال خطب بعد نوئيل ثم خطب الشيخ محمود وكان أحمد خواجه من جموع الحاضرين: لقد سجلت بصوت محمد ابن الملا محمد معلومات قيمة بخصوص حياة والده مما لا مجال لذكرها هنا ولما أسر الشيخ محمود سنة ١٩١٩ جزع عليه وتوفى وقد شخصت قبره في مقبرة (گردى فەقيان) في شمال مسجد كانيسكان وطلبت من بلدية السليمانية تشييد قبة عليه كى لا يضيع إحياءا

(صورة السراي)





(صورة نوئيل)

لذكراه وإن دائرة الأوقاف أزالت قسماً من المقبرة وشخصت قبره بصعوبة في المرة الثانية بسبب تهديم البلدية دكاكين متجاورة هناك و تخريب قبره.

باشر نوئيل بالتشكيلات الإدارية في السليمانية ومنطقتها وظل حاكماً سياسياً ومستشاراً للشيخ محمود الخالد. اتخذ الشيخ محمود اللغة الكردية في اليوم الثاني عشر من حكمه اللغة الرسمية في الدوائر و انتشر نفوذه بسرعة حتى طلب أربعون من رؤساء العشائر في كردستان إيران من السلطات البريطانية ضم ذلك الجزء من كردستان أيضاً الى حكومة الشيخ محمود ثم حضر السليمانية في الأول من كانون الأول ويلسن نفسه ولكن سرعان ما ظهر أن البريطانيين غير صادقين في وعودهم. فصل ويلسن، نوئيل عن وظيفته بالسليمانية وعين مكانه ميجرسون وذلك للتقليل من نفوذ الشيخ , وكان ضابطاً متعجرفاً يكره الشيخ محمود وتطورت الأمور بسبب سوء سياسة البريطانين وعدم صدقهم الى ان يعلن الشيخ محمود الثورة عليهم فحرر مدينة السليمانية من موظفي الأنجليز وقواتهم بمساندة محمود خان دزلي كما أحرز انتصاراً ساحقاً في الجولة الأولى من المعارك خارج المدينة حيث سحقت قوات الثورة القوات البريطانية القادمة لإحتلال السليمانية وذلك في (طاسلوجه) في ٢٥ مايس ١٩١٩ وغنمت أسلحتها وعتادها وكان من الشهداء عارف بك[٤] اسماعيل عوزه يرى وعبدالله آغا پشدرى على ما أتذكر الآن, ووصلت قوات الثوارالى قرب (قره هنجير) على بعد ٢٠ كم من كركوك . بخصوص تشكيل الشيخ محمود الحكومة وسفر الحاكم السياسي الى السليمانية واعطاء الوعود للشيخ بتأييده في مؤتمر الصلح ... ثم نقض البريطانيون لوعودهم وبخصوص معركة (طاسلوجه) وخسائر الأنجليز توجد في مركز الوثائق العثمانية وثيقة تحت رقم DH.kms/50-3/25 وهي عبارة عن تقرير للفرقة الخامسة عشر بأضروم بتاريخ

---

[٤] استشهد عارف بگ محمد بگ رئيس عشيرة اسماعيل عوزێرى عند مخفر طاسلوجه أما عبدالله آغا علي اغا آوكورتي الپشدەرى ففي غرب المخفر وقد سجلنا معلومات صوتية كثيرة بخصوص هذه المعركة من عدد من الأشخاص كالمرحوم حاجى حسن كرژەيى من وجهاء اسماعيل عوزێرى و كان معمراً حيث تزوج (١٩١١) وكذلك من على حسن آغا آوكورتى البشدري وغيرهما لذلك طلبت من بلدية السليمانية إقامة نصب تذكاري لهذه المعركة وشهدائها عند بناية المخفر الباقية حالياً. إن سير معركة طاسلوجة حسب معلومات الاخ علي آغا آوكورتي التي سمعها من عمه حەمە ئاغا (حەمە بچكول) الذي جرح في المعركة و استشهد أخوه عبدالله آغا و دفن جثمانه في مقبرة شيخ محي الدين في السليمانية كان حسب مايلي: هاجمت قوات محمود خان دزلي مع قوات من السليمانية و اطرافها بقيادة الشيخ قادر أخي الشيخ محمود و قوات پشدەر القوات البريطانية من الجهة الشرقية لجبل طاسلوجة الواقعة في غرب المدينة بينما هاجمها كريم فتاح بگ الهماوندي بقواته البالغة (٥٠٠) مقاتل من الشمال الغربي الى قرية چقژ (حيث معمل سمنت طاسلوجة الحالي)، اما سيد محمد جباري فهاجمها من الجنوب الشرقي و كان قد لف عباءه بذيل حصانه في المعركة و ابدى بسالة فائقة و استشهد من رجاله محي الدين امين دوغري الجباري و مع ما اشتهر به محمود خان و كريم بگ من البسالة فقد أثنى علي آغا على ما أبداه الشيخ قادر من البسالة في المعركة على ما سمعه و قال إن المعركة دامت (حوالي ساعتين) حيث انتصرت القوات الكردية بسرعة.

١٣٣٥/٩/١٢رومي (١٤١٩م) وأعطيت صورة منها الى ولاية طرابزون وولاية (وان)[٥] وقد صورنا الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية و هذه صورتها.

(صورة الوثيقة)

---

(٥) جاءت في الوثيقة ان اثنتي عشرة طائرة كانت تقصف قوات الشيخ محمود الذي غنم من الإنجليز في معركة طاسلوجة (١٥٠) اتومبيلا واربعة آلاف بندقية و ١٢ رشاشاً و٥٠٠ بغل و ٣٧ الف (يوك) (١٨- مليون و٥٠٠ الف غروش)، و٤٠ روبله .

ارضروم ولایتی

صحیفه
٢

خلاصه

مكتوبی قلمی
عدد

عمومی
خصوصی

ایلی
ایرانی دیویزیه ١٢ طیاره ایله دلموه ده قزلبوزلر اجرا ایتدکلری شدتلی انسداد محاربه‌لرنده
بیتیشیکله مقاومت ایدن ١٨ حزیرانده شیخ محمودلری ترتیب ایچون ایرانه
حدودینه چکلمش اولدقلرنده انکلیزلر سلیمانیه‌یی ترک ایتدیلر . شیخ محمودک ٥٠٠
پاره کوی تخریب و یغما ایدیلر . شیخ محمود عسکرنده سلیمانیه‌لی دیگر مسلمانلی شهید ایتدیلر
بوکا بدلاً شیخ محمود انکلیزلردن ١٥٠ اوطوموبیل ٤ آیلق تفنک ١٢ ترالیوز
٥٠٠ قنطار واسطه ٢٧ بولک کوه پاره ٤٠ رویله اغتنام ایتمسه ٥٠٠ تفنکات
ویردیرمسه شیخ محمود و قدرسندن اول موصل ولایتنه برقوزلری وایسه بو وقتده
برقوه دلطا کیرمسه . عشائرک قوت معنویه‌سی الی ایسه بتون عربانه و اکراد اوطه
حکومت عثمانیه علیه‌نه بایرقلرینه نادم ایسه حکومت عثمانیه‌یه جوده ارزو ایدیور . وانکلیزلرده
منقذ ایتسه .
٢ — شیخ محمود قوتی الده نصده سلیمانیه‌یی انکلیزلردن الرده کرکوک طوغریدا ابریله دیاک
استخبار قلمنه ٢٥/٨/٢٥ تاریخنده عطه ایلمشد .
٢ — ارضروم - طربزون ولایتلرینه عطه ایلمشد .

أرسل البريطانيون قوات كبيرة من الموصل وغيرها لسحق الثورة وانتصروا في معركة مضيق بازيان (دەربەندی بازيان) الحاسمة في ١٨ /٦ /١٩١٩ وأسر الشيخ محمود جريحاً وحكم عليه في بغداد بالإعدام ثم نفي الى الهند[٦] علماً أن الشيخ أحمد البارزاني قد أرسل قوة من البارزانيين لمساندة الشيخ محمود كما أن الشيخ رقيب السورجي قاد قوة من السرجيين لمناصرة الشيخ محمود ولكن قبل وصول القوتين إليه أسر في معركة دربند بازيان فرجعت القوتان الى بارزان وبجيل .

مما لاشك فيه أن الشيخ محمود كان قد أرسل الرسائل الى الكثيرين من رؤساء الأكراد لكي يتوحدوا ويتكاتفوا لتشكيل حكومة كردية ويكونوا يداً واحدة ضد الإنكليز لكي يرضخوا للمطلب الكردي هذا.

في سنة ١٩١٩ قامت حركات كردية مسلحة ضد الإنكليز في مناطق عقره وعمادية ودهوك وزاخو , و تكررت الاشارة الى أربيل وروانـدز أيضاً في عدد من الوثائق العثمانية ويحتمل أن يكون المقصود ما حدث في حرير وباتاس من القتال مع القوات البريطانية هناك في تشرين الثاني ١٩١٩ ففي منطقة عقره قتل الحاكم السياسي للموصل (بيل) والحاكم السياسي لعقره (كابتن سكوت) مع المترجم وتسعة وخمسين شخصاً من حمايتهما في (بيرا كبرا) في بارزان حسب البرقية الصادرة من (وان) بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٣٣٥ رومي (=٢٩ تشرين الثاني ١٩١٩) الموجودة في الأرشيف العثماني باستنبول تحت رقم(D.H.kms / 50 – 3/ 25)[٧] وهذه صورتها:

---

[٦] سجلت صوتياً معلومات قيمة عن عدد من المقاتلين الذين شاركوا في معركة دربندي بازيان هذه الثورة منهم الشيخ محمود الشيخ حسن باراوى وحاجي حسن كرژەيى وسيد على البرزنجي. لقد كتبت مقالات في تسعينات القرن الماضي من قبل اشخاص بخصوص معركة دربندى بازيان وان ما كتب من قبل الدكتور كمال مظهر ونجم الدين نقشبندى كان تشويهاً لتاريخها, رد السيد سرور سعيد طالب ماجستير في قسم التاريخ بجامعة السليمانية على الدكتور بمقال دقيق نشر بحلقتين في كردستانى نوێ في ٢٣و١٩٩٧/١١/٢٤.

[٧] ورد في البرقية خطأ اسم (شيخ محمد) بدلاً من اسم (شيخ احمد) كما ورد فيها من الرؤساء اسم بكر آغا (الزيباري) و خليل رئيس عشيرة شيروان وهو خليل خوشوي.

(صورة الوثيقة):

عثمانلى اردوى همايونى

شعبه

نومرو

[illegible]

بخصوص حادثة (بيرا كەپرا) ذكر عبد المنعم الغلامي في (ثورتنا في شمالي العراق ص٧٩ أن قتل الحاكمين السياسيين كان في اليوم الثاني أوالرابع من تشرين الثاني وقال قتل معهما ثلاثة اشخاص وأما الباقون فانحازوا الى الأكراد.

بعد ذلك توجهت الى مدينة عقرة قوات بارزان بقيادة الشيخ أحمد وكذلك قوات الزيبار بقيادة فارس آغا وقوات السورجي بقيادة الشيخ رقيب وقاتلت القوات البريطانية فحررت المدينة واستولت على الخزينة وعلى ما في المدينة من الأسلحة والأعتدة وقد ضربت القوات

البريطانية المدينة والمقاتلين بكافة الأسلحة منها الطائرات وكان كثير من سكان المدينة قد احتموا بالكهوف الموجودة فيها على ما ذكروه لي وقد هدمت الطائرات مجموعة من الدور منها هذه الدار التي مازالت خربة الى أن صورتها في تشرين الثاني ١٩٩٨.[٨]

(صورة الدار)



لقد ذكرت المعلومات المتعلقة بهذه الحادثة وبتحرير عقره في برقية لقائد الفليق الخامس عشر للدولة العثمانية بتاريخ ٣ كانون أول ١٣٣٥ رومي (= ٣ كانون أول ١٩١٩) وهي موجودة في مركز الوثائق العثمانية تحت رقم: D.H.kms / 50 – 3 / 25

[٨] لقد كتبت معلومات من أفواه عدد من المعمرين من سكان عقرة بخصوص القتال مع القوات البريطانية الذين شاهدوه ومنهم وأعمرهم حاجى پيرۆ (الملا عبدالله بن حسين بن محمد ابن الملا عبدالله قاضي عقره سنة ١٨٥٠م) وقد سجلت في ١٩٩٨/١١/٤ صوتياً بالكاسيت وبكاميرا الفيديو معلومات كثيرة من المرحوم (حاجي پيرو) أثناء جولتي الثانية التي استغرقت (٤٨) يوماً الخاصة بآثار منطقة عقرة وقد مسحتها من نهر خازر الى الشرق من الزاب الكبير بطول (٥٦كم) واكتشفت فرعاً من فروع الآثار لم يكتشف سابقاً مع اكتشاف مجموعة من الكتابات البهلويه القديمة.. إن ارسال قوة من السرجي وبارزان لمساندة الشيخ محمود شائع بين المعمرين في عقره وبجيل ومما هو شائع في المنطقة ايضاً هو ان (حسنىٚ خانىٚ) اشهر رجال الشيخ رقيب شجاعة هاجم على مدفع للبريطانيين فقتل المدفعي واستولى على المدفع .صورنا عدداً من كهوف مدينة عقرة التي اختبأ السكان فيها وسردوا عليّ ما حدث في بعضها.

وجاء في الوثيقة أيضاً أن الانكليز يريدون تأديب سمكو وان طائراتهم كانت تحلق على المنطقة بقرب الحدود الروسية .

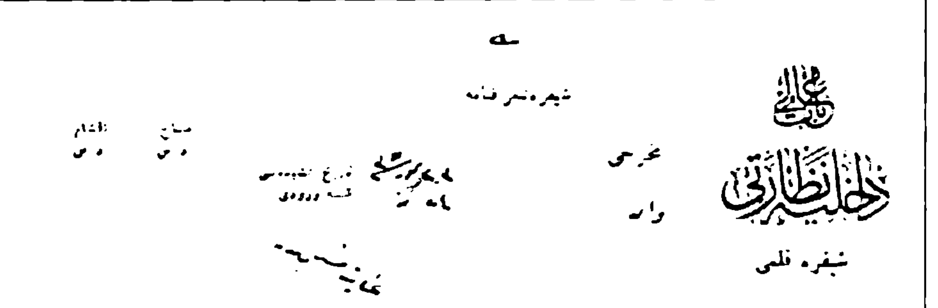
وهذه صورتها



ان تحرير عقره كان في (٣/ تشرين الثاني / ١٣٣٥) (= ١٩١٩/١١/٣) على ما جاء في البرقية المؤرخة (٤/ كانون أول / ١٣٣٥) الموجودة ايضاً في مركز الوثائق العثمانية تحت نفس رقم البرقيتين المذكورتين علماً أنه توجد تحت الرقم المذكور (١٠١) وثيقة صورناها كلها لكن عبد المنعم الغلامي كتب ان تحرير عقرة كان في الخامس من تشرين الثاني و ذلك في كتابه ثورتنا في شمالي العراق ص٨١.

أما في مدينة العمادية فثار سكانها بقيادة الحاج شعبان ومشاركة قوات من (الحاج رشيد بگ برواری ژوری) على البريطانيين الموجودين فيها وقتلوا في ١٥أو ١٦ تموز ١٩١٩ الحاكم السياسي (ويلى) والذين معه في المدينة وقد جاء في وثيقة عثمانية بنفس رقم الوثيقة السابقة في مركز الوثائق العثمانية وبتاريخ ٢٣تموز ذكر حركة عمادية وقتل الحاكم السياسي والاستيلاء على الاسلحة والأعتدة وكانت برقية مستعجلة من والي (وان) حيدر الى الصدر الاعظم كما يعلم من نسخة أخرى وكان مدير مالية ناحية برواری قد أعلمه بذلك في رسالة له بتاريخ ١٧ تموز وكان اسمه محمد صالح، وهذه صورتها:

(صورة الوثيقة)





لقد قاد لجمن القائد البريطاني بنفسه قوة عسكرية من الموصل وحاصر (بامرنىٚ) وضربها بكافة الأسلحة وذلك في ٣/آب وقبض على الشيخ بهاء الدين وأخيه الشيخ علاء الدين وسبعة آخرين وسجنهم في الموصل[٩] و تمكنت القوات البريطانية من احتلال العمادية في السادس من آب وفي الثامن والتاسع من آب حدثت معركة عنيفة في (گەلی مزورکا) قبالة مدينة العمادية في سلسلة (متينا) ما زالت لها شهرة في المنطقة الى اليوم انتصرت فيها القوات الكردية وكان معظمها قوات الحاج رشيد بك رئيس عشيرة (برواری ژوری) و كانت اكبر معركة في المنطقة وقد خسر البريطانيون فيها الكثير[١٠] بخصوص هذه المعركة والهجوم على بامرنیٚ وإلقاء القبض على الشيخ بهاء الدين توجد لدينا وثيقة عثمانية .

رقمها DH.kms/50-3/25 .جاء فيها أن قوات حاجي رشيد كانت ألف مقاتل وورد فيها خطأً اسم (برواری زير) أي (به رواری ژێری) بدل (به رواری ژوری) وهي عبارة عن برقية لوالي وان (حيدر) بتاريخ ١١ آغسطوس ١٣٣٥ الرومي، و هذه صورتها:

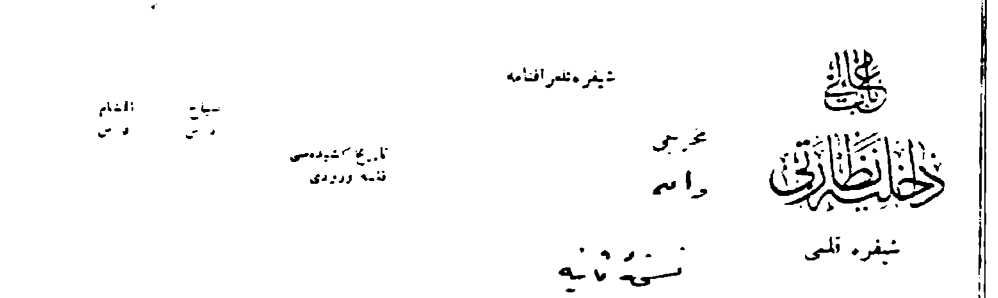
---

[٩] الف السيد مصطفى نورى بامرنى كتاباً حافلاً وقيماً في تاريخ قرية بامرنى (بامه رنیٚ) ذكر مصطفى نوري في ص ١٦٢ ان الشيخ بهاالدين كان يتحلى بالفكر القومي الكردي وشارك سنة ١٩٠٧ في الإجتماع المنعقد بين الشيخ عبد السلام بارزانی والشيخ نور محمد البريفكانى الذى تمخض عن تقديم مذكرة الى الدولة العثمانية مطالبين بحقوق قومية للأكراد كما اجتمع بالشيخ عبدالسلام في ١٢/٢٢/ ١٩٠٣ في دار الحاج عبدالعزيز في مدينة العمادية وذكر أسماء تسعة عشر شخصاً من سكان بامرنى كانوا قد قتلوا في هذه الحملة البريطانية.

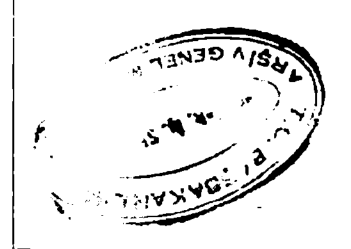
من الجدير بالذكر أن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ طاهر كان متفقاً مع ثوار منطقة العمادية وكان أكبر مرشد متصوف ديني في بهدينان انذاك وتوفي في ١٩٥٢ وكان يتصف بأوصاف حميدة..

[١٠] في (ثورتنا في شمالي العراق ص٥٠ قال عبدالمنعم الغلامي قتل في گەلی مزورکا(٧٠٠) من الجيش البريطاني مع عدد من الضباط ذكر أسماء ثلاثة منهم .

(صورة الوثيقة)



باب عالی
داخلیه نظارتی
شیفره قلمی
شیفره تلغرافنامه



ما زالت لمعركة (سواره توكا) شهرة واسعة في المنطقة ايضاً وهو الآن مصيف في طريق دهوك– عمادية (آميدى). شاركت فيها قوات طاهر آغا هزاني من رؤساء عشيرة دوستكى وصادقى برو وسليمان قتىٚ من رؤساء عشيرة (گولى) في زاخو وقوات (حسو دينو) من عشيرة گويانوذلك في (٢٢/آب/ ١٩١٩) [١١] وكان معظم القوات البريطانية في الحركات الكردية في مناطق رواندز وعقرة و عمادية و زاخو يتكون من الهنود المرتزقة من السيخ و گورگه ومن الآثوريين الذين اضطرتهم المآسي لأن يحملوا السلاح للبريطانيين .ورد في وثيقة اخرى بنفس الرقم (D.H.kms / 50 – 3 / 25) انه قتل بعض البريطانيين من قبل الشيخ نور محمد البريفكاني الذي كان يتحلى بالفكر القومي الكردي وكان من الموقعين على مذكرة بخصوص حقوق قومية كردية الى الدولة العثمانية سنة (١٩٠٨ على الأرجح) واشتهرت بمذكرة الشيخ عبد السلام البارزاني. في الوثيقة إشارة الى الحركات الكردية من قبل اكراد زاخو ودهوك وعقره وزيبار وراندز وگويان ومن رؤساء گويان الشيخ صالح وأن الانگليز أرسلت قوات انتقاماً لحادثة من عقرة.

صدرت هذه الوثيقة (البرقية) من دياربكر بتاريخ (١٢كانون أول ١٣٣٥) وهذه صورتها.

---

[١١] في ثورتنا في شمالي العراق ص ٤٢– ٦١ ذكر عبدالمنعم الفلاحي معلومات مفصلة عن أحداث العمادية و گەلى مزوركا وبيبادىٚ وسواره توكا و بامرنى ومنطقة زاخو ولكتابه اهمية كبيرة فلولاه لضاع معظم المعلومات عن تلك الحركات مع كرهه الشديد للحركة الوطنية الكردية. سجلنا صوتياً ذكريات المعمر المرحوم الحاج مصطفى كتاني من وجهاء العمادية بخصوص انتفاضة العمادية ومعركة (گەلى مزوكا) وغيرها وذلك سنة ١٩٨٣ ولم تنشر لحد الآن .

رايت حسو دينو (حسو عمر) في شيرانش سنة (١٩٦٠) أو التي قبلها وكان ضيفاً على السيد رؤوف الملا جامى من رؤساء عشيرة سندي وتحدث لنا عن معاركه ضد الإنجليز وضد الترك ايضاً لعدد من السنين حيث شارك في ثورة الشيخ سعيد ثم اعتقل و سجن في قونية و حكم عليه بالاعدام و دافعت عنه لجنة الضباط الاحرار الاتراك و اطلعوا اتا تورك على ماقام به (هسو) ضد الانكليز فعفا عنه و توفي في ١٩٦٨ سمع الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم باخباره و اعجب ببسالته وطلب أن يزوره في بغداد فلبى طلبه وذهب الى بغداد ولكن لم يسمح له رجال عبدالكريم بالوصول اليه على ما اظن لكنهم احترموه وخصصوا له راتباً شهرياً. وقد كتب لي المرحوم الملا نورالدين حسن السندي معلومات قيمة بخصوص حسودينو بناءاً على طلبي لم انشرها لحد الآن.

دولت عليه

داخليه نظارتى

شيفره قلمى

شيفره تلغرافنامه

مخرجى: دياربكر

تاريخ كشيده سى: ١٢ كانون ثانى

قلمه ورودى: ١٤

ساعت / دقيقه

موصل عقره حاكم سياسيسى معتبرى و نسطورى و طبابته خرستيانلردن الحسه نفر
مشايله زيبارده و رواندز حاكمى رواندزده بلاى عشيرتى و براى انتقام عقره يه حركت
ايچ زاخو حاكمى رفاقتنده كى برقاچ نفرله دهوكده شيخ نور طرفندن اتلاف و ايكى اوتوموبيللرى
اغتنام ايدلديكى و بوندن دردستى اخيه انكليزلرك موصلدن طوبلر ايله تسويه تمكين قدرى
عمده و قوته فايشو اتفاق ايده به دنيانه زاخو دهوك عقره زيبار رواندز اهاليسى بو آراده كى
مأمورلرى محاصره و اتلاف و بقيه السيوفى اخراج ايدك اوزره محافظه ثباته متعددليكلريه مكتوبلر
باز ويردكلرى و انكليزلرك بو بابده جمع ايتدكلرى قوتك كامله تكين حاكميت اراضيى حرره يه حلاله عماديه
رئيسى شيخ صالح افندى ايله كوماته عشيرتى رؤساسنه اهالى طرفندن اوتوز بيك قشك ايكى تفنك وسائره
اهالى و حكومتجه ايشارلر اولنديله حكومتجه شهرك نفسنده قدر محافظه ايله دوشمنه مقابله ايدلديكى
وعده ايله عودت ايتدكلرى و عقره كربلا نجف تفنك ديوانيه و سائر عربده عشاير و اهاليسى طرفندن
پايلايه قيام عمومى . انكليزلر اداره يه چيقاردقلرى اشراقاتيه موصل آروسى متعدد خطله
متحدم شكى ... انكليزلر فرار ايتديكى عقره ده كى شيخ احمد و عبدالرحمن افندى ايدن

أما في منطقة زاخو فقد قاتل (صادق برو) رئيس عشيرة (گولى) وسليمان قطى (قتىٰ) وطاهر همزانى وحسودينو القوات البريطانية التي هاجمت المنطقة والتي اندحرت في المعركة وذلك في أيلول ١٩١٩ وأسقط (صادقى برۆ) بنفسه طائرة بريطانية وقاتل جميل آغا وعبدى آغا السندى القوات البريطانية في منطقتهما وقتل (مصطو شاهو) من رجال حسود ينو الضابط البريطاني (پيرسن) في (كانى گوێزك) بين قريتي مزگه و كرور. في سهل حرير و باتاس قاتلت عشيرتا سوران وسورچى القوات البريطانية ايضاً.

لقد أدخل رفيق حلمي في مذكراته (ياد داشت ج٢ ص٦٠) هذه الحركات المذكورة ضمن الثورات الكردية وقد عاصرها وكان أحد معتمدي الشيخ محمود و كاتب ميجر نوئيل.

لو اتحدت هذه الحركات و نشبت في ربيع تلك السنة و إلتفت حول قيادة الشيخ محمود واستمرت وشملت الثورة من خانقين حتى زاخو كثورة أيلول الكردية لاضطر البريطانيون الى الخضوع لمطاليب الشعب الكردي حيث كانت الظروف العسكرية والسياسية أسهل بكثير من ظروف ثورة أيلول وعندما تجددت الثورة الكردية سنة (١٩٢٣) أصبحت منطقة السليمانية وحيدة في الميدان إذ كانت حدود الثورة تنحصر بصورة عامة فيما بين نهري سيروان والزاب الصغير بحيث كانت قوات العدو كافية لاخمادها.

هذا وعندما كان الزعيم الكردي الشيخ محمود الخالد في منفاه بهندستان قام الشعب الكردي بحركات مسلحة ضد البريطانيين فقد انعقد في قرية (ژاله) في سنگاو مؤتمر لرؤساء العشائرفي قره داغ وچمچمال وجبارى وسنگاو زەنگنه حضرها الشيخ قادرى گولله نەبڕ وابنه الشيخ مصطفى وكريم بك فتاح بك رئيس الهماند وسيد محمد الجباري وعبدالكريم آغا ورستم آغا زەنگنه ورؤساء قبيلة روغزالي وميكائيلي من الجاف و اشرف رباتي رئيس عشيرة ربات وقرروا القيام بحركة مسلحة ضد الإنجليز وكان المؤتمر في ربيع سنة ١٩٢٠ وقاموا بعمليات مسلحة وفي كفرى استولى ابراهيم خان رئيس عشيرة دلو- على كفرى وأسر الحاكم السياسي البريطاني (سالمون) وفي جبل سورێن شرقي شهرزور حيث قاتل في نفس الوقت (الشيخ فرج بانى بنوك) القوات البريطانية. أما في رواندز فاستولى رؤساء العشائر عليها في الثلاثين من آب ١٩٢٠. وأسسوا مجلساً وطنياً شاركت فيها عشيرة پشدر وقاتل غفور خان رئيس ناودشت الإنجليز ثم التحق برواندز والتحق بها أشخاص سياسيون مثل ماجد مصطفى و أحمد تقي الذي ألف كتاباً في تاريخ حركة رواندز التي حررت پشدر ورانيه وكويسنجق و وصلت قوة من مقاتليها بقيادة احمدى حمه آغا البشدرى الى قرية قمچوغه في سورداش القريبة من السليمانية تمهيداً للزحف على مدينة السليمانية فاضطر الإنجليز الى الفرار من السليمانية والتخلي عنها في ٩/٥/ ١٩٢٢ و أرسلت تركية سنة ١٩٢٢قوة صغيرة

كانت أقل من مئتي جندي مع الضابط (اوزدمير) الى رواندز وانضمت اليها عشيرة بارزان و زيبار و سورچى و كذالك عشيرة آكو و التحق بها كريم بك هماوند و سيد محمد الجباري و رفعت بك رئيس عشيرة داوده في طوزخورماتو و كذالك إنضمت عشيرة خوشناو الى الحركة حيث شارك فيها ميراني قادر بك رئيس خوشناو في شقلاوه اقتربت قوات حركة رواندز من أربيل للزحف عليها وأرسلت صالح بك خوران الخوشناوى المعروف بتأييده للشيخ محمود الى الكابتن (هي) الحاكم السياسي البريطاني لأربيل[١٢] طالباً منه باسم الحركة اعادة الشيخ محمود من منفاه في الهند الى كردستان كما قدمت حركة رواندز بتشجيع من السياسيين الأكراد في السليمانية الى السلطات البريطانية عدداً من المضبطات مطالبة باعادة للشيخ محمود ومنح الأكراد حقوقهم على ماهو مفصل في (مذكرات أحمدى حمه ئاغاى پشدەرى)[١٣]

وقد سجلنا ذكريات المعمرين من بين المشاركين في هذه الحركات المسلحة الكردية و المعاصرين لها وذلك بأصواتهم وكذلك المشاركين في ثورات الشيخ محمود بما يقدر بمئات من الصفحات من المعلومات النادرة غير المنشورة وسوف ننشرها في أجزاء علماً أن الدكتور كمال مظهر ألف كتاباً بعنوان (دور الشعب الكردي في ثورة العشرين) حرف فيه أهداف هذه الحركات الكردية واعتبرها من ثورة العشرين العربية الهادفة الى تشكيل حكومة عربية في العراق في حين لم تحدث اي اتصال بينها و بين ثورة العشرين. إضطر البريطانيون الى إعادة الشيخ محمود من الهند تحت ضغط الحركات الكردية المسلحة التي دامت من ١٩٢٠ الى حين اعادته ووصوله الى مدينة السليمانية في (الثلاثين من أيلول ١٩٢٢) وقد شكل الشيخ محمود وزارة حكومته في ١٠/ ١٠/ ١٩٢٢ في السليمانية فسرعان ما عملت سلطات الاحتلال البريطاني في العراق ضده كالسابق وظهر أنهم لم يعيدوا الزعيم الكردي من الهند من أجل منح الأكراد حقهم القومي وانما اعادوه حسبما قاله ادموندز في كتابه (كرد و ترك وعرب ص٢٧٤): **من أجل إخماد الحركات الكردية واخراج القوات التركية (الصغيرة) بقيادة اوزدمر بواسطة الشيخ محمود وأشار الى أن مطاليب الشيخ محمود كانت تؤيد وتدعم من قبل كافة اكراد الألوية**

---

[١٢] راجع التفاصيل في (سنتان في كردستان ج ٢ ص ١٥٢- ١٥٣) لكابتن هي. سجلنا معلومات بصوت المرحوم حمه شين كويسنجقي الذي رافق (هي) مع ستة مسلحين آخر للاجتماع بصالح بك في قلعة أربيل.

[١٣] سجلنا معلومات المرحوم احمد آغا البشدرى بالكاسيت لمدة عشر ساعات ثم كتبناها ونشرناها مع الأخ صديق صالح في كتاب باسم (يادداشتى ئەحمەدى حمە ئاغا پشدرى) في ٢٠٤ صفحة سنة ٢٠٠١ وهي تضم معلومات غزيرة ونادرة مع جملة من الوثائق. ان ما سجلناه بخصوص تلك الحركات الكردية انما هي من مجموعة حوالي خمسمائة ساعة سجلناها صوتياً من ذكريات المعمرين و بعضهم من اكراد كردستان إيران و كردستان تركية في كافة أوجه الحياة في كردستان وهي تقدر بحوالي الفي صفحة وفيها معلومات لا تقدر بثمن.

الثلاثة أي السليمانية وكركوك وأربيل، وأستغرب ادموندز في (ص٢٧٢) مما كان يتمتع به الشيخ محمود من شعبية كبيرة عندما أعاده البريطانيون من الهند ووصل من بغداد الى كفري حيث تقاطرت لاستقباله حشود الأكراد ورؤسائهم حتى رؤساء عشيرة البيات[١٤] وكان أدموندز حاضراً في كفري وكان من ألد أعداء الشيخ محمود وأهداف الكرد حتى ذكر أنه لم يحبذ أن يرى الشيخ محمود في كفرى الذي كان ضيفاً على السيد محسن آغا وفي ١٩٢٢/١١/١٧ أي في اليوم الثامن عشر من وصول الشيخ من المنفى الى السليمانية كتب أدموندز تقريراً الى المندوب السامي البريطاني ضد الحركة الكردية وأبدى فيه مخاوفه من أن كركوك تصوت الى جانب الشيخ محمود و طلب من المندوب السامي تأجيل التصويت على ماذكره بنفسه في كتابه المذكور (ص ٢٧٤- ٢٧٥).

لم يكن البريطانيون في العراق يعملون ضد الحركة الكردية في كردستان الجنوبية فحسب وانما كانوا يعملون طول بقائهم في العراق ضد الحركة الكردية في كردستان الشرقية التابعة لايران أيضا وكانوا قد شكلوا لهم أجهزة تجسسية على الحركة الكردية هناك كانت تشمل عدداً من رؤساء العشائر وكانوا يرسلون اليهم الأموال والمنشورات والتوجيهات .

فكانت الأطراف الثلاثة بريطانيا والعراق وإيران كما هو دأب الأعداء تتعاون وتتفق ضد الحركة الكردية في إيران كما في العراق وكان أدموندز عندما كان مستشاراً لوزارة الداخلية العراقية (١٩٣٥- ١٩٤٥) هو المسؤول عن هذه المهمة وقد اتخذ أدموندز له عملاء، واستمر هذا التعاون إلى نهاية العهد الملكي في العراق وكان لدى المرحوم الشهيد شاكر فتاح معلومات مهمة بهذا الصدد وإني أنتقد بشدة محمد أمين زكي و توفيق وهبي و أمثالهما أيضاً اذ إلم يدونوا المعلومات المتعلقة بهذا الخصوص مفصلاً في كتاباتهم وأخفوها عن الانظار.

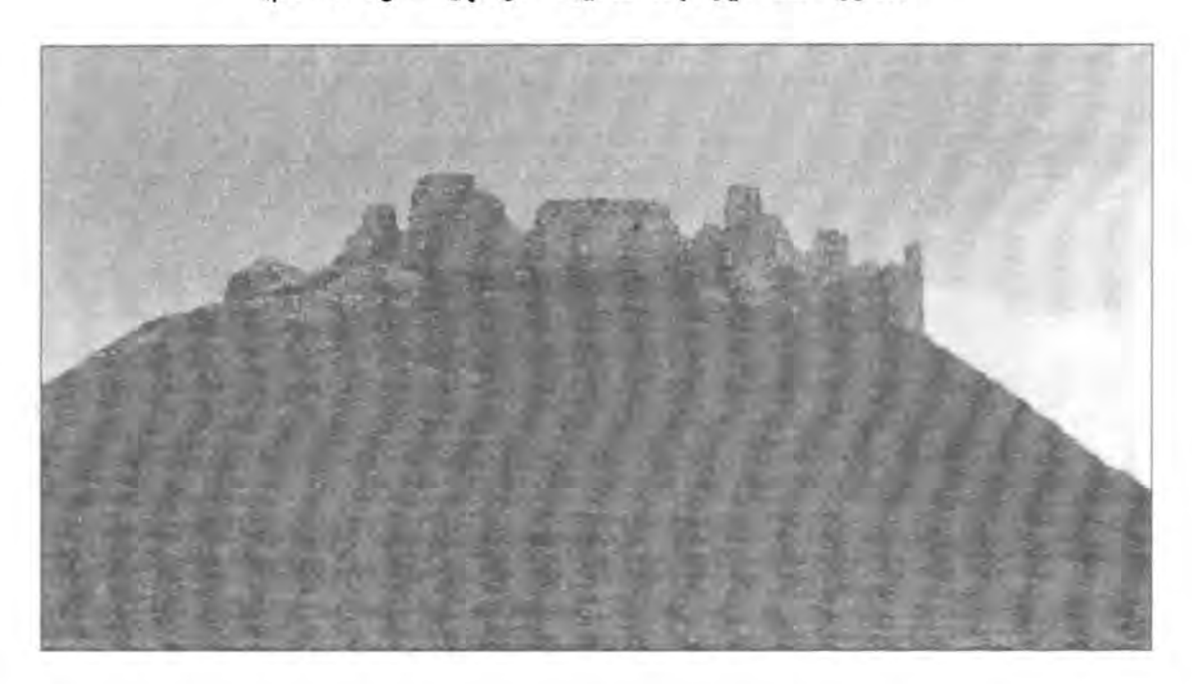
في خريف عام ١٩٢٢ قدم قائد الثورة الكردية في كردستان أيران (سمكو) الشكاكي الى قرية (بحركه) القريبة من مدينة أربيل وحل ضيفاً على جميل آغا گردى وذلك بعد هجوم القوات التركية على مقره الرئيسي بصورة مباغتة و قتلت زوجته وأسر ابنه الطفل (خسرو)

---

[١٤] كانت عشيرة بيات التركمانية التي دخلت في تركيبها منذ القرن العشرين او قبله قسم من الأكراد والعرب – تعتبر نفسها جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الكردستاني ووقفت بجانب الحركة التحررية الكردية في عهد الشيخ محمود الذي كان يأخذ رأيها كأية عشيرة كردية فمثلاً وقع كل من فارس آغا بيات وسليمان بك بيات ممثلين للعشيرة على مضبطة سرية وقع عليها ستة وعشرون من الرؤساء الأكراد منهم الزعيم الكردي (سمكو) بعد أن وصل الى السليمانية في الثامن من كانون الثاني ١٩٢٣ وذلك في مؤتمر سري بالسليمانية لمنح الشيخ محمود صفة شرعية للتفاوض مع الترك بأسم (رئيس جمعية كردستان الجنوبية) ناولها الشيخ محمود المرحوم رفيق حلمي بحضور سمكو للاطلاع عليها على ما ذكره في مذكراته (ياد داشت ج٢ ص١٠٧) فكان رئيسا بيات فارس اغا وسليمان بك من اعضاء (جمعية كردستان الجنوبية).

وكانت القوات الايرانية في نفس الوقت تخوض معارك مع قوات سمكو فاتصل بالبريطانيين وتفاوض معهم حيث نزلت طائرتهم عند قلعة (ديره) شمال أربيل القريبة غرباً من جبل پيرمام (پيرمەم- جبل مصيف صلاح الدين) في هذه النقطة التي صورناها في ٢٠٠٢/٥/٣.(١٥)

(صورة قلعة ديره بعد تدميرها من قبل حكومة صدام)



(١٥) في ٢٠٠٢/٥/٣ سافرت مع الأخ نجاة على هركى الى ديرة لتصوير قلعتها التي فجرتها القوات العراقية كما دمرت القرية التي يسكنها الهركيون وكانت سابقاً من قرى (گەردى) وكانت (ديره) مركز ناحية واسعة جداً تشمل حرير فبعد أن قضت الدولة العثمانية على ثورة محمد باشا الرواندزي الحقت بها منطقة حرير و ان القلعة التي كانت عبارة عن الدائرة الرسمية للناحية اقيمت على تل اثري كبير عثر فيها على آثار من العهد الآشوري. ان المعمر حاجي أحمد سليمان هركى هو الذي دلنا على موقع نزول الطائرة حيث رأى ذلك بأم عينيه وقد سجلت بالكاسيت وكاميرا فيديو لقاءاً صوتياً معه ومع غيره في ديره وسەروكانى أما موقع خيمة سمكو في (سەروكانى) عند الطرف الجنوبي من (گرده شينكه) فدلنا عليها (مام پيرو) وكان من أبطال الپيشمەرگه وترى في الصورة جماعة من الهركيين من سكان القرية حول الموقع وسجلت معلومات ثمينة بخصوص كيفية مقتل سمكو غدراً من قبل جنود ايرانيين سنة ١٩٣٠ حيث خدعته ايران وبخصوص الهركيين الذين قتلوا معه وأسمائهم وأسماء الجرحى منهم. بناءاً على اقتراحي لاحياء تلك المناسبة التاريخية قدم مختارو عدد من القرى عريضة الى إدارة أربيل لبناء مستشفى باسم سمكو هناك في موقع خيمته ولم ينفذ طلبهم واني الآن أطلب منها تنفيذ ذلك المطلب.

(صورة مكان نزول الطائرة و مكان الاجتماع)



وحضر الاجتماع السيد طه الشمدينى الذي كان سابقاً اليد اليمنى لسمكو ولكنه وصل أربيل قبله فلم يلب البريطانيون مطاليبه أي لم يبدوا استعداداً لتأييده وكان مجيد آغا وفتاح آغا الهركي هيئآ لسمكو خيمة في قرية (سروكانى) الواقعة في سفح الجبل المذكور وفي شرقي قرية (ديره) حيث شخصت وصورت مكان خيمته في اليوم المذكور أيضاً واختار سمكو سروكانى هذه لكي يسند ظهره الى الجبل حيث كان يتحذر من البريطانيين كما أن السكان هناك تحدثوا لي أن الانگليز دبروا دسيسة لقتله.[١٦]

---

[١٦] كان الهركيون من أصدقاء سمكو ومؤيديه إلتفوا حوله لحمايته وكانت تتنقل معه حوالي اربعمائة مسلح منهم كما استشهد معه عدد غير قليل من الهركيين في (شنو) وعلى رأسهم خورشيد آغا اخو فتاح اغا وذلك عندما غدرت الحكومة الايرانية وقتلته وفي ١٩٢٢/١١/٤ ذهب ادموندزومستر لاين بالطائرة للاجتماع بسمكو على ما كتبه ادموندز في كردوترك وعرب ص٢٧٥- ٢٧٧ مضيفاً أن نوئيل ((استمر يكافح صامداً مستميتاً ليجمع بين سيد طه وسمكو وشيخ محمود ليقوموا معاً بعمل مشترك الا أن مساعيه باءت بالفشل)). اشكر الاخ الرسام دارا محمد علي على تزويدي بشريط كاسيت فيه معلومات قيمة بصوت والده محمد علي الذي كان من جملة پيشمەرگە سمكو الذين كانوا معه عندما استشهد في شنو (اشنه) و سننشر تلك المعلومات في مجال لاحق، كما اشكر الاخ الدكتور عزيز گردى على ما ارسل الي من معلومات بواسطة الاخ محمد عبدالله قوتو گردى رواها له والده (كويخا عدۆ) من سكان قرية (بحركه) الواقعة شمال اربيل بخصوص اقامة سمكو في ضيافة جميل اغا گردى في بحركه شهراً اسفل (تل قەبرى جوان) و طلب الحاكم السياسي البريطاني في اربيل من سمك والى الحضور في مدينة اربيل للتباحث معه لكنه لما اقترب من

صورة مكان خيمة سمكو



في الثامن من كانون الثاني وصل سمكو الى مدينة السليمانية فسر الشيخ محمود بذلك سروراً عظيماً وكتب رسائل الى رؤساء اكراد ليأتوا الى السليمانية لزيارته كرسالته الى السيد محمد الجباري طالباً فيه أيضاً إبلاغ رفعت بك رئيس عشيرة داوده في منطقة طوز وكانت الرسالة بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٣٣٩ هـ =١٩٢٣/١/٩م.

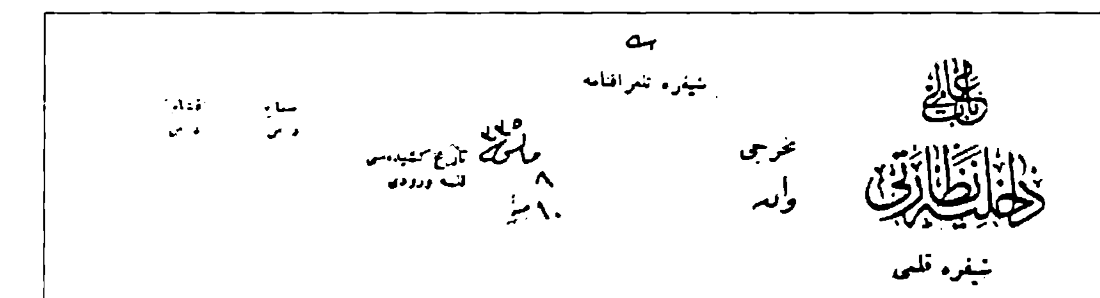
لقد استقبل سمكو استقبالاً جماهيرياً حاشداً وتقاطر رجال العشائر مع رؤسائهم لزيارته ومكث في السليمانية الى أن قصفت الطائرات البريطانية المدينة وخاصة دار عزت بك جاف التي كانت احدى مقرات الشيخ محمود وقتل على بابها واحد من رجال سمكوبالقصف. شارك سمكو في مؤتمر سري بالسليمانية حضره ستة وعشرون من الرؤساء بضمنهم فارس آغا وسليمان بك رئيسا عشيرة بيات و بضمنهم سمكو وحامى بك جاف وجعفر سلطان رئيس هورامان و وقعوا على مضبطة لمنح الشيخ محمود صفة شرعية للتفاوض مع الترك باسم (رئيس جمعية كردستان) أو رئيس (الهيأة الممثلة لكردستان

المدينة شعر ان الحاكم دبر مؤامرة لقتله او القاء القبض عليه و احس ذلك من تحركات الطائرات و القوات البريطانية في اربيل فرجع برجاله الى بحركه و منها توجه الى السليمانية.

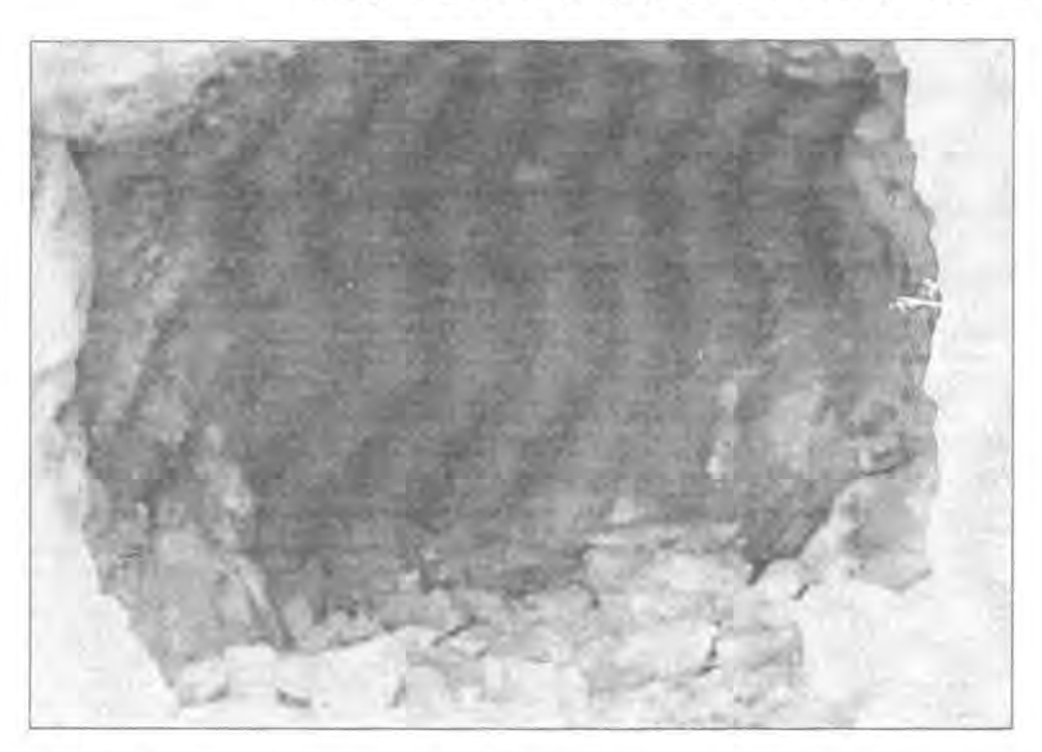
الجنوبية)[١٧]. إن لجوء الشيخ محمود وكذلك سمكو الذي شرد نتيجة الضربة التركية أو نتيجة تعاون الدولتين الايرانية والتركية معا للقضاء عليه الى الترك للتفاوض معهم على منح الأكراد حقوقاً قومية إنما كان لليأس من البريطانيين. وإن ما جاء في وثيقة عثمانية من التعبير عن سياسة البريطانيين الكاذبة إزاء الكرد كان صحيحاً ولو أن الترك لم يكونوا بأحسن منهم فقد جاء في الوثيقة: أن الانگليز يحاولون بسط نفوذهم على شمدينان وأوره مار (من هكارى) وعلى گويان (من بوتان) وإنهم إذا علموا أنهم لا يستطيعون بسط نفوذهم على منطقة ما يحترمون حتى العوام من الأكراد ويحاولون الحصول على مساندة مشايخ بارزان والشيخ محمود و أحمد فائق بدر خان و يقولون إننا نعمل من أجل الأكراد وعندما قضوا حاجتهم لا يحترمون مشايخ ورؤساء الأكراد ويتعاملون معهم بخشونة وإهانة وقد أرسلوا رسالة الى رئيس عشيرة أوره مار (وكان سيتۆ أو ره مارى) الذي حضر الى (وان) كتبوا فيها أنهم يرسلون إليهم شخصاً عليهم أن يحموه و يكتموا إسمه وعندما يتبين لهم فيما بعد من هو فانهم يصبحون ممتنين وإنه هو أحمد فائق بدرخان و ورد في الوثيقة ايضاً: يظهر أن الإنكليز يجذبون البدرخانيين للاستفادة منهم. ان هذه الوثيقة عبارة عن برقية لوالي ولاية وان (حيدر) بتاريخ ٦ مايس ١٣٣٥ رومي (= ٦ مايس ١٩١٩) وهى في مركز الوثائق العثمانية تحت رقم: D.H.kms 50 – 3 / 25، و هذه صورتها:

[١٧] راجع التفاصيل في مذكرات رفيق حلمي (ياد داشت) ج٢ ص ١٠١ – ١٠٦. في مذكرات أحمد حمه آغا البشدرى معلومات عن وصول سمكو الى السليمانية حيث كان قد رافقه مع جماعة من البشدريين وغيرهم نشرنا في مجلة روشنبيرى نوى العدد (١١٠) سنة ١٩٨٧ رسالة الشيخ محمود الى (سيد محمد ى جەبارى) بمناسبة قدوم سمكو الى السليمانية. من الجدير بالذكر أن المغني الكردي الشهير (كاويس آغا) طلب منه سمكو الذي أعجب بصوته أن يرافقه الى السليمانية وإن أغنيته الشهيرة في مدح الشيخ محمود قد غنى بها في مجلس الشيخ بالسليمانية وبحضور سمكو علماً أن قبر كاويس آغا في مقبرة قرية (هورشەم) الواقعة في الجنوب من قرية (سەروكانى) جنوب شرق (ديره) وقد صورناه ايضاً كان الشيخ نفسه اديباً وشاعراً جيد الشعر وحسن الصوت يعلم المقامات ويتغنى بها خاصة عندما كان كئيباً وقد ذكر رفيق حلمي عندما أطلعه الشيخ محمود على المضبطة السرية في وقت متأخر من الليل وكان سمكو جالساً في يمينه في دار (ميرزا فتاح) الباقية حتى اليوم وكان قد اتخذها مقراً له- غنى بأبيات من شعر عمر الخيام وحافظ الشيرازي وذكر عن خلقه المرح وعن تواضعه فكان الشيخ محمود أجدر شخص بقيادة الأكراد في تلك الظروف.

صورة الوثيقة



لما تيقن الشيخ محمود بحقيقة سياسة البريطانيين التي تقضي بعدم تلبية رغبات الشعب الكردي وأن كافة وعودهم كانت لخداع الكرد على ماله الشيخ محمود نفسه وأن سياستهم كانت تهدف الى الحاق كردستان الجنوبية بالعراق قاد ثورة كردية ضدهم في اوائل آذار ١٩٢٣ واتخذ من كهف قمچوغه الذي يسمى حتى الان (ئەشكەوتى مەليك) (صورة الكهف) مركزاً لقيادته مدة ثم نقل مركز القيادة الى كهف (جاسنه)



وخاض معارك ضارية ضد القوات البريطانية ثم عاد الى مدينة السليمانية في السادس و العشرين من شهر حزيران ١٩٢٣ بعد إنسحاب البريطانيين منها في السادس عشر من حزيران وكان هذا الانسحاب بناءً على ضغط دولي حيث كان الشيخ محمود قد أرسل مضبطة ضد الإنكليز الى سفارات الدول التالية في طهران: امريكا و تركيا و روسيا و ايطاليا و فرنسا و انكلتره و ذلك بتاريخ (١١ مايس ١٩٢٣) و توجد المضبطة في (چيم دى) ج٢ ص٣٤-٣٦ لاحمد خواجه الذي اخذ المضبطة الى مدينة (سنه) و ارسلها الشيخ عارف الشيخ شكرالله السنوي بالتلغراف الى طهران و كان الشيخ محمود قد ارسل مذكرة الى قنصليات عدد من الدول في تبريز ايضاً على ما يوجد نصها او قسم منها في اطروحة دكتوراه المناضل المرحوم الدكتور عزيز الشمزيني كما ارسل مذكرة اخرى الى القنصل السوفيتي بتبريز بتاريخ العشرين من كانون الثاني ١٩٢٣ التي يوجد نصها في الاطروحة المذكورة ايضاً ولما عاد الشيخ محمود الى السليمانية شكل حكومته الثانية التي دامت الى السادس عشر من شهر تموز ١٩٢٤ أي الى أن غادر الشيخ محمود السليمانية و سيطرت القوات البريطانية مرة أخرى

عليها ودامت الثورة الى أيار سنة ١٩٣١ , وأضطر قائد الثورة تحت ضغط الإنكليز والحكومة العراقية وايران الى الاستسلام فنفي الى الناصرية ودام في المنفى في الرمادي وحي الصليخ في بغداد[١٨] الى سنة ١٩٤١ حيث فر به أصحابه المقربون الى قرية (سيتك) شمال السليمانية.

---

[١٨] فر الشيخ محمود من بغداد أثناء حركة رشيد عالي الگيلاني في صندوق السيارة ومعه من أصحابه فقي حسين الخانقيني و كان أصله من (سنندج) و (محي الديني سالحه سور) من السليمانية وكان السائق هو (ئەحەخورشە) على ما كتبنا ذالك مفصلاً في مجلة رۆشنبيرى نوێ العدد (١١٢) سنة ١٩٨٧. وقد كتب فقي حسين التفاصيل في مذكراته بخصوص فرار الشيخ الذي نشرها السيد ابراهيم باجلاني ولدينا نسخة منها وقد جمعنا معلومات مفصلة بهذا الخصوص أما ما نشره الدكتور كمال مظهر بعد سنة ١٩٨٧ في مجلة روشنبير وغيرها من أن رشيد عالي أرسل الشيخ محمود من بغداد الى السليمانية فتحريف للتاريخ وإن معلوماته وحتى مؤلفاته ضعيفة مثل ضعفه في البحث مع الاصرار على أخطائه والدفاع عنها وعدم الاستسلام للحقائق كالاصرار على تحريفه الفظيع (دور الشعب الكردي في ثورة العشرين) مع انه متهم بالسرقات العلمية منها معظم مواد كتابه (ئافرەت لە مێژوودا) أي (المراة في التاريخ) فانها مسروقة من كتاب (المراة عبر التاريخ) لمؤلفه مونيك بيتر، ترجمة هنري عبود مع عدم الاشارة الى انه استفاد من هذا الكتاب علي ما أثبت ذلك الدكتور محمد محمد صالح في مقاله المنشور في (التآخي) العدد الصادر في ١٦/ ١١/ ١٩٨٥. من الضروري أن أشيرهنا الى أن العديد من البسطاء ممن ليس لهم إلمام بالتاريخ وخاصة اليساريين الأكراد كانوا ينشرون دعايات ضد الشيخ محمود ويتهمونه بالضعف والسذاجه وعدم المدارات مع البريطانيين بل حتى الاشمئزاز منهم بسبب تعصبه الديني حتى انهم يقولون عندما كان يصافحهم يلف يده بكمّ (وچك) قميصه حتى لا تتنجس يده وما إلى ذلك من الأكاذيب .

لقد ذكر لي المؤرخ وكاتب الشيخ محمود المرحوم الأستاذ أحمد خواجه مراراً وذكره لغيري أيضاً منهم السيد غفور ميرزا كريم انه شاهد الشيخ محمود ومستشاره البريطاني (كلارك) يشربان الرائب الممزوج بالماء (ماستاو) بملعقة هورامانية واحدة , وإني اذكر هنا رداً على هؤلاء ماكتبه المهندس البريطاني (هاملتون) في كتابه (طريق في كردستان ص ١٥٥– ١٥٧) نقلاً عما تحدث له (كلارك) مستشار الشيخ محمود سابقاً في ليلة عيد الميلاد سنة ١٩٢٨ بأربيل وقد طلب منه أن يتحدث له عن حقيقة الشيخ محمود فقال كلارك:

لم يكن بين الأكراد أليق من الشيخ محمود مع ماليده من البسالة وإنه لم يصبح ضدنا الا عندما علم أن البريطانيين رسموا نقل السلطة الى العرب وعدم الاستجابة لمطاليبه فقال وهو يلقي باللائمة على سياسة البريطانيين لا الشيخ محمود: ((والسبب يعود الى تذبذب سياستنا الخاصة في هذه البلاد وعدم استقرارنا على خط معين)) ((وشعر الشيخ محمود أن كل خططه قد احبطت ظلماً وتعسفاً)) . وبخصوص ميجرسون وسياسته في السليمانية قال: ((كان شديداً لا يعرف المرونة غريباً عن طراز الإدارة لما بعد الحرب لا يصلح لا لزمانه ولا لمكانه)) واضاف كلارك ((وانا من جهتي أقدر وجهة نظر الشيخ محمود وأراها بكل وضوح ولكن ما حيلتي وأنا عاجز عن تقديم الحل الأفضل)) .

وبخصوص مداراة الشيخ محمود مع البريطانيين قال:



((إن الشيخ محمود رغم مقاومته اليائسة ووضعه العسكري السيئ ظل محافظاً على حسن مسلكه معنا طوال الحرب ورغم قصف السليمانية)) ومما قاله ايضا هو: ((ومرة قتل ضابط بريطاني من الليفي الآثوري أثناء معركة مع الثوار فبعث الشيخ محمود رسالة إعتذار الى آمر الوحدة العقيد ماكدونالد جاء فيها أنه شديد الحزن لمقتل الضابط)) وكان كلارك يضحك عندما يسرد هذا على هاملتون و من جملة الامثلة التي سردها بخصوص مداراة الزعيم الكردي وبقائه على خط الرجعة والتفاهم مع البريطانيين لمنح الأكراد حقوقهم المشروعة قوله هذا: ((لعلك ادركت أن سياسة الشيخ محمود كانت تتجه دائماً الى التأكيد بأنه لا يضمر حقداً خاصاً لبريطانيا... الا أن ما يكرهه هو خوفه أن يحكم وزراء بغداد شعبه)). ارى من الجدير ان اذكر هنا ايضاً: انه في أحد أيام الجمعة سنة (١٩٣٧) زار عدد من الطلبة الأكراد في (دار المعلمين العالية) ببغداد الشيخ محمود في حيّ صليخ حيث كان منفياً ببغداد وكان معهم جاري (الشيخ محمد البرزنجي) الخياط في السليمانية وكان جندياً قد رافقهم فقال إن واحداً من الطلاب قال للشيخ محمود مع شيء من الاستحياء:

(قوربان ئەگەر توش ئيدارەت لەگەل ئينگليز كردبا ئيمەش ئێستا دە ولەتێكمان دەبو) ومعناه (فداءاً لك: لو داريت مع الإنجليز لكانت لنا الآن أيضا دولة) فتبسم الشيخ وقال له: إبني إنك طفل لا تعلم السياسة بعد، إن كان الإنجليز يكره خولەى شيخ سعيد (خوله بالكردية تصغير للاسم محمود)- فانهم أسروه ونفوه الى الهند فلماذا لم يؤسسوا دولة كردية ولم يجعلوا واحداً من أمثال حامد بك جاف وبابكر بشدري رئيسا لها وكان لهم على الأقل خمسمائة عميل كردي ممن يحبونهم ولكن الإنجليز لم يرغبوا في تشكيل دولة كردية.

من يريد التفاصيل عن الشيخ محمود وثوراته فما عدا مذكرات احمد خواجه فليراجع الكتاب الضخم الخاص بالشيخ محمود الذي ألفه محمد رسول هاوار في جزءين يقعان في ١٤٣٨ صفحة ومن يريد خلاصة قيمة من تاريخه فليراجع كتاب صديق صالح (حكومەتی کوردستان له سلیمانی) .

أخيراً إن المسؤولين البريطانيين في العراق وفي مقدمتهم المندوب السامي پرسي كوكس وويلسن و أدموندز ومس بيل أجرموا بحق الشعب الكردي وتركوه للمجازر الوحشية التي ارتكبت الحكومة العراقية بحقه الى أن وصل الحد الى ضرب الشعب الكردي بالأسلحة الكيميائية في حلبجة وغيرها ما لم يحصل في أي بلد آخر في العالم والي تخريب اكثر من أربعة آلاف قرية ومدينة كردية وإلى إعتقال اكثر من (١٨٠) ألفاً بصورة جماعية من الأكراد من رجال ونساء وأطفال الذي سماها صدام حسين بـ (الأنفال) وقتل هذا العدد الهائل ودفن قسم كبير منهم أحياءاً في القبور الجماعية ما تقشعر منه الأبدان[١٩]. وإن القسط الأكبر من آثام هذه الجرائم البشعة تقع على اولئك المسؤولين البريطانيين ومع أن امريكا حررت العراق مع الدول المتحالفة معها وفي مقدمتها بريطانيا الا انها لم تحقق للشعب الكردي الى الآن حقه القومي المشروع ولم ترفع عنه الحيف الذي أصابه منذ أكثر من ثمانين سنة ولم تحقق للشعب الكردي العيش في العراق في نظاماً فدرالياً كاملاً سليماً فما زالت مناطق عديدة من كردستان وخاصة كركوك خارجة عن فدرالية كردستان التي اعترفت بها بصورة أولية فلم تحل أمريكا قضية الشعب الكر دي كما أن رأي الأنظمة العربية ما عدا دولة او دولتين ضد هذه الفدرالية الناقصة أيضاً.

(١٩) في ٢٣ /٥/ ٢٠٠٤ بثت القناة الفضائية (الجزيرة) لقاءاً مع الدكتور أحمد چلبي بمناسبة مداهمة القوات الأمريكية لمقره وداره ببغداد قال الدكتور وهو يتحدث عن جرائم حزب البعث ضد الشعب العراقي : إن حزب البعث قتل (٧٪) من الشعب الكردي .

تخريب قسم كبير من قلعة اربيل

أرادت حكومة البعث تهديم و إفناء مدينين كرديتين من أقدم المدن في الشرق الأوسط استمرت الحياة فيهما منذ أكثر من خمسة آلاف (٥٠٠٠) سنة و هما قلعتا كركوك و أربيل محارية للتاريخ و التراث الحضاري الكردي ففي السادس عشر من آذار ١٩٩٠ صعد صدام قلعة كركوك و اصدر قراره بتخريب المدينة التاريخية المقامة عليها كما ذكرنا مفصلاً في موضوع كركوك.

أما في أربيل فأعلن مدير بلديتها و عميل صدام المدعو صلاح الدين نورالدين في جريدة هاوكارى العدد الصادر في ١٦ نيسان ١٩٩٠ عن خطته التالية ضد أربيل:

١٩٩٠/٤/١٦

الرقم ———

Inland Telegram "A"

نموذج رقم (١٦٧)

برقية داخلية صادرة

مرسلة الى

نوع البرقية

الساعة — الدقيقة

الوقت

الموظف المسؤول

المؤسسة العامة للبريد والبرق والهاتف

دائرة الاصدار

الاجرة	عدد الكلمات	تعليمات ادارية	التاريخ

Nothing to be written by sender above this line

لايكتب شيء من قبل المرسل فوق هذا السطر

عنوان المرسل اليه — Address

اربيل مديرية البلدية السيد المدير المحترم

نص البرقية — Text

نشر مهندس البلدية السيد صلاح الدين نورالدين في جريدة هاوكارى العدد ١١٧٠ ان لبلدية اربيل مشروعاً ببناء دكاكين و[illegible] حول القلعة وبناء فنادق وكازينوات ومطاعم داخل القلعة .

ان المشروع يلحق أضرارا فادحة بالقلعة منها قطع مساحات من أصل القلعة مما يؤدي الى تقليص حجمها عمقاً وارتفاعاً ومنها الحاق الضرر بطابعها التراثي ولنا اعتراض على هذا المشروع الذي يعتبر جريمة بحق القلعة من الناحية الأثرية والتراثية سنزودكم ونزود المسؤولين برأينا مفصلا

اسم المرسل — Sender: عبدالرقيب يوسف حسن

العنوان — Address: السليمانية ص.ب ٢٠٢

التوقيع — Signature

ختم الدائرة المرسلة — Stamp of Sender

تهديم الدور السكنية أي مدينة القلعة و بناء فنادق و مقاه في اماكنها.

قطع أطراف القلعة أي من دورتها كلها (بالشوفلات) لتشييد دكاكين و مقاه للبلدية (على الطراز الإسلامي) حسب تعبيره في المساحات المستقطعة من تل القلعة الأثري البالغ مساحته (١٠٠٠١٠ م٢) و كان عمق المساحات المستقطعة لا يقل عن عشرة أمتار و بهذا كان تل القلعة ذي المنظر المهيب يصغر من سعته و من ارتفاعه بمقدار كبير بحيث يكون ذلك تشويهاً كبيراً للقلعة يقلل من ضخامتها و هيبتها بالإضافة الى فقدان مقدار غير قليل من المواد الأثرية الموجودة في التربة المستقطعة.

فعلى هذا إن خطة هذا العميل كان بالتأكيد أخطر من خطة صدام لتخريب قلعة كركوك لأنه شمل استقطاع جزء كبير من تل القلعة نفسه لا تخريب مدينة القلعة فقط فتصديت لهذه الخطة الخطرة مدافعاً عن هذه المدينة التاريخية العريقة و التل الأثري العظيم فما عدا إرسال برقيتين الى المؤسسة العامة للآثار و إلى المدير العميل في اليوم المذكور كتبت رسالة في أربع عشرة صفحة بتاريخ ١٣/ ٥/ ١٩٩٠ و أرسلت نسخها إلى جهات عديدة في الدولة و منها ديوان رئاسة الجمهورية بواسطة أحد أعضائه و هو عدنان داود سلمان كما أرسلت رسائل إلى واحد و أربعين شخصاً من الكتاب و المثقفين الأكراد و طلبت منهم الدفاع عن قلعة أربيل و ذلك بكتابة رسائل إلى الجهات الحكومية فدافعوا عنها بكل إخلاص و جرأة، منها إرسال مضبطة الى شخص صدام و قد أرسل قسم منهم نسخة من رسائلهم إلينا و سننشرها في كراس بهذا الخصوص و كان للندوة الجماهيرية الموسعة التي عقدها في ١٨ حزيران المهندس المخلص الجريء (گوهدار فتحي بابان) في اربيل صدى واسع دافع عن القلعة معظم الحاضرين و قد اقتيد گوهدار الى دائرة الأمن مرتين و قال له رجال الأمن في المرة الثانية: انك عبدالرقيب يوسف الذي خلق هذه الضجة ضد الحكومة و إن (عبدالرقيب) اسم مستعار لك على ما تحدث لي بذلك گوهدار فتحي، و لما علمت السلطات الحكومية أن الدفاع عن القلعة إتخذ طابعاً شعبياً و انه ستحدث ضجة كبيرة ضد الحكومة الغيت الخطة بايعاز من ديوان رئاسة الجمهورية بعد تدخل عدنان داود و لكن حدث أن قدم الى اربيل على حسن المجيد بعد مدة من نفس السنة و صادف ذلك اليوم قتل أحد ضباط الشرطة في القلعة و لما علم صلاح الدين نورالدين و ابراهيم خانقيني العميل المجرم المشهور أن على حسن قد إنزعج كثيراً بقتل ذلك الضابط إستغلا غضبه و قالا له: أردنا تخريب الدور السكنية الموجودة في القلعة لأسباب أمنية لما أن القلعة بأزقتها الضيقة أصبحت وكراً للمخربين (أي للثوار الاكراد) إلا أن محاولاتنا قد فشلت فبإمكانك أن تسمح لنا بتخريب القلعة فسمح لهما فباشرا فوراً و بصورة عشوائية بتخريب مئات من دورها السكنية بالشفلات و البلدوزرات مما أدى الى قتل خمسة أشخاص بانهيار الجدران عليهم وهم الحاجة المعمرة (بهار) و المعمر مام خضر خوشناو و خضر حسين سكتانى مع زوجته (غريبة) و بنته (خديجة) وقد سجلنا مرتين تفاصيل هذه الجريمة بأصوات جماعة من سكان القلعة على شريت الكاسيت وهم شاهدو عيان وقد نشرنا جريمة تخريب القلعة و قتل الأشخاص المذكورين في مجلة روشنبيرى كوردستانى العدد (٢) آذار سنة ٢٠٠٠ و في جريدة كوردستانى نوىٚ العدد الصادر في (٢٤/ ٩/ ١٩٩٨) هذا و في انتفاضة ١٩٩١ تمكن سكان القلعة من قتل المجرم ابراهيم خانقيني من اخطر جواسيس نظام صدام في

أربيل و في بلدية أربيل أما المجرم الآخر صلاح الدين فقد إختفى في المدينة الى أن سيطرت الحكومة مرة أخرى على أربيل علماً أنه بأمر من ديوان رئاسة الجمهورية قد طرد صلاح الدين من البلدية بعد جريمته بحق القلعة و تراثها و سكانها حيث اتهم بخمس قضايا سرقة و مخالفات و شكلت لجان للتحقيق معه و لكنه أفلت من هذا ايضاً بسبب قيام الانتفاضة وقد تحدثت من المايكروفون بكل ما كتبته هنا في (٢٨/ ٣/ ٢٠٠٣) في الكونفراس الدولي لقلعة اربيل عندما وجدته حاضراً في الكونفراس و خاطبته بجرائمه مع إبراز الورقة المسجلة عليها قضايا سرقاته و أسماء أعضاء اللجان المشكلة للتحقيق معه كما وزعت نسخاً عديدة منها على المشاركين في الكونفراس و كانت لجنة الكونفراس قد دعته الى المشاركة فيه معززاً و مكراماً فمثله كمثل قاتل يدعى الى حضور مجلس الفاتحة على روح المقتول مما يدل على بساطة العقلية الكردية و على فقدان القيم و عدم اخلاص المديرية العامة للآثار و التراث في اربيل التي يديرها شخص يعتبره الناس جاهلاً ليس في قلبه مثقال ذرة من الاخلاص للآثار و التراث و بسبب عدم اخلاصه ضاع قسم ثمين من الحضاري في اربيل. و هذه صور من تخريبات القلعة التي كانت مكتظة بالمباني و الأزقة و كان بعض المباني يتضمن زخارف و مواد تراثية ثمينة. تشاهد في بعض الصور مساحات مسطحة بعد تهديم المباني القائمة عليها وإزالة أنقاضها.

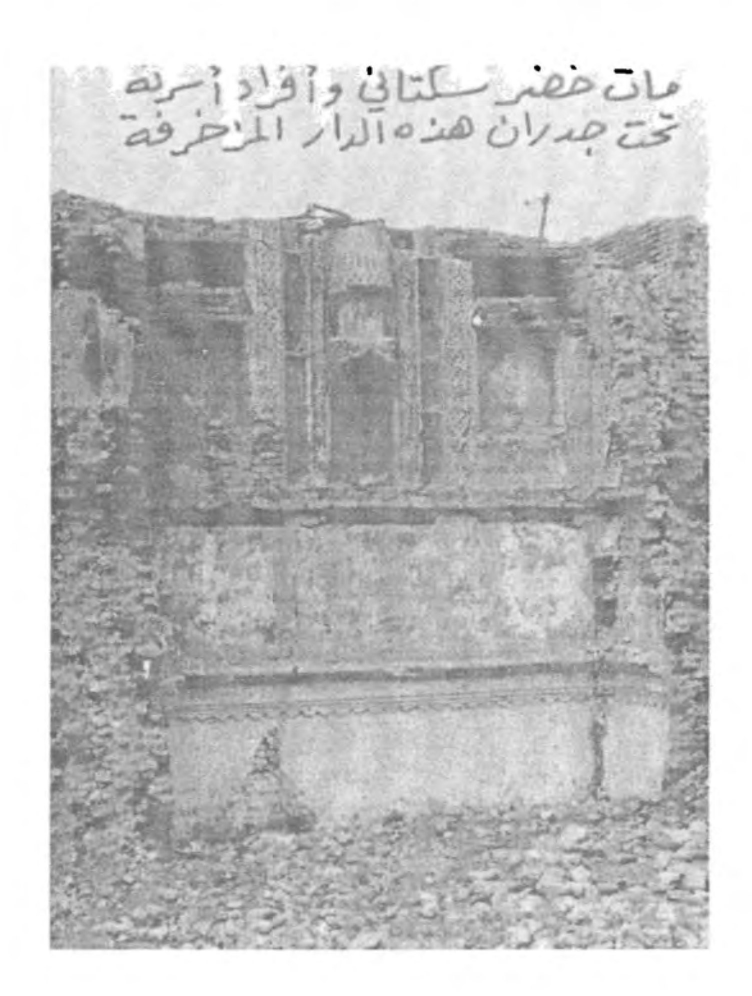












مات خضر سكتاني وأفراد أسرته
تحت جدران هذه الدار المزخرفة

تخريب مجموعة اخرى من الآثار و التراث الحضاري و تخريب قباب الاضرحة و المقابر التاريخية في كردستان

ذكرنا سابقاً ان نظام صدام دمر و ازال من الوجود المدينة التاريخية الموجودة على قلعة كركوك وكذلك قسماً من المدينة التاريخية الموجودة فوق قلعة اربيل و كذلك قلعة بوگد.

نذكر هنا تخريبه لمجموعة اخرى من المعالم الأثرية و التراثية في كردستان و هي:

آتشگا:

ازال ما تبقى من آثار المعبد الزردشتي المعروف بين الناس باسم (اتشگاه) في الطريق العام بين سهل شهرزور و (بياره) سنة ١٩٧٦ او ١٩٧٧ و ذلك من قبل جيش صدام مع دائرة طرق و جسور السليمانية و اتخذ مكان المعبد مقراً لفوج من الجيش و في ٢١/ ٥/ ١٩٩٣ شخصت موقع (آتشگا) الذي ما زال المرتفع الذي كان يقع عليه يسمى (شاخى ئاتەشگا) اي جبل آتشگاه حتى الآن و ذلك بواسطة عدد من سكان قرية بياره من رجال و نساء حيث جاؤوا معنا من القرية و كان يرافقني في هذه الجولة الاثرية المرحوم جمال محمد ابن الملا عبدالعزيز المفتي و له مقالات و كان يملك معلومات واسعة و في ٥/ ٦/ ١٩٩٣ سافرت الى هناك ايضاً و أحضرنا ايضاً مجموعة من سكان بياره[1] و كان معي الكاتب و الصحفي المعروف الاخ آزاد عبدالواحد مع مصور تلفزيون الحزب الديمقراطي الكردستاني في السليمانية السيد اوات ابراهيم و هذه صورة موقع المعبد.



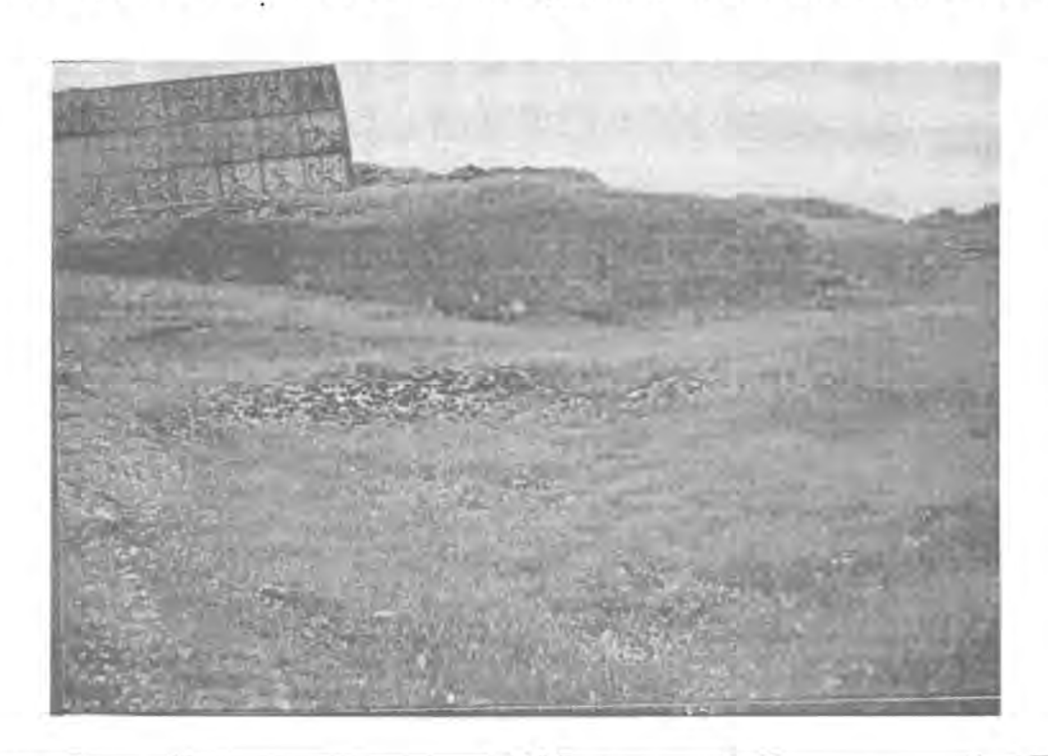
---

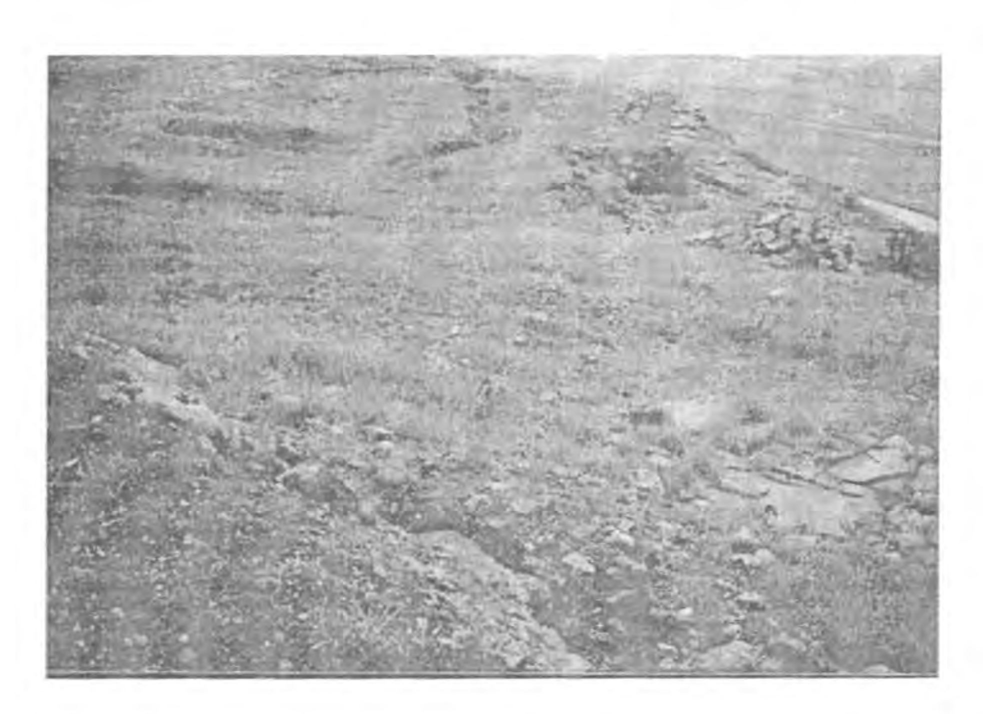
[1] ان الذين حضروا معنا على موقع المعبد هم المعلم برهان محمود و المعمر محمود مصطفى و الله كرم و محمد محمد كريم و (المعلم ؟) اقبال محمد عارف و المعلم حارس و له مقالات و محمد مصطفى بابا و المراة المعمرة فرخي محمود و كانت دارها عند موقع المعبد و هي من قرية (دره قيصر) و كذالك إمراة اخرى اما الآخرون فلا اعلم اسماءهم و في ٦/ ٦/ ١٩٩٣ سجل معنا الاخ آزاد عبدالواحد و كان يعمل في تلفزيون الحزب الديمقراطي الكردستاني لقاءاً تلفزيونياً بخصوص (اتشگا) و آثار (زلم) و بث فيه.

لقد ذكر اسم هذا المعبد الزردشتي (اتشگاه) ابراهيم الحسيني في القرن الثاني عشر الميلادي في مذكراته المدونة على نسخة من القران الكريم و قال ((كان موقد نار المجوسيين قبل الاسلام)) و في موضوع قضاء خانقين صورة قطعة من المذكرات فيها هذه المعلومات و نسخة القران موجودة في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (١٦٤٢٥) فراجع موضوع مندلي.

تخريب قسم من قلعة خورمال:

كانت مدينة خورمال (گلعنر) التي ينبع منها نهر مركز اقليم شهرزور و اكبر مدنها الثلاثة (دزدان) و (نيم ازراه) و (بير- بياره) ذكر كل من طه باقر و فؤاد سفر في (المرشد الى مواطن الاثار و الحضارة- الرحلة السادسة- بغداد حلبجة) ص١٣ ان بعض الباحثين يعتبرون خرمال و نيم ازراه مدينة واحدة. اني لا اشك في خطأ رأيهم لآن مدينة (نيم ازراه) اي مدينة نصف المسافة بين العاصمة الساسانية (المدائن) و معبد (گوشنسب) الزردشتي في (شيز- تخت سليمان- تكاب) في اذربيجان كانت في موقع قرية (زراين) الحالية على طريق السليمانية و دربنديخان التي فيها تل اثري و وجدنا حولها اثار مدينة مندثرة تقع على ذلك الطريق آتياً من (بت خانه) البرج (النصب) الساساني في پيكولى في (بركل) على ما فصلت ذلك في بحثي المنشور في مجلة هزار ميرد العدد (٥) سنة ١٩٩٨ بخصوص اثار پيكولى و ان خورمال لا تقع على هذا الطريق و انها حسب رايي هي مدينة (دزدان- دذدان) التي ذكر مسعر بن مهلهل في القرن العاشر ان الخيل يركض على سورها العريض علماً ان عرض سور القلعة (٣٠ر٣م) و عرض جدار بعض من ابراج سورها (٤٠ر٣م) وقد حددت المديرية العامة







للاثار لسور المدينة الطويل (٤٥) برجاً لقد زرت اثار خورمال و اسوار جبل (زلم) مراراً و كتبت معلومات بخصوصها و صورتها و لم اجد ذكر اسوار زلم في مصدر ما لذلك اعتبرني مكتشفها و عرض بعضها (٤٠ر ٣م) و هي تعود الى ما قبل العهد الساساني و تمتد على جانبي وادي زلم الذي اتخذ حصاراً واسعاً كبيراً الى داخل الحدود الايرانية الحالية و الذي تقع فيه اثار مدينة زلم مركز الامارة الاردلانية و لقلعة خورمال تاريخ طويل و من المحتمل جداً ان قرية (فيروز آباد) على في بعض المصادر الكنسية هي خورمال و ان المجال لا يسمع سوى ان اقول إن جيش صدام هدم قسماً من القلعة و هو القسم المدور الذي قطره (٥٠ر١٥م) و عرض جداره (٣٠ر٣م) وحفر فيها خنادق للدبابات و للقلعة سورها الخاص و

هي تقع على تل جبلي يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي و هي غير القلعة الشمالية الغربية (قەلآی گەڕاو) التي ما زال حياً في اذهان بعض من السكان ان قصر (بدرخان) اي الملك بدر من سلالة ملوك الدولة العنازية (آنازي) الكردية كان في هذه القلعة الاخيرة و هو الذي ذكره ابراهيم الحسيني في مذكراته و تزج الحسيني إبنته (عنبر) في النصف الاول من القرن الثاني عشر فراجع ما كتبناه في موضوع التركمان و موضوع شهربان و مندلي.

ان تلك الاسوار و الابراج و القلاع في خورمال حتى اجسر و الناظم الساساني مشيدة بالحجر و الجص.

تهديم جامع خورمال:

يقع الجامع تحت تل القلعة الكبيرة على عين ماء كبير في طرفه الشرقي و الجنوبي الشرقي مباشرة و كانت تعلوه تسع قباب تحملها اعمدة و اقواساً و كلها كان من الحجر و الطابوق و الجص و ما زال حياً في اذهان الناس ان المسجد كان بالاصل معبداً زردشتياً و كانت الزردشتية توسعت كثيراً في اقليم شهرزور حيث تحول الى الزردشتية سكان الإقليم من الديانة الميترائية التي إكتشفنا اثارها الدينية في مجموعة من الاماكن وقد حول المعبد الى مسجد بعد ان آمن سكان خرمال بالاسلام بعد إستيلاء الجيش العربي الإسلامي على الإقليم سنة (٢٢ هـ/ ٥٤٣م) وقد صمد السكان سبع سنين و بعد ان فشل عزرة بن قيس الذي شارك فيما بعد في مقتل الحسين بن علي ابن طالب في الاستيلاء على اقليم شهرزور استولى عليه عتبة بن فرقد بعد قتال عنيف على ما يعلم من ابن الاثير حوادث سنة (٢٢ هـ) و قتل الكثير من الجانبين ففي (بياره) حوالي (١٥٠) قبراً من قبور اولئلك العرب المسلمين (الصحابة) على ما هو معلوم عند سكانها وقد صورت بعض قبورهم وقد سبق هذا الاستيلاء بخمس عشرة سنة استيلاء الامبراطورية البيزنطي (هرقل) على شهرزور و تدميره و احراق معابده الزردشتية و ذلك سنة (٦٢٨م).

في سنة ١١٦٢ (= ١٧٤٨- ١٧٤٩م) عمر سليم پاشا بابان جامع خورمال على ما كتب على لوح من الرخام خاصة بكتابة التعمير كسرت الى عدة قطع اثناء.تفجير الجامع وقد جمع الناس بعض قطعها كما في هذه الصورة، كما عمر سليم پاشا مسجد قرية عبابيلى (عەبابەیلێ) في شرقي حلبجة و من الشائع في خرمال ان موسى بگ الذي كان يحكم خرمال و منطقتها من قبل البابانيين و مازالت شهرته باقية حتى الآن قد اجرى تعميرات في الجامع ايضاً و اكد لي إمامه الملا محمد عبدالله انه كانت في الجامع كتابة باسمه ضاعت اثناء تفجيره لقد اجرت المديرية العامة للآثار في العراق تعميرات فيه ايضاً.



في سنة ١٩٨٨ دمرت الحكومة مدينة خورمال بكاملها مع الجامع الاثري وسقط القسم الاعلى من منارتها جراء تدميره و ذلك بـ (TNT) و كانت مع الجامع مدرسة دينية درّس فيها علماء اعلام مثل الملا جلال الخورمالي المتوفي ١٢٣١ هـ (= ١٨١٥- ١٨١٦م) و تخرج منها كثير من علماء الاكراد و هذه صورة الجامع مدمراً.



و كانت بجنب الجامع من جهة الشمال الغربي مجموعة قبور على الواحها الرخامية كتابات زخارف جميلة إنكسر بعضها نتيجة التفجير و تلف بعض آخر نهائياً و ضاع قبر موسى بك و شاهدا قبره وقد صورت ما تبقى منها من الالواح التي وضعت فوق القبور منها لوح قبر ((خاتون مُلْكي جهان))بنت (پيرى بك)وقد توفت في شهر صفر المظفر سنة ١٢٤١ هـ اي في (١٨٢٥ م).



و من المحتمل جداً ان پيرى بك هذا هو جد بگوات هورامان و منهم الثائر الوطني محمود خان دزلي (محمود بن عزيز بك بن بهرام بك بن محمد سلطان بن يوسف سلطان بن پيرى بك). و منها لوح قبر إمراة ضاع إسمها بضياع كسرة من الحجر كانت (بنت ؟) محمود بك توفت في شهر رجب سنة (١٢٤٤ هـ) اي سنة ١٨٢٨ او ١٨٢٩م.



و من الواح تلك القبور لوح تعرض للكسر عليه زخرفة راقية تختلف عن زخارف الاحجار الاخرى و هي عبارة عن فروع نباتية لولبية تفرعت من زهرة تشبه عباد الشمس تحتها محراب مضلع نحت فيه تاج يعلو و ينبت من زهرة او وردة ذات اوراق إبرية مستدقة و ذلك بصورة محورة عن الطبيعة. على جانبي الزهرة صورتان لعجلة الشمس او انها نجمتان او زهرتان على شكل عجلة الشمس الميترائية و تحت الزهرة حقول كتابية متصلة بها من طرفها الاعلى المستدق. يقع الحقل الكتابي الاول وسط شكل شبيه بالمثلث او انه مثلث بولغ في تطويل زاويته العليا باعتباره يمتد من الزاهرة وهو يمثل (الدعاء–وعاء الدعاء–ماشه اللا نقشتوك) الذي يعلق على الصدر كتبت في الوسط بخط جميل من الثلث عبارة ((**الحكم لله**)) التي من المحتمل جداً انها اشارة الى ان القبر لشخص كانت له سلطة و حكم في المنطقة و يحتمل انه قبر موسى بك، و لا استبعد ان تكون هذه المقبرة الصغيرة في ذلك الموقع المتميز ذات الكتابات و الزخارف الراقية– لاسرة موسى بك الحاكمة في خرمال.



هذا و لما علمت ان الحكومة تنوي تدمير مدينة خورمال حاولت إنقاذ المواقع الاثرية فيها بواسطة المديرية العامة للآثار و التراث في بغداد ففي (٢٥/ ١٢/ ١٩٨٧) كتبت الرسالة التالية الى المدير العام الدكتور مؤيد سعيد الذي كان يأخذ بظهري في دفاعي عن آثار و تراث كردستان و في نفس الوقت طلبت من المدرس السيد دارا عثمان حلبجەیی ان يكتب على المواقع الاثرية و منها الجامع عبارة تؤكد على كونها مواقع اثرية تابعة للمديرية العامة للآثار يمنع تهديمها فأعلمني انه عندما كان يكتب عليها اعلمه بعض الجنود انهم ابلغوا بعدم تهديمها بناءاً على برقية وردت اليهم من بغداد[٢] فسررت بذلك كثيراً فكتبت بتاريخ (١٩٨٨/١/١٥) الى الدكتور مؤيد رسالة شكر و تقدير على برقيته من اجل إنقاذ مواقعها الاثرية الا ان السلطات الحكومية من الامن و المخابرات العسكرية و الجيش هدمتها في نفس السنة (١٩٨٨) اثناء تدمير المدينة و قطع اشجارها علماً ان مديريات الاثار في السليمانية و اربيل و دهوك لم تكن تدافع عن المواقع و المباني الاثرية و التراثية في كردستان بسبب عدم إخلاص مدرائها مع ان بعضهم كانوا من عملاء نظام صدام و ما تزال المديرية العامة للآثار في اربيل حتى هذه اللحظة خالية من الاخلاص و مشلولة و هي بحاجة الى اختيار شخص مخلص و نزيه لادارتها مع الكفاءة العلمية في مجال الاثار و التراث بدلاً من المدعو كنعان المفتي و من الشائع انه بعثياً و إنقاذ المديرية العامة منه و العمل على انعاش حركة اثرية و تراثية في كردستان و القضاء على سرقة و إنفال آثار كردستان و للتاريخ حساب عسير. و هذه صورة الرسالتين:

---

[٢] اشكر السيد دارا و كافة الذين سجلنا باصواتهم معلومات بخصوص خورمال و هم الملا خالد دەرەمەڕی و الملا محمد عبدالله و المعمر عبدالكريم يابه و ابنه محمود و اكرم و قادر صالح و قورباني احمد و جمال محمد احمد من سكان خورمال كما سجلنا بصوت المرحوم محمد سعيد بك علي بك الجاف الذي عمل في الحركة الكردية منذ ايام الشيخ محمود و له كتابات و قصائد.

السيد مدير عام مديرية الآثار والتراث المحترم بغداد

١- لما أن مدينة خورمال معرضة للنسف فيرجى اعلام الجهات المختصة والقائد العسكري هناك

بالمواقع الأثرية في خورمال وخاصة جامعها ومنارتها الأثريين وتوصيتها بعدم النسف وبالمحافظة عليها.

٢- كذلك نقيم لتوصية على القوات المسلحة بالمحافظة على المواقع الأثرية لأنها ملك الدولة

لكم منا جزيل الشكر والتقدير

عبد الرقيب يوسف ٢٥/١٢/١٩٨٧

المخول رسمياً بمسح وجرد المناطق التراثية وتزويد مديرية الآثار بالمعلومات

الأستاذ الدكتور مؤيد سعيد مدير عام الآثار والتراث المحترم

م/ شكر وتقدير
من موقف أدبي

نظراً الى رسالتنا المؤرخة ٢٥/١٢/١٩٨٧ المرسلة اليكم
نقدم الى شخصكم الكريم خالص شكرنا وتقديرنا بل وشكر
وتقدير كافة المخلصين للآثار والتراث الحضاري مع شكر
وتقدير سكان مدينة (خرمال) من مدن شهرزور التاريخية
- على توجيهكم برقية (أو توصية) الى القوات المسلحة
في المنطقة بضرورة الحفاظ على سلامة المباني الأثرية والتراثية
في (خرمال) وقد ~~سر سكان هذه المدينة التي تعيش بين~~
يأس و رجاء بهمتكم هذه، جهودكم مبرورة و اخلاصكم
مثني عليه - من أجل حماية المعالم الأثرية اينما كانت
سواء في سهول معشوشبة أو سباسب مقفرة أو فوق جبال شمخ
تعانق السماء أو في سفوح دانية أو في كل فج عميق.

نرجو المزيد والمزيد
دمتم معمّرين

عبدالرقيب يوسف

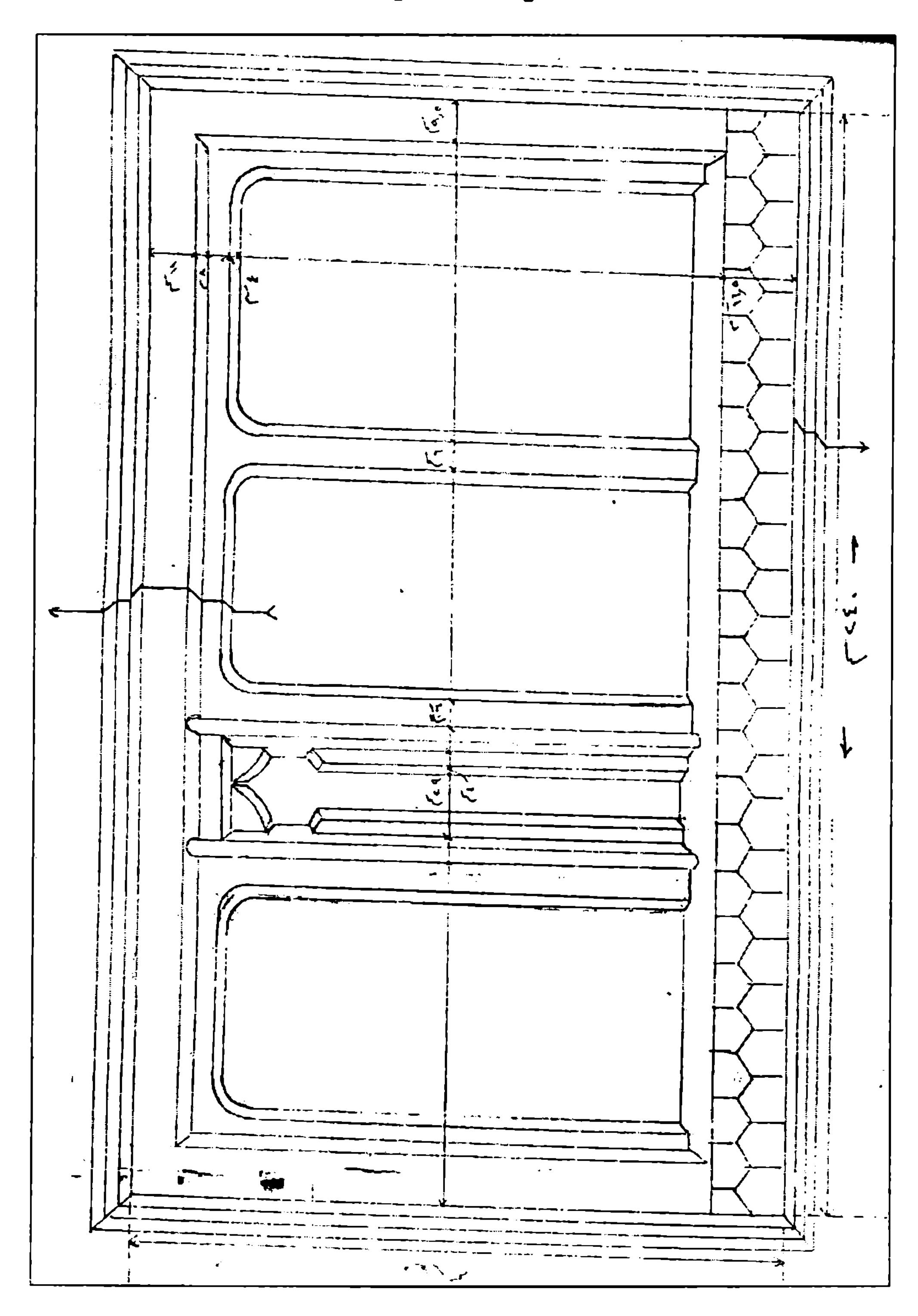
كتبت في اليوم الأول من أربعينية الشتاء (چله) حسب المرصد
الأثري في گراو (١٥/١/١٩٨٨).

ملاحظة:
نرجو تزويدنا بنسخة من برقيتكم أو توصيتكم المشار اليها كي نضمها الى
رسالتنا المذكورة وكي نحتفظ بها كوثيقة ذات قيمة لا تفنى.

لقد أحرقت و دمرت آلاف المساجد ضمن آلاف القرى و كذلك المدن التي احرقوها او دمروها و لم نسمع بوجود قرية كردية مسلمة في طول كردستان الكبرى و عرضها خالية من مسجد بعكس القرى العربية في العراق الخالية من المساجد إلا نادراً.

من المساجد الأثرية المهمة التي هدمته الحكومة مسجد قرية دولپەمو في منطقة شارباژێر (شهر بازار) الذي كانت فيه إشارات فلكية لمعرفة اوقات مهمة من السنة كأوائل الفصول و كانت نقطة رصد طلوع الشمس عبارة عن قرص خشبي وسط شباك خشبي صغير في الجدار الشرقي بالقرب من الزاوية الشرقية من المسجد و كانت الإشارات الفلكية عبارة ايضاً عن أقراص اي دوائر خشبية في الجدار الشمالي و الغربي من داخل المسجد و عندما طلعت الشمس كان ظل قرص الرصد يضرب الإشارات كل في يومها المحدد فيعلم الناس من ذلك الأوقات المهمة من السنة و كانت بداية السنة تطابق بدايتها حسب الحساب الرومي و هي اليوم الرابع عشر من كانون الأول و كان المرصد يضم إشارة خاصة لمرصد (حيساب) الملا نبي علي (گردى تەرازو) اي جبل نجم الميزان في قرية (بارىَ بچوك) في في سفوح سلسلة سوركيو التي هي الآن حد الحدود بين العراق و إيران في منطقة شارباژێر الواقعة شمال السليمانية و كان بداية السنة لمرصد الملا نبي الذي عمله في القرن السادس عشر تطابق اليوم الواحد و العشرين من كانون الاول و بداية الربيع كانت يوم نوروز وقد اشرنا الى هذين المرصدين في بحثنا الواقع في ٣٦ صفحة المنشور في مجلة رۆشنبيرى نوىَ العدد (١٨٠) سنة ١٩٨٥ بخصوص مرصد گەڕاو الذي اكتشفته في ١٤/ ٨/ ١٩٨٣ في قرية گراو الواقعة في شمال شرق اربيل و كان الشيخ علي كوسته ابن السيد محمد النودهي (نودىَ) البرزنجي قد قمل مرصد مسجد دولپەمو في القرن الثامن عشر و توفي سنة (١٢٠٢ ه= ١٧٨٧/ ١٧٨٨م) على ما هو مكتوب على شاهد (كێل) قبره في دولپەمو على ما وجده على قبره الملا الشيخ حامد امام القرية و قد سجلنا بصوته و بصوت عدد من سكان هذه القرية معلومات لا مجال لذكرها و يحتمل انه اخذ فكرة المرصد (حيساب) من مرصد اخيه الشيخ حسن گلّه زەرده الشهير في منطقة السليمانية و المعمول به الذي عمله في مسجد قرية گلّەزەرده الواقعة في سلسلة جبل بەرانان قبالة السليمانية من حيث التطابق في أوائل الفصول و قد هدمت دائرة أوقاف السليمانية مسجد گلّەزەرده سنة نتيجة ١٩٨٢ جهلها بهذا التراث الفلكي الكردي الثمين ثم بعد ان فرضت على الأوقاف بناء المسجد الجديد على قياسات المسجد الجديد فيه مرصد الشيخ حسن بعد ان عثرت على قطعة الجصية نتيجة تنقيب علمي في إنقاص المسجد و ذلك سنة ١٩٦٣ الا ان الحكومة هدمت المسجد و أتلفت المرصد

حوالي سنة ١٩٨٦ و لكن المخطط الذي عملته ما زالت احتفظ به لفرض إحيائه في بناية جديدة للمسجد و هذا غير المرصد الذي عمله الشيخ حسن على الجبل لرصد الهلال.



لقد هدمت الحكومة ايضاً المسجدين الأثريين في باريّ بچوك و گراو اللذين يعتبران جزءاً من مرصد باريّ و گراو لانها كانا يمثلان نقطة الرصد.

تخريب اثار في قلعة چوالان:

خربت الحكومة الآثار الشاخصة لقبة سليمان پاشا بابان في قلاچوالان شمال السليمانية التي كانت مركز إمارة بابان قبل بناء مدينة السليمانية سنة ١٧٨٤م و كانت القبة تطل على النهر في القسم الغربي من المدينة، هدمت اثار القبة و طمستها بالأرض و فقدت شواهد القبور التاريخية الثمينة بكتاباتها و زخارفها و كان فيها قبر سليمان پاشا بن خالد پاشا من كبار امراء بابان الذي ثار على الدولة العثمانية سنة ١١٦٤ هـ (= ١٧٦٠-١٧٦١) و وصلت قواته الى جبل حمرين و الذي كانت مندلي و جصان بدرة تابعتين له كما ذكرنا في موضوع مندلي وقد قتل سنة (١٧٦٥م) و لم ينج سوى شاهد (كيَل) واحد من شاهدي قبر (نساخانم) زوجة محمد پاشا بن خالد پاشا بابان وقد سلمته الى متحف السليمانية و نشرت صورته في بحثي الهام بخصوص قهلاچوالان المنشور في مجلة هزار ميرد الواقع في ٣٩ صفحة، العدد ٢١ سنة ٢٠٠٢ و تمكنت من إرجاع تاريخ موقع قهلاچوالان الى الفترة الواقعة بين (١٥٩٤- ٥٨٠٠) قبل الميلاد.

خربت الحكومة ايضاً اثار مدرسة العالم الكبير محمد وسيم اشهر المدرسين في عهد سليمان پاشا الذي له مؤلفات و المدفون في مدرسته الواقعة عند القبة جنوباً و خربت قبوراً اخرى للاسرة البابانية الحاكمة التي كانت في بناء ملصق بالمدرسة و كسرت معظم شواهد القبور الفنية الثمينة.





و ضاع بعضها نهائياً و من بين القبور قبر محمود پاشا ابن خالد پاشا بابان الذي بنى سراي السليمانية سنة ١٧٨١م و قبر احمد پاشا ابن خالد پاشا و قبر سليم بك بن محمود پاشا و تمكنا من تشخيص قبر الاولين من الكتابات (المشوهة) الموجودة على اللوح الموجود فوق القبرين اما قبر الثالث فمن شاهد عثر عليه تحت الانقاض و ذلك بعد ان نقبت دائرة اثار السليمانية في المقبرة و المدرسة و مكان القبة و ذلك سنة ٢٠٠٢.



هذه صورة كسرة متبقية من شاهد قبر من قبور الاسرة البابانية.



هذه صورة شاهد (كيّل) واحد من شاهدي قبر سليم بك اليد اليمنى لاخيه عبدالرحمن پاشا بابان وقد كسر اما الاخر فلا نعلم بمصيره تاريخ ١٢٢١ هـ (= ١٨٠٢م) نحتت على الظهر صورة كبيرة لورقة شجرة او نبات مع ان المؤرخين لم يذكروا ان محمود پاشا و احمد پاشا و سليم بك دفنوا في قلعة چولان و من هذا تظهر الاهمية التاريخية لشواهد و كتابات قبورهم.





خربت الجيش العراقي اثار قلعة (سەرقەلا) الواقعة على اعلى قمة مطلة على القرية الحالية في قەلاچوالان من الشمال الشرقي و ازال اثارها كما خرب و شوه معظم اثار قەلای پاشا (قلعة الپاشا) على القمة المطلة على النهر و الجسر الحديدي من الجنوب. ان تخريب هذه المقبرة التاريخية و هذه الاثار جريمة ضد تاريخ الكرد و تراثه من قبل نظام صدام الرئيس الفخري لاتحاد المؤرخين العرب.

ان الجيش العراقي اتخذت عشرات من التلول الاثرية ربايا و مراكز و اتلف قسماً منها حتى انه عملت في بعضها خنادق للدبابات مثل (تپه مندالان) في بيلوله في سفح جبل (بەمو) في منطقة خانقين و تل چقلاوه جنوبي خورمال و تل بكر اوا بقرب حلبجه و عدد من التلول الأثرية في بهدينان و سهول كركوك و اربيل و اتلف و ازال نهائياً طبقات اثرية منها و منها على سبيل المثال ايضاً التل الاثري في مدينة چمچمال الذي فتح الجيش فيه طريقاً لا يصال السيارات و الدبات الى قمته مع تشييد غرف و حفر الخنادق عليه و لاشك ان هذه الاعمال اتلفت طبقات و مواداً اثرية و الحقت اضراراً بها و بعد ان اعلمني بذلك بعض من اهالي چمچمال و منهم كريم آغا الهماوندي و هو شخص وطني مخلص للآثار و للتاريخ زرت القلعة و كتبت الاضرار التي الحقها الجيش بها و صورتها و بتاريخ ٨/ ١٠/ ١٩٨٢ كتبت رسالة بذلك الى المؤسسة العامة للآثار و لكن بدون جدوى بل وسع الجيش اعماله في بناء الغرف و إحاطتها بجدار كالسور وهذه صورتها:

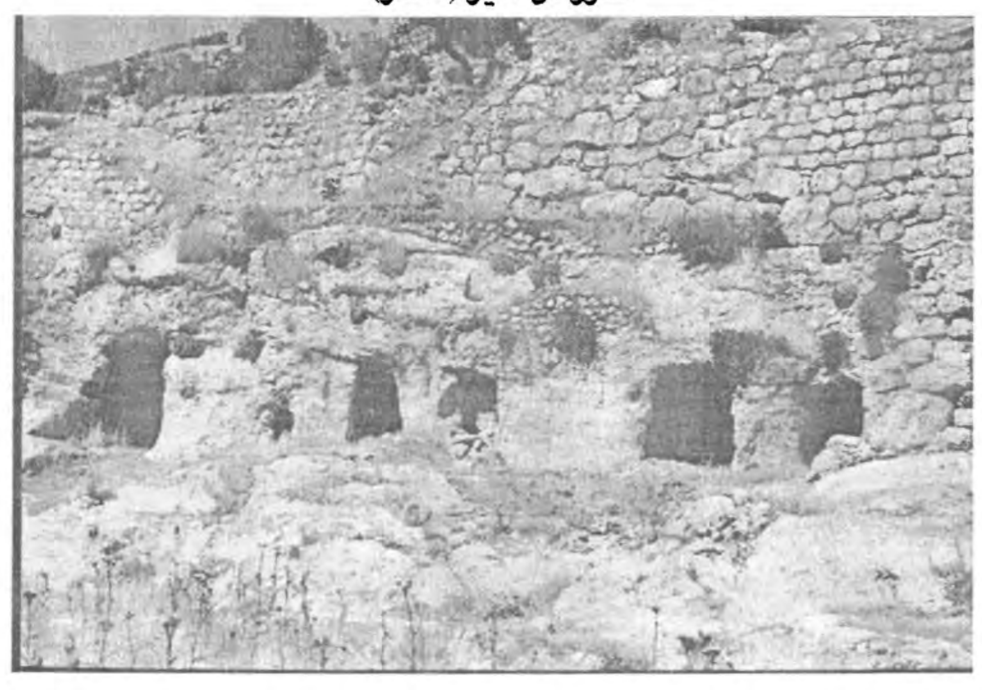


من المواقع الاثرية التي هدمتها السلطات العراقية (قلعة شمامك) في رواندز و كانت عبارة عن برجين دفاعيين تطلان جنوباً على البلدة القديمة (كاولوكان)، و خربت الحكومة اثار قلعة پێده المسورة في شمال غرب اتروش من محافظة دهوك و كذلك دير مار يعقوب من

أديرة ما قبل الاسلام في سلسلة الجبل الأبيض شمال غرب دهوك و كذلك مدرستها المسيحية العامرة بالرهبان و الراهبات التي كانت تدار من من قبل فرنسا و كان الدير محاطاً بسور قديم و ذلك في قرية (قَشَفِرْ) المسيحية التي تكثر فيها آثار مهمة للديانة الميترائية و للاكراد الميترائيين منحوتة في صخورها كالمعبد الصخري اسفل الدير و القبور الكهفية الناصية و العالية. وقد صورناها في ١٩٩٥/٦/٢٣ و كتبنا معلومات مفصلة عنها مع السيد كاميران بمرواري و محمد كمال السندي و هاتان من صورها:



صورتان لدير (قشفر)



و كذلك قبة عكاشة في السهل الواقع بين كركوك و آلتون كوپرى و قباب قرية (دوانزه إمام) اي الأئمة الاثنى عشر التي تقرب من مدينة كفري جنوباً شرقياً و كانت تسع قباب كما هدمت مدرسة قرية (زيارت) التي تقع في إحدى اودية جبل پيرمەم اي جبل مصيف صلاح الدين الشمالية وقد شيد او جدد المدرسة بالحجر و الجص محمد پاشا الرواندزي. و كانت (زيارت) مركزاً مهماً للعلم نشأ و تخرج من مدرستها كثيرة من العلماء الاكراد الكبار منهم الملا مصطفى الزيارتي المتوفي سنة ١٧٨٣ و المدفون في مقبرة القرية الا ان قبره غير معروف و منهم إبنه صبغة الله استاذ العلامة عبدالرحمن الروزبهاني و منهم عبدالرحيم بن الملا مصطفى الزيارتي الذي وصفه عثمان بن سند البصري بقصيدة وقد درّس في بغداد مدة، و هو من اساتذة مولانا خالد مجدد الطريقة النقشبندية و الملا محمد الخطي و توفي سنة (١٢١٢ هـ= ١٧٩٧م) و الملا صالح بن الملا عبدالرحيم الذي درس في رواندوز و شيد له المدرسة محمد پاشا الذي كان يحبه كثيراً وقد صورنا قبره مع قبر إبنيه الملا عبدالرحيم و الملا عمر في مقبرة زيارت و ذلك في ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٢ و اخذنا معلومات مهمة بخصوص مدرسة و علماء زيارت من الملا كمال بن الملا قاسم الزيارتي مع شجرتهم و لعلماء زيارت تراجم في عديد من المصادر.

في سنوات ما بعد انتفاضة ١٩٩١ جدد المدرسة السيد الملا قاسم شفيع شيخ مظهر من سلالة علماء زيارت و فيها حوالي عشرة من طلاب العلوم الدينية و هذه صورتها بعد التجديد الحديث.



من المساجد الاثرية التي هدمتها الحكومة مسجد شابدين الواقعة في منطقة ماوەت المعروف بمسجد الملا موسى وهو الملا موسى التوكلي بن بايزيد الذي ولد سنة ٩٥٠هـ (=١٥٤٣-١٥٤٤م) تلميذ العالم الفلكي الملا نبي الذي عمل مرصداً على (گردی تەرازو)اي تل نجم الميزان في قرية بارى بچوك في منطقة شهر بازار و ذلك لمعرفة الاوقات المهمة من السنة كمرصد گراو في شمال شرق اربيل و مرصد كليخان في منطقة بانه و مرصد باباطاهر الهمداني في شمال سقز و مرصد لاچين المجاورة لمهاباد شرقاً و مرصد سيسێر في سردشت من الاثار الفلكية الكردية لمعرفة اوقات مختلفة من السنة و لاغراض اخرى ألتي اهممت بها دون غيري وقد دون الملا موسى ترجمة حياته على هامش ص ١١٦ من نسخة المصحف التي بخط يده و التي إحتفظت بها ذريته حتى الآن و كان المسجد نفسه مدرسة دينية و كانت تتمع بشهرة و قدسية اكثر من المساجد الأخرى في المنطقة و لما باشر القوات المسلحة العراقية باحراقه تضرع منها سكان القرية كثيراً و ضرب احد الضباط القران الكريم برجله و قال فلينقذكم القرآن فأحرقوه مع ما فيه من نسخ القرآن و مجموعة من الكتب المخطوطة و كتب دينية مطبوعة على ما تحدثوا مراراً و سجلت معلومات مفصلة بأصواتهم.
ان الجيش كانت في موقع حلبجة ثلاثة تلول اثرية عندما شرعت ببناء مجمع كبير باسم (حلبجة الجديدة) في سهل شهرزور بالقرب من طريق السليمانية دربنديخان لتجمع فيها من بقي في العراق من سكان مدينة حلبجة بعد تدميرها و قتل خمسة آلاف من سكانها بالاسلحة الكيميائية مع سكان مجموعة من القرى التي خربتها في قضاء حلبجة و پينجوين و كان بناؤها باشراف علي حسن المجيد فأعلمني بذلك السيد آوات نامق آغا من اهالي السليمانية فكتبت فوراً رسالة بتاريخ (٢٨/ ١٠/ ١٩٨٨) الى السيد المدير العام للآثار و التراث في بغداد كتبتها و انا واقف في مكتبة السليمانية لكي تنقذ تلك التلول فغرمت المديرية العامة مشروع علي حسن المجيد بـ (٦٤٠٠٠) دينار لكي تصرفها مديرية آثار السليمانية في تنقيب التلول المذكورة (تنقيباً إنقاذياً) و اشكر مهندسي الادارة المحلية الذين أعلموني ايضاً و كان فيها عدد من المهندسين الواعين المخلصين و المتأسفين على مصير التلول الثلاثة و مازالت اذكر كلام مدير الإدارة المحلية السيد حميد الملا صادق الكوي و كان من المخلصين حيث قال لي: لقد قرب اجلك كيف تشتكي على علي حسن المجيد (ثاني مجرم بالعراق بعد صدام) و انه هو صاحب مشروع حلبجة الجديدة. اما تنقيب الدائرة المذكورة في التلول فكان رمزياً و كانت الدائرة ذليلة في ايدي بعض من عملاء الحكومة و جواسيسها. لم يبق من التلول الثلاثة الا واحد فقط بارتفاع حوالي (٥٠ر٢م) حيث اتلف معظمه ايضاً من قبل الحكومة اما الاثنان الآخران فأزيلا من الوجود. هذه صورة رسالتي:

السيد مدير عام المديرية العامة للآثار والتراث المحترم

م/ تلول اثرية في شهرزور

في جنوب و جنوب شرقي عربت مجموعة تلول أثرية (في شهرزور) تقع في الأراضي المخصصة لبناء (حلبجة الجديدة) لذلك فان الادارة المحلية ومجموعة المقاولين سيزيلون هذه التلول من الوجود حتماً و ألحقوا أضراراً ببعضها حالياً

يرجى اتخاذ الاجراءات اللازمة

لكم جزيل الشكر

عبد الرقيب يوسف

١٩٨٨/١٠/٢٨

ملاحظة:

اعلمني بذلك السيد آوات ناصح مصطفى

احد اعضاء لجنة افراز الأراضي (القطع السكنية)

هناك مع تقديري لاخلاصه

وله شكرا.

١- أعلمت تلفونياً دائرة آثار السليمانية بمسألة التلول وكانت عارفة على عادتها

٢- عرضت دائرة الآثار مشروع بناء حلبجة الجديدة مبلغ حوالي (٦٤٠٠٠) دينار تعويضاً عن التلول ثم أجرت آثار السليمانية بعض التنقيب في بعضها.

٣- كان علي حسن المجيد هو المشرف على مشروع بناء مجمع حلبجة الجديدة.

بالاضافة الى ما تقدم كانت لدى الحكومة خطة لتفجير الكهوف في كردستان سنة ١٩٨٨ وقد إنتشر نبأ هذه الخطة بسرعة في منطقة السليمانية و باليسان و بهدينان و ذهبت قوة عسكرية مع الجاش الى قرية (سرگلو) التي في شمالها مجموعة من الكهوف الاثرية و ذهبت قوة مشابهة الى منطقة قرەداغ و تحدث الناس في السليمانية ان الجيش فجر كهفاً في جبل

قرهداغ و كان الغرض من تفجير الكهوف بعد تخريب اكثر من اربعة الاف قرية و مدينة عدم الا بقاء على كل مكان صالح لأن يلجأ اليه الپيشمهرگه و يقيموا فيه فتأثرت جداً بوجود هذه الخطة و طغت على الهموم من سماع تلك الانباء خاصة و ان كثيراً من الكهوف تعتبر اماكن اثرية مهمة فكتبت بتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٩٨٨ رسالة الى المديرية العامة للآثار في بغداد عسى ان تتدخل في المسألة و تقنع الحكومة من عدم تنفيذ الخطة كتبتها بالرغم من خطورة الحديث عن المسألة و هذه صورة الرسالة:

السيد مدير عام المديرية العامة للآثار والتراث المحترم/بغداد

م/ تفجير كهوف

بدأت القوات المسلحة في الآونة الاخيرة بتفجير الكهوف في المناطق الجبلية الكردية ولا يخفى عليكم ان هذه الكهوف تعتبر ثروة أثرية مهمة في العراق وقد سجلت المديرية العامة للآثار الكثير منها كمواقع أثرية كما أن قسماً منها يتمتع بقدسية أثرية على نطاق عالمي حيث عرفها علماء الآثار الأجانب والبعثات الأثرية من بلدان عديدة وكتبوا عنها. لقد سكن الانسان القديم معظم هذه الكهوف منذ عشرات الآلاف من السنين فصانته من الحيوانات المفترسة ومن برودة العصور الجليدية القاتلة وحافظت على حياته وعلى مخلفاته الأثرية وكثيراً ما شبه الشعراء والبلغاء الملوك والأمراء العادلين بالكهوف ووجه الشبه هنا انما هو الحماية فالملك العادل كان حامي الملة وخاصة المظلومين والضعفاء منها أما الكهف فكان ملجأً حامياً للانسان في مختلف العصور سيما الضعفاء منه وأبناء السبيل فقد آواهم وحماهم من أسباب المنايا فمن باب الوفاء اذن ونحن أحفاد الانسان القديم أن نرحم بهذه الكهوف في عصر أصبحت ضعيفة - رغم قوتها التي لم تقهر في الماضي - وذلك أمام عدو حديث لم تعرفه في غابر الزمن الا وهي المتفجرات وأسباب التدمير الحديثة.

نرجو منكم معالجة هذه المشكلة بالسرعة الممكنة وبالاغاثة الفورية وما لهذه الكهوف والآثار من مغيث سواكم.

ولكم منا جزيل الشكر والثناء.

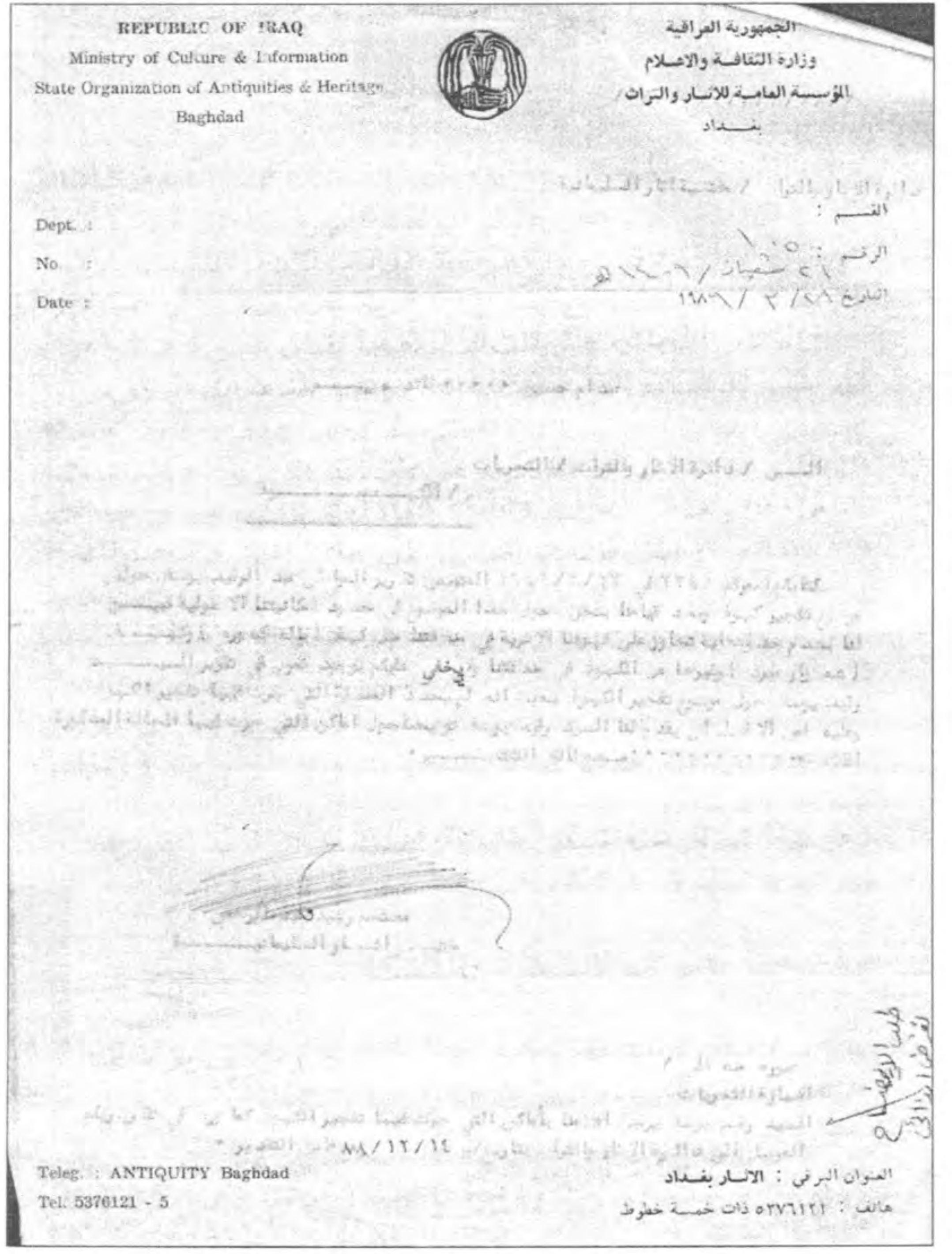
١٩٨٨/١٢/١٤ بداية فصل الشتاء بموجب حساب (گله زهرده)

عبد الرقيب يوسف

ملاحظة:

وجهت دائرة الآثار والتراث الى المديرية العامة للآثار والتراث سابقاً كتابها المرقم ٢٣٤٨ والمؤرخ ١٩٨٩/٢/١٢ الى مفتشية آثار السليمانية بخصوص مضمون رسالتي هذه وهي بدورها طلبت مني ايضاحاً بهذا الخصوص وذلك بكتابها الى كتاب المفتشية المرقم ١٠٥ والمؤرخ ١٩٨٩/٢/٢٨ لاجل [illegible]

هذا و كانت من عادة المديرية العامة ارسال نسخة مستنسخة من رسائلي الى كل من مديريات الآثار في كردستان يتعلق مضمون الرسالة بمنطقة ادارتها الا انها ارسلت هذه المرة النسخة الاصلية للرسالة الى دائرة اثار السليمانية التي كانت تريد ان تؤذيني اذا حصلت لديها لزمة و دليل ضدي و أرفقت بالرسالة كتابها المرقم ٢٣٤٨ و المؤرخ ١٢/ ٣/ ١٩٨٩ و الموجه الى دائرة مفتشية اثار السليمانية و كان قد بدلت اسماء المديريات بالمفتشيات و هي بدورها طلبت مني (الايضاح) بكتابها المرقم (١٠٥) و المؤرخ (٢٨/ ٣/ ١٩٨٩).



REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of Culture & Information
State Organization of Antiquities & Heritage
Baghdad

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
المؤسسة العامة للاثار والتراث
بغداد

Dept. :
No. :
Date :

القسم :
الرقم : ١٠٥
التاريخ ٢٨/ ٣/ ١٩٨٩

Teleg. : ANTIQUITY Baghdad
Tel. 5376121 - 5

العنوان البرقي : الاثار بغداد
هاتف : ٥٣٧٦١٢١ ذات خمسة خطوط

وبعد محاولات استغرقت اياماً تمكنا من اقناع السيد معتصم رشيد مفتش اي مدير الدائرة عن التراجع عن طلب الإيضّاح مني وإهمال المسألة لان في إثارة المسألة مخاطر بالنسبة الي، وقد ساعدتني الآثارية السيدة پخشان عبدالله في ذلك و في سحب نسخة الرسالة من الإضبارة مشكورة و لم تكن پخشان عملية للنظام. وهذه صورة كتاب المفتشية و في صيف سنة ١٩٩١ طلب مني مام جلال رسالتي المذكورة وقال لي إني انشرها في اوروبا لانها تفشي سراً من اسرار الجيش العراقي ضد الكرد فاعتذرت عن ذلك وقلت إن السلطات العراقية مازالت موجودة في السليمانية وإنها إن علمت بذلك فانها تحرق مكتبتي ولن اضحي بها من اجل هذا.

لست ادري لماذا تراجعت الحكومة عن تنفيذ خطة تفجير الكهوف مثلما تراجعت عن تهديم الاحياء القديمة في السليمانية حسب خطة سنة ١٩٨١ هل لسبب صعوبة التنفيذ خاصة و ان بعض الكهوف لها مناعة طبيعية جداً غير قابلة للنسف والتهديم لوقوعها تحت جبال صخرية عالية وقوية ام لماذا؟ أشيد هنا باخلاص المديرية العامة فلم تكن ترضى بأعمال الحكومة وقواتها المسلحة بتخريب المواقع الاثرية وقد قال لي مرة مديرها العام الدكتور مؤيد سعيد الذي كان يساندني في دفاعي عن الاثار والتراث إن المديرية العامة حاولت مراراً مع وزارة الدفاع منع القوات المسلحة من تخريب المواقع الاثرية ولكن بدون جدوى.

إحراق قيسرية عثمان پاشا:

من المباني التراثية التي احرقتها الحكومة او هدمتها قيسرية عثمان پاشا في السليمانية التي نسبت الى عثمان ثاشا جاف المتوفي سنة (١٩٠٩) لما كانت له حصة فيها او كانت في استئجاره. شيدت في القرن التاسع و كان طرازه العماري جميلاً احرقت في السبعينات من قبل سلطات حكومية ليلاً و بصورة سرية و مازال سكان السليمانية يذكرون جمالها و اهميتها التراثية و التاريخية و التجارية و يذكرون ان الحكومة احرقتها عداءاً للتراث الكردي و بعد احراقها شيدت بلدية السليمانية قيسرية حديثة في محلها تحمل نفس اسم القيسرية القديمة و لدي وثائق بخصوص ملكيتها.

إحراق قيسرية النقيب:

شيد الشيخ مصطفى النقيب عم الزعيم الكردي الشيخ محمود هذه القيسرية في السليمانية في العقد العاشر من القرن التاسع شعر شيدها بالطابوق و الجص و بهندسة جميلة كان بناؤها الأول اسطه حسن فاطمه غزايي و عمل معه اسطه حبيب و كانا من كبار بنائي السليمانية و لها اربعة ابواب هدمت الطائرات البريطانية جزءاً منها اثناء قصف

السليمانية في عهد حكومة الشيخ محمود و كانت تحتوي على (١٥٠) دكاناً و ساهمت مساهمة كبيرة في الحركة التجارية حتى الآن و في ليلة ٨/ ٩ من تشرين الاول سنة ١٩٨٨ احرقت قيسرية النقيب من قبل قوات الامن الحكومية و احرق (١١٩) دكاناً كما نهب رجال الامن مجموعة من الدكاكين لكن القيسرية من حسن الحظ لم تتهدم نظراً لمتانتها الا ان الأضرار لحقتها من حدوث تشققات فيه فاضطر اصحاب الدكاكين الى اكسائها من الداخل بالجص لتقويتها و احدث احراقها غضب السكان و علموا ان ذلك كان بهدف اتلاف مبنى تراثياً وتاريخياً وبتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٩٨٨ كتبت رسالة الى الدكتور مؤيد سعيد مدير المديرية العامة للآثار مع تقرير بخصوص مزاياها التراثية اعلمته بما حدث وطلبت منه ان يجعل القيسرية بناية تراثية تابعة للآثار بصورة رسمية وهذه صورتها:

ليكن إنقاذ قيصرية النقيب من أجل أعمالكم

فضيلة الأستاذ الدكتور مؤيد سعيد المحترم

بعد اهداء أطيب التحيات والتمني لكم بدوام العمر والبقاء على خدمة الآثار والتراث.

لقد أحدقت في هذه الايام و تحدق مخاطر نسف وتخريب لقيصرية النقيب أهم و أبرز المعالم التراثية في مدينة السليمانية نرجو منكم انقاذها بما تمتلكون من حجج وقوة وذلك بجعلها تراثية واعلام السلطات في السليمانية بذلك،

دمتم سالمين

المخلص

١٩٨٨/١٠/٢٧ عبدالرقيب يوسف

ملاحظة:

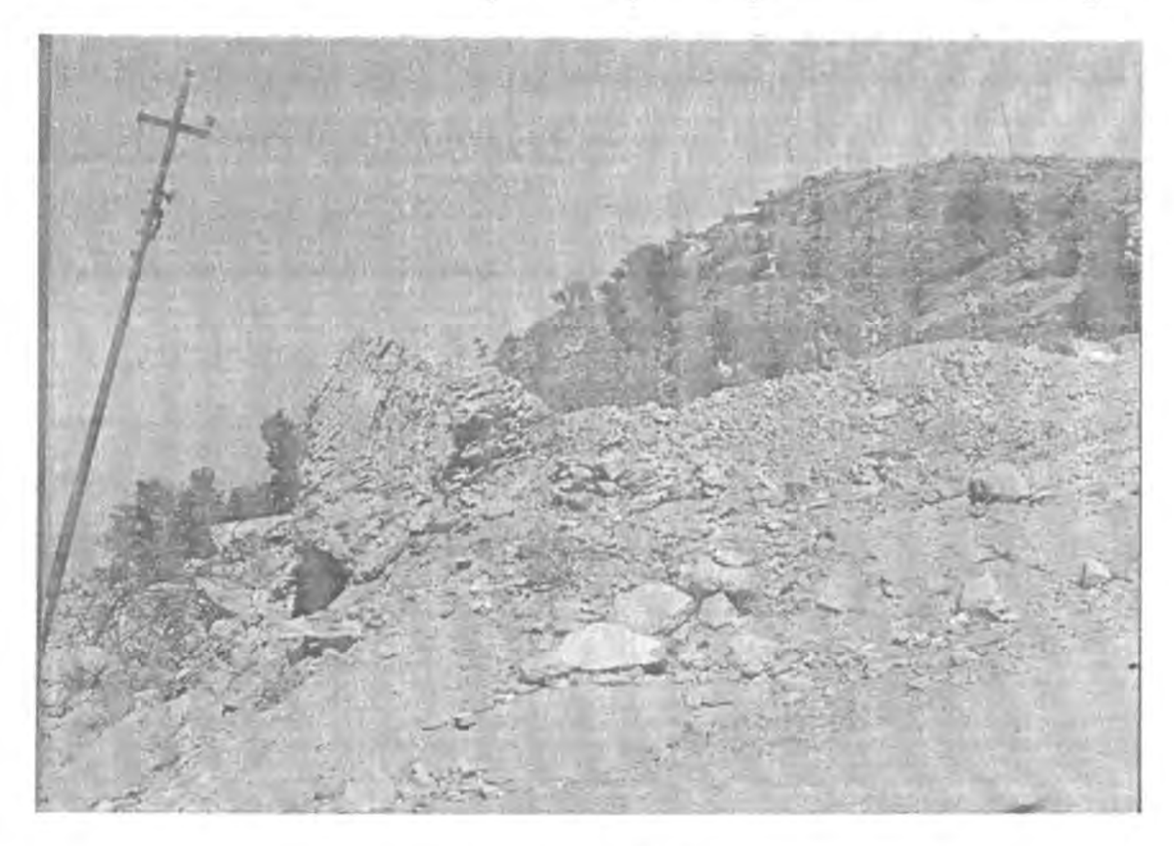
١- في ليلة ٨/ ٩ من الشهر الجاري تطاولت أيد اثيمة على القيصرية بالنهب فالحرق لكن البناية ظلت سالمة ولم تتهدم واحترق منها ١١٩ دكاناً (مثلما فعل بقيصرية عثمان پاشا سابقا).

٢- عملية ربط القيصرية تراثية بالمسح التراثي التي قامت به لجنة المؤسسة العامة للآثار في الاسبوع الأول من شباط ١٩٨٠ التي رافقتها الى السليمانية.

٣- مع الرسالة تقرير بصدد القيصرية.

تدمير سراي پينجوين

دمرت الحكومة العراقية في ايلول سنة ١٩٨١ بالمتفجرات البناية التراثية الفخمة المهمة المسماة بـ (سراى پێنجوین) اثناء التدمير الكلي للمدينة اي قبل احتلال ايران للمدينة المدمرة في (٢٥/ ١٠/ ١٩٨٣) و كانت الحكومة قد أحرقت المدينة سنة ١٩٦٢ قم عاد اليها السكان و جددوا دورهم و في ١٩٦٥ خربت حوالي نصف المدينة و هي مركز قضاء من محافظة السليمانية و كان السراي قد شيد سنة ١٩٢٧- ١٩٢٨ بالطابوق و الجص و بهندسة جميلة و كانت اقواسه تعجب الناظرين و عمل ميرزا رسول فتاح كورة خاصة لطوابقه الحمراء. لقد شيدها ثلاثة بنائين مهرة هم اسطه علي اسطه حسن التركماني من مدينة اورمية و اسطه محمد من بنائي مدينة (سنه- سنندج) على ما تحدث لي اسطه علي الذي توفي ليلة ٧/٦ اذار ١٩٩١ و الذي اعتبره احد أساتذتي نظراً للمعلومات الكثيرة التي اخذتها منه بخصوص فن العمارة الكردية. اشكر السيد احمد الحاج رسول الپينجوينى مدير مدرسة هردي في السليمانية على تزويدي بالتواريخ المتعلقة بپنجوين.



(سراى پينجوين)

تخريب خاني قازي:

في سبعينات القرن الماضي خرب محافظ كركوك محمد حمزة الزبيدي من الأعضاء القياديين في حزب البعث خاناً مهماً في كركوك معروفاً بخاني قازي اي خان القاضي و كانت تقع امام القلعة من طرف الجنوب و بالجانب الجنوبي من جامع النعمان و كان خاناً تجارياً و في عهد الاحتلال البريطاني للعراق جلب باب سور دربند بازيان الى الخان و ركب على بابه.

اخيراً كيف إتخذ اتحاد المؤرخين العرب صداماً مع أعماله ضد التاريخ و التراث الحضاري الرئيس الفخري للاتحاد و التفاصيل عن تقليده الرئاسة الفخرية في جريدة الثورة البغدادية العدد الصادر في (٣٠/١/ ١٩٨٨). او كيف منحه (وسام الشرف الذهبي) بعد اقل من سنة من كارثة حلبجة و الأنفال الدكتور هانس كوشلر رئيس (منظمة التقدم العالمية) الاستشارية ليونسكو الذي قال في كلمته بهذه المناسبة التي ملؤها الكذب السياسي و هو يخاطب صداماً بما يلي: ((نعبر بشكل رمزي عن تثمين المجتمع الدولي للخدمات الكبيرة التي قدمتموها للإنسانية و للدور المتميز للشعب العراقي في ظل قيادة سيادتكم من إقامة نظام عادل و متكافئ للسلام و للاحترام المتبادل بين جميع الأمم و الشعوب)) و التفاصيل في جريدة الثورة العدد الصادر في _٦/ ١/ ١٩٨٩).

صور عن جرائم الحكومة العراقية في عهد حزب البعث بحق الشعب الكردي وعن مآسي الكرد.

ان جرائم حزب البعث لا تعد لا تحصى منها و أبشعها الانفال أي الغنيمة حسبما سماها صدام و كانت عبارة عن مطاردة سكان القرى الكردية في مناطق بهدينان وأربيل والسليمانية وكركوك وخانقين وغيرها وأسر الشباب والشيوخ والنساء والأطفال من قبل الجيش العراقي والمرتزقة الأكراد (الجاش) وجلبهم من معسكر اعتقال الى معسكر اعتقال آخر وإنها كانت عملية ومجزرة رهيبة جداً.

وقد سحبت الحكومة الدم من الكثيرين منهم ومزج دماءهم بموادة كيميائية لصنع أسلحة الدمار الشامل سمت الحكومة ذلك بـ(عملية مزج ٢٤) على ماجاء في الوثيقة التالية التي نشرتها الجرائد الكردية:

((رسالة رقم المنشئ تاريخ الانشاء

سرية وفورية ١٧٦

١٩٨٩ /١٠/٢٨

الى وحدة مخازن الصويرة

من / وحدة ٥٠١٣ (و.م.ب)

نرجو ارسال الوجبات الاخرى من المخربين الاكراد باسرع وقت ممكن لان العملية مزدوج ٢٤ تحتاج الى المزيد .

لقد وصلتنا لحد الان وجبات من المخربين والقيادة العامة تريد منا عملية مزدوج ٢٤ باسرع وقت ممكن .

ودمتم من اجل الحزب والثورة

آمر وحدة ٥٠١٣

ع.ك.ك

(صورة الوثيقة)

رسالة رقم المنشئ تاريخ الانشاء

سرية وفورية ١٧٦ ٢٨. ١٠. ١٩٨٩

الى وحدة مخازن الصويرة

من وحدة ٥٠١٣ (و . م ب)

نرجو ارسال الوجبات الاخرى من المخربين الاكراد باسرع وقت ممكن لان العملية مزدوج ٢٤ تحتاج الى المزيد .

لقد وصلتنا لحد الان وجبات من المخربين و القيادة العامة تريد منا نتائج عملية مزدوج ٢٤ باسرع وقت ممكن

ودمتم من اجل الحزب والثورة

العقيد

آمر وحدة ٥٠١٣

ع ك ك

وقد قتلت الحكومة مائة واثنين وثمانين ألفاً (١٨٢٠٠٠) من المؤنفلين الأكراد ودفنتهم في مقابر جماعية سرية ودفن قسم منهم في خنادق وهم أحياء ولم تنج منهم الا بعض الفتيات الجميلات التي أرسلتهم الحكومة الى الملاهي والنوادي الليلية في مصر بناءاً على طلب مصري هبة منها وهذا يذكرنا بالجواري الأسيرات في غزوات القرون الوسطى وقد وردت اسماء ثماني عشرة فتاةً من محافظات كركوك في وثيقة بختم مخابرات محافظة التأميم [1]

صورة الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد/ ١٦٠١
التاريخ / ١٦/١٠/١٩٨٧

(سري وعلى الفور)

مديرية مخابرات محافظة التاميم

الى / مديرية المخابرات العامة

الموضوع / اجراءات

بعد الايعاز المباشر من لدن القيادة السياسية وتماشيا مع عمليات الأنفال الاولى والثانية والتي تم فيها حجز مجاميع مختلفة من الأشخاص ومن تلك المجاميع مجموعة من الفتيات التي تتراوح اعمارهن بين (١٢ الى ٢٩) سنة وقد قمنا وحسب اوامركم بارسال مجموعة من تلك الفتيات الى ملاهي والنوادي الليلية لجمهورية مصر العربية وحسب طلبهم مرفق لكم طيا قائمة بأسماء تلك الفتيات مع عمر كل واحدة منهن للتفضل بالاطلاع مع التقدير .

الاسماء	العمر
كلاويز عادل رحيم	١٢
جيهان نازم عباس	٣٣
ليلى عباس جوهر	٢١
لمهمة ناظم عمر	١٩
بيمان ذكر مصطفى	١٦
خراسان عبدالله توفيق	٢٠
قدرية احمد ابراهيم	١٧
كولبلك ابراهيم علي	١٩
خولة احمد فخرالدين	٢٥
عصمت نادر عزيز	٢٤
نجيبة حسن علي	١٨
حسيبة امين حمزة	٢٩
بلهر حسن علي	٢٠
ذكرية رستم محمد	٢٧
حسيبة هداية ابراهيم	١٥
كويستان عباس مولود	٢٦
سروه عثمان كرم	١٧
سوزه مجيد بسيم	٢١

مدير مخابرات محافظة التاميم
٢٠/١٢/١٩٨٧

---

[1] نشرت الوثيقة مراراً في الجرائد والمجلات الكردية كما نشرها السيد عبدالله كريم في كتابه بخصوص الأنفال وقد طبع منه مجلدين ضخمين لحد الآن فقام بعمل عظيم وكان على الإتحاد الوطني الكردستاني أن يقدر ويكافىء عبدالله كريم على انجاز هذا العمل إلا أنه أبعد عن جهاز إعلامه بتحريض من عملاء البعث وعناصر فاسدة داخل إعلامه .

استخدام السلاح الكيميائي ضد الشعب الكردي

ذكرنا بموجز في أوائل هذا الكتاب أن بريطانيا كانت أول دولة استخدمت السلاح الكيميائي ضد الكرد ثم استخدمته تركيا في ثلاثينات القرن العشرين ضد ثورة (ساسوس) التي قادها أبناء (عطيّى يونس) والتى كانت امتداداً للثورة الكردية سنة ١٩٢٥ بقيادة الشيخ سعيد ثم استخدمته تركية للمرة الثانية في شتاء ١٩٩٦ في منطقة جبال طورس ضد ثورة كردستان الشمالية بقيادة PKK وبثت القناة الفضائية الكردية (MTV) وقنوات أخرى صور القتلى وكنت آنذاك في استنبول وأشاهدها، كما نشرته ايضاً الجرائد وبعض التلفيزيونات التركية أما بخصوص استخدام بريطانيا السلاح الكيميائي ضد الثورة الكردية بقيادة الشيخ محمود فقال ضابط بريطاني عجوز في لقاء أجراه معه تلفيزيون (MBC) في لندن في السنة الحالية (٢٠٠٣): كنا نضرب الأكراد بقنابل حارقة تشمل بعض الغازات الكيميائية كما كنا نلقي عليهم قنابل مؤقتة لم يكن الاكراد يعلمون شيئاً منها وكانوا يظنون أنها فاسدة غير قابلة للانفجار وعندما كانوا يحركونها تنفجر بهم . لقد سمع السيد على عمر توفيق من أهالي السليمانية من والده أن جده تحدث عن القنابل البريطانية التى تنفجر بدخان سام و تحدث لي المرحوم الشيخ محمود الشيخ حسن الباراوي وكان من خيرة المقاتلين في معركة دربندى بازيان في (١٨/٦/١٩١٩) التى أسر فيها هو أيضاً مع قائد الثورة الشيخ محمود الذي جرح ثم أسر تحت صخرة قارهمان (بەردە قارەمان): أن الانگليز استخدموا القنابل الكيمائية مثل قنابل حلبجة ضدنا في المعركة وذلك في لقاء صوتي سجلناه معه بكاميرا الفيديو وبالكاسيت أيضا في (٢٩/٩/١٩٨٩) وكان يبكي أثناء الحديث عن ذلك و هو يتذكر تلك الملحمة الخالدة في تاريخ الكرد و ما صبت عليهم الطائرات البريطانية كميات هائلة من القنابل حتى القنابل الغازية و اصبحت أرض المعركة ككتلة من نار و كان الباراوي العجوز يبكي وهو يتذكر كيف ان المرتزقة من السيخ و گورگه الهنود كانوا يقتلون الجرحى من الثوار بلا رحمة ولا شفقة.



(شيخ محمود شيخ حسن الباراوي)

(صورة مكان المعركة التي استخدم منها الانگليز السلاح الكيميائي وتشاهد فيها الصخرة التي لها قدسية في التاريخ الكردي مع جانب من الدربند)

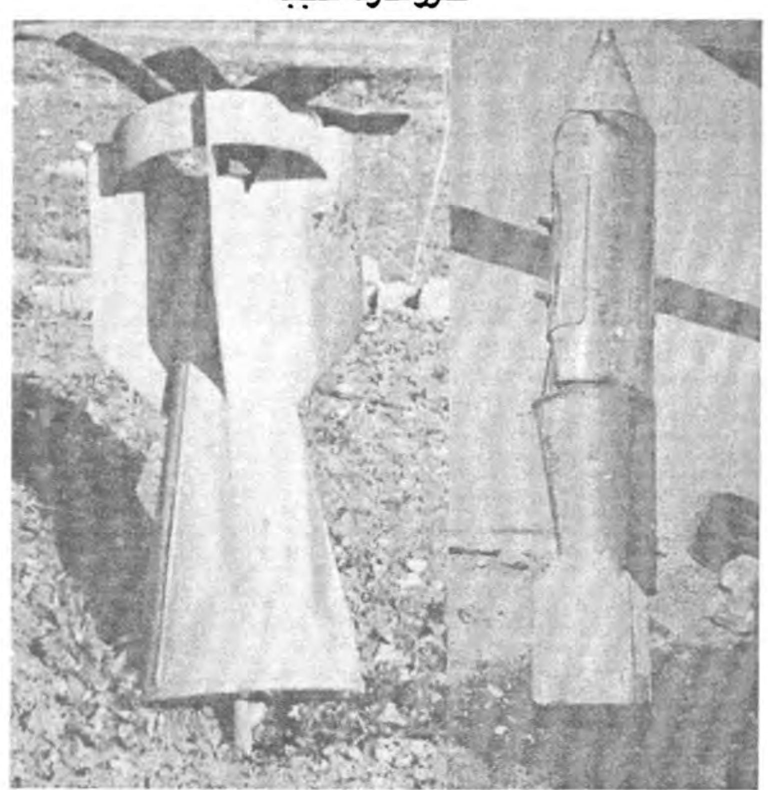


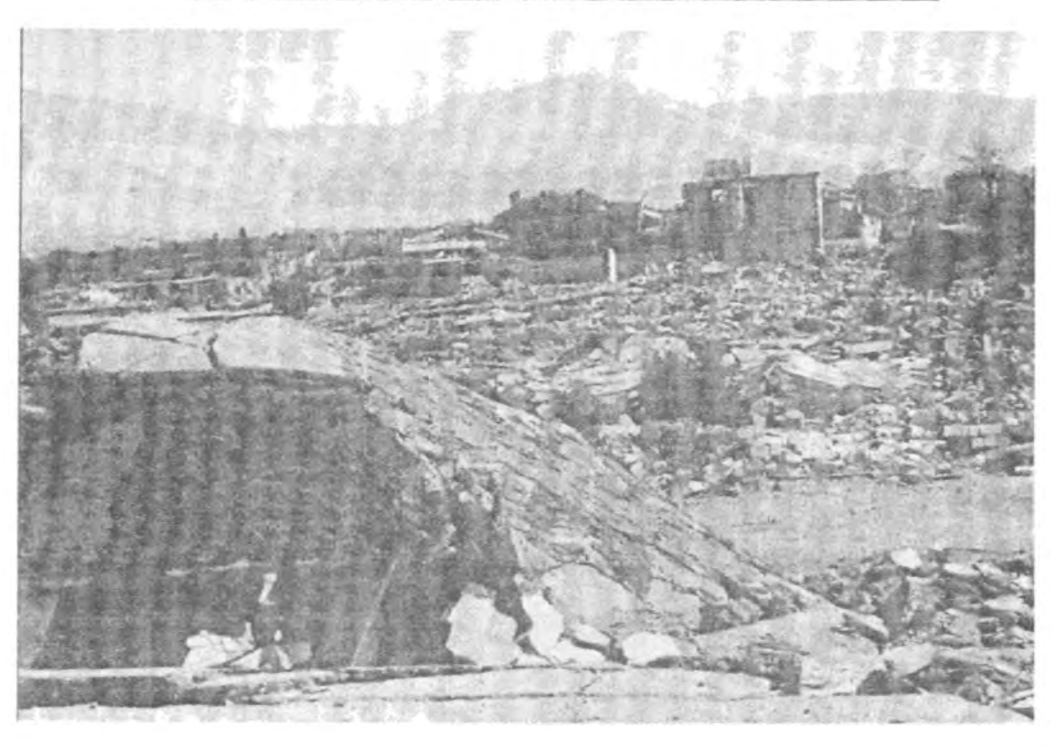
في ١٩٨٨/٣/١٦ ضربت الحكومة العراقية مدينة حلبجة بالأسلحة الكيميائية من اسلحة الدمار الشامل المحرمة دولياً، وقتلت اكثر من خمسة آلاف من سكانها من رجال ونساء وأطفال و شيوخ ودمرت المدينة بقنابل النابالم ايضاً و إنتشرت صدى هذه المجزرة في العالم وقد بثت العشرات من القنوات الفضائية وغير الفضائية للتلفزة في العالم صوراً لكارثة حلبجه واستنكرها الكثير من الشعوب والدول ما عدا الدول العربية ومنظمة الدول الاسلامية والاتحاد السوفياتي الصديق الحميم لصدام وصديق ومؤازر الأنظمة الدكتاتورية المجرمة في العالم وكان كاسترو رئيس كوبا يدافع عن صدام في الأمم المتحدة حتى بعد انتفاضة الشعب العراقي ١٩٩١ ومازال معظم رؤساء الدول العربية وكذالك رئيس جامعة الدول العربية عمرو موسى يذرفون الدموع على زوال نظام صدام الذي قتل حوالي مليون بشر او اكثر وتحدث في العراق المقابر الجماعية لمن قتلهم من الأكراد والعرب وقد ضربت الحكومة العراقية بالسلاح الكيمائي الكثير من القرى والمناطق الكردية وقتلت الآلاف من سكانها . ومن اشهر القرى التي استشهدت العشرات من سكانها بهذا السلاح الفتاك قرية (گوپتپه) في ناحية آغجلر حيث قتل من سكانها (٢٧٧) شخصاً و ذلك في ٣/ ٥/ ١٩٨٨/ كما نقلت الحكومة من سكانها ٣٨٩ شخصاً حسب المعلومات التي سجلناها بصوت عدد من سكانها و من اشهر القرى ايضاً قرية (سەوسێنان) في قرەداغ و قرية (شێخ وەسان) في منطقة باليسان من منطقة خوشناو و(گەلێی بازێ) في بروارى بالا و برجينێ في جبل كمكا في شمال دهوك و (توكا) في منطقة زاخو و إن التفاصيل عن ذلك تحتاج الى تأليف كتاب مستقل في اكثر من جزء.

هذا وقد جمعت معلومات عن كارثة حلبجه لم تنشر بعد بهيئة كتاب.

من الجدير بالذكر ان الصور التي ننشرها في هذا الموضوع قد اخذت من قبلنا كباقي الصور الموجودة في الكتاب ماعدا عدد قليل منها كنا قد اشرنا الى الجهة او الاشخاص الذين اخذناها منهم الا نادراً و ماعدا معظم الصور الخاصة بمجزرة حلبجة التي اخذت في الايام الاولى منها.

صور لكارثة حلبجه



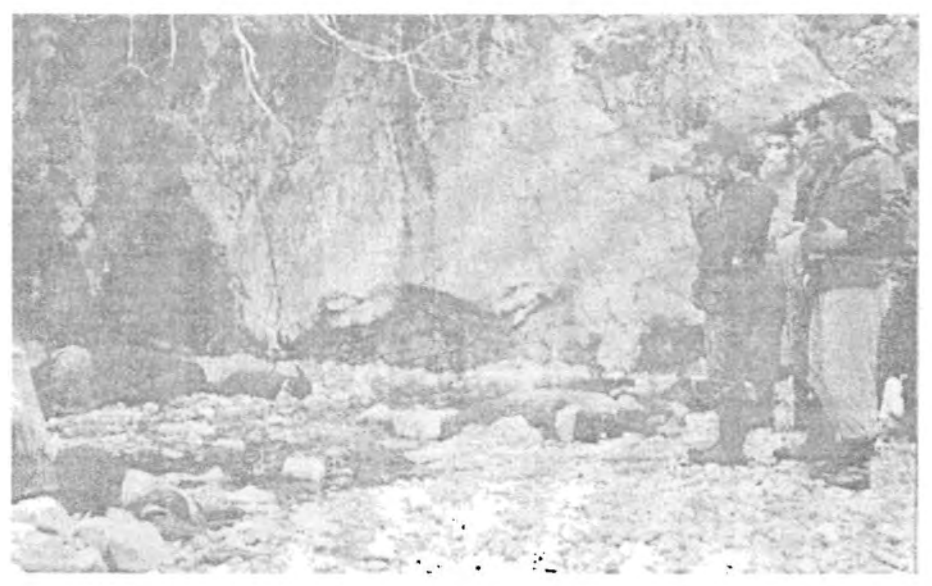




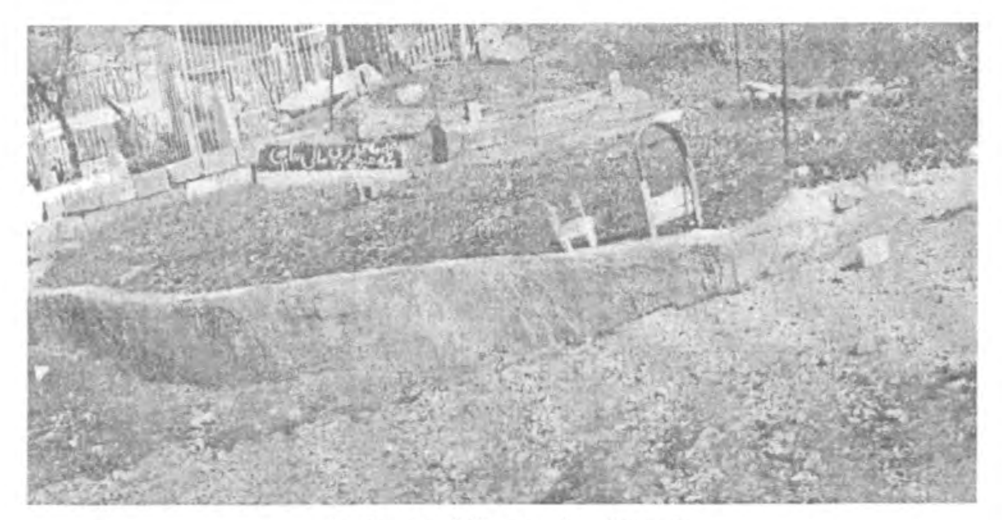




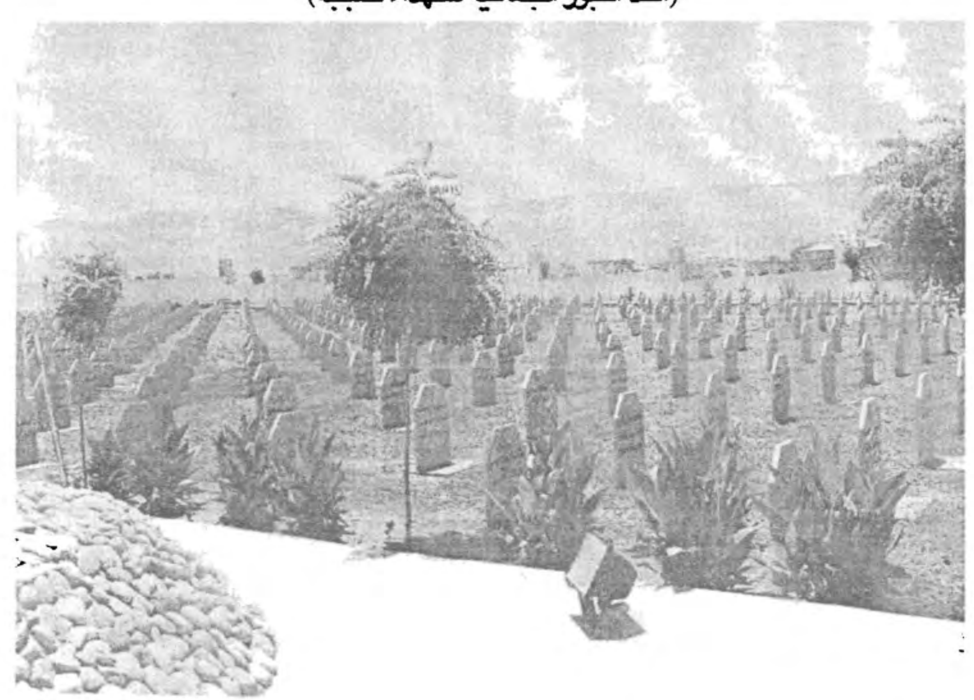


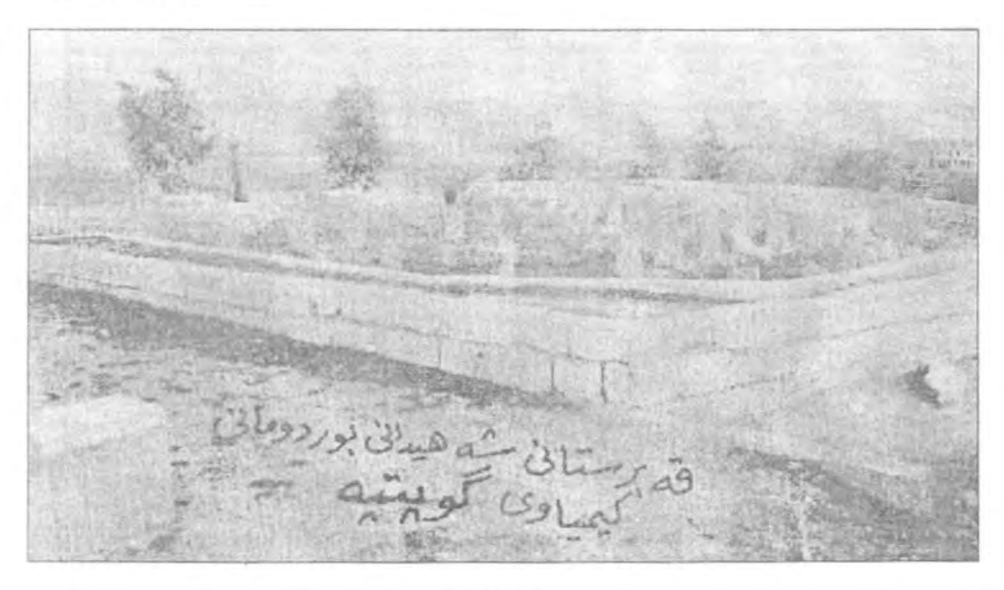






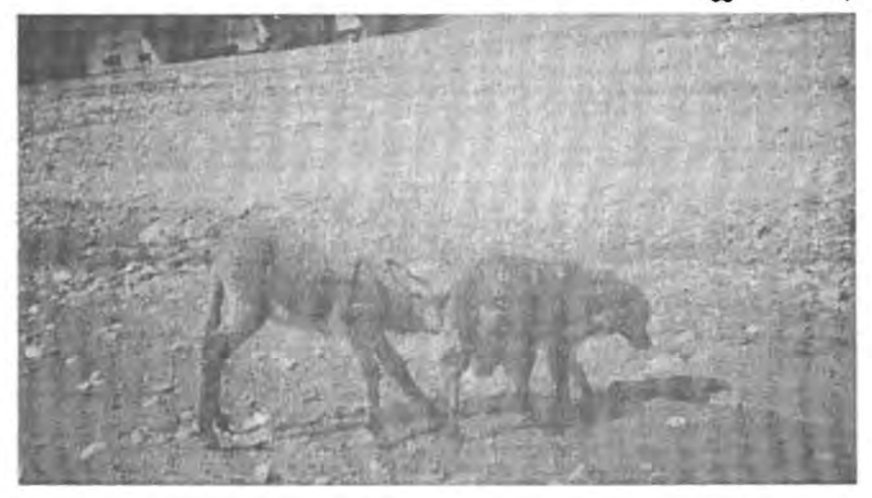
(احد القبور الجماعية لشهداء حلبجة)







كان السلاح الكيميائي كارثة للحيوانات الاليفة وحتى البرية منها حيث قتل الكثير منها حتى أحدثت الكارثة نوعاً من الرحمة والشفقة عند الحيوانات القليلة المتبقية منها فمثلا شاهد عدد من البيشمەرگە في وقت الأنفال مراراً أن كلبة كانت قد فقدت جَرْوَها ترضع الحليب لجحش صغير (حمار) ماتت أمه في الكارثة وأخذوا لهما صوراً منها هذه الصورة:



لقد نشرت مقالاً محزناً بخصوص مأساة الحيوانات جراء استخدام السلاح الكيميائي وعمليات الأنفال سنة ١٩٨٨ وذلك في مجلة كركوك العدد (١٥) سنة ٢٠٠٣ وهو المقال المرقم (٣٠٥) ضمن قائمة المقالات والبحوث التي نشرناها.

صور لعدد من المقابر الجماعية

كان نظام البعث الفاشي عاشقاً لسفك الدماء و اعدام الناس بطرق شتى و كان قد اصدر قراراً باعدام كل من يترك صفوف حزب البعث و كان كوادره يدخلون كثيراً من الاكراد الحزب في مناطق خانقين و كلار و غيرها إجبارياً بموجب مادة قانونية او حزبية تنص على اعدام كل من يترك صفوف الحزب و كذلك كل عسكري او شرطي او من المخابرات العامة و هو يعمل في صفوف اي حزب آخر ما عدا حزب البعث و ذلك بعد احالته على التقاعد او إنها خدمته و و ستاتي في ملحق الكتاب وثيقة بهذا الخصوص و ان صداماً اعدم في يوم واحد (١٤٠٠) شخص من السجناء فقط على ما ذكر ذلك ابن عمه و ضتنه حسين كامل في مؤتمره الصحفي في عمان عندما فر الى الاردن.

عثر في الشهور التي تلت سقوط نظام البعث الفاشي على اكثر من (٢٦٠) مقبرة جماعية في العراق قتلت ودفنت فيها حكومة البعث مئات الآلاف من الأكراد والعرب منهم (١٨٢) الف من الأكراد الذين اسروا في عمليات الأنفال من رجال ونساء وأطفال وشيوخ و توجد قائمة بأسماء تلك المقابر في وزارة حقوق الانسان في إدارة السليمانية.[٢] عثر في مقبرة بجانب بناية (قوات الطوارئ) داخل مدينة السليمانية على مجموعة من القبور دفن فيها اناس من رجال و نساء قتلوا من قبل الطوارئ منهم محمد صالح فرج و زوجته شمسه محمد قادر حيث قتلا في ١٩٨٧ وقد صورنا مجموعة منها في ٨/ ١١/ ١٩٩١. و في اوائل شهر ايار الجاري من سنة ٢٠٠٥ اعلنت اجهزة الاعلام العراقية عن العثور على مقبرة جماعية في محافظة المثنى تضم رفات ١٥٠٠ شخصاً من الاكراد المؤلفين بينهم خمسة رجال فقط و اما الباقي فمن النساء و الاطفال.

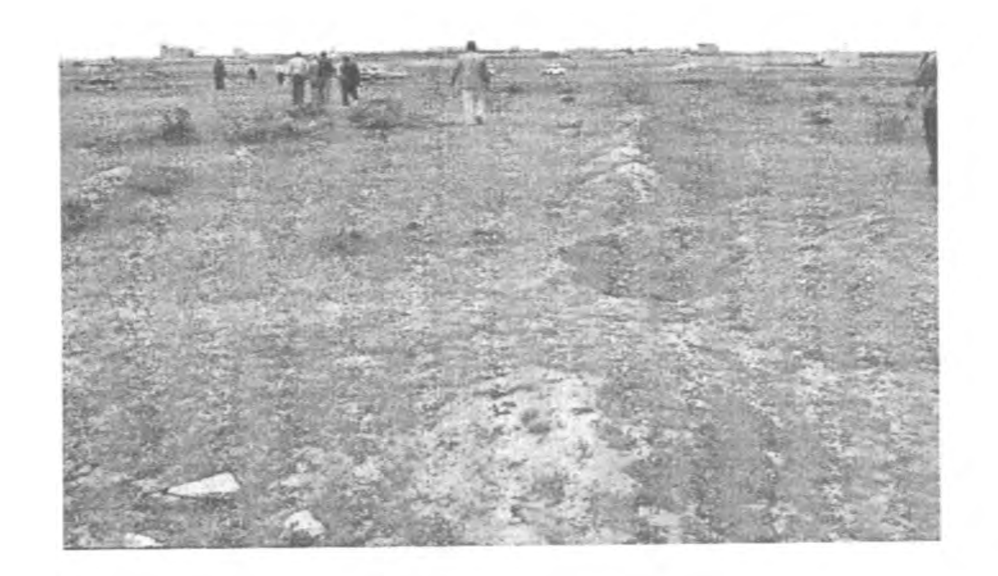


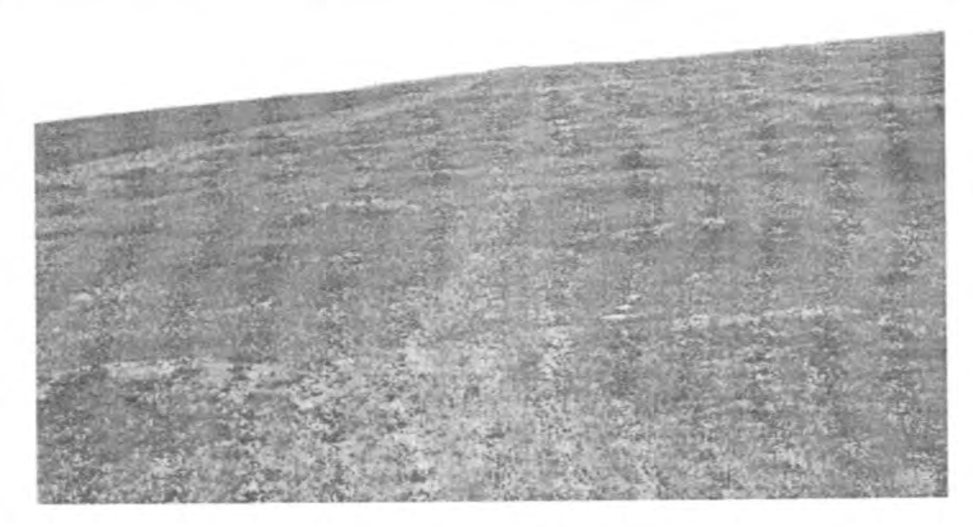
[٢] نشكر السيد منصور محمد كريم محمد صالح مدير عام قسم الأنفال في وزارة حقوق الانسان في السليمانية على تزويدي بصور المقابر الجماعية الذي شارك في البحث والكشف عن المقابر الجماعية في وسط وجنوب العراق ضمن لجنة خاصة بذلك في الوزارة هنا وقد اكتشفت عدد كبير من المقابر الجماعية الأخرى لم تزرها اللجان الخاصة لحد الآن.





إثر تحرير كركوك من قبل قوات البيشمەرگە و قوة قليلة من الأمريكيين في ١٠/ ٤/ ٢٠٠٣ عثر في طوبزاوه بالجانب الجنوبي من مدينة كركوك بينها و بين قصر المجرم علي حسن المجيد على مقبرة للأنفال الأكراد ضمت حوالي (٢٥٠٠) قبر حسب التقدير الأولي وقد دفن القتلى في صفوف طويلة كما تشاهد في الصور التي أخذناها في ٢٠٠٣/٤/١٧.





وهذه صور أخرى لمقابر جماعية



مقبرة جماعية لأنفال الأكراد في منطقة كربلاء







و في اوائل شهر ايار الحالي من سنة (٢٠٠٥) شاهدنا من قنوات فضائية عرضاً لمقبرة جماعية لكتشفت حديثاً في محافظة السماوة في جنوب العراق دفنت في خنادقها الف ة خمسمائة شخص من الاكراد ليس بينهم سوى خمسة رجال و اما الباقي فكان من الاطفال و النساء.

تدمير القرى و المدن الكردية

دمرت الحكومة العراقية حوالي (٤٥٠٠) قرية كردية مع عدد من المدن من مراكز الأقضية والنواحي دمرها بمادة (TNT) و بالشوفلات و البلدوزرات أيضاً وجمعت سكانها في معتقلات باسم (المجمعات السكنية) وسماها أيضاً بـ (القرى العصرية) أنشأتها حول الطرق العامة الرئيسة وفي السهول حتى أنها دمرت بعض المجمعات التي جمعت فيها الأكراد أولاً ونقلتهم الى مجمعات أخرى أقرب الى المدن الرئيسية ومراكز المحافظات وأبعد من مناطق سكناهم الأصلية كتخريبها لمجمعات منطقة پشدهر و نقل المجمعين فيها الى ضواحي أربيل والى أطراف دربندى بازيان بين السليمانية و چمچمال و شمل التخريب و التدمير من الحدود العراقية التركية في زاخو حتى الحدود العراقية الايرانية في خانقين و من الحدود العراقية السورية في پيشخابور حتى نهاية جبل سنجار في العراق فلم تبق مثلاً في قرى المناطق الواسعة الممتدة من مدينة السليمانية الى الحدود العراقية الايرانية دار سكنية واحدة وأسرة كردية واحدة ولم تبق من الضاحية الجنوبية للسليمانية حتى منطقة قره داغ و (گەرميان) الى حدود بلدية مدينة كفرى وطوز دار سكنية واحدة أو مسجد واحد أو مدرسة واحدة غير مدمرة بوسائل التدمير المختلفة و بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢٦ اصدر مديرية محافظة السليمانية كتابه الرسمي المرقم ٢٢٥١٩ بغلق (٧٠٩) مدرسة إبتدائية و دمرت تلك المدارس مع القرى التي كانت موجودة فيها و ندرج في الملحق صورة الكتاب. وإن عمق هذه المناطق المدمرة من خلف مدينة طوز وكفري الى الحدود الإيرانية يبلغ حوالي (٢٥٠–٣٠٠كم) وهكذا شأن المناطق الكردية في محافظات أربيل ودهوك وكركوك وقد وضعت الحكومة الحكومة العراقية باقتراح من الخونة رؤساء الجاش أولاً في اجتماع عام لهؤلاء الخونة ببغداد اثر تجدد الثورة الكردية سنة ١٩٧٦[٣] خطة تخريب آلاف من القرى الكردية و بناء المجمعات و ترحيل سكانها اليها مع دفع مبلغ خمسمائة

---

[٣] لعل بداية الاعمال القتالية ضد الجيش العراقي هذه المرة اي تجدد الثورة في محافظة السليمانية كانت حادثة جبل ماكوك المطل شمالاً على القسم الشمالي الغربي من سهل بتوين في قضاء رانية حيث اطلقت مفرزة من الپيشمەرگە قدرت بخمسة عشر مسلحاً النار على جنديين قتل احدهما و جرح الآخر من جنود الربايا العسكرية على الجبل في (١٢ تموز ١٩٧٦) في الساعة الثانية ظهراً في حدود قرية (قەلا سيده) من قرى (دولى ئاكو) على ما في عدد من الوثائق الحكومية الموجودة عندما منها برقية محافظة السليمانية الى وزارة الداخلية العدد ١٢٧٦ في ١٩/ ٧/ ١٩٧٦ فكانت ايذاناً باندلاع الثورة و مفاجأة مرة بالنسبة للحكومة لذلك اهتمت بها كثيراً و لا اعلم ببدء العمليات القتالية في محافظتي اربيل و دهوك و قد سمعت ان الضابط الكردي الجسور الشهيد (الملازم محمود ئيزيدى) لم يغادر منطقة بهدينان إثر انتكاسة الثورة سنة ١٩٧٥

دينار لكل اسرة مرصلة مقابل كافة ممتلكاتها ((كهدية قيادة الحزب و الثورة)) اي اعتبرتها هدية من قيادة حزب البعث و حكومته على ما جاء نصه في وثيقة بتاريخ (١٧/ ٢/ ١٩٧٩) ندرج صورتها في ملحق الكتاب مع صور نماذج قليلة من وثائق التخريب و الترحيل العائدة الى السنوات الاولى من تنفيذ الخطة و في الوثائق التي جمعتها (انا) قبل انتفاضة ١٩٩١ عشرات الالوف من وثائق بناء المجمعات و الترحيل من مجموع ما اقدره الآن بثلاثة ملايين وثيقة (لا مليونين) و كنت قد سجلت تاريخ الاجتماع الموسع المذكور مع بعض ما دار فيه الا انه الآن ضائع بين اوراقي. علماً ان الحكومة العراقية طلبت من تركية تنفيذ نفس الخطة بالنسبة للقرى الكردية و سكانها داخل تركية على طول الحدود بين الدولتين على حساب العراق مالياً الا ان تركية رفضت ذلك.

كما أبلغت الحكومة سكان مدينة قلعة دزه بترحيلهم و تدمير مدينتهم التي هي مركز قضاء پشدهر حاول الكان عدم الاستسلام و طالت المشاورات بينهم و أرسلوا وفداً لمقابلة صدام برئاسة إمام و خطيب الجامع الكبير الأستاذ الملا محمد دگلەیی الا ان الحكومة القت القبض في بغداد على الملا محمد و هو عالم فاضل و بثت إذاعة لندن نبأ اعتقاله في ٢٢/ ٤/ ١٩٨٩ و كان لكل من حەمه بچكول (محمد علي رشول) و بابكر وسو من اخطر رؤساء الجاش الدور الأول في التعاون مع الحكومة لترحيل السكان و تدمير المدينة مع سكان مجمع پیّ مالك الذي بجنب المدينة و التي جمعت فيه الحكومة سكان ٣١ او ٣٢ قرية مدمرة، و التفاصيل في كتاب لي بخصوص أخبار الثورة الكردية من (٢٩ كانون الثاني ١٩٨٨- و في ٦/١٦/ ١٩٨٩- نهاية أيار ١٩٩٠)

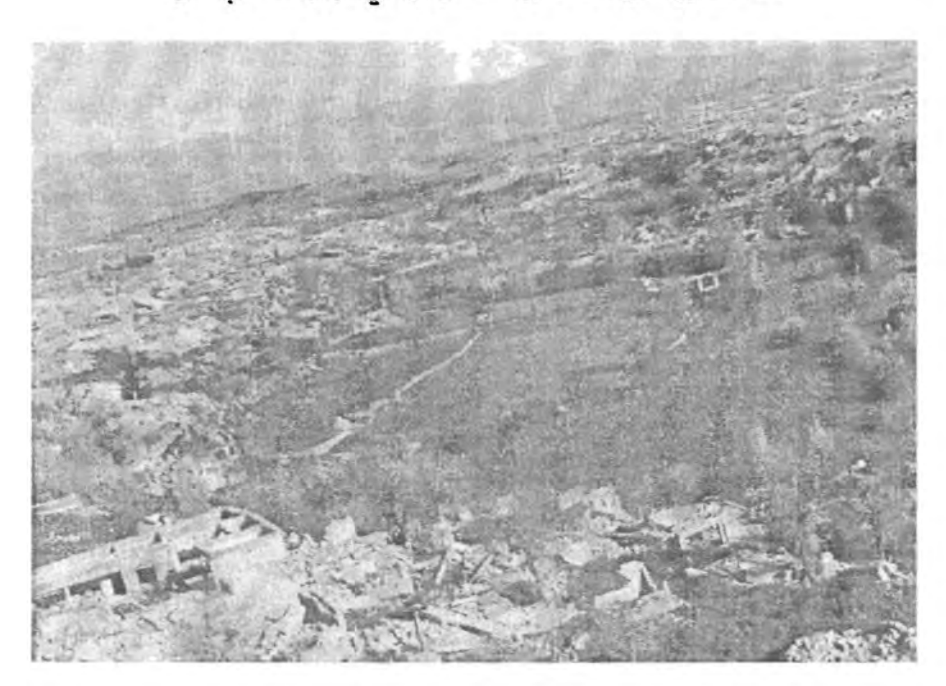
لقد زرت مدينة قلعة دزه أثناء ترحيل سكانها وتدمير قسم من دورها سنة ١٩٨٩ وأخذت لها صوراً بصورة سرية وكان معي على ما أتذكر السيدان نيازى حەمه عزيز وسرسست جهاد من أبناء رانية وإن تلك الصور هي الآن ضائعة في داخل مكتبتي إذ جمعت مواد مكتبتي في أكياس وأخفيتها مرتين خوفاً من الحكومة. لقد دمرت الحكومة كافة قرى ونواحي قضاء قلعة دزه ولم تترك فيه أسرة واحدة مثلما فعلت بقضاء پينجوين و شهربازار و مناطق قەرە داغ و گەرميان و اعتبرتها مناطق محرمة وكل من وجد فيها كانت عقوبته القتل رمياً أو الاعدام فعلى سبيل المثال توجد أسماء سبعة وعشرين شخصاً أعدموا من قبل دائرة أمن السليمانية بتهمة إلقاء القبض عليهم في المناطق المحرمة- في قائمة باسماء ثمانية وثمانين شخصاً أعدموا من قبل هذه الدائرة ومنهم الشاعر (دلشاد مريواني) خلال المدة (١/١الى ١٩٨٩/٨/٢٤) و منهم ايضاً اعدام خمسة من الپيشمرگه بتهمة محاولة قتل خطيب السليمانية و عميل نظام صدام الشيخ محمد القره داغي. وقد وقعت القائمة بأيدي بعض الناس عندما تمت السيطرة على تلك الدائرة المشؤومة في انتفاضة ١٩٩١ ونشرنا قسماً من هذه الوثيقة في جريدة (هاوير) العدد الصادر في ٧/١٧/ ٢٠٠٣. و كان عبارة عن الصفحة التي فيها اسماء الشهداء الپيشمرگه الخمسة و دلشاد مريواني و ننشر في الملحق صورة الصفحة التي فيها اسماء الشهداء السبعة و العشرين و

و ظل يقوم باعمال قتالية فيها مع عدد قليل من رفاقه الذي استشهد من واحد منهم خيانة كانت الحكومة اغرته بمبلغ كبير لكنه لم يذق طعمه لما انه قتل بعد ذلك من قبل الثورة.

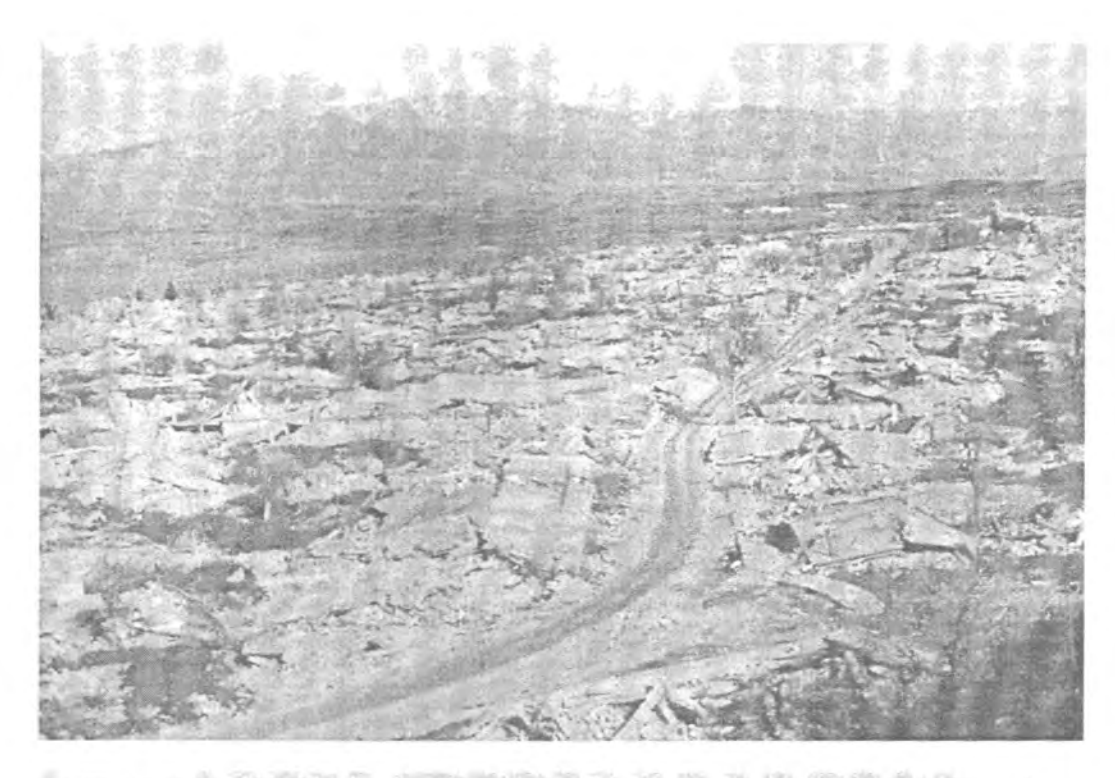
جاء فيها ان تنفيذ حكم الاعدام كان ((حسب توجيهات مكتب تنظيم الشمال و برقيتها المرقمة ٤٠٠٨ في ٦/٢٠/ ١٩٨٧)) اي ان عقوبة الاعداد لمن يقبض عليه في المناطق المحرمة قد صدرت في سنة ١٩٨٦ من قبل الجهة المذكورة من سلطات القمع و الارهاب.

ندرج هنا صوراً اخذناها لبعض المدن و القرى و هي مدمرة مع كتابة تاريخ تصوير بعض منها.

هذه صور لمدينة قلعة دزه المدمرة و هي مركز قضاء پشدر





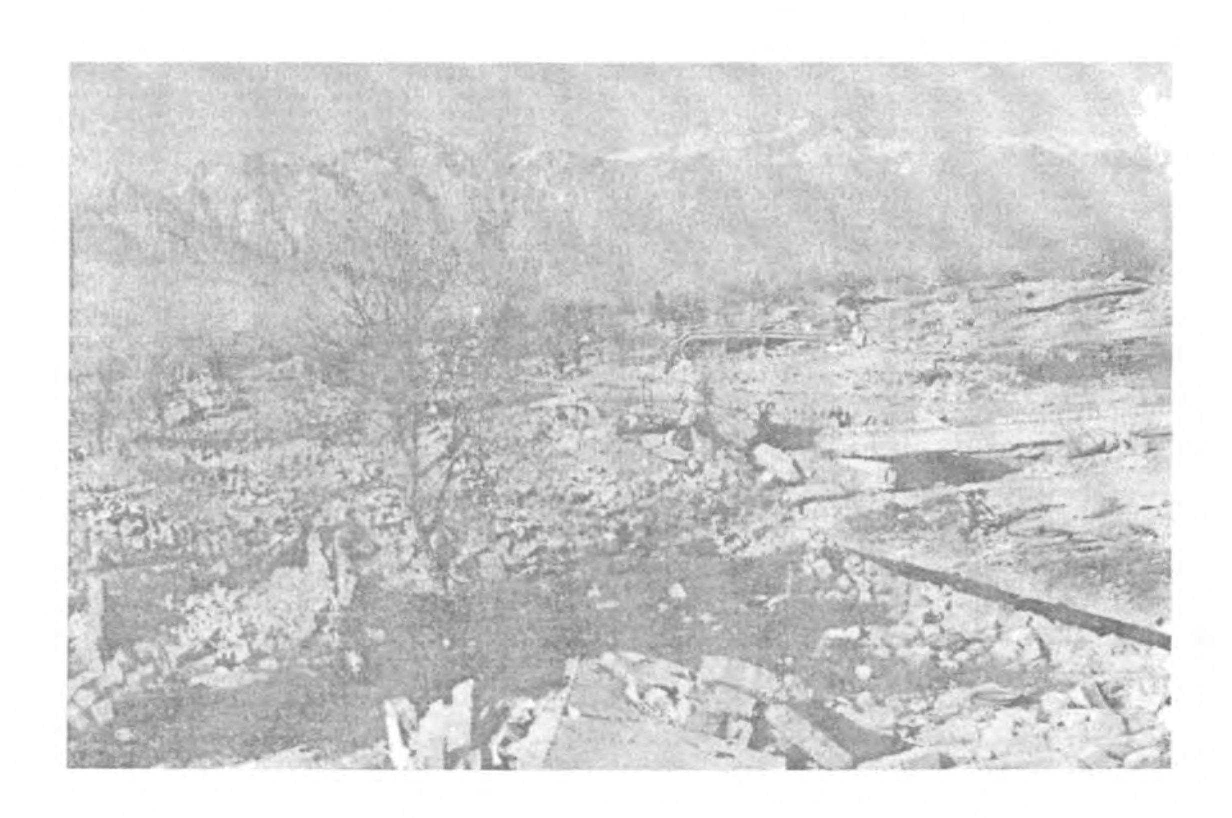




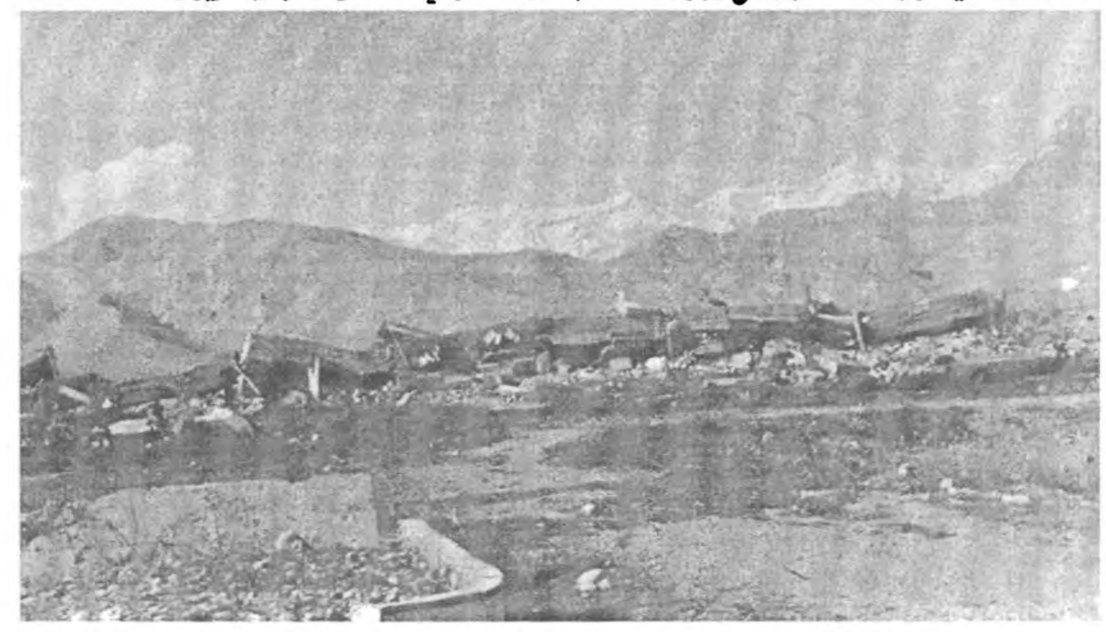
أخذنا لها صوراً عندما كانت بعض الأسر تنقل منها بعض أمتعتها وترحل منها بصورة قسرية في صيف ١٩٨٩.

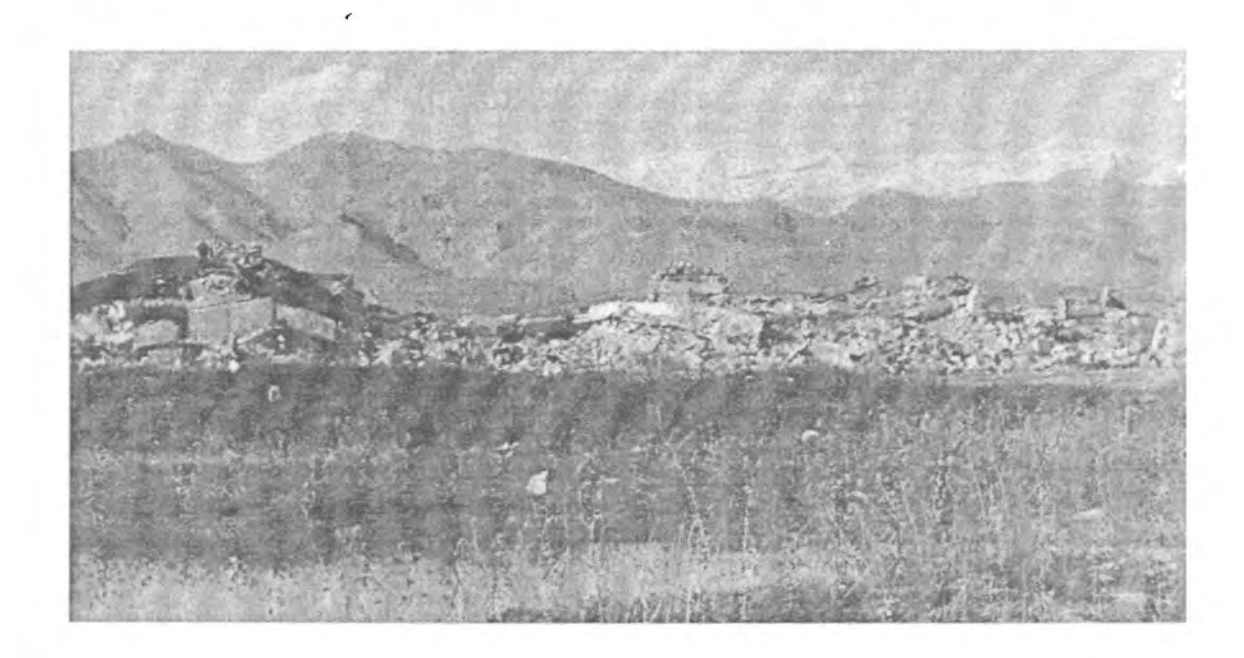
مدينة سنگسر المدمرة التي كانت مركز ناحية تابعة لقضاء قلعة دزه (پشدر)



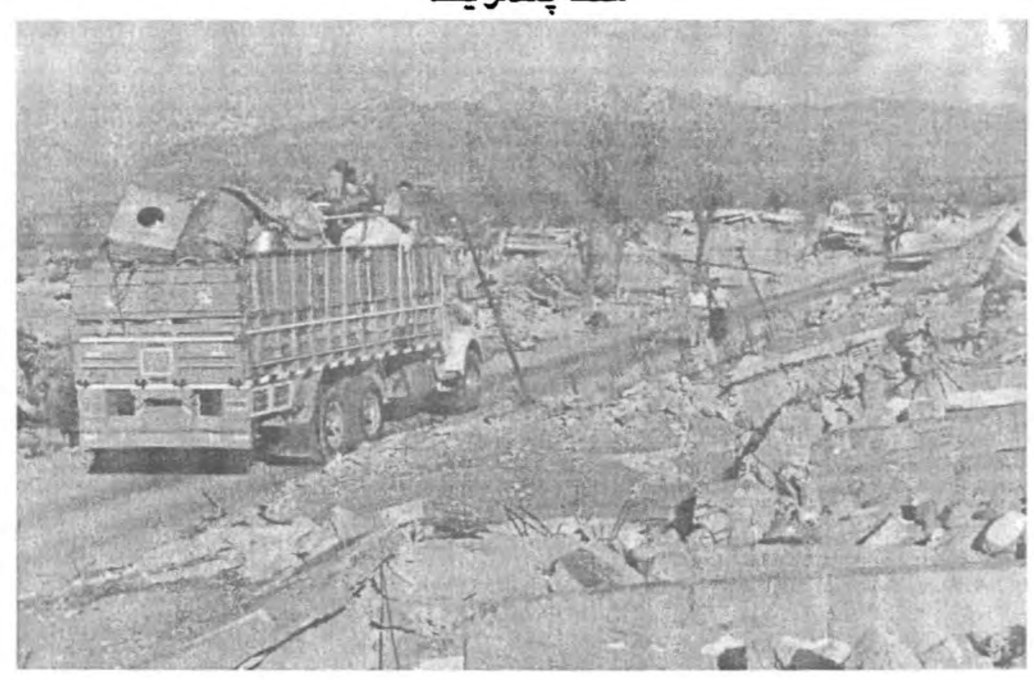


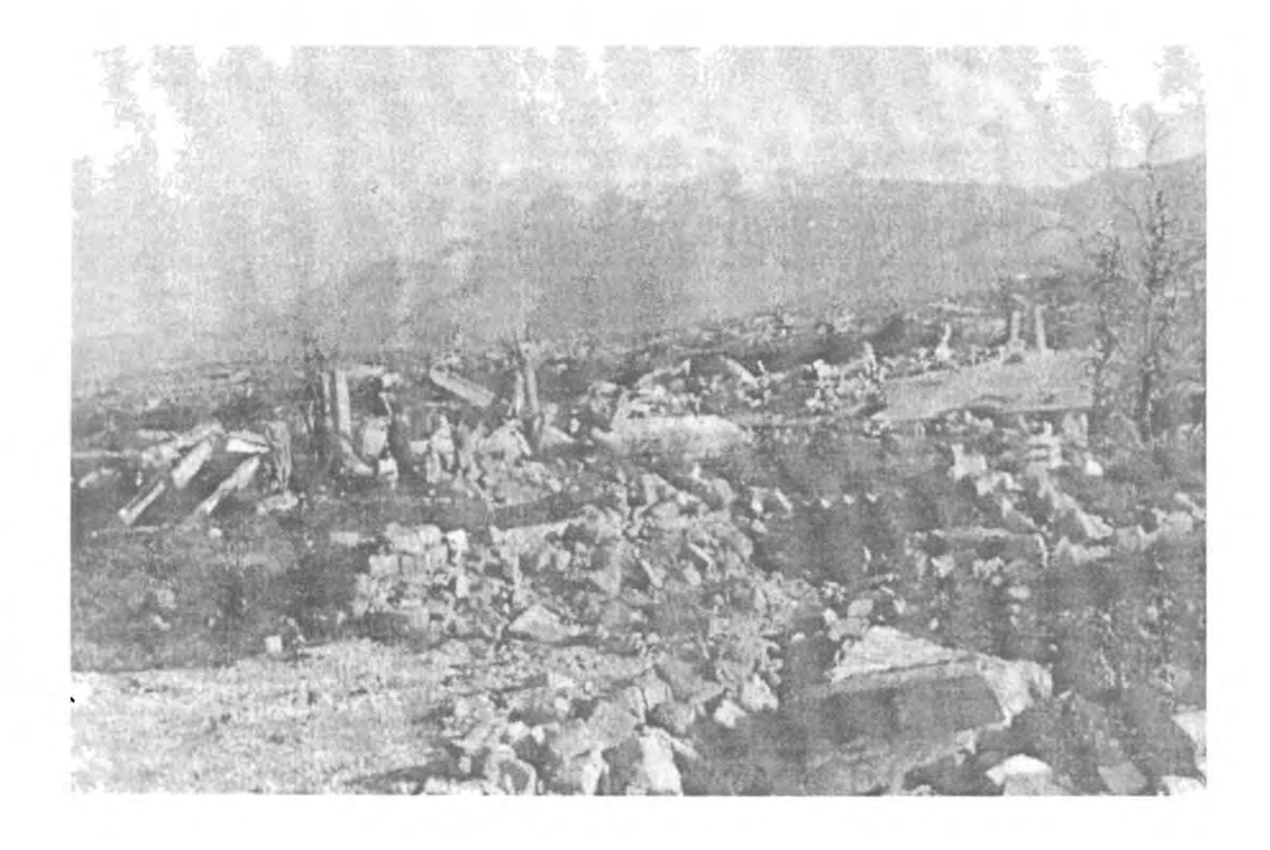
فيما يلي صور لمجمع توسوران في پشدر قبالة سنگسر من الغرب خربت و نسفتها الحكومة مع سنگسر قبل ١٦ حزيران سنة ١٩٨٩ حيث وجدتهما مدمرتين مع ژاراوه عندما ذهبت الى قلعه دزه في السادس عشر من حزيران





منطقة پشدەر ايضاً





فيما يلي صورة قصبة خلكان و هي مدمرة



مدينة سيد صادق في شهرزور



سوق سيد صادق في الصرايف (كپرات) ثناء عودة قسم من سكانها (١٩٩١/٩/٢٥)

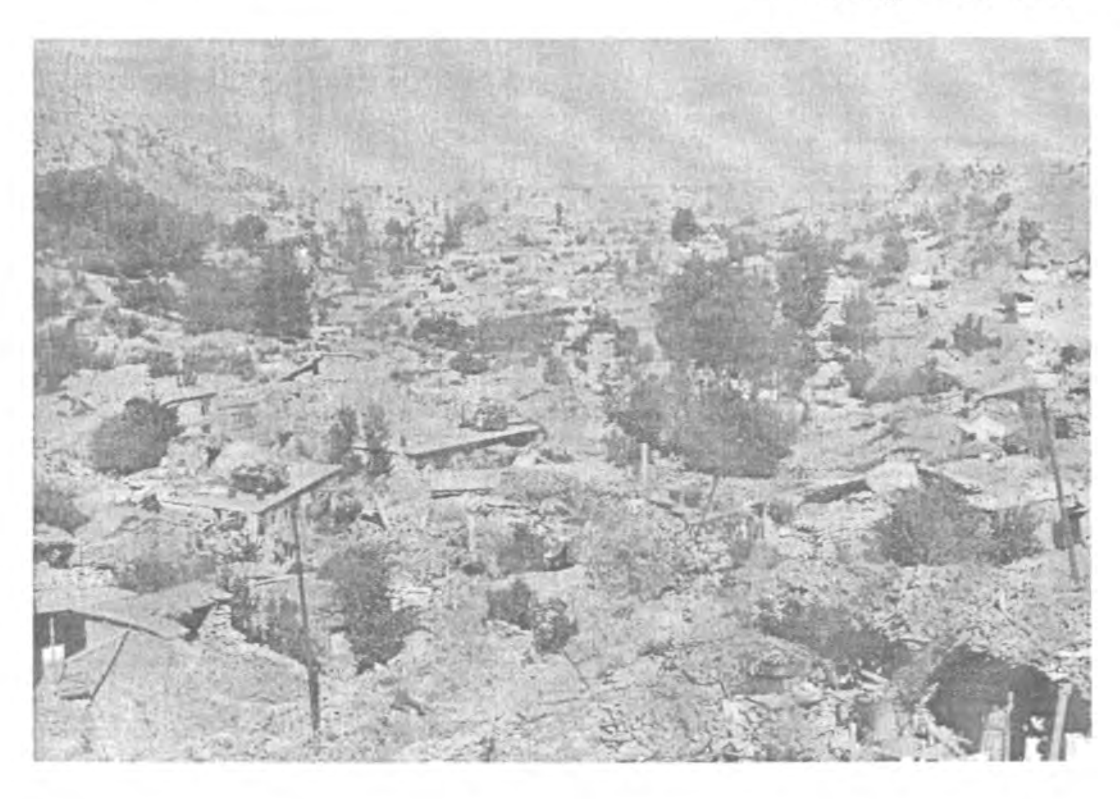


مدينة خورمال في شهرزور (مركز إقليم شهرزور التاريخي) دمرتها الحكومة العراقية كلياً في ايار ١٩٨٩.

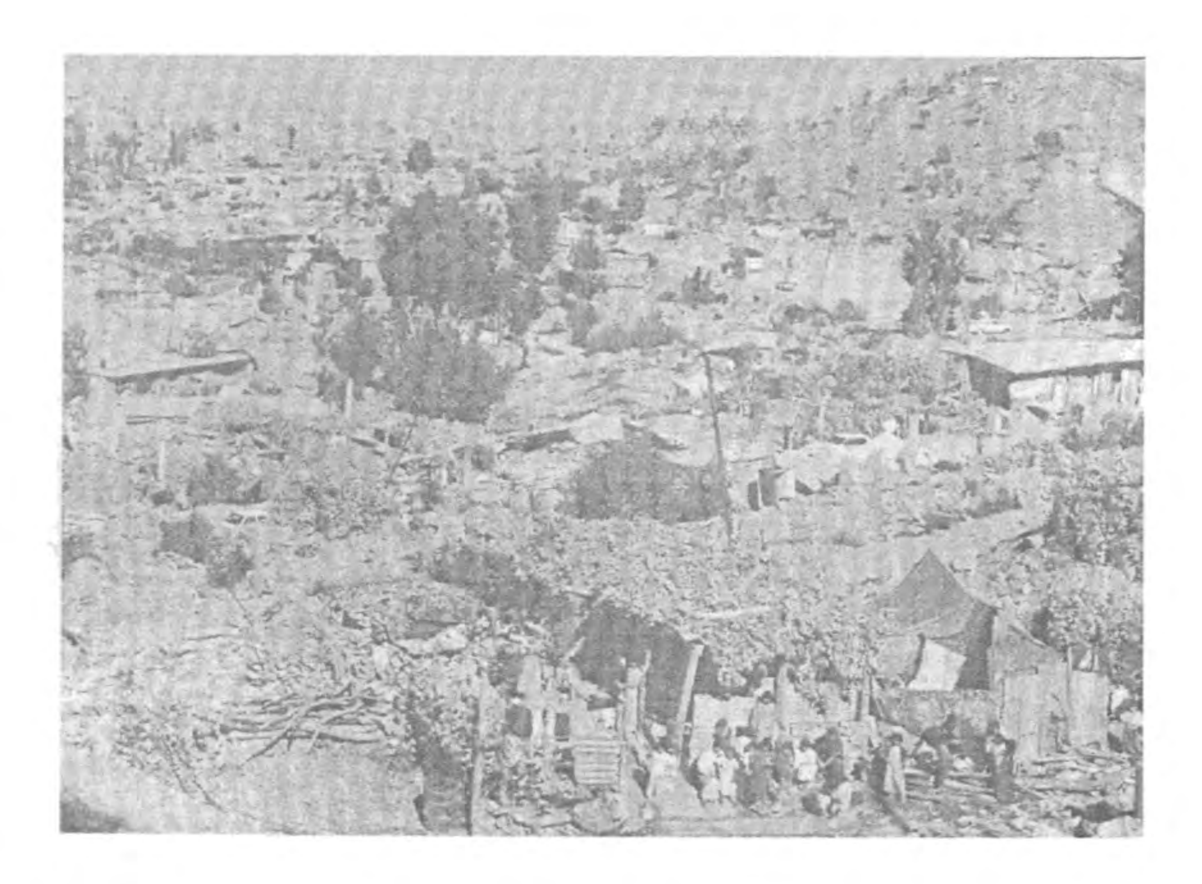


في (١٩٩١/٩/٢٩)

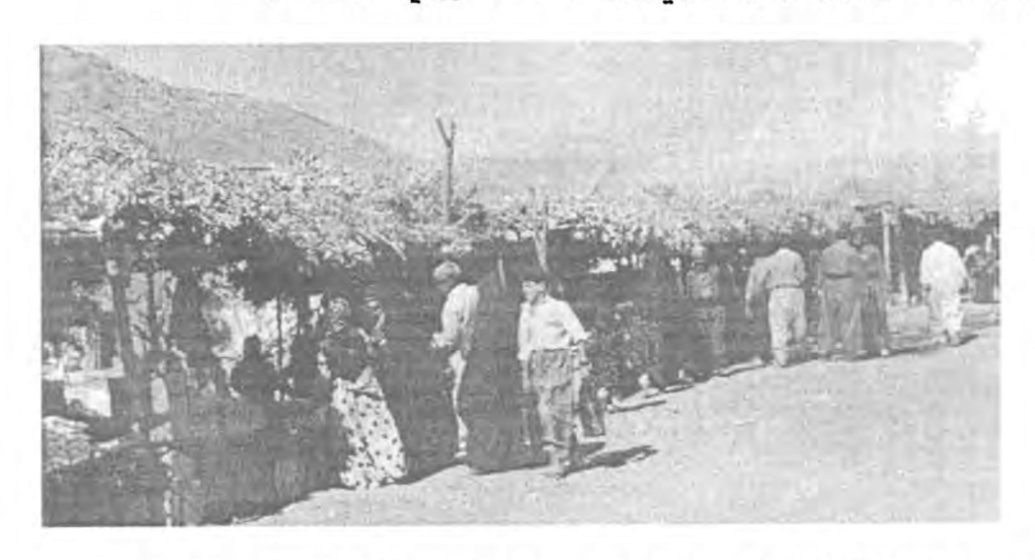
فيما يلي صور لمدينة پێنجوين مركز قضاء على الحدود الايرانية من محافظة السليمانية، في (٢٥-١٩٩١/٩/٢٦) كنا في پێنجوين وأخذنا صوراً لما حل فيها من دمار لم يترك فيها حتى غرفة واحدة سالمة دمرتها الحكومة بصورة تامة في ايلول ١٩٨١.







سوق پێنجوين عبارة عن صرايف (كپرات) بعد أن تجمع فيها قسم من سكانها، ولجأ اليها أعداد كبيرة من الأكراد المشردين من مناطق كركوك وطوز وكفري وغيرها (أخذنا الصورة في ١٩٩١/٩/٢٦).



طريق پێنجوين –چوارتا (١٩٩١/٩/٢٦) تشاهد في هذه الصورة كتابة على رقعة ما ترجمتها بالعربية (إحذر: إن هذه المنطقة مزروعة بالألغام)



لقد قدرت بعض المنظمات الدولية الخاصة بالألغام التي قدمت الى كردستان وعملت على إزالة الألغام أن الحكومة العراقية زرعت في كردستان حوالي (٢٥) مليون لغم وقد إنفجرت بالآلاف من الأكراد فقتلت منهم الكثير كما قطعت أيدي وأرجل قسم كبير منهم أيضاً وفي كردستان الآن كثير من المشوهين والعجزة والمقعدين بسبب هذه الألغام.

قرية بين كلار ودربنديخان– عاد الى القرية المدمرة بعض سكانها في خريف سنة ١٩٩١ وبنوا لهم مساكن من القصب وقطع من الخيم.



قرية مدمرة في سفوح سلسلة (بەمۆ) بقضاء خانقين عاد اليها بعض السكان على شظف من العيش وبرد الشتاء القارس وبنوا لهم غرفاً بمواد بسيطة كالأكياس المملوءة بالتراب. (١٩٩٢/١/١١) .



قرية مدمرة في منطقة شەمكان من قضاء شيخان عاد اليها بعض من سكانها المشردين (١٩٩٢/١٠/١٩)



تدمير قرية عبابەيلێ و تكيتها و مدرستها الاثريتين و الدليل على ذلك كسر لوحة كتابة تعمير التكية بتاريخ (١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م) وقد كسرت الى اربع قطع اثناء تدمير التكية و بعد انتفاضة ١٩٩١ جمعت القطع وجددت التكية و هذه صورتها، وهي تطل على سهل شهرزور شرقي حلبجة و كانت تتكون من حوالي الف دار على ما قيل لي و استشهد منها اعداد من السكان بالسلاح الكيميائي و فيها مجموعة من القبور الجماعية للشهداء. علماً ان في عشرينات القرن الماضي قاتل القوات البريطانية في منطقة حلبجة الشيخ رشيد عبابيلي و اخوه الشيخ كريم و كانا من مناصري الحركة الكردية و الشيخ محمود قتالاً عنيفاً و هما مدفونان في القرية كما قاتل القوات البريطانية محمد سان احمد رئيس عشيرة يزدان بخشى في منطقة حلبجة ايضاً لنفس الهدف.



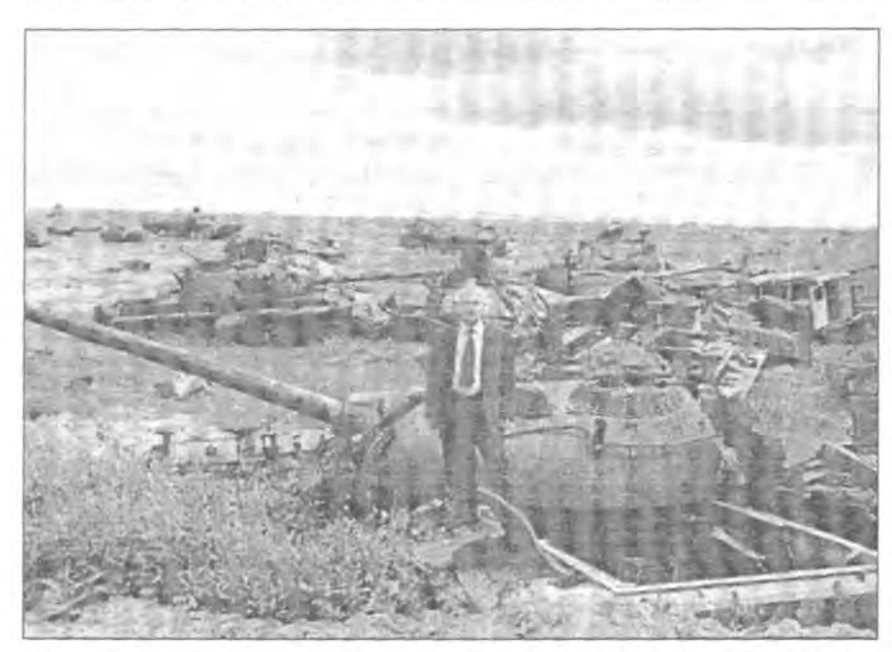
قرية عبابەيلێ



نزوح حوالي ثلاثة ملايين كردي من جراء سياسة صدام

بدأت انتفاضة كردستان على نظام صدام في الخامس من آذار ١٩٩١ من مدينة رانية و حرر الاكراد كافة المدن الكردية و اسروا اكثر من مائة الف من القوات العراقية و استولوا على المعسكرات و ما فيها مما لا يحصى من الاسلحة منها المدافع و الدبابات، لقي المئات من رجال الامن الصدامي مصرعهم ممن لقي الناس على ايديهم انواع المآسي بينما احترم الناس الاسرى من العسكريين و كانوا يقدمون اليهم الطعام فكانوا احراراً اينما ذهبوا. وفي أواخر الشهر اقبلت الانتفاضة على التراجع بعد أن أعطت أمريكا الضوء الأخضر لصدام باستخدام الطائرات العمودية لضرب الانتفاضة الكردية و كذلك إنتفاضة العرب الشيعة في وسط وجنوب العراق.





حررت القوات الكردية مدينة كركوك مع قسم من (معسكر خالد) المعسكر الكبير و الحصين لنظام البعث في كركوك إلا أن الحكومة جاءت بقوات كبيرة الى كركوك مع قوات منظمة (مجاهدى خلق) من المعارضة

الأيرانية اللاجئة الى العراق المدللة لدى صدام التي تلتقي مع البعث في العنف والقسوة والفاشية والكره الشديد للشعب الكردي واستخدمت الحكومة طائرات هليكوبتر عندما سمحت أمريكا لها باستخدامها في ضرب الانتفاضة بعد ان منعتها من إقلاعها وإقلاع الطائرات الحربية إثر انتصارها في حرب الخليج فشنت الحكومة هجوماً معاكساً في كافة الجبهات على القوات الكردية في كركوك وأربيل ودهوك ودحرتها وكان سبب الانحدار فضلاً عن تفوق الحكومة في أسلحتها قلة عدد البيشمەرگە و تشتتهم و تبعثرهم بين القوات الكرديةالمسلحة الكبيرة غير النظامية (من غير البيشمەرگە) التي كانت سابقاً ضمن قوات الحكومة وضد الثورة الكردية التي تسمى (الجاش) والتي كانت تزيد عن مائتي ألف مسلح حيث انضمت الى الانتفاضة إثر هزيمة صدام في حرب الخليج حيث ظنت أن حكم صدام قد إنتهى ولم تكن هذه القوات ملتزمة بتوجيهات قادة البيشمەرگە الميدانيين ولم تكن متصفة بروح الصمود والقتال الى الرمق الأخير كالبيشمەرگە القليلين ولم تنفذ أوامر أولئك القادة على ما يرام بل كان الكثير منها جاءت الى كركوك والمدن الأخرى بهدف نهب المعسكرات ونهب بيوت سكان المدن و فعلاً نهبت الكثير فلم تصمد هذه القوات الكبيرة جداً أمام هجوم الحكومة فكانت تنهزم بسرعة وحدثت من انهزامها ومن هروب مئات الألوف من سكان المدن الكردية الى المناطق الخلفية والى الجبال وتفريغها المدن الأمامية مثل كركوك و طوز وكفري وأربيل ودهوك خوفاً من المذابح فوضى كبيرة وفعلاً كانت قوات الحكومة تقتل كل مدني تلحقه وقد أثرت حالة الهرب هذه و الفوضى على معنويات البيشمەرگە الى حد ما و مع أن مجموعات صغيرة ومتفرقة من البيشمەرگە ظلت تقاتل بوحدها بضراوة هنا و هناك الا أن تفوق قوات الحكومة مع الأسباب المذكورة أدى الى سحق مقاومة هذه المجموعات التي بقيت وحيدة في الميدان مع فقدان التنظيم العام وسط تلك الفوضى الهائلة فمثلاً استشهد في قرية (چيمن) الواقعة عند أبواب مدينة كركوك على طريق كركوك – السليمانية حوالى واحد وستين فرداً منهم وجرح قائدهم الشجاع (خولەى جگەر) الملقب بـ (نەبەز)[1] كما استشهد في قره هنجير خمسة وثلاثون من البيشمەرگە الشجعان بضمنهم (حمه عەلى بەرخانەقا) الشهير بالبسالة والاقدام وكان من أهالي السليمانية وكان واحد وعشرون منهم من قوة حەمە عەلى.[2] لقد كانت مقاومة قوة قليلة من البيشمەرگە في مدينة طوز ومقاومة سكانها قبل وصول قوات الانتفاضة الى كركوك مدة تسعة أيام أروع مقاومة خلال الانتفاضة كلها[3]. في أواخر آذار وأوائل نيسان وصلت الى السليمانية ومنطقتها مئات الآلاف

---

[1] ألف الدكتور احسان فؤاد كتيباً بخصوص معركة چيمن وشهدائها.

[2] أعلمني بذلك البيشمەرگە القديم (محمود خاوێ) وكان ممن خاضوا معارك چيمن و قره هنجير.

[3] كان قائد البيشمەرگە في طوز وهو الشهيد (حەمە رەش) الذي حصل على أوسع شهرة في البطولة بعد شهرة (مامەريشە) في جبهة الاتحاد الوطني الكردستاني أثناء الثورة قد استشهد في طوز وبعد استشهاده حل محله في القيادة تلميذه عثمان حاجي محمود من القادة الكفوئين الشجعان الذي مازال يتمتع بالسمعة الطيبة من ناحية الاخلاص والنزاهة وقد ألف عثمان كتاباً بخصوص قتالهم وصمودهم في طوز امام قوات حكومية كبيرة جداً وقوات (مجاهدى خلق) الايرانية ولو ألف كل واحد من القادة في الثورة الكردية كتاباً عما شارك فيه من المعارك وعن مشاهداته الأخرى لما ضاع القسط الاكبر و الاكبر من تاريخ الثورة ومآسي الشعب الكردي ولكن قل منهم من يعلم قيمة التاريخ.

من ئكراد كركوك وطوز وكفري وكلار وجلولاء وخانقين وچمچمال وكنلك التركمان وممن نجوا من الأنفال من سكان گرميان ئما المعمرون و الشيوخ من الرجال والنساء الذين كانت تلحقهم قوات العراق لعجزهم عن المشي و الهروب فانهم كانوا يقتلون من قبل القوات العراقية و وصل الخبر ئن سكان ئربيل قد تشردوا وئصبحت المدينة فارغة من السكان فبدئ سكان مدينة السليمانية بعد نلك بيومين بالنزوح نحو الحدود الايرانية مع سكان المدن والمناطق المنكورة الذين وصلوا الى السليمانية قبل نلك و في صباح اليوم الثالث من نيسان وصلت قوات الحكومة الى سرچنار وقلياسان ئي الى الجانب الغربي من المدينة و كانت مقاومة البيشمەرگه قليلة جداً و انسحبوا من الجانب الغربي الى داخل احياء المدينة و الى سفوح جبل گويژه المطل عليها و كان بطل السليمانية في نلك اليوم المرعب هو (ماموستا حسين رمزا رمزا) الذي صمد وقاتل بوحده في ساحة مفرق سرچنار الى ئن استشهد[٤] خرجت في ضحى اليوم الثالث من نيسان مع ئفراد ئسرتي من داري ولم نأخذ شيئاً سوى بعض الأثواب والخبز وحوالي ثلاث بطانيات واتجهنا تحت قذائف قوات الحكومة والطائرات السمتية نحو طريق السليمانية – جبل ئزمر ولحقنا بمئات الآلاف من الناس الذين كانوا يسيرون في هذا الطريق ئما طريق السليمانيه– شهرزور– طويله وشهرزور– پينجوين فان القسم الأكثر من الناس كانوا يهربون فيه وفي اليوم الثالث من المشي على الأقدام مع الجوع وبرودة الجو وصلنا مع مئات الآلاف من النازحين عن طريق (ماوت) الى ضفة الزاب الصغير الذي يشكل هناك خط الحدود بين العراق وايران وفي اليوم الرابع اي السادس من نيسان دخلنا الأراضي الايرانية بعد عبور الزاب بالوسيلة التي هيأتها لنا الحكومة الايرانية– وكانت شبكة معلقة بحبل معدني (سيم) يمتد عالياً فوق النهر من هذا الجانب من الوادي الى الجانب الآخر وقد سقط بعض الناس من الشبكة الى النهر العميق الذي كان سريع الجريان و غرقوا واستمرت عملية العبور ئياماً كما ئن قسماً منهم ظلوا هناك ولم يعبروا الى داخل ايران . إن هول هذا النزوح الهائل والمآسي التي حصلت في الطريق حتى إن بعض الأمهات اضطررن الى إلقاء ئطفالهن تعباً– لايعد ولايحصى وإني خجل من نفسي كيف ئني لم ئؤلف كتاباً بخصوص هذه المأساة لحد الآن مع ئنني كتبت حوالي (٤٥) صفحة من الملاحظات والمعلومات بخصوصها .

---

[٤] كان ماموستا حسين رمزا رمزا من مواليد ١٩٤٤ و كان معلماً وكادراً حزبياً مندفعاً شجاعاً و ئعتقل و سجن مرتين حرر هو وجماعة من الناس مدينة (عربت) في الانتفاضة و كان قد جمع عنده في ساحة المفرق خمس قطع من الأسلحة التي كان الناس قد ئلقوها مع كمية من العتاد منهزمين فقاتل بها الى ئن نفذ عتاده فاستشهد بعد ئن قتل مجموعة من الجنود وكان هدفه من القتال حتى الموت في المدخل الرئيسي لمدينة السليمانية هو تأخير وصول قوات الحكومة الى داخل المدينة لكي يفر منها من بقى فيها من السكان وكان معه شاب آخر الا ئنه طلب منه ئن يذهب وينجو بنفسه لكنه استشهد بعد مغادرته الساحة بعد نلك بيومين تفقد المناضل المرحوم (ئحمد كاكاو) الذي لم يتمكن من الهرب مع الناس لما كان مريضاً جنازة هذا الشاب وجنازة ماموستا حسين وكان على الاتحاد الوطني الكردستاني تسمية تلك الساحة باسم ماموستا حسين مع إقامة تمثال له فيها مثلما سمى الشارع الرئيسي لمدخل المدينة باسم الرئيس معمر القذافي فكتبت الى بلدية السليمانية طلباً بهذا فأجابتني البلدية ئن الساحة ئيضاً باسم الرئيس القذافي الا ئنها سمت إحدى الحدائق القريبة من الساحة باسم (ماموستا حسين) مشكورة.



(صورة الشهيد ماموستا حسين)

أما سكان منطقة بهدينان في محافظة دهوك فقد اتجهوا نحو الحدود التركية . دخل الى ايران وتركية القسم الأكبر من النازحين وبقي قسم آخر بقرب حدود الدولتين في الجبال الوعرة التي مازال بعض منها مكسواً بالثلوج ومات في الطريق كثير من الرجال والنساء والأطفال من الجوع والتعب من طول المشي على الأقدام ومن البرد و كما قتل بالألغام التي كانت قد زرعتها الحكومة العراقية سابقاً عدد غير قليل وقد قدمت دولتا ايران وتركية مساعدات انسانية كبيرة للنازحين أما مساعدات اكراد ايران وتركية لهم وتعاطفهم القومي فتفوق الحصر و الوصف. وقد بثت معظم القنوات التلفزيونية الفضائية العالمية الصور الكثيرة لهذا النزوح البشري الكبير وتحدثت عنه أجهزة الاعلام العالمية حتى قال السكرتير العام للأمم المتحدة: (إن هجرة الأكراد اكبر وأسرع هجرة بشرية في التاريخ) لقد صورت في الطريق مقداراً من الصور لهذه المأساة وقدر عدد النازحين بثلاثة ملايين بشر[٥] وهذا عدد من تلك الصور: الوصول الى الجانب الشمالي من جبل أزمر خلف السليمانية حيث قلت مخاوفنا من

---

[٥] إثر إستقرارنا في مدينة مهاباد قمت بنشاط متواصل في ميدان الآثار والتراث الوثائقي وتصوير المباني التراثية في مناطق مهاباد وأورمية وسقز وسنه(سنندج) ونشر التوعية في هذه المجالات بين قسم من المثقفين الأكراد في هذه المناطق على ما تحدث الي بهذا هم انفسهم وفي مدينة سنه وحدها أخذت (٥٤٠) صورة للمباني التراثية كمصدر غني من مصادر فن العمارة وفن الزخرفة في كردستان وقد زرت قلعة دمدم ثلاثة أيام ومسحتها مسحاً أثرياً دقيقاً كما حصلت على وثائق كثيرة ودونت معلوماتي في دفترين لتكون مادة لكتاب مستقل لا يقل عن جزئين وذكرت فيهما أسماء الكتاب والمثقفين والأشخاص الذين تعاونوا معي و شكرتهم و كانت زوجتي المثالية في خلقها وخُلقها (پخشان خان) التي كانت خير ظهيرة لي حيث كانت تقدر أعمالي وتشد أزري و تساهم في إنتاجي العلمي التي توفيت في ١٢/١٧/ ٢٠٠٣– قد سقطت من أذنها إحدى قرطيها (گواره) الذهبيين في الطريق وضاع فبعنا القرط الآخر في مهاباد واستفدت من ثمنه في السفر الى (سنه) لكي اقوم فيها بعمل كبير وذلك بتصوير المباني التراثية المتصفة بجمالها المعماري وبنقوشها وزخارفها الجميلة والحصول على وثائق ثمينة . اجزل الله ثوابها اذ عندما انهزمنا لم نكن نملك من النقود شيئاً يذكر وكنت مديوناً بألف دينار . وكانت وفاتها كارثة كبيرة بالنسبة ليّ فقد ألقتني في بحر من الجزع والهموم. استغربت من اخلاصها وعظمتها عندما وصتني بالاستمرار في أعمالي العلمية بيومين قبل وفاتها وهي في عذاب الموت وعيناها غامضتان فكانت هذه وصيتها الأولى والأخيرة ان فقدان تلك المرأة المثالية أوهن قواي حتى بلغ مني الوهن عظماً فأصبحت الآن اكتب بذهن شارد ويراع بارد وبفكر مشلول وجفن بالدموع مبلول:

فلا صديقٌ اليه مُشْتكى حَزَني — و لا أنيس إليه مُنْتهى جَذَلي

و الدهرُ يعكسُ آمالي و يُقْنِعُني — من الغنيمة بعد الكَدِ بالقَفَل

القوات الحكومية والطائرات التي كانت تلقى أحياناً القنابل وتقتل العشرات من الفارين و نقل عدد من الجرحى الى هذه الغرفة المشيدة عند ينبوع أزمر.



خلف ازمر





بين قلا چوالان وماوت في اليوم الثاني من المسيرة



من ماوحت الى الزاب الصغير في اليوم الثالث من المسيرة





فيما يلي صورتان لوصولنا الى ضفة الزاب



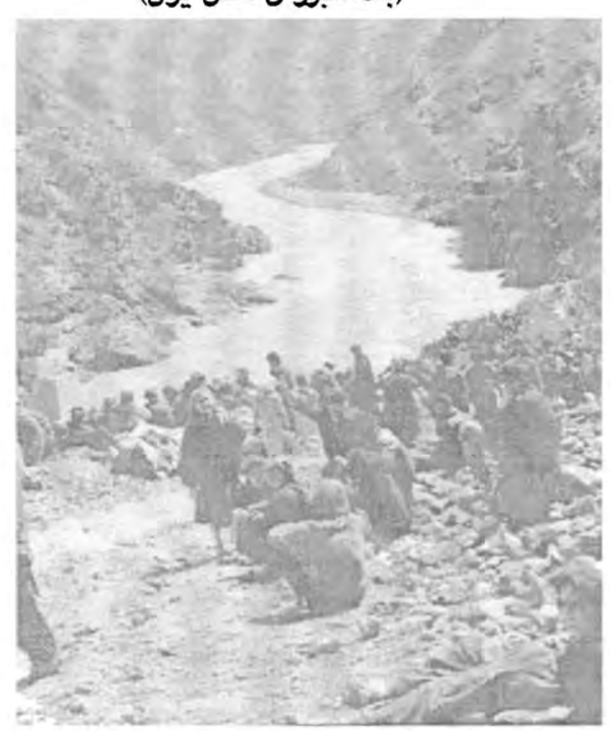


وهذه صورة اخرى لوصولنا الى الضفة الجنوبية للزاب (ضحى اليوم الرابع من المسيرة) قبالة قريتي (بيّژو) و(سنجوى) المحروستين من قري منطقة آلان الكردية في ايران اللتين كانتا من مراكز العلم في كردستان وقد نشأ في القرن الثامن عشر من سنجوى العلامة الشهير (ابن الحاج) الذي له عدد من التأليفات و الذي كان استاذاً لعبدالله البيتوشى والشيخ معروف النودهي من اشهر علماء الأكراد في عهدهما.[٦]

[٦] تعريف الصورة بحسب الأرقام :١- زوجتي المرحومة پەخشان توفيق ٢و٣و٤و٥ بناتي پەری وميديا وچنار وابني دوستك ٦- سوسن احمد فرج ١١-سوزان احمد ٨-فؤاد احمد من بنات وأولاد جيراننا احمد فرج وقد حافظت امهم فصيحة حسن محمد كوردي على مكتبتي وهي إمرأة ذكية و جسورة ولولاها لأحرقها الجنود ولم تستطع الهروب بسبب وصول أمها العجوز من كركوك اليها في السليمانية فلها إذن فضل على التاريخ والتراث الكردي و لها مني و من مكتبتي الشكر الجزيل . ٩-قاسم ستار حسن كوردى،

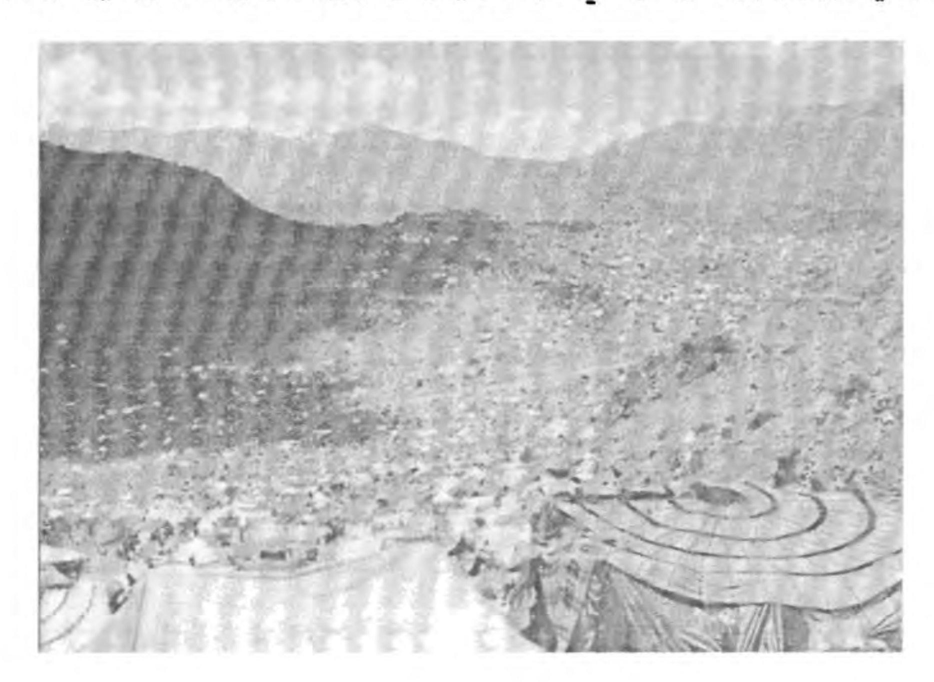


(بعد العبور الى داخل ايران)



١٠- أياد نوري حسن كوردي , ٧- ڤيان نوري حسن كوردي وكان هؤلاء من الذين نزحوا من كركوك . اما الشاب الواقف بجانب سيارة القلابة فهو صاحبها رؤوف احمد سعيد من السليمانية وكان شاباً إنسانياً خيراً ينقل الناس من مسافة الى مسافة بسيارته مجاناً- طال بقاؤه، وقد قضينا في بودية القلابة ليلة باردة نمنا قليلاً و نحن في وضع الجلوس وكنا هذه المجموعة نسير معاً مشياً وبعد دخولنا الأراضي الايرانية ضاع بعضنا بعضاً الى ان عثر البعض على البعض الاخر بعد أسبوع. كثيراً ما كانت الأم تضيع بعضاً من أطفالها و يضيع الرجل زوجته او اطفاله الى أيام وأسابيع حيث كان يذهب كل واحد الى مدينة ما أو مخيم من المخيمات تائهاً بين جموع البشر.

هذه صورة لمخيم كبير للنازحين من محافظة دهوك والموصل وقد اقامت تركية تلك المخيم في منطقة (چلى) قضاء هكارى التي وصل اليها حوالي نصف مليون شخص ما عدا الذين وصلوا الى منطقة سلوپى وما عدا الباقين في الجبال ولم يدخلوا الأراضي التابعة لتركية وكان من بين النازحين عدد غير قليل من التركمان أيضاً.



نموذج حزين من هروب الناس من منطقة حلبجة سنة ١٩٩١ أو أثناء القصف بأسلحة الدمار الشامل.



ملحـــق

مجموعة من الوثائق المتعلقة بالترحيل و التعريب

(الوثيقة ١)

القرار ١٣٩١

بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٨١ أصدر مجلس قيادة الثورة في العراق قراره المرقم ١٣٩١ بتوقيع صدام حسين يقضي القرار ببناء مجمعات سكنية في المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق ما عدا محافظات بغداد وديالي وصلاح الدين (أي محافظة تكريت) لتضم تلك المجمعات في المرحلة الأولى بناء عشرين ألف دار لغرض ترحيل عشرين ألف أسرة كردية وتركمانية من سكان مدينة كركوك ومدينة السليمانية وإسكانها إجبارياً فيها. نتذكر جيداً الضجة التي حدثت في السليمانية بعد أن أعلنت السلطات الحكومية عن ذلك في إجتماع مع مجموعة من سكان السليمانية وقد أنشأت فعلاً مجمعات في الصحراء الغربية التابعة لمحافظة الرمادي وكتبت في مداخلها أنها خاصة بسكان السليمانية وقد ورد في الوثيقة أن هذه الوجبة من بناء المجمعات هي بداية لوجبات لاحقة كما وردت فيها أن الحكومة تنقل من تلك المحافظات الوسطى والجنوبية العرب العاطلين ليحلوا محل المرحلين الاكراد و التركمان. أما عدد هؤلاء العرب فلم يكن أقل من عدد العشرين ألفاً من الأسر الكردية والتركمانية ليحلوا محلها في كركوك و السليمانية وأما الذين كانوا ينقلون من كردستان الى تلك المحافظات فقد وصفهم القرار بالعاطلين وبالعمال وبـ (الفائضين) أي الموظفين والمستخدمين الفائضين عن الملاكات في دوائر السليمانية وكركوك ولما كنت في السليمانية و كنت أعلم كيف أن السلطات الحزبية والأمن والمخابرات تطلب من الدوائر أن تزودها بقوائم تتضمن أسماء الموظفين والمستخدمين الفائضين وأعدت فعلاً قوائم بأسمائهم وكان البعثيون والجواسيس من الأكراد هم الذين يكتبون أسماء الموظفين والمستخدمين من الأكراد الذين لم يصبحوا بعثيين ولم يصبحوا جواسيس وعملاء للحكومة فكانوا يكتبون سراً أسماء الأكراد الشرفاء لأجهزة الأمن والمخابرات والحزب[1] وقد حدثت ضجة كبيرة وقلق كثير بين الموظفين والمستخدمين في السليمانية لهذا السبب ورفض قسم منهم الذهاب الى وسط وجنوب العراق حتى وان فصلوا من وظائفهم ولم يكن هؤلاء فائضين في الحقيقة ولكن الحكومة فرضت عليهم ذلك لغرض نقلهم مع عائلاتهم الى المناطق العربية للتقليل من نفوس الأكراد دفعة بعد دفعة

---

[1] شاع في السليمانية ان الملا محمود أحمد محمد أمين مكتبة الأوقاف في السليمانية هو الذي كان يكتب الى الجهات المذكورة التقارير الخاصة باسماء الموظفين والمستخدمين التابعين لمديرية أوقاف السليمانية من أئمة المساجد والمؤذنين والمنظفين (مجيور)

وتفريغ المدن تدريجياً وجلب العرب إليها ودامت مسألة (الفائضين) مدة سنوات وقد نقل قسم منهم إجبارياً الى وسط وجنوب العراق .

لقد سبق هذا القرار قرار آخر للحكومة صدر في (١/ ٤/ ١٩٨١) وهو يقضي بتخريب وتهديم كافة الأحياء الأصلية القديمة في مدينة السليمانية والمزدحمة بالسكان من ذوي الدخل المحدودومن الفقراء وشكلت لذلك بسرعة خمس عشرة لجنة من الموظفين باشراف أشخاص من الحزبيين وأفراد الأمن من العرب وذلك لغرض جرد كافة الدور الكائنة في تلك الأحياء[٢] وتقدير أسعارها بالسرعة الممكنة لتنفيذ الخطة وتم جردها فعلاً.

ولما لم يرض المهندس عرفان عمر ناجي أن يشارك في عملية مسح الأحياء القديمة لغرض التهديم وكان مثالاً للوطنية والنزاهه ألقي القبض عليه وسجن في المنظومة الشمالية بكركوك وعذب ثم نقل الى محافظة المثنى (السماوة) في جنوب العراق في (١٩٨١/١/٢٩) ثم قتل من قبل البعث هناك بطريقة دعس سيارة وهكذا ضحى عرفان بنفسه من أجل إبقاء الأحياء القديمة في السليمانية[٣] و هذه صورته:

---

(٢) الأحياء التي أرادت الحكومة تخريبها كانت : صابونكه ران , كانيسكان , مه لكه ندى , گويژه , سەرشەقام , شيوى قازى ودەرگەزێن.

(٣) ذكرت خطة الحكومة لتهديم أحياء السليمانية وتضحية عرفان بنفسه من أجلها في مقال لي بخصوص ضرورة الاحتفاظ بالمباني التراثية والأحياء القديمة في المدن الكردية نشر– في جريدة كوردستاني نوێ العدد الصادر(في (٢٠٠١/١/٢٣) من المؤسف ان المباني التراثية والأحياء القديمة في السليمانية تعرضت بعد انتفاضة ١٩٩١ حتى الآن للتهديم من قبل الجهال الجشعين من بعض اغنياء السليمانية وخاصة من كانوا من عملاء نظام صدام , فيهدمونها. ويتخذون من أرضياتها دكاكين أو كراجات عمومية للسيارات و في مقدمة هؤلاء شخص يعرف باسم (زاهرى كەريمە رەشى سوخۆر). ان المباني التراثية هي التي تمتاز بصفات معمارية أو زخرفية أو تاريخية .وإن الاتحاد الوطني الكردستاني الحاكم في ادارة السليمانية لا يمنعهم فهم جميعاً الآن ينفذون خطة صدام كما كتبت مفصلاً في مقالي المذكور وبتاريخ (٢٠٠١/١/٢٦) كتبت الموضوع أيضاً في مذكرة الى المؤتمر الثاني للاتحاد الوطني الكردستاني ومع ان المؤتمر تبنى ما جاء في المذكرة وصوت المشاركون فيه إجماعاً على ماورد فيها بعد ان قرأ السيد مام جلال محتواها الا أن الاتحاد الوطني أهمل المسألة أما الدكتور برهم أحمد صالح الذي رفع يده في المؤتمر موافقاً على ما جاء في المذكرة بضرورة الحفاظ على الآثار و على المباني التراثية والأحياء القديمة فانه خلال السنوات التي ما زال فيها رئيساً للوزراء في ادارة السليمانية لم يقم بدور ما من اجل الحفاظ على الآثار و على الدور التراثية و تلك الأحياء مع المحاولات التي بذلت معه و كان بإمكانه ان يعمل الكثير في هذا المجال فلم يقم بواجبه الوظيفي و الوطني في هذين المجالين الحيويين من التاريخ و التراث الحضاري لكردستان.



و أوصي أن يقام له تمثال في واحد من تلك الأحياء تقديراً لوعيه التراثي و وطنيته و إخلاصه للتاريخ و التراث بعكس أصحاب الجماجم و الالقاب الفارغة الذين لا يحافظون على الآثار و التاريخ و التراث الحضاري الكردي فهؤلاء تلحقهم لعنات التاريخ و لعنات الأجيال القادمة الواعية. اما سبب عدم تنفيذ الحكومة تهديم احياء السليمانية ونقل سكانها الى المجمعات المذكورة في وسط و جنوب العراق فهو أن أمريكا منعتها من التنفيذ على ما علم من مصدر موثوق.

لا شك أن الحكومة العراقية لو ساعدتها الظروف كما شاءت لنقلت آلافاً من الأسر العربية الى السليمانية ولعربت كافة المدن والمناطق الكردية وقد خططت لترحيل الأكراد الى السعودية والسودان والجزائر وغيرها وقد طلبت الحكومة العراقية منها ذلك في مؤتمر الجزائر سنة ١٩٧٥ الا أنها رفضت طلبها ذلك المؤتمر المشؤوم الذي كانت أمريكا قد هيأته وأشرفت عليه للصلح بين العراق وايران وتنازل العراق لمطاليب ايرانية في الخليج و شط العرب مقابل تعهدات أمريكية سرية للعراق بإنهاء الثورة الكردية.

وهذه صورة القرار و قد نشر في المجلة العراقية لحقوق العدد الثاني الصادر في تموز سنة (٢٠٠٠) كما نشر في جريدة (پەیامی مرۆڤایەتی، العدد ١١)

صورة القرار

قرار رقم ١٢٩١

استناداً الى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية و الأربعين من الدستور المؤقت، قرر مجلس قيادة الثورة

بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٨١ مايلي:

١- تشكيل لجنة تنفيذية للأشراف على بناء المجمعات و الوحدات السكنية في المحافظات الوسطى و الجنوبية عدا بغداد

- ديالى - صلاح الدين) التي سيعين فيها العاملون في منطقة الحكم الذاتي و على النحو التالي:

أ) وزير الحكم المحلي - رئيساً.

ب) وكيل وزارة الحكم المحلي - عضواً.

جـ) رئيس الهيئة العامة للأسكان في وزارة الأسكان و التعمير - عضواً.

د) رئيس هيئة تخطيط التشييد و الخدمات في وزارة التخطيط - عضواً.

٢- تشكل اللجنة التنفيذية لجاناً فرعية لها في المحافظات التي سيشملها بناء المجمعات السكنية برئاسة المحافظ و عضوية الجهات المعنية للأشراف على سير التنفيذ، ولها أن تخولها بعض صلاحياتها.

٣- يحدد كحد أقصى في الوجبة الأولى بناء (٢٠) ألف وحدة سكنية.

٤- تحدد المحافظات التالية كبداية لبناء الوحدات السكنية المقترحة التي يتم نقل و تعيين العاملين فيها و اليها وهي:

أ) محافظة القادسية.

ب) محافظة المثنى.

جـ) محافظة ذي قار.

د) محافظة الأنبار.

٥- تقوم اللجان الفرعية بتحديد الشواغر المتوافرة لديها ضمن محافظاتها و حسب الدوائر و وفقاً للملاك المصدق مع مراعاة التوسع في الملاكات لسنوات الخمس القادمة و تحدد في كل محافظة حاجة كل دائرة من ذلك.

٦- تقوم اللجان الفرعية بتحديد مواقع المجمعات السكنية التي ستنشأ على أن تكون ضمن مواقع سكنية قائمة في [illegible] الحضر.

٧- تشمل المجمعات المذكورة بالأمتيازات و الأعفاءات الواردة في القانون رقم (١٥٧) لسنة ١٩٧٢ لتسهيل مهمة التنفيذ و تخول اللجنة التنفيذية صلاحية التنفيذ بالطريقة التي تراها مناسبة.

٨- تخول اللجنة التنفيذية صلاحية مجلس التخطيط فيما يخص الأحالة و الدعوات و المزايدات و زيادة الكلف

٩- تقوم اللجنة التنفيذية بالتنسيق مع لجنة شؤون الشمال لأختيار العناصر المطلوبة نقلها أو تهيئتها من العائدين الى المحافظة المعنية، عند أنجاز المجموعة السكنية المنقولين أو المعنيين فيها.

١٠- تملك الوحدات السكنية لشاغليها من العمال و الأكراد وفقاً للأسس التالية:

أ) تكون قيمة الدار وفق الكلفة الفعلية.

ب) ـــ [illegible]

جـ) يدين كامل سعر الدار قرض من المصرف العقاري دون تقديم مقدمة و يسدد خلال مدة (٢٥) سنة دون فائدة.

١١- يكون نقل المعنيين أو المنقولين و عوائلهم إلى مناطق عملهم الجديدة على حساب الدولة.

١٢- توضع أسس مفصلة لكيفية تعيين أو تأهيل الأشخاص المطلوب نقلهم أو تعيينهم و بالتنسيق مع لجنة شؤون الشمال.

١٣- شمول بعض الموظفين و العمال من سكنة محافظة التأميم (التركمان) بالدرجة الأولى والأكراد بالدرجة الثانية.

١٤- يكون أرتباط اللجنة التنفيذية بلجنة شؤون الشمال لأغراض التوجيه.

١٥- تقدم اللجنة التنفيذية تقريراً دورياً كل ثلاثة أشهر ومن خلال لجنة شؤون الشمال الى رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية لعرضه على رئيس الجمهورية للأطلاع و تنفيذ توجيهاته بشأنها.

١٦- تتولى الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار.

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

المصدر: المجلة العراقية لحقوق الأنسان، العدد الثاني - تموز ٢٠٠٠، تصدرها الجمعية العراقية لحقوق الأنسان - فرع سوريا.

الوثيقة (٢)

خطة التعريب الجديدة لعام ١٩٩٣

ذكرنا سابقاً أن تعريب المناطق الكردية كانت من أهداف الحكومة العراقية من العهد الملكي وكان من صميم أهداف حزب البعث وذكرنا أيضاً اجراءآت التعريب في ستينات وسبعينات وثمانينات القرن الماضي لكن الحكومة وضعت في سنة ١٩٩٣ خطّة جديدة للتعريب ولدينا نسخة من الوثيقة الخاصة بها التي تقع في ثلاث عشرة صفحة وقد وضعت هذه الخطة في اجتماع بتاريخ (١٩٩٣/٣/٣١) بتوجيهات من صدام وكان الاجتماع للجنة الشمال أي اللجنة الخاصة بتعريب كردستان برئاسة طه ياسين رمضان الجزراوي الكردي الخائن نائب رئيس الجمهورية وقد قدمت صيغة الخطة وهي بعنوان (الاطار العام لخطة العمل في المنطقة الشمالية) للمناقشة من قبل أعضاء قياديين ووزير الداخلية ومدير جهاز المخابرات ومدير الأمن العام ومدير الاستخبارات العسكرية وذلك لاضافة معلومات أخرى اليها أشمل وأقسى من سابقاتها وقد أرسلها طه ياسين الى أولئك الأشخاص وتلك الجهات بكتاب رسمي مرقم (٣/١١/ ٣٩٠) و مؤرخ بـ (٦/٤/ ١٩٩٣). ندرج هنا صورة الكتاب الرسمي المذكور ايضاً مع الخطة :

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
رئاسة الجمهورية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان
لجنة الشمال



سري

العدد ٣/ ١١/ ٢٨٧
التاريخ ١٤/شوال/ ١٤١٣هـ
٥/ ٤/ ١٩٩٣م

الرفاق
مزبان خضر هادي
نوري فيصل شاهر
خضر عبد العزيز الدوري
عبد الرحمن احمد عبد الرحمن
مزهر مطني عواد
وزير الداخلية
مدير جهاز المخابرات
مدير الامن العام
مدير الاستخبارات العسكرية

الموضوع/ عقد اجتماع

تقرر عقد الاجتماع الاول للجنة الشمال في مقر مكتبنا (مبنى الزقورة) في الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد الموافق ١١/ ٤/ ١٩٩٣ وسيجري في الاجتماع مناقشة الموضوعين التاليين :-

١- خطة العمل
٢- صلاحية اللجنة

راجين الحضور في الزمان والمكان المحددين اعلاه .. مع التقدير

طه ياسين رمضان
نائب رئيس الجمهورية
رئيس لجنة الشمال

نسخة منه الى /
سكرتير اللجنة - لاتخاذ ما يلزم استعدادا للاجتماع مع التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

رئاسة الجمهورية

عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الجمهورية
طه ياسين رمضان



العدد / ل ش / ٥ / ١٠
التاريخ ٢٢ / ٤ / ١٩٩٢

السيد وزير الداخليـــــة عضو لجنة الشمال المحترم

م/ خطـة العمـل

في ضـوء المناقشـات التي جـرت في الاجتماع الاول للجنة الشمال المنعقد بتاريخ ١٩٩٢/٤/١١ نرفق طيا صـورة من خطـة العمـل التي اعيد تنظيمها في ضوء الملاحظات التي طرحـت اثناء الاجتماع

راجين الاطلاع واعلامنا رأيكم النهائي بشأنها خلال مـدة اقصاها ثلاثـة ايام.

مع التقديـر.

اللـواء

طارق زيـادة

سكرتير لجنة الشمـال

٥٢٣

الاطار العام لخطة العمل

في المنطقة الشمالية

بناء على توجيهات السيد الرئيس القائد حفظه الله والتقييم الشامل للمنطقة الشمالية الذى تم في اجتماع القيادة مساء يوم ١٩٩٢/٣/٣١ وتقييم المرحلة القادمة مرحلة اعداد المستلزمات التي تمكننا من تجاوز الحالة التي تعيشها المنطقة وبما يعمق وحدة القطر وازاحة كل الادران التي دنست ارض الوطن الحبيب باقرب فرصة ممكنة وبناء على تشكيل لجنة الشمال بصيغتها الجديدة وضرورة عملها وفق خطة موضوعة تقرها القيادة وتساعد في تنفيذها بالمستوى المطلوب٠

١ — ١٨

نوصي بما يأتي كاطار عام لخطة العمل في المنطقة

الشمالية وحسب الاولويات التالية :ـ

١ـ محافظة التأميم

التأكيد على عروبة محافظة التأميم بشكل عام

ومدينة كركوك بشكل خاص ويمنع الحديث أو التداول

باية صيغة تناقض هذا المفهوم حتى لو كان على

سبيل الحديث الغير رسمي وان تعمل اللجنة

ميدانيا ووفق خطط تفصيلية تعد لهذا الغرض

بما يعزز هذا المفهوم بعد اقرار كل حالة

من هذه الحالات من قبل السيد الرئيس القائد

حفظه الله ووفق المحاور التالية:ـ

٢ ـ ١٨

آ ـ تكثيف التواجد العربي في ريف المحافظة وفق صيغ عملية وتوفير المستلزمات المادية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية بما في ذلك توفير موارد العيش والاراضي السكنية والمستلزمات الضرورية الاخرى التي تمكن المواطن على الاستقرار الدائم وتدفعه الى الدفاع عنها وعن المنطقة •

ب ـ تعتمد صيغ الطواعية والترغيب في الاسكان في هذه المناطق وعلى اساس تكامل العشائر المطلوب اسكانها والاولوية للعشائر المتاخمة والقريبة من المنطقة •

٣ ـ ١٨

جـ ـ الاولوية في تشجيع اسكان (غير العرب)

من القاطنين في كركوك في محافظات اخرى

ممن لا يمتلكون سكنا في كركوك وبشكل خاص

الذين يتواجدون فيها منذ فترة قصيرة

مع منحهم امتيازات ((اراضي سكنية

او زراعية ومصادر عيش اخرى)) عدا

محافظات نينوى وديالى وصلاح الدين •

د ـ اقتراح مشاريع زراعية اروائية وتهيئة

اراضي زراعية في اطار المحافظة وما يحيط

بمدينة كركوك وبما يمكن من اسكان

عشائر عربية فيها •

٤ ـ ١٨

هـ ـ اعداد خطة وحسب الاولوية في تشجيع

نقل آخرين من غير العرب من محافظة

التأميم ومدينة كركوك بشكل خاص الى

محافظات القطر الاخرى عدا ديالى

ونينوى وصلاح الدين واعتماد المحفزات

المادية والوظيفية بعيدا عن الصيغ القسرية ٠

و ـ اعداد المقترحات التي من شأنها تقديم

افضل الخدمات في كركوك لتوفير ظروف

افضل للاستقرار والاعتزاز في العيش الدائم

فيها والدفاع عنها ٠

٥ ـ ١٨

ز ـ نقل بعض المؤسسات التدريبية العسكرية بما فيها بعض مدارس الصنوف المقاتلة والخدمات ، الى اطراف محافظة التأميم لتشكيل حزام امني للمدينة مع ملاحظة توفير مستلزمات الاستقرار •

ح ـ اية مقترحات اخرى تستجد في حينه تحقق الهدف المركزى الا وهو عروبة هذه المحافظة •

٢ـ مدينة الموصل والمناطق المتاخمة لمنطقة الحكم الذاتي •

٦ ـ ١٨

آ ـ يستفاد من ذات الاسس الواردة في (١) اعلاه الخاصة بمحافظة التأميم ، لمعالجة هذه المناطق مع اعطاء خصوصية لتعزيز عروبة الطائفة اليزيدية .

ب ـ تعطى الاولوية في حسم الواقع السكاني لمدينة خانقين كما هو مقترح لمدينة الموصل في (آ) اعلاه .

٣ ـ اعطاء الاهمية لمحور فايدة ـ زاخو بشكل خاص ولعموم محافظة دهوك بشكل عام سواء في اطار تكثيف التواجد العربي في المناطق المختلطة في هذا المحور وتوفير المستلزمات المطلوبة

٧ ـ ١٨

لهذا الغرض أو دعم العشائر الكردية الموالية وتطوير الصلة بها واعدادها بما يمكنها للدفاع الذاتي عنها وبكل الوسائل •

٤- دراسة واقع خط كركوك - دبيكة - مخمور- الموصل وتكثيف العنصر العربي فيها وتوفير المستلزمات واقتراح المشاريع الزراعية والصناعية والسياحية اللازمة التي تحقق مستلزمات كثافة التواجد الدائم المستقر فيها والدفاع عنها بما في ذلك بناء المجمعات السكنية لبعض التشكيلات العسكرية ووفق خطة

١٨ — ٨

اسكان مدروسة بما فيها قبول التطوع للعسكريين للعمل في قاطعي الفيلق الاول والخامس مع ضمان عدم نقلهم خارج تشكيلات الفيلقين المذكورين وكذلك مدارس الصنوف والمؤسسات التدريبية العسكرية المشار اليها في الفقرة (١/ ز) من هذه الخطة .

٥ـ متابعة الخطط السكانية بمحافظة نينوى ومدينة الموصل والاقضية المختلطة في محافظة ديالى وصلاح الدين وبما يعزز التواجد العربي كأغلبية واضحة .

١٨ ـ ٩

٦ـ مناقشة ودراسة الظواهر والمواضيع التي لها علاقة بالمسألة الكردية التي يتعذر على الجهات المعنية الاخرى معالجتها بصورة منفردة سياسية كانت أو امنية أو اجتماعية أو اقتصادية واعطاء التوجيهات بشأنها حسب الصلاحيات المقرة للجنة ورفع التوصيات اللازمة في الامور التي تتجاوز صلاحياتها وعرضها امام انظار السيد الرئيس القائد حفظه الله لتلقي التوجيه بشأنها •

١٠ ـ ١٨

٧ ـ رعاية شؤون المواطنين الاكراد الموالين منهم بشكل خاص الذين يتضررون فعلا جراء اخلاصهم أو بسبب مواقفهم المؤيدة للحزب والثورة بعد اجراء مسح وتقييم دقيق لهذه العناصر من قبل الجهات ذات العلاقة ٠

٨ـ متابعة شؤون افراد العشائر العربية في المنطقة الشمالية وتأمين مستلزمات استقرارها وتمكينها من الدفاع عن نفسها ذاتيا ٠

٩ـ اعداد الدراسات والخطط المستقبلية التي تهدف الى تعميق عراقية

١١ ـ ١٨

الاكراد وتبعدهم عن اجواء التخريب وتأثيرات القوى المعادية .

١٠ـ الاشراف على عمل الاحزاب الكردية الحليفة ودعمها بما يمكنها من ان يكون لها شأن في المنطقة بما في ذلك الدعم المالي واية وسيلة تمكنهم من القيام بمهمتهم الوطنية على افضل وجه .

١١ـ الاشراف على العشائر الكردية الموالية القاطنة ضمن منطقة الحكم الذاتي والتحرك على اعمدة القوم والوجوه الاجتماعية لكسبهم واشعارهم بالدعم والتأييد بصيغ عملية ملموسة .

١٢ ـ ١٨

١٢ـ ترتبط افواج الدفاع الوطني في المنطقة باللجنة من خلال مديرية الاستخبارات العسكرية العامة من حيث الادارة وبالرفاق اعضاء القيادة الميدانيين من حيث الاشراف السياسي ، اما من حيث الحركات فترتبط بالقطعات العسكرية كلا حسب قاطعها •

١٣ـ تقديم اية مقترحات لتطوير افواج الدفاع الوطني ومعالجة المشاكل التي تعترضها واعداد الدراسات اللازمة في تجاوز سلبياتها وتحويلها الى وسيلة خيرة للدفاع عن الوطن وسيادة القانون

١٣ ـ ١٨

مع التقيد بضوابط التشكيل المقترنة

بموافقة السيد الرئيس القائد حفظه الله

والمثبتة في كتاب رئاسة الجمهورية ـ

السكرتير ذى العدد ٥٥٠٨/ك في

٩/ ايلول/ ١٩٩١ وهي :ـ

آ ـ الذين قاتلوا معنا ضد الغوغاء في

معركة تطهير المدن في الشمال •

ب ـ الذين وقفوا معنا هم وافواجهم ولكنهم

لم يشتركوا في القتال لاننا لم نكن

نحتاجهم في ذلك الوقت •

جـ ـ الذين هربوا من مناطقهم مع عدد قليل من

افواجهم واسرت افواجهم من قبل المخربين •

١٤ ـ ١٨

١٤ ــ تنسيق عمل الاجهزة الامنية المختلفة في كل مايخص عملها في المنطقة •

١٥ ــ الاشراف على عمل مؤسسات الحكم الذاتي وتوجيهها •

١٦ ــ الاعلام

ان الاعلام من اهم الوسائل المطلوبة لمرحلة الاعداد والتهيئة خاصة وان المنطقة تواجه كثافة اعلامية مسموعة ومرئية وصحف ومجلات معادية كلها تدفع الى تعميق روحية التخريب والتمرد والفساد الاخلاقي والتعاون مع القوى الاجنبية

١٥ ــ ١٨

واجهزتها الاستخبارية بما فيها الصهيونية

مما يتطلب وضع خطة اعلامية تعد من

قبل اللجنة ومشاركة الجهة الاعلامية

المسؤولة وتخويل اللجنة استدعائهم في

اجتماعات تعقد لهذا الغرض والعمل

بموجبها بالتعاون مع كل الاطراف المعنية .

١٧ ـ اعداد خطة دقيقة وبالاتفاق مع الجهات

الامنية الممثلة في اللجنة وبالتنسيق

ايما امكن مع جهاز الحزب في المنطقة

تؤدى في المنطقة الى منطقة استنزاف

لقوى وامكانات العناصر المعادية والتواجد

١٦ ـ ١٨

الاجنبي ((أى خطة معاكسة لاغراض القوى

المعادية في تحريك القضية الكردية

وتحويلها الى بؤرة استنزاف لامكانات الثورة

والحزب وزعزعة الامن والاستقرار في عموم

القطر واعطاء هذا الموضوع اهمية خاصة

وبصيغة هادئة)) •

١٨ـ اية مهمة اخرى تكلف بها اللجنة من قبل

السيد الرئيس القائد حفظه الله •

١٩ـ **نقاط هامة**

آ ـ تقدم اللجنة تقريرا دوريا لاهم الاعمال

التي قامت بها امام انظار السيد

الرئيس القائد حفظه الله لاطلاع سيادته

١٧ ـ ١٨

واى توجيه يراه سيادته بشأنها •

ب ـ تقديم التوصيات اللازمة وبعد دراستها بشكل دقيق بشأن الخطط العملية والميدانية في المنطقة امام انظار السيد الرئيس القائد حفظه الله لتلقي التوجيه بشأنها •

جـ ـ وضع الخطط التفصيلية للمهام الواردة في هذه الخطة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وذلك لضمان تحقيق الاهداف المرجوة بالشكل المطلوب •

١٨ ـ ١٨

الوثيقة (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

قيادة شعبة ابوا سطي

سري للغاية وشخصي

العدد / ش س / ١٢٩

التاريخ ١٠ / ١١ / ٢٠٠٠

الى / الرفاق امناء سر قيادات الفرق المحترمين

م / تسرب

تحية نضالية

كتاب محافظة التأميم السري للغاية والشخصي ٢٧٠٩ في ١٩ / ١١ / ٢٠٠٠ المبلغ الينا بكتاب قيادة فرع التأميم ١٣٦١ في ٥ / ١٢ / ٢٠٠٠

اشارة الى ما تم طرحه في اجتماع اللجنة الامنية المنعقد في ديوان المحافظة بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠٠٠ بصدد وضع خطة امنية لمعالجة تسرب العوائل الكردية الى محافظتنا بعنوان الايجارات والاساليب المتخذة حاليا لمعالجة هذه الظاهرة دون المستوى المطلوب في ضوء ما تقدم تقرر الاتي

تنفيذ الخطة المرافقة والتأكيد على تنفيذ الوصايا لاتخاذ ما يلزم واعلامنا النتيجة والمتحصل من ذلك اسبوعيا .

يعقد اجتماع للجنة الفرعية في الفرقة واطلاع اللجنة على كافة التعليمات الواردة في هذا التوجيه .. مع التقدير ودمتم للنضال

الرفاق

خطة

الرفيق

علي حسين الطائي

امين سر قيادة شعبة ابوا سطي

نسخة الى /

الرفيق مسؤول اللجنة الامنية / طيا نسخة الخطة اعلاه نرجو الاطلاع عليها ومتابعة [illegible] وتوحيد الطلبات وارسالها الى قيادة الفرع ودمتم للنضال

اطلعت

١٤ / ١٢

الرفيق

مسؤول اللجنة الامنية

للاتخاذ ما يلزم والعمل بموجبه مع تقديم تقارير اسبوعية وبشكل مستمر

١٧ / ١٢

الخطة

الموقف

١- **الجهات الساندة**

أ. قيادة فرع كركوك للحزب

ب. قيادة فرع التأميم للحزب

ج. قيادة فرع ابو عبيدة للحزب

د. مديرية شرطة محافظة التأميم

هـ. مديرية امن محافظة التأميم.

و. قائمقامية /المركز-الحويجة-داقوق-الدبس/

ز. اعضاء مجالس الشعب المحلية

ح. المختارين

٢- **الممارسات السلبية من قبل مواطنين الحكم الذاتي**

أ. نزوح العوائل الكردية من مناطق الحكم الذاتي الى محافظتنا.

ب. ممارسة البيع والشراء من قبل النازحين.

ج. ممارسة العوائل النازحة الزراعة والاعمال الحرة في المعامل والمحلات.

٣- **المهمة**

تقوم اللجان الامنية في المحافظة بمعالجة ظاهرة نزوح الاشخاص الاكراد من محافظات الحكم الذاتي الى محافظتنا ومنعهم من ممارسة الاعمال التجارية في محافظتنا والاخبار عنهم لغرض حجزهم وحجز من آواهم وترحيلهم على ان تقدم الى اللجنة الامنية الرئيسية في المحافظة تقارير اسبوعية تقدم كل يوم خميس.

٤- **التنفيذ**

قضاء مركز كركوك

أ. تشكل لجنة امنية بالقضاء برئاسة قائمقام القضاء وعضوية ممثل من الحزب (عضو

(١-٤)

فرع) وممثل من الامن وممثل من الشرطة ومختار المنطقة وعضو بمجلس الشعب المحلي.

ب. تشكل لجنة امنية فرعية في قاطع كل فرقة حزبية برئاسة مسؤول اللجنة الامنية في الفرقة الحزبية وعضوية كل من:

١-ممثل الشرطة

٢-ممثل الامن

٣-ممثل عن مجلس الشعب المحلي في القضاء

٤-مختار المنطقة في قاطع الفرقة الحزبية

ج. مهمة اللجان

تنفيذ ما جاء في المادة (٣) آنفا.

د. تشكل لجان امنية للغرض اعلاه في النواحي/تازة-ام المعارك-التون كوبري.

د- الحويجة

أ. التأليف اللجنة الامنية في القضاء ويضاف اليها عضو بمجلس الشعب ومختار المنطقة.

ب. تشكيل لجنة امنية فرعية في قاطع كل فرقة حزبية برئاسة مسؤول اللجنة الامنية في الفرقة الحزبية ويشترك فيها ممثلين من الامن والشرطة ومجلس الشعب والمختار.

ج. مهمة اللجان تنفيذ ما جاء في المادة (٣) آنفا.

د. تشكيل لجان امنية فرعية في النواحي / العباسي -الرياض-الزاب للغرض اعلاه/.

-قضاء

. التأليف: اللجنة الامنية في القضاء ويضاف اليها ممثلين من مجلس الشعب ومختار المنطقة

ب. تشكل لجان امنية فرعية في قاطع كل فرقة حزبية برئاسة مسؤول اللجنة الامنـية في الفرقة ويشترك فيها ممثلين من الشرطة والامن ومختار المنطقة ومجلس الشعب .

ج. مهمة اللجان : تنفيذ ما جاء في المادة (٣) آنفا.

د. تشكل لجنة امنية في ناحية الرشاد للغرض اعلاه.

(٢-٤)

٨-قضاء ...ي

أ. التأليف : اللجنة الامنية في القضاء يضاف اليها عضو مجلس الشعب ومختار المنطقة.

ب. تشكل لجنة امنية في قاطع كل فرقة حزبية برئاسة مسؤول اللجنة الامنية في الفرقة ويشترك فيها ممثلين من الامن والشرطة ومجلس الشعب المحلي والمختار.

ج. مهمة اللجان : تنفيذ ما جاء بالمادة (٣) آنفا.

د. تشكيل لجنة امنية فرعية في ناحية القدس للغرض اعلاه.

٩-وصايا ...يق

أ. الزام المنظمات الحزبية والاجهزة الامنية في الاقضية والنواحي والريف بمراقبة تسلل العناصر الكردية والاخبار الفوري عنها الى الجهات الادارية والامنية المختصة ومحاسبة المقصرين في حالة عدم الاخبار.

ب. الزام المختارين في الاحياء السكنية للمدن والقصبات والريف بالاخبار عن كل نازح او متسرب من مناطق الحكم الذاتي ومحاسبة المقصرين في حالة عدم الاخبار.

ج. الزام اصحاب المعامل والمصانع والمزارع بعدم تشغيل النازحين والمتسربين واعلامنا باسمائهم لغرض حجزهم لمدة شهر وكما يلي:

١-رب العائلة الذي لايلتزم بامر الترحيل من يأوي العوائل النازحة والمتسربة.

٢-من يأوي العوائل النازحة والمتسربة.

٣-من يشغل النازحين والمتسربين.

د. تكون اجتماعات اللجان الفرعية اعلاه اسبوعيا لوضع خطة لمعرفة واقع الحال ومتابعة الاجراءات المتعلقة بها.

هـ. تتحمل اللجان الامنية المشكلة في الاقضية والنواحي والفرق الحزبية مسؤولية عدم رصد ومتابعة حالات النزوح والتسرب الى مراكز تلك الوحدات الادارية او الى القرى التابعة لها.

تتولى اللجنة الامنية مسؤولية متابعة اعمال اللجان الامنية الفرعية على مستوى مركز المحافظ واللجان الامنية في الاقضية والنواحي ومدى جديتها في هذه المهمة

(٣-٤)

وتحديد اللجان المقصرة في عملها لغرض اشعار مكتب السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم بذلك لمحاسبة المقصرين .

ح . محاسبة رئيس الوحدة الادارية المعني (القائمقام على مستوى القضاء ومدير الناحية على مستوى الناحية) باعتبارهم رؤوساء اللجان الامنية ضمن وحداتهم الادارية في حالة ظهور حالات تسرب او نزوح في قاطع مسؤولياتهم .

ط . حجز مختار المحلة او القرية التي تظهر حالات تسرب او نزوح ضمن المنطقة المسؤول عنها لمدة شهر واعفائه من مسؤوليته كمختار .

ي . تقوم محافظتنا بتقديم موقف شهري الى مكتب السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم عن حالات التسرب والنزوح والاجراءات المتخذة يوم ٢٨ من كل شهر .

يرجى التفضل بالاطلاع والعمل بما جاء اعلاه واعلامنا .

الفريق الركن

صباح نوري علوان

محافظ التأميم

/١١/٢٠٠٠

(٤-٤)

الوثيقة (٤)

توزيع الأراضي في داقوق على عشيرة البوغنام العربية التي جيئت بها الى كردستان لغرض التعريب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرفيق المناضل عضو قيادة قطر العراق مسؤول تنظيمات محافظة التأميم المحترم

المعروض بسيادتكم

نحن عشيرة البو هيازع / فخذ البو غنام في محافظة التأميم ضمن توجيهات القيادة وحماية للسياج الأمني تم تسليمنا مساحة قدرها (٢٥٠) دونم سيح و(٥٠٠) دونم ديم في الأراضي مقاطعة (٥٣) زنقر داقوق بتاريخ ١٩٩٢/١١/٨ حسب أمر السيد محافظ التأميم آنذاك الفريق الاول الركن أياد فتيح الراوي وحسبكتاب المحافظة المرقم ١٩ في ١٩٩٦/٣/٦ .

تم استغلال الأرض بالصيغة المطلوبة ووفق التوجيهات بعد أن تم نقل نفوسنا واستقرارنا وبناء القرية المخصصة رسمياً بمساحة مقدارها (٣٢) دونم لقرية يتكون نفوسها من (١٨٥) نسمة لمجموعة تتألف من (١٨) فلاح وبعد استغلالنا الأرض المذكورة لـ (٤) سنوات متتالية تبلغنا رسمياً من قبل زراعة داقوق برفع اليد عن الأرض المذكورة شفهياً والأرض المذكورة أعلاه كانت تعود في السابق لامرأة تدعى (هيبت حسن) التي تملك مساحة (٣٠٠٠) دونم وقد وضعت الدولة اليد عليها لأن صاحبتها هاربة الى تركيا منذ عام ١٩٧٢ وقد توفاها الأجل في تركيا غير أن ورثتها تحايلوا فيما بعد وأصدروا لها حجة وفاة في العراق بصورة غير شرعية .

علماً بأن المتوفية أعلاه غير متزوجة (بائرة) . وقد اقتطعت الزراعة هذه الأرض لأن قراراً سابقاً قد صدر بتخويل زراعة كركوك بحق التصرف في الأرض المومأ اليها . إلا أن عشيرة البو هيازع (فخذ البو غنام) وعشيرة (حرب) فخذ البو خمره وعشيرة البو هيازع فخذ البو جهيمي في فترات مختلفة وفي نهاية المطاف .

الرفيق المناضل ...

أن قرارات التوزيع بقيت على حالها فيما يخص عشيرة (حرب) والبو (جهيمي) وتم رفع اليد ورفض استغلالنا أي مجموعة البو غنام من أن القانون الذي استلمنا على وفقه هو نفسه الذي استلم به أقرارنا من تلك الأرض .

سيدي الفاضل ...

نسلم أمامكم البينا هذا بعد أن أصابنا اليأس والاحباط من مراجعاتنا المتكررة فقضيتنا لم تحسم بل دخلنا في حلقة مفرغة لم نعرف أين طرفها

أهي الزراعة في المحافظة أم الزراعة في داقوق أم محكمة داقوق أم ورثة صاحبة الأرض الذين يجيدون اللعب على الحبال بمهارة فائقة أم غير ذلك .

(يتبع لطفاً)

سيـــــدي القابـــل ...

نتساءل هل يقبـــل المنطق والحكمـة ان ارضا "لم يحسـم امرها منذ عام ١٩٧٣ ولحـــــد الآن فلا يعـرف ملكيتهـا لمن هل للزراعـة ام لورثتهـا ام لنـا ونحن اخر المستغليـــــن لها ام الامر في ذلك لا يزال يتنقل بين المحاكم والزراعة والدعاوى خلف الكواليـــــــس مع وجود امر السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الاستاذ الفاضل عزة ابراهيم حول هذه المسألة بعد ان عرضـت على سيادتـه فامر بايقاف كافة الدعاوى المتعلقـــة بالورثـــــــة او الطعن بقرارات تتعارض مع توجيـه الحزب وخاصة الارضي المتعلقـــة في السياج الامنـــي واخيرا "استبشـرنا خيرا" بعد توجيـه السيد النائـــب وفي مقابلـة مع السيد المحافـــظ والسيد قائمقام داقوق وبحضور ممثل الاتحـاد والزراعة على ان الارض تعود الى عشيرة البـــو غنـام قريبا" ... لكن الامر انتهـــى بما قد لا تشتهـــي السفـن اي بتوبيـــــخ لاطراف القضيـــة وبقيــت المشكلة الازليـــه قائمـــة ونحن ندفع الثمـــــــن

سيـــــــدي ...

نحن نتهم الزراعة اولا" واخيرا" ولا ادول على ذلك سوى قول المحافظ لمدير زراعـة كركـــوك بالحرف الواحد يا سليمـان انـك متهم بالتلاعب بهذه القضيـــــة . فضلا" على ان اخــر توجيـــــه لزراعة كركوك الى محكمة داقوق يوم ١٧ / ٥ / ٢٠٠٢ تطلب فية التأخير في اجراءات المعاملة حسب ما ابلغتني بـه محكمة داقوق يو م ٢٠/٥/٢٠٠٢ .

نضع طلبنا هذا بين يديكم الكريمتين راجين النظـر فيـه بعين العدل والانصـــــاف مع ايمانـــنا ويقيـنـــنا الكبيرين ان الحـق لن يعود الى اصحابــــــــــــه في هذه القضيـــه الا عن طريق امر حاسم وشديد من سيادتكم لان الطرف الاخـــــر قد سوفــت كثير من القرارات بحجـج وذرائـع شتـــى خدمة لاهداف متعـددة .

رأي الرفيق المحافظ
٢٣/٥

عنهم

المستدعي / صالح خلف محمد العبيدي
محافظة التأميم / قضاء داقوق قرية البو غنـام

٢١/٥/٢٠٠٢م

حزب البعث العربي الإشتراكي
قطر العراق
تنظيمات محافظة التأميم
(لا تعمل كل ما أنت قادر على القيام به، وإنما ما يعد صحيحاً ومشروعاً على أساس المبادئ التي تؤمن بها، بعد الاتكال على الله)
الرئيس القائد (حفظه الله ورعاه)

بسم الله الرحمن الرحيم

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد / ٢ / ٤٤ / ١٠٤٢
التاريخ ١٦ / ربيع الأول / ١٤٢٣ هـ
٢٨ / ٥ / ٢٠٠٢ م

سري

الى / الرفيق محافظ التأميم المحترم

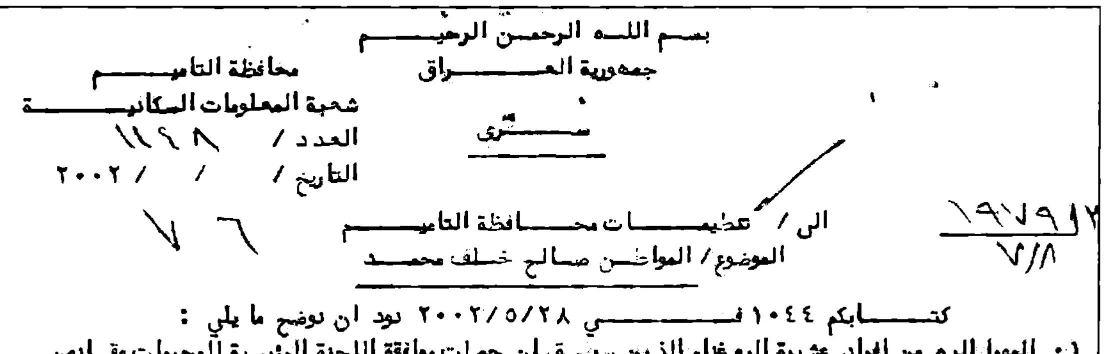
تحية رفاقية

م / بيان رأي

نوافق ضيا طلب المواطن صالح خلف محمد العبيدي حسب بيان رأيكم بصدد ما ورد فيه واعلامنا .. مع التقدير.
ودمتم للنضال.

المرفقات
١. طلب

الرفيق
خضير صالح كشاش
مدير المكتب
٢٨ / ٥ / ٢٠٠٢



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق — محافظة التأميم

شعبة المعلومات المكانية

سري

العدد / ١١٩٨

التاريخ / / / ٢٠٠٢

الى / تخطيط محافظة التأميم

الموضوع / المواطن صالح خلف محمد

كتابكم ١٠٤٤ في ٢٠٠٢/٥/٢٨ نود ان نوضح ما يلي :

١- المومأ اليه من افراد عشيرة البوغنام الذين سبق ان حصلت موافقة اللجنة الرئيسية للمحرمات وقانون ٣٥ بتاريخ ١٩٦٦/٢/١٢ على تخصيص مساحة مقدارها (٧٥) دونما من اراضي القطعة المرقمة ٣ مقاطعة ٥٣ / زنقر – قضاء داقوق لافراد عشيرته .

٢- القطعة المذكورة مثقلة بحقوق تصرفية للمتوفية هيبت حسن وقد اصدرت لجنة الاراضي والاستيلاء الثالثة قرارها المرقم (٧) في ١٩٩٧/١١/٥ بالاستيلاء على القطعة المذكورة كون ورثة المتوفية الذين تؤول اليهم المساحة خاضعين لاحكام القانون ١١٧ لسنة ١٩٧٠ .

٣- لم تتم المصادقة على قرار لجنة الاستيلاء من قبل هيئة تميز الاصلاح الزراعي لوجود دعوى مقامة امام محكمة بداءة داقوق كون القطعة عليها معاملة تمليك للورثة استنادا " الى معاملة بيع قديمة بين المتوفية والورثة .

٤- تم اجراء التعاقد مع افراد عشيرة البوغنام على المساحة المذكورة تنفيذا " لقرار لجنة المحرمات المذكور في الفقرة (١) اعلاه .

٥- اصدرت محكمة بداءة داقوق القرار المؤرخ في ١٩٩٩/١٠/٩ بالدعوى البدائية المرقمة ١٩٩٩/٥/٢٤ بقانونية البيع بين الورثه واكتسب الدرجة القطعية في ٢٠٠٠/١/٢١ واستلم الورثه المساحه بعد رفع يد افراد عشيرة البوغنام عنها .

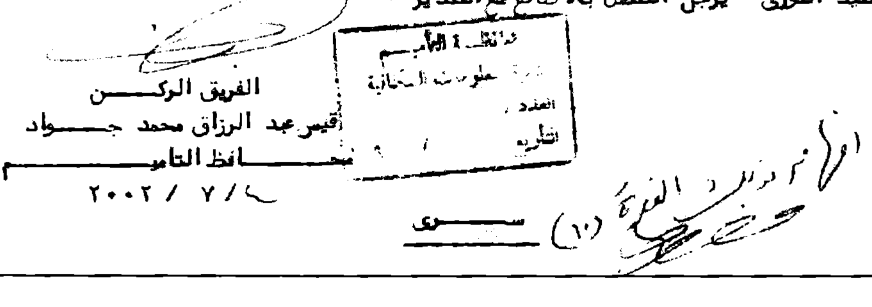
٦- قدم رئيس عشيرة البوغنام المدعو نوري ابراهيم عواد طلبا حول نقل موقع عقود الفلاحين الذين يسكنون القرية الى مواقع اخرى والغاء عقود الفلاحين غير الساكنين وحصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٨ الا ان المتعاقدين رفضوا استلام الاراضي المخصصه لهم تعويضا عن المساحة التي تم رفع يدهم عنها كونها اراضي ديمية .

٧- تم مفاتحة وزارة الزراعة لغرض الطعن لمصلحة القانون لكون قرار المحكمة قد اقر بمصلحة الدوله وفاتحتنا وزارة العدل حول التدخل لمصلحة القانون والغاء قرار الحكم .

٨- اصدرت رئاسة محكمة التميز قرارا " بنقض الدعوى والطعن لمصلحة القانون كونه الحق اضرارا باموال الدولة .

٩- قررت محكمة بداءة داقوق بقرارها المؤرخ في ٢٠٠٢/٥/٢٣ بالقضية المرقمة ٢٤/ب/١٩٩٩ استئجار الدعوى وطلبت من لجنة الاستيلاء السير في اجراءات الاستيلاء .

١٠- على ضوء قرار محكمة بداءة داقوق قامت لجنة الاستيلاء الثالثة بتبليغ اصحاب الحقوق التصرفية عن طريق مديرية شرطة داقوق لغرض اتخاذ اجراءات الاستيلاء وفق احكام القانون ١١٧ لسنة ١٩٧٠ بعد ان تم تدقيق صورة القيد علما انه تم تبليغهم لثلاث مرات من قبلنا ولم يقتنع باجراءاتنا القانونية ونطلب التنفيذ الفوري . يرجى التفضل بالاطلاع مع التقدير .



الفريق الركن

قيس عبد الرزاق محمد جواد

محافظ التأميم

٢٠٠٢/٧/٤

محافظة التأميم

شعبة المعلومات المكانية

العدد /

التاريخ /

سري

الوثيقة (٥)

جلب الغجر الى كركوك

استخدمت الحكومة العراقية كافة الوسائل لتغيير الواقع السكاني (الديموغرافي) مدينة كركوك أي تعريبها حتى انها جلبت الغجر (كاولية- قەرەچ) ايضاً لاسكانهم فيها ومنحنهم فيها دوراً سكنية لغرض تعريبها مفضلة إياهم على سكانها الأصليين الاكراد كما تدل عليه هذه الوثيقة وفيها أسم الغجري (هادي مهاوش) الذي لم يسكن في الدار الممنوحة له وانما ذهب الى دول الخليج ويحتمل جداً أنه كان من الذين أجبروا على الاسكان في كركوك والذين كانوا يفرون منها فيما بعد تاركين الدور الكاملة التي منحت لهم أو غير كاملة وتشير وثائق عديدة الى أن الحكومة اجبرت قسماً من العرب على ترك مواطنهم والاقامة في كركوك وغيرها من مدن ومناطق كردية .

[illegible]

[illegible]

العدد ٢٧/ ٤٤٩٤

التاريخ / ١٩٨١ [illegible]

مديرية شرطة كركوك [illegible]

[illegible]

اشارة الى [illegible] ١٢٠٥ في [illegible]

[illegible] الممنوحة لهم وفق القرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦ [illegible]

خلافاً لضوابط القرار اعلاه . لذا يرجى مفاتحة [illegible]

لوضع اشارة الحجز عليها [illegible] واعادة توزيعها الى

مواطنين آخرين . للتفضل بالاطلاع . مع التقدير .

[illegible]

١- الدار المرقمة ١٩٥/١١ [illegible] ٢٩ [illegible] الممنوحة الى [illegible]

هادي مهاوش [illegible] حالياً في دولة

الامارات العربية [illegible] من الغجر الذين لا تنطبق عليهم

ضوابط القرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦ .

٢- الدار المرقمة ١٨٥/١١ [illegible] ٢٥ [illegible] الممنوحة الى المواطن

هادي مهاوش [illegible] حالياً [illegible]

خارج القطر [illegible] من الغجر الذين لا تنطبق عليهم ضوابط

القرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦ .

٣- الدار المرقمة ١٠/١/٢٢٠ [illegible]

[illegible] .

(١-٢)

٤- الدار المرقمة ٢٠٠ / ١٢ العائدة الى [illegible] مبارك [illegible] سبق

وان طلب مصادرتها بموجب كتابنا المرقم ٢٢ / ٣١٩٢ في ١٧ / ٩ / ٢٠٠٢

من [illegible] ان قصد الدار تلك ما يبدو لم يتم مصادرتها

بان المواطنة تسكن حاليا مع عائلتها . لذا راجين

منح [illegible] الحجز عليها واعادة مصادرتها ان لم يكن مصادره بموجب

كتابنا اعلاه واعادة توزيعها الى الرفيق خالد مطشر عليوي (امين

سر فرقة الخضراء) الذي سبق وان سحبت منه الدار المرقمة

١٠٦ / ٢٩ وتم اعادتها الى صاحبها السابق علما بان الرفيق

المذكور وافد الى محافظة التأميم منذ عام ١٩٩٨ ويسكن بالايجار

وانه لديه موافقات من الرفيق [illegible] شعبة محافظة

التأميم محمد [illegible] عبد الرزاق ولديه توصية من الرفيق امين

سر قيادة فرع كركوك ولديه موافقة واولوية من السيد محافظ

التأميم للتخصيص دار سكن ولم يحصل على دار لحد الان.

٥- الرهينة المرقمة ٦٨٢ / ٤٧٢ متروكة منذ عام ١٩٨٩ ولا يعرف

عن صاحبها شيء ولم [illegible] واصبح [illegible] للايجارات

[illegible] والسكن تسكنه عائلة بدون موافقات وتثير مشاكل

في المنطقة.

الرفيق

[illegible] عبد القادر [illegible]

امين سر [illegible]

٢٩ / ١٢ / ٢٠٠٢

-٣-

الوثيقة (٦)

بخصوص وجوب السكن في (مجمع صدامية البشائر ناحية تازة خورماتو) في منطقة كركوك وتوجيه الانذار لمن لم ينفذوا ذلك والافان الأراضي التي منحت لهم تؤخذ منهم وتوزع على الآخرين

رقم الوثيقة ٤١١٨ وتاريخها ٢٠٠٠/٩/١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

سري

محافظة التأميم

مديرية الشؤون الداخلية

المعلومات السكانية

العدد/ ٤١١٨

التاريخ/ / ٩ / ٢٠٠٠

الى/ مديرية ناحية تازه

الموضوع/ الاسكان في مجمع صدامية البشائر

كتابكم ٩٢٢ في ٦ / ٨ / ٢٠٠٠

نسب السيد المحافظ توجيه انذار نهائي لموضوعي البحث خلال شهر وبخلافه تسحب الاراضي وتوزع على أخرين واعلامنا اجراءاتكم مع التقدير.

حسين محمد احمد

مدير الشؤون الداخلية

١٠ / ٩ / ٢٠٠٠

سري

الوثيقة (٧)

بخصوص إلتزام عرب التعريب بالاقامة في الدور التي منحت لهم وبخصوص الاسراع في حرث وزرع الأراضي التي وزعت عليهم مع توفير الخدمات لهم .

تاريخ الوثيقة ٢٠٠١/١/١٥ ورقمها ٧٠/١٤

مديرية ناحية [illegible] — بسم الله الرحمن الرحيم — العدد/ ١٤/ ٧٠

جمهورية العراق — التاريخ/ ١٥/ ١/ ٢٠٠١

المركز

إلى/ محافظة التأميم - مديرية الشؤون الداخلية - العلاقات العامة

م/ اجتماع الدوري لمجمع [illegible]

بتاريخ ٧/١/٢٠٠١ تم عقد الاجتماع الدوري لسكان المجمع أعلاه بناء على توجيه السيد المحافظ أثناء زيارته للمجمع [illegible] - كتاب [illegible] كركوك المرقم ٦٩ في ٢٣/١٢/٢٠٠٠ تم مناقشة المواضيع التالية

١- التأكيد الصارم على الالتزام بالسكن

٢- وجوب الاسراع في الحراثة والبذور وزراعة الأراضي الموزعة

٣- ضرورة إدامة [illegible] نتيجة الأضرار التي [illegible] سيول الأمطار

٤- الطرق الواصلة بين مركز الناحية والمجمع تحتاج إلى تبليط

٥- بحث موضوع الكهرباء مع ضرورة الاسراع في إكمال شبكة الكهرباء

٦- بناية المدرسة تحتاج إلى إكمال لتكون جاهزة للعام الدراسي القادم

٧- معاناة سكان المجمع من عدم وجود وكالة مواد غذائية وطحين لما يترتب على وجود الوكالة في مركز الناحية من مبالغ إضافية

٨- المركز الصحي وضرورة إكماله وتعيين موظف صحي [illegible]

٩- حاجة المجمع إلى مادة الكلور لتعقيم مياه الشرب من البئر

١٠- البئر الثاني الموجود في المجمع تحتاج إلى مضخة من مديرية ماء [illegible] لاستخدامها

للتفضل بالاطلاع مع التقدير.

المهندس [illegible]
[illegible]
مدير ناحية [illegible]

(ختم: مديرية ناحية [illegible])

الوثيقة (٨)

تختص الوثيقة الصادرة من أمين سر قيادة شعبة أبو جعفر المنصور (في كركوك) بعدد من العرب الذين لم يسكنوا الدور الممنوحة لهم وأن واحداً منهم هرب الى خارج العراق مع عائلته .

تاريخ الوثيقة ٢٠٠٢/٨/١٢ ورقمها ٢٦٦٢/٣٣ و سبقها في نفس الموضوع كتاب رسمي بتاريخ ١٠/ ٨/ ٢٠٠٢ و برقم ٣٣/ ٨٥١

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة [illegible]

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة
العدد/ ٣٣/ ٨٥١
التاريخ/ ١٠/ ٨/ ٢٠٠٢

الى / قيادة شعبة أبو جعفر المنصور

الموضوع / مصادرة دور

نود إعلامكم بأن المواطنين المدرجة أسماؤهم في أدناه لم يسكنوا في دورهم الممنوحة لهم وفق القرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦ [illegible] ... في محافظة التأميم [illegible]

مع التقدير

الرفيق
[illegible]
أمين سر [illegible]

الأسماء

١- نظير يولس [illegible] صاحب الدار المرقمة ٦٨٤ / ١١١٧ ... الدار ممنوحة له وفق القرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦ [illegible]

٢- عبد الله [illegible] صاحب الدار المرقمة ٦٨٤ / [illegible] ... الدار ممنوحة له وفق القرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦ [illegible]

نسخة منه الى
محافظة التأميم - مكتب الإسكان [illegible]
السيد المحافظ [illegible]

الوثيقة (٩)

تتعلق بـ (تصحيح القومية) اي تغيير الاكراد أو التركمان قوميتهم الكردية و التركمانية الى القومية العربية في سجلات النفوس مقابل عدم الاستيلاء على اراضيهم الزراعية و اعطائها لعرب التعريب في مقاطعة تركلان من ناحية تازة خورماتو وهي بتاريخ (١٧/ ٩/ ٢٠٠٢) و بعدد (٣٨٦)

— جمهورية العراق —

وزارة الزراعة
مديرية الزراعة لمحافظة التأميم
الاراضي / المتابعة

العدد / ٣٨٦
التاريخ / ١٧/٩/٢٠٠١

— سري وشخصي —

الى / محافظة التأميم / المعلومات السكانية
م/ معلومات

كتابكم سري للغاية المرقم ٢٧٩٣ في ٢٠٠١/٩/١٥
نود أن نبين ما يلي :—

١. لم يتم اطفاء الحقوق التصرفية لحصة صاحبة الطلب وقسم من شركائها من مصححي القومية العربية من القطع العائدة لهم ضمن مقاطعة ٢٥ تركلان تنفيذاً للكتاب لجنة شؤون الشمال السكرتارية سري وشخصي المرقم ١٤٢٦ في ١٩٩١/١٠/٢٢.

٢. هناك حصص لشركاء صاحبة الطلب من الذين لم يصححوا قومياتهم الى العربية تم اطفاءها تنفيذاً للكتاب المذكور اعلاه بموجب محضر الاطفاء الصادر من لجنة اطفاء الحقوق التصرفية المرقم ١٠ في ١٩٩٢/٧/٣٠ والمقترن بمصادقة الهيئة العامة للاراضي الزراعية بكتابها المرقم ١٠٥٣ في ١٩٩٢/٨/٢٣ وتعويضهم نقداً "..

٣. لاتوجد حالياً معاملات اطفاء حقوق تصرفية جارية القطع العائدة لصاحبة الطلب وشركائها من مصححي القومية.

يرجى التفضل بالاطلاع .. مع التقدير

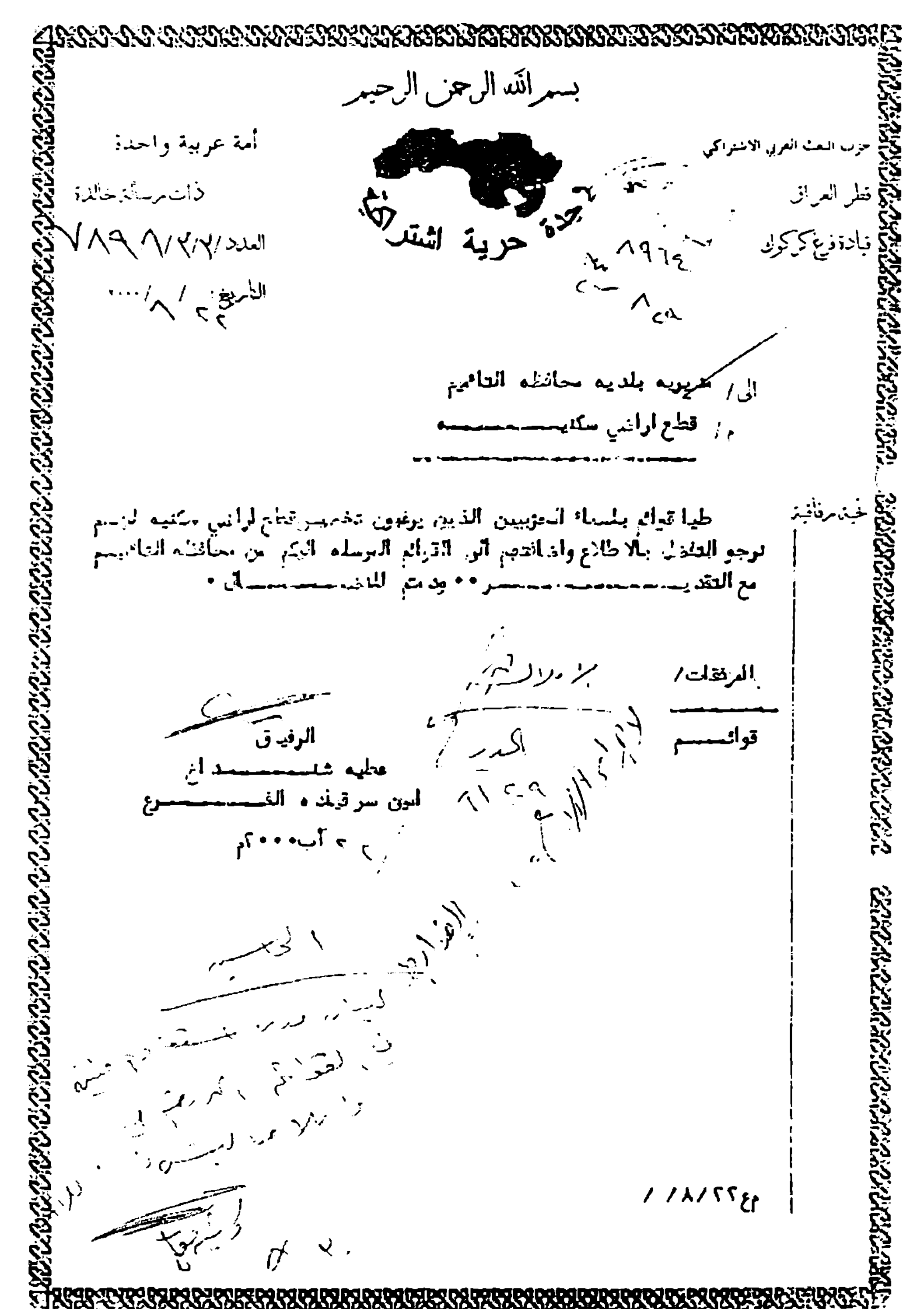
سلمان سعيد سلمان
مدير الزراعة
٢٠٠١/٩/١٦

نسخة منه الى/
المتابعة / مع الاوليات..

ظم///

الوثيقة (١٠)

تتعلق الوثيقة بقوائم أسماء الحزبيين الذين يرغبون تخصيص أراض سكنية لهم في مدينة كركوك وهي بتوقيع عطية شنداخ أمين سر قيادة الفرع أي فرع كركوك وبتاريخ ٢٢ آب ٢٠٠٠



بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر العراق
قيادة فرع كركوك

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد/ ٧/٢/٧/٨٩٩٨
التاريخ: ٢٢/٨/٢٠٠٠

وحدة حرية اشتراكية

الى / مديرية بلدية محافظة التأميم
م / قطع اراضي سكنيــــــــة

طيا قوائم بأسماء الحزبيين الذين يرغبون تخصيص قطع اراضي سكنيه لهم
نرجو التفضل بالاطلاع واتخاذ ما يلزم ازاء القوائم المرسله اليكم من محافظة التأميم
مع التقديــــــــــر .. ودمتم للنضــــــال .

المرفقات/
قوائـــــم

الرفيق
عطيه شنـــــداخ
امين سر قيادة الفــــــرع
٢٢ آب ٢٠٠٠م

الوثيقة (١١)

قائمة باسماء عدد من العرب تخصص لهم أراض سكنية في مدينة داقوق وهي بتاريخ ٢٠٠٢/٥/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة شعبة داقوق
قيادة فرقة سعد بن أبي وقاص

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة
العدد / ٣٢ / ١١٢
التاريخ / ١٧ / ٥ / ٢٠٠٢

الى / قيادة شعبة داقوق
الموضوع / تخصيص اراضي سكنية

لجنة نضالية

كتابكم ذي العدد / ٢٢ / ١٨٤٦ في ٢٠٠٢/٥/١٢
قوائم الرفاق من تخصيص قطع اراضي سكنية لهم
نود اعلامكم بأن المدرجة اسمائهم ادناه كانت لديهم
عدة شهادات أمنية سابقاً وحالياً للتفضل بالاطلاع
مع التقدير ... ودمتم للنضال

١- قاسم علي حاجي [illegible]
٢- محمد علي حاجي = =
٣- عبد قحطان عبد = =
٤- قحطان عبد قطاب = =
٥- مروان قحطان عبد = =
٦- احسان محمود عبد = =
٧- وليد قحطان عبد = =
٨- عامر احمد رضا = =

الرفيق
كامل دحام سحاب السعدي
أمين سر قيادة الفرقة
٢٠٠٢/٥/١٧

الوثيقة (١٢)

تتعلق بعرب التعريب الذين عادوا من كركوك الى أماكن سكناهم الأصلية في وسط أو جنوب العراق أو كليهما وتركوا دورهم غير مكملة. يطلب فيها أمين سر قيادة فرع كركوك ماضي ناصر العبيدي من قيادات الشعب الحزبية الى الاتصال بهؤلاء وتثقيفهم كي يعودوا الى كركوك وقد كتبها بتاريخ ١٣/١٠/١٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر العراق
قيادة فرع كركوك

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
العدد / ٣٢/
التاريخ : ١٢ ت١ ١٩٩٩ م

١٥٧٤/٢٢
١٠/١٦

الى / قيادات الشعب (المنصور)
م / السكن في محافظة التأميم

كتاب مكتب أمانة سر قطر العراق سري للغاية ٢٥٤٣٥ في ٦/١٠/١٩٩٩
تنسيب التعميم على منظماتكم الحزبية لتكليف الجهاز الحزبي لحث الوافدين المرتحلين من محافظة التأميم بالعودة والسكن في دورهم وإكمال الدور الغير مكتملة البناء أو التنازل عنها وإعادة سجلات قيودهم ومحكمة تسحب دورهم ويتحملون التبعات القانونية المترتبة من جراء ذلك .
يرجى التفضل بالاطلاع واتخاذ ما يقتضي .. ودمتم للنضال .

الرفيق
ماضي ناصر العبيدي
أمين سر قيادة الفرع
١٢ ت١ ١٩٩٩

ملاحظة :

الوثيقة (١٣)

صدرت الوثيقة من قبل عطية شنداخ امين سر قيادة فرع كركوك بتاريخ ١٢/٢٧/ ٢٠٠١وهي تتضمن قائمة باسماء حوالي (٤٥٠) شخصاً من عرب التعريب لم يراجعوا الجهات المختصة من أجل اكمال دورهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر العراق
قيادة فرع كركوك

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

العدد / ٢/٢ / ٩٨٤٢

التاريخ ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠١

اجعل عدوك امام عينك، واسبقه، ولاتدعه خلف ظهرك
الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه)

الى / قيادات الشعب كافـــــــــة / المعظم

الموضوع / مصادرة هياكل

تحية رفاقية
....

كتاب محافظة التاميم /الاسكان المرقم ٣٦٣٢ فـــــــــــي ٢٠٠١/١٢/١٩ بالنظر لعدم اتخاذ اية اجراءات من قبل اصحاب الهياكل المسقفه وعدم مراجعتهم مديريه المصرف العقاري لاستلام القرض لاكمال تلك الهياكل وعدم تثبيت موقفهم لدى الفرق الحزبيه لتاشير ذلك.

واستناداً الى الصلاحيه المخوله لنا بموجب كتاب لجنة الشمال المرقم ١٥٨ في ١٩٩٤/١/١٤ قررنا مايلي :

تقرر مصادره الهياكل المسقفه المثبته في القوائم المرفقه طيا . واعادة تسجيلها باسم وزارة الماليـــــة للتفضل بالاطلاع وتاشير ذلك لديكم مع التقدير ودمتم للنضـــــــــــــال

م/ قوائم

الرفيق
عطيه شنداخ عيسى
امين سر قياده الفرع
٢٧/ ١٢/ ٢٠٠١

الادارة
لمتابعة الاجراءات الاصولية ...

ب/ ١٢/٢٦

قائمة بالهياكل المسقفة المشمولة بالقرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦

الاسم	رقم القطعة	ت	الاسم	رقم القطعة
عودة جابر حسين	٤٠/١٣ م٥٤		جميل عبدالاحد عبوش	٧٥٥/١٣ م٥٤
قيس عامر ثامر	٥٥٣/١٣ م٥٤		خالد خيرالدين ياسين	٧٥٤/١٣ م٥٤
عبدالله مانع صالح	٤٨٨/١٣ م٥٤		هاني حنا إسماعيل	٧٥٢/١٣ م٥٤
توفيق طالب مدخول	٥٠٦/١٣ م٥٤		جبار فاضل وادي	٥٦٢/١٣ م٥٤
حميد دبيس حسين	٥٠٥/١٣ م٥٤		منيف جبار جياد	٦٠٦/١٣ م٥٤
وليد خالد صالح	٨/١٣ م٥٤		عبدالزهرة جبار عاشور	٦١٦/١٣ م٥٤
هادي علي حسين	١٥/١٣ م٥٤		اسحاق كانون بادل	٦٤٠/١٣ م٥٤
غازي عبد منشد	١٧/١٣ م٥٤		صفاء فاضل خليل	٦٤٣/١٣ م٥٤
متنازل عنه	٢٩/١٣ م٥٤		كريم جعفر زكي	٦٥٧/١٣ م٥٤
محمد سبتي جمعة	٣٢/١٣ م٥٤		مسحوب	٦٨٧/١٣ م٥٤
صالح مهدي نعمة	٣٨/١٣ م٥٤		عبد القادر طه حسين	٦٩٩/١٣ م٥٤
جلال عليوي حسين	٣٩/١٣ م٥٤		رياض عبدالكريم حسين	٧٣٤/١٣ م٥٤
جاسم إبراهيم احمد	٤٠/١٣ م٥٤		عبد الحميد عبيد سلمان	٧٣٦/١٣ م٥٤
مسحوب	٥٣/١٣ م٥٤		علي كمال محمد	٧٢٢/١٣ م٥٤
حسين علي حسين	٦٣/١٣ م٥٤		محمد علوان سلطان	٧٠٥/١٣ م٥٤
محمود فتحي عبدالله	٧٢/١٣ م٥٤		غير معـــــــروف	٦٨٧/١٣ م٥٤
عران حنون جهاد	٨٢/١٣ م٥٤		=	٧٦٨/١٣ م٥٤
حميد حسين شهاب	٩٠/١٣ م٥٤		=	٧٩٦/١٣ م٥٤
علي هاشم عيسى	٩٥/١٣ م٥٤		=	٦٣٠/١٣ م٥٤
سلمان حمود عبدالله	٩٧/١٣ م٥٤		=	٨٠٢/١٣ م٥٤
غير معروف	١٠٠/١٣ م٥٤		=	٧٨٦/١٣ م٥٤
رياض هاشم محمد	١٠٥/١٣ م٥٤		فوزي يونس موسى	٣٩٥/٤٩ م٥٤
هاشم شلال زبالة	١١٣/١٣ م٥٤		صباح محمد موزان	٢١٤/٤٩ م٥٤
محمد مزهر محمد	١٤٢/١٣ م٥٤		غير معروف	٢٢٩/٤٩ م٥٤
كاظم عبد الزهرة	١٦٨/١٣ م٥٤		خالد محمد جمعة	٢٢٨/٤٩ م٥٤
غير معروف	١٧٢/١٣ م٥٤		باسم كريم مهدي	٢٣٧/٤٩ م٥٤
عدوان صالح عبدالله	١٧٥/١٣ م٥٤		مسحوب	٢٨١/٤٩ م٥٤
ساهر يونس مروزي	١٨٣/١٣ م٥٤		سلام عبد الرضا جابر	٢٩٥/٤٩ م٥٤
جبر عبد الله خلف	١٨٨/١٣ م٥٤		ساهر نوفان مريبط	٢٢٧/٤٩ م٥٤
زياد مصطفى محمد	١٩٥/١٣ م٥٤		يحي احمد محمود	٢٢٥/٤٩ م٥٤
علي عودة خليفة	٢٠٨/١٣ م٥٤		غير معروف	٢٣٩/٤٩ م٥٤
مسحوب	٢٠٦/١٣ م٥٤		قاسم بهرام برياس	٢١٧/٤٩ م٥٤
كاظم عبيد علي	٢١٠/١٣ م٥٤		غير معروف	٢٣٨/٤٩ م٥٤
رياض عبدالكريم	٧٣٧/١٣ م٥٤		علي ناصر برغش	٢٤٣/٤٩ م٥٤
محمد جاسم محمد	٧٥٧/١٣ م٥٤		سعد كريم قدوري	٢٩٩/٤٩ م٥٤

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
عواد فتاح شمر	١٥٢٤/٥١٠	عبدالرحمن مطلك	٦٢٧/٥١٠
داود عبدالجبار داود	١٦١٢/٥١٠	احسن سليم محمد	٣٠٩١/٥١٠
جمال جبر عزيز	١٥٩٠/٥١٠	نجية كعب عاجل	٣٠٨٨/٥١٠
عماد قحطان طلب	١٥٩٥/٥١٠	محمد صالح	٣٠٧٤/٥١٠
الياس كوركيس حنا	١٦٠٩/٥١٠	حامد كتاب احمد	٣٠٥٠/٥١٠
عزت محمود ياسين	١٥٩٧/٥١٠	نبيل محمد مولود	٣٠٧٢/٥١٠
قيس عبدالكريم	١٦٤٦/٥١٠	نوري ابراهيم علي	٤٩/٥١٠
هشام محمد محمود	١٦٤٨/٥١٠	جبار نعمة جبر	٥٤/٥١٠
بد[illegible]ين يوخنا بنيامين	١٦٥٣/٥١٠	علاء عبدالحسين زيدان	٥٨/٥١٠
اياد بشير عمارة	١٦٦٥/٥١٠	حامد كريم صباح	٩٤/٥١٠
باسل مطلك عبد	١٤٧٢/٥١٠	نايف علي مجيد	١١٨/٥١٠
صولان حسين عجيل	١١٩٧/٥١٠	فخرية باقر اسماعيل	١٢٨/٥١٠
جمال ابراهيم خضلر	١٢١٠/٥١٠	حاضر جوهر عبدالله	١٥٣/٥١٠
ثام[illegible] كشيهر مهدي	١١٩٦/٥١٠	محمود عبد حمود	١٦٢/٥١٠
د[illegible]يد عبدالكريم	١٥٤٨/٥١٠	احمد حسين خلف	١٧٨/٥١٠
نص[illegible] حنا يوسف	١٥٥٠/٥١٠	علي حلو صالح	١٧٩/٥١٠
زهرة محمد قريط	١٥٥٢/٥١٠	هاشم محمد صالح	٢٣٩/٥١٠
رامتي كناص محمد	١٥٤٧/٥١٠	احمد غالب محمود	٢٣٤/٥١٠
حمودي عبدالله نجم	١٥٤٣/٥١٠	عبدالرضا محمد خليل	١٩٩/٥١٠
حازم محمد ذنون	١٨٣٢/٥١٠	سعود منصور	١٩٧/٥١٠
محمد عبدالكريم علي	١٨٤٦/٥١٠	صائب صالح خليل	٢١٢/٥١٠
حسام الدين رزاق	١٨٥٠/٥١٠	احمد حسن عكاب	٢١١/٥١٠
سامي انور محسن	١١٦٦/٥١٠	عبدالستار جميل عبوش	٣٢/٥١٠
احمد محمد سلمان	٢٠٠١/٥١٠	جونش محمد صالح	٥٤٤/٥١٠
سمير عبود فاضل	٢٠٤٤/٥١٠	احمد حسن احمد	٥٢٢/٥١٠
سعود حماد مناحي	٢٠٤٣/٥١٠	محمد اسماعيل حمود	٥٥٨/٥١٠
عادل قصي ياسين	٢٠٣٩/٥١٠	يونس مصلب محبوب	٥٨٠/٥١٠
محمد حسن ابراهيم	٢٣٦٠/٥١٠	كمال عدنان لازم	٥٨٤/٥١٠
احمد علي ساير	٢٢٧٣/٥١٠	احمد دلفي جوبان	٥٨٥/٥١٠
عباس داود سلمان	٢٣٠٨/٥١٠	احمد حسن	٨٢٣/٥١٠
فؤاد رشيد محمد	٢٣١٤/٥١٠	سعد قاسم وادي	٨٢٦/٥١٠
غامر احمد ساجد	٧٥١/٥١٠	سعد محمد عبدالله	٨٤٠/٥١٠
ابراهيم جمعة	٧٥٤/٥١٠	محمود العبيدي	٨٣٩/٥١٠
عيدان رمضان احمد	٧١٠/٥١٠	كريم احمد محمد	٢٣١/٥١٠
سمير ابراهيم	٥٩٨/٥١٠	سلمان عبود سلمان	٢٧٥/٥١٠

ابراهيم صالح حمود	٨١٥/٦٨٢	غير معروف	١٢٣٨/١١٢
وسام احمد نجم	٨٢٩/٦٨٢	=	١٢٣٠/١١٢
نايف لطيف خلف	٧٦٨/٦٨٢	نوري صالح محمد	١٤١٧/١١٢
سوريش يوسف	٧٧٩/٦٨٢	فاضل عباس عسكر	١٢٩٧/١١٢
وليدحمد صالح	٨٢٣/٦٨٢	كاظم عكلة	١٢٩٤/١١٢
جبار هليل جاسم	٨٣٢/٦٨٢	هاشم فاضل	١٤١٢/١١٢
لاتوجد اضبارة	٨٢٥/٦٨٢	غريب دركاي حسين	١٣٧٢/١١٢
صالح حسين علي	٨٥٨/٦٨٢	خميس حسن عيسى	١٣٦٣/١١٢
محمود احمد سبع	١٠٣٣/٦٨٢	يونس حامد يونس	١٣٨٣/١١٢
احمد حميد محمد	١٠٣٨/٦٨٢	حسين علي عمر	١٤٠٧/١١٢
علي خضير عليوي	١٠٦١/٦٨٢	كريم مانع فهد	١٣١٣/١١٢
محمد سعدون عزيز	٩٤٨/٦٨٢	عبدالرزاق فلك	١٣٣٥/١١٢
شكيب علي يوسف	٩٣٣/٦٨٢	عبد غالي باهي	١٣٤٤/١١٢
سليم خليف حسون	٩٦١/٦٨٢	كاظم ابراهيم محمد	١٢٦٦/١١٢
حكمت عبد علي	٩٧١/٦٨٢	غير معروف	٥٦٩/٩٣
لؤلوة كاظم عبد	٩٧٤/٦٨٢	=	٥٧١/٩٣
ابراهيم عواد سلطان	٩٨٧/٦٨٢		
سالم حمش سبع	١٠٩٨/٦٨٢		
لاتوجد اضبارة	٨٣٨/٦٨٢	وشن يوخنا شمعون	٢٣٠٤/٣٩٣
محمد جاسم شطب	١٠٩٩/٦٨٢	فاضل محمود محمد	٢٣٣٥/٣٩٣
عادل عباس حمادي	١١٥٧/٦٨٢	عباس حاجم شبيب	٢٣٠١/٣٩٣
عبدالرزاق عبدكاظم	١٠٩٣/٦٨٢	ادريس عزيز فتاح	٢١٧٠/٣٩٣
قاسم علي حسون	١١١٨/٦٨٢	قاسم حلو رشك	٢٢٦٢/٣٩٣
صفاء عبدالرزاق	١١٢٤/٦٨٢	رحيم عبيد حسن	٢٢٦٤/٣٩٣
كاظم حاتم عبدالله	١١٠٨/٦٨٢	حاتم عبد عبدالله	٢٢٦٧/٣٩٣
لاتوجد اضبارة	١١١٣/٦٨٢	نزار عبدالله عزيز	٢٤٥٨/٣٩٣
=	١٢٩٧/٦٨٢	جبار فتحي عباس	٢٤٩٣/٣٩٣
=	٤٣٦/٦٨٢	افرام موسى عزيز	٢٤٩٥/٣٩٣
=	٨٩٧/٦٨٢	علي حمادة سطام	٢٤٨٥/٣٩٣
=	٨٩٢/٦٨٢	عبدالفتاح علوان سلطان	٢٢٣٢/٣٩٣
=	٨٥٤/٦٨٢	مسلم عيدان شهاب	٢٥٤٢/٣٩٣
=	٨٣٠/٦٨٢	علي محمود عطا الله	٢٥٤٤/٣٩٣
غير معروف	٤٧٤/٦٨٢	فائق شبيب كردي	٢٥٤٩/٣٩٣
		بورام باكوس ابراهيم	٢٥٦٢/٣٩٣
		محمد شاهر محيميد	٢٥٧٨/٣٩٣

مجهـــــــــــول	٢٩٥/٧١	رحيم كريم سعيد	٥٠٢/٦٨٢
احمد جبور عباس	٣٠١/٧١	علي حسين علوان	٥١١/٦٨٢
فلاح عبدالحسين	٢٧٨/٧١	محسن يونس صالح	١٥٢/٦٨٢
حسن عيسى عزيز	٢٧٤/٧١	حسين يونس صالح	١٥٣/٦٨٢
خلف احمد حميد	٢٦٤/٧١	زيارة والي خطاب	١٦٣/٦٨٢
عبد محمد روضان	٢٥٨/٧١	المالـــــية	١٧٤/٦٨٢
احمد مخلف سوادي	٢٥٢/٧١	كامل كوشان معروف	١٧٦/٦٨٢
فاضل عباس حمزة	٢٥٣/٧١	محمد كريم سلمان	١٨٨/٦٨٢
حميد نايف مطر	٢٨١/٧١	رعد سجيد علي	١٩١/٦٨٢
عبدالرحمن مجيد	٢٤٦/٧١	نجم رحيم حسن	١٩٥/٦٨٢
مجهول	٢٣٨/٧١	محمد ياسين ثامر	١٢٢/٦٨٢
علي جسام محمد	٢٣٤/٧١	اسماعيل طه سليمان	٢١٥/٦٨٢
مجهول	٢٣٩/٧١	المالية	٢٦٧/٦٨٢
		حمد سليمان ابراهيم	٢٢٢/٦٨٢
		فاضل لفتة عبد	٢٢٠/٦٨٢
عبدالوهاب محمد	١٠٩٧/٦٨٢	طالب صبيح خميس	٢٢٨/٦٨٢
ضياء رزاق هادي	١١١١/٦٨٢	اياد صالح علاوي	٢٣٠/٦٨٢
عادل عباس حمادي	١١٥٧/٦٨٢	رائد مهدي جواد	٢٣٧/٦٨٢
ناظم جلعوص سلمان	١٢٥٠/٦٨٢	فيصل مجيد حسين	٢٥٠/٦٨٢
جواد جويد طاهر	١٢٥٤/٦٨٢	لطيف جاسم علوان	٣٩٧/٦٨٢
خلف عطية شبل	١٢٥٧/٦٨٢	المالية	٤٠٠/٦٨٢
لاتوجد اضبارته	٨٨١/٦٨٢	طليعه صالح محمد	٤٠٢/٦٨٢
المالية	٨٩٥/٦٨٢	كنعان محمود شكري	٤٢٩/٦٨٢
مويد نصيف جاسم	٨٨٥/٦٨٢	جاسم محمد علوان	٤٣٠/٦٨٢
عبدالرحمن خليل	٨٩٧/٦٨٢	كاظم سعود ناصر	٤١٨/٦٨٢
فؤاد كاظم ماشي	٩٠٢/٦٨٢	محمود كضيب جاسم	٥٨٢/٦٨٢
فليح كاظم حسن	١٣٠٠/٦٨٢	احمد موسى سعيد	٥٩٤/٦٨٢
عبدالكريم اسماعيل	٤١٤/٦٨٢	كريم يوسف جالي	٦٢٥/٦٨٢
المالية	٤٤٥/٦٨٢	مهدي صالح زيدان	٦٢٤/٦٨٢
عباس حميد عبد	٤٤٧/٦٨٢	صالح هلال مبارك	٦٣٣/٦٨٢
مؤيد بديوي حمد	٤٤٨/٦٨٢	سعدي صالح جمال	٦٦١/٦٨٢
صالح عماش جمعة	٤٤٤/٦٨٢	حبيب حمزة مرزا	٦٦٩/٦٨٢
ثائر خميس نوري	٤٤٢/٦٨٢	محمد صادق احمد	٦٥٦/٦٨٢
غضبان خلف عبيد	٤٦٥/٦٨٢	غازي سعدون مصطاف	٦٧٢/٦٨٢
فخري خضير شعبان	٤٨٦/٦٨٢	عبدالستار جميل عباس	٧٦٧/٦٨٢
علي شويب شهاب	٥٠٠/٦٨٢	موفق ابراهيم نايف	٧٨٣/٦٨٢

نعيم خلص جبر	٢٨٥/٥١٠			
ضاري عبد صكار	٣١٨/٥١٠			
سعد حسن فليح	٢٥٩/٥١٠			
عماد تركي حواري	٢٩٩/٥١٠			
	٣٥٥/٥١٠			
	٤٣٥/٥١٠			
حسن حسين علي	٤١٧/٥١٠			
حسين علي نجم	٤٧٢/٥١٠			
داود خليل شهاب	٤٨٤/٥١٠			
بلدية كركوك	٤٩٥/٥١٠			
رعد علوان مهدي	٤٦٢/٥١٠			
احمد خضير عباس	٥١٩/٥١٠			
سعيد منصور اسكندر	٥٢٣/٥١٠			
احمد غالب محمود	٢٣٤/٥١٠			
حسن دعبول	١٨/٤١٤			
كريم جواد	٢٢/٤١٤			
فائز بشعم موسى	٣٥/٤١٤			
عبدالهادي صالح	٤٨/٤١٤			
جبار عودة	٣٢/٤١٤			
حميد رحيم علوان	٩٢/٤١٤			
عبدالواحد خلف	٤٥/٤١٤			
كريم خلف مغيش	٩٣/٤١٤			
ساير جمعة خلف	٧٤/٤١٤			
جبار عبدالرضا	٨٢/٤١٤			
رمزية هاشم عزيز	٦٨٨/٤٥٨			
جمعة	٨٨٧/٤٥٨			
مجهول	٢٤٠٢/٣٩٣			

جمال حمزة علوان	٢٦٣٥/٣٩٣	حسون اكاري حسين	١٩١٠/٥١٠
عماد خميس عبيد	٢٢٤١/٣٩٣	سلمان طه محمد	١٩٠٢/٥١٠
محمود علي محمد	٢٢٣٩/٣٩٣	حمزة عبدالله كريم	١٩١٤/٥١٠
عبدالكريم احمد	٢٢٥٢/٣٩٣	جمال كاظم عبد	١٨٩٣/٥١٠
عامر جواد علي	٢٢٥٨/٣٩٣	عبود عجاج خلف	١٩١٨/٥١٠
نافع حسين جبار	٢٢٣٠/٣٩٣	محمود علي خلف	١٩٨٩/٥١٠
خالد زحيم مريوش	٢٤٤٣/٣٩٣	حنون عباس فرحان	١٨٢١/٥١٠
ادريس سلطان حاجم	٢٤٠٣/٣٩٣	سعيد حميد محمد	١٩٤٤/٥١٠
ابراهيم حماد خليفة	٢٤٠٥/٣٩٣	طارق محمد سليمان	١٩٤٦/٥١٠
صالح عبد حمد	٢٤٤٤/٣٩٣	رعد داود شلمان	١٩٣٢/٥١٠
خلف محمود اسود	٢٣٠٥/٣٩٣	سلام شريف جميل	١٩٠١/٥١٠
طارق محمود	٢٣٣٠/٣٩٣	عامر شاكر محمود	٢١٣٥/٥١٠
عمير حسن عزيز	٢٣٣٣/٣٩٣	كريم عودة كاظم	٢١١٣/٥١٠
حميد حسن محمد	٢٥٩٥/٣٩٣	سالم عبدالكريم رضا	٢٠٤٩/٥١٠
خضير حسن علي	٢٥٩١/٣٩٣	محمود حسن عثمان	٢٠٨٣/٥١٠
عبدالرزاق جويرح	٢٦٣٧/٣٩٣	باسم محمد محمود	٢٢١٢/٥١٠
هاشم ضمير مناهي	٢٦٤٣/٣٩٣	قاسم محمد خليفة	٢١٣٩/٥١٠
اولاد حسن علي	٥٣٥/٣٩٣	علي جواد كاظم	٢٢٠٩/٥١٠
سليمان		بلدية كركوك	٢١٤٧/٥١٠
		عادل قادر حسين	١٤٦٠/٥١٠
		حميد عبدالعزيز فارس	١٣٠٠/٥١٠
ثامر محمود حمادي	١٨٦٧/٥١٠	شكر محمود حمادي	١٣٥١/٥١٠
سعدي ابراهيم مهدي	١٨٥٣/٥١٠	فليح حسن حسين	١٧٣٨/٥١٠
شاكر عبدالجبار	١٨٥٥/٥١٠	مجاهدية احمد رحيم	١٧٤٢/٥١٠
علي عبيد ياسين	١٨٣١/٥١٠	سليم جمعة	١٧٢٢/٥١٠
عبدالجبار حسين	١٨٢١/٥١٠	داود احمد صالح	١٢٣٨/٥١٠
حميد صبحي حسن	١٩٦٠/٥١٠	حسين علوان خضير	١٢٤٨/٥١٠
جليل ابراهيم علي	١٩٦٢/٥١٠	فاضل منخير	١٢٢٢/٥١٠
سعدعبدالكريم ياسين	١٩٣٧/٥١٠	شهاب رشيد	١٢١٣/٥١٠
احمد شلال محمد	١٩٧٨/٥١٠	عدنان جايم محمد	١٢٢٩/٥١٠
طالب جبار حردان	١٩٤٩/٥١٠	عائشة صالح	١٢٨٠/٥١٠
رعد حسن علي	١٩٧٥/٥١٠	كاظم عايد	١٢٨٦/٥١٠
حماد موسى صباح	١٩٩٠/٥١٠	سليمان ساجد	١٥٣٩/٥١٠
عباس راضي كاظم	١٩٦٣/٥١٠	عبدالله خطاب احمد	١٥٣٦/٥١٠
عبدالصاحب جابر	١٩٩٣/٥١٠	معتمد داود عبدالجبار	١٥٣٥/٥١٠
طارق محمود	١٩٧٩/٥١٠	جسومة سعود عبدالقادر	١٥٢٧/٥١٠

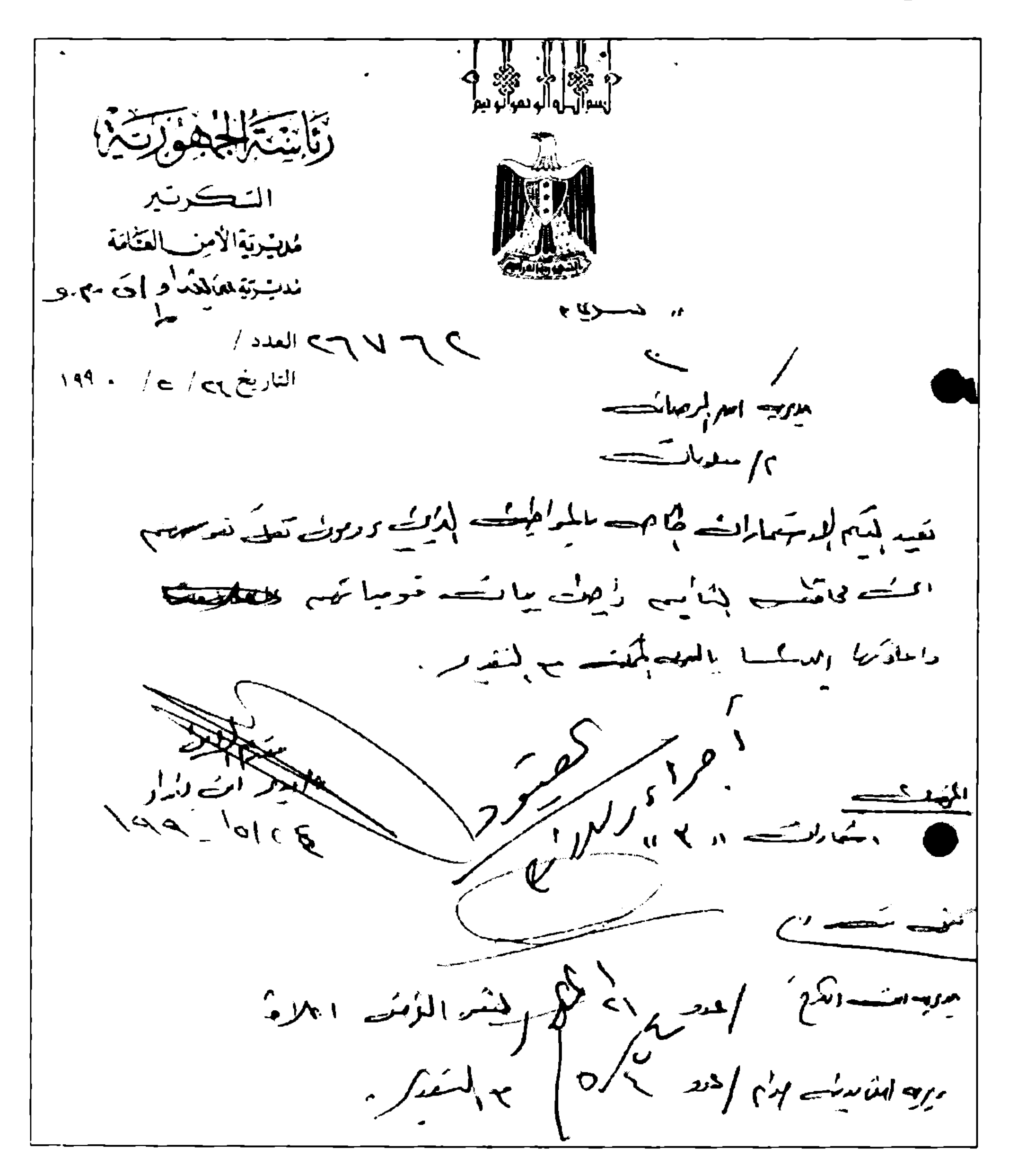
غير معـــــروف	٢٧٤/٤٩ م٥٤	حسين جعفر علي	٣٧٢/٤٩ م٥٤
علي محمد حسن	٢٠١/٤٩ م٥٤	حسن حسين خلف	٣٧٠/٤٩ م٥٤
مكي رشيد سلمان	٢١٠/١٣ م٥٤	راجي ابراهيم عباس	٣٥٦/٤٩ م٥٤
مفرز للبلدية	٢٢٣/١٣ م٥٤	رعد محمد نجم	٣٥٥/٤٩ م٥٤
رعد يوسف هادي	١٠٠/٤٩ م٥٤	حسن علي عجيل	٣٦٩/٤٩ م٥٤
مسحوب للبلدية	١٠٥/٤٩ م٥٤	قاسم محمد عنبر	١٩٦/٤٩ م٥٤
شعلان غباش	١٣٣/٤٩ م٥٤	غانم بولص نعوم	١٦٩/٤٩ م٥٤
عبد الكاظم حلو	١٣٨/٤٩ م٥٤	قفل جياد ماضي	٢٨٣/٤٩ م٥٤
أياد عون رفيق	١٤١/٤٩ م٥٤	حمدية محمد سلمان	٣٨١/٤٩ م٥٤
صلاح ستار جبار	١٤٣/٤٩ م٥٤	غير معـــــروف	٢٤٩/١٣ م٥٤
يحي عطية علي	١٥٥/٤٩ م٥٤	=	٢٦١/١٣ م٥٤
نبيل عبد اللطيف	١٥٩/٤٩ م٥٤	=	٢٦٣/١٣ م٥٤
داخل عبيس	١٨٧/٤٩ م٥٤	=	٢٦٨/١٣ م٥٤
ناجي حسن عاشور	١٩٧/٤٩ م٥٤	=	٢٦٩/١٣ م٥٤
نبيل احمد مجيد	١٦٥/٤٩ م٥٤	نينس كريم عكلة	٢٧١/١٣ م٥٤
دحام بديوي هادي	١٩٠/٤٩ م٥٤	عبدالهادي عيدان جاري	٢٧٥/١٣ م٥٤
ياسين محمد ضاري	١٨٨/٤٩ م٥٤	كامل حميد شاكر	٢٨٦/١٣ م٥٤
حسن شنان ياسين	١٣٤/٤٩ م٥٤	زهر عباس محسن	٢٨٩/١٣ م٥٤
غير معروف	١٣٠/٤٩ م٥٤	خالد خلف فيحان	٢٩١/١٣ م٥٤
ظاهر خالد حسين	١٧٨/٤٩ م٥٤	سالم لفتة عجيل	٢٩٢/١٣ م٥٤
لطيف حسين محمد	١٧٤/٤٩ م٥٤	خميس عبد الله علوان	٣١٤/١٣ م٥٤
هادي فهد حسين	١٧٠/٤٩ م٥٤	لؤي نجم عبد الله	٣١٨/١٣ م٥٤
جعفر عبدالكريم	١٩٧/٤٩ م٥٤	غير معروف	٣٢١/١٣ م٥٤
شلال شحاذة	٢٨٢/٤٩ م٥٤	سهيل نجم محمد	٣٢٣/١٣ م٥٤
محمد عبد سلمان	٢٥٥/٤٩ م٥٤	عبد الجبار محمد جبارة	٣٢٥/١٣ م٥٤
عبد الرزاق در جال	٢٦١/٤٩ م٥٤	ابراهيم ذياب سلامة	٣٢٦/١٣ م٥٤
سعد حسين عباس	٢٥٦/٤٩ م٥٤	خالد خضير محمود	٣٢٩/١٣ م٥٤
فريد ناروماں داود	٣٢٦/٤٩ م٥٤	عبد الله حسين مصطفى	٣٣١/١٣ م٥٤
رائد جمال مصطفى	٣٤٦/٤٩ م٥٤	غير معروف	٣٣٢/١٣ م٥٤
سعد عبد الرزاق	٣٠٠/٤٩ م٥٤	احمد رجب خلف	٣٣٣/١٣ م٥٤
حسن عبد الله حسين	٣٣٨/٤٩ م٥٤	صالح علي عباس	٣٣٦/١٣ م٥٤
جليل مولود باهر	٣٩٩/٤٩ م٥٤	فاضل محمد كحيط	٣٤٠/١٣ م٥٤
فار إبراهيم مجول	٣٩١/٤٩ م٥٤	ناصر عبدالكريم جبوري	٣٤٩/١٣ م٥٤
فاروق علي حسين	٣٨٥/٤٩ م٥٤	صالح عبد الله صالح	٣٥٧/١٣ م٥٤
فخرية جميل حسن	٣٨٢/٤٩ م٥٤	إحسان جواد حمدان	٣٥٩/١٣ م٥٤
		محمد صالح عريان	٣٦٤/١٣ م٥٤
حسين حسن بدن	٣٧٤/٤٩ م٥٤	دحام عيادة محمد	٣٦٥/١٣ م٥٤

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
محمد عبد الواحد	٣٦٩/١٣ م٥٤	جليل رفيق صيوان	٢١٤/٤٥ م٥٤
غير معروف	٣٧٥/١٣ م٥٤	المالية	٢٢٠/٤٥ م٥٤
عبد الله خلف حسين	٣٧٨/١٣ م٥٤	هادي علي محمد رضا	٢٢٥/٤٥ م٥٤
عبد الزهرة صحن	٣٨٠/١٣ م٥٤	عدنان صالح محمد	٢٧٧/٤٥ م٥٤
غير معروف	٣٨٢/١٣ م٥٤	باسم منشد علك	٢٤٣/٤٥ م٥٤
=	٣٨٤/١٣ م٥٤	كاظم هواري مخيلف	٢٤٤/٤٥ م٥٤
=	٣٨٨/١٣ م٥٤	ابراهيم حميد محمد	٢٢٩/٤٥ م٥٤
ستار شعيب احمد	٣٩٠/١٣ م٥٤	صباح يونس مراح	١٥٥/٤٥ م٥٤
غير معروف	٣٩٢/١٣ م٥٤	المالية	١٦٣/٤٥ م٥٤
=	٣٩٦/١٣م ٥٤	عوديشو كور كيس	٢٨٨/٤٥ م٥٤
سلمان مجيد كاظم	٤٠٠/١٣ م٥٤	سلمي سعيد ذنون	٤٠٩/٤٥ م٥٤
رعد لفتة محمد	٤٠٧/١٣ م٥٤	علي محمد فهد	٤١٠/٤٥ م٥٤
محسن كمال مهدي	٤٥٨/١٣ م٥٤	المالـية	١٣٣/٤٥ م٥٤
غير معروف	٤٥٤/١٣ م٥٤	عزيز بولص	٤١٥/٤٥ م٥٤
مسحوب	٤٠٨/١٣ م٥٤	طه سلام خدم	٣٩٤/٤٥ م٥٤
عبيد جاسم محمد	٥٥٩/١٣ م٥٤	كريم سودجي بديوي	٣٨٥/٤٥ م٥٤
مطر جاسم حركان	٤٩٢/١٣ م٥٤	علي احمد علي	٣٨٨/٤٥ م٥٤
غير معروف	٥٥٦/١٣ م٥٤	حميد قاسم حسن	٣٩٦/٤٥ م٥٤
=	٥٦٧/١٣ م٥٤	كريم ذنون	٣٩٩/٤٥ م٥٤
حسين علي خالد	٥١٣/١٣ م٥٤	رعد داود هاشم	٤٠١/٤٥ م٥٤
مسحوب	٥٤٩/١٣ م٥٤	المالية	٤٢٤/٤٥ م٥٤
حسين محمد عثمان	٥٥٢/١٣م ٥٤	طه حسين درة	٣٧٢/٤٥ م٥٤
سعد عبدالجليل حسن	٣٢٩/٤٩ م٥٤	المالية	٣٦١/٤٥ م٥٤
فارق اسحق سليم	٣٩٢/٤٩ م٥٤	=	٣٦٩/٤٥ م٥٤
خضير هادي عطية	٦٠/٤٥ م٥٤	احمد نعمة	٢٩٥/٤٥ م٥٤
ناظم ديلي زعبان	٦٣/٤٥ م٥٤	احمد محمد ياسين	٣٠٧/٤٥ م٥٤
جواد عبد محمد	٦٤/٤٥ م٥٤	مناضل محمد جواد	١٤٢/٤٥ م٥٤
المالية	٦٨/٤٥ م٥٤	عطية علي عواد	٤٩٤/٤٥ م٥٤
محمد هادي عبود	٧٥/٤٥ م٥٤	يونس محمد طه	٥١١/٤٥ م٥٤
حامد جبار حسون	٩٢/٤٥ م٥٤	احمد خلف حسين	٥٢١/٤٥ م٥٤
جمال عبد الحسين	١٠٩/٤٥ م٥٤	عبد مدعوش علوش	٥٣٦/٤٥ م٥٤
المالية	١١٢/٤٥ م٥٤	عامر ابراهيم حسن	٥٥٠/٤٥ م٥٤
فرحان ربيع طريف	١٦٦/٤٥ م٥٤	جاسم محمد جواد	٦٠٠/٤٥ م٥٤
هاشم راوي احمد	٢٠٨/٤٥ م٥٤	جبار هليل ول	٦٠٣/٤٥ م٥٤
		ارجوليك اشو بابا	٥٧٧/٤٥ م٥٤
		عبدالامير حسن شلال	٨٢١/٤٥ م٥٤

الوثيقة(١٤)

صدرت من مديرية أمن بغداد بتاريخ (١٩٩٠/٥/٢٤) وبرقم (٢٦٧٦٢) وهي تتعلق بنقل نفوس العرب من محافظتهم الى محافظة كركوك وقد ذكرنا سابقاً أن الحكومة العراقية كانت تطلب من العرب الذين جاءت بهم الى كردستان نقل نفوسهم الى كركوك و غيرها لغرض التعريب وذلك لازدياد نفوس العرب و تجعل ذلك شرطاً مقابل إعطائهم إمتيازات و منحاً مالية كما تؤكد على ذلك جملة وثائق حكومية لدينا نسخها كما كانت تفرض على الاكراد و التركمان (تصحيح القومية) أي تحويل قوميتهم الى القومية العربية في الجنسية مقابل عدم الاستيلاء على أراضهم الزراعية و إعطائها لعرب التعريب.

ندرج هنا صورة لمجموعة من الوثائق المتعلقة بنقل النفوس .



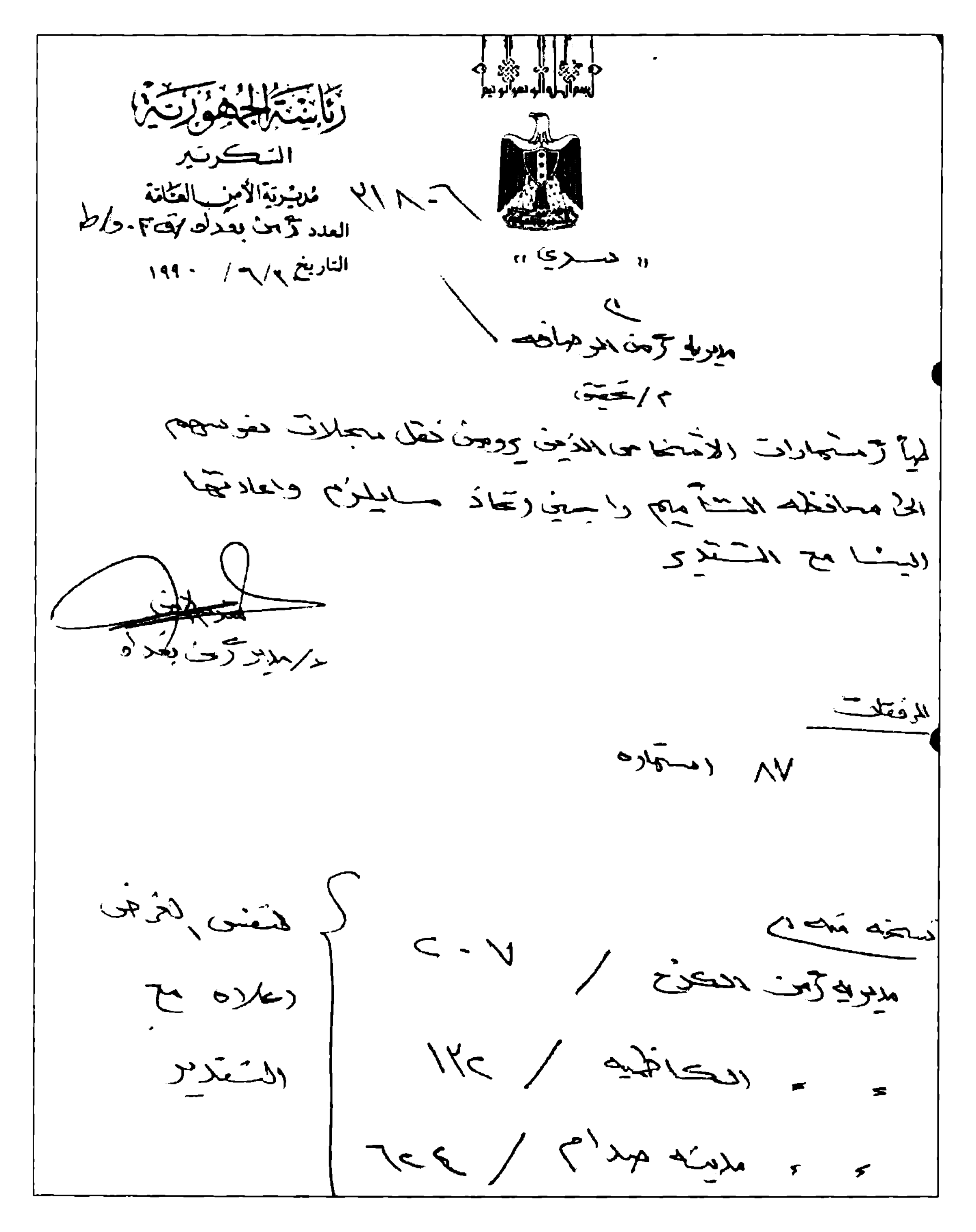
بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية
السكرتير
مديرية الأمن العامة

العدد / ٢٦٧٦٢
التاريخ ٢٤/ ٥/ ١٩٩٠

الوثيقة (١٥)

بخصوص نقل النفوس الى محافظة كركوك



رئاسة الجمهورية
السكرتير
مديرية الأمن العامة
العدد م أمن بغداد/ق ٣/٣٠٤٠/ط ٢١٨٠٦
التاريخ ٢/٦/١٩٩٠

" سري "

الى
مديرية أمن المحافظة
م/ تحقيق

طياً استمارات الأشخاص من الذين يرومون نقل سجلات نفوسهم الى محافظة التأميم راجين اتخاذ ما يلزم واعادتها الينا مع التقدير

م/ مدير أمن بغداد

المرفقات
٨٧ استمارة

نسخة منه الى
مديرية أمن الكرخ / ٢٠٧
= الكاظمية / ١٢٢
= = مدينة صدام / ٦٢٤

لتنفيذ الغرض اعلاه مع التقدير

الوثيقة (١٦)

بخصوص نقل نفوس العرب الى محافظة كركوك .

"بسم الله الرحمن الرحيم"

العدد ١٢٤٢
التاريخ ١٩٩٠/١٦/١٠

معاونية النفوس/ راوه

الى مديرية النفوس العامة/ [illegible]
م/ استمارة

نرسل لكم استمارة المدعو حسين هادي صالح والمرسلة الينا بموجب كتاب معاونية النفوس العدد المرقم ١٢٤٤ في ٤/١٦-١٩٩٠ . راجين التفضل بالاطلاع مع التقدير .

المرفقات
استمارة

[illegible]
ضابط النفوس/ راوه

الوثيقة (١٧)

بخصوص نقل النفوس الى محافظة كركوك

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية امن الرصافة
القيود // ٧٠٩٩
التاريخ / ١ / ٧ / ١٩٩٠

٢١٨٠٦
٦/٤

الى / كافة المعاونيات
م/ استمارات

طيا استمارات طلب المعلومات الخاصة بالمواطنين الذين يرومون نقل سجلاتهم الى محافظة التاميم يرجى تثبيت المعلومات في حقل الملاحظات وعلى ظهر الاستمارات وختمها وتوقيعها منقبلكم مع بيان راء يكم حول ذلك واعادتها الينا لطفا .

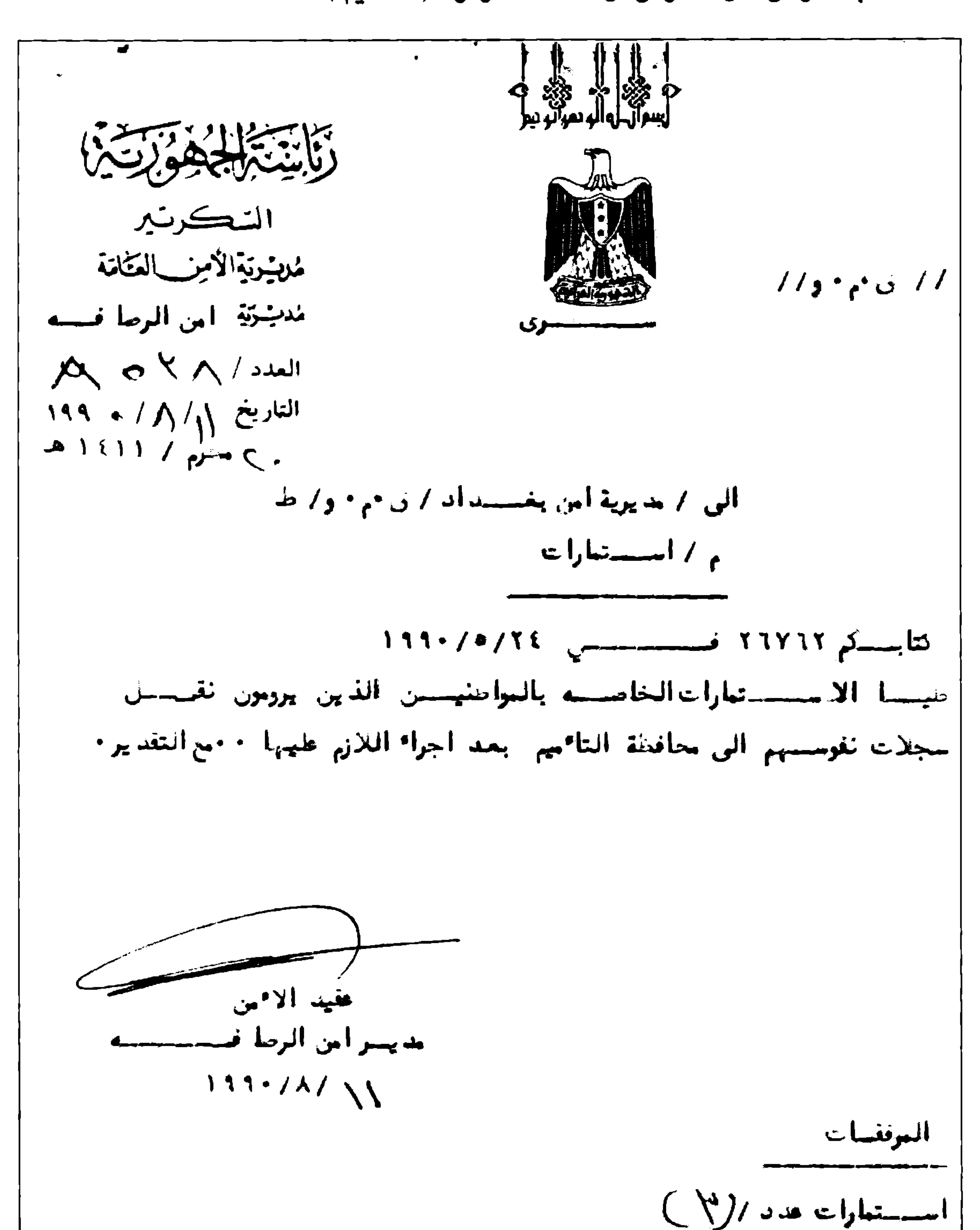
ع/ مدير امن الرصافة

المرفقات

استمارات عدد (   )

الوثيقة (١٨)

بخصوص نقل النفوس الى محافظة كركوك (التأميم).



بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية

السكرتير

مديرية الأمن العامة

مديرية امن الرصافة

العدد / ٨٢٥٨

التاريخ ١١/٨/١٩٩٠

٢٠ محرم / ١٤١١ هـ

سري

// ن م ٠ و //

الى / مديرية امن بغداد / ن م ٠ و/ ط

م / استمارات

كتابكم ٢٦٧٦٢ في ٢٤/٥/١٩٩٠

طيا الاستمارات الخاصة بالمواطنين الذين يرومون نقل سجلات نفوسهم الى محافظة التأميم بعد اجراء اللازم عليها ٠٠ مع التقدير ٠

عقيد الامن

مدير امن الرصافة

١١/٨/١٩٩٠

المرفقات

استمارات عدد / (٣)

الوثيقة (١٩)

بسم الله والوطن والشعب

رئاسة الجمهورية

السكرتير

مديرية الأمن العامة

مديرية

العدد / ٢٥٢

التاريخ ٢٠ / ٦ / ١٩٩٠

٧ ذي القعدة ١٤١٠هـ

مديرية أمن البصرة / ق ٢ / ٣

م / استمارات

كتابكم ٥٨٤٢ في ٢/٦/١٩٩٠

وكتابنا سابقا المعنون بالرقم ٢٨٢١ في ٢٦/٦/١٩٩٠ والمعاملة بخصوص استمارات المرفقة

يرجى بعد اخذ اجراءات اللازم عليها للتفضل بالعلم مع التقدير

مقدم / ...

ضابط امن العمارة

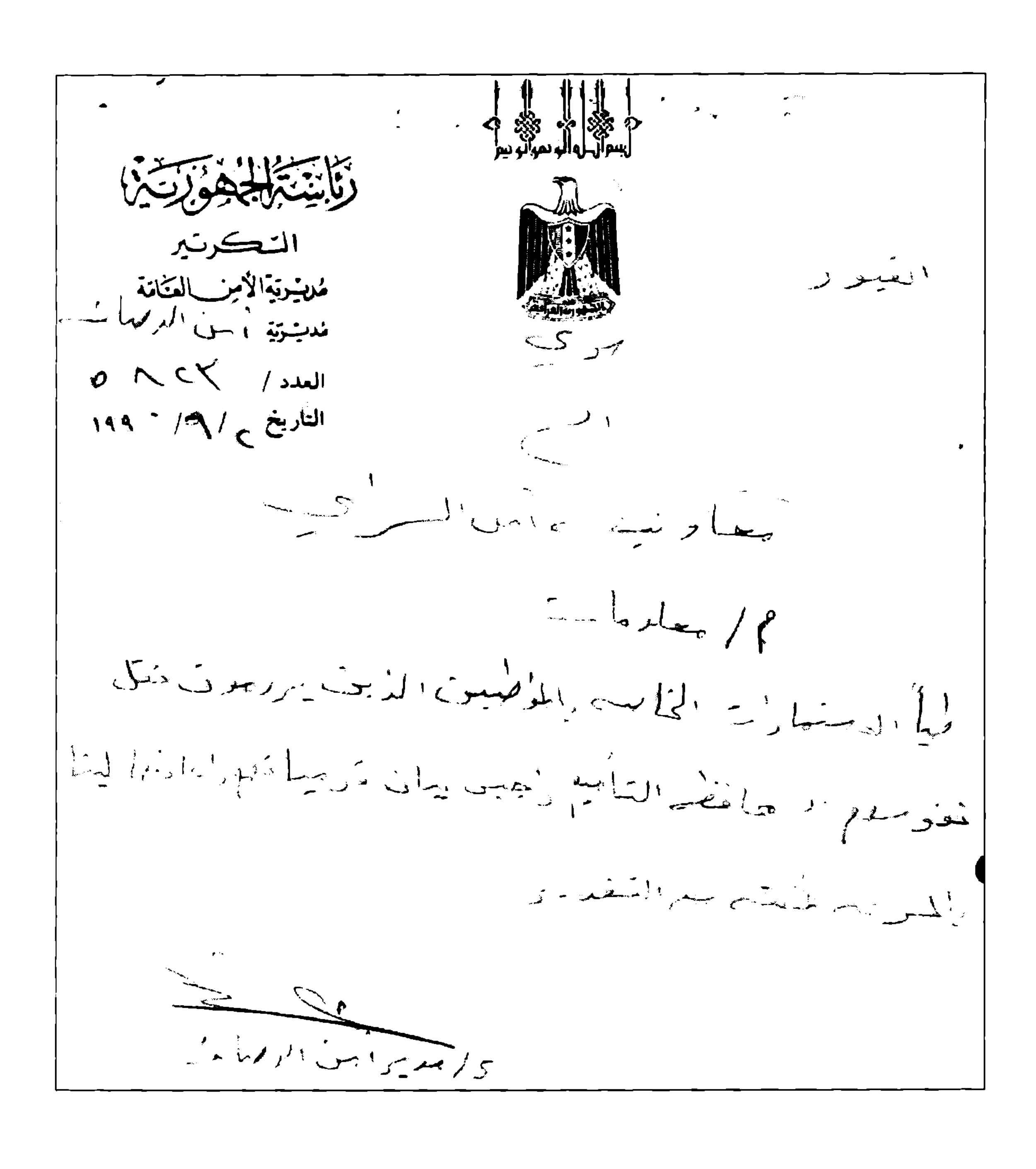
١٩/٦/١٩٩٠

المرفقات

استمارات

الوثيقة (٢٠)

بخصوص نقل النفوس الى محافظة كركوك



بسم الله الرحمن الرحيم

رئاسة الجمهورية

السكرتير

مديرية الأمن العامة

مديرية أمن الرصافة

العدد / ٥٨٢٢

التاريخ ٢/٩/١٩٩٠

سري

الى

معاونية أمن الكرخ

م/ معلومات

لدينا الاستمارات الخاصة بالمواطنين الذين يرغبون نقل نفوسهم الى محافظة التأميم نرجو بيان ترحيلهم اذا لديكم ليتسنى

بالسرعة الممكنة مع التقدير

م/ مدير أمن الرصافة

الوثيقة (٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق   محافظة التأميم

مكتب الاسكان

العدد / ٨٤٩٤

التاريخ / ١٢/٩/٢٠٠٢م

الى / شركة نفط الشمال

الموضوع / تأييد

كتابكم المرقم ١٠٣٧٨ في ٧/٩/٢٠٠٢م ..

نؤيد بأن المواطن علي عبد الحسين جود ة نقل سجل قيده بموجب القرار ٤٢ لسنة ١٩٨٦م ولم يستفد لحد الان .. مع التقدير .

د . خلف عطية حليوس

مدير مكتب الاسكان

١٢/٩/٢٠٠٢م

((صدر ١٢/٩))

الوثيقة (٢٢)

بخصوص توزيع الأراضي الزراعية في مقاطعة تركلان من ناحية تازة خورماتو على عشيرتي السادة الحفايا و البورياش العربيتين وهي بتاريخ ١٧/ ٩/ ٢٠٠١

- بسم الله الرحمن الرحيم -

وزارة الزراعة
مديرية الزراعة لمحافظة التأميم
- الاراضي / المتابعة -

العدد / ٣٨٧
التاريخ / ١٧/٩/٢٠٠١

((سري))

الى / محافظة التأميم / شعبة المعلومات السكانية

م / معلومات

كتابكم سري للغاية المرقم ٢٧٩٥ في ١٥/٩/٢٠٠١
نود ان نبين ما يلي : -

تم اجراء التعاقد على الاراضي المنقلة بالحقوق التصرفية ضمن المقاطعة/٢٥ تركلان - ناحية تازة من قبل اللجنة المشكلة بموجب الامر الاداري الصادر من محافظة التأميم اللجنة الزراعية المرقم ٥١٩٣ في ١٥/٩/٩٩٤ لتوزيعها على العشائر العربية (عشيرتي السادة الحفايا والبورياش بعد رفع صفة التحريم عنها بموجب المحضر المرفق نسخة منه طيا " يرجى التفضل بالاطلاع ... مع التقدير .

المرفقات/-

نسخة من المحضر

سليمان محمد سليمان
مدير الزراعة
١٦/٩/٢٠٠١

نسخة منه الى/-

المتابعة/ مع الاوليات

الماس/ ١٧/٩

الوثيقة (٢٣)

صورة مذكرة pkk فرع السليمانية و احزاب و منظمات كردية إلى يونسكو احتجاجاً على تخريب قلعة كركوك

ویران کردنی قه‌لای کرکوك و یاداشتیك بۆ یونسکو

From: Kurdish NGOs
To: UNESCO
Date: 3 Aug 1998
Subject: The destruction of the Kirkuk castle by the Iraq regime

Ancient historical sites, such as the Kirkuk castle, define the identity of its people and because of this such sites must be protected for future generations.

Today the Iraq regime has set about destroying the Kirkuk castle. Two Kurds, Muhammad Fadil and Mahmud El-Kurdi are carrying out the demolition of the castle, authorized by the Iraq regime. The destruction of the castle is a result of a chauvinistic plan by the Iraq regime to wipe out all traces of Kurdish history. It is normal that such sites as the Kirkuk castle should be protected, where the enclosed churches, mosques and houses are brilliant examples of past architectures.

The Kirkuk castle with a floor space of $250000m^2$ is the largest castle in Kurdistan and probably the largest in the Middle East.
The castle has a history of over 5000 years, it was the capital of the Gotti Empire over 4200 years ago. The Gotti Empire, after destroying the Akadians, expanded to all of present-day Iraq and lasted for 91 years. Before 5000 years and until the present day the castle has center of passing empires and like the Halwer (Arbil) castle, within it are churches, mosques and 1000 houses. For example before the gate of the castle are two churches where the Saracen pasha Shapur II (309-379BC) massacred thousands of Christian Kurds and Assyrians The Kirkuk castle as a result of its historical past has been made famous.

We vehemently protest against the destruction of the Kirkuk castle and call upon UNESCO to help by pressuring the Iraq regime to put an immediate end to the destruction work being carried out.

Signed on behalf of the following organizations.

The Church of the Virgin Mary

The Christian Cultural and Social Center

The Kurdish National Intellectual Union

Hiwa Cultural center

The Kurdish National Association

Mesopotamia Cultural Center

The Young Kurdish Patriots Union of Professionals

The Women Press Center

Kurdish Women's Freedom Union

The Arbil Branch of United Kurdish Women

The Welat weekly

The Free Life weekly

National Kurdish Platform

Kurdish Teachers Union, Suly. Branch

Fine Arts Association

The Kurdish Artifacts Union

The Kurdish Artists Union

The Kurdish Women's Union, Suly. Branch

The Call for Democracy Movement

The Union of Independent Young Professionals

The Kurdish Freedom Party

The Kurdish Socialist Democratic Union of Young Professionals

The Union of Socialist Women

The Kurdish Red Crescent

The National Mesopotamian revolutionary movement

Germeser Socialist and Cultural center

Gelevesh Cultural and Literary Center

Kirkuk branch of the Socialist and Cultural Center

High Commission for Refugees, Suly.

The Union of Young Democrats of Iraq Kurdistan, Kirkuk branch

Kurdish Women's Association, Kirkuk branch

Union of Professionals of Iraq Kurdistan, Kirkuk branch

الوثيقة (٢٤)

نموذج من ترحيل سكان القرى الكردية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية

قيادة قوات الرشيد

العدد/ ١ / د / ح / ٧ / ٢١٣٥٠

التاريخ/ ٢٦ / ك ١ / ٧٨

الواردة : ١٤٦٤٤

التاريخ ٣ / ١٢ / ١٩٧٨

الى / محافظة السليمانية - اللجنة الفرعية لتنفيذ بناء القرى العصرية

الموضوع / ترحيل قرى

يقتضي ترحيل أهالي القرى المبينة في القائمة المرفقة والواقعة ضمن الشريط الحدودي في محافظتكم والتي تعذر ترحيلها خلال عام ٧٨ لعدم كفاية الدور المشيدة في القرى العصرية.

نرجوا بيان إحتياجكم من الدور اللازمة لأسكان عوائل القرى المذكورة أعلاه والتي سيتم ترحيلها خلال عام ٧٨ ... مع بيان كلفة الأنشاء لمفاتحة مجلس قيادة الثورة اللجنة العليا لشؤون الشمال للتصريح بالمبلغ وإعلامنا...

مع التقدير.

المرفقات

(١) قائمة

اللواء الركن

وليد محمود سيرت

قائد قوات الرشيد

نسخة إلى

مجلس قيادة الثورة - اللجنة العليا لشؤون الشمال | يرجى التفضل بالأطلاع... مع التقدير

وزارة الدولة لشؤون التنسيق مع هيئات الحكم الذاتي

قوات خالد | نرفق نسخة من القائمة المشارة إليها أعلاه

قوات المنصور

الوثيقة (٢٥)

نموذج من ترحيل السكان القرى الكردية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

العدد / [illegible]

التاريخ [illegible]

إلى / [illegible]

الموضوع / [illegible]

١- [illegible]

٢- [illegible]

٣- [illegible]

المرفقات:

[illegible]

اللواء الركن

وليد محمود سيرت

[illegible]

نسخة منه إلى

وزارة الداخلية [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
سري للغاية

قيادة قوات الرشيد
العدد ١/١/٢٠/١/ ٤٧٠٩
التاريخ ٢٧ نيسان ٧٩

الى مجلس قيادة الثورة – اللجنة العليا لشؤون الشمال

الموضوع / تصريح

١- يستفاد المخربون من القرى المبينة في القائمة المرفقة الكائنة بين منطقة آسوس ونهر الزاب الصغير (للاعتياش) والراحة كما يستفادون من الزوارق العائدة الى أهالي القرى المذكورة في التنقل من المنطقة الكائنة جنوب النهر المذكور الى المنطقة الكائنة شماله وبالعكس .

٢- تدعو الضرورة الى ترحيل سكان القرى المشار اليها أعلاه والبالغ عدد عوائلها (١٧٧) عائلة وتشييد الدور اللازمة لإسكانهم في القرى العصرية في بنكرد .

٣- اخبرتنا محافظة السليمانية بان الكلفة الاجمالية لبناء الدور المذكورة تبلغ (٣٠٩٦٠٠) ثلاثمائة وتسع الف وستمائة دينار بمعدل (١٨٠٠) الف وثمانمائة دينار للدار الواحدة .

يرجى التفضل بالموافقة على التصريح بالمبلغ المذكور باسم اللجنة الفرعية لتنفيذ بناء القرى العصرية في محافظة السليمانية مع التقدير

المرفقات
(١) قائمة

اللواء الركن
وليد محمود سيرت
قائد قوات الرشيد

نسخة الى

وزارة الدولة لشؤون التنسيق مع هيئات الحكم الذاتي – يرجى التفضل بالاطلاع والموافقة على ترحيل القرى المبينة في القائمة المرفقة الى القرى العصرية في بنكرد للسبب اعلاه واعلامنا ... مع التقدير

اللجنة الفرعية لتنفيذ بناء القرى العصرية – رسالتيكم سري وفوري ١٥١٠ و١٦١٤ في ٥ و ١١ نيسان ٧٩ نرجو الاطلاع ... مع التقدير

--- سري للغاية

الوثيقة (٢٦)

ترحيل القرى الكردية

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة السليمانية
اللجنة الفرعية لتنفيذ بناء القرى العصرية

الجمهورية العراقية

نحو بناء الاشتراكي بالقضاء على الامية

العدد / ١٦
التاريخ / ٥ / ١٢١

(سري للغاية)

الى / اللجنة المركزية لتنفيذ بناء القرى العصرية لمنطقة الحكم الذاتي

م / بيان رأي

نود ان نعرض بان القرى الواقعة بين منطقة اموي ونهر الزاب الصغير موضحة بجدول كتابكم المرقم (٤٧٠١) في ٢٢/٢/١٢٦ تقع خارج منطقة الشريط الحدودي وفي اراضي سهلة وزراعية سيحية مشهورة بخصوبتها كما ان قسما من القرى المبينة في الملحق المرفق طي كتابكم (٤٠٠٤) في ١٤/ ٤/ ١٢٦ وهي (مركة وطوبزة وولجكة وجوكة ـ وسقان) واقعة ايضا خارج منطقة الشريط الحدودي وتقع جميعها في اراضي زراعية خصبة جدا وتشتهر بكثرة مساحتها المعروفة.

وان ترحيل سكان هذه القرى ينقل لدى مواطني المنطقة شعورا بان عمليات الترحيل لا تزال مستمرة ولا تقتصر على القرى الواقعة ضمن الشريط الحدودي فقط الامر الذي يخلق جوا من عدم الاستقرار والطمأنينة في نفوسهم ويخلق من ذلك التخوف وخلافهم لتوجيه اسئلة حول المبررات عند السلطة الوطنية علاوة على ما تتكبده الدولة من مبالغ طائلة لدفع التعويضات وبناء الدور كما ان امكانيات التنفيذ لدى محافظتنا في هذه السنة محدودة لانشاء دور لسكان القرى الواقعة ضمن الشريط الحدودي التي لم يتم ترحيلها في السنة الماضية واكمال المشاريع القديمة للقرى العصرية والتي خصصت لها مبالغ طائلة لتنفيذها ولتوفير الخدمات لساكني القرى العصرية عليه نرى من المصلحة العامة عدم ترحيل سكان تلك القرى للتفضل بالاطلاع والامر بما ترونه لطفا .

ارشد احمد محمد
محافظ السليمانية
رئيس اللجنة

نسخة الى /

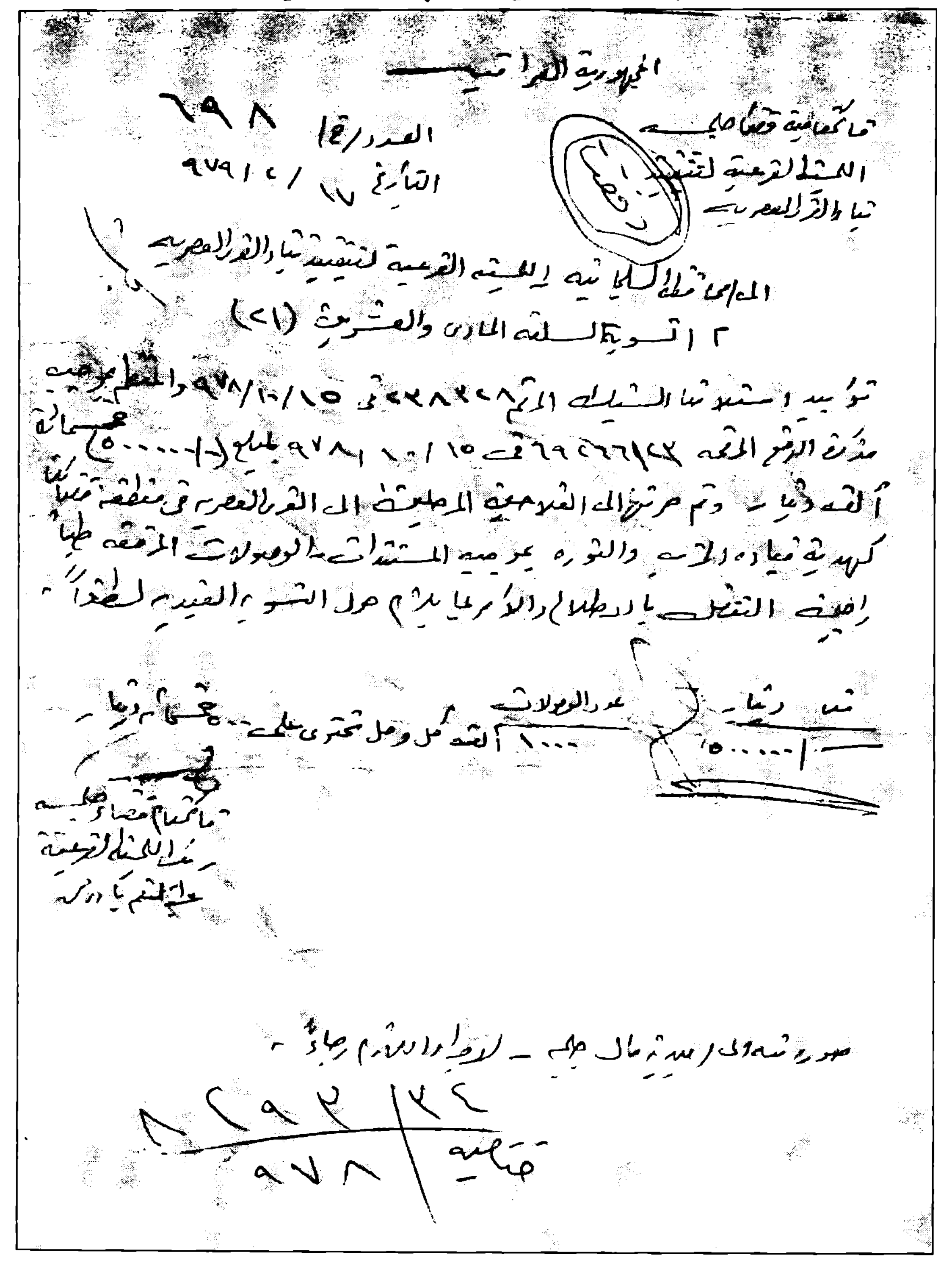
[...] ـ اللجنة العليا لشؤون الشمال ـ اشارة لكتابهم اعلاه للتفضل بالاطلاع والامر بما ترونه مع التقدير لطفا

المجلس التنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي ـ اشارة لكتابهم المشار اليه اعلاه مع التقدير

الملف / للعلم لطفا

الوثيقة (٢٧)

بخصوص الترحيل و المجمعات السكنية



الجمهورية العراقية

قائمقامية قضاء حلبجة
اللجنة الفرعية لتنفيذ
بناء القرى العصرية

العدد / ق ع ٦٩٨
التاريخ ١٧ / ٢ / ٩٧٩

الى / محافظة السليمانية / اللجنة الفرعية لتنفيذ بناء القرى العصرية

م / تسوية السلفة الحادي والعشرون (٢١)

تؤيد استلامنا السلفة المرقمة ٢٢٨٢٢٨ في ١٥/١٠/٩٧٨ والمنظم بموجب مذكرة الصرف المرقمة ١٤٢٢/٦٦٦٩٦٩ في ١٥/١٠/١٩٧٨ بمبلغ (٥٠٠٠٠٠/-) خمسمائة ألف دينار وتم صرفها الى العوائل المرحلة الى القرى العصرية في منطقة [illegible] كهدية قيادة الحزب والثورة بموجب المستندات والوصولات المرفقة طيا راجين التفضل بالاطلاع والأمر بلزوم حول السلفة المذكورة لطفا

المبلغ دينار	عدد الوصولات	
٥٠٠٠٠٠/-	١٠٠٠	ألف وصل تحتوي على خمسمائة دينار

قائمقام قضاء حلبجة
رئيس اللجنة الفرعية
[illegible] بالوكالة

صورة منه الى / مديرية مال حلبجة - للإطلاع والاشعار رجاءً

٢٢ / ٢٩٦٨
حلبجة / ٩٧٨

الوثيقة (٢٨)

الغاء (٧٠٩) مدرسة في يوم واحد في محافظة السليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

المديرية العامة للتربية
في محافظة السليمانية
مديرية الذاتية
(ذاتية التعليم الابتدائي)

(ان الشهداء اكرم منا جميعاً)
العدد / ٢٢٥١٩
التاريخ / / ٩ / ١٩٨٧
٢٦

بيان
م/ غلق مدارس

استنادا الى الصلاحية المخولة لنا بموجب الفقرة ١/أ من المادة ١٢ من نظام ادارة المدارس الابتدائية رقم ٢٧ لسنة ١٩٦٤ (المعدل) والفقرة (٢) من المادة (٢) من نظام ادارة المدارس الابتدائية رقم (٢) لسنة ١٩٧٨ ولظروف المنطقة واسكان اهالي القرى التي تعود اليها المدارس المبينة في التائمة المرفقة في المدن العصرية المشيدة لهم ، قررنا غلق المدارس المذكورة اعتبارا من تاريخه اعلاه .

خضر شوكت محمد
المدير العام

نسخة منه الى / وزارة التربية / المديرية العامة [illegible] (٣)
الامانة العامة للتربية والتعليم العالي / مديرية الشؤون الادارية والمالية / الملاك

محافظة السليمانية / الحكم المحلي ـ مكتب السيد المحافظ للتفضل بالاطلاع مع التقدير
وحدة الاشراف التربوي / ٤٠ نسخة / لاجراء اللازم بقدر تعلق الامر بكم

نقابة معلمي منطقة الحكم الذاتي / فرع السليمانية (٣)
مديرية الشؤون الفنية (٢) للمتابعة رجاء
مديرية الاعداد والتدريب (٢)
مديرية التجهيزات (٥)
مديرية التخطيط (٢)
ذاتية التعليم الابتدائي / (٥) المحسوب / المتابعة
حسابات التعليم الابتدائي ـ (٢٥) المحسوب / مسؤولة المتابعة

صادرة التوزيع ـ لايقاف اصدار البريد الى المدارس المعنية (٥)

لطبعة / ١/١٠/

ملاحظة : أرفقت بالكتاب قائمة في ٤٢ صفحة تحتوي على أسماء (٧٠٩) مدرسة أغلقت كلها بل هدمت علماً أن خضر شوكت مدير عام تربية السليمانية قتل في انتفاضة ١٩٩١ جراء أعماله ضد الكرد وكان من أهالي السليمانية
إحتفظ بهذه الوثيقة مشكوراً المدرس الأستاذ بختيار جلال الملا كاكه حمه

الوثيقة (٢٩)

صورة قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٨٨٤ في ١٢/٧/١٩٧٨

استناداً الى احكام الفقرة أ من المادة الثانية والاربعين من الدستور المؤقت
قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٢/٧/١٩٧٨ ما يلي .

١- يعاقب بالاعدام العسكري ورجل الشرطة من المتقاعدين او المفصولين المطرودين من الخدمة او المستقيلين من خدمتهم لاي سبب كان بعد ١٧/تموز/١٩٦٨ تثبت عليه انتماؤه وعمله لحساب او لمصلحة اي حزب او جهة سياسية عدا الحزب البعث العربي الاشتراكي .

٢- تشمل الفقرة ١/ من هذا القرار منتسبي رئاسة المخابرات العامة عند احالتهم على التقاعد او انهاء خدمتهم لاي سبب كان .

٣- لا يعمل باي نص قانوني يتعارض واحكام هذا القرار .

٤- ينفذ هذا القرار بعد مرور ثلاثة اشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية وتتولى الجهات المختصة تنفيذه .

احمد حسن البكر
رئيس مجلس قيادة الثورة

٦٥٤١/٢
٢٩/٨/١٩٧٨

قائممقامية قضاء كلار
المالية

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

العدد ١٢٢٧/٨
التاريخ /٨/٧٨

الى/ مدراء النواحي (   )

م/ قرار

اعلاه صورة قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٨٨٤ في ١٢/٧/١٩٧٨ المبلغ الينا بكتاب محافظة السليمانية - الواردات - المرقم ٩٩٩ في ١٨/٧/١٩٧٨ حول الموضوع اعلاه لتنفيذ ما ورد فيه رجاءً .

صورة منه الى
محافظة السليمانية / الواردات
لنا باعلاه للتفضل بالاطلاع
رجاءً

محمد حميد قادر
قائممقام قضاء كلار

الواردات
٩/٨

الوثيقة (٣٠)

اعدام ٢٧ شخصاً في ١٣/ ٢ و ٧/ ٤/ ١٩٨٩ القي القبض عليهم في المناطق المحرمة

الاسم الثلاثي للمجرم	تاريخ تنفيذ حكم الإعدام	موجز قضيته
[illegible] صديق [illegible] قادر فاطمة عبد الله [illegible] صديقة عبد الله [illegible] صالحة [illegible] عبد الرحمن [illegible] [illegible] عبد الله أحمد	١٢/ ٢/ ١٩٨٩	تم القبض على المذكورين في المناطق المحرمة واشتغالهم بتوجيهات مكتب تنظيم الشمال التابع [illegible] المرقمة ٤٠٠٨ في ٢٠/ ٦/ ١٩٨٧ الفقرة (٥) منها ونفذ بهم حكم الإعدام [illegible] موضح في كتابنا ٢١٠٦ في ١٢/ ٢/ ١٩٨٩
قادر صالح [illegible] محمود أحمد [illegible] أغا [illegible] كريم قادر [illegible] أحمد محمود مولود رمضان محمد [illegible] طالب محمد باروس شاوبس علي رستم [illegible] قادر عبيد محمد رشيد [illegible] رمضان [illegible] إبراهيم عزيز [illegible] [illegible] شبيب أحمد محمد محمود صالح علي [illegible] رستم صديق محمد رشيد عبد القادر محمد صالح حسن قادر محمد باروس شاوبس محمود إبراهيم أحمد رستم عمر كريم مرعي أحمد صالح محمود [illegible] عبد الله محمد عبد الله [illegible] أحمد قادر [illegible] خليل أحمد محمد [illegible] [illegible] صالح قادر خليل	٧/ ٤/ ١٩٨٩	تم القبض على المذكورين في المناطق المحرمة واشتغالهم بتوجيهات مكتب تنظيم الشمال التابع [illegible] المرقمة ٤٠٠٨ في ٢٠/ ٦/ ١٩٨٧ الفقرة (٥) منها وبعد أن تم تنفيذ حكم [illegible] موضح في كتابنا ٩٨٥٠ في ٧/ ٤/ ١٩٨٩

يتبع لطفاً

الوثيقة (٣١)

نقل اربعين معلماً و معلمة الى محافظات جنوب العراق والى كربلاء

ذاتية التعليم المحلـــي

التاريخ ٤ /١/١٩٧٦

امـــــر اداري

م/نقل معلمين ومعلمات

استنادا الى الامر الوزاري المرقم س/ س/ ٢٤٦٦٦ في ١٦/١٢/١٩٧٥ المعطوف على كتاب مجلس قيادة الثورة /اللجنة العليا لشؤون الشمال (السري والشخصي) المرقم ١٠/١٦/٢٥٠ في ٢٢/١١/١٩٧٥ وللصلاحية المخولة لنا

تقرر نقل المعلمين والمعلمات المبينه اسماؤهم وعناوينهم في القوائم المرفقه طيا من ملاك التعليم المحلي لمحافظتنا الى ملاك التعليم المحلي للمحافظات المؤشرة ازاء اسمائهم اعتبارا من تاريـــخ انفكاكهم وتعتبر درجاتهم محذوفة من ملاك هذه المحافظة ومحدثة على ملاك المحافظات التي نقلوا اليها •

(توقيع)

عبد الكريم هادي الربيعي
مديـــــر التربيـــــــة

نسخه منه الى /

مجلس قيادة الثوره /مكتب امانة السر /راجين التفضل بالاطلاع مع التقدير والامتنان

مجلس قيادة الثوره /اللجنه العليا لشؤون الشمال ==================

القيادة القطرية /مكتب امانة السر / ==================

الاستاذ طه الجزراوي /عضو القيادة القطرية / ==================

وزارة الداخليه /مديرية الاداره المحليه العامه /مديرية ذاتية التعليم المحلي مع التقدير ========/==========================/=الملفات الابتدائي /١٧١ نسخه ====

محافظه ديالى /الاداره المحليه /التعليم /كتابكم المرقم س/٢٠٠ في ٢٦/١٢/٧٥ نود اعلامكم بانه لايوجد بملاك التعليم المحلي باسم عدنان فري حسن معلم مصطفى الوند الوارد بتسلسل ١١٥ من كتابكم اعلاه والست صبريه عبد القادر خضر معلمه ١١ آذار للبنات والوارد تسلسلها (٢) من كتابكم اعلاه كما وان السيد يوسف صالح حان داود الوارد تسلسله ٢٤ سبق وان تم نقله الى محافظة بغداد بالامر الوزاري المرقم ٢٢٨٥٢ في ٢٥/١١/١٩٧٥ والسيد عبد الرحمن سليمان عباس اقصي من الخدمــــــة والمعلم [illegible] مراد متوفي

محافظه ديالى /اللجنة التعبوية مع التقدير

===البصره /ميسان /المثنى /ذي قار /القادسية /كربلاء /الاداره المحليه /التعليم مع التقدير

قيادة فرع ديالى لحزب البعث العربي الاشتراكي /للتفضل بالاطلاع مع التقدير

مديرية تربيه البصره /ميسان /المثنى /ذي قار /القادسية /كربلاء

==خزينه محافظة ديالى /خزينه الاداره المحليه

نقابة المعلمين /ديالى / دائرة الا[illegible]راف التربوي / ديالى / ٤٠ نسخه

حسابات التعليم المحلي /٢٠ نسخة

وحدة التخطيط /التدريب

ذاتية التعليم المحلي /التنقلات /المحفوظات /الترفيعات /الاجازات /المخصصات المحليه /الملاك

الملفات الشخصيه /١٧٢ /نسخه

اداره المدرسة /لاعلامنا عن تاريخ الانفكاك فوراً •

الســـــــــيد

الدائرة الــــــــدوار

الاسم	المدرسة		العمر	ملاحظات
• [illegible] سلطان جعفر	====	==	= ٣٠	
٣ • ابراهيم خليل ابراهيم	====	==	= ٢٨	
٥ • [illegible]	[illegible] الخلد للبنين	==	= ٣٠	
٦ • [illegible] محمد [illegible]	== الدجيلة ==	==	= ٢٨	
٧ • عبد الجبار ياور احمد	====	==	= ٣٠	
٨ • [illegible] محمد	====	==	= ٣٧	
٩ • [illegible]	== شبيب ==	==	= ٥٠	
١٠ • [illegible] الله حسن حيدر	====	==	= ٥٦	
١١ • [illegible] اسماعيل	====	==	= ٣٨	
١٢ • [illegible] شفيق عبد الله	====	==	= ٣٨	
١٣ • اكرم رشيد صالح	====	==	= ٤٠	
١٤ • صبيحه مخير صالح	معلمة خديجة الكبرى للبنات	==	= ٢٢	زوجة اكرم رشيد صالح
١٥ • جمال حسن سايه	معلم حذيفه للبنين	==	= ٥٦	
١٦ • عيسى داود مصطفى	== الخالصه ==	==	= ٥٤	
١٧ • مدحت علي رضا اكبر	====	==	= ٣٩	
١٨ • اسماعيل اسكندر اكبر	====	==	= ٣٨	
١٩ • فريال موسى شواس	معلمة اول ايار المختلطه	==	= ٢٠	زوجة اسماعيل اسكندر اكبر
٢٠ • محمد ابراهيم داراخان	معلم اسامه بن زيد للبنين	==	= ٣٩	
٢١ • شهاب محمد حيدر	====	==	= ٤٠	
٢٢ • ابراهيم [illegible]	== ابي العتاهيه ==	==	= ٥٦	
٢٣ • ابراهيم سايه خان طهماز	====	==	= ٤٠	
٢٤ • عمران احمد بسابي	====	==	= ٤٠	
٢٥ • بديعه اسماعيل محمد البياتي	معلمة اول ايار المختلطه	==	= ٤٠	زوجة عمران احمد باي
٢٦ • اكرم محمد رستم	معلم الـ[illegible] للبنين	==	= ٥٦	
٢٧ • فؤاد علي مامه خان	====	==	= ٣٦	
٢٨ • غازي غائب نجم	== النهضه ==	==	= ٧٣	
٢٩ • مني [illegible] عباس	معلمة اول ايار المختلطه	==	= ٤٠	زوجة غازي غائب نجم
٣٠ • عادل حميد سلمان	معلم النهضه للبنين	==	= ٥٠	
٣١ • وليد جعفر محمد	== المختار ==	==	= ٤٠	
٣٢ • حسن [illegible] كريم	== الشيخ ==	==	= ٥٦	
٣٣ • محمود شوكت سليمان	====	==	= ٤٠	
٣٤ • فؤاد حسن سايه خان	====	==	= ٣٦	
٣٥ • عبد الحسن حسين حيدر	== النعمان ==	==	= ٧٣	
٣٦ • فريد رضا علي	== خانقين ==	==	= ٤٠	
٣٧ • مصطفى محمد عباس	== الرسول ==	المثنى	= ٤٠	
٣٨ • زهير سامي عبد الله	====	==	= ٤٠	
٣٩ • جاويد سعيد عبد الله	== وهران ==	==	= ١٠٣	
٤٠ • رشيد سعيد يوسف	====	==	= ٥٦	
٤١ • عزيز ياور عزيز	== الخلد ==	==	= ٣٦	
٤٢ • حسن سعيد خانه	====	==	= ٣٠	
٤٣ • محمود عبد الباقي قدوري	====	==	= ٣٧	

صورة رسالتنا إلى مركز كربلاء للدراسات التي أشرنا اليها في موضوع كركوك:

الى مركز كربلاء للبحوث والدراسات الموقر - لندن

تحية طيبة

وجهت اليّ دعوة للمشاركة في الندوة التي يعقدها المركز في لندن والتي بعنوان « كركوك مدينة القوميات المتآخية - نموذجاً لعراق المستقبل » فقبلت الدعوة مسرعاً بسبب كون موعد القبول قد أشرف على الانتهاء، واخترت الفقرة الرابعة من المحور الخامس وهي (المعالم الأثرية والتراثية في كركوك) لاعداد بحث بخصوصها باعتبارها تدخل ضمن اهتماماتي بالآثار والتراث والتاريخ ثم لما قرأت بدقة ما كتب بصدد هدف الندوة تبين لي أنه بصورة عامة يتناقض مع رأيي ومع ما نشرته من مقالات وأحاديث في التلفزة بخصوص كركوك اذ جاء في هدف الندوة ما يلي: « كركوك مدينة عراقية برزت كنموذج متميز تجسد فيها الوئام والتكافل الاجتماعي بين قوميات ذات حضارات وثقافات متعددة ....» وكذلك « تتميز المدينة بموقعها الجغرافي والتجاري المهم حيث تربط شمال العراق بوسطه وجنوبه ».

لقد فصلت الندوة كركوك عن البلاد الكردية (كردستان) بل فصلتها عن (شمال العراق) حسب التعبير الذي أحلته الانظمة العراقية محل اسم كردستان بينما لم تكن كركوك مع باقي أجزاء كردستان الجنوبية داخلة ضمن اقليم (العراق) تاريخياً وجغرافياً حتى في العهد العباسي العربي نفسه ومن يريد التأكد من تعريف (العراق) فليراجع مؤلفات البلدانيين أي الجغرافيين المسلمين القدامى من عرب وغير عرب مثل ابن خرداذبه وقدامة بن جعفر والاصطخري وابن حوقل البغدادي النصيبي والمقدسي وابن الفقيه الهمداني وابن سعيد المغربي والجيهاني وخارطة الشريف الادريسي و في عدد منها خوارط العراق وخوارط البلاد العربية.

اما ما جاء في هدف الندوة من التآخي بين القوميات الساكنة في مدينة كركوك (الكردية) فذلك ما نأمله.

بناءً على ما تقدم أرجو المعذرة عن المشاركة في الندوة.

مع أطيب التحيات

سليمانية ١٧/ ٢/ ٢٠٠١

عبدالرقيب يوسف

ت ٢٠٢١٨

إضافة

نتائج الانتخابات في محافظة كركوك

لقد طال الحديث بخصوص مدينة و محافظة كركوك (الهدف المركزي للتعريب) و ادعى كل من الأكراد و التركمان و العرب انهم اكثر عدداً و ان كركوك مدينة كردية او تركمانية او عربية حسب تفوق عدد نفوس كل قومية من القوميات الثلاثة الا ان نتائج الانتخابات في العراق في ٣٠/ ١/ ٢٠٠٥ قد حسمت المسألة على ما نشرت رسمياً و في الجرائد العراقية أيضا فكانت النتيجة كالآتي:

كان مجموع الناخبين(٤٠٠٨٩٢) ناخباً أحرزت قائمة تآخي كركوك الكردية (برايەتى كەركوك) (٢٣٧٣٠٣) صوتاً و قائمة حزب المحافظين الكردستاني (١٥٥٨) صوتاً و حزب الحل الديمقراطي الكردستاني (٥٥٤) صوتاً فكان مجموع أصوات الاكراد (٢٣٩٤١٥) صوتاً من المجموع الكلي للأصوات.

و ان مجموع أصوات غير الكردية هو (١٦١٤٧٧) صوتاً اي ان عدد اصوات الاكراد يزيد على عدداً أصوات التركمان و العرب و المسيحيين مجتمعة مرة و نصف تقريباً، علماً ان الجبهة التركمانية حصلت على (٧٣٧٩١) صوتاً و الحركة القومية التركمانية (١٨٥١) صوتاً و قائمة الإتلاف الإسلامي التركماني (١٢٦٧٨) صوتاً فيكون مجموع اصوات التركمان (٨٨٣٢٠) صوتاً و حصل التركمان في العراق كله على ما نشر في جريدة الصباح في العدد الصادر في ١٤ شباط ٢٠٠٥- على (٩٨٥٢١) صوتاً و كانت تركية و الجبهة التركمانية تدعيان ان في شمال العراق ثلاثة ملايين تركمان و تدعيان ان كركوك مدينة تركمانية و ان غالبية سكانها من التركمان و لكن نتائج الانتخابات أثبتت ان الاكراد هم الأغلبية رغم ما تعرضوا له من المذابح و الترحيل مع جلب عشرات الآلاف من العرب اليها من اجل تعريبها.

المصـــــــــادر

باللغة العربية:

١- ابن الأثير- (عزالدين علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠ هـ- ١٢٣٢م)- الكامل في التاريخ- الطبعة المفهرسة- دار صادر بيروت.

٢- ابن الأثير- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، الطبعة الأولى

٣- ابن الفقية الهمداني (ابوبكر احمد بن محمد)- مختصر كتاب البلدان، طبع ليدن ١٣٠٢ هـ.

٤- ابن خرداذبه (عبيدالله بن عبدالله)، المتوفي حدود (٣٠٠ هـ/ ٩١٢م)- المسالك و الممالك طبع ليدن ١٨٨٩.

٥- ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ت٨٠٨ هـ)- العبر و ديوان المبتدا و الخبر- المقدمة، مطبعة مصطفى محمد بمصر.

٦- احمد الصوفي- أرض السواد، الطبعة الأولى، الموصل ١٩٥٥.

٧- د. احمد سوسة العرب و اليهود في فلسطين، بغداد ١٩٨١

٨- - حضارة وادي الرافدين، بغداد ١٩٨٣

٩- - فيضانات بغداد في التاريخ- ثلاثة اجزاء، طبع ١٩٦٣، ١٩٦٥.

١٠- - الدليل الجغرافي العراقي، طبع ١٩٦٠.

١١- احمد فوزي- قاسم و الاكراد خناجر و جبال، الطبعة الأولى.

١٢- ادى شير- تاريخ كلد و آشور، الطبعة الأولى.

١٣- أسامة بن المنقذ- كتاب الاعتبار، الطبعة الاولى

١٤- الاصطخري (ابو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ت٣٤١ هـ/ ١٠٢٩م)- مسالك الممالك، طبع ليدن ١٩٢٧.

١٥- افراد برصوم- تاريخ طور عبدين، ترجمه من السريانية الى العربية، غريغوريوس يوسف بهنام و طبعه سنة ١٩٦٣.

١٦- افرام برصوم- اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم و الاداب السريانية، الطبعة الثانية بغداد ١٩٧٦.

١٧- امين الغمراوي- قصة الاكراد في شمال العراق، فرغ من تاليفه سنة ١٩٦٧.

١٨- ايشو مالك خليل- الآشوريون في التاريخ، بيروت ١٩٦٢

١٩- بطرس نصري- ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة و المغاربة السريان، بغداد ١٩٠٥.

٢٠- بهنام أبو الصوف- التنقيب في تل قالينج آغا، مستل بحث منشور في مجلة سومر، المجلد (٢٥) سنة ١٩٦٩.

٢١- البير ابونا- تاريخ الكنيسة الشرقية، موصل ١٩٧٣.

٢٢- التاريخ السعردي لمؤلف مجهول، نشره المطران ادي شير في باريس ١٩٠٧ الف بعد سنة ٢١٧ هـ.

٢٣- التاريخ الصغير لمؤلف مجهول في القرن السادس الميلادي، ترجمه من السريانية الدكتور بطرس حداد، بغداد، ١٠٧٦.

٢٤- توما اسقف المرج- كتاب الرؤساء، ترجمه من السريانية الى العربية البير ابونا ١٩٦٦

٢٥- جاسم محمد الخلف- جغرافية العراق، ١٩٣٠.

٢٦- جامعة بغداد/ اسهامات العرب في علم الجغرافية و الخرائط. و هو مجموعة بحوث كتبت بالرونيو ١٩٨٥.

٢٧- جرجي زيدان- تاريخ المتحدون الإسلامي، الطبعة الثانية.

٢٨- جرجيس فتح الله- يقظة الكرد، طبع آراس ٢٠٠٢.

٢٩- جلال الطالباني- كردستان و الحركة التحررية الكردية، الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١.

٣٠- جمال رشيد و فوزي رشيد- تاريخ الكرد القديم، ١٩٩٠.

٣١- جمال شالي- مبادىء قانونية، ٢٠٠٤.

٣٢- جميل الروژبيانى- مدن كردية قديمة، سليمانية ١٩٩٩

٣٣- جورج رو- العراق القديم، ترجمة حسين علوان، بغداد ١٩٨٤.

٣٤- جورج كونتينو- الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد ١٩٧٩.

٣٥- خليل بن أحمد الفراهيدي- قاموس (كتاب العين)، تحيقيق الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد ببغداد ١٩٨٠.

٣٦- د. فوزي رشيد ابي سين ١٩٩٠.

٣٧- - قواعد اللغة السومرية، طبع ١٩٧٢

٣٨- الدكتور جرجيس حسن- تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه، الطبعة الأولى.

٣٩- الدكتور حسن ابراهيم- تاريخ الاسلام السياسي، الطبعة الاولى.

٤٠- الدكتور طه باقر- ملحمة جلجاميش، طبع ١٩٨٠.

٤١- الدكتور فرج البصمجي- كنوز المتحف العراقي ١٩٧٢.

٤٢- الدكتور فوزي رشيد- الملك نبوخذ نصر الثاني، بغداد ١٩٩١

٤٣- الدكتور مصطفى جواد و احمد سوسة و محمود فهمي درويش- دليل الجمهورية العراقية، بغداد ١٩٦٠

٤٤- دليل التعداد العام في العراق لسنة ١٩٦٠.

٤٥- الرحبي (عبد العزيز بن محمد) فقه الملوك و مفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج، بغداد ١٩٧٣.

٤٦- رضا جواد الهاشمي- نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد ١٩٩١.
٤٧- رفائيل بابو إسحق- أحوال نصاري بغداد في عهد الخلافة العباسية، بغداد ١٩٦٠.
٤٨- روبرت ماك آدمز- أطراف بغداد، تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي و الدكتور علي محمد المياح و د. عامر سلمان، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤.
٤٩- زبير بلال- اربيل في أدوارها التاريخية، الطبعة الأولى
٥٠- زنيفون/ مسيرة العشرة آلاف عبر كردستان، ترجمة صلاح سعد الله، طبع ١٩٧٣.
٥١- سامي سعيد الأحمدي- اليزيدية، بغداد ١٩٧١.
٥٢- سعيد الديوهچي- تاريخ الموصل، الجزء الأول ١٩٨٢.
٥٣- سيتون لويد- فن الشرق الأدنى القديم، ترجمة محمد درويش، بغداد ١٩٨٨
٥٤- شاكر خصباك العراق الشمالي، بغداد، ١٩٧٣.
٥٥- - الكرد و المسألة الكردية، بغداد ١٩٥٨.
٥٦- صالح حسين الرويح/ العبيد في العراق القديم، بغداد، ١٩٧٧.
٥٧- صلاح الدين سعد الله- المسألة الكردية، الطبعة الأولى
٥٨- گرترود (مس بيل)- فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الثانية ١٩٧١.
٥٩- طه الهاشمي- مفصل جغرافية العراق، طبع ١٩٣٠.
٦٠- طه باقر- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد ١٩٧٤.
٦١- طه باقر و فؤاد سفر- المرشد الى مواطن الآثار و الحضارة، الطبعة الأولى.
٦٢- عبدالرقيب يوسف- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، القسم الحضاري، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، اربيل ٢٠٠١.
٦٣- عبدالمسيح بهنام- قره قوش في كفة التاريخ، بغداد، ١٩٦٢.
٦٤- عزيز شمزيني/ اطروحة دكتوراه.
٦٥- علي شاكر علي- تاريخ العراق في العهد العثماني، طبع ١٩٦٢.
٦٦- عمرو بن متى- أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، الطبعة الأولى.
٦٧- الغياثي- تاريخ الغياثي تحقيق طارق نافع الحمداني ١٩٧٥
٦٨- الفارقي (أحمد بن يوسف)- تاريخ ميافارقين و آمد، القسم الثاني بتحقيق الدكتور بدوي عبد اللطيف، طبع ١٩٥٩.
٦٩- قانون شعار الجمهورية العراقية الصادر في عهد عبدالكريم قاسم.
٧٠- قدامة بن جعفر- كتاب الخراج و صنعة الكتابة، طبع بريل ١٨٨٩ و طبع بغداد ١٩٨١ بتحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي

٧١- القلقشندي (احمد بن العباس)- صبح الأعشى في صناعة الانشا، الطبعة الأولى.
٧٢- كوردن هستد- الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمه من الإنكليزية الدكتور محمد جاسم الخلف، طبع ١٩٤٨
٧٣- لونگريك- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الأولى.
٧٤- ليو أوپنهايم- بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق.
٧٥- مارتن ليفي- الكيمياء و التكنولوجية الكيمائية في وادي الرافدين، ترجمة الدكتور محمود الفياض، بغداد ١٩٨٠.
٧٦- مارك سايكس- القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمه من الانكليزية الى العربية الدكتور هه وراز سوار علي، دهوك ٢٠٠٢
٧٧- مأمون بك الأردلاني- مذكرات مأمون بك، باللغة التركية، ترجمه الى العربية جميل الروژبياني و شكور مصطفى، بغداد ١٩٨٠.
٧٨- محسن محمد حسين- أربيل في العهد الأتابكي، بغداد ١٩٧٦
٧٩- محمد أمين زكي- تاريخ السليمانية و أنحائها، ترجمة جميل بندي الروژبياني، طبع ١٩٥١.
٨٠- محمد أمين زكي- تاريخ الكرد و كردستان، ترجمه من الكردية الى العربية محمد علي عوني، الطبعة الثانية ١٩٦١.
٨١- محمد سعدالله الأنوري- كتاب مخطوط يضم تقاريره الخاصة بمعاهدة أضروم، عام ١٨٤٧، معهد المخطوطات ببغداد الرقم ٩٢٩١.
٨٢- محمد هادي الدفتري- العراق الشمالي، الطبعة الأولى.
٨٣- المسعودي (علي بن الحسن ت٣٤٦ هـ)- مروج الذهب، الطبعة الأولى
٨٤- المسعودي- التنبيه و الأشراف، طبع بيروت ١٩٦٥
٨٥- مشيحا زخا (القرن السادس الميلادي)- تاريخ قديم لكنيسة أربيل، ترجمه من السريانية الى العربية المطران بطرس عزيز، نسخة مخطوطة بخط عزيز بطرس في مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد تحت رقم ٤٤٥٦٦
٨٦- نوري طالباني- منطقة كركوك و محاولات تغيير واقعها القومي، لندن ١٩٩٥.
٨٧- نيكولاس بوستغيت- حضارة العراق و آثاره، ترجمه من الإنكليزية الى العربية سمير عبد الرحيم الچلبي، بغداد ١٩٩١
٨٨- هلال ناجي زين الدين- ديوان الفجرآت يا عراق، الطبعة الأولى.
٨٩- وليد شركه- كركوك، دراسة جيوتأريخية، يقع في ٣٢ صفحة وهو عبارة عن بحث قدمه الى الكونفراس الخاص بكركوك الذي عقد في أربيل سنة ٢٠٠١
٩٠- ويگرام- مهد البشرية الشرقية، ترجمة جرجيس فتح الله، طبع ١٩٧١.
٩١- ويلسن- بلاد مابين النهرين بين ولاءين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد ١٩٧١.

٩٢- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله، ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦ ه/ ١٢٢٩م)- معجم البلدان.

٩٣- اليعقوبي (أحمد بن واضح توفي بعد سنة ٢٩٢ ه)- البلدان، الطبعة الثالثة، نجف ١٩٥٧.

٩٤- يوسف شريف- تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، بغداد ١٩٨٢.

باللغة الفارسية

٩٥- أوستا- بتحقيق هاشم رضا، تهران ١٣٦٣ شمسي قمري

٩٦- حسن پيرنيا- ايران باستان، ثلاث مجلدات في تاريخ ايران بالفارسية، تهران ١٣٧٤ شمسي.

٩٧- رشيد الياسمي- كورد و پيوستكى نژادى و تاريخى او، باللغة الفارسية.

٩٨- ريگ ودا- اقدم كتاب ديني سنسكريتي هندي، ترجمة دكتور سيد محمد رضا جلال، الطبعة الثالثة تهران ١٣٧٢ شمسي.

٩٩- سيف الله كامبخش فرد- آثار تاريخي ايران، تهران ١٣٨٠ باللغة الفارسية.

١٠٠- شرفخان البدليسي- شرفنامه باللغة الفارسية، الطبعة الأولى بالقاهرة.

١٠١- مارتن و رمازرن- آيين ميترا، ترجمه الى الفارسية بزرگ نادر زاد، تهران ١٩٨٠.

١٠٢- محمد علي سلطاني- جغرافياى تاريخى و تاريخ مفصل كرمانشاهان، باللغة الفارسية، طبع ١٩٩١.

باللغة التركية:

١٠٣- احمد جودت- تاريخ جودت باللغة التركية- درسعادت ١٣٠٩ ه.

١٠٤- أوليا چلبى- سياحتنامه، الجزء الرابع باللغة التركية، درسعادت ١٣١٤ و الترجمة الكردية لسعيد ناكام ١٩٧٩.

١٠٥- مصطفى نعيما- تاريخ نعيما، باللغة التركية في ستة أجزاء، طبع استنبول ١٢٨٣ ه.

باللغة الكردية:

١٠٦- احمد حه مه اغا الپشدرى- يادداشت (مذكرات) طبع سنة ٢٠٠١

١٠٧- احمد خواجه- چيم دى، الطبعة الاولى

١٠٨- بارون ادوارد نولد- گەشتێك به عەرەبستان و كوردستان و ئەرمەنستاندا- القسم الثاني ترجمة الدكتور حميد عزيز، طبع ٢٠٠٤

١٠٩- جميل الروژبيانى- دەولەتى حەسەنوەيهى و عەييارى، بغداد ١٩٩٦.

١١٠- رفيق حلمي- يادداشت باللغة الكردية، طبع ١٩٨٨.

١١١- صديق بورەكەيى- دەستەو شار، الطبعة الثانية

١١٢- عبدالرقيب يوسف- بانگەوازێك بۆ روناكبيرانى كورد لەپێناوى كۆكردنەوەو زيندوكردنەوەى كەلەپورى كورديدا، ١٩٨٥

١١٣- عبدالكريم المدرس- بنەماڵەی زانیاران، بغداد، ١٩٨٤.
١١٤- فریزر- گەشتەکەی فریزەر بۆ کوردستان و میسوپوتامیا (اي رحلة فريزر) ترجمة من العربية الى الكردية ئومید ئاشنا و طبعه ١٩٩٨.
١١٥- کوردو کوردستان، تاليف لجنة من البريطانيين، ترجمه الى الكردية حسين جاف حسين نێرگزە جاری، طبع ٢٠٠٢.
١١٦- محمد علی قرەداغی- مێژووی زانایانی کورد لە ڕێگەی دەستخەتەکانیانەوە، طبع ١٩٩١.
١١٧- مصطفى نوري بامەرنی- ئەڤەیە بامەرنێ، باللغة الكردية ٢٠٠٤.
١١٨- مێجە نۆئێل- سەرنجدانێکی بارودۆخی کورد، ئامادەکردنی عبدالرقيب يوسف و سديق سالح، سلێمانی، ٢٠٠١.

المجلات:

١- بين النهرين- تصدرها مطرانية الكلدان بالموصل.
٢- سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٩٠٧
٣- سومر، أعداد مختلفة تصدرها المديرية العامة للآثار في بغداد
٤- لالش- تصدرها بالكردية، جمعية لالش اليزيدية في دهوك
٥- متين، تصدر في دهوك باللغة الكردية
٦- مجلة اللغة السريانية، كانت تصدر في بغداد من هيئة اللغة السريانية التابعة للمجمع العلمي العراقي.
٧- مجلة گەلاوێژ
٨- هزار ميرد تصدر بالكردية و العربية من قبل وزارة الثقافة للإدارة الكردية في السليمانية.

****

فهرست

****

The Border of the Southern Kurdistan Geographically and Historically During 5000 years

This book has been set up by the field historian and archeologist, Abdul-al-Raqib yousif, who depended on cuneiform documents belong to the second and third millenniums B.C and on various maps of the Abbassian State during the medieval centuries with a lot of documents belong to the Authmanies State not issued before. There are also many important documents about the Taereeb of the people of Kirkuk and other Kurdish regions done by Saddam regime who migrated Kurds and brought Arabs instead from the middle and the south of Iraq for the purpose of demographical changes of the important Kurdish regions in the Southern Kurdistan which was linked by force to Iraq after the First World War. There are also many pictures related to the Iraqi government crimes against Kurdish people.

The author of this book has 40 publications in addition to 341 researches and essays and has taken more than 2200 photos on archeological and heritage field images related to the culture of Kurdistan. The author is known as the immortal revolutionary defender of the archeology and heritage culture of Kurdistan during Saddam's period which was clarified in this publication.

تصميم الغلاف: قادر ميرخان

السعر (٥٠٠٠) دينار